سلسلة الوثائق الأساسية للأزمة اللبنانية

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

سلسلة الوثائق الاساسية

للازمة اللبنانية

سلسلة الوثائق الاساسية للازمة اللبنانية

١٩٧٣ ـ .....

الجزء الخامس

الحوار في سبيل الحل

١٩٧٥ ـ ١٩٨٤

عماد يونس

بيروت ١٩٨٥

الفصل الاول

الحوار غير المباشر
أو
اجتماعات الاطراف وطروحاتهم

محضر اجتماع قمة عرمون
تاريخ ١٩٧٦/١/٢

الحاضرون: المفتي الشيخ حسن خالد ـ الأمام موسى الصدر ـ رشيد كرامي ـ الشيخ محمد ابو شقرا ـ عبدالله اليافي ـ الشيخ محمد مهدي شمس الدين ـ صائب سلام ـ ابو عمار (ياسر عرفات) ـ حسين القوتلي مقرراً

المفتي: اطلعنا على اجتماع بعبدا والآن نجتمع من اجل تقييمه وبحث اشياء اخرى اريد سماع ارائكم.

الصدر: بالامس كنت في بعلبك والهرمل ولم اطلع على مضمون اجتماعهم فليتفضل دولة الرئيس.

كرامي: رأيي انه بصرف النظر عن موقفهم يجب ان نستمر في موقفنا لتحديد القاسم المشترك، ليكن لنا موقف موحد فيما بيننا فنوحد المطالب لنبحث على اساسها. فموقفهم قد يكون من باب التكتيك. فقد لا يكونون متفقين ـ في تصريحاتهم يبدو انهم غير متفقين ـ اما القسيس فهو شيء لعين ـ كذلك موقف شمعون ـ رفض تعديل الميثاق ورفض المطالب، برأيي علينا ان نبحث الحدود التي يمكن ان نتفق عليها، وعن الاشياء الاساسية التي لا يمكن التراجع عنها. اذا كانوا قد اعلنوا انهم على موقف لا رجوع عنه فينبغي ان يكون لنا موقف مماثل ندرسه وينبغي ان نكون في منتهى الشدة ينبغي ان يكون هناك غالب ومغلوب، وينبغي ان يعرفوا ان الصراع ضد مصلحتهم.

ابو شقرا: لماذا لا نجري اتصالات شخصية معهم لمعرفة حقيقة مواقفهم والتفاهم معهم ـ اذا كانوا يريدون ضمانات يمكن ان نفهم مشاعرهم هذه. اما اذا كان هناك تصلب وتصلب معاكس فمن يقوم بدور الوسيط ويجلس مجلس الحكم والمرجع؟

صائب: اخشى ان يأخذوا موقفاً متصلباً في حين نأخذ موقفاً متساهلاً. نحن اخذنا في الاجتماع الاخير موقفاً معتدلاً، فاذا بهم يتصلّبون، مجتمعين ومنفردين. هذا التصلّب منهم لم يلق الاستنكار منا فقط، وانما من المسيحيين ايضاً (هنري فرعون مثلاً). اذن الخوف من ان يتصلبوا هم ونتراخى نحن. ثم المهم ان نعرف الفرق بين المطالب والقاسم المشترك. القاسم المشترك ليس مطالب. انا اخشى ان تتحول المطالب الى قاسم مشترك. الموارنة لا يمثلون كل المسيحيين يلقون معارضة مسيحية هذا ما لمسته. انا ارجو ان لا نذهب الى اكثر مما ينبغي فأنا احذر من كل هذا.

الصدر: كيف نتصلب؟!

صائب: لا نتصلب ولا نتراخى.

المفتي: ما هو موقفك من المطالب؟

صائب: هناك مطالب واضحة نركز عليها.

اليافي: نحن في هذا الاجتماع امامنا سفاهة صدرت عن الجماعة كالاب شربل القسيس الذي يقول اننا سخفاء وهذا ينبغي الرد عليه ولا يجوز ان نسكت عليه. اذا كان ولا بد من رد لا يجوز ان يكون على اساس المطالب. وانما على اساس التعليق على اجتماع بعبدا وتصريحات الموارنة. الوقت غير مؤاتي للحديث عن المطالب نظراً لان هناك كل الرفض لهذه المطالب والاستخفاف بها فينبغي العنف مع هؤلاء اولاً.

ابو شقرا: نجد من العقم اذن الحديث في المطالب وليس الجو جو بحث في المطالب امام هذا التعنت ويجب ان تتصل فئة منا بالمسيحيين.

كرامي: نقول نحن اصحاب حق لنا رأي، وحاولنا ان نتصل بالآخرين للوصول الى الحل السليم فتبين ان الآخرين لم يتكوّن لديهم موقف وقررنا ان نتصل بالبطرك والطوائف الاخرى حتى تكوّن رأياً. ونحن مستعدون للبحث مع الطوائف المسيحية كلها اذا اتفقوا.

المفتي. ما قاله كرامي ـ وابو شقرا خلاصته ان نكون مرنين ويبقى لنا الباب مفتوحاً حتى لا يؤثر على مطالبنا بالسلب.

ابو عمار: المفروض اول امس ان يعود لوسيان الدحداح للشام واتصل تلفونياً ليرد على بعض الاقتراحات السورية، واتصل تلفونياً وقال ان الاوضاع في تحسن.

كرامي. هذا خطر جداً وهذا يعني ان القصر لا يبدي اي ايجابية.

ابو عمار المفروض ان يتوجه الدحداح الى دمشق ولم يتوجه بسبب الطريق السيء كما يقول ويقول ايضاً ان هناك

ايجابية من الرئيس. الاسد ضغط عليه واتصل بفرنجية تلفونياً بعد مقاطعة ٤ اشهر على ان يلين موقفهم ولكن للاسف ليس من امل ايجابي وهذا خطر.

كرامي: الدحداح اتى لعندي بعدما اجاب سوريا عن موقف فرنجية من المطالب فلمست من الدحداح بأن لدى فرنجية قبولاً للبحث فيها. وفهمت من الدحداح بأنه يريد ان يذهب الى سورية لافهامهم هذا الموقف ولم يذهب.

ابو عمار: نحن موقفنا واضح عندنا تطمينات سورية ـ فلسطينية محددة، ومستعدون للعودة الى مواقع ترضي الجميع.

كرامي: يبدو ان الاعياد هي التي اخرت الاتصال. علينا ان نستوضح من الغد وبعده.

صائب: علينا ان نأخذ مبدأ ـ لا تصلب ولا ميوعة. شيء مبدئي ضمن المطالب والاتصال لا بأس ان يستمر.

اليافي: تصلبهم الذي ظهر هل نتركهم؟!

صائب: لا ابداً.

الصدر: مبدئياً مع احتمال الخطر على الوطن ان اي تواني من التحذير خيانة. نحن امام بروز ملامح تقسيم الوطن وخطر على الوطن وازعاج المقاومة مهما كان لدينا من ليونة. علينا ان نستعد في الوقت نفسه، ونتخذ اقصى درجات الاستعداد والحذر بمعزل عن كل اعلام. اما على الصعيد الفكري (المطالب) هناك نقطة. هل المجتمعون في بعبدا والكسليك هل هم كل المسيحيين هل هم كل الموارنة. الرئيس كان يؤثر على الكتائب، الكتائب كانت تحارب وحدها، حسب معلوماتنا لم تعد وحدها هناك عشرات من التنظيمات والعصابات المسيحية حتى كاد ان يدخل الوضع التخوف عند الزعامات الكبيرة، ثم اجتماع الثلاثة رد لاعتبارهم داخلياً. معلوماتنا ان المطارنة الموارنة مستاؤون.

ابو عمار: هل هذه عميقة فيهم؟

يافي: ابداً.

صائب: الارثوذكس نعم.

الصدر: نحن اصبحنا امام مرحلة دولية اذن نحن اليوم في معركتنا الصعبة ساحتنا ليست المقاتلين وشعبنا هنا ـ ساحتنا العرب والدول الاوروبية لماذا نحن في طرحنا لا نحاول ان نجتذب المسيحيين الآخرين. من هذه الثغرة ندخل.

ايضاً: كيف يمكن ان نوفق بين ان لا يكون موقفنا مائعاً وان نجذب المسيحيين الآخرين اقول هذا ممكن: لاننا نحن مع العدالة ومع المساواة ومع القضية الوطنية. عندما تطرح قضية التقسيم وترد هذه القضية على لسان المسؤولين وقد وصلوا الى هذا الحد فموقفهم هنا في منتهى الضعف اذن موقفنا السياسي ليس ضعيفاً حتى نتصلب في المطالب. نقف هنا ونغتنم الفرصة التي حصلت. نحن علينا ان ننادي الطائفة المارونية كلها وندين زعماءهم الذين ينادون للتقسيم. وكذلك المسيحيين الآخرين ونبصرهم بموقف شربل القسيس.

صائب: كلهم اشنع من بعض.

اليافي: سماحتك تحسن الظن فيهم فمعلوماتي ان المحامين والاطباء والمهندسين المسيحيين نزلوا في الخنادق.

صائب: مش كلهم.

كرامي: ارى ان الموضوع مرتبط بالتمديد للمجلس النيابي ولانتخابات الرئاسة. فرنجية يريد ان يعرف من خليفته هم يطرحون لوسيان الدحداح. على كل حال الاهمية نابعة من الوقت. المجلس في عطلة وفي اذار ستمدد مواعيد انتخابات المجلس. اذا مدد ما هو موقفنا؟

ابو عمار: هل يملك المجلس الاغلبية للتمديد بدون رأي الرئيس؟

كرامي: هذه رغبة الرئيس وهم يفضلون ان يمدد له في دورة عادية وليس استثنائية. انا اخاف ان نقع في الفراغ النيابي والرئيس يستمر. برأيي لا مفر من التمديد للمجلس في هذه الظروف.

المفتي: ما هي فائدة التمديد؟

صائب: يقال اذا مدد المجلس مدته تصبح انتخابات رئيس الجمهورية اضعف فربما يستقيل رئيس الجمهورية تحت وطأة الاحداث حيث لا يمكن الانتخابات. يقول البعض عندما يمدد المجلس ويهتم باحداث البلاد احسن بكثير من انتخاب الرئيس.

المفتي: اذا وافقتم على التمديد وباستطاعة المجلس بعد ذلك ان ينتخب رئيس الجمهورية معنى ذلك ساعدتم رئيس الجمهورية.

ابو عمار: هذه ورقة ينبغي ان تبقى بأيديكم ولا تعلنوا عنها (قرأ ابو عمار تقريراً عن معلوماتهم عن اجتماع الكسليك وجوهر التقرير التصلب الماروني في المجال السياسي في وجه المطالب من ناحية والتصعيد العسكري المسيحي من ناحية

اخرى).

المفتي: المطلوب منا الصمود.

شمس الدين: ارجو ان لا نصل الى حالة واقعية اكثر خطورة كأن نصل مثلاً الى التقسيم. تقديري ان جهتنا عليها ان تصل الى حد ادنى سري ممكن. ليس المناورة في اكبر عدد من المطالب نحن لا نستطيع ان نحارب بورقة المطالب اليسارية - كونها يسارية مشموسة. علينا ان نعتمد حداً ادنى سرياً ونضيف الى موقفنا موقفاً مسيحياً يتجاوز الحد الادنى السري لتصير المحاورة عليها.

يافي: مطالبنا ليست مطالب اشخاص انها مطالب شعب. الحد الادنى السري هل يحفظ التماسك الوطني الحاصل.

كرامي: ممكن نتفق على قاسم مشترك ما بين المسلمين. وهذا هيّن وليس صعباً.

شمس الدين: يا دولة الرئيس هناك موقف انت ملزم به.

كرامي: يمكن ان لا نتفق على كل شيء مع كمال جنبلاط واحزابه ولكن لا يعارض موقفنا بل يوافق على موقفنا ضمناً وانا برأيي ليس من المفيد ان نتفق بيننا على الحد الادنى طالما انهم يرفضون اي حد واي مطلب. وعلينا ان نعلن اننا اصحاب حق ولنا حكم، ونحن مستعدون للبحث مع الفرقاء اذا اتفقوا. علينا ان نخلق في صفوفهم نوعاً من الفرقة حتى اولئك الذين اجتمعوا كلهم طامعون في انتخابات الرئاسة وعلينا ان نتحرك بهذا الاتجاه والاستفادة من القوى المسيحية الاخرى.

المفتي: مطالبنا واضحة لا ضرورة للبحث بالحد الادنى وموقفنا السياسي واضح لا نتصلب ولا نميع. وعلينا ان نتصل بالفرقاء المسيحيين لاكتساب مسيحيين الى موقفنا. وضعنا الآن بدأ يعاني من بعض التجاوزات العسكرية اذا تزايدت تؤثر على موقفنا. عندنا عائلات بائسة وموقفنا ينبغي ان ينسق سياسياً واداريا وعسكرياً بالاضافة لذلك. برنامج الاحزاب لا نستطيع ان نتجاهله كما اننا لا نقدر على اعتماده كله. كان عندنا برنامج الهيئات السنية الاسلامية (الصدر - المفتي) يمكن ان يكون نواة لبرنامجنا وكذلك برنامج صائب بك يمكن بحثه ايضاً.

الصدر: عندي اضافة. انا ارجو ان نغتنم الفرصة انه بمجرد صدور فكرة التقسيم عن اجتماع بعبدا علينا ان نستفيد من هذه الغلطة ونبرزها اعلامياً في الداخل والخارج.

محضر اجتماع أعضاء قمة عرمون مع الوفد السوري
بتاريخ ٣٠/ ١/ ١٩٧٦

الحضور: مفتي الجمهورية الشيخ حسن خالد - الامام موسى الصدر - الشيخ محمد ابو شقرا - معالي عبد الحليم خدام - اللواء ناجي جميل - الرئيس رشيد كرامي - الرئيس عبدالله اليافي - الرئيس صائب سلام - كمال جنبلاط

خالد: نستطيع ان نبدأ الاجتماع باسم الله، اجتماعنا اردناه لتوضيح كثير من الامور.

سلام: هناك اشياء كثيرة متشابكة وغير واضحة ونحن لا نتبين الغث من السمين منها.

خدام: لقد مضى على عملنا هنا عشرة ايام والامور تسير شيئاً فشيئاً الى الاحسن، وعندما يذهب الرئيس فرنجية الى سوريا تنحل كل الأمور لا بد اولاً من تثبيت الوضع الأمني. العناصر الخارجية موجودة في البلد يهمها عدم استقرار الوضع، وهناك عناصر تشعر بنفسها مغلوبة، ارادوا تكريس الانعزال ففشلوا، ارادوا ضرب الفلسطينيين ففشلوا، ارادوا التقسيم ففشلوا، حملوا السلاح على أمل ان يسندهم العالم الغربي فلم يحصل ذلك، كانوا يقولون ان الصيغة اللبنانية لا تتغير فتغيرت، الجماعة كانوا يهددون بالجيش فوجدوه قد فرط، كل هذه الأمور تجعلهم في موقف صعب. اهدافهم الأساسية فشلوا فيها، هم فعلاً هزموا، وعلى ضرب هذا الواقع يجب ان لا نضيع النصر، انا مقتنع ان الحرب لن تتكرر في لبنان بسبب اختلال موازين القوى لصالحنا، وبسبب الانهيار الاقتصادي الذي وقع بلبنان - المهم ان نعرف الآن، ماذا نريد، اننا نريد لبنان الموحد ونريد حماية الوجود الفلسطيني مع رفض الممارسات الفلسطينية الخاطئة ونريد لبنان العربي، والآن لقد سقط التسلط الماروني بوقف اطلاق النار وبيار الجميل سواجه بيسار مسيحي اكبر من اليسار الاسلامي، والزعامات المارونية ستسقط في جو السلم اكثر من سقوطها في ايام الحرب.

سلام: نرجو ان لا نضع في الدستور ولا في اي نص ان رئاسة الجمهورية للموارنة.

خدام: الدساتير ليست قرآناً... المستقبل هو الذي يحدد الامور.

اليافي: لا يجوز وضعها بالدستور ابداً.

خدام: اكبر دستور لا يساوي بساطير ٣ عساكر يعملون انقلاباً ويستولون على الاذاعة. واضاف خدام اما رئاسة الجمهورية للموازنة هذا موضوع تناقشنا فيه المرة الماضية وقبلتم فيها.

جنبلاط: على ان لا تبقى في الدستور... لا بأس من ان يكون ذلك اتفاقاً غير مكتوب.

خدام: هل قامت هذه الحرب من اجل المطالب؟... لا المسلمين بدأوا بالحرب ولا الفلسطينيين. الطرف الآخر هو الذي بدأ الحرب. وهم الكتائب والمسيحيون وذلك لاخراج الفلسطينيين من لبنان هذا هو السبب الرئيسي، والدليل ان المطالب الاسلامية موجودة قبل الفلسطينيين ولم تؤد الى حرب. لقد حاولوا اذن ضرب الفلسطينيين باسم السيادة. المسلمون لهم مطالب، وهم يتعاطفون مع الفلسطينيين ومن خلال هذا التحالف وكنتيجة برزت المطالب الاسلامية والوطنية اكثر، بعد تسوية القضية الفلسطينية مع الكتائب وتيارهم المسيحي نسأل هل يمكن تحقيق كل المطالب؟ هناك امكانيات، رأينا في سوريا الغاء الطائفية في كل مستوياتها، وليس بالمناصفة كما حصل ولكن اصطدمنا معهم بالعلمنة الكاملة هم يقبلون بالمساواة على هذا الاساس، فرفضنا لان ذلك يتعارض مع العقيدة الاسلامية. وصلنا الى الشيء الذي تعرفونه، وكانوا يريدون ضرب المقاومة ففشلوا لان المقاومة باقية، وليس هناك حل لرحيل الفلسطينيين من لبنان حتى ولو قبلت اسرائيل بقيام دولة فلسطينية لان الضفة الغربية فيها سكانها، ولا حل الا بحرب شاملة مع اسرائيل، لذلك فان وجود الفلسطينيين مستمر وبالتالي ينبغي مراعاة هذا الواقع والقبول بالحلول التي طرحت حتى لا يثار الوجود الفلسطيني والمقاومة الفلسطينية مرة اخرى.

كرامي: ممارسات رئيس الجمهورية ينبغي اذن الحد منها.

خدام: نحن بين شيئين اما ان نبقى على كل المطالب كاملة ونحارب في هذه الاجواء الدولية والعربية والفلسطينية الصعبة او تكون لنا ستراتيجية مرحلية فنحقق اليوم مطالب معينة تكون بمثابة مرحلة ننتقل بعدها لتحقيق مطالبنا في المساواة التامة.

سلام: المهم تعديل الدستور لتحديد صلاحيات رئيس الجمهورية.

خدام: صلاحيات رئيس الجمهورية تحدد بقانون، اذا طرحنا تعديل الدستور ندخل من باب لا نستطيع اغلاقه.

سلام: اسقاط الحكومة يمكن اسقاطها في هذه الحال بـ١٣ صوت مثلاً. ينبغي النص على نسبة عدد النواب اللازم لاسقاط الحكومة إذ لا يجوز ان ينتخب رئيس الجمهورية بأكثرية ٥٥ نائباً في حين يتم اسقاط الحكومة بـ ١٣ مثلاً - ينبغي ان المعاملة متوازنة ومتماثلة فلا تسقط الحكومة الا بـ ٥٥ صوتاً مثلاً.

اليافي: هذا سلاح ذو حدين.

خدام: لماذا لا يصبح في المجلس النيابي تكتل نيابي قوي يضم مسلمين ومسيحيين، وعلى هذا الاساس يخلص لبنان من هذه الاشكالات.

اليافي: صلاحيات رئيس الجمهورية باقية وهي المشكو منها، ينبغي تحديد هذه الصلاحيات.

خدام: هناك نص على ان تمارس الصلاحيات بالمشاركة مع رئيس الوزارة. فلماذا لا يصر رئيس الوزراء على المشاركة.

سلام: ينبغي ان لا يستقبل رئيس الجمهورية موظفاً كبيراً بغير رئيس الوزراء، ولا سفيراً... ولا زائراً اجنبياً.

خدام: هذا يمكن اجراء ترتيب له... بس حكاية السفير هل يعقل ان نقول لرئيس الجمهورية لا تستقبل السفير الا بوجود رئيس الوزارة.

كرامي: المقصود فيها لا اسراف ولا تقتير، المقصود ان لا يتصرّف كمبدأ عام الا بالمشاركة.

جنبلاط: لازم يكون موجود وزير الخارجية اثناء مقابلة رئيس الجمهورية للسفير.

خدام: هذا غير موجود في باقي الدول. انا قابلت حوالي ٤٠ رئيس دولة ولا احد حضر اي من هذه المقابلات. اعتقد ان ذلك يعود الى العقدة الطائفية ان استمرار عقدة الطائفية عندنا هو وضع مش طبيعي.

سلام: سمعنا عن بنود كثيرة، سوف تذكر في الاتفاق غير هذا الموضوع.. فنرجو ان يكون الامر واضحاً.

خدام: ليس غير النقاط السبع التي قلناها. وهذه النقاط هي من اجتماع سابق سجلها كاتب هذا المحضر:

١ - تحقيق المناصفة في مقاعد المجلس النيابي بين المسلمين والمسيحيين.

٢ - المجلس النيابي هو الذي ينتخب رئيس مجلس الوزراء انتخاباً.

٣ - يبقى العرف ويعزز عند توقيع المواثيق والمعاهدات المراسيم بمعنى ان يشترك كل من رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء والوزير المختص في التوقيع عليها.

٤ - تنشأ محكمة دستورية للنظر في دستورية القوانين ومحاكمة رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء والوزراء اذا

اقتضى الامر ذلك.
٥ ـ مناصب الفئة الاولى توزع بالتساوي بين المسلمين والمسيحيين، على اساس من لا طائفية الوظيفة، اما باقي الوظائف المدنية والعسكرية (في قوى الامن والجيش) فلا تخضع للاعتبارات الطائفية، وتوزع الوظائف حسب الكفاءة.
٦ ـ ينشأ مجلس اعلى للتخطيط الاجتماعي والاقتصادي توزع فيه الخدمات بالتساوي على جميع المناطق اللبنانية على ان يكون البدء بالمناطق المحرومة.
٧ ـ اصدار قانون التجنيس وتطبيقه بالنسبة لجميع من لهم الحق في اخذ الجنسية اللبنانية او استعادتها.
ونحن جئنا لمساندتكم رليس للقيام بالوكالة عنكم. فماذا تريدون ترونا حاضرين.
سلام: لولا مساندتكم لكنا في الحضيض، وهذه ليست مجاملة اننا من غيركم لا نستطيع شيئاً، وانتم اصحاب الفضل الاول، وانتم مصدر قوتنا.
خالد: اذا قوينا قويوا، واذا قويوا قوينا.
اليافي: نطلب منك شيء بسيط.. ان يذكر في النص ان لبنان دولة عربية مستقلة ذات سيادة.
خدام: ببيان رئيس الجمهورية بكره بخطابه بيقولها. بس في الدستور اظن ان المسألة مش مهمة بدساتير كثير من الدول العربية (الجزائر ـ السودان الخ...) لم يضعوا فيها ذلك لم يقولوا ان هذا البلد عربي او الدولة هي دولة عربية.
خالد: النقاط ممتازة... المهم الالتزام بها وضمان ذلك من رئيس الجمهورية...
... هل سيصدر رئيس الجمهورية بيانه في دمشق؟
خدام: لا بل عندما يعود... يصدره في لبنان. وسيذكر في المسائل المطروحة ويتحدث عن الصلاحيات والنقاط السبع. وسيكون خطابه بمثابة ميثاق وطني جديد.
سلام: لا يجوز تسميته بالميثاق الجديد ـ بنود الميثاق معروفة وهي اثنان: تخلي المسلمين عن الوحدة العربية مقابل تخلي المسيحيين عن الحماية الاجنبية، على ان يكون لبنان بلد عربي. هذا كل شيء اما تسمية ما سيصدر بالميثاق الوطني الجديد ففيه تنكّر للميثاق الوطني القديم.
جميل: يسموها وثيقة دستورية.
جنبلاط: الميثاق ـ عروبة لبنان ـ ورفع الحماية الاجنبية، وعدم طلب الوحدة... هذا هو الميثاق فحتى لا يصير لبس ينبغي عدم تسميته بالميثاق.
خدام: اذا انوجد بالجيش شو ٣٠ او ٤٠ احمد خطيب ونزلوا ينفضوا كل هالنظام بيساطيرهم شو قيمة الميثاق... ليست هذه الساحة على كل حال ملك المسلمين فقط هناك طرف آخر.
سلام: انا معك ولكن لا يجوز ربطنا بأن يكون رئيس الجمهورية مورانياً حتى لا ينسف الميثاق الماضي اللي ما فيش رئيس الجمهورية موراني.
جميل: الجماعة ما قابلين غير هيك.
سلام: نحنا ما عندنا مانع بس مش لازم نضعها بالدستور.
خدام: نحن لا نريد ان نضعكم في موقف تكتنفه الصعوبة، نحنا بجهودنا استطعنا ان نصل لهون.
جنبلاط: هيدا شيء ممتاز.
خدام: لولا تدخلنا العسكري، هم كانوا منتصرين ـ نحنا حولنا انتصارنا العسكري لنصر سياسي والا كانت راحت النبعة وبرج حمود وو... الخ...
الصدر: نحنا وضعنا العسكري كان سيء، مساهمة سوريا خلقت القوة الضاربة، ونحن لم تكن عندنا قوة تصون الداخل، الوضع التمويني والصحي كان سيء، النصر الذي كان نتيجة التدخل العسكري لم يكن حاسماً، انما التدخل السوري السياسي ايضاً هو الذي كان له دوره. لذلك نحن عندما نناقش لا نريد احراجكم. فقط لنرى ماذا يمكن نأخذ وماذا لا يمكن بما يخص الصيغة لا بد من قانون الانتخابات، محاكمة رئيس الجمهورية بدها قانون او تعديل.. فكيف ستتم هذه الامور؟
خدام: الدستور الحالي ما بيمنع.. اذن يمكن ترتيبها بنص تشريعي.
الصدر: من ناحية المبدأ هناك اشياء بدها قوانين اذن بمجرد اعلان رئيس الجمهورية على الاتفاق بما في ذلك دين رئيس الجمهورية او طائفته لا يمكن ان تصبح نافذة الا بقانون، يقال اذن اتفاق.. يمكن تسميته اتفاق.
خدام: ليست المورانية بالموراني اسمحوا لي اقول للسياسيين كلكم مارستم الحكم وكلكم بشكل او بآخر خدمتم

المورانية السياسية وكنتم موارنة في المفهوم السياسي.

سلام: لا اقبلها... بالعكس صاروا بوجودنا يعتبروا رئيس الوزارة مثل رئيس الجمهورية.. هيدي لا اقبلها.

خدام: كلكم عندما كنتم رؤساء وزارة خدمتم المورانية السياسية، نحنا شايفين هالقصة من زمان.

جنبلاط: مش مطلوب منا نوقع على شيء حتى وان وقعنا... ولادنا مش مسؤولين عنه. على كل حال يغيره الاسم...

جميل: يسمى برنامج الاصلاح السياسي.

خدام: لا يقبلون.

سلام: ناقشنا معك ما معناه الانتقاص من احترامنا لجهدكم وثقلكم، انا بقول وبكرر اننا لولاكم كنا في الحضيض، ونحنا ما النا غيركم بس شو بدنا نعمل ساندتم الرئيس الموراني حتى طغى وتجبر.

خدام: كنتم موارنة يا صائب بك في الحكم اكثر من الموارنة... على كل حال ما تشكلت لجنة صياغة حتى الآن وبعدها يناقش الموضوع. كمال بك حكي كلمة جوهرية، نحن لا نستطيع تقييد اولادنا.. يا ريت عندنا قدرة بتسمحلنا نمون على اولادنا.

كرامي: لأ خلينا نحكي بصراحة لازم يتوضح ان الجماعة طالبين انو ينذكر في اي نص ان رئاسة الجمهورية تبقى من حق الموارنة. ينبغي ان يكون هناك موقف لتعديل قانون الانتخاب... يمكن يطلبوا في ذلك ذكر مورانية الرئيس مثلاً. في هذا القانون الانتخابي الجديد.

اليافي: لا يمكن الا ان يكون بالعرف.

خالد: عرف نلتزم فيه بدون نص هذا الذي اتفقنا عليه في جلسة ماضية.

جنبلاط: سموها وثيقة وطنية.

جميل: هيك بيمشي الحال.

جنبلاط: هناك مطالب هامة لا بد من اقرارها وهي اولاً الى الغاء المذهبية عن تذكرة الهوية ـ الانتخابات على اساس القاعدة النسبية ـ وفصل الوزارة عن النيابة ما عدا رئيس الحكومة... ارجو ان يكون هناك اجتماع قريب لاقرارها.

خالد: موافقون... هذا احسن اقرار هذه المسائل يحل كثير من الاشكالات.

الصدر: من حيث الغاء المذهبية بدنا نرجع لقواعدنا ونتشاور معها، نحنا ما منقدر نقول شيء الآن.

جنبلاط: منشان النسبية في الانتخابات بتريدوا نعمل اجتماع خاص منشانها.

الصدر: موافقون.

وانتهى الاجتماع (من الساعة ٢ ـ ٤,٣٠) واتفق على عقد اجتماع آخر في عرمون هذا وقد طلب معالي الوزير عبد الحليم خدام من المقرر طبع نسخ من المحضر وتسليم معاليه نسخاً عنه للاستئناس بها اثناء صياغة الوثيقة.

المدير العام لشؤون الافتاء: حسين القوتلي

بيروت في ٣٠ محرم ١٣٩٦ و٣١ كانون الثاني ١٩٧٦

محضر اجتماع قمة عرمون الثاني
مع الوفد السوري في بيت الطائفة الدرزية

الحضور: مفتي الجمهورية الشيخ حسن خالد ـ الإمام موسى الصدر ـ الشيخ محمد ابو شقرا ـ الرئيس رشيد كرامي ـ الرئيس عبد الله اليافي ـ الرئيس صائب سلام ـ كمال جنبلاط ـ مع :عبد الحليم خدام ـ ناجي جميل ـ حكمت الشهابي ـ حسين القوتلي مقررا ـ الخميس ٧٦/٢/٢٦

أبو شقرا: ترحيب ـ للمذاكرة في الأمور الجديدة ـ بعد رسالة رئيس الجمهورية هل من ملاحظات؟

خدام: كان هناك حديث عن المصالحة الوطنية ـ مصالحة تقليدية ليست بالشيء الطلوب انما المطلوب المصالحة من خلال الممارسة ـ بدأنا بذلك حيث اتفقنا مع رئيس الجمهورية، على أساس أن يوجد فيها التطرف والإعتدال من الطرفين، فوافق، وبدأنا الحوار مع الصف الإسلامي والوطني، فلم نجد أي خلاف حول ذلك، ولا أحد يبحث عن مكاسب فئوية بينما في الكسليك حدث خلاف، ومشاكل فيما بينهم ونحن لا نريد أن نلح عليهم، حتى لا نقدم تنازلات، لذلك قررنا السفر

وعندما يتصلون بنا نحن حاضرون. ويهمني أن أقرر أمامكم أن بعض الدول العربية دفعت من أجل خراب البلد ٤١ مليون دولار ـ والمقاومة اتخذت كل الإجراءات حتى لا يحصل أي شيء مخل بالأمن في المنطقة الغربية بيتنا، الطرف الآخر يعاني من فلتان حيث هناك قوى محلية وأطراف متناحرة. هذه اللجنة العليا العسكرية اجتمعت اليوم واتخذنا مقررات سنسعى لموافقة رئيس الجمهورية عليها، وهي أن يصبح الجيش وقوى الأمن تحت سلطة اللجنة العليا العسكرية... هم يتحدثون عن الأمن.. هذا هو الحل على الأقل لإحراجهم.

خالد: الملاحظة أن الأمن صار أمنين، منطقة غربية ومنطقة شرقية ينبغي التوحيد.

خدام: هذا هو الحل للتوحيد. الجيش حالياً أصبح من المستحيل أن يضرب المقاومة، إن نزل الجيش فهذا لا يضر. الأمن المطلوب هو أمن شامل.

الصدر: هل هذا الموقف من قبل مجموعة الكسليك ووراءه استعدادات عسكرية ورغبة في اعادة القتال.

خدام: لا.. وضعهم العسكري الآن لا يمكنهم من العمل، لأنهم عارفون أن في لبنان قوى عسكرية يمكن أن تسحق أي تحرك عسكري منهم، وعلى كل حال اخواننا عيونهم مفتحة. والإحتمال ينبغي أن يكون واضحاً عندنا ولكن هذا الإحتمال أن يقوموا بعمل ينبغي أن لا يسيطر على تصرفاتنا.

كمال جنبلاط: هناك خطر من أن يستفيدوا من الجيش إذا نزل في مناطقهم.

خدام: بالعكس الجيش أصبح مهزوماً في نفسيته.

جميل: التوزيع للجيش مختلط.

خدام: على كل حال القوى ينبغي أن تضبط، حتى أحمد الخطيب.

كمال: أحمد الخطيب أصبح اسطورة لا يجوز التعرض له ـ ظاهرته أسلم وطنياً من ظاهرة الحكام المسيحيين المسلحين.

خدام: إذا لم ينته أحمد الخطيب في لبنان سيصبح مشكلة سورية وليس مشكلة لبنانية.. خليه أحمد الخطيب ينضم للجيش أو ينضم للحزب التقدمي الإشتراكي.. هناك دول عربية تدفع له (ليبيا) ليبيا لا يهمها في النتيجة خسارة بضعة ملايين، ولكن يصعب أن يكون هناك جيش على الحدود السورية.

كمال: بدكم تفهموا ذهنية الناس، ضباط وجنود كانوا عم يحاربوا مع الصف المسيحي، أحمد الخطيب ظاهرة مقابلة.

جميل: عم يطلب اصلاح الجيش وطرد القادة، هذا من مطاليب الإصلاح التي ستأتي بينما الأعمال التي يقومون بها، لها طابع جرمي، لقد استنفذ أحمد الخطيب أغراضه.

عرفات: أنا أكثر الناس معرفة بأحمد الخطيب، ظاهرة ينبغي أن تقدر، لأنه منع الجيش من أن يسحقونا، كما بدا في عرمون، هذا الرجل حتى الآن لم يتقاض فلساً واحداً من أي دولة من الدول التي تحوم حوله مثل الذئاب لشرائه، والرجل الآن صامت، للأسف حتى أمس، هناك جندي احتياطي يحاكم لأنه تسبب في مشكلة في ثكنته. أخذ بندقيته وانضم لنا، ورجع بعد العفو، ففوجيء بالمحاكمة.

أنا قلت أن قضيته لا بد أن تعالج سياسياً، ربما يكون هناك ضباط في الجيش، يريدون تعقيد المسألة، هناك كثير من الضباط والجنود موجودون في الناحية الأخرى، في عين الصفصاف وهناك قوة ١٨ دبابة وملالة يسيطر عليها طوني فرنجية، وفي يد المارونيين في زحلة، والمدفعية الثقيلة ١٥٢ نقلت الى صربا، إذن هناك بعض ضباط في الجيش يحاولون ابقاء التوتر لعمل عمل ما. لا بدّ من اصدار عفو والتزام بهذا العفو، ولأنها مسألة أحمد الخطيب، لا بدّ من اصدار عفو عام، حتى لا يحاكم الرجل.

خدام: مجلس الوزراء أخذ قراراً بالعفو.

كمال: ليس له قيمة.

خدام: بل له قيمة وسينفذ.

كرامي: قرار مجلس الوزراء ملزم، خصوصاً فيما يتعلق بالجيش، لذلك الإتفاق الذي اتخذ بمعرفتكم نص على كل الحالات.

أبو شقرا: أرى أن يعلن عن عودة جماعة أحمد الخطيب الى معسكر خاص حتى لا يعتدوا عليهم.

خالد: أحمد الخطيب، تحرك بعاطفته الإسلامية لانحراف الجيش وتحيزه، هذا لا يجوز ضربه نحن نوفق بين هاتين النظرتين ـ لا بدّ من جعله في معسكر أمين.

كمال: عندما يكون هناك ٢٠٠ ضابط من الناحية الأخرى ويتعاونون مع الكتائب والأحرار ويقتلون المسلمين، بالمقابل عندنا أحمد الخطيب، هذا لا يجوز منكم يريد خدام أن لا تكونوا طرفاً في هذا البلد، أنتم في صفنا.

ابو شقرا: أرى أن يبقى في أحد المعسكرات.

خدام: عندنا معلومات بأن الخطيب يريد أن يحتل مطار الرياق، وقالت له ليبيا إذا استوليتم على المطار سنرسل لكم طائرات. . . فإذا نفذها نحنا سنضربه.

كمال: هذا لن يحصل هذا تصور خاطىء.

جميل: شو تصوركم يريد الأخوان.

أبو شقرا: اقترح هذه الظاهرة تنتهي.

عرفات: تقترح أن تراه وانهاء الوضع معه لي رجاء، الواضح أن هناك مجرمين قاموا من هذا الجيش ضربونا بالمدفعية، ذبحوا شعبنا، وسكتنا، ولم تصدر مذكرة توقيف واحدة.

خدام: ٥٧٠ مذكرة صادرة واهانهم رئيس الجمهورية.

المفتي: الذين سمح لهم بالترقيات ومنح وذهبوا للخارج.

كرامي: إذا كان أي واحد منهم عليه شبهة مستعدين نرجعه.

أبو شقرا: عفو عام يستثني الجرائم الفردية والشخصية.

جميل: الا من قتل عمداً داخل معسكر.

عرفات: أرجو أن تعملوا هذه العملية في الشام يذهب اليكم في الشام.

خدام: نفترض ١٪ أن تعود الحوادث بوجودهم أو بغيابهم. ليس لهم على كل حال أي قيمة عسكرية اليوم، نحنا نريد حمايتهم.

المفتي: القصة بدنا تنتهي منها:

١ - بيان العفو.

٢ - تؤيد الظاهرة العربية الوطنية العربية.

٣ - يتم اللقاء مع اللواء ناجي جميل لتوضيح الخط وانهاء الظاهرة انهاء للمشكلة. .

جميل: الثغرة أن هناك ليس من اطمئنان لقرار مجلس الوزراء بهذا الشأن.

خدام: ١ - لا يفهم كلامنا على انه كره للناس، بالعكس.

٢ - ما في مصلحة يتفرغ الجيش من هالناس.

المفتي: لا بدّ من اجراء حاسم.

كرامي: لا بدّ من توضيح: هناك شيء مكتوب كشروط لتسوية أوضاع العسكريين، وهذا الإتفاق وافق عليه مجلس الوزراء، وأبلغ للجيش للتنفيذ.

جميل: نحن نكلف ضابط (ديب كمال) يضاف اليه العقيد علي المدني - يستلم الجنود هؤلاء، وننهي أوضاعهم.

جنبلاط: لا بدّ من عفو.

خدام: ما هو التعبير الذي يرضيك.

عرفات: الشيء العملي أن تروا أحمد الخطيب وبعد ذلك ينتهي الأمر.

الصدر: الحقيقة هناك عشرات من الحالات المماثلة.

خدام: اقترح على دولة الرئيس اعداد دراسة قانونية في وزارة الدفاع انه هل يعتبر قرار رئاسة مجلس الوزراء عفواً، فإذا كان، لا يصدر قرار عفو واضح.

جنبلاط: العفو عن العسكريين وحرية ترك الجيش - وعدم نقل الضابط خلال سنة.

كرامي: النقطة الأخيرة شيء عسكري ليس لي سلطة عليه، هذه صلاحيات القيادة.

جميل: يصدر بيان توضيحي بهذا الشأن مؤداه العفو.

* * *

محضر اجتماع الموفد الأميركي دين براون
مع مفتي الجمهورية الشيخ حسن خالد في دار الأخير في عرمون بتاريخ ٣/ ٤/ ١٩٧٦

المفتي: نرحب به وبمن يمثل في لبنان الوطن العربي الذي نعتز به جميعا.

براون: كنا في الولايات المتحدة ومعنا كثير من اللبنانيين ورأينا في التلفزيون المأساة اللبنانية.

المفتي: نرحب بالسيد براون فضلاً عن تمثيله لفورد نرحب به أيضاً لأنه خبير في قضايا الشرق الأوسط، ورئيس لمعهد الشرق الأوسط ومعرفته هذه تسعدنا أن نكون معه على أمل لتحقيق الخير الكثير لهذا البلد.

براون: اعتقد أنه بإمكاننا أن نساعد بالحل، ولكن اعتقد أن السلم ينبغي أن يأتي من القلب من الداخل، وأهل البلاد أجدر بذلك.

المفتي: اعتقد أننا نتفق مع السيد براون ولكن نتمنى في هذا الوقت العصيب أن تعيش البلاد العربية كلها بعيدة عن المؤثرات الأجنبية.

براون: ان هذا بنظري أنسب وقت لذلك أولاً لأن هناك نهضة ثقافية وسياسية عربية، ولذلك من المؤسف أن تحصل حوادث تضع هذا التفتح العربي في خطر.

المفتي: هذا اتجاه المخلصين دائماً، ولكن عندما نجد التدخلات في البلاد العربية لا بدّ من ابداء الأسف حقا. وأحب أن أقول له بصفته شخصية عالمية عاشت في الشرق الأوسط، أنه لا بدّ مضطلع على الحضارة العربية والإسلامية وهو يعلم كيف ان الإسلام كان يعيش في تسامح، ويحتضن جميع الفئات والأديان التي تخالفه، ويعيش معها في محبة وتعاون وسلام ان ذلك نابع عن عقيدة الإسلام.

ولا شك انه في الفترة الأخيرة عاش المجتمع العربي من ظروف قاسية وخطيرة ومنها التخلف ولكن في مطلع القرن العشرين عاش هذا الوطن العربي تعايشاً يتناسب مع روح العصر حيث أصبح المسلمون والمسيحيون، وخصوصاً في لبنان، ابتداء من مطلع النهضة العربية، يعيشون كشعب واحد، لا فرق بين مواطن وآخر. ولكن مع الأسف بدل أن تتقدم هذه التيارات العربية والوطنية، اصطدمت مع الأسف مع اتجاهات الدولة الفرنسية المنتدبة التي بدأت بين المسلمين والمسيحيين وتعاملهم على أساس التفرقة لا على أساس الجمع.

والملاحظ أن الدليل على ذلك أنه في اخر الحكم العثماني، علق على المشانق مسلمون ومسيحيون كانوا يدعون الى هذه الإتجاهات العربية الوطنية التوحيدية، ولكن المستعمر عندما جاء بدأ التفرقة على أساس الدين، بل على أساس الطائفة.

براون: كل السياسات الإستعمارية، اميركية أم فرنسية أم انكليزية. اتبعت سياسة التفرقة، واعطاء الإمتيازات للقلة، وهذا موقف سياسي خاطىء وغير انساني.

المفتي: تماماً هكذا فعل المستعمر الفرنسي، أعطى امتيازات للموارنة المسيحيين، وعمقوا التفرقة بين المواطنين على أساس خلق روح التحاسد الطائفي، فإذا بالمكاسب الوطنية التي نشأت مع مطلع النهضة تنحسر شيئاً فشيئاً بالفعل.. الحاكم الفرنسي قسم البلاد العربية، يريد الإستمرار بالتقسيم، دولة سنية، شيعية، مارونية، الخ... اننا بالروح نفسها في عصر النهضة نقول اننا نرفض التقسيم في هذا البلد الصغير، الذي لا يتحمل موضوعاً بهذا الشكل، وعلى الأخص إذا كنا ننظر الى البلاد العربية من المحيط الى الخليج على انها بلد واحد.

مع الأسف الحكم الفرنسي أورثنا مرض امتياز الطوائف الذي قسم الحكم اللبناني وطنياً وصرف الوطنيين عن بناء الوطن، من ناحية، في الوقت الذي قام فيه الإستعمار الدولي في خلق الكيان الإسرائيلي في فلسطين.

هذه المشكلة الإسرائيلية لم تكن قصراً على فلسطين، ولكن امتدت الى لبنان، ان الوجود الإسرائيلي أدى الى الوجود الفلسطيني في لبنان، بتشرد أولاً ثم بتنظيم وبشكل مسلح بعد ذلك ليدافعوا عن أنفسهم أمام اسرائيل.

براون: انني موافق بتأثير العامل الفلسطيني، وجود دولتين يخلق صعوبات كثيرة.

المفتي: ليس العامل الفلسطيني هو السبب انني أتكلم بوضوح ان العامل الإسرائيلي هو السبب في وجود الفلسطينيين في لبنان، وفي وجودهم المسلح.

أنا لا أحب أن أنسى أن سعادة السفير يدرك هذه الحقائق كلها ولكن أريد أن أسجل حقيقة المسؤولية الإسرائيلية،

مسؤولية الوجود الإسرائيلي في هذه الأزمة أذا أمكنني أن الخص أقول:

ان اسباب الحرب الأهلية في لبنان التي تؤثر على المنطقة وعلى السلام.

١ - اساءة المستعمر الفرنسي عندما دخل الى لبنان باحداث النظام الطائفي ضد الوطنية.

٢ - تعميق الإمتيازات الطائفية.

٣ - الوجود الإسرائيلي الذي ترتب عليه التشرد الفلسطيني وتواجده في لبنان.

٤ - حكم سليمان فرنجية الذي ساس البلد بشكل سيء ومستغل وجعل من لبنان كله زغرتا كبيرة.

براون: كلنا نوافق على انه ما لم تحل مشكلة فلسطين حلا عادلاً يرضي الفلسطينيين فالدول العربية تجد نفسها في حالة توتر مع حرصنا على ذلك لا نستطيع أن نقول أن الحل قريب - لذلك فمشكلة لبنان نرجو أن لا تنتظر هذا الحل.

هناك عمل عاجل، وعمل آجل (حل قضية فلسطين حلاً عادلاً) العاجل أن نجد الطريقة في الأسابيع المقبلة لحل المشاكل اللبنانية.

المفتي: نحن لا نقول لا بدّ من حل القضية الفلسطينية أولاً... طبعاً لا... ولكن أحب أن أقول أن أميركا كشعب يحمل شعار الحرية (تمثال الحرية) أنا أستغرب وأتساءل: أميركا الشعب الحر الأبي الذي يرغب أن يكون شعباً عادلاً ويرغب أن تكون الشعوب الإنسانية مثلها - أتساءل لماذا تقف أميركا الدولة في وجه قرار الأمم المتحدة في مجلس الأمن في الإعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية المطالبة بحرية الشعب الفلسطيني، وتضع الفيتو على هذا القرار. ولكن أحب أن أقول استطراداً أنني مع الموافقة على ما قال... أعتقد بأن تأجيل الحل الفلسطيني مع تعجيل الحل اللبناني لن يريح احداً (اللبنانيين والعرب والعالم) ما دام هناك فلسطينيون يشعرون بأنهم مسلوبو الحقوق أرضاً وحضارة ورزقا... لذلك أرجو أن نعمل بسرعة على حل المسألة الفلسطينية حلاً عادلاً... لذلك فأنا أعتقد أن من مستلزمات النظرية الأميركية الإعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كمنظمة تناضل من أجل حرية الشعب الفلسطيني وحقه في الحياة وهذا يساعد على تحقيق السلام ليس في لبنان ولا في المنطقة فقط وانما في العالم بأسره. أنا أحب أن أقول لا على سبيل التحدي وانما على سبيل تقرير الواقع، هو أن الشعب العربي كله الى جانب الشعب العربي الفلسطيني سيقاتل، كما قاتل الصليبيين لاستعادة حقوقه، لا سيا في هذا الوقت الذي أصبحت فيه حقوق الإنسان شيئاً بديهياً في العالم أجمع.

براون: انني لا أستطيع أن أقول شيئاً بالتعجيل في الحل الفلسطيني، لأنني لست بالوضع المساعد، ولكن أؤكد اننا سنة ٦٧ وصفنا الفلسطينيين بأنهم لاجئون ولكن هذه السنة جلسوا في مجلس الأمن على قدم المساواة مع باقي الدول، وما يحدث اليوم في لبنان هو اشارة للعالم كله بوجود شعب فلسطيني وقضية فلسطينية، ولا أحد ينكر أن على الفلسطينيين دورهم في لبنان وعلى الأخص دورهم الإيجابي في وقف اطلاق النار. في الولايات المتحدة منذ ٥ سنوات لم يكن موجود هيئة اميركية للدفاع عن العرب ولكن العرب الساكنين في أميركا قابلوا الرئيس لدعم القضية الفلسطينية، الأميركان الذين هم من أصل عربي اتحدوا اليوم مع بعضهم وأصبحوا مؤثرين في السياسة الأميركية وفي التحدث والتفاوض مع المسؤولين الأميركيين، وهذا شيء مهم، لأنه ارتفع صوت عربي من داخل أميركا، ولكن مع الأسف جهود الدول العربية والجامعة العربية في الماضي كانت محدودة، وهذا جزء تعيس من القضية الفلسطينية - أحب أن أسأل سماحتكم إذا كنتم تلاحظون اجماعاً وطنياً حول رئيس يمكن أن يعيد بناء لبنان هل في اعتقادك في اتجاه على شخص معين.

المفتي: لا يمكن اعطاء الجواب المطلوب كما تريده باعتبار لا بدّ من خطوات، الإنتخابات انعقاد المجلس، تعديل الدستور، فتح الباب، لا شك أن الرأي السياسي لا بدّ أن يتبلور حول الرئيس.

هناك عدة مرشحين منهم المتطرف ومنهم المعتدل، وأعتقد أنه ليس من المستحيل الوصول الى الإجماع، أو شبه الإجماع، على رئيس يحقق المطالب الإصلاحية إذا وجدنا الرجل العصري المعتدل الذي يفهم في الأماني الوطنية، الفاهم في القضايا الإجتماعية والسياسية والإقتصادية والإدارية، لا بدّ بأن الجميع سوف يلتفون حوله. هنا أحب أن أوضح نقطة هي الأماني التي يتطلع اليها الشعب:

- الشعب يرغب في تعديل الدستور تعديلاً يضمن الغاء الطائفية السياسية، التي مزقت الشعب وفرقت بين ابنائه.

- وبتعديل الدستور يساعد على تطوير الأنظمة، اننا نعيش في ظلال دستور موضوع عام ١٨٧٥ لا بدّ من تطوير الدستور وضع حاجات الشعب العصرية والمستقبلية وإلا نحن نبقى حيث نحن جامدين.

نحن حريصون مع ذلك على مقوماتنا الدينية، والتشريعية الإسلامية التي أعطانا اياها القانون، والتعليم الديني وكل ما يعزز المؤسسات الدينية ورسالتها التوحيدية والأخلاقية، ونحن نرفض أي أمر يضعف هذه الأماني بأي شكل من الأشكال. والحقيقة هذا الشيء هو الذي يضمن لنا الوصول الى حكم ديمقراطي يتساوى فيه جميع المواطنين في ظل العدالة:

لا بدّ إذن من خطوتين:
- لا بدّ من استقالة فرنجية للبدء في الإصلاح.
لا بدّ من تسجيل شكر للمبادرات العربية كلها، وخصوصاً موقف سوريا التي بذلت كل الجهود وبكل اخلاص من اجل احلال السلام، وأعتقد أنه لا يمكن الوصول الى أي حل إلا باستمرار الجهود السورية الصادقة.
براون: أستطيع أن أؤكد أننا قدمنا نفس الملاحظة للرئيس الأسد ليستمر في الجهود السورية لإحلال السلام في لبنان.
اني أقدر كثيراً مواصفات الرئيس التي وضعتها سماحتكم، ولكن لا بدّ من سؤال: هل يمكن للقيادات اللبنانية أن تجتمع مع بعضها وتتفق على برنامج للمستقبل وتقول للرئيس المنتظر، انه هذا هو البرنامج الذي اتفقنا عليه، ويعطى له، ويعمل في سبيل تنفيذه.
المفتي: نشكر سعادته على اتفاقه معنا، ونقول انه مما يسهل مهمات الرئيس المقبل هي أن تجتمع القيادات بالفعل وتضع البرنامج، ولكن يمكن القول أنه تم اجتماعات بين القيادات فعلاً، ووضعت بيانات للرؤية المستقبلية، قمة عرمون فعلت ذلك، القوى الوطنية فعلت أيضاً، وقوى أخرى فعلت، ولكن على كل حال كل هذه القوى تتفق على الأسس العامة للإصلاح، وأصبح هذا الإصلاح واضحاً، فلا بدّ من الأخذ به من قبل الرئيس، وعلى كل حال ما زالت البرامج وتختار البرنامج الأصلح، على كل حال هناك مبادىء عامة للإصلاح ذكرتها لكم ويتفق معنا فيها أكثر المواطنين ويمكن أن تكون أساساً للإصلاح. نحن كان لنا برنامج اتفقنا فيه مع المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى وتنص نقاطه الأساسية على ما يلي:
١ - الغاء الطائفية السياسية.
٢ - تطوير الأنظمة - تعديلها بحيث تضمن المساواة.
٣ - تطوير الأنظمة المالية والإجتماعية - إنشاء مجلس للفعاليات الإقتصادية.
٤ - جعل التعليم الديني على عاتق الدولة والمحافظة على المؤسسات الدينية.
٥ - انشاء المحكمة الدستورية.
وعلى كل حال أظنكم استلمتم نسخة عنه بالأمس.
براون: تعديل الدستور هل هو مطالبة أم هناك مشروع بديل.
المفتي: نحن يهمنا تعديل الدستور لجهة:
١ - الغاء الطائفية.
٢ - بحيث يحرص على ذكر ان لبنان جزء من الأمة العربية بحيث يضمن الحكم الديمقراطي الصحيح لتحقيق النظام الرئاسي وتحديد صلاحيات الرئيس واستقلال السلطات وانشاء المحكمة الدستورية.
وعلى كل حال هناك تعديلات جاهزة اهتمت فيها الأحزاب والشخصيات السياسية يمكنكم الرجوع الى تفصيلاتها عندهم.
براون: لا مؤاخذة اخذنا من وقتكم الكثير.
المفتي: اهلاً بكم.
براون: مطالبتكم بالدستور على ان لبنان جزء من الأمة العربية، كيف تصورك لهذا الأمر، وهل يعني ذلك الغاء الميثاق الوطني.
المفتي: الميثاق الوطني هو ميثاق بين طرفين في ظل الإنتداب الفرنسي - في هذه الفترة كان الوطنيون يريدون الخلاص من الأجنبي فكان لا بدّ من الإتفاق السريع والخلاص بشيء مرحلي، فكان الميثاق الشفوي مبنياً على نقطتين، تخلي المسيحيين عن الحماية، وتخلي المسلمين عن الوحدة العربية.
وعندما نطالب بأن يكون لبنان جزءاً من الأمة العربية فليس هذا اننا نريد الغاء الإستقلال والسيادة، بل نصر على سيادة لبنان العربي واستقلاله وإذا كنا نتطلع الى الوحدة العربية فنحن لا نريدها على الإطلاق باجماع اللبنانيين كلهم حتى آخر لبناني.. هذا من ناحية الوضع السياسي، ولكن من ناحية الوضع القومي والتراثي، فأنا وغبطة البطريرك الماروني، نتكلم العربية، ولنا تاريخنا العربي، ولنا تطلعاتنا العربية المشتركة، ولنا آلامنا وامالنا، ولنا وحدة مصيرنا، فهذا واقع لا بدّ من ذكره في الدستور.. فلماذا تجاهله.
براون: بوصفي موجوداً معكم لا بدّ لي من الإعتراف بذلك، ولكن الفريق الآخر يتساءل لماذا الإصرار على تسجيل هذه الحقيقة وهم يعارضون تسجيلها سيما وانها حقيقة لها نتائجها السياسية.

المفتي: لا بدّ من ذكر الميثاق، هناك ظاهرة اننا في الميثاق سجلنا ان لبنان عربي وانه مستقل، وهذا ما نريد أن نحققه وهذا ما وافق عليه الطرف الآخر في الميثاق. فلماذا ينكرونه الآن ويرفضون تسجيله في الدستور. فكيف يمكن لبنان أن يكون ذا وجه عربي وروح غير عربية.

هذا غير مقبول عربياً، عندما تطلق الصفة الجزء يعني بها الكل.

براون: أشكر سماحته على هذا اللقاء الحار، وعلى هذا الوضوح والصراحة التي تحدثتم بها، ويعبر عن رجائه أن لا يكون لكم مجرد دور، وانما دور قيادي في عودة لبنان الى حالته الطبيعية.

المفتي: نرحب بالسفير والوفد ونحن سعداء بذلك، يسرنا بصفته التي يحملها قد اجتهد ليساعد على تحقيق السلام. ونؤكد له ان مهمتنا سنعمل بكل طاقتنا على احترام انسانية اللبناني وتوحيد لبنان باذن الله.

عرمون في ٣/٤/٧٦

قام بالترجمة:
الدكتور حسن صعب

سجل المحضر
المدير العام لشؤون الافتاء
حسين القوتلي

محضر اجتماع قمة عرمون
بتاريخ ١٣/٥/١٩٧٦

الحضور: مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد - الإمام موسى الصدر - الرئيس رشيد كرامي - الرئيس صائب سلام - الرئيس عبد الله اليافي - ياسر عرفات - هاني الحسن - حسين القوتلي مقررا.

أبو عمار: عرض الى القتال في طرابلس ودور (الجيش السوري وجيش التحرير) وصدام حزب البعث والرفض ثم أضاف قائلاً: حاولت مع السوريين ايقاف ذلك وسحب الجيش السوري فلم أوفق لذلك دعوتكم لمعالجة الموضوع معاً.

كرامي: موضوع طرابلس ما هو إلا جزء من كل لأنه ينبغي معالجة الموضوع من الأساس وهو العلاقة مع سوريا لأنه من مصلحة القضية، ومصلحة الاخوان جميعاً أن نعمل على تنقية الأجواء بين سوريا وبين الاخوان جميعاً لأنه مهما كانت الأسباب فالنتيجة ليست من مصلحة سوريا أو مصلحة أحد منا من جراء هذا الإقتتال، اننا نعتبر أن وحدة الصف هي من وحدة الهدف، وعلينا أن نسعى لتقريب وجهات النظر حتى لا نتورط أكثر، فأنا متألم كثيراً لأن بلدي طرابلس تشهد هذا الإقتتال وهنا أريد أن أخصص الكلام لأبي عمار، فالرئيس الأسد يكن كل احترام وتقدير للأخ أبو عمار، لذلك الأخ أبو عمار هو أقدر منا على معالجة الموضوع من الأساس، لأنه يعيد الأمر لنصابه، لأن أي تصرف دموي مرفوض منا كذلك أي تفكك للصف نحن ضده، لكن علينا أن لا نستفز سوريا لأن موقعها في صفنا فلذلك لا يجوز أن نتقاتل، علينا أن نتدارك الأمر بشكل أساسي وجذري، ونعود للتعاون لأن في ذلك مصلحة لنا كلنا.

صائب: طرابلس قلعة وطنية واسلامية ومن المؤسف أن تتشرذم وتصبح مسرحاً للقتال الدامي مما دعاني اليوم ان اتصل بأبي عمار لأطمئن على الوضع لم يكن غريباً أن تحصل هذه الحوادث نظراً لوجود تناقضات، عربية، محلية، لا يتبين الواحد منا ما وراءها، في فترات سابقة جرى شيء من مظاهر الخلاف فجهدنا وقلنا للأخ أبو عمار أن يذهب الى سوريا من أجل التصافي على الصعيد الواسع فأملنا خيراً، ولكن كما نظن لم يؤدِ ذلك لنتيجة كيف نتابع المسعى، لا أعلم، يمكن سماحة الإمام والأخ أبو عمار يرشدونا الى الحل في لقائنا السابق مع الرئيس الأسد أعطينا كل ما عندنا من تفكير على الصعيد السياسي وعلى الصعيد الأمني، لأنه هناك تصرفات غريبة، ومما قلناه للرئيس الأسد صديقك من صدقك لا من صدقك، فتمثيله في لبنان سيء جداً على كل صعيد وفي كل النواحي، تشابكت القضايا لدرجة أنه بغير شك ولد مرارة عميقة عند المسلمين، هذه مشاعري، هناك شعور اليم نحو تصرف اخواننا السوريين، الى أي مدى يستطيع السوريون ادراك ذلك، لا أعلم أن هناك شعور بالقهر والمرارة عند المسلمين والفلسطينيين لما بينهم من تلاحم، اخواننا السوريون لم يستطيعوا أن يتصوروا ذلك، أجهزتهم لا تعطيهم الصورة الحقيقية، أنا قمت بواجب وضمير وطني وصدقتهم القول وغيري يمكن أن يقوم بنفس الدور.

الصدر: ما هو الحل.

صائب: يمكن غيري يقوم بنفس الدور الذي قمت به، فيصارح الأخوة السوريين، والرئيس الأسد لقد نبهته الى الرمال المتحركة في لبنان، ونبهته الى الخطأ العسكري الذي يمكن أن يولد كوارث على سوريا وعلينا، لأن سوريا هي سندنا، قوتهم تنعكس علينا، وضعفهم ينعكس علينا.

المفتي: الذي ذكره دولة الرئيس هي ملاحظات سابقة هذا لا يعطينا الجواب الشافي للمشكلة الحالية، الحل الذي طرحه دولة الرئيس كرامي معالجة الموضوع في العمق مع سوريا، ما رأي صائب بك.

صائب: السؤال هنا هل هناك شعور بالقهر والألم أمام السوريين أم لا، إذا كان نعم لا بدّ من ايصاله للسوريين.

المفتي: لا يزال موضوع الحل مطروحاً ما رأيك بالحل.

كرامي: انا باعتقادي أن الأسلوب في الإقناع له أهميته، إذا أردنا أن نأتي للسوريين لنقول لهم انكم مخطئون، ممثلوكم سيئون على مختلف الأصعدة، هذا تحدي. أما إذا كنا نقول لهم اننا شركاء مصير، وشركاء قضية، فما هي الأشياء التي تزعجكم نستطيع التفاهم عليها.

صائب: يمكن أسيء فهمي، القسم الأكبر من كلامي كان حول ما أكنه من عاطفة أخوية والرغبة في المعاونة والتعاون، تكلمت عن الصراحة والوضوح، وهذا لا يعني أي شيء من العداء، بالعكس، يعني المحبة والرغبة الصادقة في التعاون ولا أعتقد أن يكون الأمر غير ذلك. هذا بيننا أما في العلن فلم أعلن عن شيء من ذلك حتى لا يؤدي الى عكس المطلوب، ولم أتحدث أمام أحد عن المرارة والقهر عند المسلمين اليوم، هذا شعوري الخاص.

الصدر: الحقيقة القضية ذات شقين، شق مستعجل، وهي شقة التدهور المستمر، وهذه المجموعة يمكن أن تتمكن أن تمون على سوريا وبعض فصائل المقاومة وعلى احزاب في موقف الدعوة الى التهدئة وعدم العنف وهذا أتصور أنه لا يجوز أن يتأخر.

والشق الثاني الأسباب العميقة، وكنت رافقت الأخ ابو عمار الى سوريا، هذه الجلسة لا بدّ من تذكرها، في هذه الجلسة مع الرئيس الأسد كانت جلسة مصارحة وفيها طرحت مسائل لبنانية بشكل واضح وما قاله الرئيس سلام الآن قلناه حتى مع ذكر الأسماء، وأنا شعرت مع الرئيس الأسد أنه ما أدخل (الجيش السوري) سوى لحماية الثورة الفلسطينية، وإلا بطبيعة الحال ماذا يدعوه لأن يفرط بجيشه، وقال انه لا يمكن أن استعمل جيشي في وجه المقاومة أو القوى الوطنية، وذكر وقال انه يقال اننا نريد أن نحتوي الثورة الفلسطينية وعلق على ذلك بقوله ان الثورة الفلسطينية هي التي احتوتنا، وأصبحنا لا نفكر إلا فلسطينياً. ودخل الجيش السوري الى لبنان، وفجأة تحول هذا الجيش في الرأي العام الوطني والإسلامي الى جيش احتلال، يحمل الرئيس الأسد ذلك لجبهة الأحزاب عندما صار الحديث عن النقاط الخمس، عن الحكومة، صار هناك نقد من الأحزاب، وهذا أدى الى رؤية الجيش السوري على انه جيش احتلال، وقال الرئيس الأسد، انه انتظر من ابو عمار ان يقف الى جانب الأسد ولكنه وقف الى جانب هذه الأحزاب وهذا لا يجوز فجاوبت أنا وقلت أن أبو عمار والمقاومة الفلسطينية موجودون في لبنان ضمن الشعب اللبناني فلا بدّ من التلاحم بينهما والتشويش قد يكون من الأحزاب، ولكن القوى الإنعزالية لم تساعد على تسهيل مهمة الوقوف الى جانب الجيش السوري نظراً للاعتداءات المتكررة. هذه الإعتداءات تجعل عدم الرد عليها متعذراً، ومن ثم خطأ بعض الممثلين في الأحزاب المهم أن أبو عمار لا يستطيع ترك الأحزاب للتلاحم الضروري بينهما ولكن كمال جنبلاط عندما يصرح بان يدافع عن الثورة الفلسطينية، فهل يجوز ذلك، على كل حال كنا نشعر في المنطقة الإسلامية الوطنية بانه هناك نفوذ للأحزاب ويسهم هذا النفوذ في خلق الرأي العام والمرارة، والمقاومة الفلسطينية بين السوريين والقوى الوطنية تدفع الثمن والنتيجة التي تلوح في الأفق خطيرة إذن بتصوري لم يكن بالإمكان معالجة الأمر من الأساس، خاصة الثقة بين ابو عمار والأسد ثقة متينة، صحيح يخشى أن تهتز، ولكنها غير مهزوزة الآن، يمكن معالجة الأمر مع سوريا ومع القوى الوطنية، أو مع الرأي العام بطرح أفكار جديدة، نحن نعتبر القضية الأولى القضية الفلسطينية، وصداقتنا مع سوريا نعتبره شيئاً ضرورياً متمماً للقضية، إذن قبل أن يتدهور الوضع علينا:

١ ـ ان نساهم ونخرج موقف المقاومة من الإحراج الذي خلقته الأحزاب والهيئات الوطنية.

٢ ـ معالجة الأمر مع سوريا.

بتصوري هناك ثلاثة جوانب للقضية، جانبين يعودان لسوريا، وجانب للقضية اللبنانية، الجانب الأول الأخطاء المرتكبة من ممثلي السوريين والثانية التجاوزات والإعتداءات التي يرتكبها الإنعزاليون، سوريا تعالجها، والنقطة الثالثة توقيف الحملات على سوريا ونحن نستطيع ان نعالجها، توقف الحملة الإعلامية على الأقل.

المفتي: نريد أن نرى رأي الأخ ابو عمار برأي سماحة الإمام.

هاني: سماحة الإمام ودولة الرئيس وضعا ايديهم على جملة حقائق، ولكن لا يمكن أن نعالج القضية على أساس ان

سوريا مظلومة لأننا لا نعرف ما يريد السوريون، انتخاب الياس سركيس مثلاً هو تكريس لانتصار سوري في البلد، نحن خائفون من ان الوضع اذا استمر ان تتدخل اسرائيل، واصبح الفرد منا يلاحظ ان الجانب السوري يظهر انه غير متضايق من الإنعزاليين كما هو متضايق من الجانب الوطني، الدور السوري فقد صفة الوسيط، في طرابلس، كان هناك استمرار في التصعيد لماذا؟ .. يحدث موقف، فيحدث ردة فعل أكثر من الموقف، أريد أن أقول أن المطلوب ان يصبح توازن في المواقف، الجانب السوري، في البلد لا يسلك سلوكاً متوازناً، كما هو الحال بالنسبة للأحزاب والقوى الوطنية، نحن علاقتنا مع الأحزاب في غاية التوتر، ومع سوريا متوتراً أيضاً، لأننا نوازن، عندما نتخذ موقفاً نتخذه متوازناً ـ والآن عندنا ثلاث قضايا.

١ ـ الموقف المتفجر في طرابلس، اذا انتقل الى بيروت سيكون كارثة، وكل واحد سيعتبر أنه هو المقصود، ولا ينتظر احد الإعتداء عليه بل سوف يبادر الى الردع.

٢ ـ الشيء الثاني اعادة الثقة بين المسلمين وسوريا وهذا شيء مؤسف ان يصبح على هذا الوضع.

٣ ـ السؤال هنا كيف نضع حلاً لهذه القضايا، بيان الأحزاب الأخير فيه ست نقط واعتقد أنها معقولة.

هذه النقاط منها: ١ ـ ايقاف ما يجري في طرابلس. ٢ ـ اعادة الثقة بين سوريا والمسلمين. انا اقترح ان يذهب احد الى الشام غير الأخ ابو عمار ليطرح القضايا ـ حتى الآن لم نر من اخواننا السوريين برمجة لحل، ليس هناك حل واضح من سوريا بالنسبة لنا، خاصة الجانب الرئيسي، رئاسة الجمهورية موضوعها بت، ارجو ان يذهب احد لوضع برنامج عمل مع سوريا اهمها قضية طرابلس.

اليافي: قضية طرابلس ضرورة تخليصها اليوم، ضرورة الإتصال مع سوريا بهذا الشأن، سماحة الإمام يذهب ويطرح القضية، أو سماحة المفتي، وهذا الرأي يعبر عن اراء المسلمين كلهم اليوم، المقاومة الفلسطينية لا يجوز ان تمس بأذى، قضية طرابلس يجب ان تعالج والثانية الموقف العام يذهب ناس على الشام لأنهاء الوضع معهم لصالح سوريا وصالح لبنان والقضية الفلسطينية.

الصدر: نقطة اساسية اثارها «هاني» الموقف السوري ينبغي ان يعمل بتوازن عندما يتقدم الوطنيون يقفون ضدهم، ولكنهم لا يقفون ضد الإنعزاليين/عندما يتقدمون.

ابو عمار: اردنا او لم نرد الشارع الإسلامي شعر حقيقة أو خطأ ان هناك تعاطفاً سوريا مع المسيحيين سواء هذا الكلام تقتضيه السياسة، الدولية أو العربية، فهذه حقيقة، رجل الشارع العادي لا يغفر لنا لماذا اقابل كميل شمعون مثلاً رغم اننا جميعاً كمسؤولين نعرف الضرر البالغ الذي يمكن ان يصيبنا اذا مس كميل شمعون، ولكن رجل الشارع المسلم لا يعرف ذلك، القذافي اعترض علي لأنني انقذت كميل شمعون بعد عملية الدامور، الرأي العام لا يقبل ذلك، الطرف الإنعزالي يستغل التعاطف السوري المسيحي، بعد خطاب الأسد الذي قال فيه انه سيقف مع المعتدى عليه، قام الإنعزاليون بتوجيه لطمة للأسد في ضهور الشوير واعتدوا على الأمنين في ضهور الشوير وبيت شباب، مقر البطريرك الأرثوذكسي الذي مقره الرئيسي في الشام اعتدي عليه وسقطت ضهور الشوير، يمكن عند الأسد موانع من التحرك من اجل ضهور الشوير، ولكن رجل الشارع لا يعرف ذلك. اذا كان المطلوب اخضاعنا، فالمطلوب اخضاع الإنعزاليين قبلنا، عندهم مجرمين وعندهم قتلة الخ . . . في الوقت الذي اعطيناهم المازوت والبنزين الخ . . . والى الآن لم نحصل على القمح، في الوقت الذي يرى المواطن كل ذلك، يرفض التعاطف السوري المسيحي، لماذا لم تذهب القوات السورية أيضاً الى الجانب الآخر وهو المعتدي. بعد انتخاب سركيس والطرف الآخر كان يرشح سركيس، فانتصروا سياسياً، المفروض ان يكفوا بعد الإنتصار السياسي، ولكنهم زادوا عدوانهم، وجابوا «١٥» مدفع ١٥٥، ودبابات، وخفر سواحل ـ والسواحل عندهم مفتوحة، وسواحلنا في تضييق.

ثانياً في القيادة الفلسطينية اتخذنا قراراً ان نحل قضايانا ديمقراطياً، اذا كان هذا الكلام لم احافظ عليه باستمرار مع المعتدي والمعتدى عليه تنتهي الثورة الفلسطينية، في طرابلس استخدمت كتيبتين سوريتين، لم تكن بمثابة ردة فعل، وانما هي جر سوريا الى المستنقع، انا لا افهم كيف سوريا تعمل ردة فعل لأنها هي الأقوى، وهي المنتصر وهي الوسيط، من هنا أقول: لماذا الناس منزعجة من دخول القوات السورية، لأنه لا يوجد في جونيه أو الأشرفية جندي واحد.

صائب: ليس هذا فقط . . . انما الممارسات القائمة من قبل السوريين في المناطق الإسلامية هي ممارسات بشعة.

ابو عمار: الممارسات واسعة . . . ولكن أقول مهما كان من امر مخيم شاتيلا لم يكن ليتجرأ الإنعزاليون على قصفه، فقصف مرتين، كيف نسكت امام هذا العدوان، انا اقول ان هذه الأحداث يراها الناس، فيورطون سوريا ويحملونها المسؤولية، من يدفع سوريا لهذا التورط؟

عندما تتورط سوريا، أنا اخسر قضيتي، إذن هناك الغام تدفع سوريا للتورط، لصالح من هذا التورط؟ لصالح

فرنجية؟ لقد ذهب، لصالح بيار الجميّل؟ لصالح شمعون تاجر الأسلحة؟ هل هذا لصالح سوريا؟ قطعاً لا . . . من هنا اصررت على هذا الإجتماع المغلق حتى نفكر الى اين نحن ذاهبون، وانا مع الإقتراح ان يتحرك احد الى سوريا الليلة . . . انا متأكد ان اجهزة ابو سليمان تنقل له شيئاً آخر، السفر ضروري لايقاف القتال في طرابلس.

المفتي: هذه النقطة التي انتهى اليها ابو عمار مهمة عندنا: ١ ـ قضية حماية المقاومة . ٢ ـ قضية سوء الظن بسوريا. حتى نزيله لا نقدر أن ننتدب سماحة الإمام فقط. . لأن هناك ردود فلا بدّ من وجودك (يريد ابو عمار).

ابو عمار: انا علي ان ابقى ٢٤ ساعة في لبنان لأن الوضع خطير.

المفتي: لا بأس يذهب الأخ هاني ثم اذا كان هناك ضرورة يتصل بك.

ابو عمار: وجودي هنا ضروري حتى لا تلتهب الأمور في غيابي.

المفتي: اقدر ذلك، ولكن عندما تكون في دمشق كأنك في الساحة.

ابو عمار: ارجو ان تترك لي الحرية في ذلك لأنني أدري قليلاً اين ينبغي ان اكون.

صائب: اذا كان الرأي ان يتوجه سماحة الإمام ارى ان يفهم اخواننا السوريون ان هذا من منطلق المحبة والمودة وليس من منطلق النقد، وهنا احب التأكيد على الفصل بين الأحزاب وكل ما هو غير الأحزاب، ما قصرنا يوماً في التصدي لمبادرتهم أو مساعيهم او التصدي للعنف الحزبي، مثلاً موضوع الإدارة المحلية رفضناه ولم نتفق مع الأحزاب بهذا الشأن وثاني يوم كان تصريح لبشير الجميّل عما يشبه بانشاء الدولة في جونيه ولكن لم يصدر عن سوريا أي شجب، هناك تفاصيل عن بعض الأجهزة السورية بشعة قذرة، ولكن لم يصدر عنا ما يسيء لسورية، لأنه اذا ضعفت سورية ضعفنا كمسلمين والقضية الفلسطينية، من منطلق المحبة الصافية ينبغي ان يقال ذلك للسوريين.

الصدر: ما يهمني . . . كيف أواجه المسألة، انا جلست جلسة طويلة مع الأخ ابو عمار ومع ابو سليمان يعني لا بدّ من تخفيف حدة الحرب الإعلامية.

ابو عمار: نحنا اتفقنا على ايقاف الحملات الإعلامية، واتفقنا على ايقاف اذاعة شاتيلا وهي ما تركت كلمة ولا ستر مغطى.

كرامي: بيننا متتحمل. . . ولكن المهم ان نوقف الإعلام.

المفتي: ما قلته يا ابو عمار مفيد جداً ان القضية الفلسطينية حريصة على سورية، والعكس، نحن علينا ان نمتن العلاقة. نحن نسمع من اخواننا السوريين ان هناك تحرك منك تجاه سوريا، ينبغي ان يوضح ذلك للسوريين.

ابو عمار: عندما اقول فيه اخطاء، يعني اخطاء، وانا لا أفهم كيف يعطى جيش التحرير اوامر من غيري، إذن هناك في القيادة عند السوريين خطأ، عندما تقرر القيادة ضرب عبد المجيد الرافعي بالجيش الفلسطيني، كيف يحصل هذا، وانا اعطتني العراق ستة ملايين دولار علشان اسلح الجيش الفلسطيني؟

كرامي: بالنسبة للقتال عامة هل يمكن ايقاف القتال في الجبل الخ . .

ابو عمار: لست مصدقاً متى أوقف القتال ـ انا اطلب ذلك، ولكن الخطة لدى الإنعزاليين انهم يريدون الوصول الى زحلة لاقامة الكنتون المسيحي.

كرامي: اللجنة الأمنية غداً الساعة الخامسة لايقاف القتال.

الصدر: انا لا اذهب للحديث فقط بشأن طرابلس. ثانياً: بيان الأحزاب كان استفزازياً لا بدّ من تصريح من عندنا وعن اجتماعنا يصدر شيء ملطف. . . وكذلك الجبهة المشاركة عندها اجتماع الآن ويمكن صدر شيء قاسي، لازم يصدر شيء ملطف عن اجتماعنا لأستطيع مواجهة السوريين.

محضر اجتماع قمة عرمون بتاريخ ١٥/٥/١٩٧٦

الحضور: مفتي الجمهورية الشيخ حسن خالد ـ الإمام موسى الصدر ـ الرئيس رشيد كرامي ـ ياسر عرفات ـ هاني الحسن ـ حسين القوتلي مقرراً.

ملاحظة: لقد اعتذر الرئيس صائب سلام عن حضور الإجتماع بينما كان الرئيس عبد الله اليافي مسافراً.

الصدر: الساعة التاسعة استقبلني الاسد عقدنا اجتماعاً لمدة ساعتين وبعد ذلك انضم الى الإجتماع ابو جمال وناجي جميل واستمر الإجتماع للساعة الواحدة مساء وابلغتهم بمهمتي وقالوا لي حتماً عرفت بوقف اطلاق النار في طرابلس لقد

اصدرنا الأوامر بالإنسحاب من البلدة. على كل حال انت تعلم ان البادىء باطلاق النار ليس الجيش النظامي السوري انما الميليشيات، وابدوا اسفهم لمقتل بعض الشباب في طرابلس، وقالوا انه من الصعب ان يقال للجيش اذا اطلق عليك طلقة تطلق طلقة، فأي طلقة تطلق على الجيش تجعلنا ندفع بقوات جديدة حتى لا تنهار المعنويات، وقد اوفدنا على المدني وغيره وهؤلاء عندهم خبرة بالمسائل العسكرية وارجو ان يوفقوا.

على صعيد اخر قلت لهم ان الاخوان استعرضوا العلاقات بين القوات السورية (صاعقة قوات تحرير فلسطينية) وبين القوى الوطنية وهم يشعرون بخلل في هذه العلاقات، هناك منظمات فلسطينية يمكن ان تدخل طرفاً، وهناك عناصر اخرى دخلت في الاستفزاز ايضاً فحصل اصطدام، في المخيمات في برج البراجنة والطريق الجديدة، الخ... وهذا مقلق لأن التلاحم بين المقاومة وبين القوى الوطنية، والجميع يقولون اننا كمسلمين ووطنين وفلسطينيين نعتبر سورية امتداداً طبيعياً للبنان وللقوة الفلسطينية، فاذا استمر الوضع، على هذا النحو المتدهور فانه سيكون مصدر قلق لجميع هذه الاطراف في لبنان.

قال الأسد انت تعرف اننا نكن للمقاومة كل تقدير ونعتبر انفسنا امتداداً للبنان العربي وسنداً تاريخياً للمسلمين في لبنان والمؤمنين في لبنان، وكنا نشكل الدعم للادارة التغيرية التقدمية في لبنان وبالنسبة للمقاومة كانت هاجسنا الأول عربياً ودولياً ونحن سنبقى سنداً للبنان العربي التغييري والفلسطيني، لذلك نستغرب نحن في سورية هذه الأحداث كلها. ولقد توقف الأسد عند بيان المقاومة واستغرب هذا البيان وقال نحن لا نستحقه، بالنسبة لهذه العلاقات قال اننا بذلنا جهداً كبيراً، فاذا لم يسفر ذلك عن نتيجة فما هي الصيغة التي تراها القمة الاسلامية لتمتين هذه العلاقات، بل القيادة الفلسطينية، ماذا ترى ونحن مستعدون لتقبل ذلك وذكر بعض التفاصيل العملية كأن تحضر القمة الإسلامية اجتماعاً مع المقاومة والمسؤولين السوريين، ويتفقوا على صيغة علاقات لا تتعرض للانتكاس او اذا كانت القمة الإسلامية تحضر لدمشق مع ابو عمار ونضع تفاصيل العلاقات على ورق ونشكل لجنة متابعة للتنفيذ.

وقال ما يسمى بالجيش السوري، والتحرير او الصاعقة، هذه دخلت بناء على دعوة القمة الإسلامية التي كانت مجتمعة في بيت مالك سلام على أثر الهجوم على المسلخ، نحن مستعدون لوضع هذه القوة بتصرف القمة الإسلامية للتصرف بها كيف تشاء، ونحن نتنازل عن كل شيء ولكننا لا نتنازل عن الإسلام والإيمان.

ماذا تريد سوريا في لبنان؟ يقول الأسد نحن قمنا بواجب حتى الآن كنا دخلنا لظروف عسكرية معينة، بعد انتخاب الرئيس الجديد من المنتظر استقالة فرنجية، ويتحمل المسؤولية بعد ذلك سركيس، كيف يمكن ضبط الأمن؟ اذا كان عن طريق المصالحة نحن نرحب بها، واذا تعثرت المصالحة بامكان سركيس ان يستعين بنا اينما يريد، في المنطقة الغربية او الشرقية او في اي مكان آخر يريد ان لا يستعين بنا... نحن حاضرون وان اراد في بناء الجيش ان يستعين بنا او لم يرد ذلك، نحن حاضرون المسألة متعلقة بالإرادة اللبنانية، نحن لا نحرص على البقاء في لبنان، وسوف ترون ذلك في مرحلة التنفيذ.

ثم تساءل الأسد عن المراحل القانونية للتنفيذ، قلنا ليس هناك اشكال قانوني وصار رئيس الجمهورية مقبول من كل الأطراف في لبنان تقريباً، فجلسة النواب ممكنة، وانا اشهد ان المقاومة سهلت في عقد الجلسة الماضية للانتخاب فجلسة القسم اذن ممكن عقدها بسهولة فلا مشكلة قانونية تعيق ذلك.

ثم تحدثنا عن الحملات الاعلامية ضد سوريا وقلنا ان ذلك لا يجوز، رجع الأسد فأكد احترامه للجميع وللمقاومة، وقال فتشوا عن الصيغة التي ترون ونحن نمشي بها، هذه كانت خلاصة حديثنا مع الرئيس الأسد.

كرامي: تنظيم العلاقات حتى لا نقع في المحظور، هذا هو المطلوب. الصف الذي تجمعه اهداف واحدة لا يجوز ان يكون فيه ثغرات، لذلك لا بد من تنظيم العلاقات على اساس واضح، واذا كانوا قد قالوا اننا نضع كل ما تريدون بتصرف القمة الإسلامية فهذا ايجابي والأخ ابو عمار عندما يذهب الى سوريا ويدرس ذلك مع السوريين كما اعتقد فان هذا سيكون مفيداً، فعندما تتوحد قوانا يكون لهذا ثقل في الميزان العام، وفي الرأي العام الإسلامي يكون لذلك تقدير وتكريم.

هاني: النقطة المهمة في الحديث، انهم اعطوا الرئيس الجديد دوراً مهماً، هل عندكم تصور كيف سيعمل الرئيس الجديد.

الصدر: المصالحة تنهي كل شيء.

المفتي: سؤال هاني.

هاني: هناك علاقات لبنان مع سوريا هذا مهم، ولكن الأهم الأزمة اللبنانية، فعندما تعلق سورية اهمية على الرئيس الجديد فهذا مهم لأن المصالحة تنهي الأزمة، واذا فشلت يستطيع الرئيس ان يستعين بالقوات السورية كيفما شاء واذا شاء، فموضوع تنظيم العلاقات الفلسطينية نحن سائرون فيه، المهم ان الرئيس الجديد قابل غابي لحود وجنبلاط اللذين اعطيا

تصريحات مطمئنة، المهم هل سركيس متفائل.

كرامي: انا لم اتصل به، ولكن الذي اعرفه ان الرجل يسير في نطاق المصالحة الوطنية وعقد طاولة مستديرة كما اقترح كمال بك، وهذا ما اشار به سماحة المفتي، للاتفاق على الإصلاح، وهذا ينهي كل المشاكل، واذا لم يتفقوا على الإصلاح فسوريا مستعدة لتنفيذ ما يطلب منها وقد يطلبونه من سورية او من غير سورية.

المفتي: نريد ان نقول ان الدور السوري ينتهي عندما تعود الحياة الدستورية.

هاني: السؤال الى اي مدى توجه سوريا الطرف الاخر، وما هو مدى استجابة الطرف الآخر لهم.

الصدر: يقولون مسألة العلاقات مع الطرف الآخر غير واضحة. المهم ان الرئيس الشرعي عندما يطلب منهم شيئاً كأن يتركوا منطقة ويستلموا منطقة اخرى هم حاضرون طبعاً ما عدا قضية التقسيم.

كرامي: اريد ان اسأل ابو عمار هل من مصلحة احد ان تبقى قضية الأمن بهذا الشكل. . . تهدد بالتدويل وغيره او ما لا يقل عنه خطورة. . . كانقطاع الكهرباء نهائياً وانتشار الأوبئة وغيرها فاذا استمر الحال الا يمكن ان تفلت من ايدينا نهائياً واكثر من الآن. . . اذا بقيت الحالة بيد فرنجية الا نخشى من تحرك على حدودنا الجنوبية؟. . لذلك ارى ان يصار الى لم الشمل واجراء مصالحة وطنية بالتعاون مع الاخوان الفلسطينيين ووضع برنامج عمل اصلاحي، ففي ذلك ما يخرجنا من هذه الدوامة كما اعتقد واذا صح هذا الإستنتاج فانا نسأل ما هو الطريق لحمل الرئيس فرنجية على الإستقالة والبدء بالعمل؟ يجب ان ندخل في صلب الأمور لأن مصلحتنا مشتركة ومصيرنا واحد.

ابو عمار: بعد انتخاب الرئيس ظننت ان هؤلاء الناس سيرعووا ففوجئت بالهجوم يوم الجمعة وكان من حقي ان ارد في كل مكان انطلاقاً من ان وقف اطلاق النار لا يتجزأ، وبالرغم من ذلك كان في جلسة فتحملت مسؤوليتي لأنني اعلم ان بامكانهم ان يتحركوا عسكرياً. لأنهم قالوا لبعض اخواننا ان لديهم ضمانات بعدم فتح جبهات اخرى فهجموا على عينطورة وصمد جماعة عينطورة، ولو سقطت تلال عينطورة لزحفوا الى زحلة، فطلبت بعد الانتخاب ان يتدخل السوريون لوقف اطلاق النار، وقلت لهم ان الوضع خطير، وان هناك مؤامرة ليصلوا زحلة بالمتين وابن الرئيس الباقي سمعها منهم، وانا سكت وبقيت اقاتل ثلاثة ايام في عينطورة، ثم اضطررت لفتح الجبهة في بيروت، فصعقوا لفتح هذه الجبهة. وفاجأوا بفتح عملية فاريا، ولولا ان جماعة من عند سماحة الإمام اكتشفوا ذلك، لفتحوا الطريق، اذن هناك شيء في ذهنهم، فلولا النفس السوري لكنا انتهينا منهم عسكرياً، وانا تحملت كثيراً منهم بايقاف النار ٤٤ مرة واني اسألهم اين مصيرهم، نحن في عين السيمان ماذا يفعلون لو اعطيت اوامري بالتقدم الى كسروان لوصلنا ونحن بيننا وبين جونيه ٨ كلم طيراً، ماذا يريدون؟ لا احد مع التقسيم، فمن يشجعهم؟ وهم عندهم ضمانة اننا نحن لا نكمل القتال. عندما اقول وقف اطلاق النار نعني ذلك لأن ذخيرتنا تصل بصعوبة وذخيرتهم تصل بسهولة.

كرامي: اذا اتفقنا واخذنا بكلام السوريين عند ذلك نطرح مطالبنا وتصوراتنا على الطرف الآخر، ونقول لهم نحن عند هذا لمصلحة لبنان والذي يحنث يكون مسؤولاً امام نفسه وامام الناس.

عرفات: اي طريقة تخرجنا من هذا القتال انا ارحب بها، انا ادفع من دم الحي هذا القتال عندنا لا يقاتله الا قوات نظامية، فدائيين لهم عشر سنوات معنا اني كلي رغبة في ايقاف القتال على ان لا يركبوا رأسهم كما يفعلون في كل مرة.

المفتي: انت ترغب في ايقاف القتال، وهم يقولون ذلك فنحن نتمنى ايقاف القتال، ما هي الخطوات الإيجابية بعد الموقف السوري الذي سمعناه لايقاف القتال واعادة الحالة الطبيعية.

كرامي: لازم يكون لدينا خطة لأن سورية ستلتزم بما نقل الينا، واذا شذ احد عن الاتفاق نتحرك كلنا خطاً واحداً ولا يقف احد في وجهنا.

عرفات: لا بد اذا كان للرئيس امكانية للمباشرة بصلاحياته ليعمل مصالحة فلا يسعنا الا مساعدته والأمن الذي ينتج عن مصالحة احسن بكثير من الأمن الذي ينتج عن قهر، فانا ما عندي عداوات مع احد وهذا ينطبق على الجميل وشمعون، انا الذي ضغطت عليك يا دولة الرئيس بالمصالحة مع شمعون الآن انا مستعد ان اساهم في هذا الطريق ولا اخاف من قاعدة تزايد علي، فاذا كان هذا الرئيس يريد ان يبدأ عهده بمصالحة وطنية فهذا احسن شيء يعمله لست سنوات قادمة وانا اساعده والحبل معاه متصل. . . وانا كنت قد ضغطت من اجل استمرار الإتصال بين جنبلاط وسركيس فاذا كان لا بد من المصالحة الوطنية. لماذا يجربون اذن كل هذا التصعيد اذا جربوا معنا فانا قادر على ان اصل الى كسروان يل الى جونيه وعلى نفسها جنت براقش.

كرامي: المصالحة الوطنية لنبحث توقيتها، هل يمكن البدء بها قبل ان يتسلم الرئيس الجديد مهماته.

عرفات: ابداً.

كرامي: فرنجية يقول لا يستقيل ما دام الأمن مضطرب، فلا بد من الأمن.

عرفات: معي اتفاق مع الرئيس الأسد حيث قال ان استقالة الرئيس معه، فسورية مسؤولة ادبياً لأنها اعطتني عهداً، بل قال لي الأسد ان استقالة فرنجية بجيبي.

المفتي: دولة الرئيس السعي بالأمن بوجود فرنجية مسألة غير سليمة. من المصلحة ان يستقيل الرئيس ويبدأ الأمن مع الرئيس الجديد، ولا يمنع ان نهيء وقف الإقتتال بشكل سري وتحصل الإستقالة.

هاني: حالياً الإقتتال متوقف لولا هجوم عينطورة لأنهم كانوا يعتقدون بان هجومهم اذا نجح فواقع المصالحة سيتغير ولكن بعد فشلهم ساء وضعه م الحالي جداً - فواجب اخواننا السوريين ان يقولوا للرئيس فرنجية ان يستقيل الثلاثاء مثلاً ثم تعين جلسة القسم، يقول فيها الرئيس الجديد بالمصالحة ويطرح البرنامج فتؤيد المقاومة البرنامج.

المفتي: رجوع سماحة الإمام بهذه المعلومات وضعتنا امام موقف ايجابي لا بد منه: ١ - لتذليل الصعاب الفلسطينية السورية. ٢ - واللبنانية السورية الاولى تضمنها انت - يريد عرفات - بالتعاون معنا والثانية ايضاً.

عرفات: العلاقات السورية الفلسطينية ليس فيها شرخ انما فيها سوء تفاهم، اساسها زج قواتنا في عمليات محلية لبنانية وانا اعرف كيف ارد على ذلك، وضرب مخيم برج البراجنة نتجاوزها ونحل القضيتين بعد ذلك.

المفتي: هذه النقطة تطرحها وانت متألم لا نريد هذا بينك وبين السوريين.

عرفات: لا ابداً... هذا عبث في شرعيتي... والذي يعبث في شرعيتي اعبث في شرعيته على كل حال يمكن تجاوز ذلك نحن بيننا وبين السوريين علاقات اكبر بكثير، نحن لا يصح ان نغلط قومياً وعلاقتنا مع سوريا ليس عليها خوف... الوضع الآن نسأل دولة الرئيس... الأمن كيف يكون في لبنان، يعني يكون بدأ عهده بمصالحة، الله يعينه ما في تهنئه.

الصدر: سؤال اريد جوابكم عليه عندما يقرر الحاضرون ان المصالحة هي المقدمة الضرورية هل تعتقدون ان الأحزاب والقوى الوطنية والتقدمية سيوافقون عليها.

عرفات: طبعاً.

الصدر: واذا وضعوا شروطاً؟... الملاحظ ان تطور الاحداث يقرب بين المقاومة والأحزاب، وهذا يدعونا للمرارة والقلق، وانا اعرف ابو عمار المؤمن المجاهد، وان قاعدة القدس هي الإيمان، القدس لا يمكن ان يقبل الشيوعية، وانت ضمان للمؤمنين فعندما يقال ان هناك تحالفاً لا يمكن ان يفصل بين المقاومة والأحزاب وبين الشيوعيون، كل القوى الوطنية في الساحة مرتبطة بالقيادة الوطنية، نشاهد ابان المعركة ان التلاحم يتعاظم بين المقاومة والحركة الوطنية، فكيف نعقد قمة اسلامية، والواجهة السياسية هي الأحزاب، اليوم نحن نشعر ان هذه المسؤولية الاساسية لإيماننا ولصيانة عقائد ابنائنا تجعلنا نشعر بقلق ازاء المستقبل، الجماعة كانوا يريدون امتيازات واخذوها.

عرفات: لم يأخذوا شيئاً حتى الآن.

المفتي: ليس مطروحاً على الساحة غير برنامج الأحزاب وهذا شيء مؤسف.

عرفات: اطرحوا برنامجاً لما لا تطرحون؟

المفتي: يطرحون العلمانية هل نطرح عكس العلمانية؟

عرفات: الاختلاف في الرأي ليس خصاماً.

المفتي: القضايا التي يطرحونها علناً لا يجوز الاستمرار فيها.

الصدر: عند نقطة واحدة تثير الحذر، اذا جاءت الأحزاب وقالت نحن لا نشترك في المصالحة الا بشروط: ١ - تبني برنامج الأحزاب. ٢ - طاولة مستديرة الخ.. فاذا ارادوا فرض البرنامج.. تعثر العمل.. هل المقاومة مستعدة للتنصل من برنامج الأحزاب، والا سنقع في الدوامة.

عرفات: انا لا اتكلم باسم هذه الأحزاب، وانا لي الجهد المقل.

هاني: لا يجوز ايضاً ان تقول القمة الإسلامية انا اقبل بالمصالحة بدون شروط، غياب برنامج القمة الإسلامية شيء غير منطقي جنبلاط طرح اللقاء حول المائدة المستديرة ولما اتت قضية عينطورة، تصلب، فالمهم اما ان نذهب بدون شروط جميعاً واما ان يكون لنا شروط وهذه مسألة طبيعية لا بد منها.

الصدر: هل الأحزاب والقوى الوطنية على استعداد للمصالحة فان رفضوا ذلك، فما هو موقف المقاومة، هل تستطيع المقاومة ان تفرض رأيها.

عرفات: لا نستطيع ان نفرض، نستطيع بذل المجهود.

المفتي: ارجو ان تبذلوا المجهود انما المصالحة لم نتبناها بعد واذا تبنيناها لا بد من شروط، ونحن عندنا برنامج وعندنا شروط، الفرق بيننا وبين الأحزاب ان القوى الوطنية معها المقاومة الفلسطينية والاعلام، ونحرص على ان لا يكون هناك فاصل بيننا وبين الحركة الوطنية، نحن نتقوى بها، وهي تتقوى بنا، ولكن الذي نعترض عليه هي الأحزاب.

عرفات: البعث السوري هو بين الأحزاب.

كرامي: المصالحة الوطنية تقضي ان نتفق على حد ادنى وقاسم مشترك، برنامج اصلاحي وهو بتقديري ما جرى الاتفاق عليه بواسطة سورية واعلن بالوثيقة، وجنبلاط موافق على الاشياء الأساسية والاعتقادي ايضاً انه لا خلاف على البرنامج الإصلاحي، واقول عندما توافقون على المصالحة واساسها كمقاومة، توافق القوى الوطنية. والعلاقات مع سوريا انا حريص عليها، فاذا خسرنا حزباً وطنياً واحداً فهذا امر معقول اما اذا خسرنا سورية فهذا هو الخطير، والهجوم على سوريا ينبغي تداركه حتى لا ينفذ منه اعداء الثورة.

الصدر: ليس للمقاومة الفلسطينية ـ من ترس يدفع عنهم البلاء الا المؤمنين في هذا البلد، اذا انتقل الأمر الى ايدي الشيوعيين وغير المؤمنين فستكون كارثة.

عرفات: لا شك عندي ابداً في ذلك. . عندما قلت الصف الوطني كنت اعني الذين اجتمعوا في دار الإفتاء. انا لست طائفياً ولكن اعرف ان المسلمين وقفوا معنا. هذا لا شك فيه، ولكن الذي يتكلم عنه هاني يقع تحت اخطاء الآخرين، لا يجوز ضرب مخيم برج البراجنة، في وقت ان سورية لم تضرب الطرف الآخر، بل تقول سورية انها ستدافع عن المسيحيين. وتأخذ لهم المؤن والبنزين فيرتفع ثمنه في المنطقة عندنا ويأتون بالقمح من المنطقة الشرقية ويتاجرون به، كل ذلك باسم سورية.

الصدر: بالنسبة لاستقالة فرنجية نسرع بها.

المصالحة الوطنية.

العلاقات مع سورية يأخذها على عاتقه ابو عمار عندما يذهب لسوريا.

طرح نقاط للبحث والإتفاق اما على الوثيقة وعلى غيرها.

المهم ان نبحث ومن ثم نصل بالضرورة.

* * *

محضر اجتماع عرمون بتاريخ ١٩٧٦/٥/١٧
مع الرائد عبد السلام جلود

الحضور: المفتي الشيخ حسن خالد ـ شيخ العقل محمد ابو شقرا ـ الرائد عبد السلام جلود ـ الرئيس رشيد كرامي ـ الرئيس عبدالله اليافي ـ ياسر عرفات ـ ابو اياد (صلاح خلف) ـ ابو جهاد (خليل الوزير) ـ وحسين القوتلي مقرراً. واعتذر الإمام موسى الصدر*[1]

ابو عمار: كنا في جلسة ثلاثية: جلود ـ الأسد ـ وانا ـ طرح الأخ عبد السلام جلود ان يقوم بتحرك ليبي ويباركه الرئيس الأسد ـ من اجل وحدة الصف.

جلود: نحن نبحث عن لبنان الذي يلعب الدور العربي القوي فنحن لسنا ضد المسيحيين نحن ضد الظلم، ولو كان المسيحيون مظلومون فنحن معهم طبعاً. فالإقتتال في لبنان بالنسبة لنا صراع اجتماعي انما بالنسبة للواقع أخذ صورة طائفية، لأن هذه الحرب في لبنان تعطي تناقضاً مع الدولة الديموقراطية في فلسطين، هم يبررون بعملهم هذا ضرب القضية الايديولوجية الفلسطينية وخاصة بعد ان انزعجوا من ندوة باريس التي عقدها القذافي وتجاوز فيها المسألة الطائفية بالنسبة لفلسطين، لبنان الآن بهذا الإقتتال يشكل نموذجاً يناقض الفلسفة الفلسطينية ونحن لسنا وسطاء لأننا منحازون للقوى الوطنية، وانحيازنا ليس طائفياً انما انحياز وطني لأننا قابلنا مسيحيين كثيرين وتفاهمنا معهم.

*[1] كان الإمام خارج بيروت وقد ارسل رسالة إلى المفتي الشيخ حسن خالد يعلمه فيها موافقته المسبقة على ما يُتخذ من مقررات.

هناك ثلاث قوى في الساحة ـ القوى الوطنية ـ سورية ـ المقاومة الفلسطينية، اذا انكسرت واحدة تكسرت الثلاثة، اذن لا مجال للتساؤل لماذا يقاتل الفلسطينيون، ذلك انهم يشعرون بارتباط مع القوى الأخرى ـ وسوريا مهمة، لأن لبنان كان وما يزال يشكل طريق التفاف اسرائيلي على سوريا، المعركة ليست في سيناء لأن جبهة سيناء جبهة اجتذاب للقوى الاسرائيلية اما لبنان فهو ساحة للمعركة القومية، انا مع احترامي للديموقراطية اللبنانية، انما هذه الديموقراطية زهرة بدون رائحة لأن قوانينها هي قوانين ما قبل التاريخ ففي هذا المعنى وللاسباب القومية نريد لهذه الوردة ان يكون لها رائحة، هذه الطائفية كيف يمكن ان تمارس في قوانين ايجابية وعصرية، نعتقد ان حصول المسلمين على حقوقهم يعطي شرعية العروبة للبنان، لكن ذلك مرتبط بعدد البنادق الموجودة لدى القوى الوطنية، المهم نحن مع الشرعية لتعديل هذه النظم والقوانين بالإضافة الى انا لا ندعي الخلافة المسؤولة عن المسلمين ولكن مسؤوليتنا معكم قومية واسلامية، واذا كنا غير مقبولين من الطرف الثاني، باعتبارنا منحازين فانا لا نصلح كوسطاء ولكن نعتقد ان الحل على ضوء ذلك باقرار بعض التساؤلات.

اولاً: ما مدى قوة المسلمين العسكرية وهل تكفل النصر.

ثانياً: هل يمكن للنصر العسكري ان يغير المعادلة الاجتماعية.

ثالثاً: هل نحن مستعدون لتقبل تغير المعادلة، او ان تغيير المعادلة يتعارض مع تلاحم سوريا والمقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية، ثم أخيراً ما هو مدى تقبل العالم لتغيير المعادلة في لبنان، هذا هو السؤال.

وكل شيء متوقف على القوى الإسلامية والوطنية وخاصة المقاتلين وحتى اذا ما وصلنا الى حل سياسي لا بد أن تكون القوى الإسلامية والوطنية قوية عسكرياً لمنع الإنعزاليين من فرض الشروط والتأثير على الحل، ثم اذا ما وصلنا الى الحل فالحل الجذري هو من خلال ان ساحة لبنان تعكس التناقضات العربية، فلا بد من التركيز على الدور القومي للبنان لتلافي هذه التناقضات، كنا ساعدنا كل المنظمات الفلسطينية وكل الفصائل المقاتلة في الحركة الوطنية، ونحن نرى ان تعدد هذه الفصائل يلحق الضرر بالموقف الوطني، فالكتائب عندهم قيادة موحدة وتنظيم موحد هذا التنظيم والقيادة الموحدة لدى الوطنيين ضرورية، حتى يكون للمسلمين او للوطنيين جيش وقوة تدعم موقفهم ثم في الواقع كنا خائفين في فترة وقف اطلاق النار وقلقين لعدم وجود سبب لوقف اطلاق النار، لأنه اذا استطاعت القوى الوطنية ان تضغط وتفشل المؤامرة الإنعزالية التي بدأها الكتائب ليكون تحقق المراد لانا لا نريد الإقتتال من اجل الإقتتال ولكن طالما بدأوه فلا بأس لأنه في الإسلام الحرب امر مطلوب، ولكن السؤال لماذا يتوقف القتال ولم يتحقق شيء؟ ومن ثم تعود المعادلة الإجتماعية والسياسية السابقة كـ كانت فهذا غير منطقي. وهذا ما اقلقنا، كنا نتساءل هل القوى الوطنية والفلسطينية ضعيفة او ليس هناك ايمان بقضية حتى تتوقف، الكتائب لا تملك قضية ولكن خلقوا لأنفسهم قضية وعقيدة مع ان العقيدة الخاصة بالوطنين والفلسطينين اقوى وهذا شيء مهم. اذن من الضروري تعميق العقيدة وهذا يقتضي الكشف عما في الإسلام من عمق عقيدي مرتبط بالجانب النضالي وقيم العدالة والمساواة والروح الوطنية والقومية فعندما نقول: ان القتال يؤثر على السياحة فهذا ليس امراً عقائدياً. انا كلمت الرئيس الأسد وقلت نوافق على دخول القوات السورية لتحقيق سوريا الكبرى مثلاً، او لتساعد القوى الوطنية، فهذا نوافق عليه، ولكن لتضرب سوريا القوى الوطنية او تذل قسماً من الناس فهذا لا نريده، فموقف سوريا حساس حيث ان العرب سيسألوها غداً عن تصرفها خصوصاً اذا اثر على المقاومة او الحركة الوطنية، لماذا تسيطر سوريا على المنافذ البحرية الوطنية وتسد عنها الإمدادات في حين انها تترك الأسلحة والذخائر والمؤن تمر للمناطق الإنعزالية، هذا نرفضه وقد قلته للرئيس الأسد. صحيح ان تدخل الجيش السوري يشكل احراجاً لسوريا، انما هذا التدخل ينبغي ان يكون متوازناً، حتى لا يصبح الجيش السوري هو بمثابة جيش غازي، كما كان الشعور في طرابلس مؤخراً، الواقع كل شيء متوقف على رؤيتكم السياسية، وعلى رؤيتكم لمدى امكان تغيير المعادلة، خصوصاً فصائلكم المقاتلة، ومدى تقبل العالم لذلك والآن يجب تغيير المعادلة في رأينا من اقصر طريق فأمامكم المبادرة السورية بما فيها الوثيقة فهي اذا تحققت فانها تحتوي على نقاط ايجابية، فأهم حاجة من ناحية المبدأ، التعليم مثلاً، بحيث توضع خطة قومية للتعليم ومن ثم اصلاح النظام الضريبي، وبناء جيش قوي، فيبدأ الجو القومي ولا يسمح بارجاع لبنان الى الوزراء، بعد ذلك لأنه هناك صعوبة مع سوريا بشأن ايصال الأسلحة للقوى الوطنية، وحجة سوريا كما يقولون، ان هناك مؤامرة خطيرة لجرنا لحرب لا نريدها فالذي يمشي معنا، يمشي مع المبادرة السورية التي اتفق عليها الجميع، فنحن مستعدون ان نحارب من اجل تنفيذ الوثيقة فقط، اما اذا كانوا في لبنان يريدون ان يحاربوا فليحاربوا لوحدهم فخطتنا انه لا بد من انهاء القتال وتنفيذ الوثيقة وبعد ذلك يتحاورون على الوثيقة وانقاصها او زيادتها شأن اللبنانيين وحدهم فالقضية ليست قضية انتخاب رئيس جمهورية وان كان انتخاب سركيس موافق للاتجاهات الوطنية لأنه ليس عنده حزب، اما ريمون اده، فعنده حزب وعنده (. .).

المفتي: ريمون اده عنده العلمنة.

جلود: نحن ضد العلمنة في ليبيا. . ونحن في الواقع اتون لنسألكم هل انتم قادرون ان تستمروا او غير قادرين او تريدون وقف اطلاق النار. . المهم لدينا رأيكم انتم اولاً.

كرامي: انا نشكر الأخ ابو عمار الذي اتاح لنا الفرصة بهذا اللقاء ورأيي ان المطلوب هو تحديد ماذا نريد وماذا لا نريد، اما الوسائل فتبحث بعد ذلك. لأن كل قتال لا بد ان ينتهي باتفاق، فما هو الذي يمكن تحقيقه من اصلاح بعد هذا القتال فهل نريد التقسيم الجواب كلا. . اذن علينا ان نتفق، واذا لم نتفق سنظل نتقاتل، ولا نعرف النتائج، بعد ذلك نحن فيما يتعلق بموضوع المقاومة هذه قضية كل العرب، وعلينا ان نؤازرها بكل ما نملك حتى ينتصر الحق في فلسطين لكن نحن نعتبر ان لبنان المستقر هو الذي يمكن ان يساعد القضية الفلسطينية اما القتال الحاصل هو استنزاف لكل القوى بما فيها الفلسطينية، فيما يتعلق بعلاقتنا مع سوريا، نحن نعتقد بحكم واقعنا الجغرافي والتاريخي والقومي، ان سوريا في موقف المواجهة، في الوقت نفسه نرى التضامن العربي مفكك مما يجعلنا نراعي وضع سوريا. اذن اشغال سوريا بما لا يفيد عمل غير مقبول بينما تدعيم الصف بين العرب اجمعين هو غايتنا. نحن على الصعيد اللبناني مسلمون ومسيحيون اذا شئنا ان نعيش مع بعضنا في وفاق فانه يقتضي وجود قاسم مشترك، وهذا ما تضمنته الوثيقة هناك من ينتقد الوثيقة لانها كرست الرئاسات الثلاث، وانا ارى انه من غير المضر ان يكون بلد عربي له رمز مسيحي، على ان لا يؤدي الى استئثار فئة على الفئات الأخرى، هذا ما عولج في الوثيقة عن طريق تعزيز رئاسة الوزارة، فأقرت الوثيقة بإختيار رئيس الوزارة عن طريق مجلس النواب، وهذا يعطيه الحرية، اذن تسلط رئاسة الجمهورية ضعف كثيراً، ناهيك ان الأشخاص لهم دورهم، والنظام اذا طبق يعطي افضل نتائجه. وانا بقيت اقاتل رئيس الجمهورية لمدة خمس سنوات وقبلت الحكم بسبب اجماع اخواني والحاحهم علي بالقبول وانا خلال ممارستي للمسؤولية كنت في بعض الحالات اصطدم مع رئيس الجمهورية واتخذ مواقف سلبية حتى الاستقالة وقد كان الأخ ابو عمار واسأله هل هذا صحيح؟ انه كان يقول لي انت تمثل في مواقفك ضمير الأمة العربية وهذا عمل وطني كبير عليك ان تستمر فيه وان تستمر بالمسؤولية واكد على ذلك الأخ ابو عمار، فهل الإقتتال في لبنان يمكن ان يوصلنا الى اكثر من ما اوصلنا اليه الحل السياسي. في الوقت الراهن نلاقي صعوبات من ناحية التموين ونحن مهددون بانقطاع التيار الكهربائي، المياه عندهم، المعامل عندنا، المحروقات عندنا، فالبلد متداخل مما يقتضي التعاون، واذا استمرينا في القتال فقد يؤدي الى التدخل الخارجي، وقد يصطنعونه اصطناعاً وبهذا المجال اريد ان اذكر باسرائيل والمال السايب يعلم الناس على الحرام، وقد تستدرج سوريا، ثم العرب وهذه هي الحرب المحتملة المقبلة مع اسرائيل. فالوثيقة هي كحد ادنى جيدة واذا كان هناك من مطالب اخرى او تعديل على الوثيقة ففي الأصول الديموقراطية ما يساعد على ذلك. هناك شيء اخر في صفنا الإسلامي والوطني خلافات نابعة من اشباه اساسية، هم يقولون بالعلمنة ونحن نقول لا، لأن العلمنة تعني الغاء احكامنا الشرعية والأحوال الشخصية والإرث والزواج الشرعي انا ضد ذلك نحن مع الغاء الطائفية السياسة اذا اجمع الرأي عليها، انا مع الغاء الطائفية السياسية من رئاسة الجمهورية الى البلنطون وكنت رشحت نفسي لرئاسة الجمهورية، انما الوثيقة الغت كل ذلك. اذن اعود فأقول فيما يتعلق بالوثيقة انه بخصوص الجيش هناك وثيقة موقعة مني ومن فرنجية ومن ابو سليمان لالغاء الطائفية من الجيش على اساس اعتماد الكفاءة والمباراة، انا اوافق سيادتك (جلود) في مسألة الرئاسة على انها ليست كل شيء المهم التعليم وخلق جيل وطني، نحن في الصف الإسلامي والوطني ينبغي ان نتفق، فالعلمنة غير قادرين على الأخذ بها، وبالنسبة في الانتخابات غير مقتنع بها واذا اقرتها الأغلبية فسأوافق عليها، وسليمان فرنجية برفضه للإستقالة يرمي الى نسف المبادرة السورية لأنه ما يهمه من الوثيقة والإتفاق ما يتعلق بالمقاومة الفلسطينية لأنه اشترط ان تلتزم المقاومة الفلسطينية بجميع المعاهدات الموقعة بينها وبين الدولة اللبنانية.

ابو عمار: انا هزمته عسكرياً عام ٦٩ فأخذت اتفاقية القاهرة، الآن هم مهزومون امامي فلي ان افرض شروطي ولكن لا اريد ان افرض شيئاً لكن من العيب عليه ان يحكي مثل هذا الكلام.

كرامي: سليمان فرنجية في موقفه اليوم يدل على ان المؤامرة مستمرة وقد أشفع ذلك بضرب عشوائي للامنين بشكل غير معقول. هم يخططون فعلينا ان نخطط في وجه هذه المؤامرة، وان لا ننسى ان نسأل ما هو موقف الأميركان؟

ابو شقرا: مع اسرائيل.

كرامي: اذن كل ذلك خدمة لاسرائيل، وهذا ما تخططه اميركا ثم لخص كرامي كلامه واضاف قائلاً انا ارحب بك وبدورك الكريم (جلود) وعلينا ان نتعاون لنصرة قضيتنا والحق في لبنان.

الياقي: ارحب بوجودك بيننا ولو كان قد تأخر قليلاً، ونحن نعرفك ونعرف ما يتحلى به الرئيس الأخ معمر القذافي،

بالنسبة لما قاله دولة الرئيس رشيد كرامي لي بعض التحفظات فالسؤال كما اراه لا ماذا نريد نحن؟ فنحن الأمر عندنا واضح انما السؤال ماذا يريد اخواننا المسيحيون؟ نحنا اتخذنا موقفاً هنا في هذا المكان الذي يتزعمه الشيخ حسن خالد الذي نكن له كل احترام وتقدير نحنا قلنا انه لا مانع لدينا من ان يأتي رئيس جمهورية ماروني لكن بدون نص مكتوب وطلبنا ان يكون رئيس الجمهورية لجميع اللبنانيين، وحتى هذا التاريخ لم يتحقق شيء من التعاون بيننا وبينهم، كل رؤساء الجمهورية، ما عدا شهاب، كانوا يخدمون الطائفة المارونية على المواطنية، الاقتصاد والتصنيع والإدارة لمصلحة الموارنة. . عندما اتى كوف دو مورفيل طلبنا منه ان يزور حزام الفقر ليرى مدى اهمال المسلمين، الذي شكونا منه، وضحينا بقبول رئيس الجمهورية ماروني، واعلنا الاتفاق على وقف القتال ولكنهم رغم ذلك يتمادون، ماذا يريدون؟ موضوع اخر عروبة لبنان، انا اثرت هذا الموضوع في لجنة الحوار طلبت النص على ان لبنان دولة عربية ذات استقلال وثب علي بيار الجميل وريمون اده، انهم يريدون طمس معالم العروبة، نحن نريد ان تكون صلاتنا بالبلاد العربية صلات اخوية لكنهم لا يريدون اقول انا شخصياً رضيت (رئيس الجمهورية ماروني) على مضض، لكن نرجو ان يكون لكل اللبنانيين والوثيقة كسب، الا انني اعترضت عليها لانه ليس ميزة لنا ان ينتخب رئيس الوزارة من المجلس النيابي، لان المجلس النيابي يأتي دائماً موالياً لرئيس الجمهورية، اذن السلطة ما زالت كما هي، ما زلنا حيث نحن حتى الآن، اخواننا الفلسطينيون وفدوا الى لبنان بحالة يرثى لها، فتقبلناهم بقلوبنا قبل بيوتنا اليوم قوي اخواننا الفلسطينيون وتسلحوا، والدولة لم تدافع عنهم، لذلك ينبغي ان يتبقى السلاح في ايديهم، ولحسن حظنا ان الفلسطينيين موجودين فلو لم يكونوا موجودين لهلكونا. . فالسؤال يوجه لاخواننا المارونيين ماذا يريدون؟ القول بالمناصفة في المجلس النيابي لا يعني شيئاً ولكن لا بأس ولكن ينبغي ان نحتاط للمستقبل. في الوثيقة ما زالت صلاحيات رئيس الجمهورية موجودة، هذا نظام غير ديموقراطي وليس نظاماً رئاسياً أين الأحزاب السياسية حتى يكون ديمقراطياً؟ نحن قلة، مثلاً رشيد هل معه غير اخواننا الطرابلسيين؟ ليس هناك عمل سياسي حزبي ديمقراطي، هذا ما نشكو منه، وانا لا اضمر اي شيء يسيء الى اخواننا المسيحيين، ولكن لا يجوز ان نتكلم لبعضنا البعض والنتيجة لا شيء المهم لا بأس من ان نقبل بالشيء الموجود ثم نطالب بالاكثر انا على كل حال ما زلت خائفاً على اخواننا الفلسطينيين الشيء الذي توصلنا اليه بشق الانفس، ليس هو كل شيء، ولكن اوافق اخواني، حتى نمشي لنأخذ اكثر، وانا خائف على اخواننا الفلسطينيين.

عرفات: انا معك.

اليافي: نحن المسلمين اعيننا وقلوبنا الى جانب اخواننا الفلسطينيين، وأرجو ابلاغ الأخ معمر القذافي تحياتنا ووضعه بالجو، وانا خائف من ان يكون وراء المسيحيين الاميركان الذين يهدفون الى التقسيم. اما حكاية العلمنة فانا ضدها وضد كل شيء يمس الدين الإسلامي.

المفتي: (موجهاً الكلام لجلود) عندما بدأت الحديث ذكرت العناصر الثلاثة وتلاحمها: سوريا ـ القوى الوطنية ـ القوى الفلسطينية. هذا الكلام نابع من تصور واضح جداً بالنسبة للوضع الأمني في هذه المنطقة، ومن خلال الوضع العربي العام، فالمسلمون في لبنان عندما ادخلنا في هذا الموقف الصعب، كانوا وما زالوا متضايقين من الوضع السياسي والاقتصادي والتربوي والإداري. . فكنا نلجأ الى الضغط السياسي دائماً، وهذه كانت وسيلتنا الوحيدة للاصلاح والمساواة، من جهة اخرى برزت القضية الفلسطينية فوجدنا انفسنا متلاحمين مع الفلسطينيين لاننا معاً نمثل ايديولوجية واحدة نحن والفلسطينيون شيء واحد، عربياً ودينياً ووطنياً. . فالقضية الفلسطينية جزء من ايماننا بالإسلام فلا يمكننا ان نتساهل بالإساءة اليهم، اذن تلاحمنا مع الفلسطينيين ما كان يرضى فئة من اخواننا المسيحيين الذين يتضايقون من الوجود الفلسطيني، فكانوا يستعدون ويحضرون انفسهم ويستعجلون وقوع المعركة مع الفلسطينيين للضغط عليهم حتى يخرجوا من لبنان وفي نفس الوقت لاضعافنا حتى نصبح في موقف يجعلنا نتخلى عن مطالبنا في المساواة الوطنية، فيبقوا هم محتفظين بالامتيازات التقليدية.
هذا الواقع في الهجوم على الفلسطينيين لهاتين الغايتين حملنا على ان نغير خطتنا من العمل السياسي الى العمل العسكري، وبالرغم من ذلك نحن لم يكن لنا الخيار من دخول المعركة بهذا الشكل العنيف، اولاً نحن كمسلمين ليس لدينا العدة، ونحن اذا كنا متلاحمين مع الفلسطينيين ومع العرب، فذلك لا يعني دخولنا منفردين بالمعركة مع الانعزاليين، لذلك كنا نتردد بفتح معركة معهم، وعندما دفعونا للمعركة بفتح النار في صيدا على التظاهرة الوطنية التي سقط فيها معروف سعد ثم على سيارة الفلسطينيين في عين الرمانة صارت لنا مطالبنا الواضحة. واتجاهنا كان ان الأغلبية هي التي ينبغي ان تحكم ونحن كمسلمين نشكل الأغلبية الا ان الالتزام العربي والوطني غلب عند المسلمين فبدأنا نطالب بالغاء الطائفية السياسية، وهذا اهم مطلب، بالنسبة للرئاسات، والمجلس النيابي، وغيره من مؤسسات الحكم ولو خيرتنا لاردنا نحن كمسلمين ان نحكم البلد لاننا

الأغلبية، ولكن قبلنا بالتضحية والمساواة التامة في المواطنية بعيداً عن الطائفية، ولكن عندما احتدمت المعركة وضرب المسلخ، والكرنتينا، دعونا ساعتها لاجتماع في بيت مالك سلام، فرأى اخواننا ان يتصلوا بخدام لابلاغ الأسد بأن الموقف خطير، وبانه ينبغي ان يكون للحكومة السورية موقف يساند وضعنا فتدخلت سوريا بثقلها وكانت معركة الدامور التي قلبت الموازين.

عرفات: سوريا لم تشارك بجندي واحد في معركة الدامور.

جلود: كل الفلسطينيين يقولون شاركت.. بمجرد دخولها انهيار للمعنويات الأخرى.

المفتي: اخذت المبادرة السورية اذن قوتها اكثر وانتهت الى وضع الوثيقة، قبل وضعها كان لنا رأينا الأغلبية هي التي تحكم، الا اننا انتهينا الى القول بالغاء الطائفية السياسية، وبدأت المفاوضات بواسطة الوفد السوري، نحن كمسلمين ووطنيين، اذا اردنا ان نتحرك مع السوريين والفلسطينيين فليس معنى ذلك اننا لسنا احراراً، جاء السوريون ليقولوا نحن معكم اذا اردتم ان تحاربوا، نحن اما ان نقف مع المبادرة السورية في المناصفة في عدد النواب ويكون ذلك بمثابة حل مرحلي، ويساعدنا السوريون على ذلك عسكرياً ومادياً بل وسياسياً مع الطرف الآخر واما ان نقف في وجه المبادرة السورية فتتركنا سوريا لنحارب وحدنا وتقطع عنا الامدادات، ونتحمل وحدنا مسؤولية ذلك عسكرياً ومادياً وسياسياً، اريد ان اقول لك اننا لا يمكن ان نخوض معركة بمعزل عن العرب، ونحن في الواقع لسنا راضين الا بالغاء الطائفية السياسية وعندنا جميع الإمكانيات، لكن نحن كنا مكرهين فرضينا بتحرك المبادرة السورية لتحقيق اكبر قدر ممكن من الحقوق. والإصلاحات في القضايا المشتركة التي تؤمن لنا نصراً مرحلياً بامكاننا متابعته بالطرق السياسية والديمقراطية السليمة. ومن المسائل التي اتفقنا عليها كالنص على عروبة لبنان وتحقيق المناصفة في البرلمان والجنسية.. والتعليم.. الى اخر ما جاء في الوثيقة هذه كانت مرحلة.

اما السؤال الذي طرحته من حيث قدرتنا على الصمود فانني اريد ان اقول لك ان قدرتنا مستمدة من قدرة العرب، ومن قدرة الفلسطينيين في ان معاً فاذا قالوا بانهم قادرون على استمرار المعركة فنحن قادرون ايضاً نحن اقوياء بكم وبالفلسطينيين هذا هو جوابي.

جلود: يخاف على موقفكم الوطني.

المفتي: القوى الوطنية انشرخت لأن الأحزاب طرحت افكارا تناقض مبادئنا، وكنا نحذرهم من ذلك.

جلود: القوى اليسارية والشيوعية يستفيد منها المسلمون، القوة الاسلامية ينبغي ان تعطوها وجهها السياسي وانتم لم تعطوها وجهها الخاص، وكذلك في العالم الاسلامي والحركة الشيوعية حركة واعية جداً، بيستفيدوا منها، والمؤسف ان الموقف الاسلامي ليس لديه تجسيد سياسي، الذي اعتقده انه من الخطورة بمكان ان يصير هناك شرخ بين الصف الوطني وبين سوريا. واعتقد ان دوركم هو اعتماد الفلسفة القومية الاسلامية حتى يجد الشباب متنفساً انهم المهم جداً الوحدة الاسلامية واعطائهم الفعالية السياسية حتى لا تقتصر على العبادة وبذلك تقطع الطريق على الفكر الشيوعي، لا بد للانعزاليين ان يبينوا اذا ظهر عندكم تيار قومي. انا ضد الشيوعية، فنحن تقدميون اشتراكيون نلتزم باسلامنا، لكن اضطررنا عندما وجدنا الشيوعيين يتصدون للانعزاليين ان نساعدهم وندعمهم.

المفتي: يتصدون على الصعيد السياسي اما الصعيد الديني فلا وكان على اخي ياسر عرفات ان ينبههم لذلك.

عرفات: الإختلافات هذه يمكن معالجتها على صعيد بحث الجزئيات، الأخ عبد السلام هنا من اجل بحث نقطتين رأب الصدع بين الصف الوطني ومع سوريا.

المفتي: لماذا اثار جنبلاط قضية الأرث والزواج المدني.

ابو شقرا: انا قلت سماحتك تعالى نبحث هذه القضية لم ترصوا، انا تضررت قبلكم

جلود: اريد ان اقول انه يجب ان تنتبهوا الى ضرورة الغاء الخلاف مع سوريا حتى لا يفلت الموقف، فانا الآن كأي وطني يحرص على ايقاف القتال وتنفيذ الوثيقة، واذا كنا نحرز مكاسب اكثر في النضال السياسي يكون احسن. ونحن في ليبيا مستعدون للسير معكم اذا كنتم تريدون السير في النصر العسكري ولكن سوريا ليست مستعدة للقتال لا مع المسلمين ولا مع المسيحيين ولا مع الفلسطينيين.

عرفات: اذن اتركونا بحريتنا اذا كان عندي قرار قتال لا يوقفني احد.

جلود: انتم داخلون ايضاً.

المفتي: والعرب داخلون ايضاً.

جلود: نحنا مستعدون اذا قررتم القتال على السير معكم، ولكن سوريا لا تحارب الا من اجل الوثيقة، الفلسطينيين يعانون من نقص الذخيرة، سوريا لا تستطيع ارسالها، وتبقى سوريا، مهمة جداً كمنقذ.

المفتي: نحنا وضعناك في المعادلة التي اوصلتنا الى هذه النتيجة.

جلود: هل انتم قادرون على القتال، اذا كنتم قادرين نحنا معكم، وايصال الذخيرة نحن تتدبرها. . المهم موقفكم. والقتال يجب ان يكون له اهداف سياسية.

عرفات: هل الظرف الدولي يناسب، هل يسمح بالتغيير هذا هو السؤال فمن مقولة تلاحم سوريا والمقاومة والحركة الوطنية. والمعادلة الدولية لا تسمح باستمرار القتال. هذا واضح.

كرامي: الموقف صار واضح. . لما طرف من الأطراف الثلاثة يتخذ موقفاً على الثلاثة.

ابو عمار: ان يأخذوا نفس الموقف. . لا محالة. .

كرامي: تماماً سوريـ أخذت موقف وهو الوثيقة.

جلود: اذا كان هناك تطوير لها بالطرق الديمقراطية فهذا اسلم.

كرامي: ابو عمار يقول انه لا يمكن لفريق ان ينتصر على فريق.

عرفات: هذا ليس كلامي وحدي - كلام الأسد وجلود وكلامنا كلنا. .

كرامي: علينا اذن ان نكون ضد من يقاتل.

عرفات نحن مع الوثيقة ومع تعديلها بالطرق الديمقراطية. ولا نسمح بالقتال بالصف الوطني:

١ - لا نسمح بالقتال بين الصف الوطني وسوريا.
٢ - نحن مع انهاء القتال وضد من يقاتل من اي طرف.
٣ - نحن مع اللحمة بين سوريا والصف الوطني والمقاومة.
٤ - نحن مع الوثيقة كمبدأ او النضال السياسي الديمقراطي.
٥ - الاستمرار في تدعيم الصف الوطني من اجل تعديلها وتطويرها.

ابوشقرا: دولته (جلود) عالج ٣ نقاط عدم تصديع الصف الوطني - الاتفاق مع الحركة الوطنية وسوريا. انا مع هذه النقاط الثلاثة، والقتال ليس للقتال بل هو للوصول الى هدف وما من احد يختلف على عروبة لبنان، لان لبنان عربي، كذلك لا افهم الا ان كل لبناني مع القضية الفلسطينية، وما لنا صالح بالاصطدام مع سوريا، اذا رأيتم طلبنا من الوفد السوري عندما توسط قلنا هل يمكن ان تضمنوا الطرف الاخر، قال خدام ان الكرة صارت في ملعب الفريق الاخر، اذن ترك الأخ خدام بيروت الحق على الفريق الاخر. وقد انتظرنا الفريق الاخر دون جواب حتى الآن، فانا ارجع الى ضرورة توحيد الصف الوطني ودعوته لاجتماع ويصير مصارحة داخلية وكل واحد عنده راي، نتصارح ونعرف ماذا نريد ثم نسألهم ما يريدون؟ علينا ان نصلح داخلنا. اولاً فالسياسة والدين متداخلة، هذه الاجتماعات التي فيها رجال دين كنت لا اريد ان تتم، ولكنها تمت على كل حال ينبغي ان نعمل لرأب الصدع، نحن كلنا مع القضية الفلسطينية، ومع سوريا، ونحن مع الاخوة المسيحيين لاننا نريد ان نتعايش معهم، ولكن كيف ينبغي ان نضمن حسن نيتهم.

جلود: وحدة الصف الوطني وتوتكم العسكرية هي الضمان.

وانتهى الاجتماع بتكليف جلود وعرفات بالعمل على رأب الصدع في الصف الوطني والدعوة لاجتماع مقبل.

محضر اجتماع السيد كمال جنبلاط مع مفتي الجمهورية الشيخ حسن خالد في ١٩/ ٥/ ١٩٧٦

كمال: هناك اجتماع رباعي في ليبيا لأخذ ابو عمار، والاجتماع في سوريا رفضوا الفلسطينيين، وطلبوا ان يذهب الليبيون والجزائريون، الخ. . . اذا صار فيه اتفاق في دمشق على سحب الجيش السوري بعد ذلك يذهب أبو عمار.

المفتي: قالوا لي ادلى ابو عمار بتصريح جيد ولين وقريب من الوفاق مع سوريا وهيدا شي مشجع، ولكن تصريح (وفا) مغاير.

كمال: ناس بتاخذ طريق اللين وناس طريق آخر، امبارح صار تحرك في الجيش السوري بخصوص لبنان، اكثريته الساحقة سنيين، مش ممكن يدخلوا السنين لمساعدة بيار الجميل وشمعون وضرب الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية.

المفتي: هل انتم متأكدون من ذلك.

كمال: يكفي ننظر الى تصريحات رابين الذي يقول لبنان قادم على ايلول اسود، يريدون اذن تحجيم المقاومة وضرب الحركة الوطنية وهناك المشروع الفيدرالي مع الاردن، وضب الفلسطينيين في سوريا.

المفتي: ما هو موقف الدول العربية.

كمال: موقف منيح... موقف مصر منيح... فيه اتفاقات سرية صحيح، ولكن مصر ما مسوا جوهر القضية الفلسطينية، الاسد عم يقول انو بدو يخلص من ابو عمار ويحط زهير محسن.

المفتي: السوريون في تصريحاتهم مع القضية الفلسطينية والحركة الوطنية، ودخولهم لحفظ الامن اصبح عندنا خراب، حتى هجر الناس البلد، لا مستشفيات تتسع ولا مقابر تتسع، ولا مؤن ولا غذاء، وسوريا بلد عربي بدافع من هذا المعنى يتحركون.

كمال: سوريا تتحرك بدافع ورقة يكسبوها، وميت مرة قال لنا ما منسمح لكم تكسروا المسيحيين. يعني الكتائب وقالها صراحة، حتى يتخلوا عن طلب الحماية الأجنبية، انا اكيد من المؤامرة، الأميركان عم يتدحوا المبادرة السورية.

المفتي: والروس ايضاً يمتدحون المبادرة السورية... العراق شو موقفها؟

كمال: العراق موقفها منيح... بس لازم شوي يعني يتحسن. كل المعارك مين تحمل مسؤوليتها غير فتح والجبهة الشعبية... على كل حال سوريا ما عم تساعد حدا الا الصاعقة.

قباني: التصاريح لا تؤخذ بعين الاعتبار... ولكن المؤشرات تؤكد نوايا سوريا... التهديدات لحزرتا لاخلائها.

كمال: هناك اتفاق علوي ماروني اذا ما وعيتولو منروح كلنا..

المفتي: لا نريد ان نتحدث منفعلين.. هل من مصلحة لبنان ان يبقى في فوضى وخراب ودمار وانهيار لبنان، نحنا اليوم مهمتنا تدعيم الوجود العربي، اذا لم نغار على سوريا، وعلى الحركة الفلسطينية، وننصحهم بأن لا يبذلوا من دمائهم ويقاتلوا في لبنان ويخسروا.

كمال: لولا الفلسطينيون لهزمنا ودخل الكتائب السلطة.. عم يدافعوا عن المسلمين... رأوا المسيحيون والموارنة انو اذا قويوا الفلسطينيين رح يقوى المسلمين ويطالبوا بحقوقهم اكثر واكثر، وقالوا في خطر من الفلسطينيين علينا، يعني على امتيازاتهم، الفلسطينيون كما كنت تقول سماحتك هم جيش المسلمين اذا كنا بدنا نسلم للموارنة بيسيطروا علينا وعلى الفلسطينيين... جرب موسى الصدر يلعب رغم هذا الشي جمدنا الشيعة في الخط الوطني... حجزوا علينا كل الاسلحة، ونحنا لم نأخذ خرطوشة من سوريا، صائب سلام اخذ ميتين بارودة، اخذوها منه، ما في الا الفلسطينيين يدعموا الحركة الوطنية لدعم المطالب الوطنية والاسلامية، انا ما بنسى لسوريا وللحافظ الاسد انو حاصرونا حصار تجويع، بواخر طحين حجزت في طرابلس وحولوها كلها للاذقية بحجة التفتيش، واجت مرت ابو رقيبه شخصياً وهددتهم حتى فكوا الحجز عن الطحينات اللي باعتتهم تونس، بينما مرفأ جونية ما في عليها رقابة وتدخل الاسلحة، ومدافع ١٦٠ ملم جاءت عن هذا الطريق، والله العظيم لو دخل السوريون ومعظمهم علويين، لدعس المسلمون.

المفتي: لأ، الوجود الاسلامي في سوريا كويس

كمال: ليش بدو يساعد المسيحيين، ويعمل حلول لا نوافق عليها، اذا كنا قادرين على الخلاص من الطائفية السياسية بشير الجميل قابل فيها،. قال بشير الجميّل نحنا منلغي الطائفية السياسية حتى من الرئاسات، ليش السوريين ما بدهم حافظ الاسد بيقول لابو عمار جبهة التحرير هيدا تصور فكري، انتوا كفلسطينيين شعب سوري، حقوق الفلسطينيين نحنا نمثلهم.

المفتي: شو بيضر اذا كانت القضية منطلقها قومي، التجزئة العربية هل ترضى عنها، اذا كان هناك مختصون عرب

كمال: ينبغي ابراز القضية الفلسطينية، اذا صاروا محض عرب، او محض سوريين بيقولوا لهم الاميركان روحوا على سوريا.

المفتي: ينبغي ابراز القضية ان لا نفكر اقليمياً.

كمال: اذا عزلنا القضية الفلسطينية، ونزعنا عنها الصفة الفلسطينية، واصبحوا سوريين، سقط حقهم في الامم المتحدة.

المفتي: اريد ان اقول ان هذا التوقف عند هذا الموضوع لتحميل الاسد المسؤولية في تحرير فلسطين

كمال: الفلسطينيون يقولون اننا لا نريد ان نوكل العرب بقضيتنا، هويتنا هوية فلسطينية، والنضال فلسطيني، والخيانات العربية التاريخية معروفة، هم في مرحلة تقرير مصيرهم كفلسطينيين، هذه هي المرحلة الراهنة امام العالم

المفتي: الشي الذي نريد الدخول فيه كيف يمكن ان نتحرك لنضمن الخروج بسلام، حماية القضية الفلسطينية، والحركة الوطنية والمطالب.

كمال: الفلسطينيون يقولون جايين السوريين ليضربونا، هناك مئات المعتقلين في سوريا من الضباط الفلسطينيين، خدام قال لابو عمار بدنا ندخل حتى نقصف عمركم ونقضي عليكم، الشخص مثل ابو عمار اللي وقفت له كل الدول، واحد كبورال بيمنعوا من الدخول لسوريا.

المفتي: اذا قلنا للفلسطينيين نحنا معكم هل يمكن يحقق شي.

كمال: كل الناس قبلت بالطاولة المستديرة ولما عرفوا انا حنتفق تدخل الجيش السوري، وحذرونا اذا منتصر على المسيحيين هم بيدخلوا. . .

المفتي: الوثيقة ما اتفقنا عليها نهائياً ولكن كورقة عمل هناك مطالبنا الوطنية، نحنا ما منقبل من السوريين احراجنا بالوثيقة، واكبر دليل اننا فتحنا الموضوع مع الرئيس الجديد، بأن تغير الوثيقة ورقة عمل ولكن لنا مطالب اكبر منها ونحن لا نقبل بها.

كمال: لولا الحركة الوطنية اين كانت مطالب المسلمين.

المفتي: لولا المسلمين اين كانت الحركة الوطنية واذا كان بشير الجميل قال نرضى بالغاء الطائفية هيدا منيح ايدنا بايدك.

كمال: لولا المعارك اللي خضناها كان الكتائب يقولوا هذا القول. رشيد كرامي بدو يخلص ويعمل مثل ما بدهم السوريون، نحنا اكثر حزب قتل منه اكثر من ٣٥٠ قتيل.

المفتي: انني عارف اليوم ان البلاد العربية كلهم متفقون مع سوريا في الاساس، وكذلك الدول الاجنبية والكبرى، وانت تعرف ماذا يقول الكتائب، ويمكن يكون الفرنسيون دخلوا من جونية، لمن بيكون هذا الشيء موجود كيف بدنا نشتغل.

كمال: لو لم يدخل السوريون ما كان حدا بيتجرأ بدخل، لولا المعارك اللي خضناها لما استجار الكتائب من هذه الحالة، هنا فرصة تاريخية لتحقيق مطالب المسلمين، تأتي سوريا لتقول اوقفوا من نصف الطريق.

المفتي: انا لا اؤمن بوجود خيانة من سوريا ولو كنت اعرف بذلك لا يمكن ان اهادن او اقبل بذلك، وانا بمشي مع المصلحة العامة اللي بيريدها الجمهور، نحنا ضحينا من اجل شيئين، القضية الفلسطينية وهي قضيتنا، والقضية الثانية حرية لبنان، هناك ازمة مع دولة شقيقة هناك حركة لا بد ان نضرب بعضنا ببعضنا، نحنا كلبنانيين وفلسطينيين وسوريين نناضل من اجل قضية واحدة، لا نسمح ان ننشغل بأي قضية ثانوية، موضوع الانسحاب وغير الانسحاب ينبغي ان يلي هذا الموضوع، ينبغي الاسراع في المائدة المستديرة شو بدك وانا معك، وما في حدا بيقدر يلعب علينا، سوريا بلدنا، الجيش السوري جيشنا، كما ان جيش لبنان العربي جيشنا والحركة الوطنية حركتنا، والثورة الفلسطينية ثورتنا، المطلوب منا ان نوحد هذه القوى، ونحن نريد منك بما عرفنا عنك من وطنية ان ترتفع فوق اي حساسيات وتقرر هذا الواقع، وتهيب بالقوى العربية سورية، لبنانية، فلسطينية، ان تتحاور بالتي هي أحسن عن طريق الحوار.

كمال: حاورنا ما وصلنا لشي.

المفتي: مبارح حاورت بشير الجميل، وجعلتهم انعزاليين، واذا اجتمعت بحكمتك مع السوريين، وانت بوطنيتك قادر على التفاهم معهم، فبيكون افضل من اجتماعك ببشير الجميل.

كمال: ضربوا طرابلس، اليوم في حزرتا عاطيين انذار، وكل واحد بيعارض بيعتقلوه وبيبعتوه لسوريا، ولا واحد مسيحي اعتقلوه.

المفتي: نحنا وصلنا لهدف اذا كنت ضامن انو بيار الجميل والمسيحيين اذا كانوا قابلين بالغاء الطائفية السياسية، من هنا المدخل، الى قضيتنا والقضية العربية، حتى لا ندع اللعبة الشيطانية الاجنبية تدخل.

كمال: اذا كبر الوجود العسكري السوري بيغيروا رأيهم لانو جايين السوريين حتى يدعموهم. شايفين الجيش السوري منقذ لهم.

المفتي: لو قلنا الآن ان المسيحيين موافقين على الغاء الطائفية السياسية ومشينا بهذا الخط.

كمال: هناك سياسة علوية في سوريا، عم يتفق الاسد مع الاردن لجعل اتحاد فيدرالي مع الضفة الغربية والاردن وعمل صلح مع اسرائيل، نحنا فشلنا هذه التسوية، وسنحارب في وجه هذه التسوية لو متنا كلنا. براون قال انا كان من رأيي ان تدخل سوريا وتضرب المقاومة والحركة الوطنية.

المفتي: مصر عملت تسوية وقال السادات لن تستقر الاوضاع في الشرق الاوسط الا ان تقام دولة فلسطينية في الضفة الغربية، فاذا كانت مصر ماشيه لماذا تقبلون من مصر وترفضون من سوريا.

كمال: نحنا ما منقدر نحارب الانعزاليين والسوريين اللي جايين يحموا الانعزاليين واقفين بضهرنا، نحنا بدنا نقاتلهم بالجبل وفي حزرتا وكل مكان.

المفتي: اذا قلنا للجيش السوري توقف حيث انت ولا تسحب الاسلحة من الناس وكل القوى تتجمد وتبدأ الطاولة المستديرة ما بيكون احسن.

كمال: ما منقبل الجيش السوري جيش احتلال وسوف نقاومه جايي تايحمي المسيحيين لو كان جايي تايحمي العروبة او تايحمي الاسلام انا حاضر مترحب فيه... انا على كل حال بلغت سماحة المفتي... انو فيه مؤامرة على المقاومة الفلسطينية والمسلمين في لبنان... انا الآن ضميري مرتاح.

انها مؤامرة علوية انا عم بقرا دياناتهم... المهم ان يعجلوا عقد اجتماع الجامعة العربية.. بنكسب وقت والسوريون بيعيدوا النظر بموقفهم.

المفتي: يا اخي نطلب من السوريين ان يجمدوا في مواقعهم والكل يجمدوا مواقعهم، ولا يتقدموا فيبقوا في البقاع والكل يجمدوا في مواقعهم.

كمال: انا لا اقول بذلك.

المفتي: انا اقول بذلك. وانا سأسعى بهذا الموضوع حتى تجتمعوا حول الطاولة المستديرة.

على كل حال في مفاوضاتكم اتركوا لنا العلمنة جانباً خليكو على الغاء الطائفية، اذا كنتم بدكم تتمسكوا بالعلمنة مستعدين نستغني عن كل الاصلاح افهموها.

كل شيء عن «ندوة الانتفاضة اللبنانية» ومناقشاتها في الرابية في ١٣-١٤-١٥/ ١/ ١٩٧٧

دراسة الدكتور ابرهيم نجار

«في تاريخ الشعوب والأمم هناك حقبات تاريخية؛ يصنع خلالها المستقبل، انطلاقاً من واقع معيّن، ومن تطلعات تحليلية، منها ما يعود إلى الوراء، ومنها ما هو في التراث الحي، ومنها ما يرجع إلى الذاتية التاريخية،... والأحلام، احلام السياسة بالطبع، والأنوجاد الحر..

وفي خلال الأزمة التي اغتالت لبنان، مررنا بفترات عصبية ورهيبة. منا من استعمل الأزمة لتجسيد طموحه السياسي، المتحرك، المنفتح، الصامد، الخلّاق، ومنا من نظر في أعماق جوانيته، في أصالته، في حقيقته الحقة، في وجوده وفي مصيره الحياتي.

ومنا من استقرأ الأزمة بطموح ليرسم طريق الديمومة، فجمع بين التحرك والأصالة، بين السياسة والحياة، بين الظروف المتغيّرة والمعطيات الأساسية لبقاء كامل.

منذ اندلاع الحرب، طرح علينا السؤال: «اي لبنان نريد؟» السؤال طرحه بيار الجميّل، ليجيب ونجيب بالواقع، من خلاله على تساؤلين: لماذا يرتفع صوت الأسلام السياسي، مع اليسار والمقاومة الفلسطينية، للمطالبة باصلاحات وتعديلات جذرية تهدد ما يعتقد المسيحيون بأنه ضمانة لحرياتهم الأساسية ولوجودهم السياسي؟ اذا كانت المطالبة ترمي الى أسلمة لبنان سياسياً، فهذا يعني أن صيغة لبنان لم تعد كما هي، وان الميثاق الذي اعتمده اللبنانيون منذ عام ١٩٤٣ لم يعد قابلاً للتطبيق. وان صح ذلك، كان لا بد من البحث عن صيغة جديدة وميثاق جديد، وربما لبنان جديد. أي لبنان جديد؟

تطورت الأزمة، ولعب فيها ميزان القوة قدراً كبيراً وحاسماً. فبعد المطالبة «بالمشاركة» التي كانت ترمي الى وضع رأسين على قمة الدولة، أي إلى تقسيم الحكم في الدولة عند عدم توافر الاجماع، أقرت بدعة «العزل»، بقصد لملمة ما يتيسر من مراكز الثقل لدى المسيحيين والمسيحية السياسية ضد «الكتائب»، بحجة أن هذه الأخيرة قصدت افتعال «مجزرة عين الرمانة»... ثم أقرت «الوثيقة الدستورية»، ولم يرتدع المزايدون، الذين أبوا الا أن يتابعوا «الاجتياح» ويحولوا لبنان الى «أنغولا» ثانية، بعدما نجحوا في «فتنمته»، مطمئنين في ذلك الى أن موازين القوى، واستراتيجية السلم في الشرق الأوسط ستحول دون انتشار الانفجار في لبنان الى المنطقة كلها.

ومع تطور الحرب، وميزان القوة فيها، تطورت النظرة الى «أي لبنان نريد»، الى أية صيغة بديلة، أو الى أي ميثاق جديد يجب أن نتجه . . . ، ثم أية «بنية» جديدة علينا أن نحقق، فيبقى لبنان كاملاً وواحداً، وتبقى معه بعض المواصفات الأساسية . فمررنا في محافلنا ومجتمعاتنا «بأجواء» - كما يقال - متعددة .ومتنوعة .

فمن «وشوشة» التقسيم، الى همسات «لبنان الصغير»، الى ألوان نظام «القائمقاميتين»، الى «الكانتونات»، الى الفدرالية ثم الكونفدرالية، ثم «الدولتين ضمن دولة واحدة»، ثم استراتيجية «نحرر ونحكم»، ثم الحكم اللامركزي، ثم اللامركزية السياسية، ثم اللامركزية الادارية، ثم الأقلمة السياسية ثم الأقلمة الحضارية، ثم الأقلمة الادارية، ثم الحكم المركزي، وهذا الأخير يعني أن علينا أن نحكم كل لبنان بعدما ربحنا معركة لبنان. وبعدئذ طُرحت شعارات تتجاوز نطاق لبنان، فقيل ان الكونفدرالية - بل الوحدة - مع سوريا والأردن والمقاومة الفلسطينية، من شأنها أن تحل التناقضات اللبنانية - اللبنانية، واللبنانية - الفلسطينية، والفلسطينية - السورية، والأردنية - الفلسطينية، والفلسطينية - الاسرائيلية . . فالبحر الهائج لا يشجع على صفاء الفكر . . . وهيجان الفكر يولد المخاوف . . . والفكر الحائر يبعث على القلق . . . «أي لبنان نريد»؟

لقد تحول السؤال، وتبدلت ملامحه، ومر بمعان متعددة: «أي لبنان نريد»، هذا يطرح مسألة أي لبنان نستطيع أن نريد، أو أي لبنان يمكن أن نريد، أو أي لبنان بوسعنا أن «نضمن»، وأية ضمانات يمكن أن . . . تُضمن. الحكم المركزي القوي؟ ولكن هذا يفترض أن الاسلام السياسي بات قوة ثانوية، أي أنه تحطم بعدما ثارت ثائرته. ثم، . . الى متى يمكن أن يبقى قوة ثانوية؟ والى متى تستطيع المسيحية السياسية أن تستند الى قوة غير لبنانية صامدة وأكيدة وواضحة وشجاعة كما تصرفت سوريا الأسد ازاء لبنان؟ . . . ثم، هل ان الحكم المركزي القوي هو صيغة حياتية دائمة، ام انه سياسة مرحلية؟ ماذا يضمن لنا أن اولادنا لن يضطروا الى القتال للدفاع عن حرياتهم بعد حقبة من الزمن؟ ولماذا يضطرون للقتال ضد لبنانيين مثلهم؟

الاستنتاج الوحيد كان وما زال: اننا على كف عفريت. مصيرنا مغامرة. مغامرتنا مصير. ولكن المهم أن الكثيرين لم يعودوا يودون المغامرة، ولا يرتضون رهاناً جديداً، ولا يقبلون، كما يقولون، «تجربة» أخرى . . . وهل نحن في مختبر دائم لنقبل دوماً بالاختبار؟ إذاً، ما العمل؟ يقولون: نحارب الى أن نفرض صيغة جديدة - أية صيغة؟ هنا تعود الآراء . . . والأحلام. والأحلام على الخريطة، غير الأحلام في ساحة القتال. ولكن هل يحيا شعب بدون طموح، بدون ما يفترضه كل طموح من أحلام؟ . . .

ان الصيغة - وقد تكون هذه آخر مرة استعمل فيها هذه الكلمة - التي تضمن للمسيحية السياسية بألا تصبح منعزلة عن محيطها في العالم العربي، وبألا تُعامَل كما عوملت اسرائيل المعزولة بعد قبولها قرار التقسيم، انما هي صيغة جديدة «للتعايش». فاسرائيل اليوم، والعالم معها، وكل ما لديها من قوة مادية واقتصادية ومالية وعسكرية وسياسية، تفتش عن احقاق هدف واحد: السلام والتعاون مع العرب. . فلا يعقل ان نفتش عن هدف واحد، يرمي الى عدم السلام وعدم التعاون مع العرب، والا لوقعنا في الهرطقة، أعني الهرتقة الحياتية، وهي أخطر من الهرطقة المنطقية أو السياسية أو الصيغوية. ولكن «التعايش» جنباً الى جنب لا يكفي . . . إذا كان العيش يستلزم التنظيم، فكم بالحري التعايش؟ واذا كانت «الوحدة» ضرورية، فالتنوع في الوحدة قد يكون طريق الوحدة الحقيقي . . التنوع في الوحدة، نعم . . . ولكن التعدد من أجل الوحدة الدائمة قد يكون أقرب إلى الواقعية . . .

ان أهمية «الخلوة» التي نظمها اقليم المتن الشمالي الكتائبي بين ١٣ و١٥ كانون الثاني ١٩٧٧ تكمن في أنها ضمت أبرز المفكرين والمثقفين الملتزمين لبنانياً، ان لم نقل مسيحياً. كما وفي أنها سبقت خلوة للمكتب السياسي الكتائبي ومؤتمر الجبهة اللبنانية الذي انعقد بين ٢١ و٢٣/ ١/ ١٩٧٧ . وموضوع كل هذه الاجتماعات واللقاءات دار حول معرفة أي لبنان نريد، و ان لنا أن نريد. أهمية الخلوة التي انعقدت في الرابية، هي في أنها أتت بعد مؤتمرات وجلسات عمل كثيفة ومتعددة، سواء في الكسليك (جامعة روح القدس) أو في غيرها من الأندية الفكرية والأديرة والجمعيات والمؤسسات السياسية والحزبية، بحيث ان الآراء التي عرضت خلال «خلوة الرابية» كانت وليدة التمحيص المزمن . . . والقلق المدروس . . . ، والدرس الواعي على الرغم من تباين بعضها واختلاف بعضها الآخر . . . فمحاضرتا الدكتور مناف منصور والدكتور جان شرف، كل منهما على طريقتها التحليلية - ذاتية اللبناني، ثم ذاتية لبنان التاريخية - مهدتا لمحاضرة رفيقنا الشيخ أمين الجميل، الذي جسد «الانتفاضة

اللبنانية»، مع رفاق له في القتال، ومع رفاق له في الفكر السياسي، وفي العمل الحزبي. فجاءت محاضرته لتجيب على سؤالين: لبنان ـ الوحدة؟ نعم. ولكن كيف ننظم لبنان ـ التنوع، ان لم نرجع الى الأصالة، بدون عقد في التعبير وبدون تخوف من الاقدام على ما يمكن أن نضمره للبنان وللبناني؟

أهمية هذا العمل الفكري هي أنه عمل مسؤول، وانه عكس أهم ما قيل في لبنان حول مصير لبنان في هذه الحقبة من تاريخه، وانه أثار نقاشاً رصيناً وواعياً تتمنى أن يصبح محوراً جديداً للتفاعل الفكري، الى أن يكون حجر الزاوية في لبنان باق.

١٩٧٧/١/٢٤

ابرهيم نجار

بروفسور لدى كلية الحقوق والعلوم السياسية (الجامعة اليسوعية)

عضو المكتب السياسي لحزب الكتائب اللبنانية

دراسة الدكتور مناف منصور بعنوان:

«معاني الأنتفاضة وقيمها ضمن الشخصية اللبنانية»

ان اولى العلامات الفارقة للتشكل الثقافي العام المعاصر، انه على الأرجح تشكل «معلوماتي». فلتعدد وسائل الإتصال الفكري التي تقدم معارف متعددة ومتنوعة تنوعاً عريضاً ومتلاحقاً، لدرجة فقد معها المتلقي امكان التأمل، في ما يتلقى، والتحليل والإختبار. . . صار هذا المتلقي في وضع من «يعلم» بالأشياء ولكن لا «يعرفها» ولهذا نتائج خطيرة قد تتحدد معالمها في التشقق الفكري الممارس، أو في انعدام الرؤية المتكاملة لأي طريق أو لأي هدف أي ان التشكل الثقافي السائد ـ وفي العالم السائر نحو النمو والتقدم خاصة ـ، تشكل لا يرجو أية «رسالة» تؤكد فعل حضور متميز. لذلك، فإن ثمة مشكلاً اساسياً يواجه دول هذا العالم هو القدرة على التحرر، أولاً، من البنية أو البنيات الثقافية الواردة كما هي من الخارج، والعمل ثانياً، على تكييف نواميس هذه الثقافات ومعطياتها إلى «خبرة» ذاتية تؤلف، مع خصوصيات الذات ومكنوناتها منطلقاً فعالاً لكل تطلع أصيل بناء.

وأولى العلامات الفارقة في التشكل اليومي للحياة الممارسة ان الإنسان المعاصر غرق في ارادة التكيف المتلاحق مع المتغيرات المتتابعة والمستمرة التي ترمى في ساحة الحياة. . . أكثر مما اتيح لهذا الإنسان التأمل لإكتشاف الهوية الحقيقية المتلائمة مع الحاجات المستجدة. . . لقد صارت الإستجابة للتغير الوافد معياراً للتقدم، بديل ان يكون التطور محصل صدور طبيعي عن حاجات اصيلة وملحة، ومحصل تصور متكامل وواع لمستقبل مراد لا مفروض. ان تطورنا وليد عملية استهلاك لإنتاج يتقدم به غيرنا. لقد آن لنا ان ننتقل من طور الإقتصار على مجرد «استهلاك» ما يقدمه لنا الآخر إلى مرحلة «تعمير» وضع لبناني انساني افضل انطلاقاً من الثروات والطاقات الزاخرة في اعماقنا.

في قلب هذه اللوحة من الإستنزاف والتآكل ترعرعت الذات اللبنانية طيلة القرن الأخير، في الأخص، فهذه الذات التي اعتمل في داخلها، بحدة وبجد، عند ١٨٣٠ ـ ١٨٦٠، وعيها بضرورة أن تكون، وشعورها بأنها لا يمكن أن تكون إلا متميزة، أقول لم يترك لهذه الذات أن تفتح خصوصياتها، وان تفجر مكوناتها ومكنوناتها، فتلقفها الإستعمار الثقافي الغربي، مع ما يتبطن من صراعات بين المحاور الأوروبية آنئذ، وحملها لغرض أو لآخر، مهمة تفريغ الإنسان في هذه المنطقة من ذاتيته، والذي حدث ان الذات اللبنانية كادت تنحل وسط هذا المختبر المعقد. أقول، ان حوادث ١٨٦٠ فتحت ضمائر اللبنانيين الى الإنصراف إلى البحث عن شخصيتهم، وإلى أن يعوا ذاتهم، غير ان الإستعمار الثقافي عرف كيف يصرف هذه الجماعات عن هذا الهمّ الكبير، فسقط اللبنانيون في متاهات التبني والرفض والتوفيق (وكل هذه المتاهات لا تبني امة). وكل ما أريد تأكيده هنا أن لا نقع مرة ثانية، في هذا المهوى، إذ سيهب الإستعمار نفسه لغرض أو لآخر، إلى الإستنزاف الإقتصادي والحضاري، أي الى تفريغنا من رسالتنا ومن وظيفتنا، بعد ان اطمأن، في شكل أو في آخر، إلى تعطيل خصوصياتنا. اريد ان يتنبه اللبنانيون وان ينطلقوا، خفافاً رغم كل الظروف، إلى تأكيد شخصيتهم وتفجيرها في قلب هذا العالم.

وهنا لا استطيع ان افهم صيغة الميثاق الوطني إلا بكونه الإبن البار لواقع الإستنزاف والتاكل الذي اتى على اللبنانيين عن طريق الإكتفاء بدور «صلة الوصل» أو «الباب المشروع للتيارات». . . (حتى ارتفعت المعادلة بأن اللبناني قلبه شرقي وعقله غربي). ومن يرجع الى الفكر اللبناني النهضوي يجد انه لم يكن تعبيراً خاصاً وصافياً عن الشخصية اللبنانية إذ كانت ضائعة الإنتماء والهوية:

فهي لا تعرف ذاتها قدر ما كانت مأخوذة بتراكمية تراثها، واغلبه شفوي. وهي لا تعترف بالإنتماء العربي فانصرفت تحمّل اللغة العربية ما يجذبها إلى التغرب. وهي لم تتغرب قدر ما عملت على نقل المعطيات الغربية. كل هذا يعني، فوق المتناول القريب من موحياته، ان الشخصية اللبنانية في قلب ضياعها العميق وسط ما اغتصبها من محاور تجاذب ممزقة (اوسطية او عربية، او غربية، او شرقية، او فينيقية، او سورية. . . ونادراً ما كانت لبنانية) اقول ان هذه الشخصية اللبنانية لم تذب ولم تنحل، لقد كانت في لا وعيها تشعر بأنها شيء ما، غير أنها لم تكن تقدر ان تعرف ما هو؟ والدليل على ذلك، لماذا لم يعمد المبدعون اللبنانيون في الفن أو في الأدب او في الفكر او في السياسة. . . إلى صياغة رموز ممثلة لجوهر الشخصية اللبنانية Le mythe de la personalité libanaise إذ يصعب عليّ تحديد اسماء لبنانية تعادل ما شخصه الغربيون في بروميثيوس وفاوست وسيزيف. . . وذلك لأن اللبنانيين كانوا يصيعون بين ان ينطلقوا من ذواتهم، وهم لم يملكوا الحرية في البحث عن جوهرها، او ان يذوبوا في مقتنيات الآخرين، وهم تأبى عليهم ذاتهم ذلك.

ان صياغة هذه الرموز عندنا تعني في جملة ما تعني:

أ - ان الأجيال اللبنانية المعاصرة نفذت فعلاً إلى بواطن الشخصية اللبنانية فتبينت سماتها ومعالمها المميزة وادركت خصائصها وتمثلت ابعادها واستطاعت ان تفرز داخل مجمل هذه المقومات ما هو حيوي اصيل ممثل لجوهر الشخصية وما هو غير ذلك من مجمل البنية الحية المتكاملة لهذه الشخصية.

ب - ان الأجيال اللبنانية المعاصرة تمكنت بعد هذه القدرة على النفاذ داخل الأصول، تمكنت من تبصُّر التطلعات لجوهر هذه الشخصية ومن تلمس المواقف الأساسية الممتدة من هذا الجوهر امام تحديات التغيرات الخارجية او متغيرات المناخ الحضاري الطالعة من ابواب القارات الخمس بين الحين والآخر.

لذلك اعتقد ان الفكر اللبناني سيبقى يتخبط ويستنزف طاقاته على جميع المستويات الفنية أو الفلسفية او الأدبية. . . ضمن اطر التقليد او التجديد او التوفيق او ما شابه. . . إذ لم يقم، في مرحلة اولى، بعملية الإفراز هذه. . . ان غياب الوعي الخلاق بطاقة الشخصية اللبنانية ناتج بالإضافة إلى عدة عوامل او اسباب اخرى، ناتج عن انسحاق هذا الوعي تحت وطأة التراكم المتوارث لواقع يراوح مكانه في شكل او في آخر، كما يرجع ايضاً، إلى رزح هذا الوعي تحت وطأة الحقن الفكرية المستوردة التي لم تدع للمبدع اللبناني فرصة التقاط النفس على هذا المستوى. . . لقد اصبح الفكر اللبناني في وضع تتآكله حمى الإندهاش بمنجزات الآخرين وايديولوجياتهم، بديل ان تكون هذه عامل تفتيح ولقيا. كنا نتبنى اكثر مما كنا نبني.

ليس المهم ان نطلب التجديد، بل الأهم ان نكون. اعتقد ان المطلوب هو الانتقال من العالم كطبيعة إلى العالم كتاريخ بمعنى ان يكون التاريخ هو الطبيعة التي «عمرت» بحركة الإنسان من الفطرة إلى الله (أي نحن لا نكتفي بالإحتفاظ بالفطرة وحدها وتكرارها في زمن يعاد، بل نحن لا نملك إلا ان نفتح نقاء الفطرة بنبض الزمن الممتد). وعلى هذا فكل ما لا ينبض بالعمران ليس هو تاريخاً انسانياً. أي التاريخ هو تفجير ما هو كوني داخل العالم الكوني بفعل انساني. التاريخ هو، في النهاية، صياغة الحقائق النهائية كما حصلها الإنسان اكثر مما هي الحقائق التي وجدها الإنسان جاهزة في شكل أو في آخر.

وعظمة الشخصية اللبنانية أنها تتمكن في أعماقها أن تربط فعل الخلق وأصله بالحاضر عن طريق التاريخ. فاذا كانت الحضارة الغربية قد اعتبرت الذات محور الحضور، أي اعتبرت تركيز الذات يستوجب أن يعيش الانسان ذاته داخل صورة من يقيمه عيشاً يبلغ من الكمال درجة تتحدّد معها أفكاره وأحاسيسه ومواقفه. . . فإن الجوهر الى معرفة المطلق واستنباط نواميسه وحقائقه. فالذات اللبنانية في «هجرة» دائمة الى المطلق، الى البعيد، الى لبنان، هكذا يمكن أن نفهم هاجس الحنين عند اللبنانيين المسكون بالغربة الدائمة، المسكون بتحدي الغياب كما تجد بامتياز عند جبران ونعيمة على الأخص. الذات اللبنانية في حنين دائم بين الماضي والحاضر، بين الروح والجسد، بين «الهنا» و«الماوراء» في حين أن الذات الفاوستية في محاولة دائمة للكشف عن يقين مجهول أو متوقع. من هنا يتمركز الروح اللبناني في محور واحد ذي وجهين:

* تأكيد الذات واعتبارها منطلقاً لأي تحرك.
* تأكيد العالمية واعتبارها طريقاً لأي تحرك.

ولعبة اللبناني الرائعة هنا أنه يحقق، في آن، وفي عملية واحدة، هذين الوجهين، فهما ليسا عنصرين أو طابعين منفصلين عنده. لذلك هو يستطيع في التجربة المعاصرة أن يستنفر كل ما يعتمل في هذه التجربة من تطاحن حضاري عن طريق:

* تحقيق الذات بالعالمية.
* تحقيق «تركيز» العالمية بالخصوصيات الذاتية.

وهذا لا يعني على أية حال، أن اعتماد دفع جديد لا يكون الا بايجاد تركيب Synthèse بين المعطى الغربي والخصائص الشرقية، بل يجب أن يكون المعطى الغربي عاملاً مساعداً Catalyseur على تفتيح الخصوصيات اللبنانية على آفاق جديدة أو اخرى. وعليه، فلا بد من أن يقتنع اللبنانيون بأن الهمّ الكبير عندهم لا يكمن في مواكبة الغرب وموازاته، بل في أن يكونوا هم أنفسهم، فمسؤولية اللبنانيين الحاضرة لا تتحدد في أن يكونوا لبنانيين على طراز أسلافهم فقط، بل الأمة اللبنانية وحدة من «مؤمنين» يهاجرون بذواتهم الى المطلق يعمرونه بنبض الحيوية المعافاة وانهم أمام أعنف تحدٍ يواجه حضورهم: فهم بقدر ما يسمون الآن الى استعادة اللهب اللبناني الأول هم مطالبون، كذلك وفي آن، بأن يحققوا مرحلة الاكتمال الحضاري للتجربة اللبنانية في العالم: فبقدر ما هو لبنان «خلاصة» الحضارات يتحدد مدى كونه «خلاصاً» للعالم من أي تشكل حضاري مزيف. وهذا يبدأ بأن تحدد الدولة اللبنانية سياستها في ان تضم، في آن واحد، وبالحدة نفسها، «الهنا» و«الماوراء» ليغدو أبناء الدولة اللبنانية في «وحدة مدنية» فعالة.

ان طاقات اللبنانيين وقدراتهم أكبر من الانجازات التي تحققت في القرن الأخير، فالتعابير التي خرجت عنهم لا تمثلهم بالذات، كما هو معلوم. لذلك فان واقع ما تعانيه الشخصية اللبنانية لمثل رائع على واقع ما تعانيه كل ذات حية حرة في هذا العالم الذي يسعى من بيده الأمر النافذ فيه أن يذيب الفرادات المتميزة ليقيم شخصية كوسموبوليتية واحدة تسبح هكذا في سديم من الخلاء. وهنا أصل الى ضرورة استرداد الذات اللبنانية استرداداً كلياً، وشاملاً لكل قطاعات الحياة ومستوياتها ويكون ذلك بالتوقف عن هكذا نمط من استيراد الأفكار والمصنوعات. . . من الخارج لا نريد الأشياء جاهزة من الآخرين، بل نريد ان يكون تعاملنا مع الآخرين عامل تفتح واختبار.

انطلاقاً من كل ذلك، ولكي لا نلعب تجربة الأسلاف من جديد، وتبياناً لمضامين هذه الانتفاضة اللبنانية وقيمها، هذه الانتفاضة التي تتوهج أبعادها داخل العالم قدر ما تتوهج داخل لبنان، يهمني أن أقف عند عقدتين أعتبرهما مفتاحين أساسيين لفهم روحية هذه الانتفاضة على الواقع المر المعاش.

العقدة الأولى: الميثاق الوطني، أو واقع التعددية: الميثاق الوطني الذي نتج عن تعهد المسيحيين باللارجوع الى الغرب (والمقصود فرنسا في حينه) وعن تعهد المسلمين باللارجوع الى العرب (أو بلا اغراق لبنان في المحيط العربي) هذا الميثاق كان يقصر بالطبع عن خلق وطن فذ رائد اذ لا تُبنى أمة عن طريق تخلي جماعاتها عن أصول قناعاتها ومعتقداتها، وفوق ذلك، من غير أن تصوغ بديلاً ما، بل يُبنى لبنان بالذات، لبنان الجدير بأن يكون حينها تكون تعددية القناعات هبة تقدمها كل جماعة للأخرى مادة للتفاعل لا للتخلي، عند ذاك تنمو الولادة الفعلية لتاريخ جديد للبنان اللبناني. هذه الولادة هي ولادة ذات مثلى تأبى أن تكون وارثة، مجرد وارثة، لتجهد في أن تدوم فاتحة ثقافية.

على أية حال، يسجل هنا أن المسلمين لم يتخلوا خلال العقود الثلاثة الأخيرة عن دعواهم الى التابعية السياسية العربية كما وعدوا في ١٩٤٣ عهد أن المسيحيين اقتنعوا نهائياً وعملياً ببطلان فكرة الحماية الأجنبية، التي هي وهم متوهم. وهذا يعني أن التخلي الذي تحقق في ١٩٤٣ لم يكن واحد الطعم أو البعد عند الجماعتين:

أ ـ تخلي المسلمين عن العروبة السياسية تخلٍ عن ذاتهم نفسها.

ب ـ تخلي المسيحيين عن الحماية الأجنبية وعي بضرورة العودة الى الذات نفسها واعتمادها المنطلق الافعل والأضمن لكل حضور عندهم

وعليه، فقد تكون فضيلة الميثاق ـ اذا كان له ثمة فضيلة ـ انه وضع لبنان على طريق البدء بالعمل على البحث عن الشخصية اللبنانية، وبالعمل من ثم، على الانطلاق من هذه الشخصية وتحقيقها تحقيقاً فعالاً وبناء بالتأكيد. ولكن شيئاً من ذلك لم يبدأ، بل كانت عهود العقود الثلاثة علامة «مراوحة» بدأت بالتخلي وانتهت بالاستنزاف والتآكل كما يشهد الواقع السياسي والاجتماعي والنفسي القائم. اذ وقف اباؤنا وقالوا لا للتغرب ولا للتعرب. وحمد لبنان فكان أن وجد نفسه رهين ما يجري في المنطقة العربية «ينفي» وينفعل عهد لو استطاع أن يجدد أصولية شخصيته الميزة لفعل وعبر في طبيعة الواقع

الحضاري القائم في المنطقة.

من هنا، ولكي تأخذ هذه الانتفاضة بعدها السليم، لا بد من التخطيط المرحلي ضمن رؤية كبرى تهدف الى أنه لا يجوز، في أية حال، التنازل عن ذرة واحدة من ترابات لبنان تحت أي شكل أو وضع.

لذلك وحتى تستكمل التجربة أوانها أرى:

١ ـ أن توضع أنظمة كل جماعة وشرائعها، بكل حرية، على محك التجربة الحضارية القائمة مع التقدم الانساني المطرد: والحياة للأصلح دائماً.

٢ ـ أن تصوغ الدولة الأنظمة والشراعات الخاصة بها. وأن تترك الحرية المطلقة لمن يتبناها وينهجها وأن تكون الدولة قادرة على حمايته وعلى السهر على سلامة وجودها وحضوره، ونؤكد هنا أن هذه الصياغة لا بد من أن تنسل من اعتبارات:

أ ـ التاريخ النابض لأصولية الحياة اللبنانية (الفلكلور، طقوس الحياة والموت).

ب ـ التطلعات العالمية التي هي أساس كل حضور لبناني وشرطه.

ج ـ الحرية: وهي بقدر ما هي علاقة تميز الانسان وتمايزه عن سائر المخلوقات في هذا الوجود، هي من باب أولى علامة تميز اللبناني وتمايزه عن سائر الناس في هذا الوجود.

٣ ـ أن توجه الدولة عملية التفاعل وأن تدفعها لا في مسار المراوحة الحضارية بل في اتجاه البحث عن مثال الشخصية اللبنانية ورمزها Le mythe libanais وليس المقصود هنا، على أية حال، صهر هذه التعددية أو دمجها في بوتقة واحدة، فهذا من قبيل «المراهقة الحضارية»: فمن كانت الحرية أساس حضوره وشرطه لا يملك أن يتخلى عنها وأن يبقى حاضراً في آن.

لذلك كان من الضروري الكشف عن معالم الشخصية اللبنانية وعن خصوصياتها، وذلك بالتعرف الموضوعي على خصوصيات المجتمع اللبناني التعددي عن طريق استعماق الحياة اللبنانية في قلب الجبل والريف، واستعماق التاريخ اللبناني خارج لبنان، عن طريق استعماق الحياة الثقافية العالمية. أي لا بد:

أولاً: من جمع تراث كل جماعة أساسية متميزة، وغربلته، وتحليله واستخراج الخصوصيات المميزة لهذه الجماعة.

ثانياً: من مقابلة جدية بين خصوصيات الجماعة الواحدة وروح الزمن أي استخراج قابلياتها الحية على التطور والحياة الخلاقة في استمرار.

ثالثاً: من مقابلة جدية بين خصوصيات كل من الجماعات التي يمكن ان تؤلف الشعب اللبناني.

رابعاً: من افراز الخصوصيات المتنافرة في هذه التعددية (الخصوصيات المشتركة هي عامة ومشتركة بين الانسانية أجمع) ودراسة القابليات الحية في دفع انطلاقة جديدة لا تعني بالضرورة التذويب أو الصهر، بل تعني في الأكثر فتح المجال الأرحب للتعابير الأكثر حياة وحيوية، بل تعني في الأكثر المحاورة الحضارية مع الآخر لأنه مختلف، وهي غير المحاورة الحضارية مع الآخر ولو مختلفاً.

ان من يعاني مغامرة الانفتاح العالمي، ومغامرة الفتح الحضاري داخل معاقل الشعوب نفسها، والتفاعل مع المعطيات المتعددة والمختلفة عند شعوب هذا الكوكب لن يعجز عن التفاعل داخل التعددية القائمة داخل لبنان، غير ان الرجاء، كل الرجاء، أن يتحرك اللبناني بألق عفويته وصفاء أصالته الخلاقة في الداخل تماماً كما يكون عليهما عند تعامله مع هذا العالم خارج هذه العشرة آلاف كيلومتر مربع.

لقد تعودنا أن نرى في التجانس أساساً لبناء الدولة الواحدة. انه الشكل المتعارف عليه. ولكن ألا يجوز لانسان القرن الواحد والعشرين أن ينطلق الى بناء كيان حضاري يقوم في أساسه على التعددية المتفاعلة فيما بينها على أساس هذه المحاورة المنشودة. ويكون هذا الكيان مقدمة رائدة لوحدة الانسانية الحضارية بعد أن تحققت وحدتها التكنولوجية. من هنا تتبدى لي الانتفاضة اللبنانية ضد «مؤامرة العصر» للقضاء على روح لبنان. هذا الروح الساعي، بتفجير كل خصوصياته النابضة، الى التحرر من كل قيد طقسي أو مذهبي أو اصطلاحي ليتصل أصلاً «بجوهر» الانسان و«بطاقة» هذا الجوهر، ليصل الى وحدة الانسانية المعافاة، فاذا كان الشرق قد كرس نفسه عبر مجمل تعابيره ومآثره الى البحث عن الجوهر، واذا كان الغرب قد انصرف بكليته عبر مجمل تعابيره وانجازاته الى البحث عن الطاقة، فان لبنان هو الأصلح، ربما، في أن يصل بصيغة التفاعل الحي الخلاّق ما بين الجوهر والطاقة الى أعمق صورة متزنة للانسان الانسان. وقد يكون في هذا بعض رسالته، وقد يكون في هذا مبرر وجوده في هذا العالم.

ان أعمق ما يمكن أن أستشفه من مجمل التعابير والافرازات التي قدمها اللبنانيون على امتداد الزمان في الفكر وفي الدين وفي الفلسفة وفي الأدب وفي الشعر والفن وفي السياسة والاقتصاد، وفي الفلكلور. . . يكفيني أن أؤكد أن لبنان لا غيره من يقوم بالدور الحضاري في المنطقة وفي العالم.

* انه هو الذي يمسك بيد الشرق العربي الى استشفاف أعماق الحياة وما وراءها ليصل معهم الى واقع مدني أصيل وجدير متجدد يعطي الحياة قيمها وطعمها. أقصد انه هو الذي يمسك بيد الشرق العربي الى تحريره من واقع المطابقة مع الوجود الى واقع وعي الذات بذاتها عبر حركة الزمن وزخمه الممتد.

* وانه هو الذي يمسك بيد العالم ليرده، كل مرة، الى النبض الروحي الذي يكفل وحده سلامة الحضور الانساني واتزانه الخلاق. فلان اللبنانيين جديون، ومشدودون الى التصاعد Transcendence يستطيعون اذاً أن يعطوا الحداثة المعاصرة زخمها الماورائي، فلعل رسالة لبنان في المجتمع العالمي القائم الذي انتقل من عالم الطبيعة الى عالم التكنولوجيا أن يكشف عن «ما وراء الصناعة» méta-industrie عهد يغرق الانسان المعاصر في آتون الصناعة ويحترق.

لذلك كله، لا بد من أن يكون لبنان داخل بيته، سليماً معافى. واذاً قد يكون من الأحرى البدء بمرحلة التفاعل المدني التي يمكن أن تتلخص في:

أ ـ إنشاء مجمعات سكنية تكون معسكرات حضارية واستراتيجية في البيئات التي تزدحم بتكتل طائفي أحَدي.

ب ـ اعادة توزيع المجمعات السكنية القائمة بشكل يكسر حدة التجمع الطائفي الاحدي وبروح تتلاءم مع رؤية الخطة المرحلية الكبرى.

ج ـ العمل على مَدْيَنة البيئات السكنية بأسلوب عصري ومتطور مسنود الى زخوم ثقافية واعية تعبيء الحاجات الموازية Urbaniser.

من هنا أرى ضرورة انشاء مركز خاص يعنى بمجمل هذا المنظور، واقترح أن يكون «المركز اللبناني للثقافة».

صحيح ان ما يتملك الضمير هو الرضوخ لواقع الاعتراف بأن هناك مسلمين وهناك مسيحيين لا بد من «مراعاة» منازعهم، ولكن الأصح كذلك وفوق ذلك، أن هناك دولة لا بد من أن تقوم فتثبت شخصيتها، فتعمد بكل عناية دقيقة وجدية باستمرار على «حماية» معتنقي شرعتها من أي ضغط أو خطر يتهددان حرية المواطن اللبناني. ولضمان ذلك تأتي ضرورة أن يتحول المقر الجمهوري الى خليّة بحث وتخطيط تتألف من لجان اختصاص وخبرة تضم نخبة المفكرين والخبراء في كل حقل من كل جيل، فبهذا تتحقق ثمة استمرارية و«تكامل» في عهود الرئاسة المتتابعة بديل التقطع أو التضارب كما كان مشهوداً. انها انتفاضة من أجل أن يكون للبنان دولة. وهذه الدولة، لكي تستكمل عدة هذه الخطة، لا بد أن ترفد هذا العمل بتحرك موازٍ في المنطقة العربية، ذلك أن لبنان لا يجد استقراره، في تقديري الا حين يشارك هو بنفسه في صياغة استقرار المنطقة العربية نفسها. فاذا لم يمسك هو بيد هذا الشرق العربي الى حياة التطور الموازنة مع روح العصر كيف يحفظ توازنه الخلّاق في الوجود وفي الوظيفة؟ لبنان لا يكون الا حين يكون في الرأس، او هو يتفتت ويتآكل.

العقدة الثانية: الادارة: اذا كانت روح الدولة مشلولة فكيف يكون جسدها؟ لقد كانت ادارتها صورة صادقة عن الواقع المتردي الذي عاناه اللبنانيون حيث الروتين والارتجال الاعتباطي واضاعة الوقت وخفوت الانتاج، والسمسرة، وتعطيل القيم الرائعة في النفس لاشاعة قيم «الانحلال» و«الشطارة» من مثل السرقة والانتفاعية والتواطؤ والتزلف وكل ما يتصل «بالوجدانية التجارية». . .

لقد كانت ادارات الدولة سبيل استنزاف لطاقات الشعب وطموحاته بقدر ما كانت سبيل استنزاف لطاقات الدولة ورسالتها الكبرى.

وهكذا باتت علامة الواقع الداخلي:

أ ـ التخلف عن الزيادة أي الانقطاع عن الذات والضياع في متاهات السمسرة بمختلف أشكالها ومستوياتها وقطاعاتها وأبعادها.

ب ـ التآكل الدائري: كأن تتآكل الجماعة الواحدة من نفسها وتنقرض عافيتها.

انها انتفاضة من أجل أن تجعل الدولة من نفسها مركز اجتذاب طاقات المواطنين وقواهم وجهودهم وأحلامهم فتستوعب اهتماماتهم وهمومهم لتفرزها اهتمامات وهموماً في الوطن اللبناني ومن أجله، فلا وطن بلا رسالة وبلا قضية.

ان سهم الحضور اللبناني في متجه دائماً الى الخارج، وهو يشع من الذات المتميزة بخصوصيات خلّاقة ولكنها لا تبقى في دائرة الذات لتتخطاها بل لتحقق هذه الذات في الخارج وفي العالم: وهذا هو أصل المغامرة اللبنانية: لذلك كان كلما ضُيق على لبنان حدود الرؤية وأريد له ان يشتغل بجماعاته كان يشتعل بالاقتلاع والتآكل وبالغيابْ، ولذلك ايضاً كان كلما اتسعت مسافة الرؤية اللبنانية وامتدت احتد وهج الحضور وأوجه: لبنان لكي يكون لا يكون الا عالمياً.

والفاجعة الكبرى اننا نجد أعداداً من اللبنانيين مسحوقة رجولتهم بالتزلف وكل تزلف شكل من أشكال التخلف، والفاجعة الكبرى اننا نجد أعداداً من اللبنانيين بقيت كذلك واستمرت بعد معاناتها لكل هذه الأحداث وزخمها الرؤياوي، أو انها بقيت كذلك واستمرت بعد تلطيها تبحث عن السلام تحت السلالم، او تحتمي بالجدران من طوفان الامتحان القاسي. وهؤلاء أفرزتهم تجربة «السمسرة الحضارية» التي خلّفت جيلاً مهزوماً مع نفسه، مهزوماً داخل نفسه، ومهزوماً لأنه فقد نفسه. لا بد من أن نرفع الصوت عالياً بأن هذه الانتفاضة تعني ارادة اللبنانيين بضرورة نقلتهم من واقع ما يمكن الى مغامرة ما يجب أن يكون. انها انتفاضة للتفكير الجدي في المصير، في ما يجب أن نقوم به، وفيما يمكن أن ينتظرنا.

المهم ايجاد ادارة تجهد في خدمة الناس، تنفخ فيهم طعم الفرح بالحياة وتغذيه، بديل ادارة تسخّر الناس لمصالحها تأكل من لحمهم ومن روحهم، المهم ايجاد دولة تجعل الأمة منارة للعالم تفرض عليه احترامها والاقتداء بها بديل أن يمن عليها العالم «بالعطف» أو «بالتآمر». نريد ادارة تحوِّل مراحل الحياة وطوابعها اليومية الى تجارب حضارية، وهذه الادارة لا بد الا أن تكون ذات زخم ثقافي ممتاز.

كيف استطاع الوجدان اللبناني، بعد أن ثقلت ظروفه وغابت الأضواء عن تاريخه الحي أو كادت، كيف استطاع هذا الوجدان أن يجد نفسه أمام التحدي؟

نتيجة المظالم السابقة على اللبناني عهد العثمانيين هاجر اللبناني الى العالم يؤكد ذاته، ونتيجة هذه الأحداث ومظالمها يصر اللبناني على أن يهاجر هذه المرة داخل ذاته: الصليب فعل بحث عن ولادة جديدة. والاغتراب فعل بحث عن الذات الضائعة، الاغتراب اللبناني هو المسيحية الجديدة في العالم، لذلك لا بد من أن يأخذ هذا التعبير عند كل تخطيط لبناء لبنان الباحث عن نفسه، لا بد من أن يأخذ مضمونه الأصلي. فاللبناني ضد الغياب على الدوام، ضد أن يفقد حريته في أن يكون. ان لنا في ذاتنا زاداً من العافية يكتنز دواخلها فتفجر بكل شموخ أمام كل تحد مصيري جارف. وهذا ما يؤكد أن سهم هذه الانتفاضة لم يكن ينطلق من دفع يضغط تجاه عدو خارجي فحسب، لقد كان واقع العدو الخارجي شكل هذا التفجر. غير أن اللبناني عبر انتفاضته هذه كان يندفع من قوة انتفاضته على واقعه الداخلي انها انتفاضته لتغيير واقعه من داخل، هذا الواقع الذي يطأ نبض حريته، انه يصر على اقتناعه بأن هذا الواقع الداخلي هو الذي مكن لهذا العدو الخارجي أن يهدد، أو مكن للعبة الدولية أن تستعمل هذا العدو الخارجي في أن يهدد.

غير أن شعباً يملك هذه الطاقة على القيامة من قلب أعنف الموت لا يجوز له أن يسقط دورياً أو موسمياً في المهاوي، لا يجوز له الا أن يشق لنفسه طريق حضور فذ. وهذه الانتفاضة تحتم ضرورة تحديد «الرسالة اللبنانية» تحديداً واضحاً وفعالاً. وأعتقد أن الإنصراف عن هذا الهم، هذه المرة، لن يدفع تاريخ لبنان الى أمام، بل سيبقيه تاريخاً للصراعات السياسية التي تقوم بين الآخرين تبعاً لمصالحهم ولنفوذهم. ولكن الى أي حد تسمح هذه المعاناة الضارية الحادة من أن لا تفرز الاهتمام الكافي في هذا المجال؟ ان هذه الانتفاضة، هي الأخرى أمام تحد قاس وحاد ستثبت معه أحد أمرين لا مواسطة بينهما:

١ ـ اما أن هذه الانتفاضة هي تعبير سليم معافى عن شخصية متميزة بخصوصياتها فانفجرت تؤكد ذاتها في العالم وفي النفس.

٢ ـ واما أن هذه الانتفاضة هي واحد من تعابير الواقع اللبناني القائم على السمسرة واقتناص المغانم والفرص.

المهم ان تكون هذه الانتفاضة داخل النفس اولاً وأن تدفع نحو ما هو جدير بهذه النفس على الدوام فثروة لبنان الكبرى هي اللبناني نفسه.

من هنا يمكن أن تتلخص حكاية اللبناني مع هذا العالم على أنها حكاية انسان يصر على:

أ ـ تحقيق ذاته وتثبيتها في نفسه وفي العالم على السواء، وهو في تحقيق ذاته يبحث عن عافية الانسان.

ب ـ تخطي الواقع، الخارج، الآخر، أياً كان وفي كل مرة.

لذلك فان هذه الانتفاضة تعبر عندي لا عن تخطي الذات، بل تعبر في الأرجح عن:

أ ـ استعادة الذات اللبنانية.

ب - توقيع خصوصياتها ايقاعاً طبيعياً.
ج - تفجير هذا الايقاع تفجيراً متميزاً تستكمل به تجربتها في هذا العالم.

فسمة اللبناني قبل تخطي الذات تفجير كل مكنونات ذاته: الذات اللبنانية أصل الحضور وعلامة كل الحضور. لذلك سقط النهوضيون اللبنانيون لأنهم أرادوا أن يكونوا بالنسبة لغيرهم سواء كان هذا الغير التراث العربي أو التراث الأوروبي الغربي، لقد أراد الغرب أن يجعلنا جزءاً منه يقيم في ما وراء البحار. لقد حصر النهوضيون مشكلتهم الكبرى في كونهم متخلفين ويريدون أن «يتحضروا» وأن «يتمدنوا» ولم تكن المشكلة الأساسية في ضميرهم كيف لهم أن يتحضروا لتحقيق مشاركتهم الطبيعية الفعالة في الحضارة الانسانية، لذلك وقعوا في فخ التبني والاقتناء. وهكذا اكتفى اللبنانيون باستهلاك ما يصلهم من اطار المدنية وطرازها الرائجين لسبب أو لآخر، فهم مصابون بهزيمة عميقة الجذور وضحت معالمها بعد سجل حافل من الأحداث والنوازل المتتابعة والمتلاحقة بعد اعلان دولة لبنان الكبير... حتى انتهت في الكارثة التي تجثم في ضمائرنا، فلقد كانت هذه الكارثة أثبت برهان وآخره، اذا شئنا، على سقوط الدور الذي حملناه في النهضة العربية، اذ لم تكن هذه مؤسسة على أسس جادة فسقطت سقوطاً مخزياً كان من مؤشراته ومن نتائجه ألوان العقم الفكري المشهود في الفترات الأخيرة خاصة بحيث اننا نكاد لا نقع على كتاب صدر عندنا في الفكر أو في الفلسفة أو في الأدب أو في العلم هو في الأخص، «علامة عصر» أو «علامة تحول» أو كان من نتائجه لذلك علامات السواد الحالك التي اتسمت بها نتاجات اللبنانيين والعرب في هذه الأثناء. لقد سقط جيل ما بعد الحرب العالمية الثانية في لعبة الاستنزاف الكبرى فامتص من العصب اللبناني زخمه الحيوي، أو كاد، وأغرق النبض اللبناني في بحر الاسترخاء القائم على السمسرة والمجون والعقم... وما ايقاع «العبثية» و«الغثيان» و«اللاانتماء» الوافد مع سارتر وكامو وكولن ولسون (والذي ساد معظم نتاجنا الفكري والأدبي في فترة سبقت وقيعة ١٩٦٧ وامتدت بعدها) الا شاهداً حياً على غيابنا عن الحضور. وانني أدعو جميع اللبنانيين المؤمنين بلبنان وطناً نهائياً رائداً أدعوهم الى التأمل في أعماق ذواتهم عن طريق دراسة تعابيرهم ومآثرهم الحضارية ليجهدوا في انقاذ أنفسهم المتخبطة بمحنة الاقتلاع من الجذور.

أعتقد أن البحث الجدي في طبيعة ما يشهد لبنان من ظواهر ومن نتائج لا يخرج في طبيعة الحال، من مدار البحث، هذه المرة عن بُعد جديد للحياة، فأحداث لبنان كانت امتحاناً قاسياً لكرامة الانسان ولحقه في الحياة الحرة، ان أحداث لبنان أكبر دليل على أزمة الضمير الانساني في العالم. لذلك كان لا بد من اعادة تقويم كل القيم تقويماً لا يصدر عن النظر الى العالم على ضوء الوقائع، فالشفاء الأضمن يصدر في الأساس عن اطلالة شامخة على المطلق: ان مقياس الحضور هو في نوع المصير المختار وما فيه من تشكيل سام أو منحدر، بطولي خارق أو عادي تافه.

ان لبنان خسر كثيراً بهذه الحرب، غير أن الربح أكبر اذا تمكن جيلنا من ان يحول هذه الانتفاضة الى مضامين حضارية رائدة. فأنا لست مقتنعاً أن قيمة هذه الأحداث هي في نفسها فقط، بل أن قيمتها الكبرى هي في ما يمكن أن تفرزه من تغير ومن تحول بلبنان نحو حال جديرة به، نحو أن يكون لبنان. فلا بد أن تكون هذه الانتفاضة خاتمة عهود وفاتحة تاريخ جديد.

ان تاريخ الشخصية اللبنانية هو تاريخ نبض روحي يتفاعل، أو هكذا كان ويجب أن يكون على الأقل، ولقد حققت هذه الأحداث تحولاً رائعاً على مستوى الحياة الاجتماعية فضربت الحدود الطبقية أو الفواصل القائمة في المجتمع اللبناني ووضعت الشعب في موقع واحد: حمل هم لبنان. ولعل الحدود الجديدة تقوم على أساس أداء ما يمليه شرف الولاء للبنان أو عدم أدائه.

ان الحل المنشود لا بد من أن يتحرر من الانفعالية المرة التي تملك معظم شعبنا الذي قاسى العناء في السلم والعياء في الحرب. لا بد من العودة الى الأسباب الكبرى الكمينة وعندها تجلو الأمور بنسبة أصح. فهذه الانتفاضة تؤكد الحقيقة التالية: لا حياد بل ريادة، اذ لم يعد في مقدور اللبناني أن يعيش حياة عادية والا مصله البغاء الحضاري أي لا بد من سلوك طريق التحدي واقتحام الصعب، لا الانكفاء في قطعة من أرض صغرت أو كبرت: فلبنان ضمير العالم ونبضه الروحي، هذا العالم الذي يعيش اليوم مرحلة انتقالية، مرحلة البحث عن عهد اقتصادي وحضاري جديد. لذلك يجب أن يكون التطلع الى بناء لبنان تطلعاً من هذا المستوى، ولبنان لم يعد يملك أن ينتظر أو أن يؤجل أو أن يتردد، وكبر هذا الوطن من كبر أحلامه.

وعليه، ولأننا نشهد بأن طرح القضايا والموضوعات التي شغلت لبنان بين ١٩٢٢ و١٩٧٥ (وهي امتداد متكرر لأحداث قرن كامل مضى قبل الاستقلال) لا تليق باللبنانيين ولا تعبر نتائجها عن حاجاتهم ومعتملاتهم الأصلية، فاستنزلتهم مما اضطرنا الى استثارة أعمق ما في أعماق الشخصية اللبنانية، هذه المرة، من احتياطي الأصالة ففجرتها. ولأننا نصر على

الوفاء لهذا التفجر الخلاق في الروح اللبناني وعلى تنميته في وجهة تخلق في هذه النفس المناعة الفعالة ضد السقوط، مرة أخرى، في مهاوي التفتت والغياب، وتخلق الطاقة الفعالة في المشاركة في دور حضاري إنساني. ولأننا لا نريد لبنان تابعاً بل متغيراً ذا رسالة، وذا قضية تؤكدان العزم على أن يرجع للبنان أن يصنع تاريخه، أن يصنع التاريخ. ولأننا نؤمن أنه بقدر ما يرسخ التفاعل الانساني يكبر دور لبنان في العالم. ولأننا نؤمن بأنه لا يكفي أن يولد المواطن لبنانياً بل يجب أن يتربى لبنانياً، فاننا نرى أن الشخصية اللبنانية لا تملك أن تعيش أو أن تموت، بعد اليوم، على حساب غيرها في الداخل أو في الخارج، بل كل رجائها أن تنمو حرة متميزة، أن يطلق لها العنان حتى تستعمق تفتح خصوصياتها فتستكمل الانسانية تفتح أصولياتها.

الرابية ١٣ - ١ - ١٩٧٧

الدكتور مناف منصور

الانتفاضة اللبنانية وتحويلها إلى أبعاد حضارية

دراسة الدكتور جان شرف

موضوع تحويل الانتفاضة اللبنانية الى أبعاد حضارية يتطلب الملاحظات الأولية التالية:

١ - ان التحويل هو فعل ارادة واعية وهادفة الى أبعاد مستقبلية تستوعب نشاط الفرد وتوجه سلوك الجماعة. وفعل الارادة هو ادراك وجداني لحقيقة راهنة ان تطلبت التحويل فلأنها نتيجة متغيرات تاريخية واجتماعية قد تصل بعمقها وخطورتها الى حد تهديد الكينونة التاريخية للشعب اللبناني.

٢ - والانتفاضة بظاهرها العسكري وحدتها المأساوية هي تعبيران: الأول تعبير عن طاقة كامنة تفجرت فأثارت اعجاب العالم، والثاني تعبير مأساوي تحكّم بالوجدان، فكان الاختيار الأصعب وهو البقاء مع كل ما يحمله من ثقل تاريخي ومغامرة وجودية تضع الانتفاضة اللبنانية في المستوى الانتولوجي.

وفي التعبيرين رفض لمسار التاريخ الرتيبي الذي يثقل الانسان أكثر مما يحرره، والذي يجعل من الانسان أداة أكثر مما هو فعل خلاق يواكب الزمن.

٣ - والبعد الحضاري هو حصيلة ممارسة عقلانية تستهلك الماضي في اطار الزمن الفاعل، هذا الزمن الذي تتحول عبره القيم والمفاهيم لتشييد بنية الحاضر المتجدد الذي يحتضن المستقبل.

هذه الملاحظات الأولية تحدد لنا منطلق البحث في كيفية تحويل الانتفاضة اللبنانية الى أبعاد حضارية. ولتركيز الانتفاضة، أية انتفاضة لبنانية، منهجاً وتاريخاً، نعتمد التحديد التالي:

الانتفاضة اللبنانية هي حدث تاريخي. وكحدث تاريخي هي موقف كلي من الواقع يتناول الانسان والمجتمع والتاريخ والطبيعة، ويتميز:

١ - بموقف من الماضي.

٢ - بارادة التغيير في الحاضر.

٣ - باعداد المستقبل.

والتحديد هذا يضعنا في صميم مشكلة الزمن والحضارة والانسان، أي في تراتب أو تكامل العلاقة بين العناصر المحورية للحركة التاريخية. وعلى أساس هذه العلاقة يمكن تحديد حركة التطور اما باتجاه استهلاك العناصر لبعضها البعض، واما باتجاه النمو والترقي.

ولا شك في أن لبنان لم يزل يعاني، على الأقل في تاريخه الحديث والمعاصر، من هذه المشكلة، لا بل انه لم يتطرق اليها بعد، بالرغم من الهزات العنيفة التي تعرض لها منذ ١٨٤٠-١٨٤١ والتي تصاعدت في حدتها فكشفت تدريجياً عن عمق التناقضات الاجتماعية والسياسية والفكرية المتأصلة في خلفية ايديولوجية هي الاطار الوجداني لتاريخية الانسان واجتماعية المواطن. وقد تمظهرت هذه الايديولوجية في الأزمة الأخيرة بأبشع صورها وأشرس انفعالاتها فوضعتنا على حافة المصير الخطر، وقد استهوتنا المغامرة قبل أن نتخذ منها موقفاً.

لذلك، وانطلاقاً من التحديد المنهجي تطرح التساؤلات التالية:

١ - ما هي طبيعة الانتفاضة اللبنانية؟

٢ - الى أي حد كانت هذه الانتفاضة موقفاً كلياً من الواقع ليستتبع التغيير واعداد المستقبل.

٣ - وهل هناك دوافع حضارية حركت هذه الانتفاضة؟

ان الخط الاسترجاعي الذي سارت عليه الأزمة اللبنانية يتبع مسيرتين: الأولى نظرية تختص بمجمل «المطالب الوطنية» وما رافقها من اتهامات تعسفية تعبر عن نفسية زمنية رافضة. والمسيرة الثانية عملية تبدأ بالتجاوزات الشكلية ثم تتحول الى تمرد فعصيان حتى الثورة.

والمسيرتان تفصحان عن رواسب تاريخية ومنطلقات ايديولوجية تعترض على تاريخيتنا اذ أنها تتناسى ماضينا. تتكر علينا كياننا السياسي وتمايزنا الحضاري، وتسعى لتذويب الانسان فينا تجاه وحدة حضارية لا تأتلف مع مفهوم الزمن الفعال. والاعتراض على تاريخيتنا هو ذروة التحديات التي تتجاهل وجودنا، ونسعى لاستنفاده وذلك عن طريق ما نوفر لهذه التحديات من حجم بشري ودعم اقتصادي. وأخطر ما في هذه التحديات أنها لا تنبع من عقلية معاصرة أو من تفوق حضاري يتجاوب مع تطلعات الانسان المستقبلية، انما هي من افراز ذهنية ثابتة متأصلة في وحدة الدين وما يحتمه من ارتباط عفوي ومصيري بين «المؤمنين» في أوسع رقعة جغرافية هي البعد الكوني «للأنا» و«للآخرين».

وبمعنى آخر ان اجتماعية الكائن البشري التي هي في أساس قيام الكيان السياسي تنفي وجود «الآخرين» المميزين ضمن هذا الكيان، وبالتالي تنتفي في الأساس سياسة «التعايش» «والوحدة الوطنية» التي تغنى بها لبنان منذ الاستقلال. فالأزمة اللبنانية بوجهيها المسيحي والاسلامي هي في عمقها ولا وعيها صراع ايديولوجيتين ومحاولة كل منهما تخطي الأخرى وعلى أساسين مختلفين:

الأساس الأول يقوم على أسبقية الحضارة التي تلزم الانسان برتابة زمنية تنفي عنه تاريخيته، وتحدد اجتماعيته «بأخوة الدين».

والأساس الثاني يقوم على تاريخية الانسان واعتباره محور التفاعل الحضاري عبر الزمن الفعال.

وقد تعددت أوجه الصراع وتمظهرت في الأزمة الأخيرة بأشكال مختلفة اتسمت بالعنف والدمار، وكلها تناولت تغيير الواقع مؤكدة على أمرين:

الأول ثنائية المجتمع اللبناني الاتنية والحضارية. والثنائية هذه ليست في الشكل، انما هي في الجوهر. فاذا كان الوجدان يرفض أن يحتضن عدمه، بل هو يريد أن يتوجد مقابلة ذاته في انسان آخر يشهد له على وجوده، فالانسان الآخر هذا بالنسبة للمسلم ليس أي انسان في المعنى المطلق، انما هو مسلم آخر أينما وجد في الامتداد الجغرافي، وفي المجتمع البشري. والمبدأ هذا هو في درجة من الخطورة تتنكر لاجتماعية الكائن البشري وتضع المجتمع اللبناني مستقبلياً على طريق متواز من التطور يزيد في التفاوت الحضاري، وبالتالي تأصيل التناقضات الأساسية في مفهوم الانسان والمجتمع والتاريخ.

والأمر الثاني يؤكد على أن طبيعة الاجتماع السياسي في لبنان هي تعاقدية لا تأتلف مع مفهوم الدولة الموحدة.

وضمن هذه الثنائية كان المسلمون دوماً يطالبون بالدولة انسجاماً مع عقيدتهم في الدين والحياة. وكان المسيحيون يدافعون عن هذه الدولة على اعتبار أنها الاطار الأصلح لتخطي الثنائية وتذويبها في الكيان السياسي. وانطلاقاً من هذين الموقفين حدثت المقاومة الكبرى وتعددت مراحل الانتفاضة اللبنانية في الأزمة الأخيرة. أما المفارقة الكبرى فكانت في أهمية المعركة على أرض لبنان. فبينما المسلمون يؤيدون الخروج على الشرعية ويعلنون ارتباطهم العضوي مع الفلسطينيين، وبينما ثكنات الجيش تتساقط في أيدي المتمردين كان المسيحيون شعباً وقادة يطالبون بالحفاظ على الشرعية والدفاع عنها، وبينما الخروج على الشرعية يتخذ حجماً أمنياً ظل قادتنا يؤكدون على أن المشكلة سياسية يمكن أن تحل بالحوار في اطار «الوحدة الوطنية» و«التعايش». وان لقاء بين البسطة والأشرفية ينهي النزاع ويعيد لبنان الى أجواء المحبة والتصافي.

وبالمقابل مرت الانتفاضة اللبنانية بمراحل ثلاث:

الأولى دفاعية لتأكيد شرعية الدولة بالرغم من قناعتنا ببنيتها الهرمة وما حضنته من فساد وبدائية في التفكير والعمل.

الثانية وصلتها بالقضية العسكرية «اذ تقنعت انتفاضتنا بمختلف الوجوه والتعابير وكأنها في حياء أن تسفر عن وجهها الصارخ بالحق والعدالة».

وبينما الانتفاضة في مرحلتها الثالثة تسجل أروع البطولات وتتجه نحو الرفض والمطالبة بالتغيير والتجديد، طغت عليها التجاوزات فأغرقتها في مطامع المقاتلين وعجز الأحزاب، ولم يبقَ من الشرعية الا الاسم المتذرع بالمؤامرة الدولية التي نحن ضحيتها. وجاءت المبادرة السورية لتنقذنا من أنفسنا ومن الآخرين وتبدد ما تبقى فينا من عنفوان الكرامة والسيادة.

وكانت نتيجة الصراع الانقسام النفسي والجغرافي والاجتماعي في الواقع اللبناني، والانتفاضة لم تصل بعد الى غايتها، والأزمة اللبنانية لم تحقق أهدافها انسجاماً مع منطلقاتها الايديولوجية وتطلعاتها الاجتماعية والسياسية. وما يهمنا أن نؤكده هو أن الانتفاضة اللبنانية منذ بدايتها استلهمت الماضي كقيمة حضارية بحد ذاته، والدفاع عنها يتجسد في الاحتفاظ بحقنا

المكتسب في الكيان السياسي المميز كأرقى تعبير حضاري لهويتنا التاريخية وقيمتها. وقد يُستهلك هذا الحق في المستقبل القريب اذا لم نفهم أمرين ونتداركهما:

الأول أن البيئة السياسية التي نعيش فيها يتحكم فيها التراث على ثبات الجوهر الذي يخضع لعملية الزمن الفعال. وتعتبر هذه البيئة أن الوضعية السياسية هي جزء من المناخ الحضاري الذي تتحقق فيه الذات وتصل الى اليقين الايماني.

وبالتالي فان التطور هو استرجاع لقيم وتطبيق لمفاهيم موروثة هي الاطار الوحيد لثبات بنية الجوهر وعدم تشويهه بالمعطيات المستجدة على صعيد التطور الانساني العام، بينما نحن نعتقد بأن الكيان السياسي هو نتاج حضاري تتحقق عبره الذات وتكتسب أبعادها في مشاركة كونية تقوم على اكتساب المعرفة وتفجير الطاقة.

والأمر الثاني هو أن القيم الحضارية والمفاهيم السياسية ليست اطاراً جامداً للمعرفة الموحاة، يتكرر ضمنه الانسان في الطبيعة والتاريخ، انما القيم والمفاهيم هي نتاج المعرفة العقلية عبر تحولاتها في الزمن ونتيجة تفجر الطاقة الهادفة الى السيطرة على الطبيعة وتسيير التاريخ.

من هذين الأمرين يظهر التناقض الأساسي في مفهوم التطور وفي المعادلة الحضارية التي: اما أن تشد الانسان الى ماض مقبل قيمته في تكرار ذاته عبر الحركة التاريخية الرتيبة، واما أن تدفع الانسان الى استكمال ماضيه بما يختضنه من توق مستقبلي بوجه الحركة التاريخية في ديناميه واعية وهادفة. فضمن مفارقات هذه المعادلة الحضارية يمكن أن تحدد الانتفاضة كونها اما ارتداد على الذات في ثبات الجوهر، واما تفجير الذات في دينامية الطاقة.

وفي الحالتين تشكل الانتفاضة موقفاً كلياً من الواقع تختلف ميزاته باختلاف المنطلقات الايديولوجية أو المفاهيم الأساسية للزمن والانسان والتاريخ.

وقد يكون في المقارنة التاريخية للانتفاضات اللبنانية بعض النفع في استجلاء امكانية تحويل الانتفاضة الحالية الى أبعاد حضارية. وفي رأينا أن تاريخنا الحديث عرف انتفاضتين بالمعنى الصحيح: الأولى سنة ١٨٤٠-١٨٤١ والثانية في سنة ١٨٥٨-١٨٦٠. نكتفي في هذه المقارنة السريعة بالانتفاضة الأولى لما ترتب عليها من تغييرات جذرية استتبعت عدة فتن حتى ١٨٦٠.

فانتفاضة سنة ١٨٤٠-١٨٤١ هي خاتمة تطور تاريخ الامارة وقد مر بمرحلتين: الأولى مرحلة التعاقد الماروني الدرزي حول الحكم.

والثانية مرحلة تحول الحكم الى مفهوم «الدولة الحديثة» مع بشير الثاني.

في المرحلتين دعم الموارنة الحكم ومارسوا ضمنه «تبعية» سياسية فسرها بعض الرحالة الأوروبيين بأنها تبعية للدروز.

ولكن في الحقيقة كانت هذه التبعية وسيلة لترسيخ الاستقلال الذاتي في الامبراطورية العثمانية بانتظار الظروف المؤاتية للمطالبة بالاستقلال. وبالفعل جاءت التحولات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في عهد بشير الثاني ظروفاً مؤاتية الا أن الملابسات الدولية والاقليمية قضت على ثورة ١٨٤٠ وقد نتج عنها اقتراح فرنسي «بانشاء امارة كاثوليكية تحت النفوذ الفرنسي» وحصول الموارنة على حقوق الملكية في الدولة العثمانية. وقد جاء في البند الثاني عشر من «الانصاحات المطلوبة من السلطان» ما يلي:

«ان الحكم على جبل لبنان بحسب المعتاد القديم لا يكون الا مارونياً من العائلة الشهابية الشريفة من كون سكان الجبل المذكورة الأكثر عدداً من سواهم هم الموارنة. ويكون تنصيب هذا الحاكم الماروني على الجبل المذكور متعلقاً بغير توسط، بباب همايون العالي فقط لا بما سواه..

ويجب أن يكون ديوان شورى في لبنان لأجل ادارة أحوال الجبل. مصالحه جميعاً كما سيتعين ذلك في ما بعد».

وفي البند الرابع عشر: «فليبقى الموارنة المذكورين أحراراً مختارين في معاطاة رسوم ديانتهم وطقوسهم كافة أينما وجدوا... الخ».

يتبين من حقوق الملة أن الموارنة تخلوا عن تبعيتهم السياسية ليحصلوا على الاعتراف الشرعي بكيانهم السياسي التاريخي، وبالتالي الاستمرار في ممارسة حريتهم الدينية. ويعتبر هذا الاعتراف بمثابة الارتقاء الى المرحلة التاريخية التي تحولت فيها الايديولوجية المارونية من النظرية الى الفعل. وبالفعل هو استهلاك للطاقة التي اما أن تستنفد في اعتبار الزمن عاملاً محايداً، وبالتالي تصل الى وصلة الركود والتخلي التدريجي عن تاريخنا حتى الضياع في الحجم البشري والامتداد الجغرافي للتاريخ الرتيبي.

واما أن تتجدد هذه الطاقة في اعتبار الزمن عاملاً فعالاً يجعل من وجودنا مسألة انتولوجية تلزم كل نشاطنا في توجيه

الحركة التاريخية نحو ما يؤكد على استمرارية كياننا السياسي كضمانة لهويتنا الحضارية وتمايزنا الاجتماعي. فالكيان السياسي يعكس مفهومين للتطور الحضاري، يختلفان باختلاف المنطلقات الايديولوجية:

فالكيان اما هو جزء من التراث تكتمل فيه الذات، وبالتالي هو سابق لكل نشاط فردي وجماعي.

واما هو حصيلة تراث مميز تتحقق عبره الذات وبالتالي هو غاية النشاط.

ومن هنا تشير الدلائل التاريخية الى أن الصراع الايديولوجي انحصر في لبنان بعد ١٨٤١ ولم يزل حول نهاية الكيان السياسي وصوابيته ووظيفته الهادفة اما الى استيعاب الأقليات المميزة في وحدة اجتماعية نظرية. واما الى الحفاظ على طابع هذه الأقليات وتنمية شخصيتها التاريخية. الا أن حصر النزاع في المظهر السياسي شوه حقيقة هذا النزاع وفصله عن الواقع الاجتماعي الذي ظل يوجه التحركات السياسية نحو انقسام الواقع وضمن المساحة الجغرافية للحجم البشري لهذا الانقسام. وبالفعل فقد ترتب على هذا التوجيه نتائج سياسية تناولت جغرافية الامارة وشكل الحكم فيها فكان:

١ ـ تدويل المسألة اللبنانية باجماع أوروبي وموافقة الدولة العثمانية سنة ١٨٤٢.

٢ ـ تقسيم لبنان الى قائمقاميتين.

٣ ـ تصغير لبنان الى المتصرفية.

وقد رافقت هذه النتائج عدة صيغ حضارية اذ أن أوروبا يومذاك تنبهت لقيمة الانتفاضة اللبنانية فحاولت أن تعطيها دوراً عبر صيغ بدأت بـ«الوحدة الوطنية» وانتهت «باعتبار لبنان مسألة حضارية تقوم على وجود المسيحيين في الشرق الاسلامي».

ومن هنا طرحت مسألة مستقبل الشرق الحضاري واتجه التفكير نحو اقامة مركز تحضير «يساعد على انقاذ مستقبل الامبراطورية العثمانية ويهدي شعوبها الى طريق الترقي في خططها الأوروبي».

وهنا برز رأيان الأول انكليزي يدعو الى خلق امارة يهودية في فلسطين تؤمن الخدمات الحضارية للشرق.

والثاني فرنسي يدعو الى التأكيد على قدرة المسيحيين في لبنان للقيام بهذا الدور. وقبل أن يتثبت هذا الدور في المتصرفية سعت السياسة الفرنسية الى الاستفادة من طاقة الانتفاضة اللبنانية عن طريق تهجير الموارنة الى الجزائر. لكن تشبث الموارنة بأرضهم فشّل المشروع ورجّح كفة العامل الحضاري، وبالتالي تأجيل اقامة الامارة اليهودية في فلسطين.

وقد يدرك المطلعون على خفايا الأزمة الحالية وما أعقبها من حلول دولية، ان المسألة اللبنانية مرهونة بمجموعتين من الثوابت الدولية والحضارية التي تتحكم بالمسألة الشرقية ككل. وكم ان المسألة اللبنانية في حاضرها ومستقبلها مرتبطة بأزمة العالم العربي الذي يعاني من رواسب «العقدة الحضارية» منذ عهد النهضة في أوروبا. وقد ازدادت هذه المعاناة بتسارع عملية الترقي في الغرب بينما الشرق في ثبات المؤمن يتقوقع على ذاته في ذهنية قاتلة تشده الى الوراء وكأن المستقبل استرجاع «لماض عريق» وتغن «بتراث مجيد».

تعود هذه المعاناة الى تفاوت في «الزمن الحضاري» أو الى مفهوم الزمن في تاريخ الحضارات. وقد ازداد هذا التفاوت حدّة بفعل وقع الحضارة الحديثة في المجتمع اللبناني والمجتمعات العربية بشكل عام: هذه المجتمعات التي امتلكت الثروات الطبيعية على خلقية حضارية جامدة فافتقدت الى القدرة العقلية والتكيف الذهني لاستغلال هذه الثروات ومماشاة الركب الحضاري في القرن العشرين. ضمن هذا الاطار وقعت الأزمات اللبنانية وتمخضت الانتفاضة الحالية عن ارادة تريد أن تفصح عن سرها في تأكيد التمايز الجوهري بين مفهومين للانسان والمجتمع والتاريخ. وبقدر ما تمكن هذه الارادة من الافساح عن سرها كشفت أيضاً ضعفنا وترددنا في مواجهة المستقبل بتصميم وحزم. لذلك لم تصل الانتفاضة الى درجة تغييرنا مع ما يتطلب هذا التغيير من عقلية جديدة. من هنا بات علينا أن نحزم أمرنا لإحداث تغيير ما يضمن لنا المستقبل.

ذكرت في مطلع حديثي أن البعد الحضاري هو ممارسة عقلانية تستهلك الماضي: إما بالركود والانطواء على الذات، واما بالتجدد والفعالية. وقد يترجم هذا الاستهلاك اما بالاحتفاظ بالمبادرة كفعل حضاري مشروط باستمرار كياننا السياسي، واما بالاكتفاء الذاتي ضمن نظام سياسي مغلق.

وفي الحالتين يظل وجودنا في هذا الشرق مسألة انتولوجية اما هي قائمة بذاتها ولذاتها، واما هي قائمة بذاتها وبالنسبة للآخرين والعالم.

والاختيار الثاني هو الذي يعطي تاريخنا فعاليتها ويكثف اجتماعيتنا كنموذج حضاري مميز في الشرق، ويترتب علينا مواقف جذرية نابعة من قناعتنا أولاً: بأهمية استمرارنا كوحدة حضارية مميزة، ومن ثم المتغيرات الاقليمية والدولية التي تؤثر في قضيتنا. فعلينا اذاً أن نوفق في اختيارنا السياسي بين تمايزنا وارتباطنا بالعالم المحيط. وبمعنى آخر أن الشكل القانوني للدولة التي سنبنيها مستقبلياً هو شرط أساسي لنجاح قضيتنا في معطياتها التاريخية والحضارية. وللحصول على الشكل الموافق

ونجاحه نقدم المقترحات التالية انطلاقاً من أبعاد الانتفاضة الحالية.

١ ـ علينا أن ندرك مفهوم الزمن الفعال كاطار لنشاطنا الفردي والجماعي فلا ندع الأمور تتراكم وتتفاقم والا يصبح الزمن عامل تهافت وتآكل في تاريخنا ومستقبلنا.

٢ ـ ومع مفهوم الزمن يجب أن نبدل طريقة بحث ومعالجة مشاكلنا، أو أن نعدل في العقلية الغربية التي تبنيناها حتى الآن، هذه العقلية التي تستوعب المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية انطلاقاً من وحدة المجتمع وتكامله بينما الواقع عندنا يفترض تجزئة هذه المشاكل في خصوصياتها وعلى أساس ثنائية المجتمع اللبناني وطبيعة الاجتماع السياسي فيه. فالخلفيات الايديولوجية الراسخة لها الأسبقية على غيرها.

٣ ـ علينا أن نعتبر أن الانتفاضة اللبنانية طرحت مسائل لا يمكن الرجوع عنها، بل هي محور تفكيرنا لخلق قضية لبنانية نواجه بها العالم، ونجند لها قوانا وعلاقاتنا ليس على أساس اثارة العطف علينا بل مقابل خدمات لا يمكن أن نؤديها وأقلها حضارية.

٤ ـ وبالتالي علينا أن نواجه مشاكلنا وحلولها انطلاقاً من اعتبار الانتفاضة جزءاً من وحدة تاريخنا ومنعطفاً في حياتنا الوطنية، وتعبيراً عن واقعنا. وبالتالي فان احداث هذه الانتفاضة مؤشر صحيح ودليل عافية لكل تغيير يفتح لنا باب المستقبل لتأكيد هويتنا على أساس التناقض الجوهري في القيم والمفاهيم الممارسة في عالمنا.

٥ ـ وانطلاقاً من اعتبار الانتفاضة هذا، علينا أن نخلق ميتولوجيا وطنية تكون بمثابة الغذاء الروحي والبطولي لنضالنا المستمر المتفجر أحياناً، والصامت غالباً.

٦ ـ هذه الأفكار قد تُترجم عملياً بتقوية العمل المؤسسي، انطلاقاً من مفهومنا لوظيفية الدولة، ومروراً بالعمل الحزبي. وقد يكون المطلوب من الأحزاب اليوم أكثر بكثير مما مارسته في الماضي. المطلوب ثورة على الذات تصون المستقبل وتتجاوب مع التضحيات المتكررة في تاريخنا، وثورة الأحزاب هذه يجب أن تهدف الى جعل قضيتنا مسألة نضالية تتخطى الأفراد لتشمل الشعب بأسره.

٧ ـ وأرى أخيراً أن أهم ما يجب أن يحوز على اهتمامنا هي قضايا التربية في مختلف مجالاتها ومستوياتها بحيث نجعل ذاتنا وعلاقتنا بالعالم قطبي المعرفة المتوازنة التي تنمي الشخصية دون أن تضيع في متاهات التقليد والتكرار.

وقد تتعدد الأفكار والمقترحات ويبقى الأهم أن ندرك ذاتنا من خلال الزمن الفعال فنعرف كيف نستفيد من انتفاضتنا.

الرابية في ١٤/ ١/ ١٩٧٧

الدكتور جان شرف

الانتفاضة اللبنانية
وبناء لبنان المستقبل

دراسة الشيخ امين الجميّل

لم يحن بعد وقت تحليل الحرب اللبنانية ولكن بامكاني اختصار تحليلي الأولي لها، بأنها حرب واحدة لثلاث حروب متداخلة.

فالحرب اللبنانية يمكن النظر اليها من منظارين: منظار الجوهر، ومنظار الوجود.

فمن منظار الوجود، لا شك بأنها «حرب لبنانية ـ فلسطينية» أولاً «حرب فلسطينية ـ عربية» على أرض لبنان، ثانياً «حرب عربية ـ لبنانية» موضوعها الشرق الأوسط كله. ثالثاً: هذا المنظار الوجودي للحرب، يحدد ابطال هذه الحرب، أو العناصر المحلية والاقليمية والعالمية فيها. ولكن المنظار الجوهري للحرب اللبنانية يجعلنا نحدد «ارضيتها» والعناصر الذاتية المتعلقة بها والنابعة منها.

ولا بد من القول، ان المنظارين ضروريان لفهم حرب لبنان المعقدة. فالمنظار الوجودي يتوجه إلى الأفعال وأصحابها، فيحدد «العناصر الموضوعية» للحرب. أما المنظار الجوهري فيركز على الأسباب والمسببات فيشدد على «العناصر الذاتية». ففي حين ان المنظار الوجودي، يوضح مثلاً بأن حرب لبنان كانت حرب المقاومة الفلسطينية على لبنان، لأن فشلهم في استرداد فلسطين جعلهم يفتشون عن الوطن البديل، فان المنظار الجوهري يصور مثلاً حرب لبنان، بأنها كانت حرب حضارة فاشلة تريد تفشيل تجربة حضارية ناجحة، أو في طريق النجاح. ومن هنا يتضح بأن الأسباب يمكن أن تكون كثيرة في حين أن

النتيجة واحدة.

والنتيجة الأساسية هي أن اللبناني أصبح في وضع يستطيع فيه، لا بل يحتم عليه، أن يطرح كل شيء وفي كل المجالات. وهذه النتيجة تغير منطق اللبنانيين. فقد انتقل لبنان من «منطق الكمية» إلى «منطق النوعية» فلا يهم اللبناني «حجم» الخراب بل «نوعية» البناء.

منطق النوعية الناتج عن المنظار الجوهري للحرب اللبنانية، يجعلنا نتوقف أمام ثلاثة عوامل رئيسية:

* الشخصية اللبنانية.
* الحضارة اللبنانية.
* لبنية السياسية اللبنانية.

وجواب الأولي والذي أطرحه ـ بمثابة مدخل للنقاش لا بل بمثابة تفكير بصوت عال ـ معكم على التساؤلات الثلاثة:

- الحضارة.
- البنية.
- السياسة.

هو التالي:

* المبدأ الأول: للبنان شخصية ذاتية يجب أن تترجم بصورة عملية إلى ما يسمى بالوحدات الاقليمية Les unités régionales.

* المبدأ الثاني: للبنان حضارة اصيلة يجب أن تفرز ثقافة اصيلة او ما يسمى الثقافة المنفتحة Culture universaliste.

* المبدأ الثالث: وأكثر ما يحتاجه لبنان هو البنية السياسية أي تطوير اليمين اللبناني وتجديده.

أولاً: شخصية المناطق اللبنانية وذاتيتها القانونية

ان التفاوت الكبير بين الشعور الوطني sentiment national والشعور المدني sentiment civique يشكل العامل السوسيولوجي المستمر في تاريخنا الحديث. فالتحدي الأكبر الذي ما زلنا نجابهه منذ الإستقلال حتى يومنا هذا، يكمن في التفاوت الجوهري بين الحماس الوطني والفتور المدني. فبقدر ما يحرك الشعور الوطني النفسية اللبنانية في أعماقها، ويدفع اللبنانيين إلى بذل أقصى التضحيات وإلى البطولات الملحمية الرائعة، بقدر ما يبقى الشعور المدني متخلفاً، بحيث يصح القول بأن قدرة اللبنانيين على تأسيس الدولة لا توازي قدرتهم على خلق الأوطان.

وتستتبع هذا الوضع أمور خطيرة أهمها، ان الحماس الوطني بحد ذاته، إذا لم يقترن بالشعور المدني الناضج، يبقى مجرد انتفاضة عاطفية تصرخ بوجه التاريخ في الظروف الاستثنائية وتسكت وتتلاشى عندما تعود الحياة العادية إلى مجراها الطبيعي.

وهنالك ظاهرة أخرى من مظاهر هذا الوضع الفريد من نوعه، وهو أن تخلّف الشعور المدني بالنسبة لنمو الشعور الوطني في لبنان، يحول دون بروز مجتمع سياسي بالمعنى الصحيح، أي مجتمع شامل يلتفّ بكامل فئاته وعنصرياته وطوائفه حول المصلحة العامة، التي تتجسد بالدولة. فمن المسلّم به أن المجموعات البشرية لا تتحول إلى مجتمع سياسي حقيقي إلا اذا ارتفعت إلى ما هو فوق المصالح الخاصة بالوحدات العائلية والدينية والإقتصادية والطبقية وافرزت مؤسسة عليا تصون المصلحة العامة، أي مصلحة جميع المواطنين بصرف النظر عن انتمائهم إلى سائر الوحدات العائلية والطائفية والإقتصادية.

وبديهي أن الدولة هي المؤسسة العليا، ورأس الهرم الاجتماعي لذلك، حدد علماء السياسة الدولية بأنها مؤسسة المؤسسات L'Etat est l'institution des institutions إلا أن الشعور المدني المتخلف، لم يسمح بتطوير المجتمع اللبناني وجعله مجتمعاً سياسياً حقيقياً ينصهر فيه المواطنون على اختلاف فئاتهم وطبقاتهم، كما أنه حال دون تمكين الدولة من أن تصبح مؤسسة المؤسسات. فبدلاً من أن تكون الدولة على رأس الهرم الاجتماعي، ومؤسسة المؤسسات، فانها بقيت مؤسسة كسائر المؤسسات التي يتكون منها الجسم الاجتماعي، ولربما اضعفها.

فكان من الطبيعي، والحالة هذه، ان لا تقوى الدولة اللبنانية على المصالح الفئوية التي تتصارع معها. في حين ان الدولة في البلدان الراقية، هي الحَكَم المطلق الذي يحسم الأمور آخراً وأخيراً لأنها تشكل الجامع المشترك بين جميع الفئات.

والحرب التي عشناها مؤخراً جاءت لتعبر عن هذا الواقع الأليم، كما اثبتت صحة ما نقوله بشأن التعاون بين الحماس الوطني والفتور المدني، بدليل ان القتال انتهى بغالب وهو الوطن، وبمغلوب، وهي الدولة.

وبما اننا ربحنا الوطن وخسرنا الدولة، يجدر بنا البحث عن الأساليب الملائمة لتأسيس دولة تجسد الوطن وتطور

مجتمعه، وباعتقادي ان تعبئة الرأي العام اللبناني من أجل إنشاء دولة حديثة، كفيل بحد ذاته بتحويل الفرد اللبناني إلى مواطن لبناني وتحويل بيئتنا البشرية إلى مجتمع سياسي حقيقي.

* كيف تكون اذن دولة الغد؟

دولة الغد لن تبنى على خِدَع سلّم بها المجتمع اللبناني خوفاً من مجابهة الواقع والحقيقة، ولا على مقاييس سياسية مستوردة ومصطنعة بل تبنى على مقاييس نابعة من صميم خصائصنا الاجتماعية والاقتصادية والانسانية.

يقول تينسي وليامس:

«Boston est plus qu'une ville, c'est un état d'âme»

اي: «بوسطن هي أكثر من مدينة، انها روح وشخص حي». وهذا القول ليس إلا للدلالة على أن المناطق التي تتألف منها البلدان هي واقع حي تفرض شخصيتها بحد ذاتها أي بصرف النظر عن القانون الذي يكرسها أو يتجاهلها.

فالتاريخ وحده يخلق المناطق، أما القانون فيقتصر دوره على تنظيم المناطق وإتخاذ التدابير التي من شأنها أن تطور شخصيتها وذاتيتها الفريدة. وما دامت جميع بلدان العالم تسلم بواقع المناطق، فلا عجب إذا ما طرحنا نحن اليوم على بساط البحث قضية المناطق اللبنانية، وضرورة تطوير شخصيتها وتنظيم ذاتيتها الادارية.

إن سياسة تطوير المناطق اللبنانية مفيدة بنظري من ناحيتين: فمن الناحية الأولى يبدو أنها تشكل حلاً واقعياً للمشاكل الخاصة بالفترة الإنتقالية التي نعيشها اليوم، أعني الفترة المتراوحة بين التقسيم الفعلي الذي أوصلتنا إليه الحرب، والوحدة التي نهدف إلى تحقيقها في المستقبل. وهذه الفترة الانتقالية كما حددتها والتي لا يمكن ان نتجاهلها تعالج تدريجياً وعن طريق تعزيز المناطق اللبنانية.

فلكي تعود الثقة بين المواطنين، يجب أن يطمئن المواطن أولاً إلى حياته ومصيره ضمن حدود المنطقة التي يعيش فيها. فعندما يشعر المواطن باستقرار مصيره ضمن بيئته ومنطقته، فعندئذ وبصورة طبيعية، يتجرأ وينفتح على الغير وعلى سائر المناطق. لذلك أرى أن لا بد من معالجة مشاكل الفترة الانتقالية والادارية.

فمفهوم الوحدات الاقليمية Les unités régionales لا يعني التقسيم لا بل على العكس فهو نقيضه. فبقدر ما التقسيم يعني السلطة الضعيفة والدولة المسترخية، بقدر ما يفترض لقيام الوحدات الاقليمية حكم مركزي قوي قادر على استيعاب وتنمية القوى الذاتية لكل منطقة.

واريد أن اشدد في هذا المجال على ناحيتين:

الناحية الأولى: التوجه نحو مركزية سياسية قوية قادرة على استيعاب التيارات الانفصالية أو التقسيمية.

الناحية الثانية: الاتجاه نحو اقلمة ادارية وتنظيمية واسعة، قادرة على تنمية الخصائص والتنوع وتحويلها إلى ثروات وتراث.

وعمليتا الاستيعاب والتنمية هي عملية متكاملة واحدة.

فالاستيعاب وحده، يعني الاتجاه إلى مجتمع توتاليتاري يغتال المبادرات الذاتية والتعددية الإنسانية، وهذا ما لا نقره لا عقائدياً ولا عملياً. وتنمية الخصائص وحدها، تعني الاتجاه إلى مجتمع مفكك يقتل الدولة والمواطن، وهذا ما لا نقره أيضاً.

اذن المطلوب والمطلوب بالحاح هو القيام بعملية واحدة باتجاهين:

- استيعاب الخصائص.
- وتنميتها في آن واحد.

أنها تجربة تبدو للوهلة الأولى متناقضة او مستحيلة، لكنها بالواقع هي التجربة الانسانية الوحيدة، التي ستشكل في الثلث الأخير من القرن العشرين الصيغة الحية الوحيدة للقرن الواحد والعشرين.

ومن الناحية الثانية، فان السياسة الرامية إلى تطوير شخصية المناطق اللبنانية كما نطالب بها لا تصلح لمعالجة مشاكل الفترة الانتقالية فحسب، بل تصلح أيضاً بصورة مطلقة ونهائية، لأنها تنسجم مع السياسة الادارية السائدة في العالم كله، والتي تهدف إلى توطيد ركيزة المناطق، سواء أكان من الناحية الإقتصادية والمالية، ام من الناحية الإجتماعية والثقافية. فكما ان فرنسا مهتمة في إعادة تجهيز أرضها وفقاً للتطور الديمغرافي وتنظيم مدنها وهذا ما سمته: «Politique d'aménagement du territoire» كذلك ينبغي علينا ان نبادر إلى إعادة تجهيز أرضنا بصورة منسجمة مع تطور واقعنا الاجتماعي، وعلى أسس علمية متينة.

وانطلاقاً مما تقدم، ارى ان الدولة الحديثة التي نخطط من أجلها، يجب أن ترتكز على قاعدتين متناقضتين في الظاهر

ومتكاملتين ومتلازمتين في الجوهر.

فالقاعدة الأولى هي التي تقول بضرورة تجزئة الجهاز الاداري بصورة تعكس تجزئة المجتمع إلى وحدات بشرية منتشرة على أرض الوطن. أي أن التعددية السوسيولوجية «Le pluralisme sociologique» يجب ان تقابلها التعددية الادارية «Le pluralisme administratif» بحيث يصبح كل جزء من أجزاء الجهاز الاداري يتحسس الحاجات الخاصة بكل وحدة من الوحدات البشرية التي يتكون منها الجسم الاجتماعي.

أما القاعدة الثانية فتنص على ان التعددية الادارية لا يجوز ان تؤدي إلى بعثرة السلطة العامة «Dispersion de l'autorité publique».

فلذلك لا بد من إعادة ربط الأجزاء الادارية المتعددة بجهاز اداري موحد وقوي، فيكون ذلك نوع من التعددية ضمن وفي سبيل الوحدة «La différenciation dans et pour l'intégration» أما على الصعيد القانوني، فتنعكس هذه القواعد بشكل يؤدي إلى تكريس الوحدات الاقليمية «Les unités régionales» وتعزيز شخصيتها من جهة وإلى ربط هذه الوحدات بالسلطة المركزية بصورة عضوية ومنطقية من جهة ثانية.

فيما يتعلق بالوحدات الاقليمية نرى ان لا بد من اعطائها ذاتية إدارية واسعة، تمكنها من تطوير الحياة الاقليمية من جميع نواحيها. وهذا هو المفهوم الجديد للديمقراطية اللبنانية. هذه الديمقراطية التي نريد، هي ديمقراطية نابعة عن الواقع اللبناني. بقدر ما الصيغة اللبنانية هي صيغة مركبة، بقدر ما الديمقراطية اللبنانية يجب ان تكون: «ديمقراطية مركبة» «Démocratie complexe».

ومفهوم «الديمقراطية المركبة» يتعارض ومفهوم «الديمقراطية المبسطة» فالديمقراطية المبسطة فشلت في الشرق والغرب وأدت إلى فراغ سياسي ملأته الأنظمة اليسارية، التي راحت بدورها تواجه الفشل تلو الفشل وخاصة في العالم الثالث.

فالرد الحقيقي على فشل «الديمقراطية المبسطة» ليس في التنكر للديمقراطية وفي التفتيش عن الأنظمة الماركسية، بل بالإنتقال من الجيل الأول للديمقراطية، اي «الديمقراطية المبسطة» إلى الجيل الثاني للديمقراطية أي «الديمقراطية المركبة»، كما انتقلت المجتمعات الصناعية، من جيل الميكانيك إلى جيل الالكترون.

فإذا كانت المجتمعات ذات الخصائص السوسيولوجية الواحدة تتجه إلى «الديمقراطية المركبة» فإن المجتمعات ذات الخصائص السوسيولوجية المتعددة، محتوم عليها ان تنهج منهج الديمقراطية المركبة أو لا تكون... فلبنان يكون «بديمقراطية مركبة» أو لا يكون ديمقراطياً. فالنظام الأمثل للمجتمع التعددي اللبناني هو «الديمقراطية المركبة».

وضمن هذه التعددية الاقليمية، ومن خلالها يلعب المنطلق الثقافي الاصيل دوراً أساسياً، ويعطي لهذه التعددية بعدها الواقعي والتاريخي. لذا يقتضي طرح تطلعاتنا الثقافية والحضارية من خلال نظرتنا الواقعية للبنان المستقبل.

ثانياً: المنطلق الثقافي المنسجم مع الواقع الوطني والحضاري

فعلى الصعيد التربوي والثقافي في المناطق، يجب ان تعكس الأنظمة التربوية والثقافة القيم الحقيقية التي نقلها الينا تاريخ لبنان، والتي أصبحت عنصراً أساسياً من عاداتنا وتراثنا الوطني. ومن أهم هذه القيم تلك التي تتعلق بحقوق الإنسان وقدسية حرياته الأساسية في اطار الايمان بلبنان وطناً وكياناً.

ان كل التساؤلات المتعلقة بنظامنا السياسي أو الاقتصادي، تبقى فرعية ومتفرعة عن المسألة الجوهرية تلك المتعلقة بهوية لبنان الوطنية. فاذا ترهبنا من طرح مسألة هويتنا السياسية بصراحة ومن معالجتها بصورة جذرية واكتفينا بحل المسائل المتفرعة عنها، نكون قد أعدنا بناء دولة الغد على هامش الحقيقة واستمرينا في الخداع السياسي، الذي توافق عليه ضمناً المجتمع منذ سنة ١٩٤٣ والذي أدى إلى تفجير دولة الماضي وإنهيارها.

يستخلص مما سبق انه بالإمكان تحديد هوية لبنان السياسية بطريقتين:

* طريقة سطحية.
* طريقة جذرية.

فالأسلوب السطحي يقتصر على سن القوانين الداخلية وإجراء المعاهدات المحلية والعربية والدولية، التي من شأنها أن توضح هويتنا في الشكل فقط دون أن تتطرق إلى الجوهر.

أما الأسلوب الجذري الكفيل بإظهار شخصيتنا الحقيقية وترسيخ معالم هويتنا، فإنه يكمن في تحرير تراثنا الفكري من جميع القيود، وفي انفتاح ثقافتنا الحاضرة على التيارات الفكرية المعاصرة.

فبقدر ما نحرر ثقافتنا الماضية والحاضرة من الذهنية المتحجرة السائدة، بقدر ما نتوصل إلى اكتشاف شخصيتنا وضبط هويتنا الضائعة.

لذلك أرى أن لا بد من وضع تخطيط ثقافي واسع في رؤيته ومنسق في أساليبه Planning culturel وهذا التخطيط يكون بشقين متكاملين: فالشق الأول يرمي إلى التعرف على شخصيتنا، من خلال معرفة تاريخنا وحضارتنا، أما الشق الثاني، فإنه يهدف إلى انفتاح ثقافتنا على العلوم والفلسفات الحديثة.

فهذا التفاعل بين معرفة الماضي ومعرفة الحاضر يساعد على تكوين الشخصية اللبنانية.

ان الأنظمة التربوية التي وُضعت منذ الاستقلال مصابة بما يمكن تسميته بعقدة خوف ثقافية Un complexe de peur proprement culturel ذلك ان الحكام بسعيهم المتواصل لإيجاد قواسم مشتركة تشد اللبنانيين بعضهم إلى بعض، اقدموا عمداً على تضييق آفاق المعرفة والثقافة.

فلا بد الآن من اعادة النظر في نظامنا التربوي بصورة جذرية، تمكن الشباب اللبناني من تنمية شخصيته. من أجل تنفيذ الشق الأول من «المخطط الثقافي» ينبغي إنشاء معهد للتخصص في علم التاريخ اللبناني وفي فلسفته. فعلم التاريخ يمكن اللبنانيين من معرفة الأحداث، التي تعاقبت على أرضهم، وعلى طبيعة العلاقات التي كانت تنشأ بين الشعب اللبناني وسائر شعوب العالم العربي والغربي، وعلى العوامل العديدة التي تفاعلت وساهمت بالنتيجة في تكوين تراثنا الاجتماعي والثقافي والانساني.

إلا أن علم التاريخ لن يؤدي رسالته المرجوة، ما لم يقترن بفلسفة التاريخ. فإنطلاقاً من الوقائع الصحيحة التي يكشفها علم التاريخ يصبح بالإمكان تفسير التاريخ والوصول إلى معرفة ما هو مستمر في تطور حياتنا الجماعية وما هو طارىء وظرفي. وهذا ما يساعد المواطن على قراءة الحاضر من خلال احرف الماضي وعلى التمييز بين المهم والأهم وبين الجوهر والشكل.

أما الشق الثاني من «المخطط الثقافي» فانه ينبع من انفتاح برامجنا التربوية على كل ما هو عصري وذي قيمة كونية في التيارات العلمية والفلسفية المعاصرة. فبهذا الصدد نقول أنه بقدر ما نرفض الثقافة المبتورة والمتحجرة، والثقافة الموجهة La Culture dirigée التي تحد من اتساع رؤيتنا وتؤدي إلى تكبيل شخصيتنا، بقدر ما نقبل بتوجيه ثقافتنا نحو كل ما يطور ويصقل «الشخصانية اللبنانية» Le personnalisme Libanais.

فاننا نرفض هذه الثقافة الموجهة، وسنعمل لتعزيز مؤسسات التعليم العالي التي أُنشئت في مناطقنا تهرباً من الضغوط المعنوية والمادية التي تعرضت، وما زالت تتعرض لها. ان هذه المؤسسات سوف تنمو وتزدهر لأنها تحررت من قيود الماضي ومشت في خطى التراث والتاريخ.

بديل «الثقافة الموجهة» نحن مع الثقافة «المنفتحة» التي نعتبرها المنطلق الأساسي للإنسان اللبناني المنفتح على الكل، والمتحرر من الكل.

اننا نؤكد تصميمنا لبلوغ ثقافة كونية وحضارة إنسانية شاملة، تنطلق من لبنان وتربطنا بالعالم بأسره. فالمجتمع اللبناني هو مجتمع منفتح، وبالتالي لا بد من ان تكون ثقافته ثقافة منفتحة، على نقيض المجتمعات الموجّهة التي تفرز ثقافة موجهة.

والتهرب من مواجهة الواقع الإنساني من شأنه ان يؤدي إلى «ثقافة مزورة» ويجرفنا نحو التكاذب الفكري، الذي أدى إلى هويتنا الحضارية المزيفة، التي اعتبرها أحد الأسباب الرئيسية للحرب التي برزت، وكأنها حرب وحشية اي نقيض لبنان الحضاري.

فلأن حضارتنا كانت مزيفة، كانت هذه الحرب وكانت هذه الحرب وحشية، فالتحرر من كل هذه القيود لا يكتمل معناه إلا إذا حررنا الإنسان في لبنان من بعض عقده، بوجه بعض الممارسات المغرضة والمتزاكية، عنيت الممارسات الماركسية واليسارية التي كانت المحرك لهذه الثورة الدموية التي مزقت لبنان.

ولا بد من التمييز هنا بين «العقد» و«القيود». فكل المجتمعات ذات الأنظمة الشيوعية او الرأسمالية أو ما بينهما تصطدم بقيود متنوعة لكنها لا تصطدم كلها بالعقد.

ففي المجتمعات ذات الأنظمة الشيوعية أو شبه الشيوعية، يعاني الحكم من قيود إقتصادية وإجتماعية وسياسية وثقافية، تكبر حيناً وتتقلص حيناً آخر لتخف. لكن هذه الأنظمة الشيوعية أو شبه الشيوعية لا تعاني مركب العقد التي تعاني منه بعض الأنظمة الليبرالية أو شبه الليبرالية.

والسبب الرئيسي يعود إلى أن المعارضة غير متاحة وغير مقبولة في الأنظمة الليبرالية أو شبه الليبرالية. وقد استفاد اليسار العالمي من هذا الفرق فتحولت المعارضة الشيوعية أو شبه الشيوعية في الأنظمة الليبرالية أو شبه الليبرالية إلى ارهاب

عقائدي يخلق عقداً ولا يحل القيود. في حين أنه لا يمكن للمعارضة الليبرالية أو شبه الليبرالية في الأنظمة الشيوعية أو شبه الشيوعية أن تخلق أي عقدة أو أن تحل أي قيد.

من هنا يتضح الخط الارهابي لليسار الدولي:

يمنع المعارضة عنده، ويحول المعارضة إلى ارهاب عند غيره، وهذا ما يحدث الآن في أوروبا وخاصة في فرنسا وإيطاليا. وهذا ما حدث في أكثرية دول العالم الثالث، وهذا ما عشناه بصورة خاصة خلال السنوات الخمس التي سبقت الحرب في لبنان.

هذه الستراتيجية العالمية لليسار، التي تستند إلى استغلال القيود الطبيعية الموجودة في كل المجتمعات فتحولها إلى «عقد» ايديولوجية تستوجب بناء استراتيجية عالية لليمين، وقد يكون لبنان المجال الامثل لخلق هذه الستراتيجية. من هنا ضرورة تطوير اليمين السياسي في لبنان وتجديده وتركيزه على قواعد ايديولوجية واستراتيجية أكثر انفتاحاً ووعياً ومسؤولية.

* تطوير المنطلق السياسي في لبنان.

بعد أن كانت معظم هذه المنطقة قد وصلت إلى حالة جمود جعلتها غير قادرة على مجابهة المصير المحتم، الذي فرضه عليها اليسار العالمي، جاءت المقاومة اللبنانية تقلب المقاييس، وتعيد مقومات الشخصية الحقيقية لليمين التائه المشتت. فبنتيجة هذه الانتفاضة تحول اليمين السياسي من يمين منقاد إلى يمين يقود، من يمين مستسلم إلى يمين رائد. وبديهي القول أنه بسبب تفاعل الأحداث اللبنانية مع السياسات العربية والأجنبية، قد أصبح اليمين اللبناني نموذجاً بناء ليمين العالم.

فالسياسة التي نرسمها اليوم من أجل بناء لبنان المستقبل إذا انحصرت فقط بتعمير البلاد وبتنفيذ المشاريع الاجتماعية العادية لن تكون مثمرة بالقدر الذي نتوخاه. إلى جانب التعمير الاقتصادي والتخطيط السياسي، يجب خلق منطلق وطني جديد يكون كفيلاً لا بتطوير القطاع الاقتصادي والاجتماعي فحسب، بل بتطوير أيضاً الذهنية السياسية بحد ذاتها والإستفادة من الحماس الوطني الذي حافظ على الوطن، وتوظيفه لخلق حماس مدني الذي يخلق دولة.

من المسلّم به ان النظام الحر يفتقر إلى عقيدة فلسفية شاملة متنظمة في نظرية واحدة وموحدة، فتعطي جواباً لكل المشاكل البشرية، كما هي الحال في الايديولوجية الماركسية. ما ينقص اليمين السياسي هو ماركس الفيلسوف، وهذا ما شعرنا به في المحاولة التي قام بها الرئيس الفرنسي جيسكار ديستان في كتابه «الديمقراطية الفرنسية» وهي محاولة لتنظير اليمين السياسي Théoriser.

وبالرغم من ان العالم الحر قد توصل إلى أعلى درجات التفوق في جميع المجالات الاقتصادية والثقافية والتكنولوجية، فانه بقي في حالة التخلف في المجال العقائدي والفلسفي.

وبسبب هذا العجز الفلسفي والعقائدي، يشعر العالم الحر بقلق عميق وتضعضع فكري تجاه التقدم المادي الذي فرزه هو نفسه. ان هذا التفاوت الكبير بين التقدم المادي والتخلف العقائدي يجعل نظامنا كجبار ذي أرجل فخارية ينهار يوماً بعد يوم تحت وطأة التيارات العقائدية المعاكسة.

* الفكر الماركسي أو المنهج وليس الحضارة.

العقيدة الماركسية، وكل ما تفرع عنها من تيارات فكرية حديثة لا تُحارَب بالشعارات، بل تحارب بعقيدة مضادة تكون بمستوى الماركسية من الناحية العلمية والفلسفية.

وهنا يطرح السؤال: كيف نعطي اليمين السياسي في لبنان فلسفته وعقيدته؟

بديهي أنه لا يمكن خلق عقيدة جديدة من لا شيء، إلا أن بامكان اليمين السياسي ان يضع نفسه في الجو الملائم لابتكار عقيدة تكون بمستوى العقيدة الماركسية؟

* كيف نحضر عملياً الاجواء الملائمة لابتكار هكذا عقيدة؟

أرى أنه من المستحيل ان تبرز فلسفة سياسية جديدة إلى الوجود، إلا من خلال التعرف الموضوعي العميق إلى الفلسفة الماركسية وسائر التيارات الفكرية الحديثة. بتعبير آخر أقول ان العقيدة المعاكسة للماركسية لن تنشأ إلا من خلال الإنتقال العلمي La connaissance critique ان الانتقاد العلمي عندما يمارَس بصورة منتظمة وعميقة، ينتقل حتماً من مرحلة «الانتقاد السلبي» إلى مرحلة «الانتقاد الذاتي»، فمرحلة الابتكار الفكري السياسي. ذلك أن انتقاد الغير يقودنا حتماً إلى «انتقاد الذات»، وهذا التفاعل بين «انتقاد الغير» و«انتقاد الذات» يولد الابتكار الفكري والسياسي. وهذا الابتكار كفيل بحد ذاته بان يطور ذهنية اليمين السياسي، ويجعلها مؤهلة لخلق عقيدة تكون بمستوى الفكر السياسي الحديث.

«نقد الذات» من خلال انتقاد عقيدة الغير لن يكون عملاً فردياً منعزلاً، او مجرد ابحاث في اطار ندوة مقفلة، بل يكون

عملاً جماعياً يتسع تدريجياً إلى أن يشترك في المناقشات السياسية معظم الطبقات التي يتألف منها المجتمع اللبناني.

إذا أقدمنا على هذه المبادرة الجريئة، ونظمنا مناقشات علمية مستمرة نكون قد مددنا جسراً بين اليمين السياسي في لبنان وبين الأجيال الناشئة، وبالتالي نكون قد وطدنا دعامة لبنان الغد، ويكون كل ذلك في اطار مؤسسة متخصصة ومخصصة لهذه الغاية أطلقنا عليها اسم: «المركز العلمي للتدريب السياسي» واعتقد أن نواة هذه المؤسسة هي الأعمال التي تقوم بها هذه الندوة «ندوة الانتفاضة اللبنانية» وقد سميناها انتفاضة، لأنها في الواقع ستكون انتفاضة اليمين السياسي في لبنان.

في اطار ندوة تحضيرية من الصعب التوقف عن الكلام، ومن السهل الاستمرار فيه. لذا اخترت الطريق الصعب، طريق الكلام المحوري الذي هو بمثابة مدخل وتمهيد أكثر مما هو درس وتحليل.

فلبناء المستقبل هناك «كلمات - مفاتيح» أطرحها فيما تطرحون وآمل ان تقوم هذه الندوة ببلورتها. وهذه الكلمات هي:

* الوحدات الاقليمية،
* الديمقراطية المركبة،
* الثقافة المنفتحة،
* اليمين المتجدد،

ولبناء المستقبل هناك رهان وحيد اطرحه على ندوتكم فيما تطرحون من مواضيع وهو:

اما ان تتطور واما ان تموت. قدر لبنان أن يكون في سباق مستمر بين الموت والتطور. فالدول الكبيرة يمكنها ان تتأخر لحظة أو تتوقف عن التطور لحظات. لكن الدول الصغيرة كلبنان، لا يمكنها إلا أن تتقدم دائماً او تموت فوراً.

وأؤكد لكم بأننا شعب لن يموت.

وأؤكد لكم بأن انتفاضتنا هي الضمانة الوحيدة للحياة لا بل هي الحياة بشرطين:

* ان تكون انتفاضة مستمرة من أجل الوطن والإنسان والدولة.
* وان تكون انتفاضة مستقبلية باتجاه التاريخ والتراث والحضارة.

الرابية في ١٥/١/١٩٧٧

أمين الجميل

الانتفاضة اللبنانية

أبعادها وتحولاتها الحضارية - المناقشات

مناقشة المحاضرات الثلاث في ندوة الانتفاضة اللبنانية تناولت، في العمق، الذات اللبنانية في خصائصها الحضارية والثقافية والسياسية، كمنطلق الى بناء الدولة الجديدة على أسس تنمي الشخصية اللبنانية، في امتدادها الحقيقي عبر جذورها التاريخية وتطلعاتها المستقبلية.

وفي عملية الانماء هذه لا يكون هناك مجال للتسويات، وانما دفع صريح في اتجاه الذات، بعيداً عن المساومات ونقاط الالتقاء المعروفة.

ومن الذين شاركوا في المناقشات: الأب يوسف مونس، الدكتور ابرهيم نجار، الدكتور سعيد البستاني، الدكتور جورج سعاده، النائب خاتشيك بابكيان، الأب بولس نعمان، الدكتور فكتور غريب، الدكتور انطوان معربس، المحامي منير الحاج، الدكتور جوزف انطون، الدكتور خيرالله غانم، الأستاذ أنطوان نجم، الدكتور سليمان الجميل، الدكتور جوزف زعرور، والمقدم ابرهيم طنوس.

قال الأب مونس: ان الذات اللبنانية تنطلق من الشخصية الأساسية بقيمها الأساسية في الدين والأخلاق والجنس والفن والسياسة، وهذه القيم موجودة في الذات اللبنانية انطلاقاً من الميتولوجية الحاضرة في الطقس الأدونيسي المستمر، وفي التحولات المستمرة. وهذه الذات متركزة وراسخة في منطلق حضاري للجماعة يتناول مفهوم الآخرين والمرأة والدولة والله.

وتحدث الأب مونس عن الجدلية في التحولات والمفارقات، وعن تواجدها في التراث اللبناني الشفوي. وقال: اذا تحدثنا عن غربة في استمراريتنا الحضارية، فذلك لأن العثمانيين حاولوا «تتريكنا» والعرب «تعريبنا». من هنا هذا التـ‍ـ‍ت

السياسي والاقتصادي في الذات اللبنانية التي انتفضت عندما خافت من الانقراض.

وتابع الأب مونس: من هنا أن الانتفاضة يجب أن تكون مرتكزة على احترام الاتنيات الاجتماعية للشخصية اللبنانية المميزة. فالميتوس اللبناني هو ميتوس اللقاء، وهذا يفترض احترام الوجود الآخر. والميثاق الوطني هو ميثاق كاذب، والتعايش لا يكون الا بين الحيوانات، أما البشر فيتلاقون.

وقال أيضاً: ان دورنا في أن نعطي بفعل قوي وسياسي لأن يعود المسلم مسلماً، والأرمني أرمنياً، والماروني مارونياً.. واذا حاولنا أن ننتزع من الأرثوذكسي الأرثوذكسية خسرناه، وكذلك الماروني. والتحدي الكبير المطروح هو أن يتمكن لبنان من حفظ الاتنيات المتناقضة، وأن يعمل بجدلية القبول والتلاقي بدل جدلية التصارع والتصادم.

وتابع الأب مونس: لو كان سبب المحنة اللبنانية مشاكل اقتصادية لسهل الأمر. ولو كان سببها الوجود الفلسطيني فقط لصغرت المشكلة. لكن التحدي المطروح هو تحد حضاري يومي، يتناول القيم في الأساس، وهذا هو السؤال المطروح دائماً وأبداً: هل هناك امكانية جعل الحضارتين تلتقيان بدلاً من أن تصطدما؟

والسؤال الأساسي يبقى: هل أن الغير قابل لكَ أم لا؟

حتى اليوم لا مؤشرات تلمح الى القبول. أقول ان عندنا القليل من الحضارة العربية لكننا في غربة مطلقة عن الأنظمة العربية والدماغ العربي. فأنا اعتقد أن امكانية تخطي ماركس واردة لأنه قبل بالجدلية، بينما الاسلام لم يفتح بابه أمام الجدلية لذلك فهو يخيفني.

وقال الدكتور سعيد البستاني: لقد تعرض اللبناني الى محاولة تفريغه من ذاته، من خلال محاولة تعريبه وفرض تراث غريب عن حضارته. ففي لبنان أكثر من حضارة واحدة، أو قل على الأقل فيه حضارتان، ويجب احترام الحضارتين وترك مجال النمو أمام كل منها منفتحاً، فلا تنمو أية حضارة على حساب الأخرى.

وتابع الدكتور البستاني: ان التوحيد عن طريق ايجاد القاسم المشترك هو خطأ، فالتعددية هي أن تحترم لكل جماعة حضارتها. ومؤامرة العصر على روح لبنان هي في أن تطلب من اللبناني ان يكون غير ذاته. ان فريقاً من اللبنانيين رفض أن يُقتلع من جذوره، فكانت انتفاضته.

قال النائب بابكيان: اذا انطلقنا من تحليل تاريخ لبنان الحديث، أي منذ ١٩٤٣ حتى اليوم، يمكننا القول ان القضايا الاقتصادية والانمائية كانت طاغية الى درجة نسي اللبناني معها ما هو أبعد من الخبز والعيش. وبعد هذه الطفرة يجب أن يعود اللبناني الى ذاته وتراثه، وهذا ما كنا نطالب به نحن مجموعة الأرمن ونقول ان لا منفعة من خلق مجموعة خليط والقول اننا عرب، ويصعب علي التفكير في يوم من الأيام أو القول بأنني عربي. لذلك يجب أن نقرر أي لبنان نريد. وفي لجنة الحوار قلت: لا يكفي معرفة أي لبنان نريد، لأن قضايا الوجود والحضارة ليست فعل ارادة فقط، بل انها تحوي كذلك التاريخ والممارسة، والتيارات الخارجية عنها.

وتابع بابكيان مستشهداً بكتاب «صدمة المستقبل» لالفين توفلر، فقال: ان العالم متجه بعكس ما يتصور أرباب التكنولوجيا الكبرى الى التمحور في مجموعات صغيرة. والاتجاه اللبناني يدخل في هذا التيار الفرادي العالمي.

وتساءل الدكتور فكتور غريب: أين وجود التراث اللبناني الحديث في الضمير والتراث الغربي والعالمي؟ اذ أنه كيف يمكن للبناني أن يكون متواجداً بحضوره العالمي اذا كان وجوده بالنسبة لشخصه منقوصاً. كنا نمارس تكاذباً في القضايا الرئيسية العلمية السياسية والاقتصادية والتربوية خاصة، وكنا نجري تسويات في كل مرة كانت الحضارتان تصطدمان. وهذا التكاذب المتبادل أدى الى شلل عند المفكرين اللبنانيين، فباتوا يتراجعون أمام هاجس «القاسم المشترك»، فلا تواجد لبنانياً في العالم قبل الانوجاد اللبناني الحقيقي في الداخل، وقبل أن يحقق اللبناني ذاته أولاً.

قال الشيخ أمين الجميل: يجب أن نعود الى جذور الأزمة الحضارية والاتنية. وأخشى ما أخشاه أن نقع في الجدل البيزنطي. ففي لبنان صراع بين رسالات متعددة، منها الكونية التي نعتبر أنفسنا منها، والأممية أي الماركسية اللينينية، خصوصاً الأممية الأولى، والاسلامية العربية المتواجدة المدعومة بالمال والسلاح.

وأضاف: ان السؤال المطروح الذي يشكل موضوع بحث ندوتنا والندوات اللاحقة هو أن نعرف ما اذا كان بالامكان حمل البعض على الانتصار على ذاتهم السلبية، من أجل الوصول الى ذاتية وطنية لبنانية بالمعنى الذي نفهمه، أي بتحقيق الرسالة الكونية للشعب اللبناني؟

فاذا تمكنا من تحقيق هذا الانتصار نكون قد وجدنا حلولاً كثيرة للمشاكل اللبنانية. وهناك خط أحمر حتمي بالنسبة للشعب اللبناني. فاذا تمكنا من الوصول الى حل دون المساس بهذا الخط نكون قد حققنا أمراً ممتازاً، والاّ يكون لكل حادث حديث.

وقال الدكتور انطوان معربس: ان الميثاق الوطني سمح للبنانيين بأن يلتقوا ويتعايشوا ويتحاوروا ويجتمعوا. وأعتقد أن هذا الأمر ايجابي. لكن الفترة التي عشناها أخيراً كانت مضطربة جداً، والثلاثون سنة الماضية لم تفسح لنا في المجال لأن نبحث ذاتيتنا، لكن فترة الانفراج المرتقبة والانفتاح على العالم العربي قد تسمح بذلك.

وتابع الدكتور معربس: ان لبنان في محيطه يعيش حالة هي أقل تناقضاً بكثير من التناقش الموجود بين الماركسية والعالم الأوروبي، وأنا لا أعتقد بأننا على خلاف كبير مع المسلمين.

ويتساءل: هل يمكن للدول العربية مستقبلاً أن ترضى بالتعددية الديمقراطية الصحيحة المعروفة في العالم الغربي، حتى ولو احتفظ برئيس دولة مسلم؟ دين الدولة شيء ودين رئيسها شيء آخر. ففي انكلترا مثلاً وفي غيرها من الدول النظام المتبع هو النظام الديمقراطي، ومع ذلك ينص الدستور على أن يكون رئيس الدولة مسيحياً. ان قضايانا نجد خلالها اذا ما وجدت الدول العربية الطريق الى الديمقراطية الصحيحة، واذا صار بالامكان انفتاح الدول العربية المجاورة على الثقافة والتكنولوجيا الغربية.

وأضاف: ان لبنان مرّ بمراحل رئيسية بين ١٩٢٠ و١٩٧٦ وتغيرت شعارات عربية كثيرة نوردها كما يلي:

١ - واعلان استقلال لبنان الكبير عام ١٩٢٠، بحدوده الحالية كحدود طبيعية بقرارات رسمية، اثر مطالبات كثيرة من الوفود اللبنانية.

وهذا يعني اعترافاً داخلياً ودولياً بلبنان الحالي، وهي المرة الأولى في التاريخ التي يجمع فيها اللبنانيون والعرب والعالم على الاعتراف بوجود لبنان بحدوده واستقلاله.

٢ - ميثاق ١٩٤٣ يشكل أول اعتراف اسلامي بلبنان وطناً لهم.

٣ - سقطت شعارات عربية عدة (الخلافة، الوحدة

جعجع وجماعته أين سيذهب وأين سيذهبون؟ إلى الاقليم؟ إلى أين يا شيخ بيار؟

○ الشيخ بيار الجميل: نعم، نتفق ونرتبها.

○ الرئيس فرنجية: معلوماتي خلال ٨ سنوات حرب في دير القمر لم يضرب كف. وهي بلد بكاملها مسيحية. بإقليم الخروب في تعايش بين مسلم ومسيحي. ولكن بالدير بالذات لم يضرب كف خلال ٨ سنوات. طلعنا حتى نحمي النصارى، فما الذي حدث للنصاري؟ وهل كانوا محتاجين لحماية؟

○ الرئيس الجميل: أمون عليك وبدون هذا الحديث.

○ الرئيس فرنجية: بتمون على كل شيء ولكن يجب الشفاء من هذا المرض.

○ الرئيس الجميل: الكل مقتنع بحل الميليشيات. لا وطن ضمن إطارها. أخطاء وقعت في الشوف وغير الشوف. أنا في سنة ١٩٧٥ اضطررت لحمل بندقية لحماية بكفيا ضد عرفات. والجيش لم يحمني. الميليشيات لازم تنحل. تبقى سلطتي منتقصة بوجودها.

○ الرئيس فرنجية: لحل الميليشيات فخامتك أصدرت مرسوماً اشتراعياً بالنسبة للأحزاب. أتمنى لو يعمل مرسوماً اشتراعياً آخر وقلنا ان كل الأحزاب المرخصة تلغى وكل حزب يريد العمل يطلب رخصة شرط ان يكون اعضاؤه تنطبق عليهم مادة ٦ و٦ مكرر، طالما عندنا أحزاب طائفية لا أمل بالتوصل الى نتيجة.

○ الرئيس الجميل: هذه تبحث ضمن الاطار السياسي.

○ الرئيس سلام: لنحصر كلامنا بحل الميليشيات مبتدئين بوقف إطلاق النار.

○ الشيخ بيار الجميل: لماذا نسير ضد الطبيعة - لو كان هناك جيش ودولة تجمعنا هل كنا خلقنا الميليشيات؟ أكبر

خدمة تعملوها لنا ان يعود شبابنا الى المدارس، والمصانع والمتاجر. لتكن الدولة دولة والا لا نكون قد عملنا شيئاً. إذا طلبنا حل الميليشيات، يجب ان نجد من يحميهم. الدولة ترجع دولة قبل كل شيء. صار لنا ١٠ سنين أول من انتفض للخطف نحن. إذا لم تعد الدولة دولة لا فائدة من أي تدبير.

○ الرئيس الجميل: أيمكن ذلك من دون وفاق؟ واعتقد إننا قد قطعنا ٤٠ ـ ٥٠٪ من الطريق وعلى الأقل ما اختلفنا وما وقع ما راهن عليه البعض. واتمنى الانتهاء على الأقل بوضع العمل السياسي في إطاره الطبيعي بدون حقد والتعامل بموضوعية ولبنان فوق الجميع.

○ الشيخ بيار الجميل: إقتراح: جاءت قوات الردع العربية، الرئيس الأسد طلب ٣٠ الف عسكري. مع الأسف أرسلوا عدداً قليلاً، لنعد الى قوات الردع. انا لا أستطيع ترك الدفاع عني لغير الدولة. نحن متفقون على دولة ولكن كيف تكون الدولة؟

○ الأستاذ وليد جنبلاط: هل وصلتك ورقة موقعة مني مع الحريري؟

○ الرئيس الجميل: لا.

○ الأستاذ وليد جنبلاط: لنأت بها وندرسها لنكون واقعيين. ؟

○ الرئيس الجميل: وردني الآن خبر مستعجل إن إسرائيل تقصف بحمدون.

○ الشيخ بيار الجميل: هناك موضوع اخذناه على الهامش وهو أساسي وجدي. لبنان مجتمع مسيحي مسلم. بالمسلم وحده وبالمسيحي وحده لا يكون لبنان. والمسلم فقط لا يكون مسلماً والمسيحي فقط لا يكون مسيحياً. لبنان ملتقى الحضارتين. المسيحي إطمأن بعد ميثاق ١٩٤٣، والآن بعد كل ما جرى رجع كثيراً الى الوراء. وعلى الأقل ٥٠٪ باتوا يشكون ان ما قلت ليشككوا. . .

○ الرئيس سلام: والمسلمين رجعوا اكثر.

○ الرئيس الجميل: هذا خراب للبنان.

○ الشيخ بيار الجميل: لنتجنب ذلك. يكفي الحكي بامتيازات هي ليست بامتيازات بل هي ضمانات.

○ الرئيس شمعون: المهم الآن وقف إطلاق النار.

○ الشيخ بيار الجميل: أعتقد أنه إذا لم يحل الأساس كما تعمل في ١٩٤٣ سنصبح في خبر كان ونحن متهمون بالخيانة. لماذا؟ لأننا لم نمش مع إسرائيل وأنا مستعد لفتح الموضوع من أوله الى آخره. ولولانا لكان كل المسيحيين مشوا لعند إسرائيل. كما قال رياض الصلح نريد رئيساً مسيحياً مارونياً، والموارنة ليسوا في قلبي ولكن يجب الا تبقوا متمسكين بالفرنسيين. لبنان هو البلد الوحيد في العالم حيث كل واحد يعتقد أنه في بلده. هذه الصيغة التي نريد وبدونها ما في لبنان.

○ الوزير خدام: اننا نبحث في مواضيع لم نتفق على بحثها. ما قاله فخامة الرئيس الشيخ أمين ممتاز. منذ عام ١٩٧٥ ونحن نحاول جمع الفرقاء ولكنه لم يتم. تم الآن هذا أولاً. ثانياً إنتظر البعض مناخاً تفجيرياً فإذا بالوضع مناخ حواري. يا شيخ بيار الهدف ان تكون هناك دولة. وحتى نصل إلى ذلك يجب ترك كل شيء وبحث أمر وقف النار والقتل بلا سبب ومن الناحية الانسانيةالاخلاقية الوجدانية. ماذا يجب ان نعمل لايقاف موت الناس بلا سبب لنأخذ المواقع الساخنة، . قطعة قطعة. عندما تقرر القواعد الأساسية، الطوابير الخامسة لا تستطيع الظهور، لتقرر أولاً وبعدها يصير كل شيء.

○ الشيخ بيار الجميل: شرط ان تساعدنا سوريا.

○ الوزير خدام: حاضرون.

○ الرئيس فرنجية: للتاريخ فخامة الرئيس الذي قرر ان يكون الرئيس اللبناني مسيحي، المغفور له عبد العزيز وتعاون معه المغفور له شكري القوتلي والنحاس باشا. سنة ١٩٣٢ عين الفرنسيون موعداً لانتخاب رئيس الجمهورية، ترشح الجسر وبشارة الخوري. المجلس كان من ٤٥ نائباً قبل الانتخاب. تبين ان الجسر لديه ٢٥ بينهم ١٥ مسيحياً ومنهم والدي بينما كان للخوري ٢٠ صوتاً.

○ الرئيس شمعون: لأن إده لعب اللعبة.

O الرئيس فرنجية: الفرنسيون حلوا المجلس وأوقفوا الدستور وقال المفوض السامي فرنسا لا يمكنها قبول شيخين في الشرق (الشيخ تاج والجسر).

O الشيخ بيار الجميل: قال رياض الصلح لو كان لبنان غير موجود لكان يجب ان نوجده.

O الرئيس الجميل: لنعد الى الموضوع الأساسي الذي اتفقنا جميعاً على أنه أساس كل شيء.

O الأستاذ نبيه بري: بعض الملاحظات:

١ - بغض النظر عن الرئاسة الأولى، صيغة ١٩٤٣، أبقت المسلم مسلماً والمسيحي مسيحياً ولم تعمل من أي منهما لبنانياً. أبقت على شراكة ولم تعمل لايجاد وطن ومواطنية. ليس هناك من يزاحم على الرئاسة الأولى. ليكن لبنانياً ويجمع اللبنانيين.

٢ - بالنسبة لاجتماعات هيئة الحوار الوطني برأي المؤتمر نجح ٩٠٪ لأنه أزال الحوار النفسية. كنت إذا التقيت بالشيخ بيار لا أتكلم معه. إزالة الحواجز النفسية وفتح القنوات نجاح.

٣ - أنا خائف على الحوار بعد عملية تصوري اليوم. تصوري ان نفسية الحوار ونتائجه ستضعف في الضاحية وبعلبك وبيروت. هناك اعتقاد اليوم ان النفسية موجودة للقتال بين الجبل والضاحية وبعلبك. والاعلام الغربي يركز على وجود كارلوس في الضاحية. لماذا؟ ويعدون العدة لمعركة أو لمعارك. إن هذه المراكز قد اصبحت مثل صبرا وشاتيلا أماكن التفجير. الأمس حين تكلمت عالياً بالتعقل خاطبت فخامة رئيس لبنان والحوار الوطني كله قلت ان يطلب من ريغان موعداً في ٢٤ ساعة كنت أعرف أن إسرائيل ستفجر الوضع، رفع الجلسة الى ٧ أيام ونتحمل جميعاً مسؤولية الفشل. يبقى الأمر قبل الأخير. كلنا هنا لمساندة شرعية دولتنا والا لماذا جئنا؟

- يبقى لو تعلق المؤتمر لـ ٧ أيام، لا نريد ترك الناس كما هي. لدينا لجنة أمنية إذا عززناها بأشخاص اكثر فاعلية وصلاية وثقة وتكون الأوامر على الأرض لكشف الطابور الخامس والأهم والأساس الاسراع بإعادة هذا المؤتمر كي لا يتوهم الناس في لبنان ان المؤتمر قد طار. والبيان عنا بهذا المعنى سيكون له اثره النفساني على الأرض. ولن اعلق على ما يعيدنا الى الماضي. قضية العمروسية، فخامتك لم تأخذها بعد وقف إطلاق النار - ٣ مرات أرجعتها للجيش (المريجة والعمروسية) و٣ مرات يصير انتكاسة وتسلم الى غير الشرعية الضباط موجودون.

O الرئيس الجميل: فيه اقتراحات عملية. أنا موافق على تحديد موعد آخر بعد هذه الجلسة وأوافق على رفع مستوى اللجنة الأمنية ومستعد لترؤس الجلسة قبل سفري مرة أو مرتين لأضعها على الخط السليم. إذا اردنا الاتفاق نتفق والا فلا.

O الأستاذ وليد جنبلاط: هو (يعني الرئيس او الجيش) يصل بسهولة الى الضاحية عبر عدة طرق. ولكن نحن لنا طريق واحد ٣٠٠ متر والقنص علينا.

O الرئيس الجميل: في إستراحة الغداء تعينون مندوبيكم الجدد على مستوى عال ثم نستأنف الجلسة.

O الرئيس سلام: هناك رأي عام يموت بدمه. ورأي عام يموت بنفسيته. الذي مات لا يشعر بما نحن فيه والباقي يموت بنفسيته كل دقيقة لا بل كل ثانية ويجب درس الوضع من خلال وضع الأخير.

O الرئيس الجميل: آخر الأخبار. (خبر: سرب ١٦ ف طائرة إسرائيلية تقصف منصورة بحمدون وبحمدون الضيعة والمحطة وصوفر. تناول القصف مواقع سورية وفلسطينية. لم يتأكد هذا الخبر ثم خبر آخر وهو الانفجار في صور. آريتز تفقد مكان الانفجار. في الشمال المنشقون يحاولون دخول البداوي).

والآن نتابع مقررات إعتماد رفع مستوى اللجنة الأمنية.

O الأستاذ وليد جنبلاط: هناك وحدات من الجيش جيدة وفيه وحدات أصبحت ميليشيات.

O الرئيس الجميل: هذه أنا أقولها. الجماعات التي تخلق حساسية نبعدها. القناعة لدي ان الجيش بعد إنتهاء مهمته يجب ان يعود بأسرع ما يمكن الى الثكنات. إنه بحاجة الى تأهيل وتدريب. ٨ سنوات لم يكن لدينا جيش. أهم شيء سحبه الى الثكنات لتدريبه وتجهيزه وتوسيع عدده. من هذا المنطلق ساعدونا على سحبه وتأمين الأمن.

الآن أنا أريد معاقبة المخالف في كفرمتى. الجيش يجب ان يكون موثوقاً ولخدمة الشعب أريد ان ادخل زغرتا والجبل وبحماية جيش يحميه الشعب كما يحمي هو الوطن.

إذا وليد بك يساعدنا على رفع مستوى اللجنة الأمنية لحل مشاكلنا. أجتمع معه لذلك ويمكن ان يتم إجتماع بين وليد بك والرئيس شمعون للاتفاق على دير القمر.

O الأستاذ وليد جنبلاط: ما مصير سمير جعجع؟

O الرئيس الجميل: القوات اللبنانية تعتقد إنها كانت في ظروف صعبة. هذه الظروف تبدلت وهناك معطيات جديدة ولدى القوات اليوم رغبة لضبضبة الموضوع.

O الشيخ بيار الجميل: لنتساعد مع بعضنا. المصيبة شايفينها كلنا. ومن الأفضل عدم إثارة قضية سمير جعجع إن إثارتها تصعب إيجاد الحل.

O الرئيس الجميل: الدولة بتعالجها وليس من مجال للقوات اللبنانية الانتقال الى مكان آخر هذا شيء غير وارد. ومناطق القوات اللبنانية يجب إعادتها للدولة.

O الرئيس شمعون: أريد قوات شرعية في دير القمر.

O الأستاذ نبيه بري: وثكنات الجنوب؟

O الرئيس الجميل: ستبحث في اللجنة الأمنية. أنا شاهد على تطور في القوات اللبنانية.

O الشيخ بيار الجميل: أصرح إن أكبر خدمة لنا ان تذهب القوات اللبنانية من حيث هي إلى أماكنها الطبيعية.

O الرئيس الجميل: بالنسبة لجلسة بعد الظهر تشكل لجنة مصغرة بقدر الامكان لتحضير البيان النهائي.

أتمنى في الجلسة الأخيرة بعد الظهر أن نعطي إنطباعاً عن تقدم ونتائج إيجابية وإننا تأخرنا لاستكمال الاتصالات والدراسات المتممة لأعمال المؤتمر. هذا الانطباع ضروري ولا سيما بالنسبة للأجانب. وأرجو من الرئيس سلام ان يحضر مشروع بيان في فرصة الظهر.

O الرئيس سلام: ما توافق عليه من نجاح يجب إعطاؤه إلى الرأي العام ليطمئن

O الأستاذ وليد جنبلاط: لا تزيدوها حتى لا يضحكوا علينا.

O الرئيس سلام: كلمة أخرى. ليس حرصي على بيروت وحدها، أنا حريص على كل لبنان. لكنها العاصمة، الكلام الضاحية الضاحية، بيروت الغربية أصبحت أكثر خطراً وأشد أثراً وانعكاساً على كل لبنان، الساعات تنذرنا بأن الوضع في العاصمة معرض للفلتان. المسلحون بدأوا بالعودة ويستبيحون كل الحرمات، السيارات بدأت تسرق ثم تعود محملة أسلحة ومواد وأشخاصاً هذا واجب ضبطه بسرعة ولا بد من التعاون بين الدولة والأفراد. وهنا مسؤولية الأخ نبيه. أنا أطلب الا يغيب عن معالجة هذا الوضع بدرجة أولى لأن الجيش لن يستطيع الضرب ثانية لمجابهة المسلحين ولمجابهة غابة مسلحة.

O الوزير خدام: الموعد القادم أتمنى أن يكون قبل ١٠ الشهر أو بعد ٢٢. من حيث المبدأ لنتفق الأثنين ١١/١٤ في جنيف.

O الشيخ المسعود: كمراقب سعودي أتكلم عن الأصداء من المملكة ومن جلالة الملك والأمير سعود تبليغ المؤتمر تهنئة على ما وصل إليه من نجاح. لا استطيع تحديد النسبة حتى لا يعتب وليد بك. لكن الأخ نبيه تكلم ما يصح ان يكون أساساً للبيان. إزالة الحواجز النفسية وفتح القنوات أهم نقط لنجاح المؤتمر. ثم القراران للمؤتمر مهمان النقطة الثالثة الاتفاق على تأجيل أعمال المؤتمر نجاح أيضاً. المملكة ستشارك وتؤيد ومستعدة للمشاركة في أي وقت وأي مكان بالاتصال والمساعدة والمشاورات. والسعودية كبلد عربي تريد نجاح لبنان.

O الرئيس الجميل: الوزير خدام سيتركنا بعد الظهر لذلك نشكره على التضحية بحضوره لأسبوع ونقدرها جداً للرئيس الأسد ونأمل ان يكون موجوداً معنا بالمستقبل وبمزيد من الدعم وواضح أن أركان المؤتمر متمسكون بالعلاقات الودية المتينة المميزة بين لبنان وسوريا على كل الأصعدة، وأتمنى بقاء هذه الأجواء المحبّة واستمرارها في العلاقات المشتركة وأتمنى تبليغ الرئيس الأسد تقدير وشكر المؤتمر والتمنّي له بالخير والعافية والصحة والأستمرار بدعم مسيرة لبنان.

- خدّام: شكراً على العبارات الأخويّة الحارّة وأذكر للجميع أن سوريا ستبذل كل جهد لاعادة لبنان كما نحب ذي سيادة، موحد، مستقل، ينعم بالرضاء والعز، وهذا ما يتمنّاه كل عربي؛ وسوريا في دعمها للوفاق الوطني ستبقى مساعيها جدية ومتعاونية؛ وأتمنّى في الأسبوع الفاصل ان كلاً منا يعمل بجدّ وفقاً لـروحية المؤتمـر وجوّه، وأرجـو أن تكون المـرحلة الثانية المرحلة الأخيرة لمسيرة الآلام.
- سلام: إذا كان بقاء بعض الأخوان يسهل اتصالهم الفردي ليؤدي إلى نتائج فلا بأس. وليد بـك يريـد الأجتماع مع الرئيس شـمعون. هذا مفيد جدّاً.
- الرئيس الجميل: أرفع الجلسة للساعة الخامسة بعد الظهر.

محضر الجلسة الختامية المغلقة جنيف ـ مساء ٤/١١/١٩٨٣

في تمام الساعة الخامسة من بعد ظهر يوم الجمعة الواقع في ٤ تشرين الثاني ١٩٨٣ أجتمعت هيئة الحوار الوطني في جنيف برئاسة فخامة رئيس الجمهورية الشيخ أمين الجميل وحضور السادة:

فخامة الرئيس كميل شمعون
فخامة الرئيس سليمان فرنجية
دولة الرئيس عادل عسيران
دولة الرئيس صائب سلام
دولة الرئيس رشيد كرامي
صاحب المعالي الشيخ بيار الجميل
الأستاذ وليد جنبلاط
الأستاذ نبيه بري.

استهل فخامة رئيس الجمهورية الجلسة قائلاً: إن جدول أعمال هذه الجلسة للتنسيق في ما بين الوفود بما يتعلق بالوثائق التي حضرها كل وفد بشأن الاصلاحات الدستورية والاقتصادية والاجتماعية الخ... وإذا أراد البعض ان يعطي فكرة عن هذه الاصلاحات فسنستلم تلك الوثائق ويبقى الاتصال مع مستشاري الوفود من أجل الاتفاق حول الأمور البديهية ثم وضع لائحة بالامور التي تستوجب قراراً سياسياً حول المبادىء وطرح هذه الأمور بالاضافة الى ظهور نتائج المهمة التي أوكلت الي ضمن هذه الفترة.

وقبل ان أبدأ أود ان اوضح انني قمت ببعض الاتصالات مع السفارة الأميركية بشأن تحديد موعد مع الرئيس الأميركي وكان الجواب ان الرئيس موجود خارج أميركا خلال الأسبوع القادم بسبب زيارة رسمية الى الشرق الأقصى واليابان وسيتغيب في هذه الفترة ونحن بانتظار الجواب من أجل تحديد موعد بعد عودته من اليابان. ويقتضي الآن إعادة النظر في المنهجية المتفق عليها وعدم إضاعة الوقت وتسريع أعمال المؤتمر ان لم يكن في جلساته العامة بل ضمن إطار لجان مختصة.

- الرئيس الجميل: أنا بتصرف المؤتمر وأكيد عندنا ارتباطات في بيروت إنما هالمؤتمر هو الأساس أنا مستعد للبقاء طالما مطلوب مني البقاء.
- فرنجية: نستمر في جدول الاعمال لحين تعيين موعد سفرك وتسافر بالسلامة وترجع لنا بالسلامة ان شاءالله.
- الرئيس الجميل: أنا ما عندي مانع لكن يمكن هذا الأمر يستوجب بقائي هنا أسبوعاً كاملاً.
- كرامي: في الجلسة الصباحية اتفقنا على منهجية عمل وان الحلقة الأولى انتهت والجلسة اليوم لاصدار البيان بما تم في الجلسات على ان تستأنف المؤتمر بعد الانتهاء من المهمة التي أوكلت لفخامة رئيس الجمهورية، في هذه الجلسة أحببنا ان نلتقي، لنعمل بيان ونستأذن للسفر بسبب الظروف في بلدنا.
- سلام: أعتقد هذا يا فخامة الرئيس ينطبق على كل واحد منا وعلى فخامتكم أيضاً ويمكن مثل ما تفضل الرئيس كرامي افضل ان نسير بالذي قررناه عند الصباح.
- كرامي: الافضل ان نعين الموعد القادم بعد ان تنتهي مهمة فخامة الرئيس.
- سلام: إذن لا نقول في ١٤ ـ ١١ إنما نقول في ما بعد.

O بري: الشيء الذي قاله دولة الرئيس سلام كثير مهم، أمام الرأي العام اللبناني بالنسبة للوضع الأمني في لبنان حتى بالنسبة لأي إشاعة يمكن ان تنتشر عن المؤتمر، وأنا أكيد إذا ما حددنا موعداً حتى لو إننا سنضطر الى تغيير هذا الموعد في ما بعد فخامة الرئيس باستطاعته القول ممكن في ١٤ ممكن في ١٦ والا يكون هذا المؤتمر قد فشل وفي الوقت الذي قضيناه هنا لا يوجد صحافي إلا وسألنا شو العمل. هل فشلتم بالامس حتى عملتم هذا الاخراج. هناك مرحلة أولى ومرحلة ثانية.

O الرئيس الجميل: حتى توفق بين فخامة الرئيس فرنجية وفكرة دولة الرئيس كرامي أنا ما عندي مانع أعمل جلسة جديدة إذا دولة الرئيس كرامي يريد.

O كرامي وبري: نحن سنسافر غداً وقررنا ذلك.

O سلام: أنا أقول ان نبقى على ١٤ الشهر فخامة الرئيس.

O الرئيس الجميل: في هذا الوقت، يمكن أتأخر ولا أعرف متى الرئيس ريغان يقدر يستقبلني.

O سلام: خلينا نقول ١٤ الشهر

O بري: طيب وإن لم نوفق يحدد موعد آخر.

O الرئيس الجميل: طالما يمكن يحصل تأخير في الموعد وحتى لا نضيع الوقت، لأنه حرام علينا واليوم اجتمعنا في هذا الجو الايجابي والجو الوفاقي الذي يدفع نحو الاجماع حتى لا نقول إجماع.

O سلام: يدفع.. يدفع

O كرامي: يدفع ولا يقبضه أحد

O الرئيس الجميل: حتى نكسب الوقت وإذا بتسمحوا نشكل لجنة مصغرة لتجوجل هذه الافكار وأنا مدرك تماماً ان هناك بعض القضايا لا تبحث الا من خلال الهيئة العامة انا موافق تماماً إنما هناك قضايا روتينية وظاهرة وهناك خلاف عليها أعتقد أنه عندما يجلس بعض الاشخاص ونيتهم حسنة لدراسة بعض المواضيع يمكن نقدر نحذف من أمام المؤتمر ٥٠ أو ٦٠٪ من المواضيع لذلك اذا بنقدر نشكل لجنة وإذا هاللجنة بتحب تبقى هنا فلتبقى أو تشكل في غير مكان، هذه اللجنة تكون تمثل جبهة الخلاص والجبهة اللبنانية والمستقلين وتأخذ هذه الملفات وتدرسها دراسة أولية على المواضيع المتفق عليها والمواضيع المختلف عليها ونكون بهذه الطريقة نملك ورقة عمل للحلقات القادمة ورقة عمل موضوعية ونقر بسرعة القضايا التي لا خلاف عليها. والقضايا التي تلتزم المزيد من البحث نبحثها في الحلقة القادمة

O سلام: نحن قررنا ان نصدر بياناً أو وضع بيان ختامي.

O الرئيس الجميل: في الاجتماع الصباحي دولة الرئيس لما فكرنا نعقد جلسة قريبة في ١٤ الشهر وكان الاجماع على ان تكون الجلسة قريبة إعتبرنا إنه لم يكن هناك مبرر للجنة ان تنكب على دراسة هذه المواضيع إنما اليوم لأن هناك تأجيل وخاصة ان المواضيع هذه مثل ما قال فخامة الرئيس فرنجيةوهو على حقإنه هناك مشاريع تستلزم صياغة دراسة من قبل لجان وليس من قبلنا نحن فانطلاقاً من فكرة الرئيس فرنجية وتوفيرا للوقت حتى لا نضيع الوقت في تلاوة أو قراءة كل المواضيع يكون هناك لجنة وتأخذ المواضيع وتعمل لنا دراسة أولية عنها وهذه اللجنة يجب ان تذكر في البيان الختامي.

O سلام: هناك شيء مهم أيضاً وهو اللجنة التي ستقوم بتثبيت وقف النار

O الرئيس الجميل: هذا موجود في البيان توسيع اللجنة الأمنية على أعلى المستويات. الآن هناك قضية اللجنة الثانية.

O بيار الجميل: انا اعتبر ان اهم شيء علينا هو تأمين الأمن.

O الرئيس الجميل: كلنا مجمعون على هذا الموضوع.. هل توافقون على موضوع اللجنة.

O بري: أنا اتحفظ لكن لا أمانع.

O الرئيس الجميل: يعني لا تمانع

O بري: لكن لا أشارك

O الرئيس الجميل: طيب من تريدون ان يكون في اللجنة. (وشكلت اللجنة على الشكل الذي ورد في محضر الجلسة الختامية).

- الرئيس سلام: اقترح ان تكون اللجنة من المستشارين الموجودين مع كل واحد ويتبادلوا العمل في ما بينهم.
- الرئيس الجميل: إذن اللجنة الاستشارية هي ذاتها. . . سنضع بتصرف اللجنة كمقرر والتنسيق الأستاذ محمد شقير والدكتور انطوان غصين. . . الاجتماعات أين تريدون ان تعقد
- الرئيس سلام: هنا طبعاً في نفس المكان
- بيار الجميل: حرام وعيب عندك لبنان اختر المكان الذي تريده أي محل في لبنان.
- الرئيس الجميل: نترك لهذه اللجنة أمر تحديد مكان الاجتماع يمكن غداً يجتمعوا هنا ويتفاهموا على مكان ما يستطيعون الحضور إليه، معقول يكون في الشمال ومعقول يكون. .
- بيار الجميل: أنا أصر على ان يكون في لبنان
- الرئيس الجميل: نتركهم هم يتفقون.
- سلام: لمتابعة العمل أنا أعتقد أن يومين بزيادة.
- الرئيس الجميل: نحن نترك هذا الامر لهم إذا ممكن يجتمعوا غداً صباحاً أو الليلة وهم يقررون يمكن يعملوا الاجتماعين هنا يمكن في طرابلس. . تعيين اللجنة تطمئن زيادة وتعطي مبرراً لرفع الجلسة لماذا رفعنا المؤتمر؟ لتحضير هذه الملفات.
- بري: نحن رفعنا المؤتمر لأن فخامة الرئيس سيقوم باتصالات بشأن الاتفاق لذلك أنا أرى ان اللجنة لا تضر ولكنها لا تنفع لذلك انا تحفظت ولم أمانع.
- سلام: يمكن اللجنة تعطي انطباع للجمهور إنه هناك متابعة وورح يقضوا يومين مش عشرين يوماً.

(ثم أدلى الاستاذ فاروق جبر ببيان عن أعمال إجتماعات هيئة الحوار كالآتي):

بيان عن أعمال إجتماعات مؤتمر الحوار الوطني عن الفترة الواقعة بين ٣١ تشرين الأول والرابع من تشرين الثاني ١٩٨٣

بناء لدعوة فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية الشيخ أمين الجميل إجتمع في جنيف خلال الفترة الواقعة بين ٣١ تشرين الأول و٤ تشرين الثاني ١٩٨٣ في مؤتمر للحوار الوطني السادة فخامة كميل شمعون وكرامي: الخ.

وحضر المؤتمر كذلك نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام موفداً من الجمهورية العربية السورية، ووزير الدولة للشؤون الخارجية الشيخ محمد إبراهيم مسعود، موفداً من المملكة العربية السعودية كمراقبين، وقد ترأس المؤتمر رئيس الجمهورية الشيخ أمين الجميل. وعقد المؤتمر بالاضافة إلى جلسة الافتتاح ست جلسات حضرها المؤتمرون مع مستشاريهم وجلستين مغلقتين اقتصرتا على المؤتمرين والمراقبين السوري والسعودي كما عقدت لقاءات جانبية بين فخامة الرئيس والمؤتمرين وبين المؤتمرين انفسهم. وفي إطار الوفاق الوطني الشامل جرت المباحثات التي تركزت على التعاون من أجل تحرير الاراضي اللبنانية من الاحتلال الأسرائيلي وتأمين سيادة لبنان الكاملة المطلقة على أراضيه كافة مع التصميم على تعزيز قيام الدولة القادرة ومع الأخذ بعين الاعتبار دور المؤسسات الدستورية والعمل على توطيد علاقات لبنان العربية وصداقاته الدولية.

ونتيجة للمناقشات والمداولات التي اتسمت جميعها بروح المسؤولية الوطنية وسادها جو من الصراحة الكاملة والاحاطة الشاملة بكل موضوع تم التوصل إلى ما يلي:

١ - الاقرار بالاجماع بصيغة هوية لبنان

٢ - إجماع الرأي هناك نص عن ذلك.

٣ - من أجل توفير مزيد من الأمن للمواطنين وتفادي إزهاق المزيد من الارواح والخسائر المادية تقرر تعزيز اللجنة الأمنية بمندوبين على أعلى المستويات للاشراف على إستتباب الأمن وتلقي الشكاوى والنظر بها ثم إحالتها الى المراجع المختصة والاشراف على حسن تنفيذها.

٤ - تقديم المشاريع الاصلاحية في شتى الحقول والمعدة من المشاركين في المؤتمر الى أمانة السر من أجل جمعها

وتنسيقها وتمهيدا لعرضها على المؤتمر في جلساته المقبلة وسيستفاد بين هذا التاريخ وموعد استئناف جلسات المؤتمر بالتشاور وتبادل الرأي حول هذه المشاريع.

ويهم المؤتمر ان يطمئن اللبنانيين الى أن المسؤولية الوطنية التي تحسس بها كل من المشاركين في المؤتمر وكذلك ما كان يرد في مواقف وكلمات المراقبين الكريمين السوري والسعودي تعزز الثقة بخلاص لبنان من المآسي التي طال أمدها وقد أرجأ المؤتمر أعماله الى وقت يحدد في القريب العاجل في ضوء نتائج الاتصالات الدولية التي كلف المؤتمر فخامة الرئيس بإجرائها.

- سلام: أعتقد أنه ما دمنا توافقنا على التاريخ يوضع التاريخ.
- الرئيس الجميل (لفاروق جبر): لنضع التاريخ يوم الاثنين في ١٩٨٣/١١/١٤
- سلام: ثانياً إذا بتسمح ان نضع كلمة بالمواضيع التي بحثت وليس في كل المواضيع.
- كرامي: نحن اتفقنا ان هناك قراءة ثانية للبيان.
- سلام: هذه الملاحظات الأولى انت تلاحظ على الطويل وأنا على القصير.
- كرامي: أنت بتلاحظ علي وأنا ما بلاحظ عليك.
- الجميل: أرجو وضع كلمة تنويه للرئيس السويسري.
- سلام: شكر للرئيس السويسري كلمة مش حلوه خلينا نقول تقدير للرئيس الداعي وما قام به... كلمة على أعلى مستوى لا أظن إنها عملها.
- كرامي: الهيئة ذاكرتك طيبة
- سلام: آكل زعتر.
- الرئيس الجميل: قلنا يدل أمانة سر المؤتمر قررنا تشكيل لجنة من المستشارين تنتقل فوراً بعد إنتهاء أعمال هذا المؤتمر الى الاطلاع على الملفات ووضع الاقتراحات بشأنها.
- كرامي: وردت كلمة المزيد من الأمن. أين الأمن لنطالب بالمزيد.
- بيار الجميل: أنا أعتذر بيقولوا عني أني متعصب ولكن جبان شيء مؤسف أرفض التشكيك بعروبتي. أنا لست جباناً. أنا أقترح أن تبحث قضية العروبة ونرى شو بتعني كلمة عروبة. نحن عملنا الجامعة العربية. ولكن شو يعني كلمة عروبة أنا أرفض التشكيك بعروبتي وبكون جبان إذا ما قلت هالكلام.
- الرئيس الجميل: طيب نزلناها بالمحضر.
- بيار الجميل: انا حتى أقول أن لبنان عربي أريد خبراء في التاريخ والجغرافيا يقولوا لبنان عربي مش أنا أقولها ولا أنت (موجهاً كلامه لنبيه بري)
- بري: هيدي اتفقنا عليها شيخ بيار.
- الجميل: اتفقنا منشان ما نخلق مشكلة
- بري: إذن خلينا هيك
- كرامي: هلق بدنا نخلق مشكلة
- الجميل: بس أريد أنت يا نبيه بك ان تجاوبني على هالسؤال: أنت بتقدر تعرف إذا لبنان عربي او مش عربي.
- بري: في الأول كنت أعتبر ان القرار صدر بالاجماع لكن أريد ان اذكرك لماذا قبلت به شيخ بيار.
- الجميل: تريد أن أقول كمان وأؤكد عليها لا أنت ولا أنا بقول إذا كان لبنان عربي.
- الرئيس الجميل: يا شيخ بيار ما بدنا نرجع للموضوع من أساسه.
- بيار الجميل: أنا ما قلت هالكلام بالأول وإذا ما قلته الآن أكون جباناً وأنا مش جبان لا أريد ان يفرض علي فرضاً. قلنا لبنان عربي وخلصنا لماذا التشديد على عربي عربي عربي شبعنا العرب.
- كرامي: بس راح أبو جمال (خدام) فتحنا الموضوع.
- بيار الجميل: أنا قلت لابو جمال أنا عربي أكثر منك وقلت له نحنا عملنا العروبة والجامعة العربية نحنا عملناها.

○ سلام: بتريد نحط بالمحضر ان الشيخ بيار قال للمندوب السوري أنا عربي أكثر منك

○ بيار الجميل: بس العروبة التي أنا أفهمها.

○ سلام: ومنقول انك قلت للمندوب السوري أنا عربي أكثر منك.

○ الرئيس الجميل: كل شيء يسجل في المحضر.

○ بيار الجميل لسلام: قلها وسجلها إذا كان لبنان عربي هل أقدر أن أقول إنه مش عربي، وإذا كان مش عربي هل أقدر أن أقول إنه عربي. ولماذا فرنسا التي هي أوروبية لازم نقول فرنسا الاوروبية وكل ما نقول فرنسا لازم نقول فرنسا الاوروبية. وهل كل ما قلنا لبنان لازم نقول لبنان العربي. للأسف العروبة ما عادت عروبة، العروبة صارت دين، قولوها إننا نريد ان تكون هالهوية العربية هوية دينية.

○ سلام مقاطعاً: يا شيخ بيار

○ بيار الجميل: دعني أقول الذي في قلبي.

○ سلام: قل ما تريد. أنا لم أقل لك أبداً لا.

○ بيار الجميل: أريد لبنان يبقى بلد حريات، وهناك ٢٢ دولة عربية وهاللبنان هو الوحيد الذي فيه الواحد حر ان يكون مسيحياً أو مسلماً أو يهودياً او سنسكريتيا او اللي بدو إياه.

○ سلام: لبنان بلد الحريات.

○ بيار الجميل: يا صائب بك، خلينا نقول الحقيقة وما نكذب على بعضنا، الذي وصلنا الى هنا الكذب على بعضنا، من سنة ١٩٤٣ حتى اليوم قلنا ان لبنان سيد حر مستقل عن الغرب وعن الشرق وكلنا استقلينا عن الغرب وما استقلينا عن الشرق وهذا سبب ما يحصل للبنان الآن. أنت عملت الحوادث بلبنان أو أنا عملتها، أنت بتقول أنا عملتها ونبيه بك يقول أنا عملتها، قل الذي تريده إنما نفسيتك وبتأكيدك أنا اللي عملتها أو الكتائب عملتها أو القوات اللبنانية اللي عملتها؟ هذه الايادي الغريبة، العالم العربي اختلف مع بعضه وتعرض لبنان. كان لبنان بريء من كل هالحرب. ليس لنا دخل بالحرب وهذه الحرب مش حربنا. كانت حرب العرب مع إسرائيل وكنا نحن معهم، ونحن كنا في الطليعة وأول من عمل حرب ضد إسرائيل هو نحنا. الآن أنا عربي أكثر من صائب سلام.

○ سلام: والله ممنون أنا.

○ بيار الجميل: لكن عربي بالمعنى. وحتى فسر العربي، إذا كان التاريخ والجغرافيا والخبراء بالجغرافيا بيقولوا أنا عربي. لكن أنا عربي باللغة. بالمحيط، نحن خلقنا الجامعة العربية، واللغة العربية، الجرائد في العالم كانت من عشرين سنة أو ٣٠ سنة ٧٥٪ من أصحاب الجرائد العربية او المحررين هم من لبنان. ولما كانت كل هالمنطقة تحت الامبراطورية العثمانية.

○ سلام: بدي أقول كلمة هادئة بيسمعها الشيخ بيار.

(الكلمة في التسجيل مطابقة لما ورد في محضر الجلسة الختامية في ١٩٨٣/١١/٤)

○ بيار الجميل: التاريخ والجغرافيا هم الذين يقولوا الآن عربي عربي ولغتنا عربية ونحن في الجامعة العربية ونحن في المحيط العربي وكلنا لنا مصلحة على أن لا نكون جسم غريب في العالم العربي لكن لم يتحرج لبنان عربي عربي حتى بالظروف التي نحن فيها. فالظروف أصعب ظروف، تماماً مثل ظروف ٤٣ ونحن اتهمنا بالخيانة عام ١٩٤٣. لأنه تركنا الفرنساوي والآن أنا اؤكد ان هناك كثيراً من اللبنانيين يتهموننا بالخيانة لأننا لم نمش مع إسرائيل.

○ سلام: يا ليت كل التهم الخيانية بتكون مثل هالتهمة.

○ بيار الجميل: عمقلك هيدي هي صائب بك، ما أنت بتقول التفاهم والتفهم.

○ سلام: لا، التفهم وبعدها التفاهم.

○ بيار الجميل: لا، أنا أقول التفاهم وبعدها التفهم... الاخوان الذين عاشوا معنا في ٤٣ يتذكروا يمكن هالايام، نحن كنا خزنة في عام ٤٣ وهلق فينا نقول بكل تواضع لولانا ما كان صار ميثاق ٤٣ وأقول بكل فخر لولانا لكان ثلاثة أرباع المسيحية مع إسرائيل وأقولها بصراحة وسجلها بالمحضر وأكون جباناً إذا ما قلت هالكلام هذا وأنا ما جبان والكلام الذي قلته لشارون إمّا ما بعرف هيدا مين كنت أحب ان تسمعوه.

O فرنجية: ثلاثة أرباع الموازنة اللي حكيت عنهم يا شيخ بيار احسبهم ١٠٪ من الموازنة فقط.

O بيار الجميل: ١٪، ١٪ وميزة لبنان إنه أنا بيار الجميل أقدر أن أقول اللي بفكري. وإذا كنت لا استطيع أن أقول اللي في فكري ما بكون لبناني ولا أريد لبنان، ويكون جبان اللي ما يقول اللي بفكره.

O الرئيس كرامي: التسجيل مطابق لما ورد في محضر جلسة ١٩٨٣/١١/٤ الختامية.

O الرئيس الجميل: كنت اتمنى ان لا تدخل في باب المناقشة.

O بيار الجميل: تذكر فارس الخوري، ما بعرف إذا كان بتريد ان أقول هالشيء، كان هناك مؤتمر في شتورا وكنا عمنتغدى في شتورا..

O الرئيس الجميل مقاطعاً: اتمنى إقفال باب المناقشة يا شيخ بيار.

O بيار الجميل: فارس الخوري بنفسه قال تمسكوا بلبنان.

O الرئيس الجميل: إذا ممكن نقفل باب المناقشة.

O سلام: وعبد الحليم خدام يقول لنا تمسكوا بلبنان.

O الرئيس الجميل: بدنا نقفل باب المناقشة حتى نرجع نبحث بالاساس.

O بيار الجميل: والله بدنا نناقش هالموضوع.

O الرئيس الجميل: طيب ما اختلفنا.

O بيار الجميل: خلينا نعمل هالامن اللبناني. الامن اللبناني لا يصير الا بالاتفاق بين المسلم والمسيحي. وأنا اقترح اذا لم تكن حرية في لبنان فأنا لا أريد لبنان

O جنبلاط: ما حدا عميناقش الحريات في لبنان

O الرئيس الجميل: بدنا نغلق الباب.

O بيار الجميل: أنا غلقت الباب وخلص.

O جنبلاط: أنا رأيي كوليد جنبلاط هناك واحد غلط غلطة صغيرة في الماضي كان اسمه جمال باشا يا ريته شنق شوية خونة أكثر.

O بيار الجميل: مضبوط معك حق كان لازم يشنق كل الخونة.

O الرئيس الجميل: إسمحو لنا إقفال باب المناقشة وان نعود الى الموضوع الرئيسي.

(ثم تلي بيان عن أعمال المؤتمر بلسان فاروق جبر على الشكل الآتي:)

بيان عن أعمال مؤتمر الحوار الوطني عن الفترة الواقعة بين ٣١ تشرين الأول و٤ تشرين الثاني ٨٣

بناء لدعوة فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية الشيخ أمين الجميل وقد ترأس المؤتمر فخامة الرئيس الشيخ أمين الجميل وعقد المؤتمر بالاضافة لجلسة الافتتاح الخ...

ونتيجة للمناقشات والمداولات التي اتسمت جميعها بروح المسؤولية الوطنية وسادها جو من الصراحة الكاملة والاحاطة الشاملة بكل المواضيع التي جرى بحثها تم التوصل الى ما يلي:

١ - الاقرار بالاجماع على صيغة هوية لبنان.

٢ - إجماع الرأي على أن النص موجود سابقاً.

٣ - من أجل توفير مزيد من الأمن.

O كرامي: مزيد

O سلام: توفير الامن، توفير الأمن المطلوب.

O بيار الجميل: الأمن العربي

O سلام: لا، أمن لبنان العربي.

٣ - (تابع فاروق جبر) من أجل توفير الأمن للمواطنين وتفادي أزهاق المزيد من الارواح. تقرر تعزيز اللجنة الامنية للاشراف على إستتباب الأمن وتلقي الشكاوى والنظر بها ثم إحالتها إلى المراجع المختصة. والسهر على حسن تنفيذ المقررات التي تتخذ بشأنها وبشأن التدابير الأمنية.

(واقترح الرئيس شمعون إعادة ترتيب النص النهائي).

O الرئيس الجميل: معالي الشيخ مسعود عنده كلمة يريد القائها.

O المندوب السعودي: اقترح القاء كلمة بعد النص النهائي.

(وعاد الاستاذ فاروق جبر وأكمل النص النهائي بدءاً من البند الثالث فقال):

٣ - تعزيز اللجنة الأمنية للاشراف على إستتباب الأمن والعمل على إتخاذ التدابير اللازمة وتلقي الشكاوى والنظر فيها. والسهر على حسن تنفيذ المقررات التي تتخذ

٤ - تقديم المشاريع الاصلاحية في شتى الحقول والمعدة من المشاركين في المؤتمر الى أمانة السر من أجل جمعها وتنسيقها وإعدادها للمناقشة في الجلسة المقبلة للمؤتمر.

وفي نهاية أعمال حلقته الأولى وجه المؤتمر الشكر والتقدير إلى جلالة الملك فهد بن عبد العزيز وسيادة الرئيس حافظ الأسد.

كما وجه شكره الى السلطات السويسرية الاتحادية والمحلية على حسن ضيافتها.

(ثم أعاد فاروق جبر النص النهائي كالآتي وبناءاً على طلب الرئيس شمعون):

قال فاروق جبر: بناء لدعوة فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية الشيخ أمين الجميل إجتمع في جنيف خلال الفترة الواقعة بين ٣١ تشرين الأول و٤ تشرين الثاني ٨٣ في مؤتمر للحوار الوطني وقد ترأس المؤتمر فخامة الرئيس الشيخ أمين الجميل وحضر الجلسة الافتتاحية فخامة رئيس الاتحاد السويسري السيد بيار اوبير الذي القى خلالها كلمة كان لها أطيب الاثر.

وعقد المؤتمر بالاضافة الى جلسة الافتتاح التي شارك فيها رئيس مجلس الاتحاد السويسري ست جلسات حضرها المؤتمرون مع المستشارين وجلستين مغلقتين اقتصرتا على المؤتمرين والمراقبين السوري والسعودي.

O كرامي: مش ضروري نذكر عدد الجلسات لأن هالشيء ورد في المحاضر.

(وتابع جبر البيان) كما عقدت لقاءات جانبية بين فخامة الرئيس وبين المؤتمرين انفسهم وفي إطار الوفاق الوطني الشامل.

O كرامي: كمان هيدي ضرورية بالبيان؟

O سلام: هيدا انطباع عن الاجواء.

(تابع جبر): وفي إطار الوفاق الوطني الشامل جرت المباحثات التي تركزت على التعاون من أجل تحرير الأراضي اللبنانية من الاحتلال الاسرائيلي وتأمين سيادة لبنان الكاملة المطلقة على أراضيه كافة مع التصميم على تعزيز قيام الدولة القادرة والعادلة مع الأخذ بعين الاعتبار العمل على توطيد علاقات لبنان العربية وصداقاته الدولية. ونتيجة المناقشات التي اتسمت جميعها بروح المسؤولية الوطنية وسادها جو من الصراحة الكاملة والاحاطة الشاملة بكل المواضيع التي جرى بحثها تم التوصل الى ما يلي:

٣ - تعزيز اللجنة الأمنية للاشراف على استتباب الامن والعمل على إتخاذ التدابير اللازمة وتلقي الشكاوى والنظر فيها والسهر على حسن تنفيذ المقررات التي تتخذ.

O سلام: لو منقول جعل اللجنة الامنية في مستوى فاعل.

O الرئيس الجميل: لا، هيك بتكون عمتشكك.

(تابع جبر): ٤ - تقديم المشاريع الاصلاحية في شتى الحقول والمعدة من المشاركين في المؤتمر الى أمانة السر من أجل جمعها وتنسيقها وإعدادها للمناقشة في الجلسات المقبلة للمؤتمر.

وفي نهاية أعمال حلقته الأولى وجه المؤتمر الشكر والتقدير الى جلالة الملك فهد بن عبد العزيز وسيادة الرئيس حافظ الأسد كما وجه شكره الى السلطات السويسرية الاتحادية والمحلية

(ثم قرأ المستشار فاروق جبر المقررات كما وردت في الجلسات بناء على طلب الحاضرين):

١ - لبنان بلد سيد حر مستقل موحد أرضاً وشعباً ومؤسسات في حدودها المنصوص عنها في الدستور اللبناني

والمعترف بها دولياً وهو عربي الانتماء والهوية وعضو مؤسس وعامل في جامعة الدول العربية وملتزم بكافة مواثيقها على أن تجسد الدولة هذه المبادىء في جميع الحقول والمجالات دون استثناء.

٢ - بسبب الظروف التي رافقت توقيع إتفاق ١٧ أيار ٨٣ ونظراً للملابسات الدولية التي قد تنجم عن استمرار الوضع الحالي القائم، يطلب المؤتمر الى رئيس الجمهورية اللبنانية الشيخ أمين الجميل ان يقوم بالاجراءات والاتصالات الدولية اللازمة من أجل إنهاء الاحتلال الاسرائيلي وتأمين سيادة لبنان الكاملة المطلقة على كافة أراضيه وفي كافة المجالات الوطنية.

O الرئيس الجميل: إذن نوافق على النص كما ورد.

(وتابع جبر): وفي الختام قرر المؤتمر إستئناف جلساته في جنيف يوم الاثنين الواقع في ١٤ تشرين الثاني ١٩٨٣.

O الرئيس فرنجية: عندي إقتراح بتقديم شكر وتقدير لفخامة الرئيس من المؤتمرين.

(وقال جبر): وقد سجل المؤتمر لفخامة رئيس الجمهورية التقدير على ما بذله من أجل إنجاح المؤتمر، ونوه فخامة الرئيس من جهته بالروح الوطنية المسؤولة التي تحلى بها المشاركون وأدت الى توصل المؤتمر إلى إتخاذ مواقف وقرارات.

O الرئيس الجميل: معالي الشيخ مسعود يريد القاء كلمته.

O المندوب السعودي: أما وقد أنهينا مؤتمرنا هذا بجو ودي أخوي عربي ولبناني بعزم فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية الشيخ أمين الجميل، الذي أدار مؤتمرنا هذا، وكان له الفضل في أن يجتمع المؤتمر في هذا الجو الايجابي، ولن أنسى أن أوجه الشكر لجميع الاخوة المشتركين أصحاب الفخامة والدولة والمعالي والسعادة على ما أبدوه من تعاون وتفهم وتقدير وصراحة كان لها أحسن الاثر.

وفي الختام نقدر المراقب السوري على ما بذله معي من نشاط وسعي للتوفيق والتنسيق الذي أدى الى هذه النتائج الأيجابية، والامل معقود أن يواكب استمرار الحوار عند استئنافه في الوقت المتفق عليه كل نجاح وتوفيق. سدد الله خطانا على طريق الصواب والسلام عليكم.

O الرئيس الجميل: أحب في نهاية هذا المؤتمر ان أشكركم جميعاً لتلبية هذا النداء وأكرر ما قلته في كلمتي عند إفتتاح المؤتمر بانه عندي أمنية واحدة ان نلبي جميعاً نداء لبنان.

بيان مؤتمر الحوار الوطني جنيف ١٩٨٣

بناء لدعوة فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية الشيخ أمين الجميل اجتمع في جنيف خلال الفترة الواقعة بين ٣١ تشرين الأول والرابع من تشرين الثاني ١٩٨٣ في مؤتمر للحوار الوطني السادة:

فخامة كميل شمعون
فخامة سليمان فرنجية
دولة عادل عسيران
دولة صائب سلام
دولة رشيد كرامي
معالي الشيخ بيار الجميل
الأستاذ نبيه بري
الأستاذ وليد جنبلاط

وحضر المؤتمر كذلك معالي نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية السيد عبد الحليم خدام موفداً من الجمهورية العربية السورية.

ومعالي وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء الشيخ محمد إبراهيم المسعود موفداً من المملكة العربية السعودية كمراقبين.

وقد ترأس المؤتمر فخامة الرئيس الشيخ أمين الجميل وحضر الجلسة الافتتاحية فخامة رئيس الاتحاد السويسري السيد بيار اوبير القى خلالها كلمة لها أطيب الأثر وعقد المؤتمر بالاضافة الى جلسة الافتتاح جلسات متواصلة.

وفي إطار الوفاق الوطني الشامل، جرت المباحثات التي تركزت على التعاون من أجل تحرير الأراضي اللبنانية من الاحتلال الاسرائيلي، وتأمين سيادة لبنان الكاملة المطلقة على أراضيه كافة، مع التصميم على تعزيز قيام الدولة القادرة والعادلة، والعمل على توطيد علاقات لبنان العربية وصداقاته الدولية.

ونتيجة للمناقشات التي اتسمت جميعها بروح المسؤولية الوطنية وسادها جو من الصراحة الكاملة والاحاطة الشاملة بكل المواضيع التي جرى بحثها، تم التوصل الى ما يلي:

أولاً ـ الاقرار بالاجماع لصيغة هوية لبنان وفقاً لما يلي:

«لبنان بلد سيد حر مستقل وواحد أرضاً وشعباً ومؤسسات في حدوده المنصوص عنها في الدستور اللبناني والمعترف بها دولياً وهو عربي الانتماء والهوية وعضو مؤسس وعامل لجامعة الدول العربية وملتزم بكافة مواثيقها على ان تجسد الدولة هذه المبادىء في جميع الحقول والمجالات دون استثناء».

ثانياً ـ إجماع الرأي على إنه «بسبب الظروف التي رافقت توقيع إتفاق ١٧ أيار ١٩٨٣ونظراً للملابسات الدولية التي قد تنتج عن استمرار الوضع الحالي القائم، يطلب المؤتمر الى رئيس الجمهورية اللبنانية الشيخ أمين الجميل أن يقوم بالاجراءات والاتصالات الدولية اللازمة من أجل إنهاء الاحتلال الأسرائيلي، وتأمين سيادة لبنان الكاملة المطلقة على كافة أراضيه وفي كافة المجالات الوطنية».

ثالثاً ـ تعزيز اللجنة الأمنية للاشراف على إستتباب الأمن والعمل على إتخاذ التدابير اللازمة وتلقي الشكاوى والنظر فيها، والسهر على تنفيذ المقررات التي تتخذ.

رابعاً ـ تقديم المشاريع الاصلاحية في شتى الحقول والمعدة من المشاركين في المؤتمر إلى أمانة السر، من أجل جمعها وتنسيقها وإعدادها للمناقشة في الجلسات المقبلة للمؤتمر تسهيلاً لأعماله.

وفي نهاية أعمال حلقته الأولى وجه المؤتمر الشكر والتقدير الى جلالة الملك فهد بن عبد العزيز وسيادة الرئيس حافظ الأسد كما وجه شكره الى السلطات السويسرية الاتحادية والمحلية على حسن ضيافتها بشخص فخامة الرئيس السويسري السيد بيار اوبير و على الجهود التي بذلتها لتسهيل أعمال المؤتمر.

وقد سجل المؤتمر لفخامة رئيس الجمهورية الشيخ أمين الجميل التقدير على ما بذله من أجل إنجاح المؤتمر ونوّه فخامة الرئيس من جهته بالروح الوطنية المسؤولة التي تحلى بها المشاركون وأدت إلى توصل المؤتمر الى إتخاذ مواقف وقرارات موحدة.

وفي الختام قرر المؤتمر استئناف جلساته في جنيف يوم الاثنين الواقع في ١٤ تشرين الثاني ١٩٨٣.

محضر إجتماع خاص بين الرئيس الجميل
وجبهة الخلاص ونبيه بري والوزير خدام

الخميس ١٩٨٣/١١/٣

جلسة مغلقة جانبية

حضر هذه الجلسة فخامة الرئيس الشيخ امين الجميل، والسادة الرئيس سليمان فرنجية والرئيس رشيد كرامي، والأستاذ نبيه بري والأستاذ وليد جنبلاط ومعالي الوزير السوري عبد الحليم خدام.

○ الرئيس الجميل: ليس في الجوهر ما يفرقنا. وحين كانت البطولة الاعراب عن الرأي، تعرفون ماذا كانت مواقفي وأنا لم أتغير. بحياتي ما آمنت بالعنف وسيلة لتحقيق هدف سياسي، ولا راهنت على غير التضامن العربي، وأبو جمال يعرف الثمن الذي دفعناه من أجل استعادته مع سوريا يوم كان الجو المسيحي ضد ذلك. ولم اتغير أبداً. وعلى صعيد ثان، هناك انتقادات على الحكم ضمن السنة الاولى. معقول. ومن لا يخطىء؟ ولكن ضميري مرتاح. في هذا الجو، أيا كان مكاني في هذه الفترة كان صعباً ان يتحرك أحسن. ولعل وجودي حد كثيراً من الهجمة والهيمنة ويمكن بعض الأمور فسرت خطأ أو حملت أكثر مما تتحمل لأن بالطبع، حين يكون شخص مثلي بالحكم، يتعرض للانتقاد عنه وعن سواه. وكما قال الرئيس فرنجية، كان هناك رضى، ولا أقول إجماعاً، حتى ٥/١٧ وبعدها تحولت الأمور وابتدأت الانتقادات السياسية وحين تقع البقرة تكثر السكاكين.

بالنسبة للاتفاقية، تكلمنا عنها مطولاً. لم يكن لدي خيار سوى هذا الخط، وبذلت جهدي لتجميد قضايا كثيرة، كالاجتماع في بيروت والقدس ـ إتفاق سلام كامل ـ كنت على إتصال مستمر مع العديد من الدول العربية ولا سيما مع السعودية، فقالوا إنه شأن لبناني، وأصدروا بياناً حكوميا بذلك. وكنا نطلع الرئيس فرنجية ـ بحياته لم يوافق ـ وكذلك الرئيس كرامي.

هذه الاتفاقية ليست الكمال ولكن لم يكن بوسعي الاكثر. ولعلنا اخذنا اكثر مما يأخذ أي بلد عربي كان مضطراً لدفع الثمن من أجل الانسحاب الاسرائيلي. بعد اشهر قليلة من التوقيع، لمسنا ان هناك ما يدعو الى الشك وان الامور لا تسير كما كنا نتصور. لم نخرج إسرائيل في مدة بين ٨ و١٢ أسبوعاً، حينذاك ورغم الضغوطات الرهيبة من شتى الاطراف رفضت الابرام. وقد حملني هؤلاء مسؤولية ما جرى في الشوف لأنني لم ابرم الاتفاق.

لقد عانيت الكثير من أجل عدم إبرام الاتفاقية، ذلك دون ان يطلب احد مني عدم الابرام، إنما لقناعتي ان الابرام لا يؤمن المصلحة اللبنانية ولا تعتبروا الاتفاقية منزّلة. جل ما في الامر إنهاوقّعتبكل معرفة بأنها إتفاق اذعان، لأن الظروف ظروف إحتلال واملتها هذه الظروف. ورغم هذه الظروف التي أحاطت بالاتفاقية اعتقد انه لا مصلحة لبنانية في القول بأننا قد الغينا الاتفاقية. هذا يحمل الدولة اللبنانية مسؤوليات خطرة كما شرحت صباحاً. يفقدنا المصداقية ويخسرنا عون الاصدقاء. لا يعود باستطاعتنا العودة لأي صديق أو أية مؤسسة دولية عالمية طالبين منها المساعدة، لأنها ستقول لنا انتم الغيتم الاتفاقية من جانب واحد. كل ما أطلب الآن المجال الكافي. كلنا متفاهمون بأن هذه الاتفاقية لن تنفذ. أولاً بسبب إنها لن تؤمن كما هي الجلاء، بسبب الشروط من أجل انسحاب كل فريق، وثانياً، لوجوب التعاون مع سوريا والتنسيق معها، ومع الأخوة العرب. الأميركي كان دائماً يطمئننا من ناحية سوريا وأنا آسف لعدم وجود الحوار المباشر مع سوريا لأن الظروف لم تسمح بذلك وهذا مؤسف ولا شك. في النهاية هذه الاتفاقية ليست منزلة وكل ما أريد الوصول إليه الا

يكون أي تراجع، مسؤولية لبنانية تجاه بعض الفرقاء اللبنانيين وتجاه المحافل الدولية كانت هناك صفقة، دفعنا الثمن ولم يسلمونا البضاعة. والآن أما التسليم وأما إعادة الثمن أي تحريرنا من هذه الاتفاقية هذا بدأنا قوله للأميركان من فترة وهم يواظبون على الوعد لا بل الوعود. إذا تساعدنا مع سوريا لا شك من ان نصل الى نتيجة مرضية، ولكن لا بد من حفظ ماء الوجه لهذه الدولة، الدولة اللبنانية. أي تغيير أو نسف ليكن من ضمن المؤسسات الشرعية وليكن بالتفاهم بين اللبنانيين وإذا أمكن مع الفريق الثالث. الدولة اللبنانية وشعبها لم يعد بإمكانها التحمل. كل مناطق لبنان تحملت فوق طاقتها. صدقوني وأنا تاريخي معروف، وأبو جمال يعرفني على حقيقتي، وإني لا ألعب على الكلمات. حين ذهبت إلى زيارة وليد بك، بعد الاعتداء عليه، تآمر عليّ الحرس ليمنعني، فخاطرت بحياتي وزرت منطقة لا يتمكن آل الجميل من زيارتها في الاحوال الطبيعية، وذلك من أجل إثبات عدم موافقتي على المحاولة ومن أجل الوحدة الوطنية.

إني أرغب بصدق وإيمان بفتح صفحة جديدة. ولا يفيد خروجي من محيطي لأن قدرتي على الفائدة العامة تصبح أقل. لم يكن من شخص مسيحي غيري يواجه التيار الأسرائيلي ومن كان ضد هذا التيار يترك المنطقة. وكم مرة حاولوا الاغتيال او أرهابي لحملي على التغيير فلم أعبأ. والرئيس الأسد هنأني مرة على فشل محاولة إغتيال. وبعد تسلمي الرئاسة، لم أتغير ولم أتبدل وثقوا انني وحدي بالمغطس.

أنا محاصر، الجبل من جهة، والبربارة في الشمال من جهة، والجنوب ليس بيدنا. الظروف لم تساعد ولم تسمح بالتعاون والتنسيق مع سوريا في الماضي، وبيدي حجج وبراهين ثابتة على ذلك، إنما لا زلت أعاني وكثير من الأمور خارج طاقتي، مثلاً، حاجز البربارة، يجب ان يزال من زمن بعيد ولكن هناك الف مشكلة ومشكلة.

لقد استطعنا المحافظة على الحد الأدنى للشرعية. فلنبحث عن طريقة لاعادة اللحمة بين اللبنانيين بدون تشنج. تتسنى لنا اليوم فرصة ثمينة لأن لدى المسيحي خيبة أمل رهيبة من إسرائيل. وهذا ظرف عظيم لاستعادته. وحرام تفويت هذا الظرف ولكن بالروية والتفهم لأن القوة والضغط يعيدانه إلى إسرائيل * إنه ظرف عظيم لاعادة لحمة هذا البلد الى قوتها.

○ الرئيس فرنجية: عشنا حتى ١٩٧٥ بألف خير، اليوم لدينا قضيتان، إذا لم تحلا في هذا الاجتماع، فإننا لسنا ذاهبين الى الخراب بل الى الموت.

١ ـ قضية الاتفاقية وقد بحثناها ملياً سابقاً وبالامس واليوم.

٢ ـ قضية الميليشيات. أفرادها يبدأون بسن السابعة عشرة وينتهون بسن معينة. تصرفاتهم كثيراً ما تكون بدون إرادة رؤسائهم، تسيء الى الجميع وتوسع الهوة بين اللبنانيين. أنا لدي ميليشيات وأعرف ذلك. فما هو مصير الميليشيات؟

○ الرئيس الجميل: ما تريد منه شبرا أريد منه كيلومتراً. أعتقد إننا تقدمنا كثيراً في أجواء جديدة عند المسيحيين ولا أعرف لمن الفضل. فالله يدبر. واعتقد إننا قطعنا شوطاً كبيراً بقضية الميليشيات. بالامس لم يكونوا ليتكلموا معنا. ولكنهم الآن بدأوا يتعاملون ويتقبلوا منا أكثر من الأول.

○ الرئيس كرامي: كان رأيي ان يسبق هذا المؤتمر لجنة تحضيرية تهيء حلولاً وتعرضها علينا فيتسنى لنا الوقت لدرسها. ويكون الأمل أكبر بالاتفاق على حلول جذرية. أما وإنه إنعقد وجئنا كلنا إليه، فصار من الخطر الكبير انتهاؤه بحلول او بقرارات غير واضحة المعاني والاهداف. لأن كلا منا مرتبط مع فريق من اللبنانيين بمناهج وأفكار ومسالك. لذلك لا يمكننا مجابهة الرأي العام هذا بانصاف حلول. نحن مقدرون وضعك يا فخامة الرئيس ومقدرون تعبك خصوصاً مع جماعتك.

○ الرئيس الجميل: لا أبري ساحتي ولكني اليوم أكثر قدرة على التعامل معهم.

○ الرئيس كرامي: نحن كمعارضة وكقوة سياسية لا يمكننا الدعم اليوم، إلا إذا كان لدينا معطيات جديدة تقنع الناس بأن الأمور سائرة بما يخلص البلد ويريحهم. وموقفنا اليوم كما هو قوة للحكم ودعم لمحاولته تحرير البلد. وبقاء الاتفاقية كما هي مجمدة اضعف بكثير وأخطر من الغائها لا سيما وان تجاربنا المتعددة مع أميركا كانت كلها فاشلة وبالتالي طبعاً لا نأمل من إسرائيل أي خير. وسياسة أميركا قائمة دائماً على التجميد. لا وضعنا الداخلي ولاالاحتلال الأسرائيلي

لجنوب لبنان مؤات للتجميد. قد اعتدنا ان المؤقت هو الدائم. فالناس والعالم بأسره يعتادون عليه ونصبح أضعف مما نحن عليه اليوم. وتشددنا نحن هو دعم الحكم لتحرير البلد. هل القول خذوا يساعد ويسهل؟ كلا.

نحن كلبنانيين مسؤوليتنا الأولى تحرير بلدنا. الاتفاقية أصبحت شيئاً آخر. كل الخطوات التنفيذية هي من طرف إسرائيل وحدها ولمصلحتها فقط. نحن مطالبون كلبنانيين أخذ مواقفنا على أساس مصلحتنا وعلى أساس سيادتنا. في الاتفاقية مس بالسيادة وبالوحدة الوطنية وبدور لبنان العربي، مما لا يجعل سبيل للموافقة ولو بطريقة غير مباشرة. ومجرد الموافقة على الهوية العربية مسقط للاتفاقية ولاغ لها. نحن كلبنانيين ما دمنا متفقين على هذه المعاني فالاتفاق على الالغاء ولو بقي بيننا بدون إعلان يساعد على التحرير. ومن يلومنا على السعي لتحرير بلدنا؟ نحن نريد الاتفاق على التحرك باتجاه واحد. أما الوسائل والاخراج فلفخامتك وحكومتك ملء الحرية فيها. هذا المؤتمر الممثل لقطاع كبير من القيادات والافكار والاتجاهات لذلك يصح له ان يقرر موقفاً، وطبعاً التنفيذ عبر مؤسسات الدولة الشرعية. فإذا أخذنا من المؤتمر وقتاً للمفاوضة بدون تكريس الاحتلال رسمياً في لبنان، نكون قد سرنا خطوات مفيدة ولكن إذا خرجنا بدون إتفاق على الالغاء فماذا سيكون موقف المقاتلين المجاهدين؟ سيتوقفون ويتكرس الاحتلال، وصباحاً شرح الأمر ملياً الوطني الشهم عادل عسيران ولذلك صفقنا له.

أضف الى ذلك ان التهديد لأمن سوريا، بعد إحتلال لبنان، شكل خطراً كبيراً على سوريا والمنطقة العربية. وهي مجبرة على الدفاع عن أمنها وعن سلامتها وعن أمن المنطقة وسلامتها. وتحركهم ليس إحراجاً للبناني بل دفاعاً عن انفسهم وعن المنطقة العربية. الرسل التي جاءت الينا من فخامتك كانت لايضاح الخطوط الحمراء والمسلمات فوافقنا وأيدنا، ولكن بعد نشر الاتفاقية رأينا تجاوزاً للخطوط وللمسلمات.

نرى ان في الاتفاقية مساوىء ولا سيما مس سيادة، إذن لنتفق على الغائها ونترك لفخامتك الوقت والوسيلة لمخابرة الأميركان.

- الرئيس الجميل: لست بعيداً عن رأيكم.
- الأستاذ نبيه بري: هذه جلسة فتح قلوب. أريد التركيز على وضع الجنوب ٣١٠ قرى من كل منها من ٢ ـ ١٠ موجودون بأنصار. إسرائيل تحاول الاتفاق مع كل طائفة على حدة. يراسلونني باستمرار مع الاغراء لأنهم يريدون تمزيق الوضع الجنوبي لا حباً بالشيعة ولا سواهم. على صعيد الأرض (الزهراني)، بدأوا بتشجيع الجيش الشيعي. الجنوب بالقبضة الأسرائيلية. مبدئياً التعامل مع إسرائيل حرام. هناك إبرام الاتفاق، تجميده، الغاؤه. من خلال المصلحة اللبنانية الصرف: الاتفاق، افترضه مقدساً، لي فيه مصلحة واحدة، إنسحاب الأسرائيلي خلال ١٢ أسبوعاً. لنفترض إننا وافقنا على الاتفاقية، إسرائيل اشترطت للانسحاب ما ليس بيدنا، فالموافقة إذن مكسب لأسرائيل بدون أية فائدة للبنان.

التجميد. يرفع من يد فخامتك التأييد الأميركي، ولدى الأمم المتحدة لا تستطيع الرجوع الى الهيئات الدولية ولا الشكوى اليها.

الالغاء. أفضليته: ١ ـ وحدة لبنان، إذا توصلنا الى الرأي بالاجماع.
٢ ـ نصبح يدا واحدة مع سوريا والعرب.
٣ ـ يصبح الوضع في بيروت والجبل ثابتاً وتصبح المعطيات أكثر فاعلية للانطلاق دبلوماسياً بالعالم وجهاداً في الجنوب.

الخطر من الالغاء المصداقية. يا فخامة الرئيس بدنا نحمل همك كما تحمل همنا. ونريد حفظ ماء وجهنا كلبنانيين. نتفق على الالغاء ولكن نترك الاخراج لك. نقول ان الجيش اللبناني ما يمنعه التجنيد وإيجاد حرس حدود بعد خروج إسرائيل. بمعنى آخر لا نترك أي مبرر لاعادة أي اعتداء من إسرائيل على أرضنا. في سبيل حفظ أمن الجنوب ودعمه. وبذلك تقوى الدولة المركزية وتتسع وحدة الصف ـ تصحيح معاني التوقيع ـ الاتفاق على الالغاء يعطي تعابير أخرى. ويعلن عن الرغبة في سيطرة الجيش على الجنوب. هذه آرائي، قد يكون فيها هفوات تعرضني للأذى. أقل خطأ مني قد يعرضني شيعياً ولكن مصلحة لبنان هي في الأول.

O الرئيس الجميّل: إذن تريد حل قضية الجنوب عن طريق الجيش. (وهذه برسم وليد بك). قناعتي إنه يجب انسحاب الجيش من التعاطي على الأرض بأسرع وقت ممكن. والبديل تقوية الأمن الداخلي وتحويل المجندين لخدمة العلم الى قوى أمن داخلي. ولدينا الآن برنامج لذلك. أما بالنسبة للدخول الى الجنوب.

O الأستاذ نبيه بري: إعداد القوة

O الرئيس الجميل: أي شيء من هذا المعنى يحتاج الى وسيط بينك وبين إسرائيل. وهنا لا بد من الأميركان. أميركا هي الوحيدة القادرة على الكلام مع إسرائيل ولذلك لا بد من المحافظة على العلاقة مع أميركا.

لدينا حل منطقي. للاميركيين هنا سفير. فلماذا لا نرسل وفداً صغيراً يمثل المؤتمر ككل ويعقد جلسة معهم للتباحث.

O الرئيس فرنجية: فخامة الرئيس. سافرت مرتين الى أميركا والمثل يقول «لا إثنان بدون ثلاث». إذهب شخصياً لمقابلة ريغان وقل له الكلام الذي استعرضناه هنا ولنا فيك ملء الثقة و«كارت بلانش». والجيش إذا اعدناه الى الثكنات، له ٨ سنوات كذلك. أنا أعرف إن العدو وصل على بعد ٥٠ متراً من وزارة الدفاع ولم يطلق الجيش طلقة واحدة طلعته على الجبل هل كانت لحماية الحدود ومحاربة عدو البلد؟

O الرئيس الجميل: إسرائيل إحتلت عام ١٩٨٢ والجيش طلع إلى الجبل عام ١٩٨٣. واني آمل ان يكون جيشنا للدفاع عن البلد وحماية الحدود. ولكن عام ١٩٨٢ لم يكن جيشنا واحداً بل كان عندنا جيش بركات، جيش الأحدب، جيش حداد.

O الرئيس فرنجية: تمنياتي بقاء الجيش مكرساً للأمن الخارجي أما الأمن الداخلي لقوى الأمن الداخلي.

O الرئيس الجميل: يجب أن يعود الى الثكنات ليكمل إعداده وتدريبه وتتولى قوى الأمن الداخلي بعد تعزيزها وتقويتها مسؤولية الأمن الداخلي.

O الرئيس فرنجية: قضية الميليشيات هي الأساس. وجود الميليشيات، وأنا عندي منها، وإستمرارها حائل دون أي إتفاق وطني.

O الرئيس الجيمل: ١٠٠٪ معك. لا دولة بوجودها.

O الرئيس فرنجية: لن يقطعوا رزقهم بيدهم. إذا لم يحلوا ويجمع السلاح، فلا أمل بوحدة وطنية.

O الرئيس الجميل: أنا موافق، لا مجال لدولة بظل ميليشيات. وبدأت ذلك بنفسي. أو إستلامي، عملت معركة لاستلام مرفأ بيروت الذي كان يشكل ٧٠٪ من موارد القوات اللبنانية صار هفوات. ولكن أمكن تداركها.

عشية معركة الشوف. لسوء الحظ لم يفهم وليد علي. كان معي وثيقة وما زالت عندي من القوات اللبنانية يتعهدون فيها بتسهيل دخول الجيش في كل المناطق وتجميع قواتهم في مراكز معينة. ولم أكن أرغب ان يتوجه الجيش الى الشوف، بدون توازن في جهة أخرى، والا يكون قلة إدراك من قبلي عدم فهم الأمور كفاية. ولكن سارت الأمور بعكس إتجاهاتي. مؤسف ولكن لسنا متأخرين.

O الرئيس فرنجية: الذين طلعوا الى الشوف يعرفون إلى أين سيصلون. طلعوا لحماية النصارى ممن؟ خلال ٨ سنوات ـ باستثناء فورة دم بعد مقتل كمال، لم يضرب مسيحي واحد لكن الآن هل بقي مسيحي واحد؟

O السيد وليد جنبلاط: بيني وبينك ما في شي شخصي. أنت بسياستك الداخلية والخارجية. ما في لغة مشتركة بيننا. ولكن الآن ليس وقته ولنحصر موضوعنا بالاتفاقية.

لا أستطيع إعطاء البراءة للجيش الأسرائيلي الذي غزا لبنان وأحسن كلام في الجلسات كلام الشخص الجليل الرئيس عادل عسيران. إسرائيل مطامعها معروفة لماذا تشريع وضعها؟

O الوزير خدام: هذه جلسة مهمة جداً والجلسات الجانبية هي الأهم. لأن في الجلسات العامة يتعصب كل لموقفه. أما في الجانبية فيتحكم العقل. بالنسبة لشخصك، كل الموجودين هنا أو في سوريا، كان دائماً لك موقف خاص متميز عن الكتائب أو الجبهة اللبنانية. والرئيس فرنجية يذكر إنه يوم حادث إهدن المشؤوم قلت له ان أمين الجميل ضد هذه العملية. ومعلوماتنا تؤكد ذلك، لذلك كان لك موقع متميز مع فريق من المكتب السياسي الذي يماشيك ولو إنهم ارتخوا

بعد ذلك. وبعد إنتخابك، كل الأخوان استبشروا ودعموا بداية العهد وهذا ينطبق على سوريا أيضاً. إلى أن جاءت مشكلة الاتفاقية. الفرق بيننا وبينك إنك وثقت بالأميركان وكانت الثقة في غير محلها. والأميركان كانوا يعدونك بتدبير سوريا.

○ الرئيس الجميل: كانوا يقولون لا تهتم نحن ستتفاهم مع السوريين. لأني كنت أسألهم الى أين تقودوننا؟ فكانوا يجيبون بالاطمئنان. ولذلك أصررت على إرسال جان عبيد واجتمع بك واقنعك باستقبال فيليب حبيب. وتأجلت على أساس ذهابه مع شولتز الذي ذهب مباشرة الى سوريا فقابلكم لوحده.

○ الوزير خدام: ما كانوا يقولون لك الحقيقة. كانوا على إتصال دائم بنا. جاء شولتز مرتين وماكفرلين ٥ مرات. آخر مرة جاء ماكفرلين تكلم عن مصالح سوريا في لبنان. وعرضوا علينا إتفاقية مع لبنان على غرار إتفاقية إسرائيل لأنهم رفضوا تعديل الاتفاقية او الغائها اجبناه إذا قبلنا نحن فلن يبقى لبنان. لنا ٤٥ كلم ولأسرائيل كذلك وما بقي من لبنان عبارة عن متصرفية جبل لبنان. ونحن نريد لبنان بلداً عربياً مستقلاً. لا نريد تقاسمه مع إسرائيل. قال. أنا أعتقد ان هذا الأصلح. قلت كلا نحن غير مستعدين للتفاوض على هذا الأساس. وهذه الاتفاقية لا تمشي لأنها تؤذي لبنان وسوريا والعالم العربي. قال: لا يمكن التراجع قلنا لشولتز متفقون نحن وانتم على بقاء لبنان ذي سيادة ومستقل وبحدوده. قلنا لنأخذ الاتفاقية ولنقرأها مادة مادة. قال: هذا غير ممكن لأن إسرائيل انتصرت وإسرائيل تريد ثمن الانتصار.

أنا أعتقد ان كل كلام أو موضوع مهم، ولكن الأهم وحدة لبنان الوطنية. فرنسا قسمت سوريا ٥ دويلات ومع ذلك حين اتفق السوريون وبظل وحدة السوريين سقط التقسيم. وانتهى الاحتلال. الاحتلال صعب ولكن يجب الا يكون ضاغطاً ومميتاً.

الأميركان إذن يريدون الا تكون المنطقة لروسيا فهم مجبرون على تغيير سياستهم. الآن سوريا تستطيع ان تضرب اي قرية في إسرائيل وأميركا تعرف ذلك. الوضع العام كله لا يدعو الى الخوف والقلق. نحن لسنا ضد العلاقات مع أميركا ولكن أميركا لا تريدنا الا بعد التعامل مع إسرائيل.

○ الرئيس الجميل: لدي إقتراح عملي وهو من ضمن تصوري الشخصي. الرئيس فرنجية يطلب سفري إلى أميركا وأرى ان نتفق على ما يلي:

١ - إبرام الاتفاقية او عدمه لا يتم التفاهم عليه قبل العودة.

٢ - أنا مقتنع قناعة راسخة التي جعلتني لا أبرم حتى الآن الا أعمل شيئاً الا بعد الاتفاق مع سوريا.

٣ - عندي وضع معين شرحته منذ يومين بالداخل والخارج. أنا غير قادر على تجاوزه بدون إنعكاس عاطل داخلياً وخارجياً. في لبنان قسم من المسيحيين لن يكون راضياً. المؤسسات ستعود إلى البعثرة بعد ان نجحنا في وضعها على درب التوحيد - والجيش لا أعرف ما سيصير به ثم خارجياً لا يعود أية ثقة بمصداقيتنا في المعاهدات والاتفاقيات الخ. . .

٤ - طالما ان الوضع بهذا الشكل، أنا بعد انتهاء المؤتمر أذهب الى أميركا ولا مانع لدي ان يكون معي وفد يمثل القيادات الوطنية، لنظهر وحدة وطنية في السعي والمفاوضة ونقول لريغان هذا الكلام المقتنعين به كلنا. إنا قد عقدنا صفقة بواسطة سمسار ودفعنا الثمن ولكنه لم يسلمنا البضاعة. فإما ان يسلمنا البضاعة أو ليعيد الثمن، أي ليحلنا من التوقيع. وأنا أكيد انه لن يسلمنا. حينذاك يكون الالغاء بسبب يحمل الأميركيين المسؤولية وليس من طرفنا وتحت ضغط المؤتمر ومقرراته.

نريد التحرير ومهمتنا ليس التوقيع لتتغنى إسرائيل بأننا الدولة العربية الثانية بل نريد التحرير والجلاء. الخيار الأميركي لم يجئنا حتى الآن الا بخسائر فإما تسليم البضاعة أو إعادة الثمن. وبذلك تكون المصداقية قد تأمنت لأن الالغاء ليس على مسؤولية مؤتمر جنيف أو لبنان بل يكون القرار مستند الى استنفاد السبل وإلى عدم التنفيذ.

○ الرئيس فرنجية: أنا موافق أن تذهب كما تشاء وإذا أمكن قبل رحلتك الاتصال ببعض الدول المنتجة للبترول يصدر عنها شيء لصالحنا. الأميركي يهتم للناخب او للدولار. في قمة الرباط اقترحت مبلغاً من المال ليصرف على الاعلام في أميركا. لماذا لا نحاربهم بالسلاح ذاته؟

○ الرئيس كرامي: هل الذهاب الى ريغان لطلب الانسحاب الأسرائيلي او الغاء الاتفاقية؟ إذن الاتفاقية قد لا تلغى. نحن نريد موقفاً يوصلنا الى الالغاء. لذلك أرى ان يذهب فخامة الرئيس بإسم المؤتمر ويطالب بالغاء الاتفاقية.

○ الوزير خدام: أنا محل ريغان ـ سيقول ان إسرائيل ستنسحب وتبقى الاتفاقية. . هذا لا يحل الاشكال.

○ الرئيس الجميل: الشرط السوري بكتاب مستقل. هذا لا يعنينا. إذن لن ننفذ بسبب شرط لا يتعلق لا بنا ولا بالاتفاقية.

○ الوزير خدام: إسرائيل مستعدة اليوم لتجاوز الشرط، بجلاء القوات السورية والفلسطينية والانسحاب شرط توقيع الاتفاقية لانها تريدها الثانية. لذلك القول لريغان ان المؤتمر الوطني اللبناني بالنسبة لعلاقاته العربية والخارجية أجمع على الغاء الاتفاقية. ولكن إذا المطلوب ترتيبات أمنية تمنع عودة الوضع السابق الى جنوب لبنان فالدولة اللبنانية مستعدة للتفاوض على هذه الترتيبات.

○ الرئيس الجميل: الترتيبات الأمنية الجديدة ـ لبنانية أم أميركية ـ تحتاج الى ضمان والا لن تنسحب.

○ السيد وليد جنبلاط: إسرائيل خسرت من عام ١٩٨٢ ـ ١٩٨٣ أكثر مما خسرت بعشرين سنة. وهذا عامل مهم جداً داخل إسرائيل ولا تستطيع تحمله طويلاً.

○ الوزير خدام: طيب. يقال، اغلب القيادات اللبنانية ترفض الاتفاق.

○ الرئيس الجميل: لماذا لا يقال إعادة النظر على أساس ترتيبات أمنية وتأمين مصلحة لبنان.

○ السيد وليد جنبلاط: إذا إتفقنا على مبدأ الالغاء، الاخراج نتفق عليه ـ وموقفنا سيساعدك. نلغي القديمة ونعمل واحدة جديدة للترتيبات الأمنية.

○ الرئيس فرنجية: شو؟ لا إتفاقية جديدة. الترتيبات الأمنية يجب ان تنطلق من إتفاقية الهدنة وعلى أساسها.

○ الوزير خدام: ١ ـ هناك ضغط داخلي على ريغان بسبب عدم نجاح مبادرته في المنطقة وعدم الاتيان بأية ثمرة في لبنان.

٢ ـ أميركا بمأزق، إما إنسحاب الـ ٢٠٠٠ مارينز أو استقدام ١٠٠ الف إذا تريد استعمال القوة.

○ الرئيس الجميل: الأميركان ليسوا أغبياء. كلهم مقتنعون بإرسال المارينز. . يخشى ان أميركا تعمل ضرب وتسحب المارينز وتحملنا الثمن.

○ الوزير خدام: كلامي غير مرتبط بالتفجيرات. الأميركان لا يقدمون على أية مجازفة تخسرهم المنطقة.

أقترح ان يصير جلسة مقفلة مع التأكيد على السرية وان يقرر تقريباً ما يلي:

«كلف فخامة الرئيس بالذهاب إلى أميركا ومقابلة ريغان وليطلعه على الوضع اللبناني الداخلي الحرج، ويطلب مساعدته لأن التوجّه العام ضد الأتفاقية. والدولة اللبنانية مستعدة، مع العرب والأصدقاء، ان تعطي لقاء الأنسحاب الأسرائيلي ترتيبات أمنية.

○ فرنجية: عوضاً عن كلف: أرتأى المؤتمر. . .

○ كرامي: هذا أقوى لفخامة الرئيس.

○ خدّام: هو وقع. ولذلك المؤتمر طلب الغاءها.

○ الرئيس الجميّل: أنا لست ضد مبدأ الذهاب والشرح بالويلات التي جرت لنا، ونحن مستعدون للتعاون مع سوريا لبسط السيادة على لبنان. فعليكم إيجاد الحل لسحب جميع القوات الأسرائيلية من لبنان.

○ فرنجية: قبل سفرك، إجتمع إلى سفراء عرب البترول، وأشرح لهم غرض سفرك واطلب تصاريح مؤيّدة.

○ خدّام: يجب ان يعرف ريغان ان المؤتمر قرّر الألغاء

○ الرئيس الجميل: اتركوا لي التعابير والتوجّه.

○ فرنجية: الله يوفقك. وثقتنا كاملة فيك.

رفعت الجلسة في تمام الخامسة وأربعين دقيقة، وغادر الرئيس الشيخ أمين الجميّل جناحه متوجهاً إلى قاعة

الأجتماعات لاستئناف الجلسات بينما استمر إجتماع أركان جبهة الخلاص مع الوزير السوري عبد الحليم خدام لمدة ربع ساعة إضافية.

* * *

محضر إجتماع لجنة المتابعة لمؤتمر جنيف

بناء على قرار هيئة الحوار الوطني بتاريخ نهار الجمعة الواقع في ١٩٨٣/١١/٤، القاضي بتكليف لجنة تضم مستشاري أعضاء هيئة الحوار لمتابعة البحث في المشاريع الاصلاحية المقترحة، والمذكرات المقدمة من المشاركين، عقدت اللجنة ثمانية إجتماعات في الفترة ما بين السبت ١٩٨٣/١١/٥، والخميس في١٩٨٣/١١/١٠ حضرها كل من:

الاستاذ محمد شقير الدكتور انطوان غصين	بتكليف من فخامة رئيس الجمهورية
الاستاذ مارون حلو	عن فخامة الرئيس كميل شمعون
النائب الدكتور عبدالله الراسي الأستاذ رامز الخازن	عن فخامة الرئيس سليمان فرنجية
الأستاذ علي عسيران الاستاذ عادل قانصو	عن دولة الرئيس عادل عسيران
معالي الدكتور جميل كبي الأستاذ محمد المشنوق	عن دولة الرئيس صائب سلام
الدكتور عمر مسيكه	عن دولة الرئيس رشيد كرامي
معالي الدكتور جورج سعادة	عن معالي الشيخ بيار الجميل
معالي الاستاذ خالد جنبلاط معالي الاستاذ مروان حمادة	عن الأستاذ وليد جنبلاط

وقامت الآنسة سيمون أبو جوده بأعمال أمانة السر.

وكان السيد نبيه بري، رئيس حركة «أمل»، قد أبدى عدم الرغبة في الاشتراك في إجتماعات اللجنة مكتفياً بتكليف جبهة الخلاص الوطني تقديم ورقة عمل للمجتمعين من أجل تحقيق الوفاق الوطني.

وقد افتتح فخامة رئيس الجمهورية الشيخ أمين الجميل أعمال اللجنة بكلمة توجيهية مركزاً على أهمية أعمالها، وضرورة توصلها إلى جوامع مشتركة.

ثم حددت اللجنة جدول أعمالها في ضوء التكليف الذي وضعه المؤتمر، وذلك على الشكل الآتي:

١ ـ دراسة المشاريع المطروحة من قبل المشتركين.
٢ ـ تحضير ما أمكن من الصياغات لنقاط الاتفاق.
٣ ـ إقتراح إصلاحات معينة تجدها اللجنة ضرورية ولم ترد في المشاريع.
٤ ـ حصر نقاط الاختلاف ومحاولة تقريب وجهات النظر.

وبعد دراسة ومناقشة جميع المشاريع والاقتراحات، اعتمدت اللجنة الوثيقة الدستورية مرجعاً، ورقة عمل اضيفت إليها بنود أخرى.

وانطلاقاً من الحرص على صيغة العيش المشترك بين اللبنانيين بمبادئها ومقوماتها، باعتبارها الاكثر ملاءمة لواقع لبنان وشعبه وتطورها بما يحقق العدل والمساواة وتكافؤ الفرص بين جميع اللبنانيين، وانطلاقاً من كون لبنان وطناً واحداً نهائياً، غير قابل لأي شكل من أشكال التجزئة والتوطين،

توصلت اللجنة الى النتائج التالية:

البند الاول

١ - التأكيد على العرف القائم بتوزيع الرئاسات الثلاث، فيكون رئيس الجمهورية مارونياً، ورئيس المجلس النيابي مسلماً شيعياً، ورئيس الوزراء مسلماً سنياً، واعتبار كل من الرؤساء الثلاثة ممثلاً لكل اللبنانيين.

- عمر مسيكه : موافق، على ان يصبح التعبير رئيس مجلس الوزراء
- الراسي - الخازن : موافق كما وردت.
- مارون حلو : موافق، مع تكريس ذلك في الدستور، كما وردت
- عسيران - قانصو : تحفظ مطلق، وردّ ذلك الى المؤتمر.
  تحفظ مع الابقاء على العرف بالنسبة لرئيس الجمهورية
- كبي - المشنوق : موافق، على ان يصبح التعبير: رئيس مجلس الوزراء
- جورج سعاده : موافق على نص الوثيقة
- جنبلاط - حماده : نرفض التكريس إلا إذا اقترن بانشاء رئاسات او نيابات رئاسات، لها مضمون فعلي يؤمن من خلالها التوازن بين الطوائف الست الرئيسية

البند الثاني

٢ - توزيع المقاعد النيابية بالتساوي بين المسلمين والمسيحيين، ونسبياً ضمن كل طائفة. وتعديل قانون الانتخاب في ضوء ذلك، وبما يضمن تمثيلاً أفضل للمواطنين.

- عمر مسيكه : موافق.
- الراسي - الخازن : أرفض الا إذا اخذت الوثيقة الدستورية تاريخ ١٩٧٦/٢/١٤ بنصوصها الأصلية كاملة دون اي تعديل، وحدة لا تتجزأ.
- مارون حلو : أرفض الا إذا أخذت الوثيقة الدستورية بنصوصها الأصلية مع التعديلات المقترحة من قبلنا.
- عسيران - قانصو : مع الغاء الطائفية في مجلس النواب واعتمادها في مجلس الشيوخ، وإجراء تعداد سكاني.
- كبي - المشنوق : موافق، توزيع المقاعد النيابية بالتساوي بين المسلمين والمسيحيين فقط.
- جورج سعاده : تحفظ.
- جنبلاط - حماده : مع الغاء الطائفية في مجلس النواب واعتمادها في مجلس الشيوخ.

البند الثالث

٣ ـ إنتخاب رئيس الوزراء من قبل المجلس النيابي بالاكثرية النسبية. ثم يقوم رئيس الوزراء بإجراء المشاورات البرلمانية لتشكيل الوزارة، ويتم وضع اللائحة بأسماء الوزراء بالاتفاق مع رئيس الجمهورية، وبعدها تصدر المراسيم.

- عمر مسيكه : موافق.
- الراسي ـ الخازن : أرفض الا إذا اخذت الوثيقة الدستورية تاريخ ١٩٧٦/٢/١٤ بنصوصها الاصلية كاملة دون أي تعديل، وحدة لا تتجزأ.
- مارون حلو : نرفض مبدأ انتخاب رئيس الوزراء ونقترح الترشيح من قبل مجلس النواب باستشارات علنية، وهذا الترشيح غير ملزم لرئيس الجمهورية
- عسيران ـ قانصو : تحفظ.
- كبي ـ المشنوق : إنتخاب رئيس مجلس الوزراء من قبل مجلس النواب. تأليف الحكومة من قبل رئيس مجلس الوزراء المنتخب ورفعها الى رئيس الجمهورية لاصدار مراسيم التعيين.
- جورج سعاده : الابقاء على الوضع الموجود حالياً.
- جنبلاط ـ حماده : موافق.

البند الرابع

٤ ـ إعتماد اكثرية الثلثين في مجلس النواب لاقرار القضايا المصيرية، وأكثرية ٥٥ في المئة لانتخاب رئيس الجمهورية في الدورات التي تلي الدورة الاولى.

تمّ الاجماع من قبل جميع الاطراف، مع ملاحظة للاستاذ مروان حماده: «مع إشارة الى أن مجلس الشيوخ قد يفي بالحاجة أكثر لتسلم القضايا المصيرية».

البند الخامس

٥ ـ وضع نص يجعل رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء والوزراء مسؤولين، وإنشاء المجلس الاعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء.

تمت الموافقة بالاجماع من قبل جميع الأطراف.

البند السادس

٦ ـ قيام رئيس الوزراء والوزراء بقسم يمين دستورية أمام رئيس الجمهورية.

تمت الموافقة بالاجماع من قبل جميع الأطراف.

البند السابع

٧ ـ إصدار جميع المراسيم ومشاريع القوانين بالاتفاق بين رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء وتحمل توقيعهما ما عدا مرسومي تعيين رئيس الوزراء وقبول استقالة الوزارة أو إقالتهم. ويتمتع رئيس الوزراء بجميع الصلاحيات التي يمارسها عرفا.

○ عمر مسيكه : موافق مع تعديل:
إقالة الوزراء تتم بناء على إقتراح رئيس مجلس الوزراء، أما الحكومة ككل فلا تجوز إقالتها الا لاسباب معللة تذكر في مرسوم الاقالة، وفي هذه الحالة إذا أعاد مجلس النواب اختيار رئيس مجلس الوزراء ذاته لتشكيل الحكومة الجديدة، يعود لرئيس الجمهورية إما ان يقبل هذا الاختيار أو ان يحل مجلس النواب، دونما حاجة في هذه الحالة الى موافقة مجلس الوزراء، ويدعو الى انتخابات جديدة.

○ الراسي - الخازن : موافق على النص الأساسي دون تعديل مع إعتبار الوثيقة الدستورية وحدة متكاملة

○ مارون حلو : مع النص الأصلي، مع تكريس العرف بنص دستوري.

○ عسيران - قانصو : موافق على التعديل كما ورد في نص الدكتور مسيكه.

○ كبي - المشنوق : تحديد صلاحيات رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء واقتران المراسيم ومشاريع القوانين التي يصدرها رئيس الجمهورية بتوقيع رئيس مجلس الوزراء ومثول الحكومة أمام المجلس النيابي لنيل الثقة واستمرارها بعملها ما لم يحجب المجلس النيابي الثقة عنها او يقدم رئيس مجلس الوزراء استقالة الحكومة لرئيس الجمهورية.

○ جورج سعاده : اعتبار الاعراف كلها مترابطة

○ جنبلاط - حماده : موافق على تعديل الدكتور مسيكه.

البند الثامن

٨ - وضع نص يضمن الاسراع في إصدار المراسيم والقرارات.

○ عمر مسيكة : مع التمني ان يكون النص.
: تحديد مهلة شهر واحد لتوقيع مشاريع المراسيم من قبل رئيس الجمهورية او ردها خلال هذه المدة لأسباب معللة. أما مشاريع المراسيم المتخذة في مجلس الوزراء، فيجب نشرها خلال هذه المهلة، او إعادتها الى مجلس الوزراء بأسباب معللة. ويطبق هذا النص على رئيس مجلس الوزراء إيضاً.

○ الراسي - الخازن : موافق شرط إعتبار الوثيقة الدستورية بنصوصها الأصلية الكاملة وحدة لا تتجزأ

○ مارون حلو : الموافقة على النص كما هو في الوثيقة وترك الأمر للحكومة أن تفصل النص

○ عسيران - قانصو : موافق على نص الدكتور مسيكه.

○ كبي - المشنوق : الموافقة وترك الأمر للحكومة مع عدم الاعتراض على نص مسيكه.

○ جورج سعاده : موافق على قول حلو

○ جنبلاط - حماده : موافق على نص مسيكه.

البند التاسع

٩ - تعزيز استقلال القضاء وإنشاء محكمة دستورية عليا للنظر في دستورية القوانين والمراسيم.
موافقة بالاجماع، وموافقة بالاجماع أيضاً على فصل البند الى بندين مستقلين:
١ - تعزيز إستقلال القضاء
٢ - إنشاء محكمة دستورية..

البند العاشر

١٠ - تعزيز اللامركزية الادارية.

- عمر مسيكه : موافق، وكذلك على اللاحصرية في الميدان الانمائي والمالي وإعداد الموازنة على أساس المحافظة.
- الراسي - الخازن : التشديد على تعزيز اللامركزية في العمل الاداري، وتوسيع صلاحيات ممثلي السلطة.
- مارون حلو : إضافة اللامركزية المالية والانمائية
- عسيران - قانصو : موافق.
- كبي - المشنوق : إعتماد اللامركزية الادارية مع توسيع صلاحيات ممثلي السلطة المركزية في المناطق الادارية ورفع مستوى تمثيل الوزارات في هذه المناطق، أي إعتماد تنظيم لا حصري موسع.
- جورج سعاده : مع اللامركزية الادارية والانمائية والمالية
- جنبلاط - حماده : موافق على أساس زيادة عدد المحافظات وإعادة توزيعها.

البند الحادي عشر

١١ - إزالة الطائفية في الوظائف وإعتماد مبدأ الكفاية مع المحافظة على المساواة في وظائف الفئة الأولى.

- عمر مسيكه : موافق، مع إضافة ومراعاة لالغاء الطائفية في الوظيفة تجري كل خمس سنوات على الأكثر تشكيلات بين موظفي الفئة الأولى او من يوازيهم في هذه المرتبة في الادارات والمؤسسات والشركات التي تملك الدولة اكثرية اسهمها بحيث يتأمن التناوب طائفياً بين هؤلاء الموظفين في جميع الوظائف.
- الراسي - الخازن : إزالة الطائفية في الوظائف وإعتماد مبد الكفاية مع المحافظة على المساواة في وظائف الفئة الاولى على ان تجري تشكيلات لموظفي هذه الفئة خلال مدة اقصاها أربع سنوات على اشغالهم وظائفهم.
- مارون حلو : النص كما ورد أصلاً مع تعزيز مجلس الخدمة المدنية وحصر التوظيف من خلاله.
- عسيران - قانصو : موافق مع مسيكه شرط وضع ٣ سنوات وشمول المبدأ القضاء والادارات العسكرية، وبعد تسوية حقوق الطوائف المغبونة.

- كبي ـ المشنوق : الغاء طائفية الوظيفة على المستويات كافة، وإعتماد الكفاءة والجدارة في تعيين الموظفين على ان تجري خلال فترة محدودة تشكيلات بين موظفي الفئة الأولى او من يوازيهم في كل مجال بحيث يتأمن التناوب بين هؤلاء الموظفين في جميع الوظائف دون استثناء.
- جورج سعاده : مع النص كما ورد في الوثيقة
- جنبلاط ـ حماده : إزالة طائفية الوظيفة على المستويات كافة، بعد تسوية حقوق الطوائف المغبونة.

البند الثاني عشر

١٢ ـ إنشاء مجلس أعلى للتخطيط والانماء من مهماته وضع الخطط الانمائية

تمت الموافقة بالاجماع على ان الموضوع قد انتهى بعد ان اوجد مجلس الانماء والاعمار.

كبي والمشنوق أضافا: إعتماد ورقة الرئيس سلام في مجال الانماء والاقتصاد والقضايا الاجتماعية

البند الثالث عشر

١٣ ـ وضع سياسة دفاعية وتعزيزالجيش (النص الوارد في الوثيقة الدستورية)

ـ إقتراح جبهة الخلاص الوطني: عدم زج الجيش في الخلافات الداخلية، وتحديد المهام التي تناط به في المرحلة الراهنة من قبل حكومة الوفاق، أو من قبل هيئة الحوار الوطني.

تشكيل لجنة مشتركة من قبل هيئة الحوار الوطني لأعادة النظر في النصوص التشريعية والتنظيمية المتعلقة بالجيش وقوى الأمن الداخلي والأمن العام، عقيدة وتكويناً ومهاماً بما يتلاءم مع مبادىء الوفاق الوطني، مع التأكيد على الغاء الطائفية في الجيش وقوى الأمن الداخلي والأمن العام، تلازماً مع تطبيق قانون خدمة العلم.

بعد المداولة تمت الموافقة بالاجماع على ما يلي:

١ ـ توصية هيئة الحوار الوطني الاتفاق على تحديد حالات استعمال الجيش وسائر القوى المسلحة.

٢ ـ اقتراح تكليف لجنة خاصة من قبل هيئة الحوار الوطني او من قبل حكومة الاتحاد الوطني مهمتها النظر في أوضاع القوات المسلحة من جيش وقوى أمن داخلي وأمن عام، وإعادة النظر في النصوص التشريعية والتنظيمية تبعاً لذلك.

البند الرابع عشر

(إقتراح جبهة الخلاص الوطني والرئيس صائب سلام)

١٤ ـ تشكيل لجنة من هيئة الحوار الوطني لتحديد أسس الاعلام وتوجيهه الوطني والديمقراطي مع مراقبة ما يصدر عنه خدمة لهذه الاهداف..

بعد المداولة تمت الموافقة بالاجماع على ما يلي:

١ ـ تشكيل لجنة خاصة من قبل هيئة الحوار الوطني لمعالجة وضع الاعلام في لبنان، وتحديد أسس ونظم عمله في ضوء التوجهات الوطنية والديموقراطية.

٢ ـ تكريس حرية مسؤولة للصحافة تضمن انسجامها مع سياسة المجتمع في تحقيق وحدة الأرض والشعب، وعلاقات لبنان العربية والدولية. (نص الوثيقة الدستورية)

البند الخامس عشر

(الوثيقة الدستورية)

١٥ - وضع قانون للجنسية، وتسوية أوضاع المكتومين والذين هم قيد الدرس في ضوء هذا القانون.

بعد المداولة تمت الموافقة بالاجماع على النص التالي:

وضع قانون حديث للجنسية.

البند السادس عشر

(إقتراح الرئيس سلام)

١٦ - إطلاق حرية إنشاء الاحزاب والجمعيات والنقابات، وتعديل القوانين الحالية لجهة تحديد كيفية قيامها بنشاطها، وأساليب المراقبة عليها بما يتلاءم ومبادىء الحرية والديموقراطية.

بعد المداولة تمت الموافقة بالاجماع على بحثه في اللجنة في إجتماعها المقبل الذي سيسبق الحلقة الثانية من مؤتمر الحوار الوطني.

البند السابع عشر

(إقتراح جنبلاط - حمادة)

١٧ - إنشاء مجلس شيوخ.

- عمر مسيكه : موافق على أساس نص كبي - مشنوق (وارد لاحقاً).
- الراسي الخازن : رفض.
- مارون حلو : نرفض الا في ظل نظام رئاسي تتكامل بنوده
- عسيران - قانصو : بشرط ان يكون مع مجلس نواب لا طائفي مبني على أساس تعداد سكاني.
- كبي - المشنوق : نحن مع إنشاء مجلس شيوخ، إذا كان ذلك يعزز المؤسسات الدستورية والنظام الديموقراطي البرلماني، ويتمم دور المجلس النيابي. ولكننا لا نريد ان يكون إنشاؤه لمجرد تحقيق التوازن الطائفي. وفي حال إقرار المبدأ كما نراه لا مانع ان يكون رئيسه درزياً.
- جورج سعاده : رفض.
- جنبلاط - حماده : أصحاب الاقتراح.

البند الثامن عشر

١٨ - إنشاء نيابة لرئاسة الجمهورية واعطاؤها صلاحيات ليست من صلاحيات رئيس الجمهورية، وتعزيز نيابتي رئاسة مجلس الوزراء ورئاسة مجلس النواب. (إقتراح).

- عمر مسيكه : موافق في معرض إنصاف الطوائف الست عن طريق نيابات الرئاسات الثلاث شرط ان لا يعطى نائب رئيس الجمهورية صلاحيات هي حالياً من إختصاص رئيس الجمهورية.
- الراسي - الخازن : نرفض لأن استحداث نيابة لرئاسة الجمهورية تشكل اليوم قفزة في المجهول ولأن الظروف الراهنة غير ملائمة.

- مارون حلو : موافق في إطار نظام رئاسي وشرط إنصاف الطوائف الست الكبرى.
- جورج سعاده : رفض
- جنبلاط ـ حماده : أما الغاء الطائفية على كافة المستويات وإما إنصاف الطوائف عبر مجلس الشيوخ او نيابات الرئاسات ذات مضمون.
- كبي ـ المشنوق : إن الاصلاح السياسي عملية متكاملة، تتطلب قيام مؤسسات دستورية متوازنة، بحيث لا تطغى سلطة على سلطة، ويتأمن من خلالها تمثيل جميع اللبنانيين في الحكم والمشاركة في القرار السياسي. أية مؤسسات أو مراكز تحقق ذلك لا مانع من إنشائها.

البند التاسع عشر

(إقتراح جنبلاط ـ حماده)

١٩ ـ إعتماد الاستفتاء الشعبي المباشر في القضايا المصيرية

- عمر مسيكه : موافق.
- كبي ـ المشنوق : موافق.
- جنبلاط ـ حماده : موافق
- مارون حلو : رافض
- الراسي ـ الخازن : رافض.
- جورج سعاده : رافض
- عسيران ـ قانصو : موافق.

البند العشرون

(إقتراح الرئيس سلام ـ جنبلاط ـ حماده)

٢٠ ـ فصل الوزارة عن النيابة مع إعتماد انتخاب النائب مع رديف.

- كبي ـ المشنوق : موافق
- جنبلاط ـ حماده : موافق.

الباقون مع إبقاء الوضع الحالي.

البند الواحد والعشرون

(اقتراح جنبلاط ـ حماده)

٢١ ـ تعديل قانون الانتخاب على اساس جعل لبنان كله دائرة إنتخابية واحدة واعتماد البطاقة الانتخابية وإجراء الانتخابات في يوم واحد وإعتماد التمثيل النسبي، وملء المراكز الشاغرة وزيادة عدد النواب.

أ ـ زيادة عدد النواب: موافقة بالاجماع

ب ـ التمثيل النسبي: رفض بالاجماع مع تخلي جنبلاط ـ حماده

ج ـ لبنان دائرة واحدة: رفض بالاجماع، ما عدا جنبلاط ـ حماده

د ـ انتخابات على:

أساس المحافظة: إجماع على أساس زيادة عدد المحافظات، ما عدا مارون حلو الذي يريد دائرة مصغرة لانها تمنع طغيان الأكثرية الطائفية.

هـ - ملء المراكز الشاغرة: إجماع

تعيين: الجميع ما عدا حلو وعسيران يريدان الانتخاب.

ملاحظة: إذا زيد عدد النواب الموافقة على التعيين في حال تعذر إجراء الانتخابات، ما عدا حلو، وكبي - مشنوق، عسيران، وسعاده يريدون الانتخاب.

و - تعديل سن الانتخاب الى ١٨ سنة:

سعاد، حلو، مسيكه، يرفضون في الوقت الحاضر، والباقون مع الاقتراح.

ملاحظة عامة على قانون الانتخاب:

تقرر استكمال البحث لوجود تفاصيل كثيرة يجب إصلاحها.

البند الثاني والعشرون

(إقتراح سابق لحركة أمل)

٢٢ - إنتخاب رئيس المجلس ومكتبه لمدة أربع سنوات أي لكامل مدة ولاية المجلس.

- مسيكه - الراسي : ممتنعون
- الخازن، سعاده : ممتنعون
- حلو : الابقاء على الوضع الحالي
- كبي - المشنوق : نصف ولاية المجلس
- جنبلاط - حماده : موافق على كامل الولاية
- عسيران - قانصو : موافق، شرط إجراء انتخابات نيابية جديدة
- سعاده: الأبقاء على الوضع الحالي

البند الثالث والعشرون

(توصية بالاجماع)

٢٣ - إعادة المهجرين اللبنانيين، مالكين ومستأجرين، منذ العام ١٩٧٥ إلى المساكن والمناطق التي هجروا منها، على ان توضع النصوص اللازمة، بما في ذلك تعديل قانون الايجارات عند الضرورة، وتتخذ الاجراءات التي تحفظ حقوقهم بالعودة بالسرعة الممكنة، وتقديم المساعدات والقروض الممكنة لهم. التأكيد على حرية تنقل جميع اللبنانيين وحرية سكنهم وعملهم في جميع المناطق.

البند الرابع والعشرون

(توصية بالاجماع)

٢٤ - إعادة النظر في جميع المراسيم الاشتراعية وسائر النصوص التي تتعارض مع مقررات مؤتمر الحوار الوطني والمصلحة العامة.

البند الخامس والعشرون

في الاصلاح الاجتماعي، والمالي، والاداري، والتربوي

تداول المجتمعون في هذه المواضيع، وتقرر استكمال دراستها في الجلسة التي تسبق الاجتماع المقبل لمؤتمر الحوار الوطني.

ما جاء من بنود في برقية إتحاد الرابطات اللبنانية المسيحية والاتحاد الديموقراطي المسيحي اللبناني إلى كل من رئيس الجمهورية الشيخ أمين الجميل والرئيسين كميل شمعون وسليمان فرنجية ورئيس الكتائب اللبنانيّة الشيخ بيار الجميّل، داعين إلى إعادة النظر في تحديد هوية لبنان التي أقر عروبتها مؤتمر جنيف:

«١ ـ إن هوية لبنان لا يمكن ان تكون إلا لبنانيّة، وذلك إستناداً الى أحكام الدستور، تماماً كما سويسرا هي سويسريّة وفرنسا فرنسيّة. ولا يحقّ لأحد تعديل هذه الهويّة التي لا يمكن ان تكون الا لبنانية كهويّة المواطنين.

٢ ـ إن إنتهاء لبنان إلى العالم العربي لم يكن يوماً موضع جدل لدى اللبنانيّين على رغم التدخلات المستمرة لمعظم الدول العربية في الشؤون الداخلية للبنان مع نتائجها السيّئة.

٣ ـ في هذا التحديد دعيت الدولة اللبنانيّة الى تجسيد مبادىء الانتماء والهويّة العربيّة للبنان في كل الميادين من دون أي استثناء. وهذه الدعوة تخالف مخالفة فاضحة الدستور اللبناني وتعددية الشعب اللبناني التي هي حقيقة ساطعة لا يمكن أحد إنكارها..

٤ ـ نطالب بإعادة النظر في هذا التحديد في ما يتعلّق بهويّة لبنان وتعدّديته».

ووزعت الرابطات المسيحية اللبنانية وثيقة تبين وجهة نظرها في كل القضايا المطروحة. هنا نصها:

«١ ـ إعتبار قضيّة المهجرين عموماً وقضيّة مهجّري الشوف وعاليه والمتن الاعلى من المسيحيّين بنوع خاص وعاجل قضيّة مستقلة عن بقية مواضيع الحوار وحلها هو المدخل الى الوفاق والى كل بحث في وحدة الوطن.

٢ ـ الانطلاق من ان لبنان، وطن نهائي لجميع ابنائه، وهو يؤلف جمهوريّة مستقلة سيّدة تبني علاقاتها مع دول المنطقة والدول الاخرى على أساس المساواة واحترام السيادة والمصالح المتبادلة.

٣ ـ المطالبة بإنسحاب جميع القوات غير اللبنانيّة من لبنان باستثناء القوات الدوليّة والمتعددة الجنسيّات.

٤ ـ المطالبة بإبرام إتفاق ١٧ أيار ١٩٨٣ الذي اعترفت إسرائيل بموجبه وفقاً للفقرتين الاولى والثالثة من المادة الاولى بسحب جميع قواتها من الأراضي اللبنانيّة الموجودة عليها في مهلة ستة أشهر بعد إبرام هذا الاتفاق مع الاعتراف بحدود لبنان الدوليّة.

٥ ـ إقامة علاقات خاصة مع دول الاغتراب لما لهذا الاغتراب من أهميّة وفاعلية بالنسبة الى لبنان. وتكريس حقوق المواطنيّة الكاملة للمغتربين اللبنانيّين.

٦ ـ إعتبار إن كل بحث في الاصلاحات على كل الصعد يجب ان يتمّ وفقاً للأصول المحددة في الدستور اللبناني.

٧ ـ الوفاق الوطني: الوفاق الوطني واقع تاريخي وإجتماعي ثابت، تأثر أكثر من مرة بفعل عوامل خارجيّة يجب العمل على إزالتها والحؤول دون تكرار حصولها. (الفلسطينيّون، تدخل بعض الدول العربيّة المستمر في شؤون لبنان الداخلية، الخ...)

٨ ـ النظام: النظام اللبناني ديموقراطي برلماني وهو النظام الوحيد الذي يأتلف مع تاريخ لبنان ويلائم طبيعة شعبه ويؤمن الحريات الأساسيّة على أرضه.

٩ ـ الصيغة: نحن أمام أمرين لا ثالث لهما:

إمّا أن نبني وطناً ينصهر فيه جميع أبنائه في بوتقة واحدة ولا يمكن ان يتم ذلك الا عن طريق العلمنة التي تؤمن

المساواة بين المواطنين، وولاء المواطن لوطنه لا لطائفته وتحقق الديموقراطية الصحيحة، محترمة حرية الضمير على نحو مطلق. والعلمنة لا تتجزأ، فإما أن تكون شاملة لتحقيق هذا الانصهار، ولتوحيد المجتمع وإما الا تكون.

وإذا كان تطبيقها صعباً أو حتى مستحيلاً، لأنها تصطدم من ناحية، بقناعات ومعتقدات دينيّة، ولأنها تبقي، من ناحية ثانية، على الشعور بالانتماء إلى المجموعات الطائفية، فليس لنا إذن أن نأخذ واقعنا الصحيح في الاعتبار ونبحث في صيغة صالحة للبنان تعكس بنيته السياسيّة.

والبنية السياسيّة في لبنان ثنائية التكوين بسبب وجود مجموعتين حضاريتين في المجتمع اللبناني عميقتي الجذور في التاريخ شديدتي الحرص على شخصيتهما. وهذا الشعور بالانتماء الطائفي لا يمكن أن يمحى بمجرد انكاره أو التمني بعدم وجوده فعدم التغاضي عن الطائفة هو دليل واقعيّة وليس رجعيّة.

إذن المجتمع اللبناني مجتمع تعددي، وهناك بلدان متعددة لا تقل عنا حضارة كسويسرا وبلجيكا والاتحاد السوفياتي، تعمدت الافادة من غنى هذا التعدديّة وأوجدت لها الأطار السياسي الذي حافظ عليها وصانها وأبرز ما في تعايشها من ثروة حضارية. فزادتها هذه التعددية قوة وصلابة. بعدما وفرت لها هذه الدول مناخ الحرية والطمأنينة.

إذاً أن إلغاء الطائفية السياسية في ظل الشعور التام بالانتماء الطائفي كما اسلفنا سوف يبقي على التكتلات والتجمعات الطائفية الفاعلة في البنية السياسية واللبنانية، بينما يلغي التوازن بين هذه المجموعات وتكون آثاره سيئة مدمرة.

ولا يرد على ذلك بأن الأكثرية أيا كانت هي التي يجب أن تحكم، لأن الديموقراطية لا يمكن أن تمارس في العالم الثالث بشكل مطلق كما تمارس في الغرب بين أكثرية سياسيّة وأقلية سياسيّة. فالأكثرية في الشرق هي أكثرية دينيّة والاقلية أقليّة دينيّة.

الصيغة الأمثل إذن هي التي تبقي على النظام الطائفي (أو فيدرالية الطوائف) مع تحديث هذا النظام وتطويره تطويراً يؤمن حكماً عادلاً بين الطوائف المختلفة ويؤمن ضماناً للمجتمع المسيحي الذي هو أقليّة في الشرق.

١٠ ـ الدستور: إن الدستور يكرس الحريّات والمساواة بين اللبنانيين ويؤكد على حقوق الطوائف وممارسة شعائرها. وقد أظهر صموده بحكم مرونته وقابليته للتكيف مع الظروف.

«أن الانتقادات الموجهة إلى الدستور تنصب خلاصتها بنوع أساسي على رئاسة الجمهورية لاسباب نابعة من الطائفية وبغية إزالة سيطرتها وجعل سلطانها موزعاً بين المسلمين والمسيحيّين. إن إصلاحاً من هذا النوع لا يحقق الغاية المنشودة لأن من شأنه أن يضعف رئاسة الجمهورية على حساب الوحدة الوطنيّة التي تتمركز في رئاسة الدولة، وأن يزيد الانقسام الطائفي حدة وأن يحول في النهاية النظام السياسي إلى محاربة مشروعة بين الطوائف المسيحية والطوائف الاسلاميّة. بل وإلى انفراط سلطان الدولة بجعله مشاعاً بين كل الطوائف. فتجد عندئذ كل طائفة من حقها أن تغرف من معينها ما يعود إليها من حصة على غرار ما هي الحالة في الحكم والادارة». (الدكتور أدمون ربّاط في مؤلفه «القانون الدستوري» الصفحتان ٩٠ و ٩٥).

إن إضعاف رئاسة الدولة يؤدي إلى إضعاف الدولة ويتنافى مع التطورات الحديثة في كل دول المنطقة وفي معظم الدول الديموقراطية الحديثة التي تعطي رئيس الدولة صلاحيات قياديّة واسعة.

ـ إن الخلل الحاصل يكمن في أن الممارسة الواقعيّة للحياة الدستورية لم تنسجم كلياً مع النصوص مما أدّى إلى تشابك صلاحيات واحتكاك شخصي تحول في معظم الاحيان إلى صراع طائفي.

إن الاختبار أكّد وجود نواقص معالجتها وذلك بتطبيق النصوص الدستوريّة تطبيقاً سليماً، وباكمال هذه النصوص، بتكريس العرف المتبع المتآتي من الميثاق الوطني».

نص البيان
الذي ألقاه وزير الخارجية اللبناني الدكتور ايلي سالم أمام المجلس النيابي حول التحرك الديبلوماسي بعد مؤتمر جنيف .

العمل ٩/ ١٢/ ١٩٨٣

«دولة الرئيس ، حضرات النواب الكرام ، يسرني أن أقدم لكم بياناً مختصراً عن التحرك الدبلوماسي ، منذ مؤتمر جنيف ، يكون بمثابة مدخل مناقشة عامة في السياسة الخارجية .

«قام فخامة رئيس الجمهورية الشيخ أمين الجميل بجولة عربية ـ اوروبية ـ اميركية ، تجاوباً مع توصية مؤتمر الحوار الوطني المنعقد في جنيف ، متوخياً تحقيق تقدم فعلي في تأمين الانسحاب الاسرائيلي ، وأنسحاب القوات غير اللبنانية من لبنان .

« وكانت هذه الجولة مناسبة للبحث في العلاقات الثنائية مع كل من المملكة العربية السعودية ، وفرنسا ، وايطاليا ، وحاضرة الفاتيكان ، والولايات المتحدة . وينوي فخامته زيارة بريطانيا في منتصف الاسبوع المقبل . وقد قمت أنا بزيارة دمشق في ٢٦ تشرين الثاني وعقدت إجتماعاً طويلاً مع معالي الوزير خدام ، وسأزور دمشق صباح غد (اليوم) وأتوجه من هناك إلى الرياض للأجتماع مع المسؤولين لوضعهم في أجواء جولة فخامة الرئيس .

« ولبنان على إتصال دائم بالدول العربية وبالجامعة العربية بواسطة أمينها العام ، وبرئاسة قمة دول عدم الانحياز وبهيئة الأمم المتحدة وبالتحديد الجمعية العمومية ومجلس الأمن ، وبالدول الصديقة ، وخصوصاً الدول الأربع التي تبنت قضيتنا ، وقدمت الكثير من التضحيات من أجل دعم لبنان وتأمين سيادته .

« لقد وطدت زيارة فخامة الرئيس بصحبة دولة الرئيس شفيق الوزان إلى الرياض العلاقات بين بلدينا ، وأمنت للبنان تفهماً متزايداً من جلالة الملك فهد الذي يعطي القضية اللبنانية الدعم الذي تستحق ، وأصبح كل العرب يعتبر أنها مفتاح قضية الشرق الأوسط .

« إن الصراع الدولي الذي أحاط بقضية الشرق الأوسط منذ الاربعينات تحول اليوم إلى لبنان ، وبالتالي فلا بد لمن أراد حل قضية الشرق الأوسط وتأمين استقرار دولي في المنطقة من أن يبدأ بلبنان ، ويسجل فيه إنجازات إيجابية ، وينتقل منه بالخبرة السياسية المتراكمة إلى قضية الشرق الأوسط .

« والقضية اللبنانية كما تعلمون لها أوجه عدة : الوجه الداخلي ، والوجه العربي ، والوجه العربي ـ الاسرائيلي ، والوجه الدولي . هناك أمور كتلك المتعلقة بالوجه الداخلي ، حلها في أيدينا كلبنانيين . وهنالك أمور عربية ، صرفة حلها يتوقف إلى حد كبير على سوريا وعلى «المقاومة الفلسطينية » ، وعلى الوضع العربي العام ، وهنالك على الصعيد العربي ـ الاسرائيلي أمور معقدة ومتشابكة مع مصالح اسرائيل وأهدافها ومع مصالح الدول العربية المجاورة لها ومصالح وأهداف العالم العربي ككل ، وحل هذه الأمور ليس متيسراً في شكل كلي الآن . وهنالك أمور كثيرة قد تغرب عن البال ، لكنها في صميم المشكلة اللبنانية وهي متعلقة مباشرة بالصراع الاميركي ـ السوفياتي ، ومتعلقة بدول فاعلة على الصعيد العالمي لكنها دول ملتزمة سياسياً وعسكرياً ، خط إحدى الدولتين ، وحل هذه الامور ليس في أيدينا . ولكن بما أننا نحن الوطن المعني

بهذه الصراعات ، فلا بد لنا من أن نتعاطى مع كل هذه القوى الفاعلة على أرضنا ، ونحاول بالاصرار والتصميم والاقتناع وشرف تغيير المعادلات وتصويب الاتجاهات حتى نحول المجرى السياسي إلى النقطة التي تخدم أهدافنا وتؤمن مصالحنا الوطنية . فالعملية إذاً تستدعي الجهد والجد والعقلنة والقرار . وهذه الحقائق برهنت هذه الحرب الطويلة القاسية أن اللبنانيين يتحلون بها لأنهم شعب مؤمن بوطنه عنيد في ولائه له ، متفان في التضحية في سبيله .

« ويتخلل في ولائه كل هذه الوجوه وجه خلقي معنوي إنساني لبناني في جذوره ، عالمي في امتداده يتعاطى المصالح السياسية والاقتصادية والمواقف الأيديولوجية ويكون وجوداً حياً يحث اللبنانيين والعرب على القفز فوق الحواجز لأحقاق الحق في لبنان وأستعادة الالفة في أرض الالفة والوفاق ، قد تكون كلمة الحق والضمير والخير أقوى من دوي المدفع وأبقى من بصمات القوة المجردة . ولذلك فأن لبنان في تحركه السياسي لا ينسى ما تمثله القوة الخلقية في العبادتين الكبيرتين اللتين يجسدهما ، فيسعى في حاضرة الفاتيكان إلى دعم خلقي ومعنوي من الغرب ، كما يسعى لدى القيمين على شرع الدين الحنيف على دعم خلقي ومعنوي في الشرق .

« لقد بحث فخامة الرئيس في زيارته لفرنسا بعد مؤتمر جنيف وزيارته في الاسبوع الماضي لايطاليا العلاقات الثنائية وخصوصاً ما يتعلق منها بدور مشاركة كل من فرنسا وايطاليا في القوة المتعددة الجنسيات وبالمساعدات العسكرية والاقتصادية .

«ولا شك في أن العلاقات التقليدية المتينة بين لبنان وفرنسا تزداد قوة على مر الأيام ، وكذلك يفخر لبنان بالعلاقات الطيبة القائمة الآن مع ايطاليا ، الدولة التي من حقها الحضاري والسياسي أن تعني بكل التطورات الكبرى في منطقة البحر الأبيض المتوسط وخصوصاً في ما تبقى في هذه المنطقة من ديمقراطيات .

«وبديهي أنه يهمكم اليوم معرفة ماذا حصل في واشنطن ، وأثره على وضعنا في الأشهر المقبلة . طبعاً أن المسؤولين في لبنان الذين عايشوا الأزمة ، وخبروا تعرجاتها لا ينتظرون حلولاً مبسطة سريعة ، أو تغيرات سحرية في المعادلة الدولية تقلب المقاييس كلها ، إنما ينتظرون ومن حقهم أن ينتظروا من الحكومة أن تبين لهم خططاً عملية وأعمالاً حية من شأنها أن تضع لبنان على طريق الحل السريع لأن الأزمة تستفحل في إستمرار ، والحقوق تنتهك بالفوضى ، ومعالم الخوف تسيطر على القلوب والعقول .

« لقد تكلمنا مع الاميركيين في حضور ممثلين عن مجلسكم الكريم في كل أوجه القضية اللبنانية من الوجه الداخلي إلى الوجه الدولي لأن حرب السنوات التسع جمعت بين هذه الأوجه ، وجعلتها متشابكة إلى درجة يصعب فيها معالجة الواحد منها من دون التعاطي مع الآخر .

أضاف : « وبحثنا معهم في تحقيق أهداف الاتفاق المعقود مع اسرائيل لتأمين انسحابها الكلي من جنوب لبنان ، وكذلك في الأوضاع التي يمكن أن تؤمن جلاء كل القوات اللبنانية عن لبنان . وأثرنا معهم الوضع المتردي في الجنوب ، والتجاوزات التي لا تحتمل التي تمارس هناك على أرضنا ومواطنينا ، وموضوع المداخلات الدولية في البقاع وفي الشمال ، وخطر ذلك من القريب والبعيد على لبنان وعلى شعبه الذي فضل على مدى التاريخ الفقر والعوز على المس بسيادته وحريته وكرامته وعنفوانه .

« ودرسنا أيضاً المساعدات الأقتصادية والعسكرية ، وقدمنا مشاريع مفصلة لتدعيم الجيش ولتحسين الوضع الاقتصادي ، وهو وضع نعي خطورته جيداً ، لكننا ندرك وتدركون معنا بأنه انعكاس للأوضاع السياسية والعسكرية التي دمرت الصناعة ، وهجرت رؤوس الاموال ، وخنقت أسواق لبنان الطبيعية سواء في الداخل أو في المنطقة أو في العالم . وآنذاك لا بد من الاسراع في الحل السياسي لتحقيق الاستقرار الاقتصادي والازدهار ، ولا بد أيضاً من المعالجة المرحلية والسريعة لبعض الأوضاع المالية والاقتصادية المتعلقة بحياة المواطن اليومية ، بغية رفع ما أمكن من الأعباء عن كاهله .

أثرنا معهم أيضاً أوضاع المهجرين في أرضهم ، والحالات الشاذة في دير القمر ، طرابلس ، صيدا ، صور ،

بعلبك . وصوبنا البحث نحو الوفاق الوطني والروح الايجابية التي سادت أجواء مؤتمر الحوار في جنيف ، والدور الفاعل الذي تلعبه كل من سوريا والمملكة العربية السعودية في دفع مسيرة الانقاذ في لبنان .

« وتكلم فخامة الرئيس ريغان ومساعديه عن آماله وأحلامه ، تكلم كمواطن لبناني شاب عاش الحرب وعرف مرارتها ، وكشاب قرر أن يقفز فوق كل الحواجز الموضوعة في وجه لبنان ليخلص الوطن من آلامه وأشواقه ، ويسلمه إلى بنيه حراً سيداً مصاناً .

« وشدد الرئيس ريغان على رغبته وعزمه على أن يسهم كل لبنان في تحمل أعباء لبنان ، وعلى اهتمامه بالاصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي لتأمين العدالة والمساواة بين أبناء الوطن ، وتكلم على دور لبنان في العالم العربي ، وعلى رغبته في إقامة أطيب العلاقات وأمتنها مع سوريا التي هي طريق لبنان إلى محيطه العربي ، إلى مجتمعه الشرق ـ أوسطي الكبير ، تكلم على انفتاحه على العالم بأسره وعلى قراره بالتخلص من الفوضى والانفلات واللاقرار . وأن يكون بعمودية الدم وطناً وأن يكون ودولته قوة ، وأن يكون عدلاً .

« هناك أمور بالنسبة إلى الانسحابات سأبحث فيها مع زميلي في سوريا غداً (اليوم) ، وأنني آمل في أن الصفحة الجديدة التي فتحت بين بيروت ودمشق ستمكننا من التنسيق سوية لتخطي العقبات فيكون لسوريا شرف الاسهام في تحرير بلد عزيز عليها ، ويكون لنا تحقيق واجب لا خيار لنا فيه . وثمة مواضيع عدة يجب معالجتها مع اسرائيل بواسطة لجنة الارتباط الميدانية ، وبمساعدة أميركا الجدية حتى نبدأ مسيرة الانسحاب الاسرائيلي المنسق مع الدولة اللبنانية ، وقد يكون التفاهم الاميركي ـ الاسرائيلي الجديد حافزاً لأسرائيل في مساندة اميركا في سياستها اللبنانية وفي التعاون معها في إعادة الجنوب مكرماً مصاناً إلى بوتقة الشرعية .

« وقد أتفق على إنشاء لجنة لبنانية اميركية مشتركة رفيعة المستوى لتعني في شكل يومي بكل القضايا التي طرحناها ، فتضع جدولاً زمنياً لتحقيق انجازات معينة ، وتقوم أعمالها دورياً ، وتقدم اقتراحاتها إلى المسؤولين السياسيين الكبار في كل من بيروت وواشنطن . وبما أن كل دولة في المنطقة تعول على دولة كبرى لتجتاز جسر خلاصها ، لذلك لا بد للبنان من أن يستعين بدولة كبرى للخروج من محنته ، وخصوصاً عندما يكون اللاعبون على الساحة اللبنانية هم أنفسهم لاعبون كبار إن على صعيد المنطقة أو على الصعيد العالمي .

« يمكنني القول أننا حصلنا على تطمينات اميركية بالنسبة إلى السياسة الاسرائيلية في لبنان ، وسنعمل في سرعة بواسطة اللجنة المشتركة لتحقيق تقدم فعلي في الجنوب ، كذلك بالنسبة إلى الانسحابات الأخرى ، وسنعمل في سرعة مع المعنيين لتحقيق تقدم في التفاهم على مبادىء توصلنا إلى الاتفاقات المنشودة . كما أن الدعم السياسي من اميركا وشركائها في القوة المتعددة الجنسيات يزداد يوماً بعد يوم ، وعلينا أن نستفيد من هذا الدعم في توحيد الصف الداخلي لنظهر أمام العالم كلبنان ، وليس كطوائف وأحزاب ومناطق . إذا كان لكل شعب وقت ولكل أمة فرصة في تقلبات التاريخ ، فاليوم وقفتنا واليوم فرصتنا فلنع هذه الحقيقة ونتصرف في ضوئها .

« وبينت لنا مواقف ايجابية اميركية بالنسبة إلى المساعدات التي طلبناها ، فستتابع في اللجنة المشتركة تأمين الحصول على هذه المساعدات . والمهم أن تصميم واشنطن على السير في مبادرة الرئيس ريغان في لبنان وفي المنطقة قوي وراسخ . وأن اميركا مستعدة أن تجبه المصاعب ، وتتحمل مسؤولية قرارها لأنها تعتبر فشلها في لبنان بداية إنزلاق خطير لسياستها في منطقة الشرق الأوسط . لقد حشدت اميركا أسطولاً كبيراً في شرق المتوسط دعماً لسياستها وقد يؤدي تصميمها هذا إلى صراع مع قوى أخرى تسعى هي أيضاً إلى توطيد مركزها في هذه المنطقة الاستراتيجية من العالم . ولبنان بلد مسالم يتمنى السلم والاستقرار والخير للجميع ، ويتمنى على الجميع أن يتفهموا أوضاعه ، ويراعوا جروحه وآلامه ، ويخففوا عليه وطأة الحروب والصراعات . وسيسعى لبنان بكل طاقاته إلى التوصل بالطرق السلمية إلى الأهداف التي يصبو إليها ، وسيكون دوره مع الدول الكبرى المعنية دور الوطني الصادق المسالم المنفتح ، الوطن الذي يؤمن بأن احقاق حقه في أرضه هو مفتاح لتأمين الحقوق الأخرى المنتهكة أو المنتقصة في هذه المنطقة . »

بيان مجلس البطاركة الكاثوليك

إثر لقاء البطريرك حكيم لخدام وتعقيباً على مؤتمر جنيف .

الجمعة ٢ / ١٢ / ١٩٨٣

أبدى أمس مجلس البطاركة والمطارنة الكاثوليك في لبنان «خيبة أمله » مما أنتهى إليه الوضع في لبنان بعد مؤتمر الحوار الوطني في جنيف ، مؤكداً أن الروح الطيبة التي تجلت في المؤتمر تحولت إلى «غضبة عارمة » . وناشد المتقاتلين في الجبل ، خصوصاً الدول المتصارعة في لبنان « رفع اليد عن هذا الوطن الجريح » . وأعرب عن ألمه لما يحصل في دير القمر وطالب بتحقيق دولي « لكشف ما جرى من مجازر ومخاز » ، وبايصال المؤن إلى البلدة وبفك الحصار المضروب عليها .

أختتم المجلس أمس جلسات دورته العادية لهذه السنة ، فعقد جلسة ثامنة في « المعهد اللاهوتي الحبري » في الكسليك برئاسة البطريرك الماروني الكاردينال مار انطونيوس بطرس خريش وحضور بطريرك طائفة الروم الكاثوليك مكسيموس الخامس حكيم وبطريرك طائفة السريان الكاثوليك اغناطيوس انطوان الثاني حايك الذي عاد مساء الثلثاء من جولة شملت الفاتيكان وايطاليا وفنزويلا .

وناقش المجلس البيان الختامي والوثيقة التي سيذيعها الكاردينال خريش مطلع الاسبوع المقبل في بكركي ، وتتضمن مواقفه ورؤى الطوائف الكاثوليكية حول الأوضاع في لبنان والمنطقة خصوصاً المستقبل الذي ينظرون إليه ، وتطرق إلى لقاء البطريرك حكيم ونائب رئيس الوزراء وزير الخارجية السوري السيد عبد الحليم خدام .

كلمة خريش

الاولى والنصف بعد الظهر إنتهت الجلسة وأدخل الصحافيون الذين انتظروا طويلاً ، فبادرهم البطريرك خريش قائلاً : « سبقنا المونسنيور اغناطيوس مارون وتمنى لكم حياة هانئة وحماية ربانية من القصف العشوائي ، وقد سررت بمبادرته لأنكم أنتم رجال الاعلام تواكبون كل الأحداث . وأنا بدوري أتقدم منكم باسم البطاركة والمطارنة المجتمعين بالشكر طالباً من الله عز وجل أن يمنحكم القوة ويحفظكم من كل مكروه ويمن عليكم بالحماية والرعاية والسلام والامان » .

الجلسة الأخيرة

ثم تلا الامين العام لمجلس البطاركة والمطارنة المونسنيور مارون بياناً أولياً موجزاً عن أعمال الجلسة الأخيرة هنا نصه :

« هذا البيان سيليه أعلان وثيقة سياسية إجتماعية يذيعها نيافة الكاردينال شخصياً في بداية الاسبوع المقبل في بكركي وسيحدد الموعد بواسطة الصحافة والاعلام . وجلسة اليوم خصصت لدرس الصيغة النهائية لهذه الوثيقة . ومن أهم ما ورد على المجلس من تقارير شفوية ما أدلى به غبطة البطريرك مكسيموس الخامس حكيم عن لقائه والسلطات السورية في دمشق ، خصوصاً معالي الوزير عبد الحليم خدام . وقد كان مجلس البطاركة طلب من غبطته أن يقوم بهذه المبادرة باسم

المجلس ، فتداول غبطته مع الوزير السوري في شؤون محاصري دير القمر وفي أمور تخص العلاقات بين لبنان وسوريا ، ونقل غبطته ما جرى إلى أبناء المجلس » .

البيان الختامي

ثم أذاع المونسنيور مارون البيان الختامي للمجلس وهنا نصه :

« عقد مجلس البطاركة والمطارنة الكاثوليك في لبنان دورته العادية في جامعة الروح القدس ـ الكسليك ، من الثالث والعشرين من تشرين الثاني إلى الأول من كانون الأول سنة ١٩٨٣ . وقد استهل الدورة غبطة البطريرك الكاردينال مار انطونيوس بطرس خريش ، رئيس المجلس ، بخطاب أيده أعضاء المجلس وتبنوا مضمونه وتلاه خطاب سيادة السفير البابوي لوتشيانو انجيلوني الذي كلفه المجلس أن ينقل إلى قداسة الحبر الأعظم يوحنا بولس الثاني شكره على اهتمامه الحثيث بقضية لبنان ، وتقديره لما يقوم به من مساع على المستوى الدولي لانقاذه من محنته .

وقد تدارس المجلس بدقة وعناية ما ورد عليه من مذكرات وتقارير في شأن الأوضاع اللبنانية الراهنة ، ولا سيما ما يتعلق منها بمناطق الشوف وعاليه والمتن الأعلى وطرابلس والجنوب والبقاع .

وبعدما استمع المجلس إلى تقارير أمينه العام واللجان المنبثقة منه ، توقف عندما أورده كل من السادة المطارنة عن المناطق المنكوبة من أبرشياتهم وعن أوضاع المهجرين من الابرشيات المختلفة وما يعانون من قهر وحرمان .

أن هذا المجلس ، وقد عرض بدقة تفاصيل ما يجري على الساحة اللبنانية ، لا يسعه في هذه الظروف العصيبة ، إلا أن يدين بشدة ما يتعرض له الوطن والمواطنون من تدمير وتخريب واقتتال ، تقوم بها جهات ودول غريبة ، متسترة وراء فئة من المواطنين . وأفدح ما في الأمر أن الاعتداءات على حياة الناس وأرزاقهم لم تقتصر على المتقاتلين بل تخطتهم إلى الأبرياء من أبناء الشعب : فالأحياء السكنية تقصف بلا هوادة ، والحصار يفرض على مناطق واسعة من البلاد ، والخطف يتناول المواطنين في منازلهم وعلى الطرق . وها هي بلدة دير القمر تعاني ما عانته زحلة قبلها ، من حصار وقطع طرق وقصف وقنص ، فضلاً عن الحرمان من مقومات الحياة ، من غذاء وكساء ووقود ودواء . أما الشاحنات التي تنقل إلى المحاصرين ما يفتقدونه من امدادات ، فغالباً ما تمنع كلها أو بعضها من الوصول إلى البلدة المنكوبة ، بحيث أصبح أهلها عرضة للجوع والبرد والموت وليس من يسمع أو يستجيب .

أما المجازر البشرية التي وقعت في الجبل والشوف على مدى أيام طويلة وأسابيع ، فقد دلت على أحقاد دفينة لا مبرر لها . لقد كان الناس يذبحون كالمواشي ، والمنازل تحرق بعد أن تنهب ، والكنائس والأديار تنتهك ، والمؤسسات الاقتصادية والمدارس تدمر . ومما يحز في النفس أن هذه المآسي لم تهز مشاعر العالم المتحضر . وكنا نأمل من القوة المتعددة الجنسية ، التي قدمت الكثير من التضحيات والضحايا الغالية في سبيل لبنان أن تكون أكثر فاعلية في مثل هذه الحالات المفجعة ، خصوصاً أنها تمثل دولاً تقدس الديموقراطية وحقوق الانسان .

إن هذا المجلس يتوجه إلى الدول المتصارعة على أرض لبنان ، طالباً إليها ، بإسم الشرف والانسانية ، أن ترفع اليد عن هذا الوطن الجريح الذي شبع إقتتالاً وتخريباً ، كما يتوجه إلى المتقاتلين اللبنانيين جميعاً ، الذين نشأ آباؤهم وأجدادهم على حب لبنان وأدوا قسطهم في صنع حضارته وازدهاره ونعموا بأرضه وسمائه ، أن يكفوا عن تخريبه والعبث بمقدراته ، لئلا تحل عليهم لعنة الآباء والاجداد ، وأن يكفوا عن إزهاق أرواح أخوانهم ، لأن حياة الناس ملك لله مبدعهم وكل إعتداء عليها إعتداء على حقه ، عز وجل . والويل لمن سيمثل أمام ربه ملطخ اليدين بدم الابرياء .

وكيف لا تدمي قلوبنا الأحداث الأليمة الجارية في الشمال ، خصوصاً في طرابلس وضواحيها ، حيث يسقط المواطنون الأبرياء تحت وطأة القصف والقنص ، وتدمر المدينة وما حفلت به من مؤسسات وبيوت متأصلة الجذور في عاصمة الشمال . فتشرد الاهلون وهم يعانون ما يعانيه سائر المهجرين في كل مكان . ويتمنى المجلس على المسؤولين أن يبذلوا أقصى الجهود للحيلولة دون إستئناف القتال هناك ولا يزال البقاع يعاني من وطأة ما يشبه الحصار ويعيش أهله في قلق دائم .

وهل ننسى الجنوب وقد نال قسطه الكبير ، ولا يزال ، من حصاد الموت والدمار ومن الحصار والقهر والتهجير ؟ وها هم مهجروه يعانون الحرمان في كل مكان والكثيرون ممن بقوا في مدنهم وضياعهم صامدين أمام الكارثة .

لقد علق اللبنانيون آمالهم على إجتماعات جنيف وما تم فيها من تقارب ومصالحة بين فئاتهم المختلفة ، وظنوا أن الروح الطيبة التي تجلت فيها ستنتقل إلى المواطنين جميعاً وإلى المتقاتلين على الساحة اللبنانية وأن المسؤولين عنهم سيصدرون إليهم أوامرهم الجازمة بالكف نهائياً عن التخريب والاقتتال ، فكانت خيبة الامل مرة ، وتحولت إلى غضبة عارمة ، عندما رأوا أن القتال يتواصل والموت مستمر في نشر ظلاله فوق ربوع هذا الوطن المنكوب . وها هي اتفاقات وقف النار المتتالية لا تصمد إلا بضع ساعات أو أحياناً بضع دقائق . وها هي اللجنة الأمنية التي شكلتها الدولة تكاد لا توقف قصفاً حتى يتبعه قصف أشد وأدهى .

إن هذا المجلس قد تدارس النقاط التي أقرتها أعمال اللجنة المختصة جدولاً لأعمال الدورة الثانية لمؤتمر جنيف ، وهو يأمل في أن تنعقد هذه الدورة في أجواء تحمل على التفاؤل بإنهاء محنة لبنان .

وإن كان أعضاء المجلس يقدرون لفخامة رئيس الجمهورية الشيخ أمين الجميل جهوده الحثيثة لانقاذ لبنان ويتمنون له النجاح المرتجى من رحلته الحالية ، كما يقدرون لدولة رئيس مجلس النواب ودولة رئيس مجلس الوزراء ولسائر المسؤولين ما يقومون به من مساع حميدة في هذا السبيل ، فهم لا يزالون ينتظرون ، مع اللبنانيين الذين اكتووا بنار الحرب ونفد صبرهم ، المزيد من الاهتمام ، لتوفير أجواء الأمن والاستقرار في البلاد وإجلاء كل القوات الاجنبية غير الشرعية وتأمين فتح المدارس أمام التلامذة ، ظناً بوقت ثمين يضيع عليهم ، وتعويض هذه المدارس لتمكينها من الاستمرار في رسالتها وفسح المجال أمام القوى الحية في لبنان للانصراف إلى العمل المنتج والمساهمة في إعادة البناء .

والمسؤولية التي تترتب ، في هذه الأيام التاريخية العصيبة ، على كل من يحمل بين جناحيه حساً وطنياً ، هي مسؤولية كبيرة ، خصوصاً إذا كان ممن هم في مركز الحكم والقرار والاشتراع . ولقد سبق للمجلس النيابي ، تؤازره الحكومة ، أن أتخذ مواقف وطنية مشكورة ، فعلى أعضائه أن يضاعفوا العمل للمساعدة على تقوية الجيش عدة وعدداً ، علماً أنه أثبت جدارته وقدم تضحيات كبيرة ، قياماً بواجبه الوطني ، ليتمكن من توطيد الأمن في جميع أنحاء البلاد . وبسط سيادة الدولة على كل الأراضي اللبنانية ، فينفسح المجال لجلاء كل القوات غير اللبنانية وغير الشرعية ، وحصر حمل السلاح بالجيش وقوى الأمن . ويرجى من السادة النواب أن يتضافروا ، كل مجموعة في منطقتها على رغم ما بينهم من اتجاهات سياسية متباينة ، على إنقاذ مواطنيهم مما يتخبطون فيه من محن .

وهم يطالبون :

أولاً ـ في شأن أحداث الشوف وعاليه والمتن الأعلى :

أ ـ بتحقيق دولي لكشف ما جرى من مجازر ومخاز في تلك المناطق .

ب ـ بايواء المهجرين والمشردين ومدهم بالحاجات الحياتية وتوفير أسباب العيش عن طريق ايجاد عمل لهم ، وهذا من أبسط واجبات الدولة حيال رعاياها .

ج ـ بالسعي إلى تسهيل عودتهم إلى قراهم وتعويضهم عن طريق إنشاء مجلس خاص بمنطقتهم .

ثانياً ـ في شأن محاصري دير القمر :

أ ـ بالعمل على منع القنص والقصف عنهم .

ب ـ بايصال المؤن إليهم ووسائل التدفئة والالبسة والادوية .

ج ـ بالسعي الحثيث لرفع الحصار عنهم وقد باتوا يشعرون أنهم أصبحوا رهائن وموضوع مساومات .

ثالثاً ـ في شأن التدهور الأمني المستمر :

أ ـ بمبادرة المسؤولين عن التفجيرات الأمنية إلى إصدار الاوامر إلى المقاتلين بالكف عن لعبة الموت التي تؤدي كل يوم بعشرات المواطنين الأبرياء وغالبيتهم من الكادحين في سبيل تأمين لقمة العيش .

ب ـ بالافراج عن جميع المحتجزين والمخطوفين في أقرب وقت والتوقف عن الخطف .

ويهيب هـذا المجلس بجميع اللبنـانيين أن يعـودوا إلى ضمائرهم بخوف الله ، وإلى ربهم بـالتوبـة ، وأن يتمسكـوا بـالاصالـة اللبنانيـة والقيم الدينيـة والاخلاقيـة والانسـانيـة ، ويحترمـوا مـواطنيهم في أرواحهم وأرزاقهم وكـرامتهم . ويتكاتفوا ، إنقاذاً لوطنهم ممـا صار إليـه من خراب . وليعلمـوا يقيناً أنـه في النهايـة لا ينقذ لبنـان إلا اللبنانيـون بتضامنهم وتفاهمهم واتحادهم وإيمانهم الصادق بوطنهم .

وهم يدعون جميع اللبنانيين أيضاً إلى رفع الصلوات حرى إلى الله تعالى لكي يقي لبنان المزيد من الدمار ويعيد المحبة إلى قلوب أبنائه والسلام إلى كل ربوعه » .

نقاط ورقة عمل حزب
الكتائب اللبنانية إلى مؤتمر الحوار الوطني

النهار ١٩٨٤/١/٥

أقر أمس المكتب السياسي لحزب الكتائب ورقة عمل للحلقة الثانية من مؤتمر الحـوار الوطني، وفيهـا مواقف بـارزة منها الموافقة على إعتمـاد مبدأ الكفـاية في الـوظيفة «مـع المحافـظة على المسـاواة في وظائف الفئـة الاولى»، وانتخاب رئيس الوزراء في المجلس النيابي بالاكثرية النسبية، وإنشاء مجلس للشيوخ ونيابة لرئاسة الجمهورية، وإعتماد الاستفتـاء الشعبي المباشر في القضايا المصيرية.

رأس الشيخ بيار الجميل الاجتماع الاسبوعي للمكتب السياسي للحزب، وتركز البحث على الخـطة الأمنية المـرتقبة والتطورات الأخيرة.

ونقلت «وكالة أخبار اليوم» عن الجميل قوله: «أمامنا اليوم مـوضوعـان يستحقان البحث، الاول هـو الخطة الأمنيـة التي كـثر الكلام عليهـا في الأسابيـع الأخيرة والتي يبـدو أنها قد استكملت مقـومات وضعهـا موضـع التنفيذ. والتفـاصيل تعرفونها مما كتب في الصحف حينا ومما أدلى به المسؤولون العسكريـون في القوات اللبنـانية حينـا آخر. إن الخـطة خجولـة ومتواضعة ولا شك لكنها قد تصبح كبيرة ومهمة عندما تتحول خطوة أولى في مسيـرة الدولـة نحو تسلم سلطاتها كاملة في المناطق الواجب مباشرة العمل فيها أولاً، وفي بقيـة المناطق اللبنـانية في مـا بعد. وهنـا أعود الى التشـديد مـرة أخرى عـلى وجوب قيام أفضل تعاون وأوسـع تضامن بيننـا وبين الـدولة لتنجح في هذا المجـال، خصوصـاً ان انظاراً دوليـة أميركيـة وفرنسية وغيرها تعلق أهمية كبيرة على نجاح الدولة على هذا الصعيد. وفي إعتقادي ان الدولة ستتمكن من توطيد الأمن في المنهاج الذي ستباشر تطبيقه خلال الايام العربية».

وعن الجولة الثانية من مؤتمر الحوار قال: «أعتقد أن المؤتمـر الثاني سيعقـد لمواصلة أعمـال المؤتمر الاول. وعـلى رغم نظرتنا القائلة إنه لا يجوز عقد مؤتمرات من هذا النوع قبل ان يتحرر لبنان إرادة وأرضاً من كل الاحتلالات العابثة بارادته وأرضه، الا أنه إذا عقد المؤتمر فنحن مستعدون للاشتراك فيه ولتسهيل نجاحه بكل الامكانات التي نملكها».

ثم طلب الجميل من عضو المكتب السيد جوزف أبو خليل تلاوة ورقة العمل الكتائبية الى المؤتمر. وقالت الوكالة ان الورقة تتناول القضايا الآتية:

«أولاً ـ تعزيز استقلال القضاء وانشاء محكمة دستورية للنظر في القوانين والمراسيم.
ثانياً ـ تعزيز اللامركزية في العمل الاداري.
ثالثاً ـ وضع قانون حديث للجنسية.
رابعاً ـ تحديد أسس الاعلام وتوجيهه.
خامساً ـ زيادة عدد النواب وطريقة توزيع الدوائر الانتخابية.
سادساً ـ إعادة المهجرين اللبنانيين مالكين ومستأجرين منذ عام ١٩٧٥ الى مناطقهم ومساكنهم.

سابعاً - الاصلاح الاجتماعي والمالي والاداري والتربوي.

ثامناً - التأكيد على العرف القائم بتوزيع الرئاسات الثلاث، مع إقتراح تكريسه بنص قانوني أو دستوري.

تاسعاً - إعتماد أكثرية الثلثين في مجلس النواب لاقرار القضايا المصيرية وأكثرية ٥٥ في المئة لانتخاب رئيس الجمهورية في الدورات التي تلي الدورة الاولى.

عاشراً - قيام رئيس الوزراء والوزراء بتأدية يمين دستورية أمام رئيس الجمهورية.

حادي عشر - إزالة الطائفية في الوظائف العامة واعتماد مبدأ الكفاية في المحافظة على المساواة في وظائف الفئة الاولى.

ثاني عشر - فصل الوزارة عن النيابة مع إعتماد طريق إنتخاب النائب ورديف له.

ثالث عشر - انتخاب رئيس المجلس ومكتبه لمدة أربع سنوات، أي طوال مدة ولاية المجلس.

رابع عشر - إنتخاب رئيس الوزراء في المجلس النيابي بالاكثرية النسبية.

خامس عشر - وضع سياسة دفاعية وتعزيز الجيش وتحديد المهام التي تناط به في المرحلة الراهنة م قبل حكومة الوفاق او هيئة الحوار الوطني.

سادس عشر - إنشاء مجلس للشيوخ.

- سابع عشر - إنشاء نيابة لرئاسة الجمهورية واعطاؤها صلاحيات ليست من صلاحيات رئيس الجمهورية.

ثامن عشر - إعتماد الاستفتاء الشعبي المباشر في القضايا المصيرية.

تاسع عشر - إبقاء الدستور الحالي من دون تعديل.

عشرون - إصلاحات إدارية وتنظيمات لا مركزية تتفق مع بعض بنود «الوثيقة الدستورية» التي أعلنت في ١٤ شباط ١٩٧٦».

المقال الصادر في صحيفة «العمل» في زاوية
«من حصاد الأيام» حول الأختلاف والوفاق الداخلي بعنوان «التأهيل الضروري»

العمل ١٩٨٤/١/٦

لعلّ الاختلاف الحقيقي بين اللبنانيين هو الاختلاف على الأسباب التي تخلفهم!

وهي حال كل جماعة تتعرّض للفتنة والترويع والترهيب.

ومن من اللبنانيين ليس خائفاً في هذه الأيام، ومرّوعاً ومذعوراً؟

وكل هذه العنتريات التي نسمعها من وقت إلى آخر لا تعبّر عن ثقة في النفس بمقدار ما تعكس مخاوف ولا أدهى. ذلك إن «حرب لبنان» كانت ولا تزال حرب ترويع لكل أبنائه، لا فرق من أين يأتي الترويع والترهيب، من الداخل كانا أو من الخارج. وكلهم مظلومون ومقهورون. وكلّهم أصحاب حقوق. وكلّهم على حق أيضاً وعلى صواب. ولكنهم، في الوقت عينه، كلّهم معتدون ومغتصبون حقوق وطلّاب هيمنة واستئثار واحتكار.

. . . وكلّهم أيضاً يخرقون وقف إطلاق النار، ويحتجزون الأبرياء، ويقيمون حواجز الخطف والقتل على الهوية، ويعتدون على الحرمات وأماكن العبادة والصلاة وكلّ المقدّسات. حتى ليصح القول إن لا أحد منهم بريء. وفي المقابل، لا أحد منهم إلا وهو معتدى عليه ومتأكد أيضاً من سلامة عقله وتفكيره وصوابية ما يعتقده ويراه ويحكم به على الأشخاص والأشياء!

أليس هذا ما نسمعه ونقرأه من بيانات وتصريحات وأقول الواحد يكذب الآخر؟ ومن نصدّق؟

هذه هي طبيعة «الحروب التخريبية» التي كانت، في الأمس، تعرف باسم «الفتنة». وهي لا تزال فتنة أو مجموعة فتن ولكن بوسائل حديثة ومتقدّمة: القصف العشوائي، مثلاً هو للترويع أكثر مما هو للقتل والتقتيل.

. . . أو بكلام آخر، إنه لقتل الروح قبل الجسد. وما الفائدة من قتل مائة ألف لبناني مثلاً إن ظلّ مليونان منهم أصحاء. . . أصحاء الروح والجسد؟

الأصول تقضي ـ أصول الحرب طبعاً ـ بترويع المليونين، أولاً، وتهديم نفوسهم وأعصابهم، وقتل كل إيمان في صدورهم حتى ولو لم يمت منهم واحد.

والأصول نفسها تقضي أيضاً بألّا يعرف المليونان، أو الثلاثة ملايين، لماذا يختلفون أو. . . بألّا يتفقوا على ماذا يختلفون!

وحتى الآن لم نتفق على صفة الحرب في بلادنا، هل هي أهلية أم لا.

ولا نحن متفقون أيضاً على «نظام الامتيازات» هل هو السبب أم لا، أو هل هو، فعلاً، نظام امتيازات، كما يقال، أم لا.

واستطراداً، ما زلنا مختلفين كذلك بين قائل بالأمن قبل الوفاق وقائل بالوفاق قبل الأمن. . . لحسن الحظ ان ثمة ما يشبه الاجماع قام، أخيراً، على ما يسمى «الخطة الأمنية» كخطوة ضرورية لتهيئة النفوس للمصالحة الحقيقية والوفاق، فتفاءل اللبنانيون خيراً. لكننا لا نصدّق، وبخاصة بعد الانقلاب المفاجىء الذي طرأ، أمس، على الموقف الجنبلاطي.

في أي حال، ثمة «خطة أمنية» ستنفذ، بمعزل عن تقلّبات السيد وليد جنبلاط، قد تكون ناقصة لكنها لا تترك الترهيب يتمادى ولا الفلتان، وتستجيب أيضاً لمشاعر السواد الأعظم من اللبنانيين.

وليس ما هو أهم من أن يتفق اللبنانيون على تطويق الأرهاب والترهيب المتبادل. ولعلّهم في ذلك يختصرون الحرب والمحنة وكل ويلاتها.

طبعاً مصير «الأراضي المحتلّة» لا يزال معلّقاً، و «أزمة لبنان» لم تحلّ ولا ثمة مشروع حلّ للنزاع اللبناني - السوري - الأسرائيلي، ولا للنزاع الأميركي - السوفياتي. كما لا نعرف، بعد، كيف نعالج الظاهرة الخمينية في بلادنا ولا كيف نخفف من تهوّرها. إن ثمة نزاعات عدّة لا تزال تلقي بثقلها على كاهل الوطن الصغير، فتتقاسم ابناءه وطوائفه وتقعده عن الحركة. ولا يزال السيد وليد جنبلاط أيضاً خارج الاجماع اللبناني، وقنبلة موقوتة!

لكن، أليس نعمة أيضاً أن نبدأ نميّز بين الخيط الأبيض والأسود ونكتشف حقيقة ما يخلفنا ويباعد في ما بيننا، فنكتشف، بالتالي، كم كان الترهيب فاعلاً ومؤثراً، لا في خردقة الصفوف فقط بل أيضاً في خردقة العقل وتعمية الفكر وجعل الأبيض أسود والأكاذيب والشعارات حقائق؟

ليس الغرض تبسيط ما بين اللبنانيين وفئاتهم وطوائفهم من تناقضات هيهات أن تزول إلاّ على نحو ما كان «الحل النازي» للمسألة اليهودية في أوروبا!

فلا نهاية لهذه التناقضات إلاّ قهراً وتصفيات متتالية. وتظل القضية قضية علاقة بين الطوائف اللبنانية لا تسوّى على مستوى السلطة فقط وإن كانت «التسويات» على هذا الصعيد لازمة وضرورية.

فالاصلاح يكون شاملاً أو لا يكون. والاصلاح يجب أن يتناول الانسان أولاً، والاقتصاد ثانياً والتشريع ثالثاً من دون أن يعني هذا التأكيد «أننا نرمي الى التأجيل والتسويف والمماطلة. فلنعط «ما لقيصر لقيصر وما لله لله». لكن، لا يظنن أحد ان النفوس تهدأ إذا تمت تهدئة الصراع على الجبنة والسلطة.

.. ولا أي تسوية على صعيد «توزيع الرئاسات» مثلاً بين الطوائف، تزيل ما بين الطوائف اللبنانية من حذر متبادل وأحقاد وتخاوف.

كما ولا أي تسوية على هذا الصعيد تخفف من قهر المقهورين وعذاب المعذبين، وما أكثرهم لدى كل الطوائف! إن ما ترسله الأفواه والألسنة، وما تردده «الجماهير» من هتافات على نحو شتائم، وشتائم على نحو هتافات، لا يتفق أبداً مع ما يطرح لها ويعرض من علاجات وتسويات تتمّ على مستوى الرئاسات والصلاحيات الرئاسية.

لنؤكد على ذلك، فنؤكد على كيف تكون العلاجات والتسويات الحقيقية. إن لبنان في أمس الحاجة الى ما يهدّىء روحه المضطربة.

يجب أن تتأكد «الضاحية الجنوبية»، مثلاً، من أن أحداً لا يريد لها التصفية! ويجب أن يتأكد الدروز من أن أحداً لا يريد لهم الشرّ الذي لا يقاوم، في نظر بعضهم، إلاّ بشر مماثل.

ويجب أن يتأكد السنّة، والمسيحيون إجمالاً، من أنهم هم أيضاً غير مهدّدين لا في سلامتهم ولا في حرّياتهم ولا في أمنهم ولا في حقوقهم.

ولنتذكّر، بالمناسبة، ان حتى الأمس القريب لم يكن معترفاً لهذه الطوائف بعد، بشخصياتها. فالحرص على الصهر و«الانصهار في بوتقة واحدة» جعل الكلام على هذه الشخصيات عيباً يُستحى به. ولعلّ القهر بدأ عند هذا الموقع بالذات من حقيقة لبنان. فإذا التعدّدية الطائفية علامة نقص لا علامة غنى. وإذا الطوائف ليست أقلّ من قبائل يجب أن تصقى.

أجل، كلّنا مسؤولون عن هذه المعاملة السيئة والقاهرة التي عومل بها لبنان. فنحن أيضاً أخذنا بـ «الحلّ النازي» للتناقضات اللبنانية، تحت شعارات «العروبة» و«الأمة الواحدة» و«القومية الواحدة»، إضافة إلى «وحدة» العرق والدم، والأصول والأعراق وما إليها من شعارات فحال ذلك دون الاعتراف بالحقيقة اللبنانية والاتفاق على كيف يعبّر عنها في النظام السياسي ومؤسساته.

ومرّة أخر، القضية قضية نفوس تربّت على هذا التعسف بالنسبة الى حقيقة لبنان. فلنباشر بإعادة تأهيلها للتعايش بين طوائف ثبت أنها لا تتنازل قيراطاً عن شخصياتها وخصائصها.

وكل هذا يحتاج، طبعاً، إلى أمن، وإتصال انساني لا يقتصر على الذين قد يدعون، ثانية، الى جنيف!

بيان المجلس
الأسلامي الصادر في الصحف بتاريخ ١٩٨٤/١/٨

أصدر المجلس الاسلامي بعد إجتماع له أمس البيان التالي:

«لا يزال المجلس الاسلامي يعلق أهمية خاصة على وفاق اللبنانيين مدخلاً الى تهدئة الأوضاع ومباشرة الحوار الوطني الذي لا بديل منه لحل الأزمة اللبنانية التي لا سبيل الى حلها على رغم أبعادها الدولية والاقليمية سوى الوفاق الوطني الذي يسهل من دون سواه عملية التحرير ويسد كل الثغرات التي تعوّد المتضررون النفاذ منها للحؤول دون أي حل يلوح في الأفق. ويؤكد المجلس ان اللبنانيين وحدهم قادرون على وضع حد لمحنتهم إذا تحرروا جميعاً بمقدار واحد ولهدف واحد من الاعتبارات المحلية والارتباطات الخارجية التي تورطوا فيها وفرضت عليهم. وان الخطة الأمنية وإن كانت لا تعتبر الحل النهائي والهدف المنشود تبقى الوسيلة المتاحة وحتى إشعار آخر لتوفير الأجواء الهادئة والمناخ الملائم لمتابعة الحوار وتمكين المسؤولين والمؤازرين للبنان من الوصول الى الحل المنشود.

«يحذر المجلس الاسلامي كل اللبنانيين وأصحاب العلاقة منهم بالأزمة اللبنانية من استمرار التدهور الأمني ومن العراقيل في وجه الخطة الأمنية والوفاق الوطني ويهيب بهم تدارك المخاطر المحدقة بلبنان والتي تهدد الأرض والكيان والدولة والوجود اللبناني بكامله. ويطالب المسؤولين والمعنيين بالشأن اللبناني على الخصوص بضرورة مصارحة المواطنين بالأسباب التي تعرقل المساعي الخيرة وبالاعلان عن مفتعلي العقبات والمتسببين بالعراقيل. وينبه الجميع الى أن التاريخ لا ينسى المسيئين الى أوطانهم فهو يكشفهم في الوقت المناسب ولا يرحم مهما كانت الخلفيات التي تحكم مواقفهم. ويحذر المجلس كل أصحاب العلاقة من أن الوقت لا يعمل لمصلحة لبنان وأن همسات الأمس عن التقسيم أصبحت اليوم تصريحات علنية ومخططات قيد التداول والبحث في المحافل الدولية. ويرى المجلس ان الأكثرية الساحقة من اللبنانيين المثلة للمتضررين والمهجرين والضحايا والمنكوبين والمشوهين والمقعدين والبؤساء المقهورين أصبحت في أشد حالات الانفعال والكبت والتمزق، وإذا انفجرت في وقت قريب لن يبقى للمتسببين بأزمة لبنان والمعطلين للحل أي عذر أو ستار.

«يجدد المجلس تركيزه على أهمية وحدة الصف الاسلامي للتوصل الى الحل المنشود القائم على الحوار والوفاق، لأن هذه الوحدة الاسلامية هي شرط أساسي وركني ثابت في الوحدة الوطنية الشاملة. وأن المواقف الطارئة التي تستأثر بالاعلان عن هذه الوحدة وتنزلق في إعلان التصريحات وإتخاذ المواقف غير المنسجمة مع الوحدة الاسلامية والوحدة الوطنية تأتي دائماً في غير محلها وتعود بنتائج عكسية وتمهد للفتنة وتبعثر الجهود الاسلامية والوطنية الحثيثة التي تعمل على تسريع الوفاق وأستعجال الحل. وأن القيادات الروحية والسياسية التي تعمل في هذا المجال بصبر وجلد وحكمة وبعد نظر تستدعي منا المؤازرة والعون والدعم في نشاطها المكثف ومساعيها المشكورة لتخليص المجتمع وصيانة الوطن.

«إن الشراسة الأسرائيلية المتمادية في إشعال المأساة الدموية في لبنان كما حدث في بعلبك عبر الغارات الوحشية التي حصدت الأبرياء وزادت حمام الدم الذي يسبح فوقه لبنان وضاعفت الخراب والدمار تدل على التمادي الأسرائيلي في تمزيق لبنان تنفيذاً لمخططاتها العدوانية من دون رادع وبلا حسيب أو رقيب. والمجلس الاسلامي إذ يرفع الصوت عالياً شاجباً هذه الاعتداءات المنكرة يهيب بالجميع في الداخل والخارج ضرورة الوقوف في وجه هذه الهجمات البربرية لأسباب انسانية على الاقل في عالم سد أذنيه وأضاع لسانه عن سماع الواقع وأعلان الحق

«لا يخفي المجلس الاسلامي اعتقاده بأن الحكم وإن كان يبذل ما في وسعه في الداخل والخارج لتحريك مسيرة الانقاذ هو مطالب بالمزيد من السعي والجهد لاتخاذ مواقف حاسمة لأنقاذ لبنان من المصير الذي يسير إليه. والدولة مطالبة اليوم أكثر من أي وقت مضى بتحمل مسؤوليتها الكاملة في هذا المجال في وجه العراقيل التي تطبق على الوطن وتضيق الخناق على المواطنين».

نص المشروع السعودي الذي صاغه وزير

الخارجية السعودي سعود الفيصل وعرضه على المسؤولين اللبنانين سنة ١٩٨٤

إيضاح: لقد حمله الوزير إيلي سالم بعد مباحثات مع المسؤولين السعوديين وموافقة المعارضة في لبنان وقد كتب على ورقة طبع عليها: المملكة العربية السعودية ـ وزارة الخارجية ـ الوزير؛ كما وقع عليها رئيس جمهورية لبنان بعبارة موافق دون أي شرط. والبنود الثمانية هي:

أولاً ـ السير في تنفيذ الخطة الامنية.

ثانياً ـ الغاء إتفاق ١٧ أيار.

ثالثاً ـ القيام بترتيبات أمنية في الجنوب تضمن إنسحاب إسرائيل.

رابعاً ـ الاتفاق في جنيف في شكل عام على الاصلاحات الداخلية.

خامساً ـ الاتفاق مع سوريا لسحب قواتها من لبنان، هذا طبعاً مستقل كلياً عن أي ترتيب أمني مع إسرائيل.

سادساً ـ تبني مبدأ الانسحابات المتزامنة، مع إنسحاب كل القوات غير اللبنانية في مدة اقصاها ثلاثة أشهر بعد التوصل الى صيغة الترتيبات الامنية مع إسرائيل.

سابعاً ـ اعتبار هذا الاتفاق متكاملاً بكل بنوده.

ثامناً ـ تشكيل حكومة اتحاد وطني لتنفيذ هذا الاتفاق.

وهذه البنود او المشروع السعودي حاول الوزير سالم الدوران حوله، حيث قال، إن أفكار المشروع السعودي أتت من الخارج وادخلنا عليها تعديلات طفيفة.

وقال: إن لبنان يفتش عن مخرج من هذا المأزق الذي هو فيه، وقد تكون هذه الأفكار او ما شابهها مخرجاً اخر.

نص الخطاب الذي وجهه الرئيس الجميّل

إلى اللبنانيين مساء ٥ شباط ١٩٨٤ وكان مبادرة منه للحل.

«أيها المواطنون. استهل رسالتي اليكم بتحية إكبار وتقدير لصمود هذا الشعب العظيم في وجه الحمم والمحن، متمرداً بعناد على المأساة، صابراً بعزم على الضيم، متمسكاً بأرضه وحقه وسيادته، مستهيناً بالتضحيات تبذل على مدى تسع سنوات، من أجل إنقاذ لبنان واستحقاق لبنان لنستحق معه الحياة.

أيها المواطنون، لم يعد سراً القول ان الحالة المتشنجة التي شهدها لبنان في خلال الاشهر المتصرمة ولا يزال، ليست أسباباً آنية، بل هي نتائج. ومضاعفات مستمرة لاسباب بدأت في نيسان سنة ١٩٧٥. وهي إستكمال لابعاد المؤامرة التي استهدفت لبنان. لتنطلق منه الى بعض دول المنطقة. ولأن المؤامرة خارجية المصدر رحنا نطوق جذورها ونضيّق تفاعلاتها بعمل دولي حثيث، واتصالات مكثفة اثمرت عن دعم عملي ومباشر لاستقلال الوطن وأرضه وسيادته وشرعيته، فكانت القوى المتعددة الجنسية ظاهرة فذة تجسد تضامنا دولياً حول لبنان لتأكيد حقه ومسيرة انقاذه. ولكن الايدي العابثة لم ترتدع في خلق أجواء التشنج لتعطيل بوادر الفرج والانفراج بهدف تمرير الاغراض والابعاد التي كانت وراء بداية الحرب ومنطلقاتها. وكان استغلال لبعض الاوضاع المحلية التي تفاعلت مع الأوضاع الإقليمية والدولية بما يتعارض مع مصلحة لبنان وهدف تحريره واستعادة أرضه وبناء دولته وتوحيد شعبه.

بدأت محاولة التفجير بتحريك خارجي وفي الضاحية بالذات. ومنها امتدت الى بيروت بشكل كاد يهدد بعودة خطوط التماس المعروفة، وانقسام الى شطرين وتأجيج النزاع الطائفي.

ولما لم تنجح المحاولة انتقلت الى الجبل مع ما هيىء لها من فرص، وما عززت به من مقومات الدعم. ولقد سعينا جاهدين قبل بدء الانسحاب الاسرائيلي الى إحلال الجيش اللبناني محل الاسرائيليين في الجبل، إلا ان القوى المؤثرة، عطلت هذا المسعى متوسلة خلق احداث ضاغطة على الحكم بهدف التسليم بتنازلات هي عندنا من المحرمات، فكان الحكم والشعب مستهدفين في عملية التنكيل والتهجير في الجبل وغير الجبل، والتي اشترك فيها قتلة غرباء بالاسلوب الذي شهدته غير منطقة من لبنان على مدى سنوات الحرب، وذلك متعارضاً مع أبسط أصول الانسانية وشرعية حقوق الانسان والمواثيق الدولية التي ترعى حماية الابرياء والمدنيين. وعندما تدخلت الوساطة السعودية الكريمة من جانب، والوساطة الأميركية مشكورة من جانب آخر. كانت مشاريع الاتفاق على معالجة الوضع ووقف النار تصطدم دائماً ببعض العبارات والحروف والكلمات، حين كان شعبنا يموت كل يوم ويقتل كل يوم وبالعشرات، ويتشرد بالالوف والمئات ويتعذب تحت القصف تائها بين الملاجىء والحقول. وبعد طول سعي وجهد تمكنا من ان تجتمع في جنيف فكانت الحقيقة الابرز في هذا الاجتماع هي ان اللبنانيين عندما يفسح أمامهم مجال الالتقاء، يظهر جلياً أمام أعين كل الناس انهم متفقون وليس ما يفرق بينهم الا المداخلات الخارجية والمعضلات المصطنعة. وفي اعقاب جنيف كان التنسيق اللبناني ـ السوري قائماً إزاء كثير من الأمور، وقد حالت دون بلورتها والتفاهم حولها ظروف الرئيس الأسد الصحية التي حتمت تأجيل اللقاء الثنائي الذي حدد لهذه الغاية.

لم تنقطع بعد مؤتمر جنيف اتصالاتنا المستمرة من أجل مؤتمر الحوار الثاني خصوصاً مع القيادات المعارضة بالذات، وقمنا بمحاولات جدية متفهمين مطالبهم معربين عن استعدادنا للتجاوب مع شتى الطروحات ضمن الامكانات الدستورية، الا ان الشروط المتتالية حالت دون إنعقاد المؤتمر الموعود. لكن موقفنا الدائم هو اللقاء والتفاهم وكل شيء

قابل للبحث. أما بالنسبة إلى حكومة الاتحاد الوطني فقد تعرقلت بفعل الذرائع والاعذار وشروط الإعتذار، وكيف يمكن مع هذا ان نتفاهم على المطالب، ولا نجتمع وأن نتحاور حول الأمور المصيرية ولا نلتقي، وأن نتفق حيال الاصلاحات ونحن متباعدون. ولا أريد أن أسأل هل من أجل هذه الاصلاحات يعم لبنان الخراب، ومن أجل مناصفة في عدد النواب تستفحل موجة الأرهاب، ومن أجل إنماء المناطق وإحياء المؤسسات والمناطق والعاصمة، ومن أجل إنشاء مجلس للشيوخ يقتل الاطفال والنساء والشيوخ؟ بل أسأل كيف يمكن التوفيق بين إتهام الحكم بالهيمنة ورفض الاشتراك في الحكم لرفع الهيمنة؟ كيف تتهم الدولة بضيق القاعدة. وتقطع القواعد من أمام الدولة. وكيف يكون التنديد بالاحتلال من دون مواجهة الاحتلال؟ وكيف يكون التشكي دائماً من المشكلات والتهرب دائماً من الحل؟ وعلى هذا النحو كانت المعاطاة مع الخطة الأمنية التي وضعت دونها الشروط بالرغم من أهميتها البالغة في ربط بيروت الكبرى بالجنوب. وفتح المجال أمام الانسحاب الأسرائيلي من المناطق الجنوبية. وتأمين تعبئة أي فراغ يحصل من جراء هذا الانسحاب. وحرصاً على مصلحة وطن مهدد وشعب معرض مددنا اليد الصادقة للجميع. وقابلنا كل رفض بصبر وكل صد برحابة صدر حتى إذا ما عارضت قيادة من القيادات مسيرة الحكم لاعتبارات معينة أخذت تصور المعارضة وكأنها خصام بين الحكم وطائفة من الطوائف.

أيها المواطنون، من خطوة بيروت الكبرى كانت الضاحية الجنوبية في فكري وفي خاطري، على إنها جزء مكمل للعاصمة وإمتداد طبيعي لها. وحاولنا أن نجعل منها منطلقاً إلى غيرها من المناطق من خلال الخدمات الانشائية والعمرانية والاجتماعية وجعلنا من عناصر الجيش فريقاً اشترك في ورشة العمل لمساعدة المواطن على إنماء منطقته ومحو أثار الدمار ودخان البارود، وما كنا نخططه لأنماء الضاحية لحظناه هو بالذات للشوف وعاليه، وعندما تقرر إرسال الجيش الى الجبل قبل الانسحاب الأسرائيلي، كانت مهمته الأساسية تنحصر في ضمان أمن المواطنين، وتقديم العون لهم في شتى مجالات الخدمة العامة، ليكون الجيش الرابط الذي يجمع بين المتباعدين ويوحد بين الصفوف ويؤلف بين النفوس ويغلب المحبة في القلوب.

إني أمد يدي الى أبناء بيروت والضاحية والجبل والجنوب والبقاع والشمال على إختلاف طوائفهم، مؤكداً ان قوات الشرعية والمؤسسات الشرعية لن تكون الا في خدمة المواطن. وإنماء المناطق وتعزيز الشأن العام، وكل مواطن لبناني هو عندي في منزلة متساوية مع الآخر، أيا كانت عقيدته وكان انتماؤه ومذهبه إنما للوطن عليه حق الولاء وللدولة حق الانتماء، وله عليها حق خدمته وتأمين سلامته وممارسته حريته وفق موجبات القانون. هذا رهاني ولن اتراجع عنه، فلتتراجع إذن معطلات الأمن ولتتكفىء مسيرة الفوضى والاضطراب والأرهاب لتنطلق مسيرة الأعمار والأنماء.

من هنا التشديد الملح على ضبط الأمن ووقف النزف والانطلاق بالوفاق السياسي لافساح المجال أمام عجلة الاصلاح بما يؤمن العدالة للجميع والمساواة وتكافؤ الفرص في شتى المجالات، دونما تفاوت بين أي منطقة ومنطقة وفئة وفئة، ولا يمكن أي إصلاح ان يبلغ أهدافه تحت وطأة السلاح وبقوة السلاح، وإنما من ضمن المؤسسات الدستورية التي تؤمن وحدها ضمان الفرد والجماعة وحرية الفرد والجماعة وحقوق الطوائف والفئات وبديهي ان النمو الذاتي لأي فئة أو طائفة لا يمكن ان يكتمل بالتقلص والانحسار على الذات بل التفاعل مع سائر الطوائف والفئات. وبمقدار ما تتفاعل كل فئة مع سائر الفئات تؤمن اكثر فأكثر المصالح، وتنمي ذاتها من ضمن إطار التنمية الوطنية الشاملة والمطلقة.

أيها المواطنون، طالما توخيت وأتوخى ان نلتقي مع القيادات من دون استثناء في خلوة مغلقة لا نفتح أبوابها مهما طال بها الوقت، الا لنبشر المواطنين بقفل أبواب النفق المظلم الذي يضيق عليهم الانفاس ومنافذ الأمل والحياة. وكم تمنيت ان نجلس معاً لنعالج كلنا متحدين هموم لبنان ومشكلاته ومضاعفات الحرب واثقالها الضاغطة، ونتشاور معاً في تطلعات لبنان المستقبل، وبناء مستقبل افضل لجيل الحرب الذي عانى من المأساة ما كفاه، وكنت أود ان اتقدم بطروحات اصلاحية في خلال مؤتمر وطني تكون منطلقاً لوفاق وطني او بعد الخطة الأمنية، لأن الأمن المضطرب لا ينتظر استكمال مراحل الدرس وان سلامة المواطن حاجة انية تتقدم على التطلعات المستقبلية.

الا أنني وفي غياب المؤتمر الوفاقي الموعود وبعد استمهال الخطة الامنية او تعطيلها، لا بد من المبادرة الى تقديم

طروحات تكون أساساً، صالحاً للوفاق، وعلى هذا الأساس وانطلاقاً من واقع لبنان السياسي والأمني اعلن ما يأتي:

أولاً: إني وضعت برنامجاً إصلاحياً للدرس والتشاور يتناول المعالجات الطائفية والاصلاحات على صعيد السلطات الاشتراعية والتنفيذية والقضائية والمجالين الاداري والأمني واظن ان الطروحات متوافقة مع وضع لبنان ومتلاقية مع أكثرية الارادات الخيرة، ولا سيما الوثيقة الدستورية، وسأطرح هذا البرنامج كورقة عمل على مؤتمر الحوار عند انعقاده، وسأتشاور في شأنه مع الحكومة الجديدة عند تأليفها وأقول هنا من موقع المسؤولية: ان في المجال الاصلاحي ليس من مقدسات او محرمات، بل ان كل أمر قابل للبحث وكل موضوع مطروح للدرس وكل شأن خاضع في النتيجة لارادة الشعب.

ثانياً: أوجه الدعوة الى المشتركين في المؤتمر الوطني للاجتماع في دورة ثانية في جنيف يوم الاثنين في ٢٧ شباط ولا أشكك لحظة واحدة أن التجاوب مع هذه الدعوة سيكون إجماعياً وفورياً ومن دون شروط سابقة مؤكداً مرة أخرى إنني منفتح للبحث مع المعارضة في كل إصلاح، والبحث في كل أمر إلا أمر واحد يظل في نظري مقدساً لا مفاوضة حوله ولا مساومة هو الحفاظ على وحدة الأرض والشعب والدولة وتحرير الوطن من أي وجود عسكري غير لبناني.

ثالثاً: إنني قبلت استقالة الحكومة مكبراً الدور اللبناني الاصيل الذي أداه الرئيس شفيق الوزان مقدراً مواقفه الوطنية. الصادقة في مرحلة مصيرية يسجل فيها التاريخ مواقف الرجال شاكراً بالتالي لاعضاء الحكومة تعاونهم وخدماتهم.

رابعاً: إنني في صدد تكليف رئيس للحكومة والتشاور معه على تشكيل حكومة إتحاد وطني تضم الفعاليات اللبنانية وتمثل مختلف الفئات والمناطق والاتجاهات.

سادساً: إنني ادعو باسمكم جميعاً وباسم حقكم في الحياة والأمن الى وقف نار شامل كامل وأرحب بمختلف الدعوات إليه، على ألا يكون مرتهناً بشروط تعجيزية او مصطنعة. وتأميناً لوقف النار طلبت من المختصين دعوة اللجنة الامنية الى الالتئام فوراً، واتخاذ التدابير الميدانية المناسبة، كما طلبت تشكيل لجنة مراقبة من عسكريين متقاعدين لمواكبة وقف النار والابلاغ عن خرقه ووضع التقارير في هذا الشأن.

سابعاً: ان المشاورات اللبنانية السورية يجب تعزيزها وتكثيفها بحيث نبحث في العمق في العلاقات المصيرية التي تحتمها روابط الاخوة وضرورات الجوار، فنصل الى صيغة تضمن سلامة أمن البلدين إزاء أي خطر أو تهديد، وتمكن الدولة اللبنانية من أن تمارس عبر انتشار الجيش اللبناني موجبات الدفاع الوطني.

ثامناً: إن واجب تحرير الأرض يتصدر أي مسؤولية وواجب ويتقدم على أي شأن آخر لذلك قمنا بمفاوضات مع إسرائيل بمشاركة الولايات المتحدة الأميركية، وتوصلنا في حينه إلى إتفاق يؤكد الأنسحاب الأسرائيلي الكامل للحدود المعترف بها دولياً غير ان الاتفاق هذا لم يكن يوماً غاية بحد ذاته بل كان الغرض منه وسيلة للانسحابات. أما ولم تأمن هذه الانسحابات، الانسحابات الأسرائيلية وكذلك الأمر الانسحابات السورية ودخلنا والاتفاق مع إسرائيل في المأزق الحرج الذي جعلني امتنع عن إبرامه، فإنني أرى بموضوعية منفتحة الاستمرار في السعي الجدي والحثيث الى صيغة تضمن الانسحابات الكاملة من الأراضي اللبنانية كاملة حفاظاً على سيادة لبنان واستقلاله.

أيها المواطنون، حين عاهدتكم على الانقاذ والتحرير فإنما على إنقاذ كل الشعب وتحرير كل الأرض واستعادة السيادة، رافضاً باسمكم ومعكم لبنان المقسم، لبنان المجزأ ولبنان الدويلات. وإنني على عهدي لكم ولوطني لبنان. ولن أتراجع عن وعد ولن أساوم على الأرض؛ ولن أفرط بسيادة الوطن، ولن اتنكر لارادة الشعب، ولن أسلم بأرث الجدود، ولن أخيب أمل الاجيال في الحرية والاستقلال. بل سنبقى أوفياء لدم الشهداء وللبنان الكل المطلق المستقل الذي يحلو له الفداء. عشتم وعاش لبنان».

«البرنامج الاصلاحي»

الملحق برسالة الرئيس الجميّل في ٥/٢/٨٤

بين الوثائق التي وزعت على المؤتمرين في لوزان «البرنامج الاصلاحي المقترح» الذي قدم على إنه ملحق برسالة الرئيس أمين الجميل الى اللبنانيين في ٥/٢/١٩٨٤، وفيه اقتراحات الحكم للاصلاح في «المعالجات الطائفية» وفي السلطات الثلاث الاشتراعية والتنفيذية والقضائية وفي المجالين الاداري والأمني.

وأبرز ما يتضمنه البرنامج: إنشاء مجلس للشيوخ تتمثل فيه الطوائف بالتساوي، توسيع قاعدة التمثيل النيابي، إلغاء الطائفية في الوظيفة العامة، إصلاح القانون الانتخابي، تسمية رئيس الوزراء في المجلس النيابي، تحديث أساليب الادارة، إعتماد لا مركزية إدارية واسعة. وهنا نص «البرنامج»:

لا حاجة إلى تكرار المقررات التي اتخذها المجتمعون في جنيف والمتعلقة بسيادة لبنان واستقلاله ووحدته وهويته، لأننا ملتزمون إياها ونعتبرها مدخلاً لاستكمال البحث في الاصلاح.

أما في المجالات الاصلاحية فإنني أقدم في شأنها الاقتراحات الآتية:

في المعالجات الطائفية:

أولاً - إنشاء مجلس للشيوخ، تتمثل فيه جميع الطوائف اللبنانية بالتساوي، وتهتم برعاية حقوق الطوائف والمواطنين، الى جانب مجلس النواب المنبثق من الاقتراع العام.

ثانياً - توسيع قاعدة التمثيل النيابي عبر زيادة عدد النواب زيادة تحقق عدالة التمثيل وصحته، على صعيد المناطق والطوائف والفئات، وفي إطار المناصفة بين المسلمين والمسيحيين، والتوزيع الطائفي النسبي لدى كل فئة.

ثالثاً - الغاء الطائفية في الوظيفة العامة، مع المحافظة على المساواة في وظائف الفئة الأولى واعتماد مبدأ الكفاية، على أسس علمية تكون القاعدة لاختيار الموظفين.

رابعاً - وضع قانون حديث للجنسية يتوافق مع مصلحة البلاد العليا.

خامساً - الغاء ذكر المذهب عن بطاقة الهوية، وفي ملفات المواطنين العامة.

سادساً - التأكيد على إحترام الحريات، ولا سيما منها حرية المعتقد وإقامة الشعائر الدينية والتزام شرعة حقوق الانسان، في إطار القوانين والممارسات.

سابعاً - سن تشريع يعاقب بالشدة القصوى مثيري النعرات الطائفية.

في الاصلاح السياسي: السلطة الاشتراعية

أولاً - جعل ولاية رئيس المجلس النيابي سنتين بدلاً من سنة واحدة.

ثانياً - إعتماد اكثرية الثلثين في مجلس النواب لاقرار القضايا المصيرية واكثرية ٥٥ في المئة لانتخاب رئيس الجمهورية، في الدورات التي تلي الدورة الاولى، وتعتمد النسبة ذاتها عند تسمية رئيس الوزراء في المجلس النيابي كما في جلسات الثقة.

ثالثاً ـ إصلاح القانون الانتخابي، من حيث الدائرة الانتخابية وطرق الاقتراع باعتماد البطاقة الانتخابية وتعيين مراكز إقتراع في المدن لمرشحي المناطق، ومكافحة الرشوة والتزوير.
رابعاً ـ إنشاء مجلس إقتصادي إجتماعي لتوسيع تمثيل القاعدة، وبالفعاليات الاقتصادية والاجتماعية، يقترح المشاريع في مجال إختصاصه ويراقب سياسة الحكومة في المجالات ذاتها.

السلطة التنفيذية:

أولاً ـ تتم تسمية رئيس الوزراء في المجلس النيابي الذي يجري المشاورات البرلمانية لتشكيل الوزارة، ويضع اللائحة الوزارية بالاتفاق مع رئيس الجمهورية.
ثانياً ـ لرئيس الجمهورية الحق في إقالة الحكومة في حالات معينة، وتعتبر الحكومة مستقيلة حكماً إذا إستقال ثلث أعضائها.
ثالثاً ـ يقسم رئيس الوزراء والوزراء يميناً دستورية أمام رئيس الجمهورية.
رابعاً ـ تصدر كل المراسيم ومشاريع القوانين بالاتفاق بين رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء وتحمل توقيعهما ما عدا مرسومي تعيين رئيس الوزراء والوزراء وقبول استقالة الوزراء او إقالتها.
خامساً ـ يوضع نص يضمن الاسراع في إصدار المراسيم والقرارات.

السلطة القضائية

أولاً ـ تعزيز استقلال القضاء وتنشيط القضاء الاداري جهازاً وصلاحيات.
ثانياً ـ إنشاء محكمة عليا لمحاكمة الرؤساء والوزراء.
ثالثاً ـ إنشاء مجلس دستوري لمراقبة دستورية القوانين والمعاهدات وبت كل النزاعات الناشئة عن الانتخابات الرئاسية او النيابية.

في المجال الاداري

أولاً ـ تحديث أساليب الادارة باختصار المعاملات ومكننتها، وضبط العمل في الادارات العامة بتعزيز أجهزة المراقبة.
ثانياً ـ إعتماد لا مركزية إدارية واسعة في إطار مبدأين:
- مبدأ التوجه نحو مركزية سياسية قوية.
- مبدأ الأقلمة الادارية التنظيمية الواسعة، والقادرة على تنمية إمكانات المناطق وحاجاتها بدقة وتكامل ذاتي ووطني عام.

ثالثاً ـ يعاد النظر في التنظيم الاداري والتقسيمات الادارية بما يتوافق مع الحاجات والملحات، على ان يشمل كل تنظيم مدينة على الاقل تشكل مركز استقطاب اقتصادي، إجتماعي، ثقافي، إداري، ويؤمن حاجات المواطنين المتوافرة في العاصمة.
رابعاً ـ تقسم المحافظة الى أقضية متناسبة من حيث عدد القرى، مع مراعاة مبدأ التعايش الطائفي.
خامساً ـ تعزيز وضع البلديات وتوسيع صلاحياتها.
سادساً ـ تنظيم إدارة كل قضاء ومحافظة، عبر إنشاء مجالس تمثل نواب المحافظة ورؤساء الاقضية والنقابات والرابطات الثقافية والاجتماعية.

في المجال الأمني :

أولاً - تطوير المؤسسات والأجهزة الأمنية، من جيش وقوى أمن داخلي بحيث يكون الجيش مسؤولاً عن أمن الوطن والدولة وحماية الحدود، وتكون قوى الأمن الداخلي مسؤولة عن أمن المواطن.
ثانياً - إلغاء المظاهر المسلحة على إختلاف أشكالها تمهيداً لحل التنظيمات العسكرية والميليشيات».

«الملف التحضيري»
للجنة الموسعة لمؤتمر لوزان

يضم «الملف التحضيري» للجنة الموسعة لمؤتمر لوزان كلمات ووثائق وتقارير هنا فهرسها:
١ - نص الكلمة التي ألقاها رئيس الجمهورية الشيخ أمين الجميل في ٥-٢-١٩٨٤.
- ملحق لرسالة رئيس الجمهورية في ٥-٢-١٩٨٤، البرنامج الاصلاحي المقترح.
٢ - الوثيقة الدستورية التي أذاعها الرئيس سليمان فرنجيه في ١٤-٢-١٩٧٦.
٣ - بيان أعمال مؤتمر الحوار الوطني المنعقد بين ٣١-١٠-١٩٨٣ و٤-١١-١٩٨٣.
٤ - تقرير اللجنة المنبثقة من مؤتمر الحوار الوطني في ١١-١١-١٩٨٣.
٥ - المبادىء الأساسية لمشروع الدفاع والأمن في لبنان.
٦ - وثائق:
- البيان الختامي للمؤتمر المسيحي الذي انعقد في بكركي في ٣١-١-١٩٨٤.
- تطلعات لبنانية: مجلس البطاركة الكاثوليك في ٨-١٢-١٩٨٣
- بيان اللقاء الأرثوذكسي الوطني.
- بيان الطوائف الأرمنية.
وقد أعد هذا الملف «مركز التوثيق والبحوث اللبناني».

نص بنود مشروع الحل الذي أعلن عنه
في واشنطن في ١٦ شباط ١٩٨٤ والذي وصف إنه مشروع سعودي

١ - وقف إطلاق النار
٢ - إجراء ترتيبات أمنية للمحافظة عليه.
٣ - إلغاء إتفاق ١٧ أيار
٤ - استئناف مؤتمر جنيف
٥ - توسيع قاعدة الحكم وتشكيل حكومة إئتلاف وطني.
٦ - تحديد الأصلاحات الدستورية التي من شأنها تصحيح عملية المشاركة في الحكم.
٧ - الطلب من فرنسا الحصول على قرار من مجلس الأمن بإبدال القوة المتعددة الجنسيات بقوات تابعة للأمم المتحدة.
٨ - تحديد فترة ثلاثة أشهر لتأمين سحب القوات الأسرائيلية، وغير اللبنانية من لبنان عبر ترتيبات تتّخذ لهذه الغاية.

مؤتمر الحوار الوطني رقم ٢

لوزان ـ سويسرا

١٩٨٤/٣/١٢

مؤتمر الحوار الوطني رقم ٢

المكان : لوزان ـ سويسرا .

الزمان : ١٢/ ٣/ ١٩٨٤ حتى ٢٠/ ٣/ ١٩٨٤

الوفود : ـ هي ذاتها التي شاركت في مؤتمر الحوار الوطني رقم ١ في جنيف مع المستشارين لكل وفد .
ذلك لأن هذا المؤتمر يعتبر تكملة لمؤتمر جنيف .

محضر جلسة الأفتتاح
لمؤتمر الحوار الوطني رقم ٢ لوزان ـ سويسرا

الزمان : ١٢/ ٣/ ١٩٨٤ (بعد الظهر)

○ الرئيس الجميل :

في مستهل هذا المؤتمر ، أتوجه بالشكر إلى دولة سويسرا رئيساً وحكومة وشعباً على استضافتها لنا للمرة الثانية ، مقدراً الجهود التي تبذل لتأمين الأجواء الصالحة لاتمام هذا اللقاء ، كما أشكر ممثلي حكومتي الجمهورية العربية السورية والمملكة العربية السعودية ، نائب رئيس الجمهورية الاستاذ عبد الحليم خدام مهنئاً إياه بمنصب النيابة الاولى لرئاسة الجمهورية العربية السورية الذي استحقه بجدارته وإخلاصه ، وأشكر معالي وزير الدولة الشيخ ابراهيم المسعود وسائر أعضاء الوفدين الذين يشاركوننا والمراقبين والمساعدين في هذا المؤتمر .

أيها السادة

بين لقائنا في جنيف وملتقانا اليوم في لوزان مسافة قصيرة في حساب الزمن لكنها طويلة مضنية خطيرة في حساب المعاناة ، ولا أرى هذا اللقاء التاريخي يقتصر على المجتمعين هنا بمن يمثلون وما يمثلون بل اتشخص اللبنانيين جميعاً بيننا ومعنا وألمح الدموع في عيون الثكالى وأمهات المفقودين وأرى الثكالى واليتامى والمعذبين والمهجرين والخائفين على الحياة والمصير يتطلعون إلينا على أمل أن نحمل بشائر الخلاص لشعب أنهكته المجازر ووطن أثخنته الجراح .

تسع سنوات من الحرب المجنونة المتواصلة والمعبّأة بالقتل والخطف والقصف والتدمير والأرهاب والتهجير والانهيار المعنوي والنفسي والاقتصادي ، هذه الحقبة الرهيبة يرزح تحتها عالم بأكمله وينتهي حين تلقاها اللبنانيون بصدورهم وصمودهم دونما استسلام أو إنهزام ، ولست أدري من كان منتصراً في حرب بدأت علينا جميعاً على لبنان الكل كياناً وإنساناً وتحولت بتفجير التناقضات إلى حرب مع الذات ، ومن حقق المكاسب والمغانم ما دام لبنان كله في شتى مناطقه وفئاته وطوائفه عاش مرارة المأساة والمعاناة وكسب الشهادة والدم .

وإذا كان في حرب السنين التسع قد سقط ١٠٠ ألف شهيد فأنني اعتبرهم جميعاً شهداء لبنان سواء الذين حاربوا أو الذين حوربوا أو الذين سقطوا أبرياء وهم يسعون لطلب الرزق أو الذين خطفتهم القذائف من أسرتهم ، هم شهداء للبنان الحرية لأنهم كانوا امثولة للاحياء الذين أصروا على تكريس بقائهم الحر ووجودهم الكريم في وطن كريم وإن كان بينهم من قضى في سبيل لبنان ما فإن فضل استشهادهم هو عبرة الاهتداء إلى لبنان اللبنان .

إن التضحيات التي بذلها شعبنا العظيم لن تذهب دون تحقيق أهدافه ومبادئه وطموحاته بل سنكون مؤتمنين على تشديد إرادته وجني التضحيات لتحرير الأرض وتثبيت السيادة وتمتين وحدة الشعب بما يضمن انتصاره على أي امتحان عسير مستقبلي وفي سبيل وحدة أرضنا والشعب وترسيخ مقومات وجودنا وضمان استمرارية الوطن قوياً حراً منيع الاركان نتخطى أي اعتبار وأي وسيلة وأي توجه أو خيار . إذ عندما كان التفاوض مع اسرائيل بمشاركة الولايات المتحدة الاميركية الخيار الحتمي الوحيد لاستعادة الأرض ، فلم نتردد إزاء هذا الأمر ، وعندما أضحى إلغاء الاتفاق بمثابة الخيار الحتمي لتوحيد الشعب لم نتردد عن هذا الالغاء وعندما نؤمن بأن لبنان ، ترخص في سبيله الدماء فلن يغلو في سبيله اتفاق، وعندما يكون الخيار بين اتفاق ووطن فلا بد من أن نختار الوطن على أن إلغاء الاتفاق هو أيضاً وسيلة لتوحيد الارادة وجمع الصف ومدخل إلى تحرير الأرض وتوحيدها في إطار مجتمع متماسك يتخطى التجمعات الضيقة والمنكمشة على الذات وما أفرزته المتغيرات الأخيرة من تفسخ وتشرذم وتجزئة وإلغاء الاتفاق بالتالي يستوجب درجة عالية من اليقظة والتضامن وتجاوز المصالح الضيقة ويحتم حكم إنهاء حال الفوضى والقلق والاضطراب وتهديد سلامة الشعب ومصلحة لبنان الامنية وقطع دابر الممارسات في أي شكل من أشكالها الاجرامية والارهابية ، وأنني وطيد الثقة بأن الرئيس حافظ الأسد وقد ساد لقاءنا الثاني جو من التفهم والايجابية ومستوى عال من المسؤولية والصراحة والصدق قد يضع كل ثقله لمساعدة لبنان على بلوغ مرحلة العافية والاستقرار ولا سيما في الظروف الحرجة التي تشهدها المنطقة بما يؤمن مصلحة البلدين وسائر المصالح العربية الأخرى .

وإذ أنوه بالجهود الكريمة التي بذلها جلالة الملك فهد بن عبد العزيز وبما كان للشقيقة السعودية من دور فاعل وبناء إزاء لبنان بمحنته ومعايشة أحداثه وآلامه لا أنسى أن أخص المبادرات والمساعي الدولية بالشكر والتقدير ولا سيما الولايات المتحدة الاميركية وفرنسا وبريطانيا وايطاليا لما أبدته إلى جانب لبنان ولما شاركت فيه من تضحيات إلى جانب شعبه ومن حق لبنان أن ينتظر من الأشقاء والأصدقاء ودول العالم دونما إستثناء دعماً لمسيرة تحريره وإنقاذه وتأمين أجواء الطمأنينة والهدوء لاعادة بناء ما هدمته الحرب وبناء هيكلية الدولة ومؤسساتها من جديد .

وقد ثبت جلياً أن مناخ لبنان المستقر يرتد على مختلف المصالح العربية والدولية بالهدوء والاستقرار مثلما ينعكس جوه المضطرب على شتى المصالح إضطراباً وسلبية .

أيها السادة ، أيها الأحباء

نتساءل جميعاً عن لبنان المستقبل وهل سيعود هذا اللبنان بعد سنوات الحرب إلى ما كان عليه على صعيد السلطات الدستورية والممارسات السياسية والمؤسسات العسكرية والاجتماعية والاقتصادية والأدارية والثقافية على اختلافها ؟ هل سيكون لبنان الرهان الأول أم هناك رهان ثان في الثمانينات ينطلق من إتفاق تاريخي آخر بين اللبنانيين ؟ أيا كانت رهاناتنا فالرهان هو على لبنان الواحد خيار نهائي ، والرهان على لبنان وطناً نهائياً لا يطرح بين الخيارات ، هذا ما أجمعت عليه الارادات وما تلاقت حوله المؤتمرات السياسية والروحية وما أقرته الثوابت والطروحات والوثائق والتطلعات ، وكل ما عداه للنقاش ولأي إصلاح وتغيير وتطوير ولكن من الاولويات المسلم بها التي لا تخضع لأي إجتهاد أو شرط أن نقر هنا الآن هذه المداخل الأربعة البديهية :

١ ـ إنهاء جذري لحال الحرب مع التزام وإلزام بوقف النار بشكل فوري وثابت وشامل ونهائي .

٢ ـ تأكيد الاتفاق والموقف والخطى على توحيد لبنان وتحريره .

٣ ـ تسهيل التفاهم حول مشاريع الاصلاحات على مختلف الأصعدة والمسائل والتي تقتضيها مصلحة لبنان من خلال تطوير الأنظمة .

٤ ـ تشكيل حكومة اتحاد وإنقاذ وطني تنهض بالاعباء والمسؤوليات التي تستدعيها خطورة المرحلة وأخطارها .

إنطلاقاً من هذه المداخل الأربعة التي تحكم مسيرتنا المستقبلية وصولاً إلى لبنان الوطن الواحد والنهائي فكيف أرى من موقعي صورة لبنان المستقبل المنبعث من الحرب المتفض من بين الركام والدخان وقد صقلته النار ولم يحرق طموحه اللهب ، أني أراه وطناً منيع السيادة حر القرار مستقراً حصين الاستقرار وقد ناله استحقاقاً كريماً في الشهادة والدم وأراه

شعباً قهر الموت وأنتزع الحياة ومثلاً يحتذى لأي شعب يواجه القهر والظلم والمؤمرات بصلابة وعناد متشبثاً بأرضه وحقه ووجوده ، وقد علمته المحن أن يعتمد على نفسه وعلى طاقاته الذاتية وقدراته التي لا تحد ، أراه عربي الانتماء متفاعلاً مع محيطه يعتز بدوره الريادي وتعتز به بيئته ، أراه صاحب رسالة تتخطى حدود لبنان الجغرافية وحدود الانسان اللبناني إلى الانسانية الكونية تحقق ذات الانسان وإنتماءه الحر على الصعيد الوطني والروحي والعقائدي والفكري ، أراه مجسداً لقيم ومعاني سامية أصيلة فيه منبثقة من تراثه ورائداً في المجال الفكري والثقافي مكملاً بدوره التاريخي من ضمن موقعه الجغرافي .

أراه فريداً في خصائصه فذا في مميزات تبرز التنوع الحضاري المتفاعل في إطار وحدة الوطن لما يضمن لكل مجموعة حقوقها وإطمئنانها وحريتها في المعتقد والممارسات ، أراه دولة ديموقراطية حرة ذات نظام سياسي حر ومؤسسات متطورة وفعالة تعكس إرادة الشعب وترعى شؤونه وتخدم مصالحه ، أراه مجتمعاً مبنياً على قواعد النظام الاقتصادي الحر المرن وعلى أسس العدل والكفاية والمساواة وتكافؤ الفرص في شتى المجالات وبين سائر المناطق والمجموعات والفئات والاطراف ، أراه بيئة حضارية راقية يتحلى فيها اللبناني بالحس المدني الواعد والمواطنية الصالحة على نحو يوازن بين ما له من حقوق وما عليه من واجبات ومسؤوليات إزاء المجتمع والدولة والوطن والمواطن ، وأراه أخيراً وطناً سليم البنية والبناء من حق جيلنا هذا جيل الحرب أن يتسلمه أمانة كريمة معافاة والاجيال الطالعة من بعده وقد أدينا واجبنا إزاءهم وإزاء التاريخ .

أيها الأحباء

أذكر عهدي لجميع اللبنانيين فلن أتراجع عن عهدي ويميني إلا أن مسؤولية إنقاذ لبنان والحفاظ على الامانة سليمة كريمة إزاء الاجيال والتاريخ هي مسؤوليتنا جميعاً ، فأرجو أن يكون هذا اللقاء خاتمة لمسيرة الدماء والدموع وخاتمة عهد جديد للبنان جديد ، وكفاه لبنان قدره أن يخوض صراعاً دائماً مع المحن لينتصر وأن كان قدرنا فيه أن نستشهد دائماً من أجله ليبقى .

عاش لبنان

○ الرئيس الجميل : تأخر وصول نائب رئيس الجمهورية العربية السورية لحضور افتتاح هذا المؤتمر للحوار اللبناني ونأمل أن نستضيفه بعد قليل ، الآن سيوزع على المؤتمرين الكرام نسخاً عن محاضر الاجتماع الأخير الذي عقدته اللجنة الفرعية المنبثقة من مؤتمر الحوار الأول لربما أن نستخلص من هذه الورقة جدولاً لأعمال المؤتمر . إن جدول الاعمال هو ملك المؤتمرين فأرجو أن نفكر وأن نبحث في جدول الاعمال هذا وستتقدم من المؤتمرين الكرام بمشروع لجدول أعمال يمكن إقراره إذا رأيتم أنه مناسب .

○ كميل شمعون : بينما توزع المقترحات لا بد من كلمة سريعة جداً ، نحن نجتمع والقصف المدفعي لم يزل مستمراً على العاصمة وضواحيها وعلى ساحلي الاقليم ، والآن أي في هذه الساعة تقصف الاشرفية ، بعد أن قصفت منذ نصف ساعة عين الرمانة ، هذا أمر لا يجوز أن يحصل إذا كان القصد منه الضغط على إرادة المجتمعين فإن مثل هذا الاسلوب سوف لا يجدي نفعاً بل سيكون سبباً لافشال الاجتماع ورجائي إلى كل المعنيين هنا وهناك اتخاذ التدابير السريعة اللازمة لوقف النار وقفاً تاماً وشاملاً .

○ الرئيس فرنجية : فخامة الرئيس ، أسمح لنفسي في بداية المؤتمر بأن أقدم شكري الشخصي بما ويمن أمثل للتدبير الذي اتخذته بإلغاء الاتفاقية تلبية للارادة الوطنية . شكراً فخامة الرئيس .

○ الرئيس سلام : أربعة أشهر ونيف أنقضت على لقائنا في جنيف وعلى الامنية الغالية التي راودت اللبنانيين آنذاك بأن نعود إليهم ومعنا السلام إلى وطنهم والأمن إلى بيوتهم والأمل والرجاء ليومهم وغدهم وأنا أقول هذا اليوم مجدداً على طاولة اللقاء والحوار وقد تعاظمت هذه الامنية بتعاظم الاحداث الجسام التي انقضت أهوالها ومآسيها على الوطن المنكوب في تلك الحقبة الدامية ، لا بد لنا جميعاً من أن نقر اليوم بأننا مطالبون بحزم وإلحاح من خلال مواقعنا ومسؤولياتنا ،

وإنطلاقاً من روازع ضميرنا الوطني بأن نعود إلى لبنان واللبنانيين بالتوافق والتلاقي على أسس البناء الوطني المخلص إلا أننا مطالبون قبل ذلك ومن كل الوطن وكل المواطنين بالأمن واستتبابه والامان وتحقيقه . وإذا كانت الفترة بين جنيف ولوزان والتي حفلت بالتطورات والمتغيرات وطالت الحرب أجزاء جديدة من أرض الوطن لم تؤد إلى إطفاء إرادة الحياة في نفوس هذا الشعب المعاني المكابد وإرادته في الصمود والخلاص فلا بد لنا من أن نقر بضياع فرص ثمينة لاحت لتحقيق الوفاق فكان بعضنا يعدد ويحصي خسائره والبعض الآخر ينتشي في إنتصاراته بينما واقع الخسارة كامل وشامل والكل في ميزانها متوازن ومتعادل .

ولعل ما نأمله اليوم هو أن يكون العنف وما نتج عنه من دمار وخراب وموت ، عبرة لنا نتأكد من خلالها أن الحوار بالمدفع لا يمكن أن يبني وطناً وأن الحوار الوطني المنفتح والمسؤول هو الطريق الوحيد للتفاهم على رسم صورة لبنان المستقبل العربي السيد الحر المستقل .

ورغم كل القساوة في تلك الصورة القائمة فقد بات لدينا اليوم من دون شك إنجاز هام وحاسم متمثل بإلغاء إتفاق ١٧ أيار (مايو) توازيه في الأهمية والحسم تلك الانتفاضات البطولية في الجنوب الصامد ترسم بالدماء والارواح والفداء الحقيقي المجرد مسيرة تحرير الوطن أرضاً وشعباً ، وإذا كنا قد استطعنا أن نضع هذا الاتفاق وراءنا منذ مؤتمرنا الأول وجرى تنفيذ إلغائه مؤخراً فإننا لم نتمكن حتى هذه اللحظة من إنهاء القتال وتثبيت وقف النار كما زال القتال يتنقل بزهو شيطاني ما بين العاصمة ورأس النبع خصوصاً والضاحية الجنوبية وصولاً إلى الجبل والاقليم وأماكن شتى من الوطن المنكوب وسط خطوط تماس جديدة قديمة عادت بنا سنوات إلى الوراء وأعادت الوطن إلى ظلمة حرب السنتين وأعادت المواطنين الذين خارت لديهم العزائم والآمال وضعفت عندهم الامكانات إلى صيحات يوجهونها لكل ذي أثر في إنقاذهم وصونهم من مزيد من المآسي والكوارث . ونحن نجتمع هنا في هذه الأيام التاريخية أجدر من يقتضي أن تجمع إراداتهم وجهودهم على تجنيب أهلنا ومواطنينا حصاد المدافع وصيد الصواريخ وأمواج القصف العشوائي الذي لا يشبع ولا يسكت ، ولا شك أنكم جميعاً مثلي قد سمعتم تلك الصيحات قبل قدومنا إلى هنا إلا أن ارفعوا عنا سيف الموت .

أوقفوا القتال فوراً ، اتركوا لنا فرصة للحياة . وإن لم نردع السلاح عن مزيد من الفتك والتدمير فلن تبقى هناك قضيّة ولن يبقى هناك مواطنون ولن يبقى هناك وطن نتابع الحوار من أجله . فلننطلق مع الارادات الخيرة ولنوفر دونما إبطاء الوسائل الناجحة والقادرة على فرض الأمن والنظام ولنعد إلى لغة الحوار الوطني المنفتح والبناء.

أيها الأخوة

في إجتماعنا الأول قدمت اقتراحات محددة في حقل الاصلاح تنطلق من الثوابت الاسلامية التي لاقت إجماعاً وطنياً ومع تلك المقترحات مذكرة تفصيلية وضعتها بين أيديكم وفي ضوء التطورات الأخيرة فإنني أضيف إلى ما سبق وتقدمت به المذكرة التي صدرت عن اللقاء الاسلامي في دار الفتوى في شهر شباط الماضي وفيها تأكيد للثوابت ومعالجة للتطورات والقضايا الانية التي نتجت عنها . كذلك فإنني أضع بين أيديكم اليوم دراسة قمت بها بالتعاون مع زملاء لي تتناول المراسيم الاشتراعية التي أصدرتها الدولة في عام ١٩٨٣ وهي دراسة لا تهدف إلى الالغاء والتعديل فحسب لتلك المراسيم بل أن لتلك الدراسة معالجة ايجابية لارساء قواعد الاصلاح المطلوب سياسياً واقتصادياً وإدارياً وإنمائياً على أسس سليمة وصالحة . وفي لقائنا هذا فإنني أطرح جدولاً بالمواضيع لمناقشتها وفق الاولويات المحددة والعناوين التالية :

١ ـ وقف إطلاق النار بصورة عاجلة ونهائية .
٢ ـ الافراج فوراً عن جميع المخطوفين .
٣ ـ تحديد المسؤوليات في الدمار الذي حل بالعاصمة ومنطقة رأس النبع خاصة كما في الضاحية الجنوبية وفي الجبل .
٤ ـ تحييد الجيش عن النزاعات الداخلية وإعادة بنائه ووضع حد نهائي لممارسات المكتب الثاني الشاذة .
٥ ـ العمل على إنهاء الاحتلال الاسرائيلي بكل الوسائل بما يؤدي إلى تحرير الوطن ودعم قوى المقاومة الوطنية وتعزيز صمودها في الجنوب والبقاع .

٦ ـ وضع حد لممارسات الهيمنة الفئوية على أشكالها ومن أي جهة أتت .
٧ ـ توقيف العمل بالمراسيم الاشتراعية الصادرة عام ٨٣ .
٨ ـ إلغاء ما كان من تعيينات ومناقلات وتدابير تعسفية لحقت ببعض الموظفين في إدارات الدولة ومؤسساتها .
٩ ـ الاتفاق على الاصلاحات السياسية الضرورية .
١٠ ـ معالجة القضايا الاجتماعية الحادة بما فيها قضايا التهجير وتشريد العائلات .
١١ ـ السعي الحثيث لاقامة علاقات مميزة مع الدول العربية وفي الطليعة الشقيقة سوريا .
١٢ ـ تشكيل حكومة اتحاد وطني لمتابعة وتنفيذ كل ما يجري الاتفاق عليه .

أيها الاخوة

أني أنتهز فرصة هذا اللقاء لاتوجه بالشكر إلى جلالة الملك فهد بن عبد العزيز وسيادة الرئيس حافظ الأسد على ما قامت به المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية السورية من جهود مميزة لحقن الدماء وتجاوز الصعاب . وأن أتطلع إلى استمرار هذه الجهود الأخوية وأن تصل إجتماعاتنا إلى النتائج الطيبة المرجوة . ونأمل اليوم أن نتمكن جميعاً من معالجة كل المواضيع والنقاط المطروحة بروح المسؤولية والانفتاح ومنطق التفاهم على حتمية العيش المشترك وقدرة التعالي على الجراح والانتصار على نشوة الانتصار ، كي تنتهي المأساة التي قاربت عامها العاشر ونتمنى لابنائنا وطناً لا تعصف به الأهواء في كل حين .

وأخيرا وليس آخراً ونحن نجلس على هذه المقاعد الوثيرة ننعم بالامان والراحة فلنتذكر أن لنا مواطنين من أخوة وأبناء منهم النساء والشيوخ والأطفال يقضون ليلهم ونهارهم في المساكن المهدمة وأقبية الملاجىء خشية قصف المدافع ودمار الصواريخ وقنص البنادق فلا يسلمون من القتل ولا ينجون من آلة الحرب التي لم تبق ولن تبقي . ولكي نكون أكبر على إداء المهمة التي تقع على عاتقنا هنا ويكون الوطن أقوى على ضمان وجوده وبقائه واستقراره يجب أن يتوجه كل الاهتمام أولاً إلى إتخاذ الاجراءات الحاسمة لوقف اطلاق النار وقفاً حقيقياً ثابتاً ونهائياً على غير ما عهدناه إلى اليوم من قرارات تصدر وبيانات تذاع وساعات تحدد وتبقى وهماً لا يلمسه المواطن على الأرض وشكراً .

○ الرئيس كرامي : أريد أن أتحدث عن جنيف الاولى التي أدت إلى اتفاق في ما بيننا على حلول ارتضيناها كلنا وأن كنا لم نعلنها بالشكل الصريح وبالصوت العالي . ولو أننا تقيدنا لما أتفينا عليه لوفرنا الكثير من المآسي والدماء والدمار الذي حصل بين جنيف لوزان . ونحمد الله أنه عملياً قد تحققت إرادة اللبنانيين وإنتصر لبنان بتنفيذ ما أتفق عليه في جنيف الاولى ومن هنا أريد أن أقول : بأنه ليس من شعور عند أحد منا بأن هناك أي نوع من الانتصار من فريق على فريق لأننا نعتبر أنفسنا جميعاً عائلة لبنانية واحدة . وأقول هذا رداً على التجارة والمزايدة التي تحصل في هذا السبيل من أجل التخويف ومن أجل خلق الأجواء الصاخبة لكي تستمر الدكاكين إياها في استغلال هذا الواقع وتوظيفه في خانة المؤامرة ، هذا من جهة .

ومن جهة ثانية نحن إذ نعتبر لبنان هو المنتصر فذلك لأن الخيار الذي اتخذته الشرعية وأعلنته هو الذي وحد لبنان على الموقف وعلى المبادىء الواحدة . وهذا أقوى لقاء ممكن أن يجمع اللبنانيين لكي يعملوا معاً من أجل تكريس الوحدة الوطنية في وجه كل من لم يرتح ولم يطمئن إلى هذا الخيار وهذا اللقاء وهذا القرار . فالشرعية التي قررت وحزب الكتائب الذي وافق وأيد هذا الخيار الذي هو خيار المواطنين جميعاً في لبنان يجعل هذه الوحدة الوطنية السلام الأقوى في وجه تلك الفئة أياً كان شأنها وأياً كان لونها لأنه لم يعد من الجائز وليس من المسموح لأحد أن يفشل هذه المسيرة التي إرتضاها لبنان والتي قررها اللبنانيون ، ومن هنا نحن نقول هذا إيماناً وقناعة بالانقاذ لأنه ليس من المسموح أن تفشل هذه المسيرة على يد قلة في وجه كثرة وهناك حديث شرعي يقول « قتل الثلث في سبيل إراحة الثلثين جائز » نحن لا نريد أن نقتل وكنا دائماً ضد شريعة القتل ولكن نحن نريد أن نعيش . نريد أن نحيا ، نريد أن نبني ، نريد أن نكون فعلاً على صورة وهدى طموحات أبناء هذا الشعب خلال تاريخه الطويل . فالحسم في هكذا مواقف هو فعلاً مسؤولية وطنية ودينية وإنسانية ومن يحجم عنها بأي شكل من الأشكال يكون آثم بحق نفسه ومع ربه وشعبه وقومه .

من هنا أريد أن نقول بأننا جميعاً مع وقف إطلاق النار الشامل والنهائي والمستمر ولفت نظري في الكلمة التي قالها رئيس الجمهورية السابق الاستاذ كميل شمعون بأنه حالياً هناك ضرب وقصف . وعدد مناطق في الشرقية في عين الرمانة في الأشرفية الخ . . وأنا أتساءل لماذا لم يعدد باقي المناطق التي بالطبع أنا لا أقصفها وأتساءل من الذي هدم الضاحية وهدم بيروت الغربية .

○ شمعون : قلت العاصمة وضواحيها .

○ : كرامي وعددت وخصصت وقلت عين الرمانة والاشرفية . ويمكن بيت مري وربما بكفيا أيضاً . على كل حال هذا الذي يؤلمنا فعلاً أن نرى بعين واحدة وأن نكيل بكيلين ، فأنا أتساءل فعلاً من الذي يقصف على مناطقنا ، اليهود يقصفون من الجنوب ، فمن يقصف من الشمال ؟ وأنا من الشمال وأقسم بأنني لا أقصف لذلك نريد في هذا المؤتمر أن نتجرد من كل عنعناتنا ومن كل تناقضاتنا ومن كل احقادنا لكي نصل إلى الروح الصافية والنفس المحبة التي بها وحدها يمكن أن نجد السبيل الواحد والطريق الواحدة إلى أهدافنا المشتركة . وبغير ذلك عبثاً نحاول إذا كنا مصمّمين على هذا فنحن قادرون ولا أظن بأن أي إشكال أو قضية أو مشاكل يمكن أن يكون مستعصياً على أحد وأما إذا بقينا على ما نحن عليه وما نحن فيه من غايات ومن أغراض ومن طموحات شخصية وذاتية وحزبية وطائفية فعبثاً نحاول . العالم كله ينظر إلينا وفي طليعة من ينتظر ويرجو ويأمل هم اللبنانيون . اللبنانيون جميعاً إن لم أقل مئة في المئة فتسعين بالمئة هم مع الخلاص ، هم مع الانقاذ ، هم مع الخروج من هذه المحنة (الوسخة) التي لا مصلحة لأحد فيها سوى أعدائنا . فلذلك نحن إذا ما قررنا فإننا نقرر بإسم اللبنانيين جميعاً لأن الذين يعيشون فساداً هم ليسوا لبنانيون وإن كانوا بالجنسية كذلك هم منباعون مأجورون عملاء ولا أخصص ولا أحدد بل أقول أن اللبنانيين جميعاً اليوم التقوا على هذه المسيرة . ولذلك علينا أن نحسم أمرنا وأن نقدم . ولا مقدسات تحول دون ذلك بعد أن تهدم الوطن وتمزق وبعد أن أنتهكت كل القيم والتي اشتهر بها شعبنا وبعد أن عانى الانسان في لبنان ما عاناه لم يعد من مقدسات هناك الورق والحبر عليه لا قيمة له أمام الانسان اللبناني الطموح اللبناني السيادة اللبنانية ، المصير اللبناني ، فمرحى للمقاومة الوطنية اللبنانية في الجنوب ولأبناء الجنوب عامة الذين رفعوا رأسنا وسطروا في تاريخنا صفحات بيضاء لن تنسى . ومرحى لكل لبناني يدافع عن سيادة لبنان وحرية أبنائه . هذا هو شعورنا ونحن على أتم الاستعداد للبحث في كل الطروحات دون عقد ودون طموحات غير مشروعة الحق أحق أن يتبع . بعد كل الذي جرى في لبنان لا يمكن لأحد أن يتنازل عن أي قضية مهما كانت جزئية ما دام حقه فيها ظاهر وواضح . فالحق هو وحده الذي يجب أن ينتصر والعدالة والمساواة هي أيضاً التي يجب أن تكون عنوان ديموقراطيتنا وعنوان ميثاقنا الجديد لأنه بغير ذلك لا يمكن للبناني أن يطمئن إلى حاضره وإلى غده . ونحن مسؤولون عن كل ذلك وهذه المسؤولية يجب أن نحملها نحن فقط اللبنانيون . لقد جربنا التدويل وجربنا المتعددة الجنسيات وغير ذلك من الحلول الافلاطونية وكل من أتى إلى عندنا تلبنن مع الأسف « وصار بدو بيل إيدو فينا » وبدو يستعمل قنابله فينا وينتهك مقدساتنا وأرضنا . لذلك فلنعتمد على أنفسنا ونحن أخلص لبعضنا البعض من أي غريب . أريد أن أشكر سيادة الرئيس حافظ الأسد وجلالة الملك فهد اللذين أظهرا التفهم والغيرة على لبنان في جميع مراحل محنته وإستطاعا أن يمدا يد المساعدة لنا من أجل أن نتوصل إلى ما فيه خيرنا ووحدتنا وإنقاذنا . وشكراً .

○ الرئيس الجميل : دولة الرئيس عسيران .

○ الرئيس عسيران : بادىء ذي بدء أود أن أتوجه بكلمة شكر وتقدير إلى الأخ الصديق الذي نوه بصورة خاصة عن كفاح أهل الجنوب وتضحيتهم في سبيل الحفاظ على وطنهم ، هذه التضحية التي تكلفنا من الدماء غالياً ومن الأراضي الواسعة التي تنتهك حركتها اسرائيل . كل ذلك يدل دلالة صريحة واضحة على أن الاسرائيليين مصممون على الاستمرار في انتهاك حرمة أرضنا والاستيلاء على شعبنا واستغلال مواردنا والتوصل إلى كل ما تصبو إليه نفوسهم من استغلال لا يرضى به أي فرد من أبناء الجنوب ولذلك نرى أنه في كل يوم يحصل حادثة أو أكثر من حادثة يذهب ضحيتها شخص أو أشخاص من الجيش الاسرائيلي ليبرهن أبناء الجنوب لدولة اسرائيل أن الجنوب لا يمكن أن يمس إلا على جماجم أبناء الجنوب وكل ما يطلبه أبناء الجنوب هو أن يدرك جميع اللبنانيين بأن التضحية التي يقومون بها لا يطلبون عنها أجراً ولا عوضاً ولكن يطمحون إلى تحريك الغيرة عند سائر اللبنانيين ليحذو حذوهم وينسجوا على منوالهم وأنا لا أقول أن

اللبنانيين يتأخرون عن القيام بواجباتهم في هذا المجال بل هم يضحون بكل ما يمكنهم حتى نتوصل جميعاً إلى إنقاذ هذا الوطن اللبناني .

وبعد أيها السادة ، كلفني فريق من أبناء الجنوب وضعوا ورقة عمل وطلبوا مني أن أتلوها على مسامعكم في هذا المؤتمر لكي تنظروا فيها وتدرسوها دراسة عميقة وتأخذوا منها الامور التي ترون أنها مناسبة في هذا الوقت وللعمل الذي نقوم به وإذا سمحتم .

○ أسمح لي عادل بك لأننا دخلنا في صلب جدول أعمال وأنا بودي وهذا طرحناه في آخر كلمتي أن نحدد جدول أعمال المؤتمر حتى يكون فيه درس كل المواد المطروحة على جدول الاعمال أكيد هذا الموضوع هو من ضمن المواضيع التي من الممكن طرحها في أثناء أعمال المؤتمر ولذلك إذا سمحت والامر يعود على كل حال لاعضاء المؤتمر أنه طالما الليلة هي جلسة الافتتاح نرفع الجلسة ونستفيد من هذا الظرف حتى نبحث في جدول أعمالنا في أثناء المؤتمر ونكون بالتالي باشرنا بدراسة المواضيع حسب جدول أعمال منظم وبالتالي يمكن أن يكون هناك جدول أعمال آخر هذا مجرد رأي على كل حال لا أكثر ولا أقل .

○ كرامي : فخامة الرئيس ، الحقيقة نحن نأمل أن تكون جلسة الافتتاح جلسة عامة كل واحد يدلي برأيه بشكل عام وفي الجلسة المقبلة نتفق على جدول الاعمال .

○ الرئيس الجميل : دولة الرئيس عسيران عنده دراسة حول الجنوب .
○ كرامي : أسمح له فخامة الرئيس باعتبار أنه بدأ في خطابه .
○ الرئيس الجميل : تفضل فخامة الرئيس فرنجية .
○ فرنجية فخامة الرئيس ، إذا كان في جدول أعمال واحد فكل منا عنده ورقة عمل .
○ الرئيس الجميل : ما في شك لذلك أكرر اقتراحي أنه في نهاية الجلسة يجتمع المستشارون مع بعضهم أو يصير تشاور مع أعضاء المؤتمر للتفاهم على أوراق العمل وكيف تتقدم ومجموعة أوراق العمل البعض منها متداخل بمواضيع معينة عدة مواضيع في ضمن ورقة عمل واحدة ، لذلك إذا ممكن ينعمل تصميم المواضيع حتى يكون جدول أعمال منطقي يتناول كل موضوع بموضوعه ننتهي من موضوع وننتقل إلى موضوع آخر وبهذا الشكل يكون في فائدة أكثر من الاجتماعات ويكون التركيز على كل موضوع بموضوعه وبالتالي ننتقل بعد أخذ القرارات المناسبة ننتقل إلى الموضوع الآخر كما حصل في الاجتماع الأول وهذا مجرد اقتراح وعلى كل حال المؤتمر سيد نفسه ويعود له إقرار الطريقة التي يريد أن يريد بها الجلسات .

○ فرنجية : أتسمح لي بكلمة ؟
○ الرئيس الجميل : تفضل فخامة الرئيس .
○ فرنجية : فخامة الرئيس ، هذه المقررات ستدرس ما يتفق عليها فما هو الضمان أنها ستنفذ .
○ الرئيس الجميل : فخامة الرئيس ، أنا أيضاً أطرح هذا المطلب وفي مؤتمرنا الأول اتفقنا على قضايا معينة ولسوء الحظ لم نقدر على الالتزام بها ولن أفتح جدالاً في هذا الموضوع ، والآن من الضروري أن نضع منهجاً معيناً للامور التي تفاهم عليها للوصول إلى نتائج واتخاذ الاجراءات الجذرية لايصال المقررات إلى حيز التنفيذ ، أنا مع هذا الرأي تماماً ومن ضمن المقررات سيكون هناك منهج لتنفيذ المقررات .

○ فرنجية : إلى ذلك الوقت تعالوا كلنا نتصل ببيروت حتى كل واحد منا يطلب من المقاتلين التابعين له وقف إطلاق النار .

○ الرئيس الجميل : أنا من رأيك فخامة الرئيس ، إنما هذا الموضوع تعودنا عليه إذا ما لقينا الطريقة الجذرية لوقف اطلاق النار فهناك اختراقات عديدة في الساحة اللبنانية ، دعنا نكون صريحين ، أنا موافق تماماً على هذا الموضوع إنما الساحة اللبنانية مخترقة من كل النواحي وهذا هو الوضع الموجودين فيه بلبنان . اختراقات موجودة على كل الأراضي

اللبنانية ، ليس هناك والحمد لله ولا منطقة عندنا ندعي أنها غير مخترقة في الوقت الحاضر ، هناك اختراقات على كافة الأصعدة .

ولو كان عضو ممثل في هذا الاجتماع يأخذ إجراء بما يتعلق بعناصره وضبط العناصر العائدة له فكيف تعمل مع العناصر التي تريد التخريب بدها تخرب . قبل أن نصل لهذا الحل ليس هناك مجال لنتيجة إلا أن نتفق على طريقة لضبط جذري ونهائي .

O الرئيس سلام : أنا أرى أن هناك جدول أعمال مقترح من فخامتك وربما الغير يكون عنده غير جدول أعمال إنما لا شك إطلاقاً وقد بدا ذلك عند الجميع أن البند الأول المتفقين عليه هو إنهاء المعارك ووقف إطلاق النار وإذا ما أخذنا بهذا لا يمكننا أن نستمر بمقدرة كافية على معالجة الامور فأنا أتمنى لو توقفنا عن ذلك وقد ورد في برنامج فخامتك وقد ورد على لسان الرئيس شمعون ولقد ورد على لسان الرئيس كرامي كما قد ورد عني أظن الكل يجمعون على أنه إذا لم نبدأ بهذا ونقف عنده موقفاً حاسماً أعتقد أن كفاءتنا تكون ضئيلة جداً أو معدودة لمعالجة الامور الاخرى .

O بيار الجميل : لفخامة الرئيس ، بعد الخبرة اللي عشناها بعد عشر سنين أنا أعتقد وقف إطلاق النار غير ممكن التنفيذ إلا إذا اتفقنا كلنا على وقف إطلاق النار أولاً وثانياً أن يكون هناك قوة لتوقف النار لأن واحداً فقط يستطيع خرق وقف النار وتنتهي العملية وإن لم نجد قوة وطنية أو قوة صديقة أو غير ذلك فأنا بعد الخبرة والتجارب أعتقد أننا لن ننجح لذلك إذا سمحتم لنبحث في كيفية إيجاد قوة وطنية أو صديقة توقف المعارك وإلا فلن ننتهي .

O كرامي : أنا أتمنى أن يكمل عادل بك كلمته .
O شمعون : موافقون .
O الرئيس الجميل : إذا سمحتم نستمع لكلمة عادل بك وبعدها نرفع الجلسة للتداول بين بعضنا .
O الرئيس سلام : والله أنا فخامة الرئيس أصر على عدم المضي بأي بحث إذا لم نوقف إطلاق النار .
O بيار الجميل : وأنا من رأيه .
O الرئيس الجميل : إذا سمحتم نستمع لعادل بك .
O الرئيس سلام : أنا أصر على موقفي .
O الرئيس الجميل : تفضّل دولة الرئيس .

O عسيران : ندخل في جذور المشكلة اللبنانية : إن الأزمة التي يعاني لبنان منها منذ تسع سنوات هي في أساسها لبنانية وإن تداخلت فيها مؤثرات إقليمية ودولية متشابكة ، أزمة ناتجة عن تخلف النظام السياسي بسبب ارتكازه على صيغة تكريس الامتيازات والحصص الطائفية وقد أدى ذلك إلى :

أولاً : منع تطور النظام السياسي بما يتلاءم وواقع التطور الاجتماعي وحتميته وتكبيله بشبكة معقدة من التوازنات الدقيقة والعقد .

ـ منع قيام حياة ديموقراطية سليمة بتعطيل دور المؤسسات الدستورية إذ أن هذه المؤسسات كانت تستمد صلاحياتها ودورها من الممارسات العملية من امتيازات الطوائف وحصصها أكثر مما تستمدها من نصوص الدستور وروحه .

ـ منع قيام وحدة وطنية حقيقية بسبب تضييق بين المواطنين وبين المناطق والعائلات الروحية .
ـ تفتيت الولاء الوطني لمصلحة الولاءات الطائفية الاجنبية .
ـ تمييع الانتماء الحقيقي للبنان كجزء من الوطن العربي .
ـ ترجيح عدوانية اللبناني على انسانيته ولا عقلانيته على عقلانيته وعبوديته على حريته .
ـ تعميق تسمية لبنان لقوى الاستعمار العالمي في كافة المحاولات السياسية والاقتصادية والثقافية .

ثانياً ـ في أسس الصيغة المستقبلية :

إن أية صيغة متقدمة وعصرية للبنان يجب أن تشكل نقيضاً للأسس الطائفية التي قامت عليها الصيغة القائمة وبناء عليه يجب أن ترتكز هذه الصيغة إلى الأسس الآتية :

١ ـ لبنان جمهورية عربية ديموقراطية برلمانية مستقلة .

٢ ـ إلغاء الطائفية السياسية ، على جميع المستويات وفي جميع المراكز والمناصب والوظائف وبصورة خاصة في الرئاسات الثلاث وإقرار الاصلاح الدستوري في السلطات العامة بما يحقق فصل السلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية وتأمين مبدأ التلازم بين السلطة والمسؤولية .

٣ ـ إعتماد الديموقراطية القائمة على المساواة في المواطنية وفي الحقوق السياسية والمدنية

٤ ـ إصلاح ديموقراطي للتمثيل الشعبي يجعل لبنان دائرة إنتخابية واحدة والأخذ بنظام التمثيل النسبي والفصل في ساحة النيابة من قبل القضاء .

٥ ـ إنشاء محكمة عليا للنظر في دستورية القوانين وإقرار قانون أصول محاكمة الرؤساء والوزراء .

٦ ـ إقرار سياسة دفاعية وطنية تميز العدو من الصديق وتجري بموجبها إعادة بناء الجيش وتحديد دوره الوطني على أن تشكل فوراً لجنة وطنية لقيادة الجيش وتجميع وحداته وتحريكه خلال الفترة السابقة وإعادة النظر في قانون الدفاع .

٧ ـ إنتخاب رئيس للجمهورية من قبل الشعب وإنتخاب رئيس الوزراء من قبل مجلس النواب .

٨ ـ إلغاء جميع المراسيم الاشتراعية الصادرة منذ تشرين الثاني ١٩٨٣ وجميع النتائج والمفاعيل المترتبة عليها وكذلك إلغاء التعيينات والترقيات التي تمتد منذ بداية الولاية الحالية .

٩ ـ وضع سياسة تربوية وطنية تحقق ديموقراطية ووحدة برامج التعليم وتحقيق وطنيته من خلال توحيد المناهج بما يتجاوب مع حاجات المجتمع وثقافته وترسيخ هويته .

١٠ ـ إقرار سياسة اقتصادية واجتماعية وطنية وعادلة تهدف إلى التعامل الاقتصادي مع سائر البلدان العربية ووضع برنامج كامل لمعالجة النتائج الاقتصادية والاجتماعية للحرب الاهلية وربط مهمات الاعمار بعملية الشعبة الاقتصادية والاجتماعية الكاملة والمتكاملة على أسس إضطلاع الدولة بالدور الرئيسي في تنفيذ هذا البرنامج .

١١ ـ تجنيد جميع امكانات الدولة الرسمية والشعبية وتوظيف مختلف العلاقات العربية والدولية من أجل تحرير لبنان من الاحتلال الاسرائيلي تحريراً كاملاً دون قيد أو شرط ، ودعم المقاومة الوطنية للاحتلال الاسرائيلي بمختلف الوسائل والأشكال .

١٢ ـ العمل الفوري على إخلاء سبيل جميع المخطوفين والمحتجزين سواء لدى السلطات الرسمية أو الميليشيات وإعادة المهجرين إلى أماكن سكنهم وتوفير سكن لمن تهدمت منازلهم منذ نيسان ١٩٧٥ كونها حقاً أساسياً من حقوق الانسان .

هذه هي النقاط التي أراد بعض الاخوان من الشباب المثقفين أن أتلوها على مسامعكم وإذا أردتم فأني أطبعها وأوزعها عليكم لتكون لمتناول يد كل فرد منكم .

○ الرئيس الجميل : شكراً دولة الرئيس على الورقة التي ستوزع على كل أعضاء المؤتمر إذا سمحتم نرفع الجلسة إلى الساعة العاشرة من صباح غد .

○ سلام : نحن يا فخامة الرئيس ليس عندنا أي عمل غير هنا ، وأعتقد أنه ليس هناك مانع أن نبدأ بالبند الأول ، المهم ، وهو وقف النار ووقف الدمار .

○ الرئيس الجميل : يا دولة الرئيس إن وقف النار والدمار يستلزم بحثاً جدياً .

○ الرئيس سلام : إذا أردنا تأجيله لبعد ما نبحث القضايا ونتفق عليها جميعاً فهذا شأن طويل ويطول أكثر مما نتصور ، ونكون أقدر على معالجة أي شأن إذا صحيح شعر كل منا وسمعت فخامتك اليوم وسمعت الاخوان المجتمعين أنه كل من تكلم ذكر ما يجري الآن في لبنان أول ما ذكر .

إذا بقينا على هذه الحال لا يمكننا الاستمرار بالبحث الهادىء الرصين للوصول إلى أمور أخرى أتمنى أن يكون هذا ورأيت أن هناك توافقاً ، فخامتك وضعته أولاً والرئيس شمعون وضعه أولاً الرئيس كرامي وضعه الأول وعادل بك تكلم فيه أولاً وأنا أصر أن يكون الأول ولا أظن الأخوان الآخرين يخالفون ذلك حتى الرئيس فرنجية ألحّ أكثر فأنا ، والشيخ بيار وافق معي ، أن هذا أول شيء يجب تحقيقه ، فأنا أعتقد أن هذا يجب أن يولى العناية قبل أن ننطلق إلى أشياء أخرى .

○ الرئيس الجميل: كنت أتمنى ان أتكلم في الموضوع الذي يتعلق بالدولة لكن هناك وليد بك عنده مسلحين موجودين في بعض المناطق والأستاذ نبيه كذلك الأمر والجبهة اللبنانية والقوات اللبنانية موجودة في بعض المناطق وبالطبع هناك تداخل للجيش اللبناني في هذه المناطق.

في ما يتعلق بالجيش رغم كل ما قيل وكل الانتقادات بحق الجيش اللبناني في المناطق الموجود فيها الجيش اللبناني، أنا أستعد أن آخذ على مسؤوليتي وقف إطلاق نار فوري وجذري ونهائي وسأكلف لجان تحقيق مباشرة من قبلي أنا لضبط التجاوزات ولوضع تقرير حول كل مخالفة تحصل إنما لا يكفي ان يكون هذا التدبير يقتصر على موضوع الجيش وهناك كما ذكرت اختراقات عديدة في شتى المناطق واعتقد ان هذا هو الموضوع المطلوب بحثه مع الاطراف المعنيين على الأرض وأنا منفتح لكل بحث في هذا الموضوع. وفي ما يتعلق بالجيش اللبناني فأنا على إستعداد أن اتحمل مسؤولياتي كاملة من هذه الناحية وأكلف لجاناً من بعض الضباط المتقاعدين وأطلب من الضباط من كافة الطوائف ان تشاركنا في لجان التحقيق. فإذا قبلت هذه الفكرة نكلف اللجان بهذه المهمة هذا حل يمكن ان يكون مقبولاً.

○ الرئيس شمعون: أنا أشرت الى الموضوع بصورة رئيسة ولم أتطرق الى أي موضوع آخر بناء على الطلبات الواردة من مختلف المناطق لوقف إطلاق النار بصورة ملحة جداً وأنا أصر على وقف إطلاق النار وأعتقد بأن كل الفرقاء ممثلين هنا، الجيش ممثل بفخامتكم، القوات اللبنانية ممثلة بالجبهة اللبنانية، الاشتراكيون ممثلين بالسيد وليد بك جنبلاط، وحركة أمل ممثلة بالاستاذ بري. اعتقد إذا تعهدنا بشرفنا على إعطاء التعليمات اللازمة لوقف النار اعتقد إنه لا يوجد أحد يخالف من المسلحين على الأرض فلنجرب.

○ بيار الجميل: يا فخامة الرئيس، إن انزه قاض لا يمكنه ضبط الوضع إن لم يكن هناك قوة تنفيذ إذا كان ما في قوة لتنفيذ القرار، كل الموجودين هنا يريدون وقف النار. وأنا أقول ان وقف النار لن يكون بدون قوة تنفيذ. . .

○ كرامي: فخامة الرئيس، أنا أقترح لذلك أحياء اللجنة الأمنية السابقة على ان يرفع مستوى التمثيل فيها من كل الاطراف حتى تكون هذه اللجنة ممثلة فيها كل الاطراف وتتفق هي فعلاً على الوسائل والترتيبات الممكن عملياً تؤمن وتضمن وقف إطلاق النار على ان يعلن وقف النار من هنا باتفاق المؤتمرين جميعاً، وبإحياء اللجنة الأمنية ورفع مستواها التمثيلي والطلب اليها ان تنطلق في العمل وهي تقترح في ما بعد الاجراءات التي تراها مناسبة لهذا العمل.

○ بيار الجميل: التجربة هذه عملناها وما نجحت.

○ كرمي: الآن الاجواء جديدة.

○ بيار الجميل: أنا أقول الآن يجب ان نقرر أولاً وقف النار وثانياً تعيين القوة المكلفة تطبيق وقف النار.

○ كرامي: طيب اللجنة الأمنية هذه خليها تبحث في أمر القوة المكلفة بالتنفيذ.

○ الرئيس الجميل: تفضل فخامة الرئيس فرنجية.

○ فرنجية: اللجنة عملها يقتصر على الرقابة من أين تطلق الطلقة الأولى إذا قررت من الشمال يوجه اللوم للشمال، من الجنوب للجنوب. اليوم المخربين يا فخامة الرئيس هم الذي يسببون إطلاق النار إذا ما التقى لجنة تشهّر بالطلقة الأولى فالقضية مستمرة والخراب مستمر.

○ الرئيس الجميل: أستاذ نبيه

○ الأستاذ نبيه بري: والله هناك فريق أساسي غير موجود معنا ولازم نسمع صوته مثلاً لما قررنا فتح المطار وقلنا ان يكون هذا مقدمة جيدة حتى نصل اللّه من طريق واحد الى لوزان، نحن نسأل لماذا المطار لم يفتح وساعتها نعرف من يخرق وقف النار. أنا من رأي الشيخ بيار تماماً إن هذا الحكي لن ينفع ولن تنجح طالما ان السيد رفيق الحريري يطلب فتح المطار فنقول له دعنا نفتح المرفأ والمطار ومرافق العبور فليفتح المطار والمرفأ ومرافق العبور.

○ كرامي: هذا يؤدي الى إغلاق المرافق غير الشرعية، وهناك من يتضرر من ذلك.

○ بري: طلب منا ان يستلم الجيش وقوى الامن الداخلي المرافق العامة هذه واعتقد ان مطار بيروت الدولي باق على حاله، ياسين سويد لست أنا من عينه ومحمود فواز ومحمد مطر واللواء السادس أنا لم استعده، الجيش بقي سنة يضرب بحركة أمل وشعب حركة أمل. كان شرعياً لكن لما وقف موقف ان يرفض قصف الضاحية ويدمر الضاحية ويهجر بقايا النبعة أصبح غير شرعي، شكلنا الجيش على طريق المطار رفعت كل الحواجز غير الشرعية من حركة أمل وغير حركة أمل، ياسين سويد راح لعند وزير الداخلية رئيس الوزراء أصدر بياناً بهذا الموضوع وبعدها صدر بيان من القوات اللبنانية صريح وواضح إنها لا تقبل بوقف إطلاق النار ولا تقبل بفتح مطار بيروت الدولي علماً ان الوسيط السعودي السيد حريري كان قد أبلغني وهو موجود في هذه القاعة على أن القوات اللبنانية تلبي وأنها ستخلي أيضاً المرفأ، لنأخذ جواباً، وقف إطلاق النار نحن ملتزمون فيه واعلنته عدة مرات من جانب واحد وما نزال ملتزمين فيه وحاضرين للالتزام الآن ونلبي كل أمر لأن هذا الامر بديهي جداً فلن ينتصر أحد بالقتال ولن يفكر أحد بأنه منتصر على الاطلاق ولكن يجب ان نعرف من هم الأطراف على الأرض هل القوات اللبنانية يمثلها الشيخ بيار او لا إذا نعم نريد جواباً على قصة المطار ونريد جواباً على وقف النار ونحن مستعدون للالتزام أنا ووليد بك.

○ بيار الجميل: خليها لبكرا.

○ بري: الآن.

○ بيار الجميل: هناك كثيرون يتضررون من وقف النار والمطلوب قوة للتنفيذ أي قوة تريد، وقوتك أنت إذا شئت فأنا موافق معك.

○ بري: أنا أشكرك شيخ بيار أنا أشكر صراحتك فلنسمع كلاماً صادقاً اقلّه.

○ بيار الجميل: نقطة ثانية من يمثل القوات اللبنانية موجود هنا الرئيس شمعون وأنا. وأنا أعطيك قول شرف على وقف النار على شرط ان تلتزم الجهة الثانية ولكن عندك وعندنا دكاكين لا تريد وقف النار والمطلوب قوة لقفلها.

○ الرئيس الجميل: دولة الرئيس سلام.

○ سلام: فخامة الرئيس، كنت استمع بعناية كلية للكلام الذي قيل وظهر منه بوضوح جدي وكلي ان قصة ان نعهد بأمر وقف النار للجنة موسعة او على مستوى رفيع ستعيدنا الى ما كنا عليه منذ ٤ شهور وانتهينا إليه وهذا لن يفيد شيئاً. هناك مسؤولون عن المسلحين إذا كان هؤلاء المسؤولين في هذه القاعة لا يريدون الاتفاق على وقف حاسم ونهائي لاطلاق النار بكل إمكاناتهم ومجتمعين عبثاً نبحث. وبالنسبة للعناصر غير المنضبطة وقد ذكرتها المرة الماضية في جنيف، العناصر غير المنضبطة تنكشف فوراً. إذا كل مسؤول عن سلاح اعطى أمر ثابت حازم جازم بأن يوقف إطلاق النار من قبله ولو أطلق عليه النار، العناصر غير المنضبطة تكشف فوراً وإذا لم نقرر هذا هنا فإننا نجني على أنفسنا لأن كل بحث بعد هذا سيكون عقيماً وأنا أقول للتاريخ أنا اشعر بغضاضة وأنا جالس على هذه الكرسي المريح اليوم وأتكلم بمنطق وأبناءنا وإخواننا من شيوخ ونساء وأطفال يقتلون بالعشرات والمئات والبيوت تتهدم على رؤوسهم. أنا أحب أن أصارح الجميع كنت متردداً جداً في المجيء إلى هذا المؤتمر «وطيت رقبتي» وجئت من أجل بلدي وأنا لا أتحمل تجاه ضميري ووجداني والتاريخ وتجاه صرخات المتألمين لا أحتمل أن يستمر هذا الشيء. وإذا ما اتخذنا أمراً حاسماً هنا سيستمر يوماً وأسبوعاً وشهراً بعد شهر.

○ الرئيس الجميل: إقتراحك العملي دولة الرئيس.

○ سلام: اقتراحي المسؤولين عن السلام هنا وأنا أرجوهم ان يتقبلوا مني ذلك برحابة صدر وبمحبة فليصمموا ويقرروا صادقين بأنهم سيلتزمون بوقف النار حتى ولو اطلقت عليهم وأنا واثق إنه لن تطلق نار بعد ذلك الا من قبل أفراد ينكشفون بسرعة وينضبطون بسرعة.

○ بيار الجميل: أنا أقترح الا نكمل هذا المؤتمر إذا لم يتحقق وقف إطلاق النار بأي طريقة يجب ان نلاقي الطريقة ونحن مستعدون للتعاون مع الاخرين لتشكيل قوة التنفيذ.

○ كرامي: أولاً، أريد القول ان فكرة وقف المؤتمر غير مجدية طالما ان المؤتمر عقد من أجل وقف النار.

ثانياً: ليس هناك قوات أهم من «نيوجرسي» ومع ذلك ذقنا الأمرين حتى استطعنا ان نرحلها عن مياهنا صارت بحيفا تشم الهواء الله يكون معها.

وأرجع أقول يا فخامة الرئيس ان تشكيل اللجنة الأمنية مع إعلان وقف النار من هذا المؤتمر والالتزام فعلاً يؤمن ٩٩٪ من النجاح اللجنة تعطى الصلاحيات وهي تأخذ الاجراءات ونصر على فتح المطار والمرفأ حتى الناس تنتعش وترتاح وتؤمن بأن هناك إجراءات عملية على الأرض، اقترح إجتماع للمستشارين واحد عن كل منا يعلنون هذه الاجراءات ونرجو من أخينا رفيق الحريري ان يكون معهم حتى تتحرر الأمور على الشكل الصحيح ويمشي الحال مثل ما نريد كلنا.

- سلام: وننام على حرير.
- بيار الجميل: جربنا هذه العملية
- كرامي: لنجرب الآن فالجو جديد
- الرئيس الجميل: يجب ان نتوصل الى منهجية معينة ويجب البحث مع الاطراف المعنية على الأرض يعني لازم الأستاذ نبيه بري يكون عنده مندوب ويكون هو مسؤول عنه ويكون وليد بك عندو واحد ويكون الجبهة اللبنانية عندها واحد ونحن نشارك أيضاً واللجنة تقترح علينا الحلول العملية على الأرض على ان نعلن وقف نار الليلة إذا أمكن.
- بيار الجميل: جربنا هذه العملية، اللجنة موجودة، وهي تعطلت لأنها لم تستطع تحقيق أي شيء والحل في قوة تضمن التنفيذ.
- كرامي: لن يقبل أحد بالمجيء الى لبنان.
- بيار الجميل: أنا أويد صائب بك، ان نوقف المؤتمر حتى نوقف إطلاق النار.
- كرامي: إذا أقسمنا كلنا بيمشي الحال.
- صائب سلام: وأنا أقترح ما يلي: أعلن المجتمعون عن إتفاقهم على وقف إطلاق نار شامل في جميع الأراضي اللبنانية وتعهد الكل بالتقيد بذلك والامتناع عن الرد على أي استفزازمن أية جهة أتت وقرر المجتمعون متابعة الوضع الأمني من خلال اللجنة الأمنية التي ستعقد إجتماعاتها فوراً وتقديم تقرير للمجتمعين عن ذلك خلال ٢٤ ساعة وبالاضافة الى هذا فتح المطار والمرفأ.
- كرامي: عندي اقتراح وأرجو موافقة الرئيس صائب بك
- سلام: أوافقك على كل شيء جيد.
- كرامي: إذا أعلن المؤتمر وقف النار وما صار التزام فيه فمصداقيتنا ستكون في موقف مزعج ولن يصدقنا أحد بعد ذلك أنا أقترح إعلان وقف النار وتكليف لجنة أمنية على مستوى عال لدرس هذا الموضوع وإتخاذ الاجراءات.
- سلام: نحن نحدد ساعة وقف النار.
- كرامي: نحنا غير قادرين صائب بك، لازم الاختصاصيين العسكريين التابعين للجنة يقرروا هذا الأمر. نحن نقرر مبدأ وقف النار ونؤلف اللجنة ونعطيها الصلاحيات لتحديد الاجراءات المطلوبة لذلك.
- بيار الجميل: من يجرؤ على الذهاب إلى المطار يا صائب بك.
- بري: ما هو المانع أن يذهب أحد إلى المطار.
- فرنجية: أكرر فخامة الرئيس، إذا لم يشهر بالذي يبدأ بإطلاق النار فلن نستفيد شيئاً. اليوم عناصر غير منضبطة إكتفينا منها غير منضبطة لازم يتشهر فيها وإذا قدرنا توفقنا «وكمشناها» تعاقب بالاعدام هذا كل شيء أتمناه.
- سلام: أنا أقول ان العناصر غير المنضبطة يضبطها صاحبها عندما يريد.

- الرئيس الجميل: طيب الآن حتى نطلع باقتراح عملي ممكن ان نكلف لجنة، الآن فوراً، من ممثل عن الحزب التقدمي وحركة أمل والجبهة اللبنانية، الآن الليلة تجتمع فوراً وتقدم تقريراً الليلة وممكن إجراء مشاورات فوراً بالليل أو على أقصى حد غداً قبل إفتتاح الجلسة، وتبلغنا الاقتراحات العملية الممكن ان تكون مجموعة تدابير يعني مندوب عن حركة أمل وعن الحزب التقدمي الاشتراكي وعن القوات اللبنانية والجيش يستدعي أحد الضباط ليشارك في الاجتماع ويكون إقتراحات عملية في ضوء هذه الاقتراحات يتقرر وقف النار مع التدابير التي من جهة ستراقب ومن جهة ثانية تأخذ إجراءات... من تكلّف يا أستاذ نبيه؟

○ بري: الأستاذ هيثم جمعة.

○ الرئيس الجميل: وليد بك.

○ وليد جنبلاط: إذا أردنا الجدية ففي مؤتمر جنيف كانت النقطة الرئيسية، الاتفاقية، الآن طارت الاتفاقية بفضل ظروف لن أدخل في تفاصيلها تجنباً للتشنجات. مطلوب منا الآن مبدئياً ان نخرج بما يسمى ميثاق وطني جديد إذا لا يوجد مهرب من الاتفاق يعني الاصلاح السياسي، أما أن كنا جئنا للبحث في الموضوع الأمني فلا داعي لذلك كنا حكينا فيه مع الأستاذ حريري الموجود هنا وعنده طيارة خاصة حلوة كتير بيطلع على الشام وبيرجع على بيروت نعمل لجنة أمنية تحت لوزان حلوة كتير ونشكر ضيافتكم وضيافة الدولة «بس مش جايين نضيع وقتنا هنا إذا مطلوب هنا لجنة أمنية أنا أقول إنها ما بتعطي نتيجة. هناك مناطق مستحيل فيها وقف النار حاجي بقانضحك على بعضنا، سوق الغرب، عيتات والاسواق مستحيل والضاحية إذا ما صار فصل قوات مستحيل وقف النار. بدكم تعملوا وقف نار هلق ومنعود نكرسه ما بيهدي أكثر من ثلاث ساعات هيدا رأيي».

○ بيار الجميل: «إذا كنا بعدنا عمنبحث هذا الموضوع بعد عشر سنين معناه انو ما بدنا نعمل شيء إذا كان بتريد هذا المؤتمر ينتج منه شيء قبل كل شيء وقف النار».

○ وليد جنبلاط: «أقول لك نريد فصل قوات».

○ الرئيس الجميل: طيب فصل قوات مين بدو يطرحو ما بدنا ميكانيسم ليطرح هذا الموضوع.

○ كرامي: تكلف لجنة امنية موسعة.

○ بيار الجميل: إقتراح ولو انزعج الاخوان، دعوة دولية أجنبية للفصل بين المتقاتلين.

○ جنبلاط جئنا بدولة أجنبية وراحت.

○ بيار الجميل: نعود فنطلب من هذه الدولة التي جاءت وراحت ان تكمل معروفها الذي بدأته معنا.

○ الرئيس سلام: قبل ان يورد إعتراضات على ذلك المطلوب ان تقبل تلك الدولة.

○ بيار الجميل: يا صائب بك ألن نجد من يساعدنا؟

○ الرئيس الجميل: وليد بك اعدنا تكليف اللجنة يمكن من ضمن مهماتها فصل قوات.

○ جنبلاط: طيب ما عندي مانع

○ سلام: خلينا نكون صريحين هل يوجد لجنة تقدر تفصل قوات إذا وجدت والله عال.

○ جنبلاط: بتكون لجنة يتمثل فيها كل الفرقاء.

○ سلام: هل تستطيع فصل القوات.

○ جنبلاط: إذا اتفقنا مع أمل والقوات اللبنانية على فصل القوات طبعاً بتقدر.

○ سلام: يعني نقول لجنة لفصل القوات وتكون لجنة ميدانية.

○ جنبلاط: إذا مبدأ فصل القوات مقبول من جميع الاطراف ساعتها تبدأ بالتفاصيل.

○ سلام: إذن وقف إطلاق النار لازم يكون مقبول. إذا صحيح متفقين على وقف النار فلماذا لا يتحقق فصل القوات أنا لا أفهم عسكرياً ولكن لنبحثها.

○ بيار الجميل: يا صائب بك من سيفصل القوات

○ الرئيس الجميل: وليد بك.

○ جنبلاط: نعم.

○ الرئيس الجميل: قضية فصل القوات تستدعي توقف إطلاق النار أولاً.

○ جنبلاط: حتى نكون صريحين لن يقف إطلاق النار لنجرب ان نوقف المدافع وأنا أتمنى عليكم ان توقفوا كجيش وقوات مدافعكم ونحن أيضاً نوقفها ولكن على الأرض إذا كان هناك قوتين بينهما ١٥ متراً أو ٣٠ متراً كيف توقف النار بينها.

○ الرئيس الجميل: يؤخذ قرار في هذا المؤتمر بإنهاء الحرب ليس فقط فصل القوات بل إنهاء الحرب.

○ وليد جنبلاط: لتكن طموحاتنا محدودة فلنحقق الآن وقف إطلاق النار وبعدها إنهاء الحرب.

○ الرئيس الجميل: وقف إطلاق نار هذا مشروط بفصل قوات هل تلتزم بوقف النار إذا تحقق فصل القوات.

○ جنبلاط: والله هذا اقتراح اسأل إذا الباقين موافقين.

○ بيار الجميل: نحن موافقون فخامة الرئيس على شرط وجود القوة التي ستنفذ.

○ كرامي: ساعتها بتتألف لجنة تضم الجميع وتجتمع في بيروت.

○ سلام: ليس داخل غرفة كما في السابق المطلوب عمل ميداني.

○ بيار الجميل: يا صائب بك جربناها وما نفعت.

○ سلام: لا هذه ما جربناها.

○ بيار الجميل: صار لنا عشر سنين في هذه العملية المطلوب قوة للتنفيذ، سمها أنت

○ سلام: لن تتيسر لي هذه القوة.

○ الرئيس الجميل: نحن كدولة غير قادرين اليوم ان نطلب قوة حتى ننهي مشكلة.

○ بيار الجميل: إذن هذه الاجتماعات غير مفيدة ما تؤاخذني.

○ سلام: يا شيخ بيار ما فينا نوقف ونقول هذه الاجتماعات لا فائدة لها. ما فينا نوقف عاجزين.

○ بيار الجميل: أنا أقول رأيي وأكون جباناً إذا ما بقول رأيي أنا أقول بعد التجربة التي مرينا فيها إذا كان لن نوقف إطلاق النار فلا فائدة كيف ما كان وأنت فتش عن الطريقة.

○ سلام: نحن نفتش عن الطريقة.

○ بيار الجميل: يا سيدي خلي خصمنا يلاقي الطريقة.

○ سلام: إسمح لي ان أقول لك إذا ما بدنا نبحث هالموضوع بهدوء ونتبادل الآراء مع بعضنا وإذا تحنا ما بدنا نفتش على طريقة وإذا بدنا نبقى نصر على نقطة واحدة بدنا قوة يا ريت هناك قوة لكن هالقوة مش مسيرة ورئيس الدولة عميقول مش قادرين نلاقيها.

○ بيار الجميل: أمري لله

○ سلام: لا منقول أمرنا لله ولكن المفروض ان نساعد ربنا قليلاً.

○ بيار الجميل: ساعد ربك ساعتها ربك بيساعدك.

○ الرئيس الجميل: حتى لا يبقى البحث بها الشكل لربما نجد في إجتماع عملي الطريقة التي نبحث عنها. الاقتراح حول مندوب من الدولة من الجيش ليجتمعوا الليلة يمكن ان يجدوا حلولاً. إذا بتريدوا تجتمع اللجنة الليلة وإذا قدرت توصل لحل الليلة أي وقف إطلاق نار جدي ومثلما قال وليد جنبلاط لا يخرق فوراً إذا قدرنا نوصل «لميكانيسم» معين، منهجية معينة لضبط هذه الأمور نبدأ بوقف إطلاق النار وفصل قوات الى ما هنالك من تدابير ثانية، يمكن هذا هو الحل. إذا أمكن ليباشروا فوراً بجلساتهم لأن الليلة وأنا مستعد للمشاركة بها لربما نقدر نلاقي حل.

○ سلام: نحنا ما عندنا سلاح ومنحب نشارك.

○ الرئيس الجميل: طيب.

○ سلام: إذا كان الاخوان المسؤولون مصممين

○ بيار الجميل: بس اليوم.

○ سلام: إيه بس اليوم أسمح لي خلينا باليوم. أنا اعتقد بإخلاص انو يمكن اليوم مصممين. إذا هذا هو الواقع يقدروا يأخذوا قرار هنا في هذه الجلسة بعدم الرد وهون بيجي اللي قالو وليد بك جنبلاط الفصل بين القوات. لنبحث الفصل بين القوات ان كان ممكناً كان به والا نقول والله لازم نلاقي طريقة ثانية. أنا لن أترك الكرسي الا حتى نصل لنتيجة. والا فلن أبقى عليها وعندي آراء أخرى يمكن اتصرف بموجبها ولن أبقى قاعداً على كرسي مريحة والبلد يحترق ويموت. وأقول بصراحة اني كنت أنوي أن لا أحضر إلى هذا المؤتمر.

○ الرئيس الجميل: كلنا في نفس الجو.

○ سلام: والله فخامة الرئيس لم أعد قادراً وهذا هو المرض.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

○ فرنجية: كلنا هنا يمكن ما نعرف الأشياء العسكرية ولكن إذا هاللجنة اجتمعت وغدا اعطتنا التقرير والتقرير يمكن تنفيذه تستطيع البقاء فوق كرسيك.

○ سلام: أنا أريد التصميم جماعي.

○ فرنجية: إذا كان هناك نية حسنة صافية التصميم يحصل في ساعة. لازم اللجنة تجتمع وتقرر خطة لوقف النار.

○ سلام: المطلوب ان نتفق أولاً لأن وليد بك يقول فصل القوات وشيخ بيار يقول لا.

○ بيار الجميل: أنا لم أقل لا بالعكس.

○ فرنجية: صائب بك، اللجنة ماذا تريد، تقرر فصل القوات يعني تقرر فصل القوات

○ سلام: أنا أقترح ان تكون اللجنة من الممثلين الأساسيين وأنا أحب ان أكون معهم إذا بيسمح فخامة الرئيس وإذا بيسمحوا الأخوان.

○ كرامي: «خربت هيك».

○ سلام: بدي خربها عني وعنك.

○ الرئيس الجميل: إذا بتحب صائب بك تحضر الاجتماع أكيد كلهم بيتمنوا.

○ سلام: أريد الموافقة.

○ الرئيس الجميل: لنكلف اللجنة فنحن ملمين بتفاصيل يقول وليد بك مثلاً بين عيتات وسوق الغرب. بين عيتات وسوق الغرب هناك تداخل في القوات يصل الى خمسة أمتار بعد عن بعضهم البعض هذه قضايا فنية إذا في المناطق الدقيقة مثلاً بالاسواق او بعض النقاط ما صار فصل بين القوات ستبقى الحالة على حالها. لذلك لنترك اللجنة التي تمثل الاطراف تقعد وتفتش عن الطرق او الطريقة التي يقترحوها علينا لوقف النار لأن وقف النار مثل ما يقول وليد بك إذا أردنا وقف نار لا يتنفذ تكون نكسة كبيرة خلينا نعتمد طريقة إذا قررنا وقف إطلاق نار يكون قابلاً للتنفيذ. ونقول كلنا الموجودين هنا إننا لن نسمح لاحد بأن يطلق طلقة ومن يطلق طلقة تأخذ فيه الاجراءات اللازمة، هذه كمرحلة أولى. مرحلة ثانية مع لجان مراقبة وقف النار وبعد ذلك نبحث عن القوة التي تكلم عنها الشيخ بيار قوة لضبط العناصر المتجاوزة. الآن لنكلف اللجنة.

○ سلام: ممن ستكون اللجنة.

○ بيار الجميل: سمها أنت

○ سلام: لا.

○ الرئيس الجميل: أستاذنبيه يكلف شخصاً من عنده

○ سلام: أنا أقول ان تكون من الرئيس إذا وافقنا. الشيخ بيار والأستاذ نبيه ووليد بك. إذا وافقوا.

○ الرئيس الجميل: صائب بك أنا ما بعرف ما هو الوضع عند الاخوان.

○ بيار الجميل: أتسمح لي بكلمة صائب بك إذا بتريد، فلتكن جلسة يوم غد مخصصة لبحث هذا الموضوع.

○ جنبلاط: نقطة وقف إطلاق النار مهمة كثيراً حتى تعطينا مصداقية مبدئية والا ستبقى ندور وسنرجع لجنيف الأولى ونجتمع بعد ستة أو سبعة اشهر، سويسرا حلوة، ولكن هناك نقطة أساسية هي الاصلاح السياسي نحن مختلفون هنا ويجب الا نكتفي بموضوع وقف النار وبعدها كل واحد يرجع على بيته.

○ سلام: يا سيدي إذا لم تتفقوا عودوا واطلقوا النار ولكن الآن اوقفوا إطلاق النار.

○ جنبلاط: أنا أذكر بأننا جئنا لهنا لكي نتكلم في السياسة.

○ كرامي: يا فخامة الرئيس فعلاً حتى نكون واقعيين هذا المؤتمر يجب ان يبحث بالحل السياسي بمشاكلنا القائمة إذا توصلنا للحل السياسي فقد مشينا على طريق الانفاذ وانتهينا من إطلاق النار ومن هذا الصراع المستمر منذ تسع سنوات لذلك أنا شخصياً أقول: وقف النار يقر مبدئياً وتؤلف لجنة للبحث فيه ويجب الا نضيع وقتاً دون البحث بالحلول السياسية. لذلك برأيي إذا كان وقف النار ممكن ومتيسر فالمؤتمر ليس عنده مانع نحن مع وقف النار وسبيل ذلك لجنة وهذه اللجنة تملك كل الصلاحيات ان ترى ما يجب فعله لكن لا يجب تأخير الدخول بالبحث السياسي لأنه الأساس.

○ سلام: إذا إعتمدنا فقط على اللجنة فهذا فشل فمعروف عرفاً دولياً ولبنانياً بصورة خاصة إنه عند تحويل أي موضوع للجنة...

○ كرامي: لندخل بالموضوع الأساسي هذا يعجل بإطلاق سراحنا من المحنة التي نحن فيها.

○ سلام: إن ما المسه هو التصميم على وقف النار وإذا وجدنا الطرق لكيفية التنفيذ كان به ولكن أريد أن يكون هذا التصميم على وقف النار جدياً.

○ كرامي: يا دولة الرئيس الان دخلنا بفصل القوات وإعلان وقف الحرب كل هذا ليس عملياً؟ لنطرح الاصلاحات السياسية إذا اتفقنا يقف إطلاق النار تلقائياً وإذا لم نتفق والله النار بدها تبقى.

○ الرئيس الجميل: الآن ليس عندنا خيار، استمعنا الى كل الافكار والاقتراحات ولم نتوصل لاقتراح عملي ويمكن من المؤسف ان يستمر إطلاق النار ضمن الوسائل السياسية التي لا يقرها إنسان هذا هو الواقع إنما يجب أخذ هذا الواقع بعين الاعتبار. خلينا نشكل هذه اللجنة وخليها تجتمع الليلة حول قضية وقف النار وإذا توصلنا لنتائج الليلة نكون توصلنا وإذا لم نتوصل نأخذ في ضوء ذلك إجراءات، لن نمضي كل الوقت في البحث لنكلف اللجنة واللجنة تجمد الوضع على الأرض على الاقل حتى نمسك انفاسنا. ولقد أتانا برقية في بداية الاجتماع، هناك صواريخ غراد تنهمر على كافة المناطق اللبنانية وبشكل جنوني الآن بعد الظهر الساعة الخامسة هناك حرب غراد على البلد لذلك على الأقل تجميد الوضع الأمني ووقف القصف العشوائي بالمدفعية الثقيلة ونطلب على الأقل تجميد المدفعية الثقيلة.

○ سلام: أنا لن أكون أناني أنا أفهم تماماً ما يقوله الرئيس شمعون عن قصف المنطقة الشرقية، الآن نحن أيضاً وردنا هاتف بأن القصف على الاحياء الغربية بشكل مكثف قذائف وحرائق من رأس النبع حتى المصيطبة وقد نزلت القنابل قرب منزل الرئيس صائب سلام هذا شيء ما عاد بالامكان تحمله.

○ شمعون: مهما كانت الوسيلة إذا كانت ناجحة لازم نستعملها وما كان ناقصاً بالماضي هو النية الصافية لم يعمل أحد بنية صافية. الآن لازم كلنا المعنيين بالأمر نشتغل بنية صافية حتى نوقف إطلاق النار وأنا أعتقد ساعتها بيوقف إطلاق النار. اللجنة مين ما كانت لجنة محترمة إلى آخر درجة الاحترام لكن القرار يجب ان ينبثق من عندنا بالأول يعني نحن السيد وليد جنبلاط والأستاذ نبيه بري وكميل شمعون والشيخ بيار لازم نعطي أوامر صارمة لوقف النار وباعتقادي ان النار بتتوقف

○ بري: يجب تحقيق ما قاله دولة الرئيس سلام يجب ان يقر المؤتمر بياناً قوياً وقاسياً لوقف النار وان تحصل اتصالات من المعنيين جميعاً بشكل قوي وحاسم على القوات على الأرض حتى تلتزم بوقف النار. نطلب دعوة اللجنة الأمنية ببيروت وليس ضرورياً ان تجتمع ولكن تكون على إتصال لتثبيت وقف النار بنفس الوقت تنبثق عن المؤتمر لجنة ثلاثية أو رباعية حتى تدرس عملية فصل القوات لأن هذه العملية قد تستلزم ٤٨ ساعة أو ثلاثة أيام يمكن هناك أناس يريدون تدمير البلد، أنا أسأل هل إسرائيل ستسكت على الغاء الاتفاق، يجب طرح عدة اسئلة سياسية لأنها مرتبطة بالناحية الأمنية فمن هذا المنطلق لجنة من هنا تدرس عملية فصل القوات تمهيداً لأنهاء حالة الحرب وعلى الأرض بيروت اللجنة الأمنية تثبت وقف النار مع نداء شخصي من كل رئيس حزب على الالتزام بالنسبة لهذين اليومين. وبالنسبة للعاصمة بيروت والضاحية لا يمكن وقف اطلاق النار بشكل آخر أولاً المعابر ان الناس يشعرون ان لهم مصلحة يعني المرفأ، المطار، معبر الطيونة، معبر السوديكو هذه المعابر لازم كلها تفتح ممكن ساعتها تقول بدي فصل قوات ونضع قوى أمن داخلي في الوسط. وبالنسبة لسوق الغرب وعيتات فهناك أمر آخر يمكن يلزم إنسحاب من قبل الجيش يمكن إنسحاب من شكل آخر يعني كل أمر ولو أمر، هذا الأمر لن ننهيه إلا إذا كنا جئنا لنشتغل بوقف النار هنا. لذلك لتتألف لجنة هنا تدرس هذه الأمور التفصيلية بالنسبة لفصل القوات وعلى الأرض اللجنة الأمنية ببيروت تثبت وقف إطلاق النار ونحن من هنا نعطي أوامر مشددة بوقف النار.

○ الرئيس الجميل: لنلخص اقتراح الأستاذ نبيه وإذا كنتم مقتنعين لنقر الاقتراح:

أولاً: إعلان من المؤتمر بوقف إطلاق النار فوراً

ثانياً: إتصالات مكثفة من أصحاب الشأن مع بيروت لضبط هذا الأمر والتأكيد على ضرورة توقف إطلاق النار فوراً.

ثالثاً: اللجنة الأمنية في بيروت تعود للاجتماع وإذا أمكن رفع مستواها.

رابعاً: لجنة من هذا المؤتمر تبحث قضية فصل القوات.

○ سلام: لماذا لا نقر فتح المطار والمرفأ.
○ بري: هذا الأمر تبحثه اللجنة الأمنية عبر الاتصالات ويمكن ان يقبلوا بفتح المطار والمرفأ.
○ سلام: إذا شملت فتح المطار والمرفأ فهذا يعطي طمأنينة لوقف النار.
○ بري: نحن قررنا فتح المطار من جانب واحد.
○ سلام: المطار لا يفتح من جانب واحد.
○ بري: اتصلنا بوزير الاشغال و«بالميدل إيست» وبالناس كلها قالوا نعم ثم غيروا رأيهم وخسرنا ١٣ قتيلاً و٤٠ جريحاً من وراء القصة.
○ الرئيس الجميل: استاذ نبيه خلينا ما ندخل بالتفاصيل.
○ بري: كل قصتنا عدم الدخول بالتفاصيل.
○ الرئيس الجميل: طيب عندنا هذه اللجنة خليها تقرر واللجنة الأمنية ببيروت تقرر كمان فتح المطار والمرفأ حتى فينا نحنا نرجع عن طريق المطار بعد إتخاذ تدابير معينة.
○ بري: ما هي التدابير المعينة.
○ الرئيس الجميل: تدابير لازم تتخذ على الأرض يا نبيه.
○ بري: يا سيدي، أعلنا إنه نحن مسؤولون عن كل شيء وأكثر من هذا قلنا ان الجيش مسؤول وما يزال جهاز أمن المطار نفسه. غريب يا فخامة الرئيس لماذا وافقتم أول الأمر.
○ الرئيس الجميل: لن أناقش. يوجد شخص استشهدت فيه موجود هنا فليقل ما هي القصة.
○ بري: أنا قبلت خلينا نفهم ما هي القصة هل بقي خلال ساعتين أي حاجز لأمل على طريق المطار، ألم يأخذ الجيش اللبناني كله مواقعه، الكتيبة ٣٣ التي اخذت محل الأميركان الم تأخذ المواقع، رئيس جهاز الأمن في المطار الم يعلن ذلك علناً. هل يوجد داخل حرم المطار أي مسلح من الحزب التقدمي أو أمل، أنا أريد أجوبة على هذه المواضيع لأني دفعت مقابلها ١٣ قتيلاً و٤٠ جريحاً بالضاحية الجنوبية.
○ الرئيس الجميل: البلد كله يدفع الكثير من الضحايا يا أستاذ نبيه.
○ بري: ولكن الضاحية صارت الضحية يا فخامة الرئيس، وعلى كل حال ستأتي جلستها.

○ الرئيس الجميل: التنفيذ يتطلب بعض القضايا والتدابير العملية على الأرض.
١ - اتصالات من الاطراف المعنية ببيروت وتعطي التعليمات الصارمة
٢ - تكلف اسماء واتمنى ان نعطي نحن هذه الأسماء حتى نكون تتحمل كلنا مسؤولية هذه الاسماء، أسماء الاشخاص في اللجنة الأمنية ببيروت التي ستراقب وتنفذ على الأرض.
○ بري: أيوب حميد عن حركة أمل، وهبي أبو فاعور عن الحزب التقدمي، وعن القوات جان غانم.
○ الرئيس الجميل: نحن اتفقنا على رفع مستوى التمثيل. طيب تفاهمنا على الاسماء ببيروت، نريد ان نتفاهم على اللجنة هنا التي ستدرس التدابير لفصل القوات، مين تريد ان تعين أستاذ نبيه ووليد بك.
○ نبيه بري: الاستاذ هيثم جمعة.
○ بيار الجميل: جورج سعاده
○ شمعون: مارون حلو.

○ الرئيس الجميل: بالنسبة للجيش نكلف ضابط نستدعيه حتى يحضر الاجتماع والاستاذ رفيق الحريري يشارك بالاجتماعات لأنه أصبح معروف بالأذن من معالي الوزير مسعود.
○ الوزير مسعود: منذ أن بدأت الحرب كل الاجتهادات التي تمت سواء من قبل السعودية أو من أي دولة أخرى كانت دائماً تطالب بوقف النار سواء من البداية عندما توسط بينكم الملك فهد أو الأمير سعود أو الامير بندر أو خلافه فيظهر ان هناك إتفاقاً لوقف اطلاق النار حتى يكون نوع من الاطمئنان النفسي ولكن الناحية العملية هي المطلوبة ونحن من جهتنا في المملكة العربية السعودية أي شيء يطلب منا نحن مستعدين. أما موضوع اقتراح إيجاد قوة أجنبية فهذا اقتراح غير عملي لانها تجربة حصلت في السابق ولم تؤد الى نتيجة. وإذا كان اللبنانيون بأنفسهم لا ينوون بصدق الوصول الى هذه

النتيجة فلن يتم أي شيء ولذلك يظهر أن مبدأ الأساس لوقف إطلاق النار وكذا مرة لم ينفذ فنحن نريد عندما يعلن ان ينفذ. وشكراً.

○ كميل شمعون: كان يهمنا وجود سيادة عبد الحليم خدام.

○ الرئيس الجميل: غداً الساعة العاشرة يكون معنا.

○ شمعون: لأن السوريين موجودون على الأرض وهم عندهم الذخيرة وعندهم السلاح.

○ الرئيس الجميل: وليد بك هل هناك مانع ان يكون شريف فياض ممثل باللجنة الأمنية.

○ جنبلاط: ببيروت؟

○ الرئيس الجميل: نعم.

○ جنبلاط: ما في مانع. إذا كان هناك جدية في عمل اللجنة الأمنية.

○ الرئيس الجميل: لتباشر اللجنة الليلة إجتماعاتها ونحن نكلف شخصاً يحضر معكم والآن تبقى اللجنة في القاعة، وثم إذا ممكن كل الاطراف تبلغ بيروت وتتخذ ترتيبات وغداً الساعة العاشرة اللجنة تبدأ الأجتماع، وبنتيجة الأجتماع تقدم لنا الأقتراح ونحن نكوّن فكرة عن الوضع الأمني في بيروت إذا كان هناك تقيّد بوقف النار أم لا.

○ سلام: الله يستر هذه الليلة.

○ برّي: أوامر فتح المطار والمرفأ هل ستصدر من هنا أو من بيروت؟

○ الرئيس الجميل: من اللجنة

○ بري: من بيروت؟

○ الرئيس الجميل: من اللجنة نعم.

○ بري: إذن، رؤساء الأحزاب بدهم يعطوا الأوامر؟

○ سلام: لا، ليش رؤساء الأحزاب؟

○ الرئيس الجميل: إذا شئت يا نبيه، نتناقش مع بعضنا، إذا يبدو أن هناك التباس بالموضوع، مش المهم إننا فتحنا المطار، المهم ان تكون طريق المطار آمنة وسالكة وحرم المطار مأمون!

○ سلام: تصدر من هنا وتنفّذ بواسطة اللجنة في بيروت

○ الرئيس الجميل: على اللجنة الأمنية أن تتأكد من تطبيق بعض التدابير.

○ سلام: على اللجنة ان تشعر بالتصميم من هنا.

○ الرئيس الجميل: مثل ما قال الرئيس كرامي، الخوف أن نعلن هذا الشيء ولا ننفّذه، مش معقول.

○ سلام: لن نصدر البيان ولكن لنقرر، هنا.

○ الرئيس الجميل: أكيد المقرر فتح المطار وكلنا موافقون.

○ بري: إذا كان المقرّر فتح المطار والمرفأ فكما ان الشخص اللي بيريد الذهاب إلى المطار يخاف، هناك ستماية عامل ينزلون إلى المرفأ فيخافون أيضاً

○ الرئيس الجميل: صحيح عند الجهتين هناك خوف ونحن لا نميّز.

○ بري: رئيس الحزب اللي بيعطي أوامر بوقف النار من هنا يجب ان يعطي أوامر لمندوبه أيضاً ليسهّل فتح المطار والمرفأ إذا كان قرار الفتح سيصدر من لبنان.

○ الرئيس الجميل: نأخذ هذا التدبير، على ان تأخذ اللجنة الأمنية التدابير التنفيذية القرار على الأرض. القرار متخذ واللجنة الأمنية تأخذ تدابير أمنية على الأرض في سبيل ذلك وبكره الساعة العاشرة، إذا سمحتم، نبدأ الجلسة بتقرير عن اللجنة الأمنية ونتيجة أعمالها.

○ سلام: أنا تكلمت كفاية، ولن أزيد أي كلمة ولكني غير مقتنع. أصبر هذه الليلة على كل حال.

○ بري: الله مع الصابرين

○ شمعون: كلنا صابرون

○ كرامي: صابرين على بعضنا

(ورفعت الجلسة)

محضر الجلسة الثانية لوزان ـ صباح ١٣/٣/١٩٨٤

○ الرئيس الجميل: مفتتحاً في البداية نهنيء الاستاذ عبد الحليم خدام بالمنصب الجديد، ونتمنى له التوفيق الكامل ونتأمل ان وجوده معنا يكون خيراً لشروع لبنان السير على مسيرة السلام الحقيقي، والانطلاق في أعمال هذا المؤتمر بنجاح كامل خاصة وان سيادة الرئيس حافظ الأسد وجلالة الملك فهد بن عبد العزيز ممثلين معنا لدعم مسيرتنا ومساعدتنا لتجاوز المحنة التي يتخبط فيها لبنان منذ عشر سنوات، اكرر تهانينا الحارة لابو جمال

○ خدام: فخامة الرئيس، اولاً أود ان أشكركم على الكلمات الحارة التي وجهتموها البارحة واليوم، وهي ولا شك تعبر عن طبيعة العلاقات والصداقة التي تربطنا مع بعض، وفي هذا المجال إذا سمحتم، في مجال إفتتاح المؤتمر لدي بعض الكلمات التي أود أو أوجهها لفخامتكم وللسادة اعضاء المؤتمر والتي حملني إياها سيادة الرئيس حافظ الأسد.

فخامة الرئيس، أيها السادة الأعضاء· يطيب لي ان أنقل إليكم تحيات السيد الرئيس حافظ الأسد، مقرونة بأطيب تمنياته لمؤتمركم العتيد بالنجاح والتوفيق في تحقيق الأهداف التي عقد من أجلها. كما طلب إليّ أن أعبر بإسمه وبإسم سوريا عن القلق العميق إزاء الوضع المتفجر القائم في لبنان وإزاء استمراره وما ترتب وسيترتب على هذا الوضع من مخاطر تهدد لبنان في وحدته ومستقبله وأمنه وسلامه، كما تهدد الأمة العربية كلها. وقد حرص السيد الرئيس الأسد ان أعيد على مسامعكم تأكيد المبادىء التي تحدد موقفنا وترسم سياستنا في ظرفها:

١ ـ يجب ان يبقى لبنان بلداً عربياً موحداً مستقلاً ذات سيادة على جميع أراضيه، يعيش أبناؤه متساوون في الحقوق والواجبات، إخوة لا يميز أحدهم عن أحد إلّا بما يقدم للبلاد من جهد وعمل وتضحيات، والشعوب التي تفتقد المساواة بين أبنائها ويعيش بعضهم عقدة الحرمان وبعضهم عقدة الخوف والاخر عقدة المزايا والامتيازات، من الصعب ان تنعم بالاستقرار والهدوء. فغياب المساواة في الحقوق والواجبات يؤدي الى اختلال في التوازن الوطني، كما أن نشوء عقد الحرمان أو الخوف والقلق على المصير من شأنه أن يجعل البلاد كلها تعيش حالة الخوف والقلق على المصير.

٢ ـ الحوار هو الطريق الوحيد الذي ممكن ان يحسم الخلافات القائمة، والحوار لا يعني التصلب حيث تجب المرونة ولا يعني المرونة حيث يجب التصلب، فالحالة الاولى تعطيل للحوار والثانية تقليل به. والقتال في وضع كالوضع اللبناني لا يمكن ان يزرع سوى القتل والدمار والبؤس والخوف وتمزيق البلد، ولا نظن ان قتالاً كهذا، هذه نتائجه يمكن ان يكون في صالح الوطن مهما كانت الشعارات التي يطلقها هذا الفريق أو ذاك، والحسم العسكري لا يحسم الوضع السياسي، والقهر والغلبة لا تعني النصر ولا إمكانية تحقيق الاهداف، فالغالب في بلد يحترق ويتمزق هو المغلوب، إن نهج التصعيد العسكري نتائجه معروفة وهي ضياع البلد، وعندما تضيع البلد وتتمزق لن يكون لأحد موطىء قدم يحقق فيه أو عليه آماله وأهدافه الوطنية. على كل الاطراف تجنب الحسابات الخاطئة فالخطأ في الحسابات بالقضايا المصيرية نتائجه مدمرة ومعروفة. ان التطلع لبناء وطن مستقل ومستقر وآمن يتطلب أول ما يتطلّب المحافظة على هذا الوطن، والفتنة الدامية لا تحفظ وطناً ولا تبقي شعباً. الآن أمامكم أيها الاخوة وأمامنا جميعاً فرصة للانقاذ في هذا المؤتمر، فلا تضيعوا الفرصة كما جرى في مرات عديدة سابقة، فإزداد حجم الالام والخسائر وتضاءلت الامال في مستقبل آمن ومستقر، لا تكونوا من أصحاب الفرص الضائعة فتضيع البلاد التي يزعم الكثيرون إنهم يعملون على صيانتها والحفاظ عليها.

٣ ـ إن سوريا معكم لا تميز في علاقاتها وتعاونها مع أي فريق يكون بالقدر الذي يميز هذا الفريق نفسه بالتعامل والعمل على خدمة لبنان. إننا نمد اليد من أجل لبنان الموحد المستقل ذات السيادة، فليس هناك أهم بالنسبة لنا من وأد الفتنة والحفاظ على هذا البلد الشقيق واستعادة الأمن والاستقرار وسلام ابنائه.

٤ - نرجو ان يثق الجميع بحرص سوريا على أوثق العلاقات الاخوية مع لبنان الشقيق بحكم طبيعة العلاقات الخاصة بين البلدين الشقيقين، وسوريا حريصة ان تكون لكل اللبنانيين بقدر ما هي لكل السوريين، فالوفد السوري في مؤتمركم مكلف ان يبذل كل جهده ويستنفر كل إمكانية حتى ينجح مؤتمركم وحتى يكون مؤتمر الأمن والسلام والوحدة الوطنية والاستقلال.

إننا ندرك طبيعة الظروف التي تواجهون والمصاعب الكبيرة، كما ندرك ان ثمة أعداء لكم ولنا سيعملون على عدم إنجاح هذا المؤتمر لأنهم يدركون ان فشلكم بالاتفاق هو تمزيق للبنان وهذا أهم ما يسعى له العدو الأسرائيلي.

فخامة الرئيس، أيها السادة اعضاء المؤتمر: في ضوء هذه المبادىء التي حملني إياها السيد الرئيس حافظ الأسد، أود ان أضع أمامكم تصورنا لطبيعة المشاكل التي يعاني منها لبنان والتي نرجو ان تكون موضع الدراسة والمعالجة والبحث عن الحلول، مشيداً بالقرارا التاريخي الذي اتخذه الرئيس أمين الجميل وحكومته بإلغاء إتفاق ١٧ أيار مزيلاً بذلك عقبة أساسية أمام الحوار الوطني أما المشاكل كما نراها فهي:

١ - مشكلة الاحتلال الأسرائيلي لجنوب لبنان، ومحاولة الأسرائيليين احتلال وإستيعاب الأراضي اللبنانية، ولست بحاجة لعرض ما يقوم به الأسرائيليون في هذا المجال لانكم تعانون منه ومن نتائجه. ان بحث مسألة الاحتلال الأسرائيلي وكيفية إزالته ومواجهة مخططات إسرائيل مسألة أساسية، لأنها تتعلق باستعادة الارض والسيادة والحرية والكرامة، وفي هذا المجال لا يسعني إلا أن أشيد بكل تقدير بالرئيس عادل عسيران الذي عبر بكلماتهالبارحة وبكل بساطة عن الطريق الذي يجب ان تسلكه الشعوب من أجل صيانة كرامتها الوطنية وتحرير أرضها، ونرجو ان لا يعيش أحد وهم إمكانية ان يقدم الأسرائيليون مساعدة مخلصة، هم يعملون من أجل مصالحهم وليس من أجل مصالح لبنان واللبنانيين ولدى أي منكم عشرات الأمثلة

٢ - لقد أكدت جميع التطورات والاحداث التي مرت وعصفت بلبنان الحاجة الى إدخال الاصلاحات الاساسية في البلاد، ولا أستطيع ان أحدد إتجاه هذه الاصلاحات، فهي يجب ان تكون إحدى المواضيع الرئيسية للحوار الوطني من أجل الوصول الى إتفاق يقوم عليه لبنان الحر الموحد المستقل السيد، الذي يعيش أبناؤه في أمن وسلم ومساواة في الحقوق والواجبات موحدي الآمال والتطلعات

٣ - المسألة الأساسية والملحة وهي مرتبطة بتوجهاتكم نحو الوفاق والمصالحة، هي مسألة الأمن وأهدافه وكيفية توفيره وضمانه لاعادة المهجرين الى بيوتهم منذ بدء التهجير في لبنان عام ٧٥، وإعادة الأمن والطمأنينة والاستقرار لكل اللبنانيين، يتطلب الأمن وهذا يتطلب البحث عن أداته. ومن القضايا الرئيسية التي نرجو ان تكون موضع عنايتكم مسألة الجيش ومعالجة هذه المسألة، وفي مجال العودة إلى الأمن، فإن الحاجة إلى وقف جدي للقتال ووضع الترتيبات العملية، مسألة يجب أن تكون من أولويات العمل برغم ان الأمن مرتبط بصورة رئيسية بتوجه الأطراف نحو الوفاق والمصالحة.

وفي هذا المجال لا بد من إدانة اولئك الذين فجروا الوضع الأمني أمس، ساعة بدء أعمال المؤتمر، فإذا كانوا يريدون توجيه رسالة فإن الرسالة وصلت وفهمناها، ولكن عليهم ان يدركوا ان ليس وحدهم من يستطيع توجيه الرسائل، كما عليهم ان يدركوا ان مثل هذه الأساليب لا تخدمهم إذا كانوا ينطلقون من إعتبارات مصلحة لبنان، بل تخدم كل أعداء لبنان وتزيد الوضع تعقيداً. أما إذا كانت الرسالة وفهمناها ونقول لاصحابها لن تحصدوا إلاّ الشر الذي تحاولون زرعه في لبنان ولن تستطيعوا تحقيق الأهداف التي تسعون إليها.

٤ - ومن نافلة القول ان الاتفاق على برنامج وطني يتطلب قيام حكومة إتحاد وطني تتحمل مسؤولية تطبيق هذا البرنامج.

فخامة الرئيس، أيها السادة الأعضاء: أود أن أؤكد لكم ان سوريا معكم بكل جهدها وإمكاناتها من أجل ان تحققوا النجاح في عملكم، من أجل جميع اولئك الذين يعيشون في الملاجىء أيا كان موقعهم، في أي بقعة من بقاع لبنان يعيشون في الملاجىء او مهجرين في وطنهم، وليس هناك أقسى على المواطن من ان يكون لاجئاً ومهجراً في وطنه. إننا معكم من أجل ان يبقى لبنان بلداً موحداً مستقلاً يشاركنا ونشاركه الآمال في مستقبل أفضل، وليكن شعارنا في هذا المؤتمر صراحة في

المناقشة وتصميماً على أن يكون هذا المؤتمر هو مؤتمر الأمن والسلام والوحدة واستقلال لبنان. أرجو الله ان يوفقنا جميعاً حتى نكون على مستوى الآمال المعلقة على مؤتمركم هذا.

والسلام وشكراً فخامة الرئيس.

○ الوزير المسعود: فخامة الرئيس أصحاب الدولة أصحاب المعالي، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ندعو الله أن يبدأ إجتماعنا هذا حتى نخرج منه إلى طريق واحد وهدف واحد، يعيد لبنان العزيز بأرضه وكل طوائفه الى سابق وحدته وسابق سلامه وسابق رخائه وإزدهاره. وفي البدء إنه ليسعدني بإسم حضرة صاحب الجلالة الملك فهد بن عبد العزيز ان انقل اليكم آمال جلالة الملك فهد بنجاح اعمال المؤتمر والمصالحة الوطنية هي أرضية العمل الوطني وأساسه وركيزته، وإنه بدونها فإن فراغ الفرقة ستهدمه وستأتي على كل مسعى، وإني لأحمد الله بأن الوقت لم يطل بين إنفضاض الجولة الاولى وبدء مؤتمر الحوار الثاني، في هذه المدينة التي يذكرنا مناخها الجميل بمناخ قرى جبل لبنان. ويذكرنا هدوؤها بالهدوء الذي كان سمة من سمات لبنان التي افتقدها طوال تسع سنوات.

إخواني: إن الخمسة شهور التي انقضت على مؤتمر جنيف، حفلت بأحداث جسيمة ومآسي ما كان سجل المآسي والأحداث اللبنانية بحاجة للمزيد منها، ومع ما سببته تلك المآسي من آلام جديدة للوجدان اللبناني، إلا أنه يمكن النظر إليها بإعتبارها درساً ينذر بأن ما سيأتي سوف لا يكون بأفضل مما سبق.

إن المعيار الأول لحل الأزمة اللبنانية هو معيار المصالحة الوطنية والوحدة الوطنية. إن قناة العمل الاولى هي قناة العمل من أجل تحقيق المصالحة، وصولاً بها لاستعادة الوحدة الوطنية، ولا أضيف جديداً إذا قلت بأن العنصر الرئيسي لاستمرار الأزمة اللبنانية إنما يكمن باستمرار الانقسام الداخلي الذي اندفع في البدء حرباً طائفية مسلحة، مكنت قوى العدوان الخارجي بأن تمارس عدوانها على الشعب اللبناني وهي مطمئنة مستفيدة من ذلك الانقسام الداخلي والتناحر المسلح.

وكان طبيعياً إن تباين المواقف وليدة تلك المآسي، وليدة تلك الأحداث تسحب الأزمة اللبنانية الى دائرة الاستهتار بكل أخباره. وهو ما يدعو إلى القول بأن مفتاح الأزمة اللبنانية إنما يكمن بإنتزاع أسباب الانقسام الداخلي بحوار المصالحة، وصولاً لاستعادة الوحدة الوطنية التي لن تجد معها قوى العدوان الخارجي تلك النوافذ السهلة التي كانت تعبر به.

إخواني: لقد انتهت الجولة الاولى من مؤتمر المصالحة الوطنية الى عدد من النتائج، كان أهمها أولاً، العودة الى لغة الحوار بين الأطراف اللبنانية وما تمخض عن ذلك من التأكيد على عروبة لبنان واستقلاله وسيادته وسلامة أراضيه، وتفويض فخامة الرئيس أمين الجميل بإتخاذ الوسائل التي يراها لالغاء إتفاق ١٧ أيار. وقد أعلن في الخامس من هذا الشهر عن إتخاذ قرار الغاء هذه الاتفاقية.

إن ما حدث يرسم بدقة أهداف الجولة الثانية من هذا المؤتمر، التي يمكن تلخيصها في كلمة واحدة، هي إعادة ترتيب البيت اللبناني الواحد تنصرف عن الماضي بكل ما فيه من مآسي وتتوجه نحو المستقبل بكل الآمال المرجوة منه.

إن إعادة تكوين البيت اللبناني تستلزم من وجهة نظري البدء بنقطتين: الأولى فصل القوات ونزع السلاح اللبناني، حتى لا يتجه الرصاص من أيد لبنانية الى صدور لبنانية، مع وقف إطلاق النار فوراً.

الثانية، العمل بأقصى سرعة ممكنة على تشكيل حكومة وحدة وطنية تمثل الفعاليات والقوى اللبنانية حتى تتمتع بثقتها ودعمها، وإن قيام هذه الحكومة الوطنية هو تعبير عن الارادة الوطنية وعزم لبنان على الخلاص من سلسلة الأحداث والكوارث، التي لا تنتهي حتى تبدأ من جديد، وهي الضمان على إنه لا غلبة لفئة على فئة أخرى وأن الوطن ملك لابنائه. وأن الوطنية اللبنانية هي حتميته وهي مقياسه. وقد يتزامن مع قيام هذه الحكومة الوطنية وضع ترتيبات من قبل مؤتمركم هذا حول مهامها وأهدافها ومدة عملها وما يتوجب عليها القيام به مما يدفع الشكوك بعيداً.

إن هذه الجولة الثانية من مؤتمركم هذا تمثل بحق لحظة تاريخية هامة في حياة لبنان، وهي تتطلب أعلى درجات الصدق والاخلاص حتى يتحقق ما هو مرجو منها وما هو مأمول فيها، وإني على ثقة ان تجاربكم خلال هذه المحنة الطويلة وضمائركم التي اكتوت بنارها، ستكون خير معين لكم في الخروج من هذا اللقاء بما يحقق للبنان أمنه وسلامه واستقراره.

وإن جلالة الملك فهد بن عبد العزيز الذي بذل ويبذل كل جهد ومسعى مع أي طرف من الأطراف والذي لم تغمض له عين وهو يبعث برسائله الشخصية، ويدفع برسله من أجل لبنان واستقراره. وإن ما بحث البارحة في مؤتمركم هذا، من نقطة أساسية وهي وقف إطلاق النار هو الاساس الذي يمهد للوصول للهدوء والسكينة في لبنان. وسيبقى الشيء الأساسي والواحد هو الصدق والاخلاص لانفاذ ما اتفق عليه بين جميع الاطراف ويكون بذلك رسالة للعدو الأسرائيلي، ليعلم ان لبنان قرر ان يبقى حراً مستقلاً آمناً ومطمئناً. ولن تألو المملكة العربية السعودية بأن تقدم كل جهد لتحقيق خير لبنان وشعبه العربي الشقيق والسلام عليكم ورحمة الله.

O الرئيس الجميل: بدنا نبدأ بموضوع نتيجة إجتماع الأمس حول وقف النار، اعتقد ان اللجنة وضعت توصيات وكلفت السيد رفيق الحريري بتلاوة الاقتراحات، كما بقي بعض المواضيع العالقة. وإذا إنتهينا من هالموضوع ننتقل إلى جدول الأعمال. بالمناسبة يؤسفني ان أذكر ان بالامس كان القصف العشوائي يتناول معظم المناطق اللبنانية، كذلك الأمر حتى إفتتاح جلسة اليوم، كانت القذائف تتساقط على معظم المناطق اللبنانية، تفضل أستاذ رفيق الحريري.

O رفيق الحريري: إن اللجنة المكلفة من قبل الفرقاء انجزت عملها خلال إجتماع مطول عقد ليلة أمس وانتهى الى المقررات التالية:

١ - تثبيت وقف إطلاق النار بإعلان سياسي يتفق على صيغته، مع الاقتراح بأن يكون صادرا عن المؤتمر.

٢ - تأمين مركز دائم للجنة الأمنية، وتحديد هذا المركز وتمثيل الفرقاء بصورة متواصلة ليل نهار. يلحظ الاقتراح اختيار مكان مناسب لجميع الفرقاء ما بين المتحف والبربير كبناية البلدية او غيرها.

٣ - إقامة نقاط مراقبة لوقف إطلاق النار على طول خطوط التماس على جميع الجبهات، وذلك بواسطة فريق من العسكريين المتقاعدين مع تأمين وسائل الاتصال بين هذه النقاط وبينها وبين اللجنة الأمنية.

٤ - فصل القوات على جميع الجبهات وإصدار الأمر السياسي لقوى الأمن الداخلي لتكون جاهزة لتنفيذ هذا الأمر فوراً بواسطة مجندي خدمة العلم.

الاقتراح يقضي بتشكيل الفي عنصر لهذا الغرض، وقد يحتاج الأمر الى ١٥ حسب الخبراء العسكريين، ومع فصل القوات تؤمن المعابر. أما مسافات الفصل فتحددها لجنة خاصة ومتخصصة.

٥ - فتح المطار والمرفأ، مع إعتماد أحد الحلين الاتيين بالنسبة للطريق:

أ - تكليف قوى الأمن الداخلي دون سواها، تأمين طريقي المطار والمرفأ.

ب - إستمرار الوحدات العسكرية المتواجدة حالياً بكافة عناصرها تأمين الطريق.

ومن الواضح هناك بعض العناصر التي تركت الوحدات العسكرية الموجودة في المنطقة الغربية، ترجع هذه العناصر الى الوحدات العسكرية وتنضم الى الوحدات التي ستكون مسؤولة عن تأمين الطريق.

O بري: الفقرة الأخيرة ما فهمتها.

O الرئيس الجميل: لحظة أستاذ نبيه.

O بري: بدي أفهم، الفقرة الأخيرة ما فهمتها.

O (الرئيس الجميل للحريري): إذا بتريد تعيد الفقرة الأخيرة.

O الحريري: إستمرار الوحدات العسكرية المتواجدة حالياً بكافة عناصرها، تأمين الطريق. على ان تعود إليها العناصر التي تركت، لأن الوحدات العسكرية الموجودة تقريباً كلها من لون واحد.

O بري: مين قال هيك.

O الحريري: تقريباً.

O بري: ليش الجيش الموجود في الشرقية مش لون واحد.

O الحريري: مش عمنبحث هالناحية.

O بري: لا لن اسمح بهالشي، نحن خلينا نبلّش من أول الطريق نحكي صراحة، ما رح نقبل أي مس على

الاطلاق وبدون اي تشنج. حصلت قصة بيروت الغربية واتحدى، إذا بكل الحروب اللبنانية، إذ صار الشي الذي صار ببيروت الغربية، اعطوني أخ مسيحي واحد انضرب كف، أنا بنفسي استدعيت اكثر من ضابط مسيحي من اللواء السادس وطلبت منهم البقاء على مسؤوليتي وكرامتي، البقاء في الجيش وما زال حتى الان أكثر من ١٠٠ او ١٢٠ عنصراً موجودين بجيش بيروت الغربية، ليش هيدا الجيش عندما يأخذ أوامر من لون واحد لا يعتبر فريقاً، بينما إذا رفض ان يقتل شعبه يصبح فريقاً خلينا نكون واضحين من أول الطريق. أنا عبرت مبارح بداهة، إنه لا يوجد غالب او مغلوب فعلاً مثلما ورد في كلمة الأستاذ عبد الحليم خدام، لا يوجد غالب ولا مغلوب عندما يكون المرء يقاتل أهله. ولكن لن أسمح أبداً لهذا الجيش، إما بجيش لطرف وإمّا أن لا يكون جيشاً؟ واعتقد ان حركة أمل في هذا الموضوع، لا أحد يستطيع المزايدة عليها إطلاقاً. قاتلنا الدنيا كلها بما فيها انتم، ورجعنا قاتلنا الجيش لأجل الجيش، هذا الجيش أو يكون فوق حركة أمل وفوق الكتائب وفوق الحزب التقدمي الاشتراكي أو لا يكون عصا بيد أحد على الاطلاق. الأسلوب المستعمل في بنائه والأسلوب المستعمل في إعطائه الأوامر، الطرف الآخر، وهو أنا، استعمل ذات الأسلوب الطائفي حتى أقسمه، هيدا الدليل على أن هذا الاسلوب الجهنمي، كل واحد منا يستطيع إستعماله، لأننا جماعة لا نتقي الله ولا نتقي الوطن. الآن الغريب إن قوى الأمن الداخلي صار فيها برأي اللجنة تحرس طريق المطار، طول عمركم تقولوا ان قوى الأمن ما بيطلع منها شيء، عال أنا أقبل ولكن الجيش ليش بدي اشترط عليه ان يرجع فلان أو فليتان، مطلب أساسي بغض النظر عن فتح المطار، ان يعود كل المسيحين الى هذا الجيش، ولكن بدون شرط، مش لانو بدي إفتح المطار، لا أطمئن الا حتى يجي ١٢٠ عسكرياً مسيحياً - هذه الخلفية والتفكير وهالنوع من التفكير بدنا نخلص منه يا سيد رفيق، لذلك هذا الأمر لا أضعه شرطاً ولا أقبل به من أول الطريق الـ ١٢٠ أو ١٥٠ او ٢٠٠ و٣٠٠٠ عسكري مطلوب يرجعوا للجيش وما حدا طردهم أبداً ولكن مش شرط لفتح المطار.

○ الحريري: أولاً مهمة اللجنة الأمنية هي ان تجد الحلول العملية لمشكلة على الأرض. موضوع الجيش وفلسفة بناء الجيش موضوع يبحثه المؤتمر لا اللجنة الأمنية. نحن اجتمعنا وكان هناك اقتراحان، إمّا قوى الأمن الداخلي وهناك ناس كانت موافقة وناس ماكانت موافقة، ولكن رفعنا الاقتراح هيدا يمكن يوافق عليه المؤتمر. أما موضوع الوحدات العسكرية، أي اللواء السادس الموجود في المنطقة الغربية، هناك فرقاء تشعر بعدم راحة تجاهه، فصار هناك إقتراح أن تعود العناصر المسيحية التي كانت موجودة والتي لقينا من الكل، وخاصة الشباب اللي بيمثلوا حركة أمل، لقينا ترحيباً كبيراً بعودة المسيحيين.

○ بري: طبعاً، لكن مش مرتبطة بفتح المطار.

○ الحريري: قلتلك اللجنة الأمنية ما شغلتها تعمل فلسفة.

○ بري: ولكن تفلسفتم أمس.

○ الحريري: هيدا الأقتراح موضوع على كل حال أمام المؤتمر. وفي كل الحالات، الترتيبات الأمنية إذا ما اقترنت بقرار سياسي، إقتراح اللجنة مش ممكن يعمل شي على الاطلاق لأنه توخيا لمصداقية المؤتمر ومصداقية الحاضرين هنا، إذا أردنا الاعلان عن وقف نار وترتيبات أمنية وبنفس الوقت القصف شغال. معناها أن كل الحاضرين بيفقدوا مصداقيتهم بمن فيهم الدول المراقبة. فالتوصية إنه إذا بدنا نعلن عن وقف نار نكون متأكدين ان كل الأطراف تلتزم، وإلاّ فإن سيئات إعلانه أكبر بكثير من سيئات القصف. هذه هي توصيات اللجنة.

○ شمعون: سؤال بسيط عن اللواء السادس، بدنا نعرف هاللواء ممن يتلقى أوامره.

○ بري: من نفس المصدر الذي يتلقى أوامره منه طنوس، بدنا نعرف طنوس من مين بيتلقى أوامر.

○ شمعون: يعني من قيادته العامة.

○ بري: لا بدي أعرف بالأول طنوس من مين بيتلقى أوامره، يا فخامة الرئيس خلينا نفتح الملف السياسي.

○ شمعون: لا مش عمنفتح الملف إسمح لي، نحن مش جايين نثير هالموضوع، ولكن عمنسأل سؤال بمناسبة التدابير التي ستتخذ لفتح طريق المطار او لتأمين طريق المطار، سؤالي هو هالجيش، اللواء السادس ممن يتلقى أوامره؟ إذا كان يتلقى أوامره من قيادته العامة شيء، وإذا كان يتلقاها من غير قيادته العامة شيء آخر.

O بري: نحن على التوجهات ما اختلفنا، الدرك بيستلم الطريق إذا أراد المؤتمرون ذلك ما في مشكلة. الجيش المتواجد في بيروت الغربية هو يستلم الطريق إذا شاف المؤتمر ذلك، كمان ما في مشكلة مع إنه أصلاً استلمها.

الاعتراض على إقتران هذا القبول بشرط، لأنه أصلاً لا نقبل بأن يقال بأن نبيه بري أو حركة أمل أو القوى الوطنية منعت أخ مسيحي في الجيش او بغير الجيش ان يجيء على جيشه إلى بيروت الغربية مش وارد عندي هالشيء.

O شمعون: مش وارد هالشي عندي.

O بري: أنا كما مش وارد عندي، وهيدا سبب الامتعاض.

O شمعون. ان السؤال فقط، اللواء السادس ممن يتلقى أوامره؟

O بري: يتلقى أوامره من نفسه من قيادته مش مني أنا ما تخاف. أنا لا أتدخل في شؤونه على الاطلاق.

O خدام: فخامة الرئيس، أنا أقترح، المقترحات تتوزع على المؤتمرين لأن الذاكرة الصوتية ما فيك تعتمد عليها وتبدأ مناقشة المقترحات. ونستخلص قراراً، أما النقاش حول المحتوى فغير مفيد. فلتطبع وتوزع: (وزعت المقترحات).

O خدام: فخامة الرئيس مشروع وقف القتال، أعتقد هذه المسألة ليست مطلب هيئة الحوار بقدر ما هي مطلب كل لبناني، والتصعيد الذي جرى أمس ليس موجهاً ضد المواطن اللبناني الموجود هناك، إنما ضد هذا المؤتمر، المطلوب إفشال هذا المؤتمر، السؤال الذي أود طرحه على كل الأطراف هل نحن جميعاً نريد الوفاق والمصالحة الوطنية أم لا؟ هل نحن جميعاً نريد لبنان موحداً مستقلاً أم لا؟ إذا كنا بقناعة ضميرية توصلنا إلى هذا الاستنتاج نستطيع جميعاً ان نغلق كل الأبواب المفتوحة للشر، وأن نفتح كل الأبواب للخير والسلام. هذا من حيث المبدأ.

أما من الناحية العملية، جرت هناك عدة إتفاقات لوقف القتال، وكلما صدر بيان لوقف القتال مع أمل بسيط من المواطنين اللبنانيين، ولكن يفقد مصدر وهذا البيان قسماً جديداً من مصداقيتهم، لذلك أنا أقترح إجراءات عملية تجري على الأرض

أولاً ـ لا بد من قرار سياسي لوقف إطلاق النار، وإذا لم يكن هناك قرار سياسي من العبث الوصول إلى وقف القتال، لأنه في هذه الحالة إذا اوقف نظرياً، ولكن سيتحول الصراع الى شكل آخر عن طريق تبادل الهدايا المتفجرة. إذن المطلوب أولاً القرار السياسي والقناعة السياسية كضرورة لوقف هذا الصراع، من العبث كل فريق يؤكد في هذا المؤتمر إنه اتخذ القرار وكلنا نملك الوسائل التي تمكننا من معرفة جدية مثل هذه التوجهات.

ثانياً ـ هناك ٣ مسائل أمنية يجب الاتفاق عليها، هناك مسألة تتعلق بخطوط التماس سواء في بيروت او في الجبل. هذا الأمر يتطلب إبتعاد المتقاتلين عن بعضهم البعض بمسافة متوازية تعادل مدى الأسلحة المتوسطة، أي الرشاشات مدى ١٤٠٠ متر. كل فريق يجب أن يبتعد عن الخط الفاصل ١٤٠٠ متر أي ٧٠٠ بـ ٧٠٠، وتقوم في هذه المنطقة العازلة يمكن ان يتواجد فيها مراقبون لبنانيون، يتم الأتفاق عليهم وهذا أمر سهل. وأنا في دمشق سمعت من فخامة الرئيس مثل هذا الأقتراح.

النقطة الثانية، يجب ان تتواجد قوى الأمن الداخلي لضبط المعابر والممرات لمنع تبادل الهدايا الملغومة، وهذا الأمر أيضاً مرتبط بالقرار السياسي، يعني كل فريق عليه ان يلتزم الى أبعد حد ممكن مسألة عدم إستخدام مثل هذه الوسائل مع الطرف الآخر.

النقطة الثالثة: مسألة المدفعية، في هذه المسألة يتخذ قرار ويلتزم به الجميع بعدم استخدام المدفعية عندما يجري قصف من أي جهة، الفريق الذي يتعرض للقصف يتحمل بعض الوقت لمدة ساعتين لاتخاذ الاجراءات، بمعنى لنفترض ان القصف شمل مثلاً حي المصيطبة أو الأشرفية، الفريق الموجود بالجانب الغربي عندما تقصف المنطقة الغربية، يجب ان لا يرد مباشرة، وبطبيعة الحال الموجودون في الغربية لا يقصفون الغربية، القصف جايي من الشرقية، تجري الاتصالات ويبحث عن المسؤول ويتعهد الفريق الآخر باتخاذ الاجراءات العملية بالمحاسبة بما في ذلك تسليم الفاعلين للمحاسبة. مسألة المدفعية ممكن ضبطها لأن اللعب فيها واضح حتى بالعين المجردة ممكن تنكشف.

الأمر الاخر، تعزيز قوى الأمن الداخلي، لا يمكن ان تتعزز الا بقرار سياسي سواء قوى الأمن الداخلي أو الشرطة

أو الدرك، حتى الجيش عندما لا يكون هناك قرار سياسي فمعناه صفر. الأحداث اثبتت ذلك. إذن المطلوب اولاً وأخيراً القرار السياسي لوقف القتال.

طبعاً في هذا المجال هناك اختراقات، هذه الاختراقات ليست في فريق واحد حتى يكون الانسان موضوعي، هذه الاختراقات ستسعى بشكل أو بآخر لاعادة التفجير. أنا اعتقد أيضاً أن السادة المتواجدين في هذا الاجتماع إذا إتخذوا القرار السياسي لوقف القتال أيضاً، هم قادرون على وقف القتال. إذا تم الاتفاق على هذه الاجراءات تجري المباشرة بتنفيذ العملية دون الاعلان عن وقف جديد للنار، لأن الاعلان وبعده لا ينفذ، هذا الأمر فعلاً سيصغرنا جميعاً، وسيقول المواطنون في لبنان شوها المؤتمر هيدا.

لذلك، يجب ان يكون قرارنا الحاسم هو المنفذ. والملاحظ ان القصف غير موجه للناس القاعدين لا في بيروت الشرقية ولا في الغربية هيدا قصف للمؤتمر.

O الرئيس سلام: أنا أزيد كلمة واحدة على كل ما قاله الأخ أبو جمال، أنا واثق وأكيد إذا قرار صادر عن المسؤولين عن حملة السلاح يتوقف القتال وإذا بقي شيء من هنا وهناك، لا يكون الا مكشوفاً للجميع ومعروفاً عند الجميع. وهناك شيء مهم آخر عن كشف هذا ومعرفة ذاك. الاعلام أسس كان افتك من قصف القنابل او الرصاص الملعلع، المسؤول عن حملة السلاح ايضاً مسؤول عن الاعلام، بل يجب ان يكون ملازماً لوقف إطلاق النار، أوامر صارمة أكيدة نهائية بأن يمتنع الاعلام عن إثارة إحقاد وإثارة مشاعر، وهذا لا يتطلب لا لجنة مراقبة ولا لجنة فصل ولا شيء، إذا كان التصميم على ذلك قائماً. فيمكن ان يكون منذ هذه الدقيقة وفي كل وسائل الاعلام ولا يثير أي مشاعر أو أحقاد، لأن على ما سمعت كان للاعلام شأن كبير لاثارة الاحقاد وفي تبادل القصف. يمكن ما لازم تغيب عنا هالقصة ولازم نوليها الأهمية، واتمنى ان اسمع قراراً جازماً قاطعاً بهذا الموضوع. الذي عنده إعلام، من الدولة الى الفرقاء الآخرين، يكون مسؤولاً مباشرة إذا الاعلام صرح بكلمة واحدة تثير المشاعر.

O فرنجية: بالنسبة لوقف إطلاق النار، نظرتي الخاصة إنه في بيروت ثلاثة فرقاء، فريقان ظاهران وفريق تحت الأرض، هالفريق اللي تحت الأرض هو الذي كل مرة عم يخرب على الفريقين، طلقة واحدة يميناً او يساراً بيرجعوا بيطلقوا النار على بعضهم. وطالما هناك على الأرض اللبنانية إسرائيلي واحد سيستمر بهذا العمل.

اليوم إسرائيل موجودة على أرضنا، سؤال، هي بلد شقيق، بلد صديق أو بلد عدو، لازم تأخذ موقفاً اليوم بأحد الأمور التالية: إذا كان بلداً عدواً نعاملها كعدو. القانون اللبناني حكم على كل متعامل مع العدو، بكذا شهر او سنين حبس، ننسى الماضي، وننطلق إبتداء من اليوم، التعامل مع العدو مخالف للقانون، وينص كذا وكذا على المتعامل. هالقرار السياسي الذي سنأخذه، إذا اتفقنا على أن لا إله إلا الله، مفروض كلنا نوافق عليه، أي نتفق عليه وننفذه. إذا اتفقنا على كلمة لا إله، طالما متفقين لازم يتنفذ. إتفاقنا فخامة الرئيس إن كان على الشريكون خيراً للبنان، وان كان على الخير يكون طبعاً خيراً للبنان. مفروض نتفق بنوايا حسنة وننفذ ما نتفق عليه. وعندما نقول وقف نار، مفروض فينا كل واحد من جهته يراقب من الذي يطلق النار، إن كان يطلق النار بأمر منه، الشغلة بترجع له. وإن كان يطلق لاجل التخريب لازم نعاقبه. وإلا فإن وقف النار طالما هو مرتبط بفرد او بمجموعة ما رح يصير عنا وقف النار من الآن الا الخراب النهائي لا سمح الله.

O الرئيس الجميل: فخامة الرئيس، الموضوع الذي إقترحته أعتقد إنه مذكور في مؤتمر جنيف الاول، حيث كان هناك توجه معلن وصريح بانتماء لبنان، وبعدين الغاء إتفاق ١٧ أيار، كذلك الأمر انتهى بشكل نهائي. واعتقد أن كل الاطراف مجمعون على توجه، وعلى تحديد الهوية، الى ما هنالك من خيارات أساسية. وأتمنى ان الموضوع هذا طالما إنه مكتوب في المؤتمر الأول، أن نركز جهدنا على وقف النار وطريقة وقف النار، لأن مثلما انحكى في هذه القاعة على لسان فخامتكم بالذات، إذا هناك قرار من المسؤولين بالقاعة هنا وقرار صادق ونهائي على وقف النار ونعني ما نقول بإعطاء الأوامر الصريحة الواضحة لوقف النار، اعتقد ساعتها ان الطابور الخامس رح يتكشف وينكشف كل العملاء القاعدين تحت الأرض. باديء ذي بدء خلينا نكون صريحين، إذا طالما هناك إشكال على فتح المطار لأن هناك إشكالات حول موضوع الجيش او ترتيبات ثانية إلى ما هنالك، طالما التشكيك بأجهزة التنفيذ التي سنعتمد عليها. فلذلك يقول المثل «على قد

بساطك مد رجليك» نحن اليوم نتمنى ان الدولة تصل الى مرحلة تكون قادرة على معاقبة أي شخص يخرج عن القانون، ونتمنى أن نصل الى هذه المرحلة وبمساعدة الاشقاء، أكيد رح نوصل للنتيجة هذه التي عمتعنيها فخامتك، لكن من مركز المسؤولية أقول للأسف في الوقت الحاضر، هناك مساحات كبيرة من الأرض اللبنانية غير خاضعة إطلاقاً لسلطة الدولة وبالمناطق الخاضعة لسلطة الدولة، فالسلطة هيدي لألف سبب وسبب غير قادرة على تنفيذ الشيء اللي فخامتك تثيره. فلذلك حتى نكون منطقيين وموضوعيين وإيجابيين في قرارنا، بدنا نأخذ هالشأن هيدا بعين الاعتبار، فلذلك، الأقتراح الذي ذكر بقرار نهائي وتعهد صارم من قبل الاطراف المتنازعة على الأرض بضرورة وقف النار فوراً، نحن ساعتها كجيش لبناني نلتزم بالقرار بشكل جذري ونهائي، ويكون هناك أجهزة رقابة على القرار. فإذا أخذنا القرار هيدا، ممكن ننتقل في ما بعد إلى الأمور التالية، إنما حتى الآن والدليل على ذلك التصعيد الذي حصل اليوم صباحاً، دليل ذلك إنه ما في بعد قرار من قبل الاطراف المتنازعة لوقف النار.

ما زلنا في معرض الجدل البيزنطي حول أمور لسوء الحظ هي أساسيّة، في الوقت الحاضر لم نتمكن من أن ننتقل الى المرحلة الثانية في مسيرة هذا المؤتمر.

○ فرنجية: شددت على أن نعتبر إسرائيل عدواً، الاعلام الرسمي ولغاية يوم الذي تركنا بيروت أو أمس مساء، هل يا ترى صدر عنه كلمة يقول فيها جيش الدولة العدوة أو جيش إسرائيل العدوة؟ أبداً، يقول جيش الدفاع الأسرائيلي. فخامة الرئيس، إذا كان إعلامنا الرسمي يسميه جيش الدفاع الاسرائيلي، لأنه بالنسبة للتشكيك بالجيش لفخامة الرئيس، باعتقد نحن والحمد لله في الشمال عايشين ومتمسكين فيه، ولكن قضية تصرفات الجيش في المكان الذي استعمل فيه، هناك تشكيك كثير في هذه التصرفات، اتمنى ان تجري تحقيقاً رسمياً بالنسبة لما حصل في بيروت، وساعتها إذا بعض الاطراف تصرفوا من عندهم من دون أوامر مطلوب معاقبتهم حتى يكونوا درس للباقين، لكن التشكيك موجود لفخامة الرئيس.

○ شمعون: اليوم المؤتمر عين لجنة، ولازم تقدم تقريرها للمؤتمر، سمعنا الأستاذ بري عنده بعض الانتقادات للتقرير الذي قدمته اللجنة.

○ بري: أنا ما انتقدت يا فخامة الرئيس تقرير اللجنة، انتقدت تفسير ربط هذا الأمر بعودة جنود مسيحيين، انتقدت لماذا ربط هذا الأمر، أي تفسير معين غير صحيح.

○ سلام: أتمنى أن لا تسميه مسيحيين. سمِّه فريق غير مرغوب فيه.

○ بري: يا سيد، البيان يقول استمرار الوحدات العسكرية المتواجدة حالياً بكافة عناصرها لتأمين الطريق، أنا موافق على هذا البند. وتوجد ملاحظة رقم ٣ ما هي هذه الملاحظة، نصها يقول: تعود العناصر المسيحية التي تركت هذه الوحدات إليها، مع العلم أن عدداً وافراً منها بقي في مراكزه، هيدا موضوع ليس له علاقة بقضية فتح المطار. ليش ربطت هيدي القصة بهيدي القصة.

○ الرئيس الجميل: الكلام للنائب جورج سعادة.

○ جورج سعادة: اللجنة كان عملها محدداً، ما كان الموضوع أن نبحث قضية الجيش بين ترك أو ما ترك، كان في عندنا نقاط درسناها. النقطة الاولى تتعلق بوقف النار وكيفية فرض وقف النار والمراقبة وفصل القوات وفتح المطار وطريق المرفأ، اتفقنا على الكل وعندما وصلنا الى طريق المطار وطريق المرفأ، ظهرت وجهات نظر مختلفة، بالعكس، نحن بسبب ذلك وضعنا النص ونحن قلنا لازم يكون على طريق المطار قوى يرتاح إليها الجميع ويتفق على هذه القوة.. لا يكفي إنك ترتاح أنت بدي إرتاح أنا وما يكفي إني أرتاح بدك ترتاح أنت، وإلاّ ما كان هناك مشكلة طالما هناك قوات موجودة بالمرفأ وهناك قوات موجودة في المطار كنا تركنا القوات الموجودة، هالنقطتين، ما قدرنا نتوصل لاتفاق بشأنها ونحن ما كنا موافقين إطلاقاً على ان اللواء السادس، لو أعيد له أو لم تعد له القوات اللي تركت، أن يستلم طريق المطار.

○ مروان حماده: الموضوع المتعلق بعودة العناصر المسيحية.

○ فرنجية (مقاطعاً): ما تذكرها مسيحية.

○ حمادة: فخامة الرئيس هيك سميت من قبل الضباط في اللجنة. هالعناصر تركت اللواء بملء إرادتها، لم يطردها

أحد أو إعتدي عليها، ولجأت الى ثكنة إسمها ثكنة الطرابلسي أو المصالح، فتقدم احد الضباط الممثلين للجيش أمس في الاجتماع بقوله: إذا أتيحت الفرصة لعودة هذه العناصر الى اللواء السادس فهذا يسهل الأمور وان هذا الطرح وارد من عند فخامتكم.

○ الرئيس الجميل: لا، أنا ما ورد من عندي هذا الشيء.

○ حماده: هذا ما نقل إلينا، فنحن أكدنا على أنه لم يجبر أي عنصر إلى أية فئة أو طائفة أنتمي في اللواء السادس أو غيره من الالوية الى الرحيل، ولذلك عدنا واعتمدنا موضوع تكثيف قوى الأمن الداخلي دون سواها بتأمين طريقي المطار والمرفأ كحل أول، والحل الثاني القوى المتواجدة، أكانت في المرفأ ونحن ما كان عندنا أي تحفظ على هذه القوة، ومن على طريق المطار تبقى كما هي. وهي نفس القيادات ياسين سويد ما زال بالمطار وأنت عينته، ولطفي جابر ما زال على الطريق وأنت عينته، وحدات الكتائب ٣٣ و٦١ كلها موجودة نفسها، هلق بعض الناس مش مرتاحة نفسياً لوضع معين، وتخلت عن وحداتها، مش سبب كافي لمنع فتح المطار. نحن شعورنا إنه ليس هناك القرار السياسي لفتح هذين المرفقين. وأبدينا هذه الملاحظات أمس وقلنا لهم إن هذين المرفقين إذا ما فتحا معناها ما بدكم وقف نار صامد، لأن هذين المرفقين مفتاحاً خطوط التماس في بيروت، إذا فتح المطار وفتح المرفأ تبرد الجبهة كلها وتفتح المعابر. فممكن تعتبر هذه القضية كتاب للرغبة في وقف النار أو عدم وقفه.

○ كرامي: من ساعة طلبت الكلام.

○ سلام: بسيطة بتحكي عني.

○ كرامي: يا عمي نسيت اللي بدي أقوله (وتابع) فخامة الرئيس، نحنا ليش جايين على هالمؤتمر مش حتى نتوافق ونتفق حتى نحل هالازمة اللي نحن فيها، إذا كان الأمر كذلك يعني تفاؤل الناس بإجتماعنا هو أضعف شيء عندهم. إن وقف النار يكون محققاً إذا كان مجرد إجتماعنا بدو يؤجج النار، نحن في الحقيقة ضميرياً منقول يا ريتنا ما جينا، لأن أنا شخصياً متألم، إنني نائم بالفندق هيدا الفخم وعمبتغدى مظبوط واعصابي مرتاحة وفعلاً يعني عايش في جنة، بينما أهلي وعشيرتي وإخواني عايشين في جهنم، ثانياً يا فخامة الرئيس أنا أسأل هالاخوان اللي عندهم قوى مسلحة بيقدروا يمونوا عليها أم لا، حتماً يمونوا عليها، لذلك أتساءل ما دام هم جايين الى هنا حتى نتفق وهونيك ما بيصدقوا الاوامر، في ضوء هذا القرار المضني الذي اخذه كل واحد منا باعتباره حضر المؤتمر بدون ذنب وبدون واجب، لأن نحن كلنا مستعدين نموت إذا كان في ذلك خدمة لبلدنا لبنان. بس نسمح بأن يموت اللبنانيون تحت شعار المزايدة، بمحبتهم وبالغيرة على مصالحهم هذا شيء ما عاد أحد يقبل فيه. أمس اتفقنا على وقف النار وطلبنا من الاخوان كلهم ان يصدروا أوامرهم لبيروت حتى يلتزموا بوقف النار، أنا أحب أن أسأل من بلغ بيروت بوقف النار بالنسبة للجماعة التي يمون عليهم، أنا هيدا سؤال أحب أن أوجهه . . . وأريد أن أسأل كذلك! هذا القرار وهذا الابلاغ إذا لم يحترم، ماذا يعني ذلك، يعني أحد أمرين، أو يطيعون الأوامر وهذا أمر جيد وإما لا يطيعون وهذا أمر جدل، لأن الحقيقة عند ذاك نحن نسأل بأنه ما في التزام من المرؤوس للرئيس، وهذا فعلاً يقتضي وقفة جماعية حتى كلنا نكون مطمئنين، لأن عندما نقرأ صحف بيروت ٢٥ طفلاً ماتوا أمس بالغربية. طيب هالاطفال شو ذنبها وشو الربح اللي بيتوخوه الذين يقصفون، من أمانة اللبنانيين الذين نحن مجتمعين اليوم لكي نبحث بمستقبلهم وبكيفية انقاذهم. الترتيبات الامنية الموضوعة من اللجنة التي كلفها المؤتمر أمس. أيا كانت هذه التدابير، الغاية الوحيدة منها هي تحقيق وقف النار! طيب إذا كان بأوامر ما بيوقف النار وإذا كان بقرارات من المؤتمر ما بيوقف النار وإذا كنا نحن لا نقدر ان نمون على النار نوقفها ، طيب بدي اتساءل يا ترى إسرائيل هي التي تقوم بذلك بأوامر مباشرة منها، وكل هؤلاء يأتمرون بأمرها وليس بأوامرهم. هذا إذا كان واقع فعلاً، صار بدنا نفتش عن حلول أخرى وما في شي سر، قيل في اللجنة مبارح بأن المطلوب وضع ترتيبات أمنية مع إسرائيل، فإذن ما يجري لمصلحة إسرائيل وهذا من أجل الضغط علينا للوصول الى وضع الترتيبات التي تحمي اسرائيل ومصالح إسرائيل وأمنها. شوها الاخرة إذا كلنا مجتمعين هون لمصلحة إسرائيل. الاولى خلينا نروح على بيوتنا يا فخامة الرئيس، هناك أمور عجيبة غريبة. الأسئلة التي طرحها الأخ عبد الحليم خدام، هل نحن لغاية إجتماعنا ناويين ان نعيد للبنان بسمته وسعادته واستقراره وازدهاره، أم لا؟ إذا كان ذلك، فنحن جئنا من أجل هذا، والا لماذا نتكيء على بعضنا ومتشاطر وأهلنا يموتون هناك بسبب وجودنا هنا لا الافضل نرجع على بيوتنا، لذلك يا فخامة الرئيس، رجاء كل واحد يقنع نفسه أولاً، إذا كان

فعلاً مقتنعاً بأن وحدتنا هي من أجل مصلحة بلدنا وإنقاذ شعبنا، تفضلوا حتى نتعاون مع بعضنا لأننا لن نعجز عن الوصول الى إتفاق على الحلول، لا أحد يريد أن يأكل الاخر. لكن إعملوا معروف بطلوا تاكلونا، نحن الحقيقة مع هذه الاقتراحات جملة وتفصيلاً، ونحن نعتبر بأن كل ما هو مطلوب الثقة في ما بين بعضنا البعض. طريق المطار مين بيحميها وطريق المرفأ مين بيحميها، كله تضييع وقت، إذا كان هالثقة ما تولدت في ما بيننا، كل هيدا ما عاد له معنى، لذلك نرجوكم نحن جايين نشتغل، والا أنا شخصياً فعلاً رح يكون عندي موقف من المؤتمر. أنا ضميرياً ما بقا اقدر أعيش بالاوتيل هون وأهلنا عميموتوا بلبنان.

الرئيس الجميل: الكلام للرئيس سلام.

○ سلام: ما بدنا نقول على سبيل التكرار، أنا قلت مبارح أمام الكل باخلاص شديد كيف ترددت كثيراً قبل ان آتي إلى هذا المؤتمر، وجئت محني الرأس محاولة لانقاذ البلد، وإذا ما بدنا نمشي على الطريق الصحيح لانقاذ البلد عبثاً نبحث، لو افترضت إننا اتفقنا على كل الأمور وجئنا لتنفيذها ولا يوجد وقف نار، كأننا ما عملنا شيئاً فإذن لنعود الى وقف النار. فخامتك ابتدأت امس بالبند الأول وتقول: إنهاء المعارك والمباشرة بإزالة إثارها. أتى صديق اليوم وهو نائب رئيس الجمهورية العربية السورية الأخ أبو جمال يقول: لا بد من قرار سياسي لوقف النار. أتى الأخ الوزير مسعود يقول: وقف النار فوراً. أتت اللجنة تقول في تقريرها تثبيت وقف النار بإعلان سياسي يتفق على صيغته، مع الاقتراح بيان صادر عن هذا المؤتمر. أنا أعود وأقول إمّا أن تكون النيات صادقة وصحيحة ومتينة، وكل من هنا على الطاولة ممن يحملون السلاح او مسؤول عن حمل السلاح مصمم تماماً على وقف النار، أنا واثق أن النار ستتوقف. إنما بدو يكون مصمم كيف التنفيذ، هيدي تأتي بالتفاصيل بعدين. أولاً لازم ننطلق من هالفكرة هيدي، إذا صحيح مصمم، أنا أصر أن يعلن هذا، طالما أعلن وقف النار ولم تقم به أو لم يقم به المسؤولون عنه تفشل مشاعر الناس. الناس اليوم واقعة في ضيم في بلدنا تستصرخنا كلمني سماحة المفتي، كلمني سماحة الشيخ محمد مهدي شمس الدين كلموني نساء، كلمني كبير وصغير بين الأمس واليوم، دخيلكم بس بدنا وقف إطلاق نار. فإذا ما وصلنا لهذا اليوم، أنا أقول إنه غير ممكن ان نستمر أبداً وقلتها مبارح واليوم، قالها الرئيس كرامي ولا تؤاخذوني إذا قلتها بصراحة، أنا مش مستعد أبقى على هذا الكرسي الوثير وأنعم بالراحة والأمان في سويسرا، وأهلي، أهلي يعني مش إبني مش خيي مش زوجتي، أهلي كلهم، أهل لبنان إذا بالشرقية او بالغربية يقتلون مثل العصافير ولا أحد يسأل عنهم، أرجوك ان يكون هذا قرارنا الاول ليجزم بتصميم فليقل من هو مسؤول عن حمل السلاح، ليقل أمامنا خلينا نكون صريحين ليقل ليس بإمكاني أن أقوم بذلك، إنما إذا قال أمامنا أنا واثق إنه يستطيع ان يفعل ذلك. أنا أصر على وقف النار وإعلانه من المؤتمر واقف عند هذه النقطة وإلا لا يكون لأي خطوة أخرى معنى، مع التصميم ان يبدأ فوراً. لأنه لا زالت الى الأمس وسائل الاعلام تعطي تشنج تعطي تحيز، عمتعطي إثارة مشاعر الفتك من المدفع والدبابة.

○ خدام: فخامة الرئيس أريد أن أشير إلى نقطة تحدث عنها الرئيس فرنجية مرتين، وأنا أشاركه فيها، المشكلة في لبنان ليست بين المسلمين والمسيحيين، وظلم للمسلمين والمسيحيين أن يقال هذه أزمة مسيحية ـ إسلامية، ويعني كلنا عايشين على الأرض وضع لبنان مثل ما الواحد بيعرف بيته، المسألة في لبنان هي مسألة سياسية، هي جهنم وقودها مسلمين ومسيحيين. أنا سأطرح هذا السؤال على الأشخاص الموجودين في هذه القاعة، هل حسب أحد ماذا سيكون الوضع إذا فشل هذا المؤتمر، إذا كان مسلماً أو مسيحياً، هل حسب، أنا اعتقد وصدقوني وعندي تجربة بالمسألة اللبنانية، يمكن على قدم المساواة مع أغلب الموجودين، رغم ان البعض منا خبرته وتجربته ضعف خبرتي وتجربتي، إذا المؤتمر فشل يا إخوان لن يبقى لبنان، ضعوا هذا الأمر أمامكم، وستتحملون مسؤولية ذبح البلد، واللي عايش بوهم إنه يستطيع أن يقيم دولة او دويلة ما لازم يعيش بهالوهم، الجسد عندما يتمزق اليد ما فيها تتحرك لوحدها، او الرأس يتحرك لوحده، الجسد كله يموت كلكم بتموتوا. قد لا تموتون جسدياً ولكن البلد كلها ستموت، يعني ما واحد يعيش بوهم إنه سيأخذ كذا كلم ويساوي فيها اللي بدو إياه. كلكم جربتم وكل الاطراف خلال التسع سنين الماضية كل واحد في منطقة مسيطر عليها، حاول ان يفعل شيئاً، بس ما استطاع ان يفعل شيئاً ويمكن خسر كل شيء، الأمر الآخر الذي يجب ان تدركوه ان المنطقة ما عادت تحتمل الوضع القائم في لبنان بالنهاية انتم ونحن والمنطقة سندفع ثمناً غالياً كثيراً لاستمرار هذا الوضع، إذا كنا شايفين هالصورة ونقبل الاستمرار فيها، أنا اعتقد نكون لا نخدم الشعارات والأهداف التي نطرحها.

أنا لا أريد أن أحمل المسؤولية لأي فريق من الفرقاء الموجودين على الطاولة، من هو المسؤول من هنا أو هنـا، ولكن كل مسؤول بالنهاية، وفعلاً أنا مع الرئيس سلام ومع الـرئيس كرامي فمن عنده مسلحين لا يستـطيع المون عليهم فليقل ذلك. طيب إذا كان وقف إطلاق النار قرار فعلي ما فينا نعلنه، طيب كيف ستتفقون عـلى مستقبل البلد ومن سينفـذ ذلك. كيف ممكن تتفقوا على أي شيء إذا أبسط الأشياء التي هي مطلب كل الناس، ما فيكم تتفقوا عليها. وأنا شخصياً اعتبر كل من يطلق النار او يساهم او يستطيع ان يمنع ولا يفعل، هو خائن للبنان وخائن لقضية لبنـان، ما واحـد منا يبني حسـاباتـه بشكل خاطىء. القضايا المصيرية الغلط بحسابها نتائجها مدمرة جداً وما في واحد منا بيقدر يتحملها.

الأمر الآخر: أتمنى أن يدركه أولئك الموجودون في لبنان ولا أعـرف الحقيقة، من المسؤول لأزم يـدركوا إننـا لن نقع تحت ضغط الابتزاز العسكري إطـلاقاً، نحن كمـراقبين في المؤتمـر واعتقد اغلبنـا كأعضـاء في المؤتمر يجب ان لا تقـع تحت الضغط العسكري، هذا الطريق مدمر للجميع.

هناك الام تكلم عنها الرئيس كرامي والرئيس سلام، وأنا أعتقد لـو استوردنـا ولو بحثنـا عن كل شـرير في العـالم، ونقول له استلم لبنان هذا البلد الصغير وتصرف بـه، لا اعتقد إنـه يفعل بـه ما يفعـل به الان لبنـان شو بـدو يتحمّل حتى الواحد لازم يخطي خطوة للأمام والبلد يحترق إذا الواحد بدو يخطي للأمام أين يضع قدمه، طالما الأرض كلهـا نار، كلهـا تحتـرق كلها دم أين يضـع قدمـه، فأنـا أيضاً مـع السؤال أوجه هـذا السؤال للأخ وليـد جنبلاط والأخ الشيـخ بيـار، أنتم موافقون على وقف القتال ام لا، السؤال الذي أوجهه للأخ وليد وللأخ نبيه ولفخـامة الـرئيس ولفخامـة الرئيس شمعـون وللأخ الشيخ بيار، للجميع انتم مقررون ان توقفوا القتال ام لا؟

- الرئيس الجميل: بالنسبة للجيش أكبر أمنية ان يرجع الى ثكناته.
- خدام: أنا لا أقول إن الأمنية مش موجودة بس هـذا سؤال عام، فـإذا كنتم مقررين الآن يجب ان يؤخـذ القرار ويبلغ الان، من هنا وبشكل فعال وعملي هذا إذا كان قدرتم ان تمونوا، ومن لا يقدر أن يمون يقول أنا والله مش قادر، أنا مش قـادر أضبط الناس عنـدي ساعتهـا نتعاون كلنـا ونجد الأسلوب لضبط النـاس. يعني الواحـد يشعـر بثقـل الضميـر وبعذاب الضمير لما الناس كل الناس منتظرين مؤتمر الحوار حتى يعيشوا، إذا كان مؤتمر الحوار سيحمل لهم الموت ساعتهـا نصبح كلنا قتلة، وأرجع أؤكد كـلامي وأنا لا أوجـه أي إتهام لأي فـريق حتى أيضاً أنـا كمراقب لازم أكـون موضـوعي في توجيه الكلام. طبعاً عندما ننجح صدقا في أمر نستطيع الانتقال الى مرحلة ثانية بنفسية مرتاحة.

- بيار الجميل: ما شعرنا فيه أمس واليوم، إننا كلنا متفقون على وقف النار واعـطيت مثل أمس كمـان على أنـو لو جبت أحسن قاضي ويعمل أحسن حكم وما يكون هناك قوة للتنفيذ فلا فائدة، وما أوصلنا لهذا الدرك، بعد خبرتي، عدم وجود قوة تنفذ ما نتفق عليه، أي على ما يتفق عليه الخصمان في البلد، فلنتفق الآن على هذه القوة وأصر على هذه المسألة، فلن يحل شيء بالقوة والقوة في لبنان لا تنفع.

إذا أردتم للبنان ان يحيا وأن يكون نموذجاً للعالم كله، ليس للشرق فقط، علينـا ان نتفق مع بعضنا، شـرط ان يكون هذا الاتفاق بالتراضي، فلنتفق الآن على القوة التي ستتكفل بالتنفيذ.

- الرئيس الجميل: الكلام للأستاذ نبيه.
- الرئيس سلام: قبل ان يبدأ الأستاذ نبيه، إسمح لي بسؤال، الشيخ بيار قال أمس ما قالـه اليوم، وهـو يريـد قوة للفصل والتنفيذ وأنا أسأله، من هي القوة التي يفكر فيها ولنكن صريحين.

- بيار الجميل: جاوبتك أمس
- سلام: من هي هذه القوة؟
- بيار الجميل: أولاً، قوة لبنانية، فإن لم تكن لبنانية، فلتكن شيطانية، ولكن نتفق عليها.
- الرئيس الجميل: الكلام للأستاذ نبيه
- بري: تصوري، حول السؤال الذي طرحه أبو جمال، إن كـلا منا يقـدر أن «يمون» عـلى جماعتـه، اعطي مثـلاً، أمس اتصلت شخصياً وتكلمت مع أيوب حميد وابلغته بما اتفقنـا عليه هنـا، فاعلن عن وقف النـار الساعـة ٨. طبعاً بقيت

مناوشات بسيطة لحدود الساعة التاسعة والربع ووقتها تم الالتزام بوقف النار بشكل نهائي تقريباً واستمر هذا لأنه باعتقادي أن كل الأطراف الموجودة هنا اتصلت بجماعاتها. ولكن بحدود الساعة العاشرة، واعتقد بمجرد ظهور صورة الشيخ أمين على التلفزيون، في إفتتاح المؤتمر بدأ القصف. فما هو المعنى من هذا القصف، معناه قصف المؤتمر، إنه قصف سياسي تماماً مثلما قلتم وليس قصفاً عسكرياً او أمنياً.

هناك شيء أساسي يجب ان نتنبه له، سمعنا من الرئيس كرامي ومن الرئيس سلام أمس، مرات عديدة، إنه إذا بقيت هذه الحالة فلنرجع إلى لبنان، وأنا أقول أن هنا من يسعى لابقاء الحالة المتفجرة حتى يدفعنا الى الرجوع فاشلين.

واعتقد أن أحد المطالب الأساسية والجوهرية إفشال المؤتمر، لنكن صريحين، استعملت الوسيلة الأسرائيلية في لبنان ولم تنفع، الآن فتح الباب العربي، أي الاعتماد على سوريا، وهذا الأمر لن يسمحوا به لعبد الحليم خدام هيك بالسهولة. نقول هذا الكلام لأنه في آخر كلمته قال نريد صراحة بالمناقشة سنكون صريحين سيحاولون اغلاق هذا الباب العربي مع الأسف، الباب الأسرائيلي موجود بيننا، الغاء إتفاق ١٧ أيار لم يكن غاية بحد ذاته. إتفاق ١٧ أيار كان وسيلة، وإذا راجعنا محاضر جنيف نجد إنه كان وسيلة للوحدة بين اللبنانيين، الرئيس شمعون يومها قال لي أنا أريد أن آكل عنباً، قلت له توقيع إتفاق ١٧ أيار لا يطعم عنباً، قال ما البديل لانسحاب إسرائيل، قلت له ضع يدك بيدي. حتى الآن هناك بدائل تعطى للجنوب اللبناني غير يدي بيدك مفتاح الحل هو الجنوب، لا تعتقدوا اني هربت عن الشق الأمني لا، ما زلت فيه وهذا طرح أمس باللجنة، الجنوب هو مفتاح الحل. الهواء الجنوبي كان ممكن يفيدنا جميعاً بالنسبة لهذه الوحدة. يسمح لي فخامة الرئيس مرة واحدة بس الوحدة الاسلامية المسيحية في الجنوب تريد لبنان الواحد الموحد. بمجرد ظهور التباشير بالغاء إتفاق ١٧ أيار والاتفاق في ما بيننا طبعاً، كان هناك محاولات سابقة «القوات اللبنانية» تفتح ثكنات فوق تجربة الجبل، لا أحد يريد ان يتعلمها.

أنشأت إسرائيل ما سمي الجيش الشيعي، كان واضحاً تماماً، إنهم يريدون من الشعية ان يعملوا شي حفلة كمان بالجنوب مع المسيحيين تنبهنا للأمر، الغينا واستطعنا ان نلغي هذا الجيش الشيعي، عملنا عدة مؤتمرات صحافية، يا عمي نحن ما فينا ليكم، على الأقل في الجنوب لا نقدر عليكم، ما بدنا نقاتلكم، إقفلوا هذه الثكنات بالجنوب. الغي إتفاق ١٧ أيار، انتقلت البندقية من كتف الى كتف إنضمت القوات اللبنانية لقوات الرائد سعد حداد، حيث جاؤا لها بضابط جديد متقاعد آسمه لحد.

- بيار الجميل: ما تقول القوات اللبنانية قل المسيحيين.
- بري: المسيحيين يا سيدي علموني العروبة.
- الرئيس الجميل: أرجو عدم مقاطعة الأستاذ نبيه.
- بيار الجميل: وإذا كان يخرج عن الموضوع
- بري: لا أخرج عن الموضوع أبداً.
- الرئيس الجميل: إذا بتريدوا عدم المقاطعة.
- بري: الذي يعتقد إنه ألغى إتفاق ١٧ أيار قدم قسطه للعلا، لا، إتفاق ١٧ أيار الغي ولكنه ينفذ على الأرض الجنوبية بحذافيره، هناك غطاء جديد وأنا أتوجه لفتى العرب الاغر.
- كرامي: من هو.
- بري: الرئيس كميل شمعون
- كرامي: وضح
- بري: هناك غطاء جديد إنهم يحاولون أن يتغطوا فيك الآن في جزين ومؤتمر جزين
- شمعون: فيّ أنا؟
- بري: قلتم بدكم تحكو بصراحة، إذا ما بدنا نتصارح فلماذا نتحاور، بدي أحكي كلام عن ٢٠٠ الف مهجر من الضاحية الجنوبية، كل هيدا ن الجنوب والشعب الجنوبي ما يعانيه، لا تصدقوا ان لبنان سيرتاح إذا الجنوب سيبقى متألماً، بدنا نحكي كلام مر، إذا ما بدكم تسمعوا الكلام المر، أعتذر واضطر ان انفعل، ولكن لا أنسحب من المؤتمر، ويمكن الغاية هي اني أنسحب ولكن لا أنسحب بل أسكت وإذا بتسمحو لي تابع سأتابع. هناك غطاء يخطط له والضابط

أنطوان لحد هو ضابط مقرب منك بـا فخامة الرئيس شمعـون، الآن هناك إنسحـاب من صيدا من قلب صيـدا، سلمت صيدا الآن لجماعة سعد حداد وللحرس الوطني، وأنا أملك معلومات وأعتقد ان الرئيس عـيران لاحظها في صيـدا، بدو يصير إنسحاب أبان هذه المؤتمر الى الزهراني وإيقاع الواقعة بين الشيعة والمسيحيين نحن عندنا قرار إننا لن نقاتل.

○ بيار الجميل: هذه غاية إسرائيل.

○ بري: أنا أعرف وأتكلم عن إسرائيل. ونحن عندنا قرار بأننا لن نقاتل، ولكن بـالوقت ذاتـه الوفـاق الأمني من أين يبدأ طالما قيل في اللجنة ان هناك تـرتيبات أمنيـة لأسرائيـل والوفـاق الأمني يبدأ من الجنـوب، ما المبـرر لوجـود سلاح للقوات اللبنانية ولجماعة سعد حداد في الجنوب، جماعة حـداد لا نمون عليهم، كنـا نقول الآن صـار فينا تمـون عليهم، ما المبرر أن يوجد سلاح هناك. كل سلاح مرفوع في ظل الوجود الأسرائيلي هو سلاح مشبوه، هذا السـلاح سيستعمل منـك لقتلي ومني لقتلك، هذا الأمر حاصل في الجنوب. الجنوبيون مـاذا فعل الجنـوبيون، رفعـوا الاعلام للعـرب الآن، الأنف العربية الآن أصبحت فـوق. لم تعد لتحت، الجنـوبيون يصنعـون العرب كـل العرب، ان النضـال لم يكن يومـاً من الأيام بالدولارات وملايين الدولارات. هذا الشعب الجنوبي الذي قاتل اخوته حتى لا يقع التوطين سيقاتل أعداءه وهو يقاتلهم. كيف يقاتلهم. بوحدة القرية الجنوبيـة، ممنوع عـلى الجيش الأسرائيـلي الدخـول الى القريـة الجنوبيـة مسيحية وإسـلامية، معركة قرية «معركة» التي دخل فيها ١٥٠ جندياً إسرائيلياً وخمسون دبابة وثلاث هليكوبتر حتى يقـدروا يدخلوا عـلى قريـة صغيرة لماذا الآن لا نحول هذا النضال الجنوبي كله، هذا النضال نضال العرب الـذي يلقن الدروس الـذي عميدفـع ثمنه إبن الجنوب. إبن الجنوب لا الشيعي إبن الجنوب، بجميع طوائفه.

المطران خوري الموجود في صـور ليس أقل وطنيـة من أي شيخ اخـر حتى من الشيخ راغب حـرب الذي قتـل. وما حصل في صيدا والانتفاضة الحـاصلة في صيدا لماذا الآن تقمع بـواسطة القـوات اللبنانيـة وجماعـة سعد حـداد وبغطاء من الرئيس شمعون. خلينا نكون صريحين بالنسبة للموضوع هذا. تبدأ القصة هنا لماذا، لأنه إذا كـان هذا المـطلوب ان يصير بـالجنوب والمـطلوب أن نقتل بعضنـا في الجنوب، نبيـه بري يقـول، أنا لا أريـد القتال بـالجنوب غـداً تقع بمجـزرة جديـدة فيأخذوني بأرجلهم، هذا شيء ممكن يصير. هذا واضح، فلماذا هذا الحاصل في الجنوب يصير الآن ببيروت. المطلوب ان هذا المؤتمر لا يكتمل عقده ولا ينجح. توقعوا دائماً ان يبقى خرق لوقف النار وتوقعوا ان يبقى الدمار والضرب. التحـدي والجواب أول هذه النقطة يكون بأمرين، الأمر الأول: أنا لا أرى ان هناك مشكلة لتنفيذ التدابير التي اتفقنا عليها، أبـداً، خلينا فوراً، وهذا الاقتراح من الرئيس ومش من عندنا، ان يكون هناك ضباط متقـاعدون ودرك للفصـل. ونسرع عمليـة الخمسة عشر يوماً على قدر استطاعتنا، وبالوقت ذاته نصر على إكمال المؤتمر ونطرح المـواضيع الأسـاسية لأنـه بالنتيجـة لا وقف إطلاق نار أمنياً إذا لم يكن هناك توافق سياسي والسلام عليكم.

○ سلام: لنتفق على هذا البيان، سـأقرأه عليكم: «إيمـانا منـا بضرورة حقن الـدماء التي تنـزف على أرض لبنـان، وبضرورة وقف القتال وصوننا لما تبقى من قدرات ورأفة بالمواطنين في كل المناطق وحجباً لسقوط مزيد من الضحايا، يعلن المجتمعـون في مؤتمر الحـوار الوطني اتفـاقهم الكامـل وتصميمهم على وقف إطـلاق النار فـوراً، وبصورة نهائيـة وحقيقي وتثبيته بكل الوسائل، ويعلن المجتمعون كذلك عن ضرورة إمتناع الاجهزة الاعلامية جميعها ودون استثناء وفوراً عن كـل ما من شأنه تحقيق التباعد بين اللبنانيين وإثارةالضغائن والاحقاد في النفوس. ويؤكد المجتمعون ان هـذا الأعلان سترافقه تدابير فورية عملية لتنفيذه بواسطة الأطراف المعنية، وبالتنسيق من خلال اللجنة الأمنية التي انبثقت عن المؤتمر».

○ فرنجية: إذا بتسمح لي أزيد على الأقتراح العبارة التاليـة «وكل من يخـرق هذا الاتفـاق ما هـو إلا عميل للعـدو الأسرائيلي».

○ كرامي: الحقيقة أنا أعتبر أن الأهم ان المؤتمر يوافق عـلى الاقتراح، وبعـد إتفاقنـا أمس على وقف النـار دون ان نعلن ذلك للأسباب التي شرحناها، وتأليف اللجنة التي قامت بعملها بالتكليف الذي أوكل إليها ورفعت تقـريرهـا اليوم، اعتقد كلنا موافقين على إقتراحاتها. أهم شيء أن نوافق فعلاً على تقرير اللجنة واقتراحاتها حتى تكون فعـلاً الجلسة بـدأت بشيء عملي نخلص منه الى البحث لاعطاء الأوامر بالتقيد والتنفيذ بالنسبة لهذه القرارات.

O سلام: ممكن نقول على أن هذا الأعلان يرافقه تدابير عملية لتنفيذه فوراً بواسطة الأطراف المعنية وبالتنسيق مع اللجنة الأمنية التي انبثقت عن المؤتمر.

O كرامي: يا دولة الرئيس إذا سمحت، أنا بدي بسط الأمور لحتى ما نأخذ قرارات وعملياً ما نكون واثقين من تنفيذها خشية ان ينعكس ذلك على معنويات المؤتمر نحن أمس الفنا اللجنة وكلفناها بمهمة، في ضوئها وضعت تقريرها ورفعت إقتراحاتها. نحن نقول وافقنا او تبنينا تقرير اللجنة وإقتراحاتها وسنقوم بتنفيذ ذلك بالوسائل التي نتفق عليها.

O سلام: البند الأول من تقرير اللجنة يا دولة الرئيس يقول: تثبيت وقف إطلاق النار بإعلان سياسي يتفق على صيغته مع الاقتراح بن يكون صادراً عن المؤتمر، هنا دخل التردد، ولنكن واضحين بين ان يعلن ونفشل في إعلاناتنا كالعادة، وان يعلن ويكون لنا نصيب من النجاح، أنا أعتقد بالظروف التي أصبحنا فيها، أصبح يجب ان نتخذ هذه الخطوة ونتحمل مخاطرها، إذا بدو ينعكس علينا وما يتم هذا أنا أقول لن يتم شيء على الاطلاق.

O كرامي: إسمح لي يا دولة الرئس، نحن ما فينا نصمم بهذا الشكل لأنه نحن عارفين على الأرض هناك اختراقات الحقيقة..

O سلام: خليها تتكشف.

O كرامي: وإسرائيل لها عناصر ووسائل وعملاء وهؤلاء بواسطتهم يصير ما يصير نحن نقول وقف إطلاق النار الذي أمس كلفت لجنة لوضع الترتيبات له قدمت تقريرها والهيئة وافقت على التقرير مع الاقتراحات.

O سلام: والله إذا صدر من المؤتمر يكون أفضل.

O جنبلاط: أعتقد إنه هناك شقان. الشق الأمني والشق السياسي، صعب نفصل بين الشقين. في موضوع التقرير، يقول الأستاذ حريري يمكن هناك ثغرة واحدة هي أقليم الخروب، نسوا إقليم الخروب، وضروري يكون وقف النار شاملاً وكاملاً على كل الجبهات. في ما يتعلق بالشق الأمني العسكري وهذا ليس سراً على أحد وهذا يمكن توضيح لبعض الأسئلة التي طرحها معالي الوزير خدام، سوريا أعلنت بالأساس دعمها للقوى الوطنية، والقوى الوطنية وحزبي على الاقل أعلن موقفاً مع سوريا بوجه لبنان إسرائيلي. لبنان مستقر سيد عربي هذا الأمر تحصيل حاصل، إما لبنان إسرائيلي، فنحن حلفنا الأساسي مع سوريا، لأن سوريا المدخل الى العروبة. وهناك عملية ذخيرتي وسلاحي يصلوني عن طريق سوريا، هذه مسألة معروفة وليست سراً أبداً أنا أضع كل ذخيرتي وسلاحي بتصرف مراقبين من سوريا من أبو جمال. إذا أعتقد إني مسؤول عن خرق وقف النار، أن يغلق على أسلحتي وذخائري ولكن هناك العامل الثاني وهو العامل الأسرائيلي العامل الأسرائيلي لست أنا المسؤول عنه العامل الأسرائيلي من الجنوب لبعض الناس في الشرقية والمطلوب موقف صريح من هذه المسألة وهنا التقي مع فخامة الرئيس ودولة الرئيس والاستاذ نبيه بموقف صريح من العامل الأسرائيلي، وهذا الموقف لم يتخذ حتى الآن. وهناك رسالة واضحة وصلتنا من بيروت.

O سلام: إذا بدنا نكون الغينا الاتفاق مع إسرائيل لمجرد إلغاء الاتفاق ولارضاء هذا او ذاك ، إذا كان من الاخوان او بعض المؤتمرين او من بعض فئات الشعب فلا نكون عملنا شي. والغاء الاتفاق إذا لم يكن معناه إتجاه آخر. نحو تمسكنا بإخواننا والمضي في ضوء ذلك عربياً وعروبة فمعناه ما عملنا شيء.

O الرئيس الجميل: إذا بتريدوا بالنسبة لهذا الموضوع، هناك قرار نهائي اتخذ من قبل الدولة وكان هناك إجماع عليه عند كل القيادات، وتأكدت الموافقة او الدعم لهذا الاتفاق من خلال وجودنا في هذه القاعة، كلنا حول الأهداف التي اعلنتها الدولة. فلذلك من هذا المنطلق، هناك مناطق في الجنوب ذكرها الأستاذ نبيه غير قادرين ان ندخل إليها، وهناك أسباب لعدم تمكن الدولة من الذهاب الى الجنوب فأتمنى الا ندخل في نقاش يلهينا عن المواضيع العملية التي بدنا نوصلها، والتي بالنهاية أنا أقول بكل موضوعية، أعتقد أن نجاح مؤتمرنا هو الذي يجيب على ما يريده فخامة الرئيس فرنجية على توجه واضح وصريح للسياسة اللبنانية بالشكل الذي يرضي ضميرنا كلنا.

فلذلك اتمنى ان لا نرجع للمواضيع هذه، لأنه عندنا مواضيع أساسية إذا انكبينا عليها ودرسناها بجد، أنا مقتنع إننا نصل للنتيجة التي كلنا معاً بدنا إياها. والآن في عندنا مواضيع عملية منها وقف النار. موضوع عملي وإقتراحات عملية لوقف النار لنتكب على هذا الموضوع وأنا بتقديري قادرين نوصل لنتيجة للموضوع هذا. إذا وصلنا للنتيجة وتوقف النار

مظبوط ساعتها بتوقف الساحة اللبنانية، إنطلاقاً من العاصمة، كلها صف واحد لمواجهة وضع الجنوب وتوحيد الصف لمواجهة الأخطار المحدقة بالجنوب. إنما إذا غطسنا الآن بنقاش جديد حول هذه المواضيع، أنا أخاف إننا ما نوصل لنتيجة، فأتمنى ان نركز الآن كل جهدنا على وقف النار. أوقفنا إطلاق النار دخلنا بإصلاحات وحدنا الصف بدون العقد التي ذكرها سيادة نائب الرئيس السوري، هناك مخاوف موجودة هنا وهنا، عدم طمأنينة، كذلك الأمر شعور بالحرمان والمساواة الى ما هنالك. إنما هناك عقدة خوف وعدم طمأنينة، أنا أستطيع أن أعطي معلومات وصلتنا من الجنوب، أذكر شيء حصل في جزين من وقت وجيز، معظم الذين شاركوا في مؤتمر جزين هم أشخاص مرعوبين من وضع الشوف وخايفين يصير فيهم مثلما حصل في الشوف بدون إعطاء أي تفسير لهذا الأمر، إنما أنا أعطيكم معلومات فقط بأن الوفا من الذين شاركوا في مؤتمر جزين، كانوا مرغمين لحضور هذا المؤتمر غير مخيرين فقط، أعطوا تفسيراً لوجودهم بأنهم خايفين يصير فيهم ما جرى لغيرهم او يتعرضون لمآسي جديدة.

فإذن أنا أؤكد إنه بمجرد اطمئناننا في العاصمة وإيجادنا للمناطق التي نستطيع من خلالها تأكيد وحدتنا وتعاوننا وتصميمنا على تجاوز هذه المحنة، لا أعتقد إطلاقاً أن فخامة الرئيس شمعون مختلف مع دولة الرئيس كرامي او كذلك الأمر فخامة الرئيس فرنجية أو وليد بك مختلف مع الشيخ بيار على التوجهات الأساسية في لبنان، لا أحد في هذه القاعة يريد أن يصبح لبنان محمية إسرائيلية او غير إسرائيلية، واعتقد إننا ذقنا الأمرين من هذه الأمور فلذلك عندنا توجه واضح هو تحرير لبنان، وتوجه واحد هو ان يرجع لبنان بلداً مستقراً سيداً مستقلاً. إنطلاقاً من هذا المبدأ الذي اقريناه في أكثر من مؤتمر وأكثر من مناسبة إنطلاقاً من هذا المبدأ لازم ندرس فوراً الوسائل العملية التي ستحمي المواطن، لأن المواطن في بيروت كفر بكل هذه الشعارات وكفر بكل هذه التوجهات وهذه الاجتماعات. ما عاد يعنيه كل هذه الشعارات، كل ما يريده إنه يطلع من الملجأ وكل ما يريده يقدر يوصل إبنه على المدرسة؛ أو لسوء الحظ البعض منهم يركب طيارة ويغادر من بيروت. هذا هو هاجسنا اليوم. وأتمنى ان نتجنب بقدر الأمكان المواضيع التي يمكن ان يحصل حولها جدل طويل وننسى القضايا الآنية التي ان تمكنا من حلحلتها نتمكن من التقدم خطوة للأمام نحو عودة الجنوب كاملاً غير منقوص الى السيادة اللبنانية وتحريره من كل جندي إسرائيلي موجود على أرضنا اللبنانية. الشرط ان نوقف القصف العشوائي، كذلك الأمر، النقاش الحاد الذي ستكون نتائجه أقسى من قصف القذائف، أو ممكن تؤدي إلى المزيد من القصف العشوائي بالمدفعية الثقيلة اللي حصلت في الآونة الأخيرة ببيروت. فأتمنى أن نرجع ننكب على ورقة العمل التي تتعلق بوقف إطلاق النار واسمح لنفسي القول: أتمنى أن هذا القرار لا يصدر عن المؤتمر، إنما يصدر كوثيقة موقعة من وليد جنبلاط - نبيه بري - بيار الجميل - كميل شمعون، نحن كدولة نتحمل مسؤوليتنا بهذا الاطار. وكلام شرف وكل واحد عنده شرف عند ربه كلام شرف، كل واحد منا يشتغل بضمير بوجدان، بوطنية ويتخذ الاجراءات الصارمة للجم كل من يخرج عن هذا القرار. يصدر هذا القرار بتوقيع ويوزع هذا القرار مع التوقيع ببيروت حتى يعرف بأن هذا التزام جدي وليس التزام مناورة، وصدوره عن أصحاب الشأن بالذات يعني ذلك التزاماً وعن هذا القرار. قضية مطار قضية مرفأ أنا أرتبها مع نبيه وسنجد الطريقة المثلى حتى يتأمن ذلك بشكل سليم لا أحد يريد أن يقتل الناطور، كلنا نريد أن نأكل عنباً كلنا نريد الحياة طبيعية ترجع. فتح المطار وفتح المرفأ يعيدان دورة الوضع الطبيعي في البلد، وتشجعنا كلنا حتى نذهب أكثر في طريق الاستقرار فمن هذا المنطلق اعتقد إذا الآن اخذنا هذا القرار بدون كل هذا الحكي. بند واحد بس بتوقيع وليد جنبلاط، نبيه بري، بيار الجميل وكميل شمعون الآن اليوم بتوقيعهم فقط أمر لكل المسلحين ببيروت وقف إطلاق النار فوراً على مسؤولية بيار الجميل وشمعون وبري وجنبلاط نحن كدولة نتحمل مسؤولياتنا في هذا الاطار وأنا مستعد أوقع بجانب هذا القرار.

- سلام: إسمح لي زيادة الاعلام اضف الاعلام بإصرار.
- شمعون: الشيخ بيار موافق وأنا موافق.
- فرنجية: فخامة الرئيس هذا التمني الذي تمنيته فخامتك تأكد بأن هذا كل شي يتمناه اللبناني ولكن مفروض نرجع للأساس.
- الرئيس الجميل: بدنا نوقف النار وبعدين منرجع للأساس.

○ فرنجية: وقف النار من تمنياتي ولكن بدي إرجع قليلاً للوراء، فخامة الرئيس ما هو الـذي أوصل لبنـان للوضع الذي هو به؟

○ الرئيس الجميل: بدك ترجع لسنة ٦٩

○ فرنجية: يا سيدي بدي إرجع لسنة الألف، مخطط أميركي لتهجير اللبنانيين حتى يحل محلهم الفلسطينيون.

○ الرئيس الجميل: بدنا نتحداهم

○ فرنجية: ما فينا نتحداهم. عسكرياً ما فينا نتحدى إسرائيل، منكـون عمنضحك عـلى انفسنا إذا تصـورنا بـأننا عسكرياً منقدر.

○ الرئيس الجميل: بوحدتنا فخامة الرئيس.

○ فـرنجية: بـوحدتنـا أنا معـك، ولكن ما منقـدر الا نتمنى على إسـرائيل تتـرك أرضنا. إقتـراح بـأن يصـدر عن الاجتماع إنذار يوجه للولايات المتحدة خلال شهر أو ان الولايات المتحدة تفرض. عـلى إسرائيـل الأنـسحاب الشـامل عن أرض لبنان، أو لبنان سيقطع علاقاته الدبلوماسية معها. طالما إسـرائيل مـوجودة عـلى أرضك فخـامة الـرئيس، إسرائيـل سعت ان يكون لبنان محمية لها، ولكن بفضلك وفضل من تعاونت معهم الغي هذا الاتفاق ولكن اليـوم إسرائيـل ما قبلنـا نكون محمية لها ستخرب لبنان لتهجير المواطن اللبناني، وكل ما يبحث هنا بقضية وقف النار له أهمية ولكنه لن يعطي الغاية المقصودة، الغاية المقصودة الوحيدة إنذار أميركا بتوقيف مخططها او نقطع علاقاتنا معها. ما هـو تأثـير قطع العـلاقات عـلى أميركا؟ لا شيء. ولكن نكون قمنا بواجبنا تجاه ضميرنا وتجاه بلدنا وشكراً.

○ الرئيس الجميل: هذا الموضوع موضوع أساسي يناقش ويطرح في جدول أعمـال إجتماعـاتنا. ولكن الآن ليس عنـدنا إمكـانية ننتـظر شهر جـواب أميركـا. الآن نحن نريـد ان نوقف النـار فوراً، وفي هـذه الجلسة مش عـارف إذا بدأ القصف لأنهم لم يبلغونا إذا كان هناك قصف او لا.

○ خدام: إقتراح عملي، فخامة الرئيس فرنجية أثار مسألة أساسية تتعلق بوضـع الاحتلال الأسـرائيلي. أنـا أؤيد إقتراح الرئيس فرنجية. يعني الموضوع إقتراح أساسي ويجب ان يكـون موضـع إعتبار رئيسـي عنـدما نـناقشه. أمـا إقتراح فخامتك بصدور قرار موقع من الاخوان، الحقيقة أنا أيضاً معك في هذا القرار، ومع تفضلكم بتوقيع القرار هذا نوع من الدعم واقترح صدور بيان آخر بإسم المؤتمر كله، بدعم هذا التوجه يعني ان نفصل بين العمليتين: أي يكـون هناك تـوجه سياسي بمعنى ان كل اللبنانيين مـع هذا التوجّه. وأيضاً هنـاك توجـه عسكري من الأطـراف المتقاتلة. لـذلك كـل واحد من الاخوان الأربعة يجب ان يكون حاسماً بإعطاء تعليمات التنفيذ، مع رجاء من كل الموجودين في القاعة لكل الأطراف، بأن الذي يتلقى الضرب يتحمل ساعة او ساعة ونصفاً يعطي فرصة للمعالجة ما يكون الرد مباشرة. لأنه بالنهاية وبصراحة من الذي يموت. المقاتل لا يموت. البريء هو الذي يموت، وبصراحة أكثر من الذي يقود القتال ليس هو من يموت. يعني كل واحد منا عنده أولاد وعنده أطفال يتصور الواحد آبنه، يتصور طفله بـالفعل كحـد أدنى من المشاعـر الأنسانيـة لازم تطغى عليه. فأنا مع إقتراح فخامة الرئيس ومباشرة توضع الصيغة ويوقع عليها ويحصل التأكيد وتحدد الساعة المعينة وتشكل لجنة مباشرة على أعلى مستوى ممكن في بيروت.

○ بري: تشكلت اللجنة.

○ خدام: يعني فيا تمون ام لا؟

○ بري: بتمون

○ خدام: مين من عندك مثلاً.

○ بري: من عندي أيوب حميد. وشريف فياض من عند وليد بك وفؤاد أبو ناضر من الجبهة.

○ بيار الجميل: أبو ناضر أو فادي أفـرام أو بطرس خوند

○ بري: قلتم أبو ناضر.

○ بيار الجميل: أعتقد إنو أبا ناضر غير متحمس كثيراً ونحن ما فينا نفرض عليه هذا الأمر.

○ الرئيس الجميل: على كل حال ابحثوها انتم. واعطونا إسم ممثلكم (خدام يـوجه حـديثه لعمـر مسيكة قـائلاً): استاذ عمر باعتبارك كنت أمين عام مجلس الوزراء وشاطر بالصياغة هذه مهمتك، صياغة المشروعين.

O سلام: مع الأصرار على إدخال الاعلام.

O الرئيس الجميل: وليد بك أنت مقتنع بالتوجه هذا.

O جنبلاط: أنا مقتنع ولكن متشائم لأن هناك لعبة كبيرة.

O خدام: منجرب

O جنبلاط: منجرب، على كل حال أنا مثلما قلت نحن نمـون وننتظر، نـأكل «خبيط قـد ما تـريدوا»، في مـوضوع إسرائيل والجنوب موضوع القوات شيخ بيار لغاية الآن لم ينحسم.

O بيار الجميل: وليد بك لماذا تقول القوات. قل ان هناك بعض اللبنانيين او قل هناك جماعة مع سوريا وجماعة مع إسرائيل.

O خدام: إذا ممكن نحصر نقاشنا الآن بمناطق الأشتباكات، وطبعاً الشيخ بيار قال كلمة عابرة بأن فؤاد أبو ناضر غير متحمس للجنة وما فينا نفرض عليه.

O بيار الجميل: هناك كثير ليس أبو ناضر فقط.

O خدام: فلنقم بتجربـة اللجنة وبصـدر البيان، وأنـا أناشـد من كل قلبي كـل الأطراف «لمـا يجيبها خبط يتحملوا شوي ونحن هون لما بيتحملوا إذا كان الخابط من منطقة ما عندها كلنا نتخذ الاجراءات ضده». نجرّب ٢٤ ساعة.

(وبعد مشاورات بين أعضاء المؤتمر تلي البيان التالي):

إن الموقعين أدناه يعلنون ويلتزمون بما يلي:

١ ـ إعلان وقف النار وتثبيته بصـورة شـاملة

٢ ـ تأمين مركز دائم للجنة الأمنية وتمثيل الفرقاء بصورة متواصلة.

٣ ـ إقامة نقاط مراقبة لوقف إطلاق النار على طول خطوط التماس على جميع الجبهـات، وذلك بـواسطة فـريق من العسكريين المتقاعدين مع تأمين وسائل الاتصال بين هذه النقاط وبينها وبين اللجنة الأمنية.

٤ ـ فصل القوات على جميع الجبهات، وإصدار الأمر السياسي لقوى الأمن الداخـلي لتكون جـاهزة مـادياً وبشـرياً لتنفيذ هذا الأمر فوراً بواسطة مجندي خدمة العلم

٥ ـ فتح المطار والمرفأ.

٦ ـ تمنح اللجنة الأمنية، مع رفع مستواها، أوسع الصلاحيات لتنفيذ هذه التدابير فوراً.

O سلام: أنا اعتقد ان الكلمة التي استعملها الأخ أبو جمال يتعهدون ويلتزمون، أفضل نضع هـذه الكلمة بـدل من كلمة يعلنون ويلتزمون.

O خدام: إذا بتسمح لي ملاحظة شكلية على الصياغة يجب تعيـين الاخوان المـطلوب ان يوقعـوا سيوقعـون وبدون كلمة الموقعين أدناه

O الرئيس الجميل: أخ أبو جمال اعتقد ان اقتراحي كان توجيه نداء فوري بثلاثة اسطر فقط لكل المتحاربين بوقف إطلاق النار فوراً فقط لا غير. وبعدين التفاصيل تصدر عن هيئة ثانية.

O كرامي: أنا اعترض على كلمة الموقعين أدناه. لأن القضية مش بيع وشراء أرض. وبعدين فخامة الـرئيس مش المطلوب نداء، المطلوب مع النداء إقرار الترتيبات اللي ممكن فعلاً تضمن وقف النـار، وهذه اللجنـة هي التي عملتها او لا نكون عملنا شيء. يعني هذه ترتيبات متفق عليها بين الجميع.

O سلام: نضع كلمة نتعهد ونلتزم وبلا كلمة نحن الموقعين.

(ثم تلي بيان ثان وجاء فيه):

«نظراً للأهمية القصوى التي اولاهـا المؤتمر للحـالة الأمنيـة المتردية في البلاد، ومنعـاً للمزيـد من النزف والضحـايا والخسائر، وإزاء المخاطر التي تهدد الوطن من جراء هذه الحـال، وقفاً فـورياً شـاملاً ودائـماً لأطلاق النـار في جميع المنـاطق اللبنانية، وندعو محازبينا بشدة الى التقيد الكلي بهذا الالتزام».

O سلام: أصر على كلمة نتعهد ونلتزم، وأصر على قضية الاعلام.

○ الرئيس الجميل: عندك اليوم يا دولة الرئيس سبع إذاعات خاصة موجودة في البلد.

○ سلام: والله إذا المسؤولين عن الأذاعات هنا في عندهم نية صادقة أظن ما في مشكلة لأن الأعلام فتاك يا فخامة الرئيس.

○ الرئيس الجميل: حتى نكون موضوعين، وحتى نأخذ نتيجة طموحنا في هذا الاجتماع أو في هذه الجلسة بالذات ليس حل كل العقد القائمة، بدنا نخطي خطوة، وما بدنا نحل مشكلاتنا كلها دفعة واحدة. في عندنا القصف المجنون الذي تتعرض له المناطق بادىء ذي بدء، مفروض أن نطمئن الناس بأن إجتماعنا اليوم هو خطوة أولى نحو السلام. بدنا نوقف النار فوراً يعني بدنا الناس تطلع من الملاجىء. هذه مرحلة أولى وبعدين نستمر في أعمال مؤتمرنا. ونتأمل ان نستطيع تأليف حكومة إتحاد وطني تتحمل مسؤولياتها لمواجهة الاعلام الفتاك. ومواجهة الفلتان ومواجهة الناحية الاقتصادية التي لم يذكرها أحد حتى الآن. وإذا بتحبوا نعمل تقرير موجز للوضع الاقتصادي الذي سندفع ثمنه كلنا معاً سوا. الوضع الاقتصادي ما عاد يتنظر أسبوع أو أسبوعين، الوضع الأقتصادي يعني الوضع الاجتماعي، المعامل مقفلة، العملة اللبنانية تطلع وتنزل بشكل جنوني، ما عاد هناك أي استقرار على صعيد التعامل التجاري خاصة، ٩٠٪ السلع التي نستهلكها في لبنان، نستوردها من الخارج، ما عاد أي تاجر يقدر ان يتعاطى بالتجارة الخارجية، لأن ما عاد عنده ثقة بالعملة اللبنانية، نحن نقول هذا الكلام بين أربعة جدران لأنه بالطبع هذا الكلام ما فينا نحكيه في الخارج. وضع المصارف وضع دقيق جداً لولا ان هناك نوع من الضمير المهني. ضمير مهني بالواقع صلب والقيمين على القطاع المصرفي، لبنان لولاهم لكان الوضع المصرفي اليوم كارثة ونحن نعرف ما هي أهمية القطاع المصرفي لمسيرتنا الاقتصادية وحتى الوطنية. فلذلك من الضروري جداً، نحن لم نطرح هذا الموضوع سابقاً، يمكن مش وقته بس على كل حال الوضع الاقتصادي والمالي في وضع خطير جداً جداً جداً، وما عاد يقدر يتنظر إطلاقاً، ويمكن الدكتور عمر بيقدر يوضح شوي بصفته المسؤول عن أحد المصارف، بيقدر يوضح الوضع المصرفي. فلذلك لن يرحمنا أحد إذا ما استمر الوضع بهذا الشكل، سيتحول لبنان الى أزمة إجتماعية، وتحصل ثورة من كل العمال والطبقة العاملة في البلد، رح يجوا يجتاحونا كلنا سواء، ومش رح يسألوا على أحد أبداً. أنا متخوف جداً من هالناحية الناس بعدها هلق في الملاجىء ومش عمتسأل ولكن بمجرد خروجها من الملجأ المواطن بدو يسدد فواتيره ويطعم اولاده، ساعتها بدها ترجع المواضيع تنطرح بكل ابعادها. واعتقد يمكن انا اصغركم هون بس المواطن عميحمل المسؤولية لكل القيادات التي اوصلت لبنان الى ما هو عليه «من ذقني أنا وجر».

○ كرامي: الأفضل نخلي العالم في الملاجىء(ويضحك).

○ الرئيس الجميل: مظبوط يا دولة الرئيس يمكن هذا حل إذا كان بالنا برأسنا ومش بوطننا، إذا بالنا نخلص برأسنا يمكن معقول نخلي الناس في الملاجىء، ولكن طموحنا نخلص الوطن ومش نخلص انفسنا.

○ سلام: أنا أصر إصراراً كلياً على قضية الاعلام، اقله عندما نتعهد هنا بوقف النار. أن يكون من أمتنع عن إطلاق النار او تعهد به، ويلتزم وتصدر عن إذاعته خبرية مخالفة، هذا ما بيضر. أنا اترجاهم كلهم إخواننا بأن تأخذوا ذلك بعين الاعتبار هذه القضية مهمة كثير ومهمة جداً.

○ فرنجية: لكن مش رح يتعهدوا

○ سلام: ليش مش رح يتعهدوا.

○ فرنجية: لأن هناك ناس عندهم أجهزة إعلام ومش معنا هون.

○ سلام: ساعتها نقول إنهم خارجونعن المتعهدين بوقف. . . أنا أضيف على الصيغة المطروحة لوقف النار قضية الاعلام والعبارة هي نتعهد ونلتزم بقضية الاعلام.

○ خدام: أنا عندي صيغة.

○ الرئيس الجميل: أنا أقترح يا أبو جمال إنو نخلي فريق عمل هلق هون يتفقوا مع بعض.

○ خدام: أنا خالص بس بدي دقيقتين وسأعطيكم صيغة كويسة. . . إذا بتسمحولي ابدأ (وتلا الاقتراح التالي):

تقديراً منا لخطورة استمرار الوضع الأمني القائم الذي يهدد أمن وحياة ومستقبل اللبنانيين فإننا نعلن ما يلي :

١ - التزامنا الدقيق والشامل بوقف إطلاق النار ، وندعو جميع محازبينا والقوى المرتبطة بنا ، بأن تتوقف إعتباراً من الساعة كذا ، عن القيام بإطلاق نار أو بأية عمليات عسكرية .

٢ - تنفيذ القرار المتخذ اليوم والذي يتضمن ما يلي :

أ - تشكيل لجان مراقبة من المتقاعدين في الجيش وقوى الأمن الداخلي ، تنتشر على جميع خطوط القتال ، وتقدم لها جميع وسائل الاتصال وترتبط باللجنة الأمنية .

ب - تأمين مركز ملائم للجنة الأمنية ، التي يجب ان تضم أعلى المستويات العسكرية لدى كل طرف .

ج - فصل القوات لمسافة متساوية ومتوازية ، تعادل مدى الأسلحة المتوسطة .

د - تكليف قوى الأمن الداخلي بالاشراف والسيطرة على المنطقة العازلة التواقيع فلان وفلان . . .

○ بري : والمطار والرفأ .

○ خدام : موضوع المطار والمرفأ أنا ما تدخلت فيه ، على أساس فخامة الرئيس سيبحث الأمر معك يا أستاذ نبيه .

○ سلام : أنا أخشى اني أضايق المجتمعين الاخوان أنا أرجع وأصر بكل قوة على قضيّة الاعلام وأنا أدري ما أقول .

○ الرئيس الجميل : طيب منحط بند آخر وهو وقف الحملات الاعلامية .

○ الرئيس سلام : لا ، هناك شيء آخر هو تحديد الساعة او نقول فوراً

○ الرئيس الجميل : يا أبو جمال ، قضية فصل القوات والتراجع الى ما هنالك ، هيدي ما بعرف على خطوط التماس مثلاً عند الغومون بالأس وفي قلب بيرت بالأسواق القديمة ، ما بعرف إذا حركة أمل بتقدر تطبق هالبند لأن أمل موجود على خطوط التماس ، بعدين هناك قضية خطوط التماس في عندك الجيش الذي يؤمن الفصل بين المتحاربين حتى ما يصير هناك تداخل ، فالشيء هيدا اعتقد بدو شوية عناية حتى ما نكتب شي وما نقدر نطبقه .

○ خدام : الحقيقة فخامة الرئيس ، إذا ما صار فصل ، وبدو يشمل كل واحد عميقاتل بما فيهم عناصر الجيش . هناك السكان ممكن في هذه المنطقة ، السكان هم الذين يقاتلون ما فيك تقلهم طلعوا من بيوتكم ، ولكن المهم لا يوجد أسلحة ولا مظاهر مسلحة ، المنطقة العازلة ستكون خالية من أي مظهر من مظاهر السلاح إطلاقاً . لذلك الأمن الداخلي يستلم هذه المنطقة وتكون هذه المنطقة منطقة خضراء .

○ الرئيس الجميل : أنا أفضل في هذه المرحلة ان تتفق على وقف إطلاق النار .

○ خدام : أنا أقول لك سلفاً بدون فصل لن يوقف النار ، أنا ضامن إنه لن يقف لأنه يا فخامة الرئيس من يدفع له الفين ليرة لبناني من أي طرف كان بيطلع على بناية ويقنص شي مواطن وساعتها بتولع . ليش الأسلحة المتوسطة ، ، هي الأسلحة التي تقريباً يستعملها الأفراد ، على الاقل إذا لم تقل مدى الأسلحة المتوسطة نقول الكلاشينكوف اي ١٤٠٠ متر ، وفي الحالة هذه هذا البيان سيكون مثل أي بيان آخر ، وإذا بتذكر ويذكر الأخ رفيق يوم كان الحديث عن الخطة الأمنية التي لم تر النور البند الأساسي ، كان الفصل ، لأنه بحالة التوتر القائمة كل ما الناس موجودين أمام بعضهم البعض ، أنا باعترف إنه هناك اختراقات والاختراقات موجودة عند كل العالم ، طالما الناس شايفة بعضهم البعض مش رح يتنفذ شي . ومع ذلك جربوا .

○ كرامي : إذا سمحت نحن فينا ندمج الاقتراحين بإقتراح واحد بإعتبار ان ما نسعى إلى وضع نصه ، هذا التزام من الاخوان الأربعة من عندهم قوات على الأرض تقاتل . نحن نكتفي ، الحقيقة ، بإعلان المبادىء العامة لوقف النار . للفصل بين القوات وتحديد نقاط المراقبة وإعطاء هذه المهام التفصيلية للجنة الأمنية التي رفعنا مستواها .

○ خدام : على كل حال القرار بيرجع لكم . ولكن أنا لن أفاجأ إذا الأمور ما مشيت .

○ الرئيس الجميل : أبو جمال أنا مش اختصاصي بالموضوع ولكن عايش بالموضوع هذا ، عندك جيش على خطوط التماس وما يزعل منا الرئيس فرنجية ، هو مثل كل الأطراف ما زال موجوداً على خطوط التماس ، إذا بدك ترجع ٧٠٠ متر يعني بدك تفرز ما تبقى من الجيش .

○ خدام: بيرجع للوراء.

○ الرئيس الجميل: وين وراء بالنسبة للجيش.

○ كـرامي. عـلى الثكنـات.

○ الرئيس الجميل: ساعتها ناس تقول وراء على الشرقية، ومنهم يقول وراء للغربية، طـالما مـا صار فصـل قوات وصار تفاهم على الجهاز الأمني الذي سيرعى الأمن، والا ماذا يمنع اول ما يحصل أي حدث لا سمح الله تـرجع الميليشيـات الى مراكزها.

○ خدام: نحن لازم نفترض أن هدف المؤتمر ليس فقط وقف إطلاق النار، بدنا نفترض إن المؤتمر هيـدا بدو يـطلع بوفاق وطني، وإتفاق حول كل المواضيع وبالتالي يمكن مجرد الوصول للاتفاق معناه بشكل عـام انفراجـاً جديـداً، يعني كل خطوة إيجابية بتفتح الطريق أمام إتفاق آخر.

○ الرئيس الجميل: يمكن إقتراح الرئيس كرامي إقتراح مقبول، اولاً يكون هناك إعلان نوايا، وبتقـديري إعـلان النوايا وبقرار من الأربعة يعني، وليد بك والاستاذ نبيه وفخامة الرئيس شمعون والشيـخ بيار، إذا كـان هناك قـرار بالمعنى هذا أنا بتقديري الأمور بتمشي.

○ خدام: نحن ما خايفين من الأربعة نحنا خايفين من اللي تحت.

○ الرئيس الجميـل: الأربعة بيضبـطوا ارضهم.

○ خدام: جربوا على كل حال، نحن قاعدين هون وبعد ٢٤ ساعة منشوف شو بيحصل.

○ الرئيس الجميل: إذا منرجع لقرار أبو جمال ونوجـه منهجية معينـة لقضية فصـل القوات حتى مـا تكون فـوريـة، ومنشوف طريقة منهجية بالنسبة للوصول للنقطة الأخيرة.

○ خدام: طيب اللجنة الأمنية بدها تشرف على فصل القوات.

○ الرئيس الجميل: اللجنة الأمنية بتوضع الترتيبات اللازمة لذلك، يعني القضـايا التفصيليـة تترك للجنـة الأمنيـة، لذلك فينا نرجع للفكرة الاولى، وأن يصاغ الاعلان بأربعة اسطر عن الأساسيين المعنيين بالامر ويـدعم المؤتمر هـذا النـداء بتفاصيل وما ذكره الرئيس كرامي يعني بيطلع بيانان، بيان عن الأربعة بنداء والزام والتزام بوقف النار. والمؤتمر يدعم هـذا النداء والالتزام والالزام بالتفاصيل العائدة للجنة الأمنية. حتى نعطي وقعاً لهذا النداء ولا يكون نداء باهتاً وبتفاصيل يمكن ان لا تطبق.

○ خدام يتلو البيان: «تقديراً منا لخطورة استمرار الوضع الأمني القائم الـذي يهدد أمن وحيـاة ومستقبل اللبنـانيين فإننا نعلن ما يلي:

١ ـ التزامنا الدقيق والشامل بوقف إطلاق النار، وندعو جميع محازبينا والقوى المـرتبطة بنـا، ان تتوقف إعتبـاراً من الساعة كذا عن القيام بإطلاق النار أو بأية عمليات عسكرية.

٢ ـ تنفيذ قرار مؤتمر الحوار المتخذ اليوم والذي يتضمن ما يلي:

أ ـ تشكيل لجان مراقبة من متقاعدي الجيش وقوى الأمن الداخـلي تنتشر عـلى جميع خـطوط القتال وتقـدم لها جميـع وسائل الاتصال وترتبط باللجنة الأمنية.

ب ـ تأمين المركز الملائم للجنة الأمنية التي يجب ان تضم اعلى المستويات العسكرية لدى كل طرف.

ج ـ فصل القوات لمسافة متساوية ومتوازية تعادل مدى الأسلحة المتوسطة

د ـ تكليف قوى الأمن الداخلي بالاشراف والسيطرة على المنطقة العازلة

هـ ـ فتح المطار والمرفأ واستلام قوى الأمن الداخلي الطرق المؤدية إليهـا

○ سلام: يفهم ان هذا ليس الاعلان من قبل الأخوان الأربعة.

○ خدام: هناك فقرتين، الفقرة الأولى الالتزام الدقيق والشامل بوقف القتال. والثانية تنفيذ مـا قرره المؤتمـر يعني الاخوان الأربعة يتعهدون بتنفيذ قرار مؤتمر الحوار من المسألة التي تعنيهم.

○ كرامي: إذا ممكن يا أخ أبو جمال ان الأخوان الأربعة يعلنوا التزام موقع منهم على البيان ونحن كمؤتمر ندعم ونؤيد ما يصدر عنهم.

○ خدام: سيصدر قراران، قرار من المؤتمر بالقسم الثاني من البيان. والقرار الثاني من الأخوة الأربعة يعلنون فيه الالتزام بوقف النار والالتزام بتنفيذ هذا القرار.

○ كرامي: أنا أقول انو الأخوان الأربعة بدهم يعلنوا وقف إطلاق نار على مسؤوليتهم وفي بيان مستقل.

○ خدام: يا دولة الرئيس وقف النار يلزمه مستلزمات اخرى. بدنا ايضاً الاخوان الأربعة يعلنوا تعهدهم بتنفيذ هذه المستلزمات.

○ كرامي: هذا ما اقصده. يعني الأربعة بدهم يوقعوا.

○ خدام: هم سيعلنون. أول شيء يطلع قرار عنكم بمقترحات اللجنة التي شكلت البارحة. وثاني شيء يصدر بيان آخر يتضمن التزاماً وتعهداً بنقطتين: تنفيذ وقف النار والتزام بتنفيذ قرار المؤتمر.

ونحن بدنا ترتيبات عملية على الأرض. لم تتأمن هذه الترتيبات على الأرض أقول لكم سلفاً لا وليد جنبلاط ولا نبيه بري ولا كميل شمعون ولا بيار الجميل بيانهم سيساوي شيئاً.

○ سلام: هذا شي لا بد منه.

○ الرئيس الجميل: يا ابو جمال لو نضع كلمة التفاهم على فصل القوات. لأن فصل القوات بدو تفاهم على الأرض.

(جرت مشاورات وتلي البيان التالي):

١ ـ التزامنا الدقيق والشامل بوقف النار ودعوة جميع محازبينا والقوى المرتبطة بنا الى التوقف فوراً عن إطلاق النار وعن القيام بأية عمليات عسكرية.

٢ ـ تأمين مركز دائم للجنة الأمنية وتمثيل الفرقاء بصورة متواصلة.

٣ ـ إقامة نقاط مراقبة لوقف النار على طول خطوط التماس على جميع الجبهات، وذلك بواسطة فريق من العسكريين المتقاعدين، مع تأمين وسائل الاتصال بين هذه القوات وبينها وبين اللجنة الأمنية.

٤ ـ فصل القوات على جميع الجبهات وإصدار الأمر السياسي لقوى الأمن الداخلي، لتكون جاهزة مادياً وبشرياً لتنفيذ هذا الأمر فوراً بواسطة مجندي خدمة العلم.

٥ ـ فتح المطار والمرفأ.

٦ ـ تمنح اللجنة الأمنية مع رفع مستواها، أوسع الصلاحيات لتنفيذ هذه التدابير فوراً.

○ بري: أزيد الحملات الاعلامية. نقول فتح المطار والمرفأ ووقف الحملات الاعلامية.

○ الرئيس الجميل: رغم كل شيء حصل، اعتقد ان من مصلحتنا جميعاً ان نحافظ على مصداقية ما تبقى من هذه المؤسسات وخاصة الأصول والعرف المتبع في لبنان نحن كمؤتمر غير قادرين على إصدار أوامر أو التوجه للسلطات المختصة من أجل كذا وكذا، لا مصلحة لنا بأن نضرب عرض الحائط بكل شيء إسمه أسس متبعة في لبنان. الشيء الثاني، بما يتعلق بفصل القوات لتنفيذ هذا الأمر فوراً، كلمة فوراً غير صحيحة لأن الأمر بحاجة لوقف حتى تبدأ الترتيبات اللازمة، من أجل ذلك اتمنى ان تأخذوا ذلك بعين الاعتبار لصياغة البيان.

○ مروان حمادة: نحن نعتقد إنو فخامتك ستوقع البيان معهم، منشان هيك حطينا كلمة إصدار الأمر السياسي لأن هالأمر رح يصدر عنك.

○ فرنجية: في بداية الأمر اتفقتم ان البيان سيصدر عن الأربعة.

○ بري: لا، فخامة الرئيس قال إنه مستعد يوقع البيان.

○ فرنجية: لما بيكون بدو يوقع معهم، معناه إنه طرف في القتال ورئيس الجمهورية ليس طرفاً في القتال.

○ بري: أنا سمعت هكذا.

○ الرئيس الجميل: أنا كنت واضح بكلامي ومظبوط ما قاله نبيه. نحن كسلطات رسمية مستعدين ندعم هذا

القرار، وأنا اعطي التوجيهات اللازمة بما يتعلق بالجيش اللبناني، ولكن لا أقدر ان أوقع مع المحازبين فأنا ما عندي محازبين ولا قوات تابعة لي. فلذلك عندنا خيار ما...

- جنبلاط: ليش بقي جيش ومؤسسات؟ ما البلد كله طار، حاجي نضحك على بعضنا.
- الرئيس الجميل: ما اختلفنا.
- جنبلاط: البلد كله طار، او منضمن وقف النار او لا نضمن.
- فرنجية: بدنا نحافظ على ماء الوجه يا وليد.
- جنبلاط: أي ماء وجه قدام مين بدنا نحافظ.
- فرنجية: أمام الناس.
- جنبلاط: أي ناس.
- فرنجية: منحكي اللي بدنا إياه هون بس في الخارج غير شي.
- جنبلاط: اصطفلوا اعملوا اللي بدكم إياه.

- الرئيس الجميل: لازم نحافظ بالحد الأدنى على المفروض ان نحافظ عليه وبالنهاية لازم نطلع من القاعة متفقين، مجرد وجودنا هنا معناه هناك قناعة بتجاوز المحنة والتوصل الى نتائج. إذا كان هناك اخطاء، هذا لا يعني انو بدنا نضرب المؤسسات كلها ونلغي المؤسسات كلها، الأخطاء ليست سبباً لالغاء المؤسسات وهناك اصول معينة يجب ان نتبعها ونحترمها، إنطلاقاً من هنا أنا منفتح لكل حل. وكل ما يمكن ان يسهل التفاهم، واضع كل إمكانياتي بتصرف المؤتمر ضمن إطار الأصول.

- بري: عندي سؤال أساسي، هل فخامة الرئيس سيوقع على البيان أم لا؟ من الشرقية من يمثله، اليس فخامة الرئيس باللجنة الأمنية، الا يوجد مندوب للجيش. ليش عمنعقد الأمور.
- بيار الجميل: الرئيس ما لازم يتدخل بالقضية هيدي.
- كرامي: أنا كمان بدي اترجى اخواننا انو فخامة الرئيس ما يكون له إمضاء على مذكرة ستوقع من أربعة من الاخوان يملكون قوات تقاتل. لذلك نقول: ونطالب السلطات الرسمية بالقيام بواجباتها في تنفيذ ما اتفق عليه.
- بري: سؤال صغير مين بدو يتكلف بالتنفيذ اليست اللجنة الأمنية. هاللجنة ممن ممثلة.
- فرنجية: أنا عندي إقتراح بأن يوقع فخامة الرئيس البيان الثاني الصادر عن المؤتمر ككل لأنه رئيس للمؤتمر.
- خدام: وجهة نظر لأن الجيش كان فريقاً بالقتال، يعني سواء بعلم قيادة الدولة او خارج علمها، الجيش يشارك في القتال الدائر في البلد، هذه حقيقة كلنا نعرفها.
- بيار الجميل: يشارك غصباً عنه
- سلام: يعني يشارك
- خدام: المهم يا شيخ بيار انو هناك قتال دائر والجيش طرف فيه. ما بدنا رئيس الجمهورية يكون طرف، لذلك ممكن هذا البيان ان يصدر بإسم المؤتمر كله.
- سلام: ساعتها يفقد معناه
- خدام: طيب يا دولة الرئيس هذا الجيش الذي يقاتل من يلتزم عنه.
- سلام: هذا صحيح ولكن يفقد معناه. نحن قصدنا إظهاراً لصدق النية، بأن الأخوان الأربعة يبلغوا الناس التابعين لهم، ونحنا نؤيد هذا القرار المتخذ من قبل الأربعة.
- جنبلاط: أنا لا أكتفي بالأربعة هناك الجيش أيضاً، الجيش هذا دمر الضاحية والجبل.
- بيار الجميل: لا يجب ان لا يرد الجيش ان تعرض للقصف والضرب.
- بري: والله لا أعتقد يا شيخ بيار ان الضاحية الجنوبية قوّصت لدرجة إنه رد عليها فدمرها.
- بيار الجميل: ليش الجيش قوص معقول الجيش يقوّص على البشر؟
- كرامي: موضوع الجيش رح يجي بحثه، نحن الآن نبحث بوقف إطلاق النار.
- الرئيس الجميل: نحن لسنا في معرض توزيع المسؤوليات أنا لا أجاوب يعني الجيش صار مكسر عصا؟

O بري: يوم ندافع عن هذا الجيش ويوم منتهجم عليه، طيب مبارح كان الجيش على طريق المطار مش مقبول، كيف هالقصة هيدي؟

O بيار الجميل: ليش مش مقبول؟ مش مقبول لأنه انقسم.

O شمعون: ليش عمنرجع للجدل البيزنطي. اعملوا معروف اعطونا هالبيان لازم نوقعه نحن الأربعة. نحن مستعدون خلصنا من هالجدل.

O بيار الجميل: والجيش بدّو يحاسب كمان.

O سلام: عال، يحاسبنا.

O كرامي: هو مش قادر يحاسب حالو.

O الرئيس الجميل: تفضل معالي الوزير مسعود.

O الوزير مسعود: الأستاذ وليد والأستاذ نبيه يقولان بأن الجيش شارك في المعارك فحتى لا يقحم إسم رئيس الجمهورية، لا أعرف إذا كان ممكناً مثلاً، أحد قادة الجيش مثل رئيس الأركان او الضابط الذي شارك مع اللجنة الأمنية، ان يوقع البيان الذي سيصدر عن الأخوة الأربعة.

O بري: خلي البيان يصدر عن المؤتمر ككل وخلصونا من هالشغلة.

O كرامي: رجعنا وقعنا بالمحظور، مبارح واليوم، نحن نبحث هذه النقطة الان واتفقنا إنه يصدر عن الأربعة حتى يكون له قيمة وينفّذ على الأرض.

O بري: بعد ما خلصنا محاسبة الضاحية. وأنا ما بقدر مرّق من هلق.

O كرامي: نحن بدنا نوقف النار ما بدنا تمرق شي.

O بري: يا سيدي نحن مبارح اتفقنا على شيء، خلينا نمشي عليه. اتفقنا انو هذه اللجنة تقدم لنا مشروع، هالمشروع قدمته، وكلنا موافقون عليه خليه يصدر عنا جميعاً. وساعتها اللجنة الأمنية الموجودة على الأرض والجيش متمثل فيها، خلي هاللجنة تنفذ القرار على الأرض وخلصنا من هالشغلة، ونحن نراقب الأمور.

O فرنجية: الساعة هلق الثانية الا عشر دقائق، عندي اقتراح شخصي وخنفشاري.

O الرئيس الجميل: ليش خنفشاري.

O فرنجية: لأن صار لنا يومين عمنبحث بقضية وقف النار وما خطينا اي خطوة الى الأمام. عندنا قضايا كثير اخرى، خلي وقف النار للآخر. إذا اتفقنا منكون اتفقنا وإذا ما اتفقنا ساعتها يصير اللي بدو يصير. خلصونا بقا. على كلمة واحدة منبقى ساعة ونصف بحث. عندما تكون النوايا حسنة هناك فريق غير مقاتل يقرر ما يجب فعله، ونصادق عليه وخلصنا من هالقضية.

O الرئيس الجميل: أتأسف نحن ما بدنا كمان نوقف على الموضوع ونوقف كل المؤتمر على هالموضوع، إذا هناك مثلا فهمت مشكلة بأن الأستاذ نبيه يحب طرح موضوع الضاحية قبل البت بأمر وقف النار.

O بري: أنا لم اقل هكذا، وقف النار أنا ملتزم به، واصلاً من بعد قصة بيروت الغربية اتخذت قراراً بوقف اطلاق النار من طرف واحد. وحكيت انا ووليد بك وقمنا بنفس الاجراء واعلن في كل الصحف، قضية اطلاق النار هي أكبر جريمة ترتكب يومياً، ولكن أنا قلت ما بقدر ان ابرىء الجيش، وبالعكس الجيش البريء بنظري هو الجيش الذي رفض قصف أهله، ليش ما قبلنا انو الجيش الموجود في الغربية ينتشر على خطوط التماس حتى ما يتخذ نفس التدبير الذي اتخذه الجيش الآخر.

O سلام: آخر إقتراح تلاه الأستاذ مروان يضاف إليه ما تفضل به الرئيس كرامي عن المجتمعين، تقديراً منا لخطورة استمرار الوضع الأمني الذي يهدد أمن وحياة المواطنين في لبنان، اطلع المجتمعون على التزام الفرقاء المعنيين، بالقوى المشاركة في القتال بوقف إطلاق النار بصورة شاملة ودائمة وتوقيعهم على البيان الذي يؤكد ذلك ويدعو محازبيهم الى الالتزام به بالامتناع عن أية عمليات عسكرية وقد قرر المجتمعون تنفيذ ذلك.

O جنبلاط: يا صائب بك القصة سهلة، هلى الجيش فريق ام ليس فريقاً. طيب الشيخ أمين ليس له علاقة بس إبراهيم طنوس شو قصته كمان.

○ سلام: جايين لمحاسبته وأنا معك وأكثر.

○ جنبلاط: نحن منقول، إن الجيش فريق وخلصت القصة، والا فلن اوقع

(وبعد جدال حاد بين وليد جنبلاط وشمعون والجميل حسمه الرئيس الجميل بالقول): إذا بتريدوا نرفع الجلسة ومنرجع نجتمع الساعة الخامسة.

○ كرامي: خلينا يا فخامة الرئيس نتنهي من هالموضوع.

○ الرئيس الجميل: كيف بدك تنتهي من الموضوع بالجو هيدا. مش شايف الجو؟

○ فرنجية: إذا بتسمح ما دام كلنا وافقنا على وجود الاخوان الأربعة بيننا، اتمنى من هلق للساعة خمسة يتفقوا على وضع صيغة نحن اذا اتفقوا منوافق عليها سلفاً.

○ سلام: وأنا من هالرأي.

○ خدام: المشكلة هي ان الثقة مفقودة بين الأطراف وهذا ما يؤدي إلى أنه أحياناً كلمة بتشعل وكلمة بتحط المؤتمر بجو آخر. أنا اقترح وأؤكد على اقتراحي فليصدر هذا البيان عن المؤتمر كله. سواء من الذي عنده مقاتلين او ما عنده مقاتلين. ولازم نخلص من هذه الشغلة ويصدر بيان الآن. لأنه حرام إذا فينا نسبق وقف النار ساعة يعني على الأقل ساعتها منكون وفرنا خمسة قتلى.

○ الرئيس الجميل: بس يا أبو جمال إذا بدنا نعلن القرار في هذه الأجواء سيكون قرار ميت سلفاً. فلذلك أنا من رأي الرئيس فرنجية، يمكن لازم يتحضر الجو الأكثر ملاءمة من أجل إصدار بيان حتى ينفذ. وليس قرار حبر على ورق.

○ خدام: طيب بتقبلوا الأخ محمد (المندوب السعودي) وأنا نبحث عن مخرج للقضية هذه.

○ الرئيس الجميل: ما عندنا مانع. وبتحبو لوحدكم او بتحبو ينضم اليكم احد من الأخوان.

○ كرامي: في ما يتعلق بموضوع الجيش الوارد هنا في طريقة غير مباشرة. فلازم فخامة الرئيس يتعهد بإعطاء الأوامر للجيش بتنفيذ ما اتفق عليه واعلن من قبل الأربعة.

○ بري: ليس ما بيحصل حل مثل الحل اللي بدأناه أمس يصدر البيان بإسم المؤتمر جميعاً ويتعهد الأربعة بأن كل واحد مباشرة وبدون أية واسطة بإعطاء اوامر على الأرض لتنفيذها.

○ الرئيس الجميل: الآن نرفع الجلسة ونستمر في المشاورات لغاية الساعة الخامسة. إذا بتريدو الساعة خمسة نرجع للاجتماع.

محضر الجلسة الثالثة ـ لوزان ـ مساء ١٩٨٤/٣/١٣

○ الرئيس الجميّل: أرحب بالحضور ونستأنف الجلسات وأعطي الكلام لدولة الرئيس خدام.

○ خدام: بالواقع تناقشنا بالموضوع، يعني شفنا اليوم المناقشات كانت تـدور حول أمـور شكلية، يعني كنـا نضيع الموضوع كله بمناقشات بالشكل. يعني نحن استنتجنا إذا طلع بيان موقع او غير موقع من أربعة أو من عشـرة. إذا هالبيـان لا يعكس قراراً ذاتياً بالالتزام بوقف إطلاق النار، يكون عبارة عن عملية لعب. لذلك اتفقنا الأخ محمد وأنا ان نتقدم لكم بهذا المشروع.

«ناقش المؤتمر الـوضع الأمني في لبنـان، وما يتعـرض له المـواطنون نتيجـة هذا الـوضع الـذي يهدد حيـاة المواطنـين وممتلكاتهم وحياة البلاد ومستقبلها وقد قرر ما يلي:

١ ـ الطلب من جميع الاطراف المتقاتلة وقفاً شاملاً ودقيقاً لاطلاق النار، إعتباراً من الساعة كذا.

٢ ـ يعـاد تشكيل اللجنـة الأمنية عـلى أعلى مستـوى عسكري ممكن لـدى الاطراف، عـلى ان تجتمع صبـاح الغد في بيروت، ويناط بها أوسع الصلاحيات لتثبيت وقف إطلاق النار بشكل نهائي واتخاذ جميع الاجراءات الملائمة لذلك.

٣ ـ تشكل لجان لمراقبة وقف النار من العناصر العسكرية والأمن الداخلي المتقاعدة، وترتبط بـاللجنة الأمنيـة وتقدم لها جميع وسائل التحرك من قبل الدولة.

٤ ـ تقوم اللجنة الأمنية بالفصل بين المتقاتلين في جميع الجبهات، وتحدد مسافة المنـطقة العـازلة بصـورة متوازنـة وبما يؤدي الى تجنب الاشتباك.

٥ ـ فتح المطار والمرفأ، وتتخذ اللجنة الأمنية الاجراءات اللازمة لتنفيذ هذا القرار.

٦ ـ وقف الحملات الاعلامية بكافة اشكالها.

هذا وقد اخذ المؤتمر علماً، بالتعهد الذي تقدمت به الاطراف المعنية، بالتـزامها بـإعطاء التعليمـات المشددة لمقـاتليها للتنفيذ الدقيق والجدي لوقف القتال، وكذلك بتعهدها بعدم الرد، فترة ملائمة، في ما إذا تعرضت منـاطقها لاطـلاق النار وعلى ان تعلم اللجنة الامنية بما تعرضت له، والتي تقوم بدورها بالتحقيق وإتخاذ الأجراءات».

○ سلام: فخامة الرئيس، أنا يمكن اكون ملحاً أكثر من اللازم، عندمـا تأتي للتعهـد لازم يكون خـطي. وبالنسبـة لوقف الحملات الاعلامية أريد من صاحب الاعلام ان يلتزم من هنا.

○ فرنجية: بين الموجودين هنا يا صائب بك كلهم..

○ سلام: انت ما عندك اعلام وأنا ما عندي

○ فرنجية: لا، أنا عندي إعلام.

○ فرنجية: بس اليوم نحن إذا اخذنا قراراً بوقف الاعلام غير الشرعي فلا نقدر ان نمون على الاخرين.

○ سلام: يصطفلوا. بس اللي هون موجودين.

○ خدام: ممكن نقول وقف الحملات الاعلامية بكافة اشكالها بين الاطراف المتقاتلة.

○ سلام: مثل ما بدكم.

○ شمعون: شو العبارة؟

○ خدام: وقف الحملات الاعلامية بكافة أشكالها بين الاطراف المتقاتلة.

○ فرنجية: (مازحاً) وصوت لبنان العربي كمان.

○ سلام: صاحبها ليس معنا، إلا إذا بدك تجيبو لهون.

- خدام: طبعاً هناك فكرتان ناقشناهما في القرار، هل يوقع من المشاركين ام يعتبر قراراً يسجل في المحاضر ولكن يعلن. .
- فرنجية: خلينا على الشيء الاول، لم يعترض أحد من الموجودين خلينا عليه وماشي الحال، البيان اللي قرأته الان.
- الرئيس الجميل: ممكن يرجع ينعمل قراءة ثانية للبيان.
- سلام: بس بدك تحط الساعة
- فرنجية: ما بيقدر هو يحدد انتم بدكم تحددوا.
- سلام: حتى يكون كامل لازم تنحط الساعة.
- فرنجية: فور صدوره.
- خدام: إذا بتسمحوا لي، فور إعلانه انتم وقاعدين هون في واحد ممكن هلق يوصل له بعد خمس دقائق، وواحد يتذرع بأنه لم يصله الا بعد ساعتين، تتحدد الساعة والاطراف تتبلغ لساعة معينة.
- فرنجية: عادة عندما تعلن الساعة، بتلاقي قبل الوصول الى هذه الساعة يشتد القصف والذي لا يقصف بيصير يقصف للساعة المعينة، تجربة وقف النار هيدي كل مرة هيك.
- سلام: نقول دون أي إبطاء.
- الرئيس الجميل: فوراً
- فرنجية: فوراً

- خدام: بس في شغلة عملية، اللي قاعدين هون مش قاعدين على المدافع هلق، فهذا مفترض بأن الشيخ بيار بدو يبلغ، افترض هلق بلغ الساعة ٥,٣٠ استاذ وليد جنبلاط ما استطاع يمكن للساعة ٦، بهالحالة القوات اللبنانية أجاها معلومات بوقف النار، القوات التقدمية ما أجاها تعليمات واستمرت، القوات اللبنانية بدها ترجع ترد. يعني ما في وقف إطلاق نار في العالم الا لازم يحدد في ساعة معينة.

- بري: الوضع هادىء شوي.
- بيار الجميل: نحن اعطينا أمراً حتى ما يردوا كمان، لو انضربنا مش رح يردوا
- خدام: فأنا اعتقد نقصر الساعة، يعني هلق الساعة ٥,٣٠، نحدد وقف النار الساعة السابعة، وهلق كل واحدة يتصل ببيروت ويبلغ جماعته بالساعة ٧. أي٨ ببيروت. . البيان يذاع الساعة ٧ أي ٨ بتوقيت بيروت.
- كرامي: أنا اقترح تكوين اللجنة الأمنية، كل واحد يسمي مرشحه فيها.
- خدام: اللجنة الأمنية صار فيها حديث الصبح، بتتكرس هلق وكمان كل واحد يبلغ جماعته إنك أنت صرت باللجنة الأمنية وبعدها منشان . . .
- كرامي: حددوا مكان الاجتماع كمان.
- خدام: جان ناصيف يحدد المكان، ويتفقوا بين بعضهم البعض على المكان.
- بري: هم حاكيين بين بعضهم، على أساس الطلب من الفرنسيين ان يكون الاجتماع في مكان على طريق المتحف.
- كرامي: وزارة الصحة كويسة، اللي بيوجعوا راسو بطيبوه.
- الرئيس الجميل: طالما ارتضينا اقتراح أبو جمال، ننتقل فوراً الى جدول الاعمال.
- كرامي: تشكيل اللجنة الأمنية.
- الرئيس الجميل: اللجنة الأمنية تشكلت.
- خدام: من عند الأستاذ وليد شريف فياض، من عند الأستاذ نبيه أيوب حميد، من القوات اللبنانية جان غانم.
- جنبلاط: إذا ما بدو يجي ما يسمى بقائد القوات عندهم، أنا أسمي وهبي أبو فاعور،
- سلام: ما انتم قلتم على أعلى مستوى.
- جنبلاط: باعتين واحد ما بعرف مين هو، وأنا ببعت واحد مش معروف مين هو.

○ خدام: ليش ما بيجي فادي إفرام.
○ بيار الجميل: إذا كان بتريد، بطرس خوند.
○ شمعون: شو الاعتراض على جان غانم؟
○ جنبلاط: شريف فياض عنده غير شغلة، مش شغلته الموضوع الأمني.
○ خدام: مين المسؤول عن الأمن بالقوات اللبنانية. ؟
○ بيار الجميل: بطرس خوند.
○ الرئيس الجميل: بطرس خوند هو المسؤول عن الأمن.
○ خدام: وبيقدر يمون يعني؟
○ بيار الجميل: أيه بيمون.
○ الرئيس الجميل: هو المسؤول.
○ بيار الجميل: على كل حال نحن نأخذها على مسؤوليتنا. الأمر الذي نعطيه لازم يتنفذ.
○ كرامي: بس بالاذاعات عندهم ما هيك الواضح. للحقيقة اعلنوا انهم مش ممثلين بالمؤتمر هيدا، كمان ولا يلتزموا بقرارات المؤتمر هيدا.
○ كرامي: الاذاعة عندكم وهيدي صارت اليوم. حتى اعترضوا على فؤاد أبو ناصر اللي كان مبارح مسمى باللجنة طلبوا جان غانم. يعني هناك تمرد.
○ فرنجية: على كل حال نحن يهمنا الموجودين.
○ بيار الجميل: هيدي خليها علينا.
○ كرامي: لا، طبعاً نحن مش رح نتدخل بينكم، الله لا يخلف بينكم.
○ سلام: شو، اتفقتم على خوند
○ الرئيس الجميل: إذن اتفقنا على اللجنة الأمنية. وليبلغ كل طرف جماعته، إذا ممكن واحد يطلع من الجبهة وواحد من عند وليد بك وواحد من أمل.
○ خدام: الأخ محمد أبدى وجهة نظر إنه لو أعضاء المؤتمر يعملوا هيك إشارة، توقيع على البيان.
○ سلام: حاضر.
○ الرئيس الجميل: أعتقد لما يصدر بإسم المؤتمر يعني كلنا معاً ملتزمون. والقضية قضية نوايا. إذا كان في نية لوقف النار خلص بيوقف، وإذا ما في هناك نية، مئة توقيع ما بينفع..
○ الرئيس الجميل: الكلام لفخامة الرئيس فرنجية.

○ الرئيس فرنجية: فخامة الرئيس... قبل ما نبحث بمشروع الجبهة اللبنانية، أول شيء أنا شخصياً لا أقدر ان أفكر ثانية واحدة، ان مشروع مثل هيدا اللبناني يقدر يعيش ضمنه.

ثانياً: اليوم لما بتكون القنابل تنزل على رأسنا، مفروض فينا نتضامن ونضحي لتضامننا، مش مفروض فينا نفتش على فيدرالية أو غير فيدرالية. الان هناك قضايا، فخامة الرئيس إذا بتسمح لي، ولن نأخذ وقت منكم، اطرحها.

فخامة الرئيس وجهت كلمة للبنانيين في ٥ شباط من ٢٨ بنداً. البند الاخير أي البند ٢٨ تقول فيه: الغاء المظاهر المسلحة على إشكالها، كتمهيد لحل التنظيمات والميليشيات العسكرية، نحن اليوم ١٣ أذار.

○ الرئيس الجميل: هيدا حلم.
○ فرنجية: أنا أذكر فيه. ونرجع اليوم لقضية إسرائيل. كلنا متفقون إنها عدو هيدا سؤال. اليوم فخامة الرئيس، فخامتك أب وكلنا أظن عندنا أولاد، هالام المفقود لها ولد، او هالزوج المفقودة زوجته، او هالأخت المفقود اخوها، فينا نتصور بأي وضع نفسي عايشة هالام. أقل ما أطلبه ان كان حياً يسلّم للدولة، وإذا كان عند الدولة تعلن عن إسمه إنه حي. وإذا كان تصرف، أمرنا لله. القدر قدره، إنه بهالساعة انتهت ساعته. وفي عندك يا فخامة الرئيس ما فينا نسميها مؤسسة مقاومة الاعلام، يسميها مقاومة وطنية كثر الله خيره، إنما عطاها هالشرف، هالمقاومة أنا شخصياً أجهل أفرادها،

ولكن هناك ضحايا من المقاومة الوطنية شهداء للقضية اللبنانية، شهداء على يد العدو، إذا ما منقدر نساعدهم ولو منريد نقدر ان نساعدهم،وإذا نساعدهم، وإذا قررنا نساعدهم نعطيهم ما يطلبون بدون أي تردد، لان ما يفعلوه بالعشرات الجيش اللبناني الذي يأخذ من موازنة الدولة ٣٠ أو ٤٠٪ ما استطاع ان يطلق رصاصة واحدة على العدو هالمقاومة إذا ما قدرنا ساعدناها، على الاقل نقرر بها المؤتمر تمثال لشهداء المقاومة، هيدا اقل شيء. عندنا تمثال الجندي المجهول، فينا نقول تمثال المقاوم المجهول. الاعلام الرسمي يا فخامة الرئيس، كل شيء قاله دولة الرئيس سلام يمكن واحد بالمئة من اللبنانيين مش عميشكوا منه. هيدا إعلام القائم به موظفون موظف تعرض للنقل، ولا أقول للصرف، إذا كان غير أهل للوظيفة، أنقله من مركز لمركز بدل ان يكون بالأعلام نضعه في الاحوال الشخصية، والاعلام اليوم بنظري يا فخامة الرئيس أمضى سلاح على أميركا وعلى أوروبا الغربية بفضل إعلامها الذكي. بينما إعلامنا مع الأسف يبعد عن الذكاء بعدنا عن الصين. الجيش، هالجيش الدستور يضعه تحت تصرف رئيس الجمهورية مع الأسف، إذا أمكن بهالاجتماعات نوضع نصاً معطوفاً أي متى وضد من يستعمل الجيش.

○ الرقابة على الصحف: هيدي عشناها بأيام المستعمر، وكلنا اشتكينا منها، منرجع اليوم بعدما اصبحنا اسياداً على أرضنا، وبعدما اصبحنا أحراراً ومارسنا حريتنا، منرجع للرقابة بعد أربعين سنة أو خمسين سنة، هيدا رجوع الى الوراء. الدول تضحي حتى تتطور إلى أحسن.

في الاجتماع الماضي اخذنا الموقف، وكلفنا لجنة تحضيرية حتى هي تستنتج ما بحثناه، هاللجنة قامت بواجبها على أكمل وجه بهالاجتماع، لم يذكر أي شيء عنها اليوم الصبح، تبنيت إنذاراً للولايات المتحدة اكرره وأصر عليه، خلال شهر أو تجبر إسرائيل على الرجوع الى أرضها المحتلة، لان الارض مش أرضها وتترك الحدود اللبنانية، أو نحن منقطع العلاقات مع أميركا. يمكن هلق بهالدقيقة، كل واحد يقول بينه وبين نفسه، شو أميركا يهمّها إذا لبنان قطع علاقاته معها. لا يهمها شيء، مادياً لا يهمها شيء أدبياً لبنان يستطيع التأثير على أميركا، وإذا لم يؤثر عليها اليوم يؤثر عليها بكرا. إخواننا العرب اليوم، أميركا لها مصالح وغرقانه لمناخيرها، إذا أرادوا إجبار أميركا على هالموقف، وأخذوا الموقف الذي نحن اخذناه بتركع أميركا وبتزحف على بطنها لعند اخواننا. وهذا الشيء حصل فخامة الرئيس سنة ٧٣، نحن أعلنا الحرب على اسرائيل، أعلناها في ١٠ رمضان وفي ١١ رمضان، رحمة الله عليه المغفور له الملك فيصل، أمر يومياً تخفيف إنتاج البترول ٥٪، وفي اليوم السادس زحف على بطنه كيسنجر مع كارتر دخلك لا. هلق القضية يا فخامة الرئيس اليوم، نحن جمهورية مستقلة سيدة حرة خاضعة لشرعية، هالشرعية واحدة أو اثنين.

أو ثلاثة او عشرة، شوعملنا لغاية اليوم حتى هالاماكن الأمنية تكون خاضعة لشرعية واحدة. هالاجنبي اللي جايي من فرنسا أو من سويسرا ورايح من طرابلس على بيروت، شو الرأي اللي ياخذه عنا عندما يمر أمام حاجز مدني ليس له أي علاقة بالدولة، شو التفكير اللي يأخذوا عنا. هالضرائب التي تفرض على المواطنين التي تذهب لغير خزينة الدولة، هالمواطن مفروض عليه يدفع مرتين ضرائب، إذا كانت حاصلة بغير عالم ما في مانع. لكن العالم اللي بيحترم نفسه، الدولة الوحيدة هي التي تفرض الضرائب وتحصل الضرائب. إذا بتريدوا نبحث بلبنان الغد، إذا صار عندنا وقت، هلق هناك مشروع فخامة الرئيس شمعون حتى نعيش نحن وبعدنا اولادنا بحياة مريحة. هيدا كل شيء عندي فخامة الرئيس شكراً.

○ بري: أنا عندي مشروع ولكنه غير مطبوع، ولكن أوعدكم إنه بكرا يكون موزعاً عليكم (وتابع بري):

١ - ما هي الأمور التي يجب ان يرفضها اللبنانيون:

أولاً: رفض التقسيم. يجب ان يلتزم اللبنانيون برفض التقسيم رفضاً باتاً وقاطعاً تحت أي صورة عرض او فرض. من لا مركزية سياسية أيا كانت هيكليتها او فيدرالية او كونفيدرالية او كانتونات او خلاف ذلك، وهذا الموقف يحتم رفض التوطين في أية بقعة من أرض لبنان ومهما كان شكله ومدته.

ثانياً: منع تشويه وجه لبنان الحضاري، بمحاولة تحجيم دوريه العربي والدولي، او بعزله عن المد الحضاري الانساني.

○ ثالثاً: إزالة أسباب تحجير الصيغة اللبنانية، بحيث يبطل عامل القلق على المصير عند البعض، ذريعة للمحافظة على الامتيازات والاستفادة منها وعلى المستوى الفئوي الضيق، بينما يبقى الغبن عند البعض الاخر بابا يطل على النزاع

وعدم الاستقرار وبحيث يشكل العاملان معاً خللا في هيكلية البنيان والكيان، لا يحتمل مقاومة المؤامرات على سلامة الوطن واستقلاله وسيادته ووحدة أرضه وشعبه.

٢ - تحقيق الانسحاب الأسرائيلي: يتم هذا الأمر برأيي:

أولاً: بالعودة الى مجلس الأمن وقراراته.

ثانياً: بزيادة عدد قوات الطوارىء الدولية في الجنوب، واعطائها الفعالية اللازمة تنفيذاً للقرار ٤٢٥.

ثالثاً: سحب الثكنات والقوات اللبنانية المتواجدة في الجنوب، كي لا يترك لاية ذريعة بمنع المقاومة الوطنية من القيام بواجباتها.

رابعاً: تعبئة الرأي العام العالمي.

خامساً: مساندة المقاومة الوطنية اللبنانية، وإنشاء صندوق دعم لها، وجعل ميزانية الدولة كلها في خدمتها.

٣ - إلغاء هيمنة الحزب الواحد بكل مظاهرها وإفرازاتها:

أ - محاسبة ومعاقبة المسؤولين عن مجازر وتدمير الضاحية والجبل وبيروت والاقليم، وعن إصدار المراسيم الاشتراعية بشكل عابث للدستور، وعن الاثراء غير المشروع والاعتداء على الحريات العامة، وعن جميع الممارسات التي اتسمت بطابع الهيمنة الحزبية والفئوية على الحكم ومن خلاله، مما يشكل خرقاً فادحاً للدستور.

ب - تطبيق الفقرة الثانية من المادة ٦٠ من الدستور اللبناني، لجهة توجب ملاحقة رئيس الجمهورية لعله خرق الدستور وتكون أولى مهمات السلطة خلال انعقاد مؤتمر الحوار بعد إنعقاد مؤتمر الحوار، إصدار القانون الخاص الذي يبدأ بمحاكمة الرؤساء والوزراء، والذي تشير إليه خاتمة المادة ٨٠ من الدستور.

ج - إلغاء جميع المراسيم الاشتراعية والتعيينات والتشكيلات والانتخابات النقابية والادارية الصادرة منذ بدء الولاية الحاضرة، على ان تكون من أولى واجبات السلطة فور إنتهاء مؤتمر الحوار تنفيذ هذا البند.

د - إطلاق سراح المخطوفين والمحتجزين لدى جميع الفرقاء، والموقوفين لدى السلطات القضائية والعسكرية دون مبرر.

هـ - إعادة المهجرين من اللبنانيين، مالكين ومستأجرين منذ العام ١٩٧٥ الى المساكن والمناطق التي هجروا منها.

و - إلغاء جميع المظاهر والعوائق، وكل ما من شأنه منع الدولة من ممارسة مسؤولياتها، بما في ذلك حل الميليشيات المسلحة ومنع الجبايات غير القانونية، وكذلك الغاء الاذاعات الخاصة ووقف صدور المطبوعات غير المرخصة.

٤ - الاصلاح السياسي:

أولاً: الغاء الطائفية السياسية الغاء عاماً وشاملاً، باستثناء مجلس الشيوخ.

أ - في الوظائف العامة بعد تسوية حقوق الطوائف المغبونة.

ب - في التمثيل النيابي على أساس جعل لبنان بكامله دائرة انتخابية واحدة، مع زيادة عدد النواب واعتماد القاعدة النسبية.

ج - إنشاء مجلس شيوخ تتمثل فيه الطوائف الست الكبرى بالتساوي، على ان تكون من صلاحياته البت في القضايا المصيرية وتحدد لاحقاً.

د - تحقيق التوازن بين السلطات الثلاث على الأسس التالية:

أ - إنتخاب رئيس الجمهورية من قبل مجلسي النواب والشيوخ باكثرية ٥٥٪، لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة.

ب - إنتخاب رئيس مجلس النواب ونائبه لمدة ولاية المجلس.

ج - إنتخاب رئيس مجلس الشيوخ ونائبه لمدة ولاية المجلس.

د - إنتخاب رئيس مجلس الوزراءمن قبل المجلس النيابي بالاكثرية النسبية، ثم يقوم رئيس الوزراء بإجراء المشاورات البرلمانية لتشكيل الوزارة، ويتم وضع لائحة بأسماء الوزراء بالاتفاق مع رئيس الجمهورية وبعدها تصدر المراسيم.

هـ ـ وضع نص يجعل رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء مسؤولين، وإنشاء المجلس الاعلى لمحاكمة هؤلاء.

و ـ إصدار جميع المراسيم ومشاريع القوانين بين رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء، وتحمل توقيعها، ما عدا مراسيم تعيين رئيس الوزراء، تكريساً لاختيار مجلس النواب وقبل إستقالة الوزارة او إعتبار الوزارة مستقيلة في الحالات المحددة أدناه.

أولاً: إذا استقال رئيسها.
ثانياً: إذا حجب المجلس عنها الثقة.
ثالثاً: إذا استقال نصف اعضاء الوزارة

ويتمتع رئيس الوزراء بجميع الصلاحيات التي يمارسها عرفاً، فاقالة الوزراء تتم بناء على إقتراح رئيس مجلس الوزراء.

ز ـ يترأس رئيس مجلس الوزراء جلسات مجلس الوزراء.

ح ـ تحديد مهلة ٣٠ يوماً لتوقيع مشاريع المراسيم من قبل رئيس الجمهورية او ردها خلال هذه المدة، لأسباب معينة، ويبدأ سريان المهلة منذ تاريخ إيداع المشاريع لدى المديرية العامة لرئاسة الجمهورية، وإذا أصر رئيس مجلس الوزراء والوزير المختص على المشروع، يحال على مجلس الوزراء للبت به. أما مشاريع المراسيم المتخذة في مجلس الوزراء فيتوجب نشرها خلال هذه المدة حكماً.

ط ـ تعزيز استقلالية القضاء، بإنشاء مجلس قضاء أعلى متفرغ ومنتخب من قبل القضاة. وكذلك إنشاء محكمة دستورية عليا للنظر في دستورية القوانين والمراسيم.

ي ـ إعتماد اللامركزية الادارية بشكل يؤمن تحقيق حاجات ومصالح المواطنين في مختلف المناطق، وإعادة النظر في التقسيم الاداري تأميناً لهذه الغاية. ومن البديهي ان كل الصيغ التقسيمية او المشابهة مرفوضة.

٥ ـ الجيش والعدل:

ـ وضع سياسة دفاعية تتلاءم مع هوية لبنان وإنتمائه العربيين، وفقاً لمقررات مؤتمر الحوار الاول. وتكلف السلطة بإعادة النظر منذ الان بالنصوص التشريعية والتنظيمية المتعلقة بالجيش وقوى الأمن الداخلي والأمن العام، عقيدة وتكوينا ومهاماً وفقاً لهذا المبدأ. وفي مطلق الاحوال لا يجوز زج الجيش في أي صراع داخلي، ويكون الأمن من واجبات السلطة السياسية وقوى أمنها الداخلي دون غيره.

ـ تكليف لجنة مشتركة خاصة من قبل هيئة الحوار الوطني فوراً، تناط بها أوسع الصلاحيات وتولي قيادة وإدارة المؤسسة العسكرية من جيش وأمن داخلي وأمن عام، إلى أن يعاد بناؤه وفقاً للبند اعلاه، وتصبح هذه اللجنة مرتبطة بحكومة الاتحاد الوطني حين قيامها.

ـ الجنسية: وضع قانون جديد للجنسية، وتسوية اوضاع المكتومين والذي هم قيد الدرس، مع إلغاء ذكر المذهب على الهوية. ويكفل هذا القانون مبدأ المساواة بدفع الضرائب وخدمة العلم والأخذ بقاعدة اللبناني من يحمل الجنسية اللبنانية وحدها، لأنه لا يجوز ان يكون للبنان ولاءان بنفس الوقت.

ـ التربية: تعزيز التعليم العام، بما يؤدي الى الزاميته ومجانيته وتطوير البرامج التربوية، بما يرسخ الوحدة الوطنية وهوية لبنان العربي، ويفترض ذلك وضع برنامج توحيدي للكتاب والتعليم في شتى مراحله وفروعه، وتنظيم التعليم الخاص بما لا يتعارض مع أهداف التعليم الوطني.

ـ الاقتصاد والانماء: العمل على تحقيق عدالة اجتماعية شاملة، من خلال الاصلاح المالي والاقتصادي والاجتماعي.

ـ المحافظة على الملكية الخاصة والمبادرة الفردية، التي يجب ان لا تسيء الى المصلحة العامة. مما يفترض تعديل الأنظمة الضريبية ومراقبة تطبيقها وحفظ حقوق الخزينة وتدعيم هيكلية القطاع العام.

ـ وضع خطة إنمائية خاصة بالمناطق المحرومة، وتطبيقها من أجل إزدهارها بهدف تحقيق التوازن الانمائي العادل والمتكامل للوطن.

ـ وضع برنامج شامل لاعمار المناطق المتضررة من جراء الحرب والاحداث، وتنفيذ هذا البرنامج بالسرعة الممكنة، تمهيداً لاعادة المهجرين كما نص عليه اعلاه.

ـ تطبيق مبادىء الوفاق: فور إقرار مبادىء الوفاق الوطني تتخذ الاجراءات التالية:

أولاً: تشكيل حكومة اتحاد وطني لتنفيذ هذه المبادىء خلال فترة ستة أشهر، وتمنح لهذا الغرض الصلاحيات الاستثنائية المناسبة من قبل المجلس النيابي.

ثانياً: خلال الفترة نفسها، يدعى المجلس النيابي لانتخاب رئيس جديد للجمهورية فيما يتعلق بهذا النص الأخير: الحقيقة إنني كنت قد طالبت على أثر مجزرة الضاحية الجنوبية هذه الضاحية التي بدأ العهد أعماله في هدمها أول قرار اخذه العهد هو هدم منازل في الضاحية الجنوبية، ومرت الأمور وقام فخامة الرئيس بزيارة للضاحية الجنوبية، وتبين ان هذه الضاحية التي قدمت رقبتها للشرعية، والتي قدمت النموذج الوحيد والاوحد للشرعية، كي تطبق مبادئها فيها وتنتشر بعد ذلك في كل البقاع اللبنانية، تبين ان نية مبيتة كانت قائمة ومركزة على هذه الضاحية من قبل المسؤولين، وإني أحمل فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية شخصياً هذه المسؤولية بكل صراحة.

أولاً: جعلت هذه الضاحية وكأنها بؤرة للأرهاب، ففيها كارلوس وفيها الفلسطينيون وفيها حزب الله وفيها عبيد الله إلى آخر ما هنالك، وهي لم تقترف ذنباً على الاطلاق سوى إنها حوت وحمت الذين هجرتهم القوات اللبنانية نفسها من النبعة وبرج حمود وتل الزعتر وسبنيه وحي الغوارنة وبطشاي الى آخر ما هنالك. هذا الحزام البؤس، بدلاً من أن يعالج، لا على طريقة كنس وقوص، وعلى طريقة عشرين مليون ليرة لبنانية لا تكفي لتزفيت شارع واحد. حصل تدميرها على مراحل. المرحلة الأولى بعد مؤتمر جنيف الاول، أراد الفرنسيون ان ينسحبوا من مركز على مدخل شاتيلا، أعلمنا بالامر، طلبنا من الضباط المختصين ان يتسلم الجيش اللبناني هذا المركز، نكروا هذا الأمر واصروا على القتال في صبرا وشاتيلا، وبعد ان دخلوا الى صبرا وشاتيلا أخذت الدبابات تدمر بالغبيري. بعد ان أكملوا هذه المهمة تذرعوا بأن كنيسة مار مخايل قد احتلت من حركة أمل. أنا لا أريد الدخول في التفاصيل بهذا الموضوع،اقر واعترف جدلاً ان حركة أمل استولت على كنيسة مار مخايل، واجبات الجيش اللبناني ان يجند كل قوته من دبابات وطائرات إذا اقتضى الأمر وان يستعيد هذا المركز. ولكن الذي لا أفهمه ان لا يدافع الجيش اللبناني عن هذا المركز ولا يحاول استعادته، بالرغم من الاعلان الذي كان يقول إنه استعاد المركز، وتركز ستون دبابة لقصف ربع شعب لبنان، لقصف ٦٥٠ الف نسمة، مما أدى إلى تهجير، وفقاً لاحصاءات الصليب الأحمر الدولي ٣٦ الف عائلة، بمعدل ستة أشخاص للعائلة الواحدة، يعني ٢١٦ الف نسمة الى بيروت الغربية، هذا عدا عن الذين ذهبوا الى البقاع او الذين تمكنوا ان يمروا الى الجنوب. هذه الضاحية تحملت الكثير، تحملت عبء لبنان، هذه الضاحية كانت رمزاً لوحدة لبنان، فيها البقاعي وفيها الجنوبي وفيها المسيحي وفيها المسلم، أرادوا بذلك إنما تدمير البقية الباقية من وحدة لبنان. هذه الضاحية التي استعصت على إسرائيل قدمت نفسها للجيش، لأنها هي للجيش. وضعتوها في خانة ضد الجيش، الأمر الذي دمر الجيش ودمر الضاحية، دمر لبنان ودمر هذه الضاحية، هذا الأمر لا يمكن ان يمر في التاريخ مرور الكرام، طلبت من فخامة الرئيس ان يتحمل مسؤولياته وان يعلن استقالته، لأن الحرب لها أصول لم تراع، أصول من الجيش اللبناني وبأمرتكم ضد هذه الضاحية، طلبت هذه الاستقالة، إنما إذا لم ترغبون بها، كانت هذه الفقرة الأخيرة من المشروع، لأنه خلال الفقرة نفسها يدعى المجلس النيابي لانتخاب رئيس جديد للجمهورية وشكراً.

○ الرئيس الجميل: أنا أقدر كل ما جاء في كلمة الأستاذ نبيه بري، وعلى كل حال فأنا أعتبر نفسي رئيساً للبنان، انتخب من خلال وبموجب الدستور اللبناني واضع نفسي بتصرف الدستور اللبناني، كما أتمنى ان يوضع كل إنسان في هذه القاعة نفسه بتصرف الضمير اللبناني لأجل إجراء وقفة تأمل.

○ كرامي: إن نظام الحكم في لبنان هو مشاركة في الظاهر، ولكن عنوانه هو مستمد من طغيان طائفة على الحكم بكل مؤسساته. فإذا كان هذا الأمر كذلك فما ذنب الطائفية، ونحن نعلم بان الله لم يرسل الرسل الا من أجل الهداية والمحبة والسلام. لذلك أتساءل إذا كنا فعلاً نطالب بالاصلاح، فعلينا ان ننزه نظامنا السياسي والاداري من الثغرات

العالقة به، لا ان نحاول الهرب إلى الأمام لكي نفتت هـذا الكيان ونقسـمـه بدل ان نـدعم وحدتـه ونصون سيـادته، بهـذه الوحدة لأنه بدونها لا يمكن ان يبقى لبنان. ومن هنا أتساءل إذا كانت الـطائفية حقـاً هي السبب في فساد الـنظام، وأتساءل هل هذا الاتهام صحيح ونحن عندما نقول بالغاء الطائفية السياسية لأنه لم يفسد شيء في لبنان مثل الممارسات التي حصلت فيه، وجعلت الطائفية مطية للوصول الى الاهواء والمصالح الذاتية والحزبية، فنحن عندمـا نشكو الهيمنـة الحزبيـة يقولـون الطائفية هي السبب، عندما نشكو من الفساد والاثراء غير المشروع يقولون بأن السبب الطائفية، وهكـذا فأي دين بـربكم يسمح بكل هذه المفاسد حتى نحمله كل هذه المخازي. ثم بالنسبة لواقع لبنان، ما هي الطائفية؟ وأية طائفـة يجب ان يحدد لها مكان معين في لبنان؟ طائفة الروم مثلاً أم الموارنة أم الكاثوليك أم الأرمن. عندما نعلم بأن إخـواننا المسيحـين منتشرون في كل بقاع لبنان فماذا نفعل بماروني زغرتا إذا كان التقسيم يقضي بأن يكون للموارنة جونيه وجبيل والمتين. مثلاً مـاروني عكار أين سيذهب.

- شمعون: إذا كان هناك تقسيم.
- كرامي: إذا ما في تقسيم، ماروني عكار شـو بدنا نعمل له. كيف ستنطبق عليه.
- سلام: فيدرالية.
- كرامي: فيدرالية شويعني. أنا في البناية الموجود فيها بطرابلس فيها المـاروني وفيها الـروم وفيها السني، منعمـل فيدرالية بالبناية.
- سلام: بيروت الغربية فيها ٢٠٠ ألف مسيحي.
- كرامي: طيب أعمل فيدرالية. بعدين يا سيدي هناك بين الطائفـة الواحـدة، نحن منعرف العـلاقات ومنعـرف الخصومات التي أشد منها قد تكون بـين السني والماروني. بـين الماروني والمـاروني، لكن هذا واقـع، إذا كان بـدنا حقيقـة نكون منسجمين معه، لا أعتقد أن الفيدرالية هي الحل له، بالعكس يعني حوادث الصفرا ما أنا الذي قام بها. مـاروني مع ماروني، هذه ما ذنب الطائفية فيها، وكيف الحل بالنسبة للفيدرالية بالنسبة لأمور مثل هذه. بعدين لبـنان كله ما بيطلع حي في القاهرة، شبراً بالقاهرة فيها ثلاثة ملايين ونصف. الاتحاد السوفياتي كان موحد صار فيدرالي، حسـب ما أنا بعرف هيـدي جمهوريات توافقت واشتركت في نظام شيوعي اشتـراكي. طيب إذا بدنـا نعمل مثله، نحن بـدنا نـطلب من سوريـا نعمل فيدرالية معها، وحتى نكبر كمان بدنا السعودية وحتى نصير أغنياء بدنا الخليج، إذا كان بدنا نمشي على هالمنوال يمكن يصير العالم كله فيدرالية وخاضع لحكمنا، وهذا إذا كان طموحنا يكون شي حلو كتير.

إذن نحن إذا كان فعلاً بدنا نستعمـل هالـوسائـل كتكتيك في هـالمؤتمر حتى نساوم مع بعضنا البعض حتى نطلع بتظام «خنفشاري» جديد، هيدا مش هو الطريق اللي بيجنب لبنان الانقسـامات والانفجـارات في ما بعـد. حرام علينـا، كفاية نتفلسف ونجتهد ونبعد عن الحقيقة والواقع، نحن عندما نقول الغاء الطائفية السياسية بتقوم الدنيا ومـا بتقعد، ليش، لأن القصـة قصة مـراكز، مـا بدنـا نتنازل عن امتيـازاتنا، لكن وقت التفكـير بمصالحنـا الذاتيـة والطائفيـة تفضلوا حتى نعمـل فيدرالية، لأن نحن طوائف، هذا المنطق الحقيقة مكشوف كثير لا شـر هذا ولا خـير هذا خلينـا ننكب على دراسـة نظامنـا ونرى ما فيه من عورات وثغرات ونواقص ونصلحها. خلينا نعتبر أنفسنا كلنا لبنانيين بدون طـائفية، لان الـطائفية هيـدي بيننا وبين ربنا كل واحد يعبده على طريقته أي واحد منا لم يفكر في يـوم من الأيام المس بـالاحوال الشخصيـة او ينتقص من حق أي طائفة.

- شمعون: العلمنة الشاملة

- كرامي: أنا اتحدى إذا الاكليروس عندكم يمشي بالعلمنـة. اتحدّى، أو نسـير بالـطائفية او نلغيهـا. هذا دليـل جديد عندي بأن القصة مناورات وشطارة، حرام علينا، الحقيقة هالبلد وصل لهاوية، إذا بدنا نظل نعالج قضايانا بالطريقة هيدي ما رح نطلع من الهوة التي نحن فيها. نحن نقرب وهم يبعدوا. ليش بدهم يظلوا راكبين علينـا ويمصوا دمنـا، هيدا ما بيصير نحن مواطنون في هذا البلد. لنا ما لكم وعلينا ما عليكم. حاجي بقى نجتهد ونلف وندور، هذا الوطن للجميع بالتساوي ديموقراطية حرية عدالة مساواة سـلام الخ. كـل هيدا معكم، لكن مـا في إمتيازات ولا في إستعـلاء نحن بدنـا نعيش قوم واحد وخلينا بقا نرجع نشوف كيف نعمل برنامج للتربية.

O شمعون: سويسرا عايشين قوم واحد.

O كرامي: سويسرا فرنساوي وطلياني والماني

O شمعون: وعايشين قوم واحد.

O كرامي: يا أخي جنسيات مختلفة، نحن جنسية واحدة، ولغات مختلفة، يا عمي والله أنا ما عميفهم الحقيقة. كل خبرتي الماضية رح تضيع. لذلك حرام عليكم يا أخي خلينا نبحث الأمور بشكل مفتوح وبقلب واعي وبمنطق حتى نتوصل لصهر اللبنانيين في بوتقة واحدة. حاجي نقسمهم ونفرقهم ما بقا يجوز. لذلك أنا شخصياً إذا كان هيدا بدو يكون برنامجكم نحن الحقيقة بدنا إلغاء الطائفية السياسية الغاء مطلقاً.

O شمعون: إلغاء الطائفية تماماً والعلمنة الكاملة.

O كرامي: الطائفية السياسية، لأن الذي يقدم هكذا مشروع مش ممكن يكون هدفه العلمنة او يقبل فيها.

O خدام: طبعاً أنا أعتقد أن الكلام الذي طرح في هذه الجلسة قد يكون مفاجىء بالنسبة للأخ محمد مسعود، ولكن بالنسبة لي غير مفاجىء

O سلام: في من هالكلام مفاجىء لنا.

O خدام: أنا مطلع على حقائق أريد أن أشير لها، مشكلة لبنان ليست بين المسيحيين والمسلمين ولا بين المسيحيين. المشكلة في لبنان مشكلة سياسية.

O الرئيس الجميل: تسمح لي أبو جمال أن أقاطعك. لأن هناك موضوع، قضية وقف إطلاق النار حتى ما نغوص في جدلنا، الساعة الثامنة، بدنا نعرف إذا الاطراف تبلغت.

O بيار الجميل: نحن بلغنا.

O الرئيس الجميل: تفضل أبو جمال.

O خدام: أعود للقول، المشكلة في لبنان ليست بين المسلمين والمسيحيين، ولو كان الأمر كذلك لكان يجب ان يكون على هذه الطاولات ممثل لبعض الأخوان المسيحيين الاخرين، ممثل الأرثوذكس والكاثوليك. أيضاً التمثيل الاسلامي، الناس الموجودون لا يمثلون بالمعنى الواقعي كل المسلمين، يعني لا الاخوان المسيحين يمثلون كل المسيحيين ولا الأخوان المسلمين، (يعني مش جماعة الاخوان المسلمين) نقول الأخوة المسلمين هنا لا يمثلون كل المسلمين. في لبنان هناك أشياء سياسية فاستخدمت الطائفية مطية للتوصل الى المصالح الذاتية، لا علاقة للمواطن المسلم او المسيحي بها وهناك أدلة عملية. حتى عام ١٩٧٥ لم تكن هناك أي مشكلة، هناك مناطق في لبنان ذات إنتشار مشترك، يعني ليس كل لبنان منطقة معينة فيها لون واحد. وأنا أعتقد أن المشكلة بدأت عام ٤٣، لأن زعماء لبنان انذاك قرروا ان يبنوا لبنان وفق مواقعهم، وليس ان يكون لبنان بلداً ذا لون واحد أي لون لبناني. كل المشاكل التي تعرض لها لبنان خلال هذا القرن او القرن السابق لم تكن ذات طابع إسلامي ـ مسيحي. حتى احداث ١٨٦٠ لم تكن ذات طابع إسلامي ـ مسيحي. فالتعبير بهذا الشكل تعبير غير موضوعي وغير مقبول. لو كان القرار اللبناني عام ٤٣ ان يكون لبنان موحداً وان يكون الانتماء للوطن، لكان يجب ان يفعل اللبنانيون كما فعلت سوريا. في سوريا هناك طوائف، كل الطوائف الموجودة في لبنان أصلاً مصدرها من سوريا.

O كرامي: خذوهم.

O خدام ما عندنا مانع. ومع ذلك في عام ٤٣ أخذنا قراراً ان تكون سوريا بلداً واحداً. الكتاب الذي يدرسه الطالب في الحسكة كالكتاب الذي يدرسه الطالب في حوران. وما كان عندنا أقضية، أول رئيس وزراء بعد الاستقلال فارس خوري، وصار رئيس برلمان، ولم تكن عقدة بين المسلمين والمسيحيين، لأن الكل كان يعتبر نفسه عربي سوري ينتمي الى هذا البلد. استمرت المسألة بهذا الشكل، أي واحد من القادة، ورح أحكي بشوية حرية وصراحة باعتبار إنا في ظروف تاريخية ولازم فعلاً نعرف المرض، ويمكن إننا نحكي بالتفصيل أكثر من إخواننا بالسعودية، بحكم طبيعة العلاقات والجوار والحوار، فأي قائد كان عنده إنتخابات عنده مصالح أسهل شغلة يكسب المشاعر الدينية والطائفية حتى يكسب أصوات. ما في شكل النظام يدافع عن نفسه لأنه بالأساس، البناء لم يكن مبنياً على أساس وطني بمعنى الانتماء للوطن.

الوضع القائم وضع شاذ المطلوب المعالجة. المعالجة لا تكون بالاستجابة للوضع الشاذ إطلاقاً، إنما تكون بإزالة هذا الوضع الشاذ. كيف يتحول لبنان وطناً لكل اللبنانيين، وكيف نستطيع ان ننقل الولاء من الطائفية الى الوطن. أنا أعتقد أن قسماً كبيراً من اللبنانيين تجاوزوا هذا الوضع الذي لم تتجاوزه القيادات السياسية. وهناك أمثلة حتى بالأوضاع الخاصة، يعني الأمر الغريب كل واحد بيطلع لبرا بيحكي بالطائفة وبحقوقها، في الداخل الأمر مختلف. لأزم نتعايش مع بعضنا البعض نتبادل المنافع والناس تحت عمتتمزق، وهذاأمر أعتقد بأنا كلنا مقرين بخطأ الاستمرار فيه. وبالنسبة للمشروع الذي تقدم به الرئيس شمعون، تحدث عن التعددية وحضارات الطوائف. هذا الكلام يتعارض مع أول قرار انتم اتخذتموه في مؤتمر جنيف عندما حددتم هوية البلد، بأن لبنان بلد عربي. أنا عندما أكون عربياً، حضارتي لا هي مارونية ولا هي سنية ولا شيعية ولا درزية ولا أرثوذكسية «ولا بطيخ».

○ شمعون: ما بيصير يكون دولة عربية إتحادية؟

○ خدام: ممكن بس هيدا موضوع آخر. الاتحاد على أساس طروحات جغرافية شيء، والاتحاد على أساس طروحات طائفية شيء آخر. لأن بالنهاية الان إذا أخذنا الطوائف، هناك طوائف كبيرة وطوائف صغيرة، السريان مثلاً كيف بدك تعملها كيان. البروتستانت أيضاً شوفينا نعمل لهم دولة؟ أنا أعتقد طالما هذا الكلام لم أفاجأ به أنا في عام ٧٥ أو ٧٦، أحد الأصدقاء في حزب الكتائب أحضر لي دراسات محضرة في الكسليك، دراسات ذات طابع نظري ومستخلصين بعض التطورات. أنا أعتقد أن من مصلحتنا كمسيحيين وكمسلمين في لبنان هي البحث عن وسائل تعزيز الوحدة الوطنية وليس تكريس الوضع الشاذ الخاطىء القائم الان. المشكلة وحتى ما أسميها الحرب الأهلية. المشكلة الداخلية في لبنان مر عليها ٩ سنوات حتى اليوم. الطفل في كسروان اللي كان عمره ١٠ سنين صار عمره ١٩ سنة، ما بيعرف عاصمته ما بيعرف قسم كبير من بلده بالمقابل أيضاً الطفل في مناطق أخرى من لبنان عمره ١٠ سنين صار عمره ١٩ سنة أيضاً ما بيعرف قسم من بلده، بالعكس بيسمع بالاخبار يمكن يعتبر جونيه بلداً معادياً مثل ما الاخر يعتبر صيدا بلداً معادياً نتيجة هالحالة القائمة الان. يا إخوان هالوضع إذا بدو يستمر سيدمر الجميع ما رح يوفر أحداً. والطائفية والعيش في ظلها وممارستها والعيش معها، هي أسوأ أنواع الأمراض التي يمكن أن تستهدف الشعوب. نحن سوريا، البلد مش كبير، البلد صغير عدد سكان سوريا ١٠ ملايين ومساحتها حوالي ١٨٠ ألف كلم مربعاً. سوريا ليست بلداً غنياً، وكلكم بتعرفوا، ومع ذلك سوريا الآن تمارس سياسة دولة كبرى شو السبب. تصوروا لو الوضع في سوريا مثل لبنان، رغم الخلل الذي كان قائماً في نظامه السياسي والاجتماعي والاقتصادي قبل الأحداث الأخيرة، حقيقة كان يمارس دور دولة كبيرة في المنطقة، يعني قد لا يكون دور أساسياً إنما دور إقتصادي ودور خدمات في المنطقة ودور إجتماعي ودور ثقافي وحتى دور سياسي. لبنان بلد صغير وبلد فقير ومع ذلك لو رحنا نسأل عن شخص لبناني وين موجود وفاتح بيت بباريس، الثاني بلندن الثالث بالبلد الفلاني، يا أخي منين بتجيبوا فلوس. إذن هناك طاقة موجودة في لبنان. طاقة فردية عظيمة، هذه الطاقة لو أتيح لها ان تنظم في دولة مستقرة، كان ممكن يصبح لبنان رغم صغره بلداً عظيماً ويقوم بدور عظيم لصالحه ولصالح العالم العربي كله.

فأنا إقتراحي ان يتحدث كل واحد ويطرح جميع أفكاره بكل صراحة وبدون حرج، ولكن طبعاً بأقل العبارات الاستفزازية، لأن بالنهاية نحن في حوار. ونتمنى لو يبقى المؤتمر عشر سنين مش رح تطلعوا من لوزان الا متفقين. ما رح تطلعوا من لوزان الا متفقين صراحة، وإذا ما رح تتفقوا بالفعل لازم نبحث عن طريقة للتعامل معكم. هيدا مش معقول، الان بأيدكم القرار او تجعلوا لبنان بلداً يرجع زهرة، وردة في العالم العربي أو يرجع يتدمر ويحترق. انتم الان لازم تصنعوا تاريخ البلد. فلذلك ما في طلعة من هون لا يوم ولا إثنين ولا ثلاثة ولا أربعة ولا خمسة ولا في عمل أهم من هذا العمل. فأنا إقتراحي فعلاً من عنده أفكار يحطها على الطاولة. وبعد وضع كل الأفكار على الطاولة، ممكن تنرفع الجلسات العلنية وتبدأ سلسلة من الاتصالات الجانبية والمشاورات للوصول للحل او للحلول اللي كل واحد منا مقتنع ان هذه الحلول هي الاحسن، وسيذهب ويقاتل ويناضل ويعمل من أجل تنفيذها وتطبيقها. أنا شخصياً متفائل، ويمكن هيدا اكثر الاجتماعات اللبنانية التي احضرها وأشارك فيها، عندي قدر من التفاؤل رغم سوء الوضع القائم على الأرض. بصراحة إمّا بتنتهوا بالاتفاق او بدنا نبحث على حلول نفرضها عليكم. ما معقول الأمر، مش معقول هالعبث هيدا

بهالوضع، يعني الواحد بيشعر فعلاً ضميره يعذبه، يعني هالناس القاعدين تحت الخبط وتحت الملاجىء شو ذنبهم، اليوم ولا مبارح ولا من سنتين هناك أخطاء، وكلنا أخطأنا في جانب واصبنا في جانب، وكلنا بمن فيهم نحن في سوريا شاركنا معكم في بعض الاخطاء وشاركنا معكم في الصواب، يعني إذا هناك خطأ فلنعترف به ولكن لا نتمسك بالخطأ. فإذا كان هالاقتراح مقبولاً، أن أتمنى من كل الأخوان ان يقولوا كل ما عندهم صراحة وبعدها ممكن كل الكلام يؤخذ ويندرس، ويمكن قبل الظهر ما تصير جلسة، بكرا المساء تصير سلسلة من الاتصالات ونستخلص موقف وطني مشترك وكلنا مجمعون عليه، في ما يتعلق بالبند الأول الذي إسمه الاصلاح السياسي. طبعاً مواضيع أخرى على جدول الأعمال منهي هالموضوع وننتقل للموضوع الثاني والثالث، وبالنهاية بكون هناك حل شامل، يعني يمكن مثلاً بدي إسمي أشخاص، يعني نأخذ الرئيس عسيران بحسب حاله عمنحكي عليه لأن ما عنده لا كتلة سياسية عمتقاتل ولا تنظيم لا سياسي ولا عسكري. ويمكن يشعر حاله بالموضوع هيدا قدم تنازل معين نأتي للموضوع الاخر بدو يشعر الرئيس سلام أيضاً إنه قدم تنازل معين، يعني الكل لازم يقدم تنازلات للبلد والكل بدو يأخذ عندما البلد تأخذ، لان اللي بدو يأخذ له لازم يعمل حساب البلد. فأنا أعتقد أن هذا هو الأقتراح العملي. وننتقل بعد ان نرى أفكار بعضنا البعض نحاول نستخلص برنامج العمل للأصلاح السياسي.

○ الرئيس فرنجية: فخامة الرئيس نحن هون مجتمعين كلنا نؤمن بالقدر وبالمكتوب، يا ترى عندما يقرر سبحانه تعالى إنزال أحدنا هل يسألنا من أي بطن تريد ان تنزل. أنا ما سألني. طالما بإرادته أنا نزلت من بطن مسيحي وغيري نزل من بطن مسلم، ولو أخذنا الطائفة كإيمان أتمنى على كل إنسان عنده في كتابه يختلف غير النص يعلمني إياه. إيماني بأن كل لبناني بيتكلم بالطائفية ما هو الا رجل سياسي مكلس، الطائفة ما بتعمل إنسان. منذ مئات السنين ونحن متعايشين سوا، متى اختلفنا؟ ما بحياتنا اختلفنا الا عند وجود هالشخص الثالث. سنة ١٨٦٠ ما اختلفنا مع بعضنا، كان هناك دولتان مختلفتان نحن دفعنا الثمن. سنة ١٩١٨ جاء الفرنجي واستعمرنا. سياسة فرق تسد هيدي كانت شاملة كل الأمبراطورية العثمانية، تبناها وحكمنا على أساس فرق تسد من سنة ٤٣ الى سنة ٧٥. ما واحد وجه وردة الى صدر آخر وفي سنة ٧٥ أجانا الشخص الثالث، للأسف ارتحنا من الشخص الثالث، سنة ٧٨ أجانا العدو ولا يزال، نحن اللبنانيين ما بحياتنا اختلفنا مع بعضنا لا طائفياً ولا سياسياً، ولكن الشخص الثالث هو الذي يوصلنا الى الأمور التي نعيشها من وقت لوقت عندما الشخص الثالث منرميه بدل من ان نضعه على ظهرنا، ساعتها منقدر نعيش ولا واحد يسأل عن طائفته. الإيمان موجود المؤمن ما لازم يفكر بطائفته والذي لا يؤمن يتاجر بطائفته.

○ الرئيس الجميل: إقتراح أبو جمال يمكن في محله، إنما أعتقد ضروري غداً صباحاً عقد جلسة حتى نستمر في هذا النقاش بما ورد على ضوء ذلك منقرر وقف الجلسات العامة لمباشرة المشاورات الجانبية، حتى نستكمل كل الأبحاث بشكل مباشر أكثر. وهلق منعطي الكلمة للرئيس سلام وبعدين نرفع الجلسة لغد الصبح.

○ بري: بعد وليد بك بدو يحكي. بيحكيها ومنرفع الجلسة.

○ سلام: أبدأ من حيث انتهى الأخ أبو جمال، وهو ان العودة الى الحوار العاقل المركز وكان لي سابقة من أربعة أشهر، تأملنا في جنيف مما اسميته حوار التفهم والتفاهم، ان نتوصله مع الأسف عجزنا عن ذلك وربما قطعنا نصف الطريق أيضاً لأنه كان من نتائج جنيف ما جرى بعد منها، إنما بعد أربعة أشهر جرت فيها كوارث كنا بغنى عنها. اليوم الالحاح علينا أشد من إجتماع جنيف بأضعاف، بمعنى إمّا أن نتفق هنا واليوم ولا أعني في هذه الساعة غداً او بعد غد. مثلاً الأخ نبيه تشنج إلى حد بعيد، وعنده كل الأسلحة وكل الأسباب حتى يتشنج وأنا معه ويمكن لو كنت أنا عمبحكي بما عرف عني من طبعي كنت عملت مثله. أنا ما رح أقول اليوم شو جرى بمذكرة إخواننا في الجبهة اللبنانية، لأني متل الرئيس فرنجية أرفضها شكلاً ومضموناً تفصيلاً وجملة، وخصوصاً عندما يقولون لي إنه هناك في الدستور المادة ٩٥ بنيت على أساس ان الطوائف اللبنانية مجموعات موقتة، الطائفية السياسية هي المجموعة الموقتة لكن هل الطوائف مجموعات موقتة؟ مسألة الفيدرالية، ومش أول مرة منسمع فيها قرأنا عنها كتب ودراسات، وفي الاونة الأخيرة قررنا أن نستعين بخبراء من هنا من جنيف من أوروبا، حتى نفهم كيف ممكن تكون وأين نحن وماذا يكون، وجدنا ان لكل بلد ظروفه. نحن هلق بلد موحد بدنا نجي نفرطه لفيدرالية، وأظن هذا المطلوب.

○ شمعون: مش عمتفرطوا بالعكس.

○ سلام: نحن متفهم أن الفيدرالية هيدي فرط كامل، ومقدمة لأكثر من تقسيم بعدين، شو هي الاشياء التوحيدية؟ علماء اللغة بيألفوا كتير والشيخ بيار يقول دائماً إنو بدنا علماء التاريخ وعلماء الجغرافيا حتى يقولوا لنا وغيرها. حصروها كتير وبعرف كل واحد دارس أكثر مني بعشر مرات بيعرف إنهم حصروها كتير وقالوا ان اللغة أولاً والجغرافيا ثانياً، فاللغة عدا ما أقريناه من انتماءاتنا العربي اللغة قبل كل شيء. أنا ما بقدر أتفاهم مع الرئيس شمعون أو الشيخ بيار الا باللغة العربية. بعدين هالجغرافيا الضيقة التي سميناها لبنان تتسع للبنان مهما كبر وهي الرابط الوحيد اليوم، سويسرا مثلاً مقسومة لغة وجغرافية روسيا مقسومة لغة وجغرافية.

نحن نشعر بغضاضة أحياناً، إنو وين نحن، كنا ضعاف جاء إخواننا الموارنة أحيوا لنا التراث العربي، وما هو التراث؟ هو التراث العربي، يسمح لي أقول كل واحد منكم، ان كل من يفهم معنى التراث هو التراث الأسلامي الحضاري الذي ظهر من خلال اللغة العربية والا اللغة ليست وحدها التراث، اللغة أداة أحياها الماروني وهنا منقدر له فضله وأنا أشعر بغضاضة إنه ليس لنا نفس الفضل أي فضل الماروني، إنه هو الذي أحيا اللغة العربية، ومن خلالها أحيا التراث الحضاري الأسلامي، كانوا مسيحيين بدينهم أمناء لدينهم، لكن كانوا يفتخرون بأحياء التراث الاسلامي الحضاري. وبأيام العثمانيين كنا كلنا واحد، ما كنا مضطرين نقول أنا مسلم وأنا مسيحي، كنا كلنا حتى وطأة العثماني اللي اتبع سياسة فرّق تسد واستبد فينا واستبد بالمسلمين اكثر من المسيحيين، جاء فضل معكوس، سنة ٤٣ إخواننا المسيحيين استبدوا من قبل الأجنبي الفرنساوي، وهذا ما دفعهم على الاتفاق مع إخوانهم على بلد حر مستقل يعيشون فيه ويتنعمون. جاءتنا أشياء كثيرة عطلت ذلك منها ما أشير اليها عابراً ومنها نظامنا الانتخابي. بدي أعمل أنا زعيم مسلم حتى أكسب تأييد المسلمين، وغيري بدو يعمل زعيم مسيحي حتى يكسب تأييد المسيحيين، وصار هو كل ما أنا بدي أكسب تأييد المسلمين بدي زاود عليهم بدي خوف المسيحي من المزاودة، والمزاود على زعامة المسيحيين عميخوفنا أنا والأسلام اللي معي من المسيحيين. هيدا ولد لنا البلايا والرزايا. أنا بعرف إنه بأيام الفرنساوية، وكان بعد الكثير من إخواننا المسيحيين مرتبطين بفرنسا، ومنهم بدو يعمل لبنان كانتون فرنسي، طلع منا فتى لبناني عندي صورته، إذا بدكم بجيبها على هالقاعة، بالطربوش قاعد بالقدس بالمؤتمر الأسلامي العام العالمي واسمه كميل شمعون واسمه الفتى العربي الأغرّ.

○ كرامي: ما كان مسيحي يومها

○ شمعون: كنت ماروني قح.

○ سلام: ماروني من دير القمر متمسك بمارونيته ومتمسك بطربوشه بالمؤتمر الأسلامي العام في القدس مع المشايخ وكبار المسلمين واسمه فتى العرب الأغر. فاليوم الخلافات كلها على الطائفية السياسية، الطائفية الدينية لا تطرح لأنها للحقيقة مش المشكلة، مثلاً أنا بدي أقول بصراحة وإذا ما قلتها أكون أبقيت شيئاً في صدري، هالمؤتمر اللي عقد مؤخراً في بكركي مع إحترامي الدائم لبطرك الموارنة، من سنوات عديدة وأنا احترمه وأقدره، وأقدر أخلاقياته الدينية والأدبية وأخلاقياته السياسية. أجوا عملوا مؤتمر بطاركة ومطارنة ورؤساء ووزراء ومسلحين وميليشيات أرهبونا. إرهاب كان مقصود من المؤتمر، نحن ما بدنا نعيش تحت الأرهاب بدنا نعيش كإخوان نأخذ ونعطي، صار لنا عشر سنين عايشين تحت إرهاب الميليشيات وما شفنا ان الميليشيات تؤدي الى نتيجة. القصف لا يحل مشكلة في لبنان نحن منعرف لبنان. أتى الخراب، أجا الدمار، أجا الذبح، أجا القتل، أجا التفسخ، أجا خطر زوال لبنان من العنف شو عمل لنا العنف؟ ما عمل شي وقلنا من يومها ما في حل الا بالتفهم والتفاهم. وهلق لازم ينوضع جدول أعمال يطرحه أيضاً. ونحط عقلنا برأسنا هذه المرة والا طار لبنان وأنا أعني ما أقول «طار لبنان»، والذي يعتقد إنو رح يبقاله موطىء قدم في لبنان رح يكون موطىء قدم ذليل حقير تجاه نفسه وتجاه العالم ولا عيشة له كريمة. واللبناني ينتظركم لتهيئوا له الأسلوب السياسي السليم، يقدر يعيش عليه وهو كفيل بالباقي، أنا أقول الحوار، الحوار، الحوار يجب أن ننتهي، جلسة جلستين ثلاثة عشر ما عندي مانع أبداً، خصوصاً هلق إذا، إن شاء الله، وقف إطلاق النار نفذ وارتاح اللبناني والبلد، إن شاء الله منقدر نوصل ولكن يجب ان نوصل وشكراً.

○ الرئيس الجميل: اعطي الكلام للوزير مسعود.

○ الوزير مسعود: الزميل معالي الأستاذ عبد الحليم خدام قال ان هذا الموضوع مش غريب وخصوصاً بعدما شاركت في مؤتمر الحوار في جنيف، وخرجنا منه بأن لبنان بلد واحد موحد مستقل عربي الخ.

كل النقاط التي ذكرها الأستاذ عبد الحليم خدام او الرئيس سلام او الرئيس كرامي أو جميع الأخوان، نقاط تؤخذ بعين الاعتبار، وكلها تدور حول نقطة واحدة. نحن عندنا في المملكة، عندنا منظمة المؤتمر الاسلامي وعلى الرغم من أنها منظمة إسلامية، لكن لبنان مشارك فيها ولذلك نحن لا ننظر للبنان كأن مشكلته بين مسيحيين ومسلمين، مشكلته سياسية. الحرب تأثر فيها المسلمون والمسيحيون لذلك نحن لا نعتبر على أن هناك في لبنان مشكلة مسيحية - إسلامية، بالعكس لو كنا نحن ننظر إليها من هذه الناحية ما كنا أبقينا لبنان عضواً في المؤتمر الأسلامي، وإلى آخر لحظة وهو يشارك ويساهم ويبدي وجهات نظره ويعمل في شكل فعال في منظمة المؤتمر الأسلامي. أحببت فقط أن أشير إلى هذه النقطة لأنه فعلاً هالموضوع بالنسبة لي جديد، وأحببت ان أشرح للأخوان جميعاً بأننا سبق وخرجنا بنتيجة طيبة حول نقطتين، موضوع الاتفاقية ووحدة لبنان وشكراً.

○ وليد جنبلاط: كل هالحديث حلو مقبول، بكرا واحد بيدرس أوراق العمل ومنشوف شوفيها إيجابي وشوفيها سلبي، بس كله متوقف ومرتبط بموضوع وقف إطلاق النار، يعني إذا لم يتوقف جدياً من قبل جميع الفرقاء، منكون عمنضيّع وقتنا وخلينا نضب شنطنا ونرجع وكل واحد يتحمل مسؤولياته.

○ سلام: أنا قلت مبارح لا استمر..

○ جنبلاط: هناك نقطة مهمة وأحب التذكير فيها واحب ان لا يأخذها الشيخ أمين على صعيد شخصي، ما في شي شخصي بيننا لا في السابق ولا اليوم ولا في المستقبل، بس الموضوع أنا طرحته والأستاذ نبيه طالب نفس المطالبة، بتتذكروا أنا طالبت بالاستقالة يمكن استعملت كلما قاسية، أنا أقول لا بد من إجراء محاكمة لما جرى لكي يكون هذه الدولة لهذا الشخص لهذا النظام مصداقية أخلاقية، لتضمن هذه الدولة لاحقاً أي إصلاح يتفق عليه هنا وإلا ما في ضمان، يمكن صار شي خلل عنده بأجهزة الأمن، الجيش، الأمن العام، هناك كثير أجهزة الحمدلله وأنا ما بعرف. فلا بد من محاكمة لأن صار أشياء، يعني مش أشياء بسيطة، من الضاحية للجبل للأقليم وغيره.

○ سلام: بيروت، بيروت ما تنساها.

○ جنبلاط: فهيدي مهمة منشان الجميع، فلا بد من هالشيء، ويجب ان تؤلف محكمة لمحاكمة الرؤساء، وأعتقد تأليفها ضروري مش بس من أجلنا، من أجل أجيالنا المقبلة، ولكن أقول لكم شغله، لن أقبل ولن أدخل في أي حل وسطي طائفي، أنا ما بضحك على حالي وعلى قناعتي، يعني إنو مجلس النواب بدنا يكون ٥٠ بستين، ستين بستين، مع إحترامي للجميع، مطلوب نْجيب خمسة عثمان* دنا جدد بالناقص أو بالزايد، مش هيدا المطلوب أبداً، المطلوب صيغة وطنية قومية تقدمية للبنان، وإلا هالورقة بدي أكتبها بالوصية وأورثها لأبني تيمور، واعتقد الورقة التي تقدّمت بها سنة ١٩٥٨ مع الوالد ومع أركان النظام اللبناني آنذاك والمعارضة لم تكن معارضة طائفية، كانت معارضة وطنية وأسقطتم فيها بشارة الخوري، ما كانت تختلف كثيراً عن بعض النقاط التي تطالبون بها اليوم. فليش كل خمس ست سنين تدبكها مع بعضنا، لازم نطلع بشيء مقبول وإلا بلا ما يكون للبنان وجود وكيان، هيدا اللي حبيّت قوله وبكرا بقدّم لكم ورقتي.

○ الرئيس الجميل: طيّب إذا بتريدو بكرا الساعة حدعش (١١) إذا ممكن الان بو جمال عنده إجتماعات صباحية، الساعة ١١ منفتتح الجلسة بالأستماع لتقرير الأستاذ وليد جنبلاط، وما تنسوا بكرا حاليّن نعمل حفلة عشاء تكريماً لأبو جمال بمناسبة منصبه الجديد وتقدير سوريا، لشخص صديق للبنان وأخ عزيز لنا كلنا في لبنان فإذا بتريدوا منكون كلنا على العشاء، واللي معو زوجته يسرنا ان تكون أيضاً معو.

○ سلام: إذا بتريد منعمل دوبل عشاء، عشاء للمنصب الجديد، وعشاء لنجاحه في المؤتمر.

(ورفعت الجلسة)

---

* نظراً للمواقف التي اتخذها في إنتخابات رئاسة الجمهورية يوم انتخب الرئيس المرحوم الشيخ بشير الجميّل ثم بعده الرئيس الشيخ أمين الجميّل. شقيقه بعده.

محضر الجلسة الرابعة
لوزان ـ قبل ظهر ١٤/ ٣/ ١٩٨٤

○ الرئيس الجميل : نستأنف جلساتنا بتقرير الاستاذ وليد جنبلاط .

○ جنبلاط : أيها السادة ، أوراق كثيرة قدمت منذ تطلع اللبنانيون من مختلف إنتماءاتهم الدينية أو الحزبية إلى إصلاح نظامهم السياسي ، الذي أضحى بعد ٤٠ عاماً من الممارسة في عهد الاستقلال نقيض كل ما نصت عليه أصوله . أوراق كثيرة قدمت منا . منها ما رفض حتى إستلامه عندما إنتهك الجبل وكانت إستباحة كرامته من قبل ميليشيات الحزب الحاكم ، ومنها ما أغفل على مدى سنوات عندما دقت قوى وشخصيات رائدة صادقة ناقوس الخطر ، خطر الماضي أو صدمة المستقبل قبل أن تستفحل الامور . ولكن الامتيازات على ما يبدو تعني وتفقد ، إلى جانب الشعور الانساني ، كل درجات الحس السياسي . هذه الأوراق أردناها اليوم ورقة واحدة ، ونحن في الحزب التقدمي الاشتراكي الاعضاء في جبهة الخلاص الوطني الحلفاء لحركة أمل الملتصقين بأبناء الجنوب الابطال ، الذين رفع الرئيس عسيران صوتهم . أردناها ورقة عمل وطنية مشتركة . وإذا بتواتر الافكار وتشابك الآلام وتلاقي الاماني ، يعزز بعد استشارات شملت جميع القيادات الوطنية على مختلف مفاهيمها السياسية والدينية . هذه الوثيقة التي تفضل بتلاوتها أمس الأخ والزميل الاستاذ نبيه بري . عناوينها واضحة . رفض التقسيم ، تحرير الجنوب ، إزالة الهيمنة الحزبية على الحكم ، إلغاء الطائفية السياسية إلغاء شاملاً ، إعادة بناء الجيش بناء وطنياً عربياً سليماً ، إجراء الاصلاحات التربوية والاجتماعية والاقتصادية الضرورية . وقبل كل ذلك وبعده تنادي ورقتنا الوطنية المشتركة ، بمحاسبة المسؤولين عما جرى من مجازر جماعية وتدمير شامل وانحراف السلطة واغتصاب الحريات ، من هنا كما قلت بالامس كانت مطالبتي باستقالة رئيس الجمهورية وتوجب ملاحقته ، لعلة خرق الدستور تماماً كما نص على ذلك الدستور عينه .

أيها السادة : عندما نعود غداً من لوزان إلى الضاحية الجنوبية المدمرة وبيروت الجريحة والجبل النازف ، هل نحمل معنا سلة مهملات أودعت فيها الأفكار التي تعبر اليوم عن التطلعات المستقبلية ؟ هل نعود بوقف هش للنار تضمه إلى مجموعة الانتكاسات السابقة ؟ أقولها صراحة ، لن نتراجع هذه المرة عن الحد المعقول الذي تمثله طموحاتنا المشروعة في المساومة فلن أقبل بالعودة إلى لبنان ، لاقول للناس عفا الله عما مضى بالنسبة للمسؤوليات الرئاسية ، ولن أعود لاقول لهم لم يكن بالامكان أحسن مما كان بالنسبة للاصلاح . ولن أعود لاقول بالنسبة للجنوب ، قضية التحرير مؤجلة إلى أجل غير مسمى . فعطفاً على ورقتنا الوطنية المشتركة أشدد على ما يلي :

في وجه طرح المشروع الفيدرالي ، نطالب باعلان الجمهورية العربية اللبنانية . بوجه الهيمنة ، نصر على إزالة كل آثار عدوان هذا العهد على القوانين والاشخاص والاموال ، مع ملاحقة المتسببين أيا كانوا . بوجه الامتيازات ، نتمسك بوجوب إلغاء الطائفية السياسية إلغاء شاملاً ، بعد تسوية حقوق الطوائف المغبونة . في وجه تسلط رئيس الجمهورية أو في حال الاصرار على تكريس الرئاسات ولو عرفاً ، نقترح إنشاء مجلس رئاسة ينتخب من الشعب وتكون رئاسته مداورة كل سنة ، وفي حال التمسك بمبدأ توزيع الحصص الطائفية بالتمثيل الشعبي لن نتنازل عن مطلب إجراء إحصاء عام ، واعتماد الاستفتاء الشعبي للبت في القضايا المصيرية . وفي مطلق الاحوال لن نقر لحظة واحدة البقاء على الطائفية في الوظيفة أيا كان مستواها . لجهة استعمال الجيش للاغراض القمعية الداخلية ، نصر على تشكيل لجنة فوراً من قبل هذه الهيئة ، تكلف بإعادة بناء الجيش وفق سياسة دفاعية تتلاءم وواقعنا وانتماءنا . وتناط بها إلى حين استكمال هذا البناء صلاحيات قيادة وادارة ولبننة المؤسسة العسكرية . هذه الطروحات ليست مناورة عابرة ، إنها قفزة إلى جذور المشكلة اللبنانية التي ليست كما يصورها البعض ، مشكلة أقليات بل مشكلة أكثرية تسلطت عليها أقلية وما تزال .

أيها السادة : كما أن لبنان لا يكون إلا مستقلاً وعربياً ، كذلك لن نقبل به إلا حراً وديموقراطياً . شكراً .

○ فرنجية : فخامة الرئيس ، تفضل وليد بك وطالب بوضع حد لصلاحيات رئيس الجمهورية . صلاحيات رئيس الجمهورية يا وليد بك حددها الدستور . ولو كنت مطلعاً على الدستور ، صلاحياته محصورة بقضايا لا ضمنية لها بالسياسة ، منح الجنسية مثلاً . هذا الدستور أعطاه إياها . العرف اليوم ، قبل توقيع وزير الداخلية ورئيس الحكومة ما بيقدر . الصلاحية الوحيدة التي يستعملها اليوم رئيس الجمهورية هي تشكيل الحكومة ، وكل ما تبقى ليس له أي صلاحية ، وأظن فخامة الرئيس شمعون مر في هذه الحالة ويعرف ما هي صلاحية رئيس الجمهورية .

○ الرئيس الجميل : هل هناك أوراق عمل أخرى يريد أحد طرحها . أو هل يريد أحد التعليق .

○ بيار الجميل : مع كل احترامي وتقديري للموجودين في هذه القاعة . لكن من يمثل حقيقة لبنان . هو مجلس النواب . هذا المجلس رغم كل الانتقادات لا نستطيع إلا اعتباره لمجلس هو ممثل لبنان بكل معنى الكلمة . يمثل لبنان أولاً من الناحية الشرعية ، أو من ناحية الاشخاص الموجودين في هذا المجلس ، وأنت بتعرف جيداً على أن لبنان هو التلاقي بين الحضارة المسيحية والحضارة الاسلامية واليمين واليسار ، الاشخاص الموجودون داخل المجلس لا تستطيع إلا تعتبرهم يمثلون المسلمين والمسيحيين واليسار واليمين . فإذن هذا المجلس هو الذي يمثل لبنان وهو الذي لازم يطلع القرارات ، وقراراته لازم تكون نافذة . إجتماعنا كثير مفيد وضروري ونحن حبذنا هذا الشيء ، وإن شاء الله يطلع من إجتماعنا نتيجة أفضل من نتيجة الاجتماع الأول في جنيف ، ولكن من يمثل لبنان هو مجلس النواب . الموجودون هنا إذا بيريدوا تنعمل انتخابات ، أنا ما عندي مانع أبداً . التمديد الذي صار للمجلس كان تمديداً إجبارياً ، لأنه ما كان عندنا غير هالقرار .

○ الرئيس الجميل : الكلام للرئيس سلام .

○ سلام : ما أراه أن كل فريق تقدم بورقة عمل ، واعتقد أنه من حق كل واحد أن يدعي ، وأنا أدعي أن ورقة العمل التي قدمتها ، هي ضميرياً عقلانياً وطنياً المطلوبة حتى نمشي عليها ، لكن لا أظن واحداً منا يتشبث بورقة عمله ويقول بفرضها على الجميع ، ولذلك نحن مجتمعون . صار بدنا نشوف ما هي الوسيلة حتى هالاراء تتفاعل وتتجوجل ، ومنشوف إذا فينا نطلع منها بالشيء الذي نتوافق عليه كلنا . لأنه إذا بقينا كل واحد متشبث بورقة عمله ، أنا لست مستعداً للتشبث بورقة عملي . لأنها مطروحة للبحث . باختصار الوقت يستدعي أن نجد الاسلوب للبحث في هذه التفاصيل ، حتى نتوصل إلى وضع النقاط على الحروف بكل أمر من الامور الهامة كي نصل إلى التوافق عليه .

○ الرئيس الجميل : الكلام للرئيس كرامي .

○ كرامي : فخامة الرئيس ، الحقيقة هيئة الحوار الوطني ، أعتقد أن عملها وإن كان ليس له الصفة الدستورية ، لكن من واقع لبنان الحالي وما نعاني جميعاً ، الاتفاق على اجتماعاتها وسعيها من أجل إيجاد الحلول لانقاذ لبنان ، يعطيها دوراً وأهمية لا يتعارض مع القول بأن مجلس النواب هو الذي يستطيع أن يصدر الاتفاقيات و «يا ريت ما عملها» . ويستطيع أن يصدر القوانين وغيرها . و «يا ريت كمان ما عملها» . على كل حال جئت فقط لاوضح هذه الناحية حتى لا أحد يظن أنه حتى الذي تكلم يشكك بدور هالهيئة أو بفعاليتها ، بالدور الموكول إليها فهي مشكورة ومقدرة من الجميع .

أود أن أسأل فخامة الرئيس ، هناك أمور لا بد من وضع عناوين نجعلها مواضيع بحثنا كجدول أعمال . أولاً بالنسبة للبنان كبلد عربي نظرته وسياسته وموقفه بالنسبة لعدونا التاريخي اسرائيل ، هذا موضوع يجب أن يكون في رأس جدول الاعمال حتى نتخذ مجتمعين موقفاً واضحاً من ذلك ، لأنه باعتقادي تعاوننا ووحدتنا على ما يؤكد شخصية بلدنا وهويته وسياسته هي أساس في نهجنا وسياستنا الحاضرة والمستقبلية وكذلك الماضي ، حصلت هفوات ، ولكن نحن لا نسجلها في تاريخنا ونحب أن ننساها . الشيء الآخر النظام اللبناني ، نحن الحقيقة بعد هذه المجازر وهذا الخراب طيلة التسع سنوات فلم يعد بمقدورنا أن نضع « رأسنا بين جوانحنا » ونقول والله ما حصل ليس له أسباب ونظامنا كامل . لا لبس فيه ولا إعوجاج . هنا أحب أن أقول ، يمكن في الدستور صلاحيات أعطيت لرئيس الجمهورية ، تعيين الوزارة وإقالتها ، ومن هنا اندرجت كل الممارسات التي أوصلتنا إلى أن أصبحت رئاسة الجمهورية مهيمنة على كل شيء في

لبنان . بالتدريج وصلنا إلى أن جلسات العمل التي تعقد في رئاسة الجمهورية طغت على أعمال الحكومة والوزارات والمؤسسات . اعذرونا نحكي بصراحة ، لأنه إذا ما حددنا المشاكل والمساوىء والنواقص والاخطاء لن نتوصل للدواء الشافي الذي يعيد لبنان إلى وضعه الصحيح . أنا أذكر بأيام الشيخ بشارة الخوري ، وطبعاً كلكم تذكرون كيف كان يمارس الحكم في بدء عهده وكيف انتهينا في نهاية عهده . ولا أحب أذكر في ما بعد أيام الرئيس شمعون ، ما أحلاها تلك الأيام التي بدأنا رئاسة الحكومة مع بعض . ولكن بدأنا معه بشيء وانتهى معنا بشيء آخر ، وصار سياسة الاحلاف وايزنهاور واضرب واطرح ، عندما يوصلوا لاميركا بيدوخوا .

O شمعون : ما دوختنا أميركا . دوختنا الله يرحمه الرئيس جمال عبد الناصر .

O كرامي : الله يرحمه والله هذا من رفع الأمة العربية ، ووطد مجدها ، وفتح لنا هذه الابواب العريضة حتى نرجع من جديد نشعر بعزتنا . على كل حال هذا بسبب الخلاف . فيا فخامة الرئيس ، الحقيقة نحن نريد أن ندرس هذا الواقع ، لأنه كما قلنا لبنان بلد مركب ، لا أريد أن أقول تعددياً ، مركب من طوائف وما دام الطائفية متمسكين فيها ، فليكن ، يمكن تندموا بعدين وتغيروا رأيكم . لكن نحن نقول العدالة والمساواة والمشاركة والتعاون والانصاف ، حتى واحد يشعر بأن حقه مصان وأنه مواطن درجة أولى مثل غيره من المواطنين بسمنة وبزيت ما في ست وجارية ما في . نحن الحقيقة صريحين وبدنا نعيش في هذا الوطن ، ونشعر بأن نحن فعلاً من حماته ومن بناته ، وعملياً عمنثبت ذلك ، ويمكن من أجل هذا عمنتقتل . على كل حال يا فخامة الرئيس ما في واحد بيقدر لوحده يفعل ، وعندما نكون كلنا مع بعض نتعاون بثقة واخلاص هذا فخر لكل واحد . فخامتك بتريد يكون إلى جانبك أعوان مخلصين ، لكن كمان شاعرين بأنهم متساوون معززون والامور تمرق من وراء ظهرهم ، بشكل لا نشعر إلا الماء وصلت لرأسنا . كمان يعني الواحد ، الحقيقة عندما يرى هذه الامور ماشية بهذا الشكل ، يرجع إلى بلده في النهاية لأن المواطن لما بنظر أخيه المواطن ليس على المستوى نفسه من التقدير والاحترام ، ما ممكن تتولد شراكة ولا وحدة ثابتة ومبنية على أسس صحيحة ، ونضرب مثلاً ، أخواننا عرب وادي خالد . أخوان سكان السبع قرى في الجنوب . واحدة حبلى بتروح على اميركا بتولد ، يسجلوا الولد اميركاني ويرجع لهون بيحكي انكليزي . بيحضروا لعندي جماعة عرب وادي خالد ، شيخهم يقول لي أنا عندي ٨ أولاد ، لكن الثمانية بناديق ، كيف بناديق ؟ لأنه لا أحد بيعترف فيهم ، ولا زوجونا على الطريقة الرسمية . لا منقدر نبعتو على المدرسة ولا منقدر نسافر ولا منقدر نعتبر حالنا بشر على أرضنا ، التي تعتبر ديموقراطية وأم الحضارة والتي علمت البشرية الحرف ، هذا هو شأننا .

O شمعون : هناك ٦٠ ألف نسمة في هذه الحالة ، وليس فقط عرب وادي خالد .

O كرامي : على كل حال الستين ألفاً بدنا نسجلهم ، لأننا بدنا نزيل هالعار عن جبين هذا البلد الديموقراطي المنفتح المتحضر ، أن يكون فيه ٦٠ ألفاً أو ١٠٠ ألف أو ٢٠٠ ألف لسبب أو لآخر عايشين من مئات السنين على أرضهم ودولتهم لا تعترف بهم ، غداً إذا رادوا يروحوا لسوريا ماذا نقول عنهم خونة ، وإذا طالبوا يتنسبوا للبنان كمان خونة ما الفرق بالنسبة لهم طالما أنهم خونة على طول . مين بيقبل أنه يكون مواطن على أرض وعايش أباؤه وأجداده عليها ومتشبث بالبقاء فيها ، ولا يعترف به كمواطن هذا يجوز ؟ المخطوفون لماذا خطفوا ؟ أو بأي حق ، لماذا محتجزة حريتهم ؟ هذا الدستور يجيزه هذه الانسانية تقره ، هذه الحضارة والانسانية كمان ، يعني هذه الممارسات التي نمارسها هذه البشاعات التي نرتكبها فقط لأننا مسلمون لأننا عرب ، لأننا وطنيون ، هذا فخر للبنان ، إذا كان هذا السبب الذي من أجله تموت هالناس والله كلنا نتمنى هذا الموت لهذا السبب ، لذلك يا فخامة الرئيس عندما نرى هذه الأوضاع الشاذة والظالمة على الأرض في لبنان ، اسمحوا لنا نتألم ونصرخ ، لأن هذا حق من حقوقنا ، كذلك واسمحوا لنا نطالب بالعدالة ، ونطالب بأن نعامل كمواطنين وكبشر من وطننا ومن حكامنا . مجلس النواب على راسي ، وما بدي أبحث فيه ، أنا نائب ويشرفني أن أكون في مجلس النواب ، لكن مجلس النواب ماذا عمل ، إلا ما كلف وطولب به ، والامور عندما تستوي تصل إلى مجلس النواب ويتطلع أكلة جاهزة للاكل . ليست هذه وظيفة مجلس النواب ، نحن كلنا نعتبر بأن مجلس النواب هو ممثل للأمة ، هو مصدر السلطات كلها . ويجب أن يكون دائماً محترماً في نظر الكل ، وهذا شأننا مع مجلس النواب ، ولكن بتقدروا تقولوا لي بالدستور ، مجلس النواب يبقى إلى ما لا نهاية ، ١٢ سنة صار عمر مجلس النواب . اللي كان عمره ١٠ سنين صار ٢٢ وبيقدر ينتخب ، هؤلاء صاروا أكثرية في البلد . إذن مجلس النواب ، ومن أجل تعزيزه ، نطالبَ أن يكون فعلاً

على المستوى ، وعلى التمثيل لهذا الشعب حتى نجعله ذا قيمة في نظر الكل ما هي الموانع التي حالت دون الانتخابات ؟ ليس السلاح والميليشيات والقتل والذبح على الهوية . مجلس النواب عندما نبحث فيه ، كلنا نقدره ونجله هذا ممثلنا ، لكن لماذا مجلس النواب بيقدر يكون نفسه حسب قانون كل أربع سنين انتخابات ، ١٢ سنة عميمدد لنفسه ، الله يطول عمرنا كلنا ، صار ميت ٩ أو ١٠ أو ١١ والله ما بعرف ، والحبل على الجرار .

يا فخامة الرئيس ، أريد أن أخلص إلى القول ، بأن هذه القوانين هي التي تنطبق على الواقع التي تخدم الشعب ، وإذا بدنا نتقوقع على قوانينا ، دستور ١٩٢٦ ، أخذ من الدستور الفرنسي ، يا أخي الدستور أمنا وأبونا ، صار معدل عشرين مرة ونحن أبداً ، مقدس ، لا يجوز ، نحن نشكر فخامة الرئيس في آخر خطاب القاه يقول لا مقدسات ، يعني فخامة الرئيس يقر بأن الدستور وارد البحث فيه للتعديل لماذا لا .

O شمعون : حسب التعديل .

O كرامي : حسب التعديل . الفيدرالية بيمشي الحال ، لندخلها بالدستور ، تكريس رئاسة الجمهورية لماروني ، تدخلها الدستور هذا تعديل . لماذا ما هو لمصلحتكم بتقبلوا فيه ، وما هو لمصلحتنا مرفوض . يا سيدي خلينا نحكي الامور بصراحة ، أنت أكبرنا فخامة الرئيس شمعون .

O سلام : الفيدرالية لمصلحتهم . أنا أقول لا .

O كرامي : هم الذين طرحوها ، شوما بيعرفوا مصلحتهم .

O شمعون : إذا بدنا أوصياء نستعين بشيء واحد من الاخوان .

O كرامي : على كل حال نحن غير متشبثين بأي شيء ، ورقة عملي يا فخامة الرئيس هي أن تضعوا النظام الذي تريدون ، ولكن يكون بدون امتياز وبدون تفريق ، يطبق على جميع اللبنانيين بالتساوي، وأنا أقبل سلفاً، ولكن كل نظام فيه أي تفرقة ولو بند ولو شعرة ولو مليم مرفوض مني مطلقاً ، خلينا نعيش مع بعضنا باحترام وبمساواة هذا ما أردت أن أقوله ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

O فرنجية : تعليقاً على ما تفضل به الرئيس كرامي بالنسبة لعرب وادي خالد . عرب وادي خالد أنا عشتها فخامة الرئيس كمواطن وكمسؤول . العدد الحقيقي لعرب وادي خالد ما كان يزيد عن ٤٥٠٠ شخص ، اليوم تقدموا بطلبات للحصول على الجنسية التي لهم حق فيها ، ولكن المتواجدون على الأرض اللبنانية والراغبون في الحصول على جنسية لبنانية ، اصبحوا كلهم من وادي خالد ، الرقم الذي كان يتقدر أثناء ولايتي ، ٤٥٠٠ سعيت عدة مرات مع الشيخ ومع غيره . أحصر ولي وادي خالد ، لم يتجاوبوا معي ، واليوم أنا شخصياً أشارك دولة الرئيس كرامي بإعطاء هؤلاء الجنسية ، ولكن أبناء وادي خالد ، ليس المتقدمين باسم عرب وادي خالد . هذا كل شيء بدي أقوله .

O كرامي : فخامة الرئيس ، نحن الحقيقة ضربنا مثلاً على عرب وادي خالد ، هؤلاء ، هناك مثلهم أمثال في لبنان ، هنا سبع قرى في الجنوب بنفس الوضع ، نحن نريد قانوناً للجنسية يطبق على الجميع ويعطي كل صاحب حق بالجنسية حقه . لا نطالب اعتباطاً ، لكن حرام ناس لبنانيين منذ مئات السنين عايشين على هالارض ويعملون فيها أن يحرموا من الجنسية ولا يكون لهم جنسية ، ما بيقدر يتعلم ولا يدخل مستشفى ولا يسافر ، ليس له أي حق من حقوق الانسان ، هذا الحقيقة ، لا يجوز .

O شمعون : أنا عندي جواب على ما تقدم به الاستاذ بري بالامس ، الاستاذ بري كان ظلمه شاملاً ، يعني ما بعرف إذا كان بالطريق هذه . على كل حال ، قال الاستاذ بري أمس بأن الاجتماع الذي حصل في جزين ، صار بغطاء مني ، أنا ممكن أؤكد بصورة جازمة للحاضرين الكرام ، بأنه لم يكن لي علم بإجتماع جزين إلا بعد أن حصل ومن الصحف فقط . وهناك نقطة ثانية . لقد قال الاستاذ بري هناك ضابط متقاعد اسمه انطوان لحد ، بعد لاشغال مركز أمني في الجنوب وأنه ينتمي إلي . نعم أنه ينتمي إلي ، وقد عرض علي الفكرة ، وقلت له أن لا دخل لي بالموضوع هذا .

أعود إلى النظام الذي تقدمنا به ، والذي هاجمه الاستاذ كرامي وشن عليه هجوماً ضارياً وهاجمه أيضاً فخامة الرئيس فرنجية .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

O سلام : وسجلني معهم أيضاً .

O شمعون : ما عندي مانع ، لأني تقدمت به عن قناعة .

O سلام : كنت أتأمل أن تسمعني مبارح ، ولكن الهيئة ما كنت تسمعني .

O شمعون : لا ، كنت أسمعك . على كل فأول فائدة من المشروع الاتحادي ، هو الحيلولة دون الاحتكاكات الطائفية التي ذقنا منها الامرين . ومن جهة ثانية قد ينتج عنه ، ومن المؤكد أن ينتج عنه إذا قسنا بلادنا بالبلدان المتقدمة الراقية ، قد ينتج عنه أول فائدة تجنيها البلاد ، الحيلولة دون الاحتكاكات الطائفية . هذا من جهة ، ومن جهة ثانية تنمية الحياة المحلية في مختلف المناطق ، وبهذه الطريقة تأمين التقدم والعمران والبحبوحة ، ليس في العاصمة فحسب بل لتشمل المناطق كلها . فلن يبقى مناطق فقيرة أو محرومة ، لأن المواطن اللبناني يصبح مسؤولاً بالدرجة الأولى عن تنمية القرية والمنطقة التي يقطنها أو يعيش فيها . وأعتقد بأن مثل هذا المشروع يحتاج إلى تفكير عميق ، أكثر مما يحتاج إلى ردات فعل فورية ، وقد أوردنا أمثلة عديدة تدل على الفوائد التي جنتها كل بلد اعتنقت النظام الاتحادي ، ولست بحاجة لاعادة ذكرها فأكبر مثل هو البلد الذي نحن فيه ، وقد بلغ من التقدم والبحبوحة والثروة أكثر من أي بلد آخر في العالم . ونحن نتشبث بالنظام الاتحادي كنظام للبنان الغد .

وأعود إلى ما قاله دولة الرئيس كرامي ، في ما يختص بالطائفية ، نحن لا نتمسك بالطائفية ، لكننا ضد إلغاء نصف الطائفية والتشبث بالنصف الآخر ، لأنه يعود علينا بالفائدة نحن طلاب علمنة شاملة في كل ما يعود للسياسة والادارة ، بما فيها الاحوال الشخصية وسواها ، وأعتقد بأنه لا يمكن أن نتهم بأننا وراء فوائد أو امتيازات عندما نطالب بتدبير يشمل كل مرافق الحياة ، وهو العلمنة الكاملة الشاملة هذا ما أردت أن أصرح به .

O خدام : عندي سؤال صغير. الرئيس شمعون تقدم بهذا المشروع وأكد عليه ، طبعاً كل واحد من الاخوان يقدم أفكاره ، وبالنهاية بتصير مناقشات والمحصلة بتكون وجهات نظر الجميع طبعاً المشروع اللذي تقدم به هو نظام جديد . نظام جديد حل ، ممكن الرئيس شمعون يشرح لنا أسباب إعتراضه على الصيغة القائمة . صيغة الحكم القائمة ، ما أسباب اعتراضه عليها وملاحظاته على هذه الصيغة التي دعته لتقديم مشروع وصيغة أخرى للحكم في لبنان .

O شمعون : أجاوب بكلمة واحدة : الحالة التي وصلنا إليها .

O الرئيس الجميل : أنا عندي إقتراح : دخلنا في صلب بحثنا العملي في ما يتعلق بالنظام اللبناني المستقبلي ، لذلك يمكن هذا البحث إذا ما استمر بهذا الشكل ، ممكن تصبح جولات من الاسئلة والاجوبة والعروض والعروض المضادة . اقتراحي هو ايقاف المناقشة العلنية ، والمناقشة بهذا الشكل التي ممكن تستمر إلى ما شاء الله ، ونعتمد المبدأ الذي اقترحه أمس الأخ أبو جمال ، وهو الطلب إلى أمانة سر المؤتمران تستخلص كل أوراق العمل والأفكار التي وردت منذ إفتتاح المؤتمر حتى اليوم ، لأنه أعتقد أننا بدأنا بمرحلة النقاش ، والنقاش بهذا الشكل يمكن أن لا يعطي النتيجة المرجوة . فالاقتراح هو إقفال باب المناقشة . هذا مجرد اقتراح ، لأن المؤتمر سيد نفسه . وكما أبلغت بعض الأخوان نريد أن ننطلق اعتباراً من بعد الظهر باجتماعات ثنائية ، بيني وبين أعضاء المؤتمر ، حتى نستخلص الافكار الاساسية ونجوجلها ، ولربما نستطيع نتوصل إلى ورقة عمل مشتركة تكون مدار النقاش ، ونأخذ بشأنها القرارات النهائية . النقاش الآن يكون بالمطلق لا بد من تحديد أو حصر نقاشنا على نقطة بحد ذاتها . ما عندي مانع أن نستمر لفترة ، بالجواب وتسجيل موقف بالنسبة لما طرح . ولكن إذا ممكن باختصار حتى ننطلق بعد ذلك للعمل الفني العلمي ، للوصول إلى نتائج ، وإلا فأن المؤتمر قد يستمر إلى ما شاء الله .

O كرامي : بالنسبة للحجج التي تقدم بها الرئيس شمعون كتأييد للفيدرالية ، أحب أن أناقش هذه الحجج بالذات . . . قال أن الفيدرالية تمنع الاحتكاكات بين الطوائف وهذا يفترض أن تكون هذه الطوائف كل منها منعزلة عن الأخرى وتعيش في منطقة محددة من لبنان ، إذا كان هذا ممكن أحب طرح هذا السؤال ، وأما إذا كان يعتبر كسروان والمتين، بإعتبار الفرز الذي صار بقوة السلاح ، يعتبر هالمنطقة مؤهلة أنها تعيش لوحدها في فيدرالية ، كيف ممكن نمنع الاحتكاكات في الشمال مثلاً ؟ والحمدلله نحن نعيش كعائلة واحدة . كيف بيقدر يمنع بالجبل . أو بالجنوب إلا إذا بدو يعمل فرز سكاني ، إذا كان هذا المقصود ليقل لي ، إلا إذا كان «مالنا لنا ومالكم لكم ولنا» ، هيدي بتظبط تمام .

وثم العلمنة يعني ، أو بدنا النظام الطائفي ١٠٠٪ أو بدنا عكسه ١٠٠٪ . وأعتقد هذا فيه فعلاً من الغرابة في الطرح ما لا يمكن أن يقنع أحداً ، ومع ذلك أنا أريد أن أقول صراحة ، نحن نقبل بالعلمنة ولكن في كل ما لا يتعارض مع ديننا ، لأنني متقيد بالقرآن الكريم .

O شمعون : رجعنا للطائفية .

O كرامي : لا ، أسمح لي أقول لك لا أحد يستطيع أن يطلعني من ديني أبداً . لذلك أنا شخصياً أقبل بالعلمنة في ما لا يتعارض مع الدين . تفصل الدين عن الدولة ، إذا كان هذا قصدك نحن موافقون ، ولكن أنك تطلعني من ديني منشان الفيدرالية « والله لا أنت ولا غيرك بيقدر يعملها هيدي » . أطالب بالعلمنة في ما لا يتعارض مع ديننا ، إذا بتقبلوها بما يتعارض مع دينكم هذا شيء ثاني ، أنا ما بعرف .

لذلك يا فخامة الرئيس فأن الفيدرالية بالنسبة لبلدنا لبنان لا يمكن أن تركب . لأنه إذا بدنا نركبها بدنا نصير نعملها في كل بيت ، وفي كل حي وكل قرية وكل مدينة لأن في بلدنا تمازج سكاني عجيب ، والحمدلله هالاختلاط في لبنان هو سر قوته . لكنه ما أفسدها إلا اسرائيل ، لماذا دخلت على الخط ؟ والحل بإخراج اسرائيل وليس بالفيدرالية .

O شمعون : المشروع قبل دخول اسرائيل .

O كرامي : المشروع الفيدرالي يا فخامة الرئيس تعتقد أن الفيدرالية تمنع الذي صار في لبنان ، يعني لو كنا فيدرالية ما كان صار الذي صار .

O شمعون : نعم .

O كرامي : وكيسنجر ماذا جاء يعمل ، وشارون ماذا جاء يعمل .

O شمعون : ما دخل شارون . شارون لم يأت بسبب اللبناني ، أتى بسبب الفلسطيني .

O الرئيس الجميل : الكلام للاستاذ نبيه .

O فرنجية : أنا عندي كلمتين ، تفضل فخامة الرئيس شمعون وقال ، بأن لبنان كان يعيش في بحبوحة وعز وازدهار لا يعلى عليه ، أوافقه على هذا ١٠٠٪ . طالما الحياة التي عشناها بحياتنا الغير فيدرالية كانت بألف خير ، دخل فينا الشيطان ، الذي هو اسرائيل ، وصلنا للحال هذا . إذا كنا اليوم نريد أن ننتقل إلى النظام الفيدرالي ، الشياطين بتصير تدخل فينا . سنة ٧٥ ـ ٧٦ كان هناك شيطان أكبر هو اميركا ، كان بدها تهجرنا ، وفخامة الرئيس شمعون سمعها بأذنه يوم حضر براون وقال ، عندما تقررون الرحيل أعطونا خبر قبل أربع وعشرين ساعة حتى نؤمن لكم وسائل النقل .

O شمعون : وراح طرد براون من هنا

O فرنجية : راح طرد بفضل الذي طرده .

O كرامي : لكن أفكاره بقيت وتنفذت إلى حد كبير .

O بري : أنا لم أقل أن مؤتمر جزين تم بحضور الرئيس شمعون ، أو باشرافه ، قلت على أثر تناهي معلومات عن إلغاء اتفاق ١٧ أيار وبعد زيارات الاستاذ داني شمعون المتكررة إلى اسرائيل في تلك الفترة . في ما يتعلق بالمشروع المقدم ، والمسمى بالفيدرالية ، هذا المشروع إذا درسناه بعمق ، يتبين أنه كونفيدرالية وليس فيدرالية . وأحب أن أستوضح سؤالاً أو سؤالين ، لنفترض أننا كلنا وافقنا على هذا المشروع ، السؤال الأول ، هل يقبل فخامة الرئيس أمين الجميل في أن يكون رئيساً لهذه الدولة الفيدرالية أو الكونفيدرالية ؟

O شمعون : الفيدرالية فقط .

O بري : أنا قلت هذا المشروع الذي يتعمق به جيداً ، يرى أنه يخفي وراءه كونفيدرالية وليس فيدرالية

O شمعون : ولكن لحد هلق ما تعمقتم به .

O بري : أن شاء الله ستتعمق فيه وساعتها نتوصل إلى كانتونات ، هذا المشروع يصبح كانتونات . أما بالنسبة للسؤال الثاني : من هو رئيس هذه الدولة هل سيكون مارونياً ؟ .

O سلام : أنا أعتقد أنه لا بد من اللجوء إلى الاقتراح الذي تقدمت فيه ، وتحصل إجتماعات ثنائية لجوجلة هذه الامور لأن الكل يقصد الوصول إلى شيء . ولكن طالما أن الباب فتح لبعض الامور سأكون مختصراً بالحديث . أحب أن أسأل الرئيس شمعون ، هل هناك بنظره ونظر من يطرح العلمنة شيء يقف في طريقها غير قضية زواج المسلم والمسيحي .

O شمعون : يا سيدي اليوم عميتزوجوا . سكرتيرتي المسيحية ستتزوج في ٢٤ الشهر الحالي شاباً مسلماً من عائلة الرفاعي .

O كرامي : لازم تمنعها ، هل في أحد بيخلي سكرتيرته ، مسلم ينط عليها .

O سلام : هذا الموضوع لم يطرح هنا ، أنه يطرح دائماً ، ونحب أن يكون واضحاً لمرة واحدة . هل هنالك من يقول بالعلمنة مثل أخونا شمعون ، عنده عقبة غير قضية الزواج ؟ أنا أحب أن أفهم . أنا أريد أن أسألك يا فخامة الرئيس هل هنالك عقبة تقف في الطريق غير هذا ؟ لأنني إذا بدك تجاوبني ، أقول لك لماذا صار عند المسلمين إعتقاد بأن العلمنة صارت تطرح قصداً ، لأنهم بيعرفوا أنه هناك عقبة دينية عند بعض المسلمين بأن هذا لن يكون . هل تتعلق العلمنة بما سماه الرئيس كرامي المساس بالدين ؟ العلمنة عندنا لا تمس الدين إلا بنقطة الزواج إذا كان هذا ما يطرح إسمح لي أن أقول لك بأنه عميصير شعور، فيه كثير من الغضاضة عند المسلمين.

O بيار الجميل : أنا أقول بكل تواضع وبكل محبة ، بأن لبنان هو البلد الوحيد فعلاً ، المواطن فيه حر بكل ما للكلمة هذه من معنى . أنا أعتبر أن اوروبا واميركا من أرقى شعوب العالم ، المواطن فيها حر . بالبلاد العربية أنا أعتبر يمكن سوريا حرة مصر حرة ، لكن الشخص ليس حراً . بمجرد وضع دين الدولة الاسلام معناه أن غير المسلم من طبقة ثانية أو ثالثة . لبنان هو البلد الوحيد في العالم حيث المواطن يعتبر فيه نفسه في بلده .

O سلام : المسلمون بأكثريتهم عميشعروا بأنهم ليسوا ببلدهم .

O بيار الجميل : أنا أقول لك ، إذا كان أنت صائب سلام المسلم ، لا تعتبر نفسك في لبنان مثلي . أنا لا أريد لبنان هذا . وإذا أنا بيار الجميل المسيحي ، لا أجد نفسي مثلك في لبنان ، لا أريد لبنان هذا .

O خدام : المشكلة مع الشيخ بيار ، مع تقديرنا واحترامنا له ، دائماً يحاول تنصيب نفسه كناطق بإسم المسيحيين في العالم العربي والمسيحيين في الشرق والغرب . بكل صدق وكل مودة يا شيخ بيار ، المسيحيون ليس لهم علاقة بكل الكلام الذي تقوله . قد نستطيع القول أن الشيخ بيار ، رئيس حزب الكتائب ، بيحكي بإسم الكتائب أو بإسمه فقط . أما أن يتكلم بإسم المسيحيين ، فأنا أقول لا أحد يستطيع أن يتكلم في هذا الاجتماع ، لا بإسم المسيحيين ولا بإسم المسلمين ، لأن كل واحد من الاخوان الموجودين هنا ، يمثل قطاعاً سياسياً معيناً ، قد تكون غالبيته من المسلمين وقد تكون من المسيحيين . في مرحلة من المراحل ، الرئيس شمعون عندما أصبح رئيساً للجمهورية ، أنا أقر بأن قاعدته لم تكن مسيحية ، كانت قاعدته مسلمة.

O كرامي : نحن لم ننتخبه .

O خدام : وثاني شي ، أنا أوجه دعوة للشيخ بيار لزيارة سوريا ، لأن الانسان دائماً عدو ما يجهل . أريد أن يأتي الشيخ بيار إلى سوريا ، ويرى سوريا الشعبية وليس سوريا الرسمية . يا شيخ بيار في سوريا المسيحي والمسلم لا يميز الواحد عن الآخر ، إلا بما يقدم للبلد . ومثلما قلت لك عدة مرات ، الضابط الذي كان في الأشرفية من الردع كان مارونياً وأعتقد ماروني أكثر من أي ماروني موجود بيننا . الذي ضرب زحلة أيضاً كان مارونياً .

O شمعون : ماروني أو غير ماروني ، لماذا ضربتوا زحلة .

O خدام : بسببك ، لأنك أرسلت الحنش وعمل مشكلة مع الكتائب ، وصارت مشكلة وتطورت . بالسعودية التي هي ، مع الاذن من الأخ محمد ، ما فيها إلا المسلم ومع ذلك فأن نسبة كبيرة من أموال الخليج وأموال السعودية تعود للمسيحيين والمسيحيين اللبنانيين . وعندك مثلاً صاحب البيت الذي نزل فيه الأخ فرنجية وهو الأخ عصام فارس ، عنده

شركة فيها ٥٥ ألف عامل ، أين يشتغل هـذا بالصين ، لا . لو كـانت هالعقـدة موجـودة في العالم العـربي أؤكد لـك بأن الوضع كان غير ذلك .'

O شمعون : شو بدك تخلفنا مع السعودية .

O خدام : الله لا يخلفكم مع أحد إلا مع اسرائيل ، لأن هذا المطلوب ، فـرجاء ألا تحملوا الأمـور غير الصحيـح . وثم لا أحد يريد لبنان إلا يبقى . لا أحد عينه على لبنان ، كلنا بدنا لبنان يبقى لأن كلنا لنا مصلحة بلبنان .

O بيار الجميل : بدنا يبقى وطن حريات يا أبو جمال .

O خدام : بدنا لبنان وطن حريات وديموقراطيات والاقتصاد النامي ، لأن في هذا مصلحة للعالم العربي ، فرجـاء ، تتمنى أنه لما بدنا نحكي تكون معلوماتنا دقيقة وواقعية ، لأن هذا لا يفيدنا إطلاقاً وأعتقد أن البعض منكم عايشـين بالعـالم العربي وبيعرفوا شوفي بالعالم العربي وشكراً .

O الرئيس الجميل : إذا بتريدوا نوقف البحث بالموضوع هذا ومنرجع نجتمع غداً الساعة١١ ، ومنكـون استكملنا بعض الاتصالات ، ويمكن يكون عندنا الساعة ١١ معلومات نعطيكم إياها ومنكون كمان استكملنا وضع بيروت بالنسبـة لوقف النار وكيف تمت معالجته . ومنعمل تقريـر عن الوضـع في بيروت ، وأتـأمل أن تكـون اللجنة الأمنيـة قد أجتمعت اليوم . وإذا كان هناك قضايا معينة منكون تداورناها بالاجتماعات الثنائية . وبالنسبة لوضع بيروت اليـوم أحسن بكثير ، ولكن صار بعض الاختراقات ، ولكن الوضع أحسن بكثير .

O بري : أنا لست في مجال الدخول بحساسيـات أو بشيء على الاطـلاق ، أبلغت بالنسبـة لموضـوع وقف النار من مندوبنا أمس حوالي الساعة الواحدة ليلاً ، عـلى أنه رفض دخـول السـيد بـطرس خونـد باللجنـة الأمنية فقط أعـطي علم للاخوان .

O شمعون : رُفض أو رَفض .

O بري : أنا لا أعرف أنا قلت بدون حساسيات .

O الرئيس الجميل : أعتقد أن فؤاد أبو ناضر سيمثل باللجنة .

O بري : خليني وضح فكرتي . أنا غايتي من الموضوع أن هذه اللجنة التي أعطيناها صلاحيات على الأرض ، كيف بدها تقدر تجتمع . وقد اتصل مندوبنا بمندوب الجيش الذي قال ستتصل ببطرس خوند من أجل تحـديد المكـان . ما كـان إلا صدر بيان واضح ، بيقولوا فيه نحن لا نتقيد ، وبطرس خوند لا يمثلنـا ، ومن يمثلنا أبي غـانم . مندوبنـا إتصل بي في الليل وقال لي شو بدي أعمـل . قلت له لا تعمـل شيئاً ، إذا كـان وصلهم خبر يكـون كويس ، وإذا مـا وصلهم خبر من الجبهة اللبنانية أنا أبلغهم ذلك صباحاً منشان حسن سير العمل فقط .

O الحريري : أنا خبروني إنو فؤاد أبو ناضر هو ممثلهم .

O الرئيس الجميل : متى أخبروك .

O الحريري : اليوم صباحاً .

O بري : يا أخي بدنا نعرف مين المندوب .

O الحريري : المندوب هو فؤاد أبو ناضر .

O الرئيس الجميل : كلمة أخيرة ، يا ريت شريف فياض يكون ممثل وليد بك .

محضر الجلسة الخامسة لوزان - قبل ظهر ١٥/٣/١٩٨٤

○ الرئيس الجميل: أولاً أحب أن أعطيكم صورة عن الوضع الأمني في بيروت. لا شك ان الوضع الأمني تحسن بشكل ملموس. وقف إطلاق النار تقريباً مضبوط لحد ٨٠٪ رغم ذلك سجل سقوط بعض قذائف الصواريخ على بعض المناطق، والوضع هادىء يتخلله من وقت لآخر بعض طلقات القنص وخاصة على خطوط التماس. الساعة خمسة ونص أمس، أجتمعت اللجنة الأمنية بحضور العقيد جان ناصيف والسيد وهبي أبو فاعور والسيد أيوب حميد والدكتور غانم لبحث الأمور الأمنية وتسيير دوريات على خطوط التماس ووضع مراقبين في مناطق القتال. ومن المنتظر ان تجتمع اللجنة اليوم الساعة العاشرة. هناك تمني على الحزب التقدمي الاشتراكي برفع مستوى التمثيل بشريف فياض، والقوات اللبنانية كذلك الأمر بشخص فؤاد أبو ناضر. فهل هناك موافقة من قبل وليد بك.

○ وليد جنبلاط: نحن موافقون إذا أرسلوا فؤاد أبو ناضر.

○ الرئيس الجميل: فإذن مسيرة وقف إطلاق النار أتأمل ان تستمر بهذا الشكل، هناك إرتياح في بيروت حول هذه المواضيع، والمحاولات اليوم تجري لبحث فصل القوات في بعض المناطق بالجبل وبيروت، فإذا تمكنا من تأمين هذا الفصل نكون بالواقع خطونا خطوة كبيرة على طريق الاستقرار.

الموضوع الثاني المطروح علينا هو الاتصالات. لقد عملنا سلسلة إتصالات ثنائية في صبيحة اليوم وأمس بعد الظهر، كانت كلها إيجابية وطرحت مواضيع كثيرة بشكل هادىء ودخلنا في بعض التفاصيل، ونأمل ان تتبلور بشكل حسي. مقتنعين كلنا ان المؤتمر المفروض ان لا يدوم طويلاً، رغم إنه يبقى منعقداً حتى نتوصل الى نتائج عملية وموضوعية. فإذن كلنا نتمنى السرعة إنما ليس التسرع. فمن المفروض ان نصل الى نتائج عملية، ونكون وضعنا لبنان على الخط السليم لعدة سنوات الى الأمام. الآن المنهجية التى أتبعناها أعتقد إنها كانت سليمة. الاجتماعات الثنائية التي عقدت كانت مجدية كثيراً وفيها وضعت النقاط على الحروف هناك مواضيع كثيرة كانت غامضة، خاصة أن هذه الاجتماعات استطيع ان اطمئنكم إنها على كل الأصعدة، تميزت بالايجابية والموضوعية، والنية الطيبة والاصرار من قبل كل الأطراف للوصول الى نتيجة، أعتقد كلنا أصبحنا مدركين تماماً خطورة الوضع، ومدركين ضرورة الوصول الى نتائج عملية من أجل الانقاذ. المنهجية المفروض اتباعها الآن ستبقى هي ذاتها، جلسة اليوم ستكون جلسة تقويم، لوضعنا ووضعكم أيضاً بصورة الوضع الأمني، إذا كان هناك أية ملاحظات أو أي اقتراحات عملية من قبل الهيئة. وبعد ذلك بعد الظهر يبدنا ننكب كل واحد من جهته لدرس كل الاقتراحات اللي طلعت. وأعتقد أن كل واحد منكم عنده كل المذكرات التي تليت او الأقتراحات التي قدمت أثناء هذه الجلسات في اليومين أو الثلاثة الماضية، وأعتقد أننا كلنا معاً عندنا كل المعطيات، يعني الوفود ستنكب على دراسة هذه الاقتراحات، وتحاول بشتى الطرق استخلاص النقط المشتركة والاقتراحات العملية الممكن أن تتقدم في أقرب وقت لأنهاء أعمال المؤتمر بالنتائج المرجوة. وبالنسبة لتنظيم المؤتمر ننكب نحن كرئاسة مؤتمر والأمانة العامة، نحاول استخلاص كل هذه الأفكار، ونضعها في مذكرات ولربما نتوصل إلى إقتراحات عملية تقدم كورقة عمل شاملة لكل المواضيع التي طرحت. ولربما تكون الورقة الصالحة للمناقشة. وإتخاذ القرار بشأنها في نهاية المؤتمر. كذلك الأمر، فهمنا إن أبو جمال سيعمل ذات الطريقة وينكب على دارسة الاقتراحات كلها، وخاصة إنطلاقاً من الجلسات الثنائية التي عقدت، وما في شك إنه في النهاية، الاقتراحات التي سيتقدم فيها أبو جمال، أو الاقتراحات التي نحاول تقديمها، لربما تفي بالغرض، حتى نختصر المسافة وحتى نختصر الوقت ونتمكن بأقرب وقت من إنهاء هذا المؤتمر بنجاح إن شاء الله.

وغداً الجمعة ١٦ أذار موعد مؤسف علينا جميعاً، تاريخ استشهاد المرحوم كمال بك جنبلاط، إذابتسمحوا ان نعلق

جلساتنا غداً، وحتى تكون كذلك الأمر، مناسبة لكل واحد منا ينكب زيادة على دراسة الاقتراحات، ويكون هناك مجال لجلسات ثنائية، ويمكن نحن الليلة نكون استخلصنا بعض الاقتراحات التي بحاجة لبلورة. ولربما يوم السبت نتمكن من الوصول الى صيغة للبيان النهائي. فهذه الخطوط العريضة لتحركنا بعد يومين من العمل.

○ فرنجية: فخامة الرئيس هناك أمور ليس عليها خلاف، لحين اللجان تقرر ما تشاء مثلاً، وقف إطلاق النار، لقد طمأنتنا اليوم بأنه ملتزم به لغاية ٨٠٪ لازم سحب الأسلحة من المتقاتلين حتى يستمر وقف النار. فخامتك وعدتنا في ٥ شباط إنك تريد سحب الأسلحة وتريد حل الميليشيات هذا ما في خلاف عليه. إذا أقرينـاها اليوم، ولظروف معينة إذا اضطررنا للعودة الى بلدنا، نقول للمواطن اللبناني والله طلع منا كذا وكذا. عندنا يا معلمين، قضية الجيش، منقدر نبحثها بدون لجان وغيرها. عندنا مطلب عام، المراسيم الاشتراعية تحل بكلمة نعم او لا. الغاؤها او عدم الغائها. وعندنا قضية الاعلام، الى متى سنستمر بهذا الاعلام الغبي. أمس كنت اقترحت أن أميركا مفروض تسمع منا، وإذا كانت حرة من التأثير الأسرائيلي، وإذا كانت على الحياد لا تميز شعباً عن شعب، وآخر شيء فخامة الرئيس، وهذا يمكن الأهم، هالمحجوز الوقت او ان يحاكم او ان يحرر، إذا كان اليوم ما عندنا شيء مهم، أنا اقترح هالنقاط تدرس. واتمنى من الأخ أبو جمال ان يشاركنا هو ومعالي الوزير المسعود حتى الاثنين يعطونا الفكرة نحن ساعتها منقرر شو لازم نتبنى منها.

○ الرئيس الجميل: بالنسبة لقضية حل الميليشيات وكل هالأمور ستورد في البيان الختامي. وبالنسبة للجيش مظبوط مثلما تقول، ما في مشكلة في الجيش، واعتقد ان هناك تفاصيل عملية حكينا فيها صباحاً مع وليد بك، وسنحكي فيها أيضاً مع الأستاذ نبيه بري، حتى نتوصل الى الطريقة المثلى لمعالجة هذا الموضوع لأنه بحاجة لأكثر من بيان رمزي او بيان نظري. يمكن بدها شوية تفاصيل أكثر، ومن ضمن المواضيع التي سنطرحها بشكل غير مفصل إنما على الأقل بالأسس التي نريد ان نعتمدها.

○ فرنجية: يا فخامة الرئيس لماذا نريد أن نؤخرها، اليوم كلنا عندنا ميليشيات، سؤال مستعدين تسحبوها او لا؟ إذا مستعدين إنتهت القضية، على شرط أن نكون صادقين مع نفسنا. إذا غير مستعدين كل شغلنا هذا دون فائدة. قضية الجيش فخامة الرئيس، لازم يكون مثل كل بلاد العالم، الجيش للحدود وليس ضد المواطن، إلا إذا المواطن قام بثورة داخلية. لكن اليوم أنا أكلف الجيش يطلق النار على رأس المواطن اللبناني، أعتقد بكل تواضع إنها تحصل لأول مرة في تاريخ الاستقلال.

○ الرئيس الجميل: يمكن صار شيء، وعلى كل حال إذا بتسمح فقط ننتهي من بعض التفاصيل لأن الجيش الآن متداخل بصراعات معينة وبمعارك.

○ فرنجية: دع الجيش ينسحب إلى ثكناته، وإذا كان هناك مقاتلون يبقوا.

○ الرئيس الجميل: بالنسبة للمراسيم الاشتراعية ما في مشكل فيها، لدي هنا لائحة بالمراسيم، إذا اطلعنا عليها نجد إنها مراسيم عملية وطبيعية، لا تشكل أي شيء. وما فينا نتنازل عنها لأن فيها إبرام إتفاقات تجارية وغيرها. وإلى ما هنالك من قضايا عملية يعني اشياء روتينية ما بتشكل أي موقف سياسي، فلذلك، اتخاذ مبدأ بالغاء هذه المراسيم أعتقد أن فيه خطورة، خاصة ان هناك بعض المراسيم ترتب عليها نتائج قانونية. إذا بدها الغاء، ستلغى مع اتخاذ إجراءات لتطويق ذيول الالغاء. يعني فخامتك او الرئيس كرامي بيعرفوا ان كل قانون يترتب عليه نتائج، إذا بدك تلغيه بدك تلحظ في الالغاء طريقة معالجة ذيول هذا الالغاء، فلذلك ضمن المراسيم الاشتراعية. عندما ننتهي من هالمؤتمر وتشكل حكومة تتحمل هذه المسؤوليات، عندها تكلف لجنة للانكباب على دراسة هذه المراسيم، وما في أي مانع يلغى أي مرسوم يطلب الغاؤه. على أساس ان هناك قراراً بالالغاء، وستتخذ إجراءات لتطويق ذيول هذا الالغاء.

ثم قضية الاعلام والانذار الى أميركا، الموضوعين اعتقد إنه لا أحد من الموجودين عنده هذه الصلاحيات، ولما بتشكل الحكومة بتكون من مسؤولياتها. طالما نحن لا نملك صلاحيات لنقل أي موظف. وقضية المخطوفين اتمنى ان يتفاهم كل المتقاتلين، يمكن هناك عناصر مع القوات اللبنانية وعناصر مع أمل وعناصر مع الحزب التقدمي، من المناسب ان نأخذ قراراً في نهاية المؤتمر لاخلاء كل المخطوفين. وإذا كان في محتجزين عند الدولة بدون سبب شرعي، كمان ما في أي مبرر ان يوقفوا.

○ فرنجية: هالموجودين عند الدولة، أتركوهم أو حولوهم الى المحاكم.

○ الرئيس الجميل: بالنسبة للدولة أنا إعتباراً من اليوم اعطي توجيهاتي للرئيس الوزان الموجود في بيروت يستدعي الأجهزة المختصة، وإذا فيهم يسرعوا بالتحقيقات اللازمة، وكل شخص ما في شي ثابت ضده يترك. حتى ينتهي هالموضوع.

وبالنسبة للتعاون بيننا وبين أبو جمال ومعالي الوزير مسعود، أعتقد بإسم كل المؤتمر، نشكرهم على الوقت الذي يعطونا إياه، وعلى الجهود التي يبذلوها، أعتقد أن أبو جمال بصفته متابعاً لقضيتنا، يمكن قادر يساعد مباشرة ببلورة هذه الحلول، وبالنسبة لمعالي الوزير مسعود أنا أيضاً على إتصال معه دائماً، بعد الظهر سنعقد جلسة معه حتى نتعاون معاً على بلورة هذه الأفكار.

○ خدام: بالواقع أنا أمس لما أقترحت على فخامة الرئيس، واخذت المبادرة ممكن استخلاص أفكار محددة حول البرنامج السياسي الاصلاحي. كنت منطلقاً من أننا كلنا نعمل كفريق عمل واحد، لكن اليوم بعدما رجعت الى غرفتي بعد إجتماعي مع فخامة الرئيس واطلعت على البيان الصادر في بيروت عن الاجتماع الذي صار، وحضرته بعض الناس، هناك حديث عن الهيمنة السورية وهيمنة سوريا وغيره. فلم يعد من المفيد ان نتقدّم بمثل هذه الأفكار أو نساهم فيها وأن يكون دور الوفد السوري دور المراقب والمتابع فقط، فلذلك أنا أعتذر عن الالتزام الذي اعطيته لفخامة الرئيس والأقتراح الذي قدمته حول هذا الموضوع. فممكن المؤتمر يشكل لجنة فرعية يعني يصيغوا القواسم المشتركة وتقدم...

○ الرئيس الجميل: أبو جمال إذا بتسمح لي قاطعك، وبإسم المؤتمر كله، نطلب منك ان لا تتوقف على أخبار صحف مغرضة يمكن نيتها الوصول الى ما تطرحه الآن. فنأمل ان لا تتوقف إطلاقاً على أخبار صحف او بيانات. أنا بالذات أمس اطلعتك على بيان آخر غير موجه لك، إنما موجه الى رئيس المؤتمر.

○ خدام: هو نفس البيان، جاءني اليوم من دمشق.

○ الرئيس الجميل: وأنت عندما اطلعت على ما يتعلق فينا قلت لي شو بدك فيهم هيدي أخبار صحف، لذلك اتمنى عليك أبو جمال ان تسحب الاعتراض ونستمر مثلما بدأنا، وكلنا سوف نتعرض لهجمات، وكل واحد منا عنده على يمينه وعلى يساره مجموعات كبيرة تحاول ان تفشل المؤتمر، ومثلما بدأنا في هذا المؤتمر بكل نوايا طيبة وروحية طيبة واستعداد للتعاون المخلص لمصلحة لبنان، فلذلك اتمنى من أبو جمال ان لا يتوقف إطلاقاً. أنا أحكي بإسم المؤتمر.

○ خدام: الناس الموقعون على البيان، افترض إنهم يمثلون معنا في القاعة، يعني افترض أن الرئيس شمعون والشيخ بيار الجميل يمثلون هذه التنظيمات المرتبطة بالجبهة اللبنانية لأنه موقع من قبل أشخاص ليسوا عاديين. يعني قائد القوات اللبنانية ليس شخصاً عادياً وغيره الخ. فإذا كان هذا الموقف هو الموقف الفعلي للقوى الحقيقية للجبهة اللبنانية، بيتعامل الواحد مع الناس الموجودين هناك، إذا لا، القرار الفعلي للناس الموجودين هنا أيضاً أتعامل معهم بشكل آخر. يعني مش معقول واحد موجود هنا على الطاولة ويطلع مثل ذلك البيان. نحن إخوان ما بدنا هيمنة ولا عمنبحث عن هيمنة إطلاقاً. كل ما نريده المحاولة، قدر الامكان، نقدم مساعدة قد تكون مفيدة كثيراً وقد تكون غير مفيدة. ويمكن بالفعل حتى يكون الواحد موضوعياً ويقدم شيئاً موضوعياً، الأفضل ما يكون من جانب سوريا، لأنه بالنهاية نحن في مرحلة كنا متهمين مع فريق، سنة ٧٦ كان الأخوان بالمعارضة يتهموننا إننا مع الاخوان في الجبهة اللبنانية وفعلاً كنا معهم. كنا معهم وأعتقد أمور كثيرة كانت تغيرت لولا موقفنا هذا. في سنة ٨٣ متهمين إننا مع المعارضة، وفعلاً قدمنا للمعارضة مساعدة حتى أكون واضحاً، لأن لبنان لا يكون إلا على أساس التوازن، وليس على أساس الغالب والمغلوب. فصار فينا نتيجة مواقفنا ضربة من هنا وضربة من هنا. لذلك أفضل متابعة الأمور.

○ بري: فينا نعرف ما هو البيان

○ الرئيس الجميل: بيان مثل البيانات التي تصدر

○ سلام: لا، البيان فيه وما فيه.

○ الرئيس الجميل: أنا أتمنى أن نتجاوز هذا الموضوع، أو ما نوقف عند هذه البيانات.

○ سلام: أنا بدي أضع نقطة معينة، لأنه من حق أبو جمال ان يقول ما قاله. بعدما اطلعنا على البيان الذي صدر، من حق أبو جمال ان يثير هذه القصة، وأتمنى ان يتجاوزها. لأن الأخ السوري او الأخ السعودي الموجودان بيننا، إنما هم بيننا لمساعدتنا مشكورين ولا يجوز ان لا نفهم ما يقولون. الهيئات التي أصدرت البيان ليسوا بالقليلين. فخامة الرئيس أنا عندي أسماء هالهيئات. أما ان يكون هؤلاء ممثلين معنا، من خلال إخواننا الموجودين، أو إخواننا الموجودين ينكرون ما يقولون، لأنه لا يجوز السكوت عما قالوه في بيروت، لا الأخ السوري بيقدر يسكت عليها ولا نحن منقبلها. وأنا أطلب بكل محبة وكل رحابة صدر من إخواني فخامة الرئيس شمعون أو الشيخ بيار الجميل ان يفهموا ما أعنيه تماماً، ما بدنا نبقى عايشين على أحقاد، وأعتقد إننا منقدر نوصل الى نتائج خيرة. بالواقع ما صدر أمس، الذي دعا الى الاجتماع الذي جمعه السيّد فادي أفرام. فادي فرام كان مقترحاً من قبل إخواننا الموجودين، كممثل له في إطفاء النار. وهذا يترافق مع الاعلام الذي لا زال يلهب المشاعر. أريد من إخواننا ان يسمعوني بكل محبة، ويدركوا إذا كان بدنا نبقى على هذا الصعيد من التنافر وتعميق الاحقاد وبهالمؤتمر مش صايبين سوريا فقط يا أبو جمال صايبين العرب جميعاً. أتمنى ان يؤخذ هذا بعين الاعتبار ونرى موقفنا اليوم. وأتمنى من فخامة الرئيس شمعون ومن الشيخ بيار ان يأخذوا موقفاً من ذلك إمّا هؤلاء الذي نعرف صلتهم بهم يستنكروهم او يمثلوهم هنا، هذا غير معقول.

○ فرنجية: يا دولة الرئيس هل نسيت إنك أنت قلت إنه هذا شارون. ماذا تغير حتى يبطل يكون شارون.

○ سلام: طيب لا أريد أن يكون شارون ممثلاً هنا، أنا أريد ان يستنكروهم هنا. ما بيكفي فخامة الرئيس يستنكر، مثلما قال لأبو جمال، لأن الكلام لأبو جمال وللعرب جميعاً ولنا كمان.

○ الرئيس الجميل: أعطي الكلام للأستاذ نبيه بري.

○ بري: الحقيقة أنا ما عندي خبر دعونا نعرف ما هو هذا البيان. إذا كان يتعلق فينا او بالمؤتمر.

○ الرئيس الجميل: أنا ما عندي مانع ان هذه المواضيع تنطرح إنما أنا أقترح إذا بدنا نذكر كامل هالبيان بدنا نبدأ بالكلام الذي قيل بحق الرئاسة بالذات، من تاريخ إفتتاح هذا المؤتمر، لذلك أتمنى ان نتجاوز الذي قيل خارج إطار القاعة يبقى خارج إطار القاعة.

○ سلام: ما عدا شيء واحد فخامة الرئيس...

○ الرئيس الجميل: لا كله متل بعضه. إذا بدنا نبدأ ندخل على القاعة كل واحد عنده كرامته وكل واحد كمان عنده عنفوانه. أنا أفضل ان نتجاوز هذا الأمر وأتمنى من أبو جمال عدم التوقف عند هذا الموضوع هذا رأي المؤتمر ككل، فلنترك ما يصدر خارج المؤتمر. ونترك كل تفاعلاتنا وتشنجاتنا، خارج إطار المؤتمر ونرجع إلى المؤتمر. بروحية كنا قد بدأنا فيها. وبرغبة صادقة من الجميع للوصول الى حل نهائي يعفينا مستقبلاً من قراءة بيانات، كمثل البيان الذي أشار إليه أبو جمال أمس.

○ بيار الجميل: كنت أفضل عدم التكلّم، وكما لاحظت يا فخامة الرئيس أجرب قدر الامكان ان لا أتكلّم، لأنه إذا كان لدي كلام سأدافع عن فئة مؤمنة بما تفعله، بعد هذه الحوادث التي مررنا بها. وأؤكد لكم لولا الكتائب، وأقولها بكل تواضع، بالقليلة ٥٠٪ من المسيحيين كانوا راحوا بطريق غير طريق.

○ الرئيس الجميل: بدي وضح للرئيس فرنجية قبل ان يجاوب، المسيحيون الموجودون في مناطق معينة..

○ بيار الجميل: الموجودون في مناطقنا. إذا كان بتريدوا خلينا كلنا نتعاون حتى نخلص من هالتيارين، تيار الاغراب في لبنان، واعني بالاغراب كل واحد ليس من لبنان. إذا كان لبنان لن يكون واحداً لن يكون لبنان، إذا لم نتفق مع بعضنا نحن اللبنانيين، فئة تذهب مع سوريا وفئة تذهب مع إسرائيل، هذه هي الكارثة، وهذا الذي يحصل. وإذا كان ما قلت هالكلام، أعتقد بأنني أكون أكذب على حالي وعليكم. بقدر أؤكد لك بأن هناك جماعة مأجورة، ولكن هناك جماعة عن إقتناع بعد كل الذي صار، وكل هذه المصايب التي حصلت عن خطأ او عن صواب، هالجماعة بدهم إسرائيل، أقولها بكل صراحة. إذا كنا نحن نجرب ان نغشي شوي بطريقتهم ونجيبهم الى طريقتنا، نحن لمصلحة لبنان، ما منكون كفرنا. إذن خلينا كلنا نتساعد على أن نخلق لبنان الواحد، ولبنان الواحد هذا لن يكون إذا ما اقنعنا هالجماعة اللي مقتنعين كل الاقتناع على إنه لازم يتعاونوا مع إسرائيل، إن التعاون مع إسرائيل يضرهم. ويسلموا وضعهم لسوريا كمان ليس

لمصلحتهم. وبالمناسبة بقدر أقول بأنه أكبر مصلحة لسوريا ان يكون لبنان سيداً حراً مستقلاً.

O خدام: يعني المفترض نجيب القرآن ونحلف عليه عشر مرات حتى يصدق الشيخ بيار.

O فرنجية: فخامة الرئيس، عندنا القانون اللبناني. إذا هذا القانون لا يعاقب الذي يتعامل مع إسرائيل، ساعتها نتعامل مع إسرائيل. هناك قانون لبناني حاجي تقولوا مسيحي ومسيحي. في قانون بالبلد اكتفينا بقا.

O سلام: أنا أعتبر ما قاله الشيخ بيار استنكاراً لما قاله بالأمس.

O بيار الجميل: فخامة الرئيس بتريد أنا أنسحب.

O بري: والله أنا بدي أنسحب.

O بيار الجميل: أنا بدي أقول الحقيقة وما بقبل هاللهجة تنحكى معي. لا أحد بيقدر يزايد علينا، وإذا بتسمح لي أنسحب.

O الرئيس الجميل: لا، لن أسمح لك أبداً، وإذا بتنسحب ننسحب كلنا.

O الوزير مسعود: فخامة الرئيس، في ضوء هذا الكلام الذي تفضلتم به مع أبو جمال، وما ذكره أبو جمال عن البيان، لا أعرف إذا أقدر أن أقترح، نحن اتخذنا إجراء سلبياً عندما بحثنا وقف النار، وصار هناك اخذ ورد، وتوصلنا أخيراً الى تشكيل لجنة من جميع الأطراف، وخرجت بإقتراحات قدمت للمؤتمر، ثم أوكل الامر لأبو جمال ولي أنا حتى خرجنا بنتيجة. وما دام اثبتت هذه الطريقة جدواها، لنستمر في نفس الاجراء، وتشكل لجنة تمثل فيها جميع الاطراف تناقش جميع الأفكار والمشاريع وتخرج بنتيجة أو بورقة متفق عليها بصرف النظر عن الخلاف في وجهات النظر، ثم تعرض على المؤتمر حتى نتخطى هذه المشكلة. وفي ما يتعلق بوضع سوريا توكل الى أبو جمال هذه المسألة.

O خدام: أنا موافق على كل شيء

O كرامي: الحقيقة أرجو من الشيخ بيار ان يحكي دائماً، لأنه من خلال الحديث والصراحة نقدر ان نفهم فعلاً العلة والمرض الذي نشتكي منه الذي أوصلنا لما نحن من أجله مجتمعون في لوزان.

يا فخامة الرئيس، الموضوع الأساسي الذي طرح في الجلسات السابقة، هذا هو الأساس، الحقيقة، للانطلاق في عملنا الذي إذا ما تحدد فعلاً موقفنا منه لن يكون لهذا المؤتمر اي جدوى. وهو العلاقة بإسرائيل، لأنه مثلما فهمنا بأن أولئك المسيحيين الذي يشير اليهم الشيخ بيار واقعهم وتفكيرهم العلاقة مع إسرائيل، لأسباب ومبررات لن ندخل فيها.

O فرنجية: قضية عملاء.

O بيار الجميل: هناك عملاء، وهناك عن إيمان.

O كرامي: فهذا الواقع فعلاً مؤلم ان يكون في لبنان عناصر تجد في العدو التاريخي ضمانة لها أو حماية، هذا الأمر بحاجة لمعالجة جذرية للوصول الى البت فيه نهائياً من قبل هذا المؤتمر، إذا كان فعلاً إسرائيل هي حليف وصديق ومقدمة على العرب كلهم، بإعتقادي عبث البحث بالمؤتمر. هذا بالنسبة لي، لأنه عندما يكون إخواننا في الجنوب يموتون دفاعاً عن سيادة لبنان، يمكن في نظر الأخوان موتهم في غير محله، وقد يكون في نظر البعض الآخر خيانة كمان. فلماذا الواحد يجود بنفسه ويعجل على الأبدية إذا كان عمله ليس وطنياً ولا هو من أجل تحرير لبنان والمحافظة على سيادته. لذلك فخامة الرئيس أنا أصر، الحقيقة، على موقف واضح وصريح حول هذه الناحية. لأنه حتى يكون هناك متعاملين مع إسرائيل نحن قاعدين هنا نضحك على حالنا ونضحك على شعبنا او شعوبنا، بأننا نعمل من أجل تحرير لبنان، ولكن من الهيمنة السورية، هذا خلط لأنه إذا كان بدنا نعتبر العرب هم الاعداء، وبدنا نقيم التوازن بينهم وبين إسرائيل، هذا أيضاً مرفوض منا رفضاً مطلقاً. نحن كنا ننادي بالوحدة السورية ومنذ القدم، وبعدما استقل لبنان ما في واحد منا طلب هكذا طلب إحتراماً لسيادة بلدنا. لكن مع وجود ناس يطالبون بالتعاون مع إسرائيل وإقامة العلاقات معها. فهذه هي الخيانة بعينها، لذلك نحن لا يمكن ان نقبل ان تستمر الأمور بهذا الشكل من المغمغة والخمخمة. لذلك إمّا أن المؤتمر يبيت في هذه الناحية او السلام عليكم، أنا أول من سيترك المؤتمر.

O الرئيس الجميل: لبنان بلد يحتضر ونظراً لحرب العشر سنوات التي يخوضها المواطن اللبناني، والتي بدأت منذ

سنة ٧٥ ويتذكر الرئيس فرنجية كم كانت مؤلمة ، وكملت مع الرئيس سركيس وتذكر كم دفع ثمناً، ومستمرة الآن في المرحلة هذه بالذات، ونسعى كلنا معاً بالمؤتمر هذا ان نتجاوز المحنة والحرب، ونطوي صفحة الحرب الى الأبد، إنما ما بدنا ننسى كذلك الأمر ان الحرب أفرزت نفسيات مريضة، أفرزت مواقع جديدة، يمكن كلنا ما نوافق عليها إطلاقاً، إنما كانت حتمية نظراً للمآسي ونظراً للأوضاع التي حصلت في هذه الفترة، وخاصة إنطلاقاً من بعض المناطق، حيث كان التهجير شاملاً القتل والذبح على الهوية، المخطوفون الى ما هنالك من ممارسات، كلنا مقتنعون إنها كانت أياد خبيثة وأياد عدوة تحركها، وأياد غريبة تحاول تخلق هذه النعرات وهي تحاول ان تخلق هذه الأجواء التي ندفع ثمنها في هذه القاعة وفي هذا الاجتماع بالذات. لذلك أتمنى إذا ممكن، نتجاوز هذا الانفعال لأنه كلنا نوايانا واضحة في هذه القاعة. وما الملاحظات هذه الا انطلاقاً من الواقع المرير الذي وصلنا إليه وكل الموجودين في هذه القاعة، ليس عندهم إلا رغبة واحدة هي معالجة الوضع الذي نشأ عن عشر سنوات من الضياع والمآسي، التي كادت تنتصر نهائياً على الوطن، وكادت تجعل من لبنان وطناً بدون هوية وبدون مفهوم.

- شمعون: أنا شايف إن المسألة أبسط بكثير من هذه الأهمية التي اعطيناها إياها، أمامي نص البيان المذكور.
- سلام: لا، هذا ليس كل البيان.
- بري: هلق صرنا بدنا نحكي فخامة الرئيس.
- شمعون: قلتلك يا أستاذ نبيه أحكي، قلت لا.
- كرامي: تخنتها يا نبيه.
- شمعون: بتريد تحكي يا نبيه.
- بري: لا بدي إسمع البيان بالاول، حتى نعرف عن شو هالبيان.
- شمعون: يا سيد هذا هو البيان، ناقص الشيء الذي ذكره صائب بك وعبد الحليم خدام عن الهيمنة السورية.

بالنسبة للهيمنة السورية الآن بتعاوننا مع الأخ خدام، نرى إن ما في هيمنة، نحن نتعاون بدون هيمنة وبدون أي شيء، ونحن نعتز بالتعاون هذا ونطلب من سيادة نائب الرئيس ان يمر عليها مرور الكرام. ثم البيان هو.

١ - إن المسيحيين في لبنان مصممون على العيش أحراراً ورفض كل أنواع «الزلمية».

٢ - إن المسيحيين في لبنان ينشطون لاعتماد نظام يقوم على التعددية، ويضمن الأمن والحرية والمساواة لكل المجموعات الأسلامية والمسيحية والمناطق القريبة والنائية.

٣ - إن المسيحيين في لبنان يرفضون الهوية العربية لتعارضها وهويتهم.

٤ - إن المسيحيين في لبنان يقاومون كل تدخل في شؤونهم الداخلية.

٥ - إن المسيحيين في لبنان يتمسكون بأولوية تحرير الوطن من الاحتلال

- فرنجية: هالبيان موقع من البطرك خريش؟
- شمعون: لا، يا سيدي فينا نمنع فئة من أن تعرض رأيها؟
- فرنجية: بدل القول مسيحيين، نقول ان الأسرائيليين يتمسكون بكذا وكذا.
- شمعون: هم أحرار ان يقولواهالرأي ونحن أحرار نوافق أو لا نوافق.
- فرنجية: يقولوا الاحرار، ما يقولوا المسيحيين.
- شمعون: قالو المسيحية هم أحرار.
- فرنجية: يروحوا على إسرائيل يقولوا اللي بدهم إياه
- شمعون: إسمح لنا بقا.
- فرنجية: هؤلاء عملاء وما تقول شي.
- شمعون: عندهم حق يقولوا شو ما يقولوا.
- فرنجية: أي حق؟
- الرئيس الجميل: نرفع الجلسة ربع ساعة.

○ فرنجية: نرفعها على طول.
○ شمعون: منرفعها يا خيي خلصنا بقا ما في الا مرجلة.
(فرنجية غادر القاعة وقال ما ممكن أسكت أبداً)

○ الرئيس الجميّل: أتمنى إنه بذات الحماس نتوصل لبلورة هذه الأفكار التي كنا معاً متفقين عليها. اعتقد ما في أي خلاف على المبادىء، يمكن في طريقة الطرح عند بعضنا عمتكون بشكل لا يفهم تماماً. اطلعنا على البيان الذي أثار هذا الموضوع. وهذا البيان ما كان يستحق كل هذه الاجواء لذلك أتأمل أن نكمل بهذه الروحية التي بدأنا فيها، ونأمل إنه كلنا سوا نتفهم تماماً خطورة المرحلة، وهذا الشيء الذي كلنا معاً نعرفه تماماً، وإذا بتسمحوا نستمر بجدول أعمالنا والطريقة التي بدأنا فيها. كنا حكينا صباحاً برفع الجلسة الصباحية بسرعة حتى نقدر ننكب على دراسة هذه الملفات. أعتقد إن هذه هي الطريقة المثلى، بعد الظهر من خلال المستشارين الموجودين، فنتمكن بالتعاون مع رؤساء الوفود او الوفود الأساسية، نتمكن من بلورة هذه الأفكار بين اليوم بعد الظهر وغداً، حتى يوم السبت نتوصل الى البيان الذي كلنا معاً طامحين ان نقره أحب فقط أن أؤكد حتى لا تترك أي غوامض وحتى يكون تجاه كل المراقبين الذين في الخارج ناظرين نتائج هذه الأعمال، حتى لا يفسر إطلاقاً إن هذه الموجة والغيمة العابرة التي خيمت على مؤتمرنا هذاالصباح حتى ما يكون هناك أي شي غامض، أنا بقدر أؤكد إنه ما في أي خلاف بإجتماعي مع فخامة الرئيس فرنجية أو الرئيس كرامي أو الرئيس شمعون او الشيخ بيار او الرئيس سلام والأستاذ نبيه، والكل أستطيع التأكيد ان توجهنا توجه واحد هو تجاوز الخلافات الطائفية وغير الطائفية، كلنا سوا عندنا تصميم واحد لتجاوزها. والاجتماعات ما هي الا لبلورة الأسس التي تؤكد إننا تجاوزنا هذه المعطيات. وبدنا ننظر لمستقبل لبنان بما يخدم مصلحة الاجيال الطالعة في لبنان. كذلك الأمر كلنا معاً اقرينا بإنتماء لبنان العربي. وهذا الشيء اتمنى ان لا نرجع له لأن يتأكد بأسم كل المؤتمرين. إذا كان هناك احد عنده اعتراض عليه خليه الآن بالقاعة هنا يقول إنه عنده اعتراض. علاقاتنا مع أشقائنا العرب، خاصة مع الشقيقة سوريا والشقيقة المملكة العربية السعودية. أعتقد تعاوننا مع المراقبين الممثلين للرئيس الأسد وجلالة الملك فهد أيضاً، هذا التعاون المخلص الصادق لم يعد بحاجة لأصدار ولا لبيان ولا لدليل ولا لاثبات شيء مكتوب نهائياً، وكل ما تبقى هو لبلورة أهدافنا التي نسعى لوضعها كأسس وكثوابت ننطلق فيها لانقاذ لبنان. هناك نفوس مريضة هنا وهنالك، نتيجة أجواء الحرب التي نمر فيها، علينا أخذ هذا الأمر بعين الاعتبار، ولسوء الحظ هذه الحرب أفرزت نفسيات جديدة وأفرزت نوعاً من الطلاق من قبل بعض اللبنانيين مع لبنان الذي نؤمن فيه. مهمتنا قبل الانطلاق في عملية قص الرؤوس إن كان هذا متيسراً، بالوقت الحاضر غير متيسر، قبل اللجوء إلى هذا الأمر أعتقد من واجبنا نحاول نرجع كل أبناء لبنان إلى لبناننا نحن. يوجد نفوس مريضة ونفوس شردت ونفوس طلقت، بدنا نرجع نردها للحظيرة، وإلى الانتماء الحقيقي وإلى التوجه الأساسي الذي كلنا سوا توافقنا عليه من مؤتمر جنيف الأول واليوم يتأكد في مؤتمر لوزان. لذلك أرجوكم بأن لا نفوت على لبنان هذه الفرصة، ونستمر في إجتماعاتنا ونتحمل بعضنا البعض هذا شيء كثير مهم، حتى إذا طلعت كلمة من هنا نجرب ما نطلعها، وإذا طلعت خلينا نبلعها، لأنه يمكن بإنفعال إنسان يمكن يعبر بشكل فج بفكرة تصدر بغير جوها الحقيقي. نتحمل بعضنا البعض وأعتقد إنه لا بد أن نتوصل الى هذه النتيجة، وإجتماعنا ونتيجة هذا المؤتمر سيكون التحدي الأكبر والصفعة الكبرى لكل من يتآمر على هذا المؤتمر، ولكل من في الخارج ممن ينسجون أموراً حتى يفشلنا وحتى يرجعنا إلى الوراء. أتأمل بنهاية هذا المؤتمر نحقق أكبر صفعة لكل أعداء لبنان ولكل من يتربص الشر تجاه مستقبله. إذا بتريدوا نرفع الجلسة ونستمر في جلسات ثنائية بالمرحلة هذه وبدنا نستمر بالتشاور اليوم بعد الظهر والجمعة، ويمكن الجمعة المساء نكون توافقنا على مشروع يعرض على رؤساء الوفود، وبالتالي يكون البيان الختامي إذا الله وفقنا نعمل هالشي، والا نستمر يوم السبت بالاجتماع اتمنى على كل المستشارين ان يبقوا مستنفرين بالفترة هذه حتى يسهل الاتصال بهم ويبلغوا رؤساء الوفود كل الافكار التي تطرح.

○ كرامي: بدي أشكرك يا فخامة الرئيس.
○ الرئيس الجميل: لا شكر على واجب.
○ كرامي - وبعد الشكر إذا سمحت بدنا كمان حلوانة بالنسبة إلى الجو الايجابي في هذه الجلسة التي أتت تعقيباً على

وقف النار الذي كان مردوده عند اللبنانيين مردوداً جيداً، وكان فيه راحة لهم بعد القصف العشوائي. وأعتقد إن موضوع المخطوفين أيضاً لا يقل أهمية عن وقف النار. لذلك أتمنى ان يتخذ القرار وتبلغ اللجنة الأمنية العمل على بحث هذه المسألة.

○ الرئيس الجميل: هذا القرار بالاجماع، نحن اليوم بالذات بعد الظهر، حتى إذا اضطروا يجيبوا محققين من وين ما كان لأنهاء التحقيق بأسرع وقت مع كل من يجب إخلاء سبيله ويخلى سبيله فوراً، هذه التوجيهات سنعطيها الآن فوراً بما يتعلق بالدولة. وأعتقد إنه بالنسبة للجبهة اللبنانية أيضاً ستصدر ذات التوجيهات وحركة أمل والحزب الاشتراكي لدي ملء الثقة إنهم سيعملوا نفس الشي حتى بلا قيد ولا شرط ولا ترتيبات، نخلي هالشباب المخطوفين ومحجوزين بدون وجه حق يرجعوا لأهلهم بأقرب وقت، من يتبين إنه ما رجع يكون الله يرحمه، يعد من عداد شهداء لبنان.

○ سلام: عندي كلمة صغيرة يوجد آية تقول: «ما لا يؤخذ بالرجاء يؤخذ بالالحاح» أنا سأكون ملحاحاً قليلاً، بدي أقول عن الاعلام مرة أخرى. أرجو أن يعالج الاعلام معالجة حاسمة لأن الاعلام أفتك من المدفع وافتك من البارود، وأنا أقول هذا الكلام لأنه ثبت ذلك لذلك أترجى أصحاب الاعلام يتنبهوا للاعلام بقدر انتباههم للبارودة.

○ الرئيس الجميل: إذا بتحبّوا يوم السبت الساعة العاشرة الجلسة العامة، واليوم وغداً إجتماعات للمشاورات ومنبقى مستنفرين.

محضر الجلسة السادسة لوزان ـ قبل ظهر ١٧/ ٣/ ١٩٨٤

○ الرئيس الجميل: جاءتنا عدة اتصالات اليوم من بيروت، من أطراف مختلفة وقيادات سياسية على الأرض بالشرقية والغربية، يناشدون المؤتمر وضع حد للتدهور الأمني الحاصل في بيروت واللجنة الأمنية معطلة تماماً لا تستطيع أن تجتمع، أردت أن أعطي خبراً للمؤتمر.

○ كرامي: فخامة الرئيس ما هو دور الجيش بما هو حاصل ببيروت.

○ الرئيس الجميل: الجيش لا يتدخل.

○ كرامي: سمعنا في المؤتمر هنا وأكد لنا بعض الأخوان أن الجيش هو الذي يقصف.

○ الرئيس الجميل: أنا قاعد هنا ولست قاعداً ببيروت حتى أعرف من الذي يقصف ومن الذي لا يقصف أنا أعرض الموضوع كما هو القذائف تتساقط من هنا ومن هناك. قضية الجيش لا أريد أن أحكي أي كلمة حتى لا تفسر أريد أن نصل إلى نتائج سريعة في هذا المؤتمر ونعود إلى بيروت ونعالج الأمور على الأرض، لأن الأمور تتفاعل والملاحظ أن القيادات هنا في واد والقواعد الموجودة ببيروت في واد تماماً وهذه نقطة الضعف في المؤتمر ومعظم المسؤولين عن المواقع الميدانية موجود هنا. الساحة ببيروت متروكة لكل الاختراقات وأكيد من أكثر من طرف. وأكثر من طرف له المصلحة أن يعطل هذا المؤتمر. يعني أكثر من طرف يسعى من خلال تصعيد أمني أو كلامي لأن يعطل هذا المؤتمر. هذا هو الوضع الموجود على الأرض.

○ فرنجية: هذا المؤتمر قرر وقف إطلاق النار. والقرار الذي اتخذناه لم يبلغ للمسؤولين أو أننا قررنا شيئاً وما يحدث على الأرض شيء آخر. طالما أن إطلاق النار لا يزال مستمراً، أتساءل ماذا نفعل هنا؟ الأوامر صدرت بوقف النار والنار لم تتوقف.

○ سلام: أخشى أن ينطبق علينا المثل القائل «مثل اللي عمبغني بالطاحون» نحن هنا نتشاور بأمور وأشياء والبلد تلتهب ويؤسفني إعادة الكلام الذي قلته في أول جلسة عقدناها جئنا إلى هنا ونحن نعتقد أننا سنهدىء البلد ونوقف إطلاق النار أولاً ولذلك أنصب بحثنا كله على وقف النار. وكنت أضيف إليه تماماً بقناعة وقف الاعلام المؤذي مع الأسف بعدما تباحثنا طويلاً وصدر قرار عنا أرسل للتنفيذ. ويفترض الانسان هنا أن الذي لديه سلاح وعنده إعلام أن ينفذ ما اتفقنا عليه على الأرض. إذاً الموكل إليه التنفيذ على الأرض ومن خلال لجنة أمنية عنده غير اتجاهات وغير آراء كما نسمع ونقرأ،

عبثاً نبحث ، أنا أريد أن أفهم وخلينا نكون صريحين هناك إختلاف ودعونا نسأل هل الموكل إليهم تطبيق ما اتخذ هنا هم أمناء على ذلك أو يستحقون أن يكونوا أمناء على ذلك . إذا لم يكن عندهم هذا الاتجاه وإذا لم تكن عندهم الأمانة وما تؤاخذوني على كلمتي نكون على أساس « حاميها حراميها اللي بدنا نوكلوا لأطفاء النار هو اللي عميشعل النار » وحتى أن البعض منهم قد توصل لتهديد الحكم . والنصوص أمامنا إذا كان بدنا نكون تحت التهديد . والله كلنا تحت التهديد أنا ما بعرف يمكن بعودتي إلى بيروت يمكن أن أخيّب آمال من له ثقة بي ويمكن يضربني رصاصة بصدري . ولكن أشد وأدهى عندي إذا أراد أن يضربني بسهم في وطنيتي لا أقدر أن أتحمل ذلك لنكن واضحين . لا يجوز أن نسير ببحث أي شيء كمن يغني في الطاحون . الاتصالات تأتينا كلنا الناس مرعوبين . النساء والأطفال . أطفالنا تبكي تنام بالملاجيء ويقولون أننا جالسين هنا على كراس مريحة . أنا غير مرتاح على هذه الكرسي وفي السرير حيث أنام هنا إطمئنان وأمان ، أنا غير مرتاح أنا أولادي أعز مني . وأعني بأولادي كل أولاد البلد . وعندما أقول هذا لا أقوله من ناحية واحدة بل من ناحية كل مواطن . أتمنى أن ننطلق من هنا ونحدد أمورنا . هل هؤلاء الذين أوكل إلى بعضهم أن يكونوا قوامين على وقف النار ، هل هم يستحقون هذا الشرف وهل من وكلهم يبقى مسؤولاً عنهم أو يستنكر ذلك . أنا أحب أن أجاب على هذا السؤال قبل البحث بأي شيء . لأننا لم نعد نتحمل أن يكون «حاميها حراميها» أنا لا أقدر أن أستمر .

○ فرنجية : الاعلام العالمي يظهر الحرب في لبنان أنها بين مسلم ومسيحي طبعاً مسلم مسيحي وهذا الواقع ، ولكن لازم نلاقي طريقة حتى العالم يفهم أنه ليس كل المسيحية ولا كل المسيحيين يحاربون بعضهم .

○ الرئيس الجميل : أنا عندي ملاحظتين .

١ ـ حول استمرار القصف الحاصل ببيروت ، مع تقديري لما قاله الرئيس سلام أعتقد أنه بقدر ما نسرع بالعودة كلنا إلى بيروت بعد إستكمال دراساتنا ، يمكن إيجاد الحلول الجذرية دعونا نكون صريحين طالما موجود خط النار ، والناس لا زالت باتجاه بعضها على عشرة أمتار تقريباً على خطوط التماس ، لا أعتقد أننا نقدر أن نطمئن . أي عميل أو أي شخص يريد أن يخترق ويفشّل كل مساعينا بكل سهولة يقدر على هذا الشيء . ومجرد واحد قوص على الثاني والثاني بدو يدافع عن نفسه ، وبالتالي بدو يحصل التصعيد . فإذن الحل هو فصل القوات بالدرجة الأولى ، وهذا الفصل لا يتم إلا بوجود التفاهم بيننا كحد أدنى ، وإلا كل التدابير وكل اللجان غير قادرة على وقف التدهور على الأرض .

٢ ـ بالنسبة للاعلام لا نريد الاسترسال في هذا الموضوع ولكن إذا بذل جهد من قبل المجتمعين من قبل كل المشاركين في المؤتمر ، أنه ما كتير يسترسل في الخارج وأمام أيا كان وأمام أي صحافي . أجواء التشنج أو بعض المواقع ، أعتقد أن هذا ما نشتكي منه فلازم كل واحد منا «وليس مني أنا لأني لا أعمل اجتماعات مع الصحافة » بل من المشتركين بالمؤتمر ولسؤ الحظ ما في أمانات ، يقولون «المجالس بالأمانات» ولكن لسؤ الحظ هذه الميزة مفقودة في مؤتمرنا ، فإذا بدنا نوصل لنتيجة بهذا الأمر لازم بالأول نبدأ نتخذ إجراءات بحق أنفسنا ونتوقف عن الادلاء بالمعلومات بشكل عشوائي وبشكل يطير ردات الفعل .

○ كرامي : لما فخامتك بتتفضل بأنه لازم نرجع على بيروت ، يعني المفترض أن نكون إتفقنا على الحل السياسي . نحن هنا منذ ثلاثة أيام دون إجتماعات لأن فخامتك أردت القيام باتصالات وحوار ثنائي مع المؤتمرين حتى نتوصل لتصور مشترك عند فخامتك يمكن تقدر بنتيجته أن تدلي لنا بالبرامج . لأنه حقيقة نرجع على بيروت بدون إتفاق هيدا تعتير .

○ الرئيس الجميل : بالفترة التي أمضيناها في المشاورات الثنائية ، أنكبينا على جوجلة الأفكار التي طرحت على الطاولة ، من أوراق العمل إلى الأبحاث التي حصلت على صعيد اللجان في نهاية هالشغل هذا .

○ بري : الموضوع الأمني تريدون الحكي فيه بعد.

○ الرئيس الجميل : مثلما تريدون .

○ بري : أنا عندي كلمة . صحيح أخذنا قراراً بوقف إطلاق النار ، ولكن كل شيء يلزمه متابعة ، اتفقنا جميعاً على تأليف لجنة أمنية على أعلى مستوى لمتابعة موضوع وقف النار بدون أي حساسية ، القوات اللبنانية حتى الآن لا تلتزم

بالحضور بالنسبة لموضوع اللجنة الأمنية أنا أنقل كلام مندوبي . طبعاً صار قصف اليوم ، وطال جميع المناطق في عمق الجبل وصبرا وشاتيلا وطريق الجديدة وكورنيش المزرعة وطبعاً بالشرقية كمان . مندوب القوات الأستاذ جان غانم الذي قلتم مرة لا نريده ومرة قلتم سنكلف غيره ومرة لا نريد غيره يا شيخ بيار لا تقل أن هذه القصة قصة خاصة . صحيح هي خاصة ولكنها عامة ، وبالنتيجة عدم الحسم بهذه القصة مندفع ثمنها جميعاً وكل مرة نضيّع جلسات المؤتمر بالناحية الأمنية . مندوب القوات أمس وبعد إصرار مندوبنا على عقد إجتماع في مركز قرب الفرنسيين ، مندوب القوات اللبنانية قال لمندوبنا أنا لا أقدر على الحضور إلا بصفة مراقب هذا كلام حرفي مسجل ، فمن يوقف النار ومن يفتح المطار من يفتح المرفأ ومن سيضع الدرك في النصف هذه الترتيبات التي اتخذناها اتفقنا أن اللجنة الأمنية هي تقوم بهذا الأمر . طيب هاللجنة مش عمتقدر تجتمع لأن مندوب ثابت ومتبني منكم ومن قبل القوات في بيروت غير قائم . هيدي قصة أساسية ، إلا إذا كان المقصود الضغط العسكري نتيجة موقف سياسي هنا . وقد أثبتت التجارب من سنة ٧٥ حتى الآن كل مرة بيصير ضغط عسكري بيصير تمسك أكثر . لا أحد سيستفيد من هذه الناحية . لذلك يجب أن نعالج هالموضوع بشكل حاسم من سيمثل القوات اللبنانية ومتى تبدأ اللجنة الأمنية باجتماعاتها . الآن اللجنة مفرقة والجيش اللبناني يقصف ويستعمل الدبابات . هذه معلوماتي ويمكن تكون خاطئة . أتمنى أنك تتأكد من هذا الشيء يا فخامة الرئيس .

O بيار الجميل : هذه معلومات الأخ نبيه ، لكن معلوماتنا نحن بالعكس وأنا أول ما بدأنا بالحديث طلبت وأنا طرحت أنه بعد التجربة التي مررنا فيها منذ عشر سنين رأينا أنه لن يتوقف النار إلا بوجود قوة سمها ما شئت حتى تمنع إطلاق النار . طالما لا توجد قوة لن يوقف النار . لذلك إذا كنا نحن يا سيد أبدأوا فينا . وإذا كنا نحن نخالف هذا الاتفاق ماذا ستعملون فينا .

O بري : أريد مندوبك يا شيخ بيار .

O بيار الجميل : معلوماتنا أن مندوبنا حضر الاجتماع ولكن مندوب الغير لم يحضر

O بري : يمكن أنا لم أعبر جيداً مندوبك حضر مرة واحدة الدكتور جان غانم وهو غير الذي كلفته هنا ، وأعلن في الجلسة رسمياً على أنه يأتي بصفة مراقب وغير مستعد للاشتراك بأي قرار بالالتزام .

O بيار الجميل : لأنه طلبت أن يكون في واحد أرقى منه ، وعلى كل حال سنعمل تحقيق فيها .

O سلام : أنا صرت سامع تكراراً من الشيخ بيار إلى أن تتوجد القوة التي تمنع الاقتتال لن يتوقف النار . إذا كان هذا صحيحاً ومقرراً في ذهنه ، أنا أريد أن أعرف من الشيخ بيار من هي القوة اللي نجحت وإذا هذه القوة موجودة لنشكلها وإذا كانت غير موجودة فالأفضل أن لا نعيد هذا الأمر . من هي القوة ؟

O الشيخ بيار : اللي بدك إياها .

O الرئيس الجميل : الموضوع أنا طرحته وكان من واجباتي أن أطرحه . وعملنا اتصالات اليوم مع بيروت ونتأمل الليلة بالتعاون مع نبيه ووليد أن نتوصل إلى نتيجة ونتأمل ذلك الليلة . عملنا الاجراءات اللازمة والاتصالات وسنرى ماذا يمكن أن تسفر لا أريد إعطاء المعلومات التي عندي حول من يقصف أو حول إشتراك الجيش . بمجرد حكينا بالموضوع سنفتح جدالاً طويلاً ، من بدأ ومن لم يبدأ وعلى كل حال أنا بقدر اعطيكم المعلومات اللازمة عندما تصلني الليلة يمكن تأتينا معلومات الليلة .

O سلام : عندما بحثنا في مؤتمر جنيف السابق في توسيع اللجنة ، وأنا كنت أعني ما أقول ، لأن اللجنة غير ضروري أن تكون مقتصرة على من يمثل حملة السلاح إذا صحيح دخل فيها ممثلون عن كل من يشترك في هذا المؤتمر ، أظن يكون له قول يمكنني أكثر من مندوب حملة السلاح . فهل يرى المؤتمرون من المناسب أن توسع اللجنة بحيث يحضرها ممثل عن كل منا . أنا يمكن لي كلمة أن أقول للأخ نبيه هذا خطأ ، وأن أقول للشيخ بيار هذا خطأ ومثلي الرئيس فرنجية والرئيس كرامي خلينا نكون مسؤولين . وبدي أعرف هل هناك في ذهن الشيخ بيار قوة معينة لوقف القتال حتى نتعاون على طلبها .

○ الرئيس الجميل: الشيخ بيار جاوبك عليها وقال هذه نبحثها هنا بالاجتماعات. وأنا عندي إقتراح: كلنا مقتنعين إن الأمن في لبنان أمن سياسي وليس أمناً عسكرياً إذا توافقنا على قاسم مشترك اعتقد إن النار تتوقف وما بيعود هناك مبرر لكل هذه القوات ان تبقى على الأرض ومنتشرة بهذا الشكل. طالما إنها منتشرة على هذا الشكل لأهداف سياسية ولأهداف عقائدية. فلما تزول الأسباب ما بيبقى مجال لبقائها مستمرة بهذا الشكل. وهلق لنجرب بقدر الامكان أن نوقف التدهور بالاتصالات الثنائية. إنما حتى ننهي هذا الإشكال نهائياً، مفروض نتفاهم كلنا سوا على الحل السياسي، يؤمن الأجواء الأمنية المؤاتية فعلى ضوء ذلك جوجلنا كل الأفكار التي طرحت في هذا المؤتمر، وأحب التأكيد ان الورقة التي ستتوزع عليكم مجرد أفكار تليت في الاجتماع بالنسبة لي لا تعبر عندي شخصياً عن أي شيء. ملاحظاتي كثيرة عليها يمكن عندي أفكار، بالزايد او بالناقص حاولت قدر الأمكان استخلص أفكار تليت على هذه الطاولة من وثائق الى نقاش الى نتائج الاجتماع الذي عملته اللجنة الفرعية، وكل هذه الأفكار حاولنا نجمعها بمشروع ورقة عمل واضفنامسودة كمان حتى يكون واضح. هذه الورقة ما هي الا لتسهيل أعمال المؤتمر وحتى يقدر يركز على مبادىء. فهذه ورقة وضعت ولا تمثل وجهة نظري أنا، إنما حاولنا بقدر الامكان نشيل كل هذه الأفكار وحطينا هذه الورقة ونتمنى ان نأخذها على حقيقتها.

○ بيار الجميل: أنا أطلب ان يصير تحقيق ليش ما صارت هذه العملية اللي اتفقنا عليها.

○ الرئيس الجميل: مين بدو يحقق؟

○ بيار الجميل: يعني إذا كان بتريدوا عليّ ان أقول ليش سنتهم بعضنا.

○ بري: يوجد بيانات يا شيخ بيار ترفض، والله حرام تروح الأبرياء. أنا ما بدي اوضع الحق عليك، أنا بدي أقول لك هناك بيانات صادرة تقول إننا نحن لا نلتزم.

○ بيار الجميل: لو أنا بفرجيك البيانات التي تأتينا كمان كنت بتشوف من أجل ذلك أنا أطلب التحقيق إذا كان نحن مذنبون اعملوا فينا مثلما بدكم. بس مش حلوة نتهم بعضنا. حاجي نحن المجرمين. نحن سفاكين للدماء. نحن اللي خربنا البلد ومنشان مسألة القوة يا صائب بك إذا بتريد أنا رح اقترح هذه القوة. خللي الجيش اللبناني ينعمل بطريقة على ان يقبلوا هالفريق وهالفريق. والا مش رح نخلص.

○ خدام: يا فخامة الرئيس أنا عندي إقتراح من أجل تنظيم سرية العمل وضبط المناقشات ما في شك إن الكلام الذي يحكى في الخارج ينعكس سلبياً على أجواء المؤتمر. أنا أقترح ان يقتصر الاجتماع على رؤساء الوفود، ، وأن يكون هناك التزام دقيق بسرية ما يجري حين مناقشة أي كلمة تتسرب تتعكس قتيل واثنين وخمسة وعشرة، حرام.

○ فرنجية: وين بدنا نجتمع يا أبو جمال؟

○ خدام: هنا.

○ فرنجية: هنا أنت تعرف إنه يوجد ساعة هون عمتسجلك كل كلمة بتصدر عنك

○ بيار الجميل: منجتمع بلبنان.

○ الرئيس الجميل: موافقين على إقتراح أبو جمال.

○ فرنجية: إذا كان رئيس الجمهورية كلف شخصاً لتشكيل الحكومة وليس المجلس الذي إختاره فمن سيعطيه الثقة.

في البند العاشر: تصدر جميع المراسيم وتنشر القوانين بإشتراك ما يلي: رئيس الجمهورية والحكومة وتحمل توقيعهما ما عدا مرسوم تعيين رئيس الحكومة وبالقضايا المصيرية الدستور. يقول الوزير المختص ورئيس الجمهورية. العرف يقول الوزير المختص ورئيس الحكومة ورئيس الجمهورية. الوزير المختص نسيناه.

O الرئيس الجميل: بينضاف

O فرنجية: المحكمة العسكرية التي سننشئها، فخامة الرئيس ما حددنا كيف تنشأ وكيف تزول. أنشأناها.

في بند زيادة عدد المحافظات وفي الفقرة ج - إعتماد التمثيل الشعبي لمجالس المحافظات يعني بدنا نعمل انتخابات لكل مجلس.

O الرئيس الجميل: توجد مادة في المرسوم ١١٦ بأن المحافظ ينتقي العناصر المعينة في الصفحة ٥ وفي أول فقرة: إلغاء ذكر المذهب عن الهوية وفي ملفات المواطنين العامة والاكتفاء بذكرها في سجلات الأحوال الشخصية، طالما فخامة الرئيس نحن نحدد طائفة رئيس الجمهورية وطائفة رئيس الوزارة ورئيس المجلس، هل نستحي بتحديد طائفة المواطن. يمكن هيدي إستاذ نبيه أنت ضدها.

O بري: والله مش عاجبني بكل هالشي الا هالكلمة هيدي.

O خدام: الشيء الذي يحكيه فخامة الرئيس إنها تتعارض مع التسمية الطائفية للرؤساء الثلاثة.

O فرنجية: المواطن لا نذكر له مذهبه ورئيس الدولة ورئيس الحكومة ورئيس المجلس تحدد لهم هويات مذهبهم. اليوم بلبنان المسلم لا يسمي حنا والمسيحي لا يسمي محمد بدون تسمية الطائفة على الهوية لما يكون إسمي حنا بطرس ماذا يمكن ان أكون، ولما أنت إسمك محمد علي ماذا ممكن تكون.

O كرامي: يمكن يكون ناذر.

O سلام: بدون نذر، أنا بعرف عشرات المسيحيين لهم أسماء مسلمة، إسمي أنا، بعرف ناس مسيحين مسميينه.

O الرئيس الجميل: يعني فكرك فخامة الرئيس فرنجية نخليها على الهوية.

O فرنجية: أو نلغيها عن الرئاسات او نبقيها... الفقرة - ٢ شو فينا نعمل إذا ما الغينا جميع المظاهر المسلحة.

O الرئيس الجميل: المظاهر المسلحة تزول لوحدها عندما يحصل التوافق السياسي.

O فرنجية: وبالنسبة للانتخابات النيابية نقول: ستة أشهر من وقف إطلاق النار تجري إنتخابات في الجمهورية اللبنانية.

O الرئيس الجميل: فخامة الرئيس في عندك الجنوب والبقاع الغربي كلها إحتلال إسرائيلي كيف بدنا نعمل فيها إنتخابات. وفي عندك بعلبك بدك تطلب إذن من إيران.

O فرنجية: أنا كنت إقترحت إقتراح، ويمكن أن يكون خنفشاري بإنذار أميركا بسحب إسرائيل من لبنان أو نقطع علاقاتنا مع أميركا.

O الرئيس الجميل: أعتقد إن هذا الموضوع جدير بالبحث وسنبحثه مع بعض الأشقاء العرب.

O فرنجية: اؤكد لك بأن أي خطوة نقوم بها، هم لا يقصرون أبداً بتأييدها. بس بدنا الخطوة الأولى.

O الرئيس الجميل: الرئيس كرامي طلب الكلام.

O كرامي: فخامة الرئيس للحقيقة هذا ذكرني بالبيانات الوزارية التي كان الواحد يحط فيها، لكن هذه فعلاً واردة في عبارات عامة، تعني كل شيء ولا تعني شيء.

O الرئيس الجميل: يبقى للمؤتمر ان يعطيها مضمونها. نحن حطينا عناوين.

ثانياً: تعزيز النظام الجمهوري البرلماني المعمول به. والمرتكز إلى مبدأ فصل السلطات. كمان معمول به. وإلى مبادىء العدالة والمساواة كمان ماشي الحال. وفي ظل نظام اقتصادي حر ومرن ماشي الحال يأخذ بالتخطيط العلمي والانمائي الحقيقة يا فخامة الرئيس ما فهمنا شي. طيب ما دامنا نقول معمول به وكل هذه الأمور نتفق عليها وستنفذ والحال على ما هو عليه، فإذن المطلوب للحقيقة أن نحدد ما هي الوسائل والاجراءات لتعزيز النظام الجمهوري البرلماني. ما هو النظام الاقتصادي الحر؟ يعني لما بدنا نوضع الضرائب ونعمل الحماية سواء عن طريق الاجازة المسبقة او تحديد

السلع التي تستورد وكيف تستورد وتحدد كمياتها وإلى آخره، كل هذا في الواقع تقييد لحرية الاقتصاد. لكن نظام اقتصادي حر ومرن إذا فعلاً هذا ما سنعتمده يعني فعلاً صناعاتنا كلها بدها تطير. لأن الحمايات للصناعة هي من أجل تشغيل اليد العاملة. وفخامتك أدرى اليوم قديش الصناعات عمتشكي والتي كلها توقفت. والعمال كلها تسرحت بتطلع من لوزان وتقول لهم نظام اقتصادي حر ومرن يعني هذا بمناسبة بشرى انو العمال لا يمكن ان يرجعوا للعمل من جديد. ما في ولا بيلد اقتصاد حر بالمعنى المطلق وحتى نحن اقتصادنا مقيد بالف قصة.

وفي هذا الإطار يصار إلى تطوير النظام السياسي المذكور في الاتجاهين مركزية سياسية ولا مركزية إدارية. نحن موافقون. مركزية أساسية تضمن وحدة الأرض والتوازن الوطني. ما المقصود بالتوازن الوطني.

○ بري: التوازن الوطني بين المسلمين والمسيحيين.

○ كرامي: مسلمين ومسيحيين هيدا وطني. والمساواة بين شخص وشخص هيدي طائفي. لا مركزية إدارية واسعة تشرك الشعب بصورة مباشرة بتنمية مناطق البلاد. والشعب مشترك يا فخامة الرئيس. أنا أعترض على هذه الصياغات لأنها فعلاً لا تعبر عن الفكرة المقصودة. لأن الشعب في النهاية هو مشترك بتنمية المناطق لأنه هو الذي يشتغل وهو الذي يتاجر. لذلك هالصيغ غير واضحة.

○ الجميل: أنا برأيي نقول لا مركزية إدارية واسعة، ونتوقف هون ومنحدد كيف.

نقول يعمل مجلس للمحافظة ينتخب ومنحدد كيفية الانتخاب، إذا كان بدنا إياه مشترك منقول الدولة كيف بتعين ممثليها وكيف الباقين ينتخبوا. منحدد صفات وشروط الذين هم سيكونون أعضاء في المجلس وسنحدد الهيئة الناخبة يعني الحقيقة بدنا مشروع متكامل لا يبقى فيه إبهام وأقولها صراحة حتى حكومة الاتحاد الوطني أنا ما عندي ثقة اعطيها عناوين وهي توضع التفصيلات يمكن توضع تفصيلات عكس تماماً ما نحن متوجهين إليه فإذا كان بدنا نعطي هالصلاحيات لحكومة إتحاد وطني ويرجعوا للبحث فيها يمكن يختلفوا، وكل شيء سنعمله حالياً ما بيعود له أي قيمة. وبعدين في المشروع ذاته هناك تناقض لأنه يقول بدنا نعمل انتخابات على أساس المحافظة يعني شو المحافظة أنا بمفهومي المحافظة القائمة حالياً.

ومنرجع هناك مادة في نفس المشروع يقولون بدنا نحول القائمقاميات إلى محافظات يعني رجعنا على المبدأ الذي وضعناه. عندما تقول لي محافظة بعرف المحافظة ماذا تعني وعلى أساسها نقول نعم أو لا لكن من جهة ثانية يحول القائمقاميات لمحافظات إذن التناقض في نفس المشروع.

أنا شخصياً أتساءل هل النية تحويل القائمقاميات لمحافظات وإعتبار الانتخابات تجري على أساس القائمقاميات الحالية، أو بدنا نعدل بالتنظيم الاداري في لبنان لأن هذا يفرق كثيراً بالنسبة لرأي كل واحد منا. أنا في منطقتي يوجد خمس مخاتير او أكثر يمكن طيب ماذا سنعملها ست محافظات في هذا النص معناه كلهم صاروا محافظات والانتخابات على أساس المحافظة يمكن كل واحد منا له رأي. ما المقصود بواقع هذا المشروع ما القصد من هذا الكلام أنا لا أعرف.

○ الرئيس الجميل: أخذت من معظم أوراق العمل التي قدمت والتي تكلمت عن لا مركزية إدارية واسعة وعن زيادة عدد المحافظات معظم الأوراق أكدت على زيادة عدد المحافظات.

○ كرامي: فخامة الرئيس كل القائمقاميات صارت محافظات حسب هذا النص.

○ شمعون: لا ليس كلها.

○ كرامي: على كل حال انتم تقبلون القصة تترك بهذا الشكل وحكومة الاتحاد هي التي تدمج الأقضية ببعضها وتعمل محافظات.

○ شمعون: مش شغلتنا نحدد المحافظات. هذه شغلة الحكومة.

○ كرامي: لا ممكن نحن نعطي توجيه. وأنا كان مفهومي إنه يمكن الدائرة الانتخابية تكون للبنان كله.

بعدين يا فخامة الرئيس توصلاً إلى أوسع مشاركة في الحكم: أنا أسمح لي أقول للحقيقة حسب هذا المشروع الذي نحن طالبين تخفيفه أراه زاد.

○ الرئيس الجميل: ما هو دولة الرئيس.

○ كرامي: يا فخامة الرئيس بالنسبة لصلاحيات رئاسة الجمهورية وبالنسبة لرئاسة الحكومة والعلاقة بين هذين المركزين.

أولاً: إشراك الطوائف الرئيسية في الحكم والادارة من خلال المناصب الدستورية الآتي ذكرها. رئاسة الجمهورية ونيابة رئاسة الحكومة لشؤون الادارات العامة يعني ممكن ينعمل أكثر من نيابة رئاسة. عاملين ٢ نيابة رئاسة حكومة.

○ شمعون: نيابة رئاسة الحكومة خففت من صلاحيات رئاسة الحكومة.

○ خدام: فخامة الرئيس شمعون نحن عندنا في سوريا ٣٦ وزيراً والدولة مشرفة على كل شيء. فلذلك في الحكومة يوجد ٣ نواب لرئيس الوزراء متفرغين. واحد للشؤون الاقتصادية يرأس لجنة اسمها لجنة اقتصادية اللجنة هذه تضم كل الوزارات التي لها علاقة بالقطاع الاقتصادي وتدرس الوضع الاقتصادي وتطويره والخلل الذي فيه. وتقترح لمجلس الوزراء مجلس الوزراء هو صاحب القرار.

نائب رئيس الوزارة للشؤون الاقتصادية يتابع تنفيذ قرارات مجلس الوزراء في القطاع الاقتصادي.

○ شمعون: والوزير ما صلاحياته؟

○ خدام: القطاع الاقتصادي مشكل من عدد من الوزراء مثلاً عندنا وزير الصناعة والزراعة والتموين والاقتصاد والمالية والتخطيط هؤلاء ستة وزراء أساسيين يشتركون في العملية الاقتصادية بالبلد والذي ينسق بين هذه الوزارات هو نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية لأن الوزير لا يستطيع أن يعطي تعليمات لوزير آخر. وهذا النائب يتابع تنفيذ قرارات مجلس الوزراء في ما يتعلق بالقطاع الاقتصادي من خلال الوزارة فله عمل مهم.

○ شمعون: طيب ما صلاحيات رئيس الوزراء.

○ خدام: رئيس الوزراء يشرف على السياسة العامة ويتابعها.

○ كرامي: يلاحق الكل

○ خدام: يلاحق الكل.

○ كرامي: فيا فخامة الرئيس إذا كان نحن نفهم من هذه الاقتراحات ما يحل بعض الصعوبات المطروحة يعني نيابتان لرئاسة الحكومة. يعني لارضاء الشيعة وإرضاء الدروز. فإذا كان هذا تعتقدوه عوضاً عن مجلس الشيوخ المقترح أنا أعتقد أن هذا لا يرضي. لذلك أنا أقترح نيابة رئاسة جمهورية ومجلس شيوخ. فأنا أقرأ من وراء الأحرف ما الغاية بالنسبة للمواضيع المطروحة والصعوبات وبعدين: توسيع التمثيل النيابي من خلال زيادة عدد النواب والشكل الذي يحقق صحة هذا التمثيل وعدالته. كيف يعني؟ ما هي الوسائل التي تحقق فعلاً صحة هذا التمثيل. وعدالته. هذا ما نريد أن نبحثه. يعني كل العبارات مش متروكة لحكومة الاتحاد الوطني بالعكس نحن نعتبر هذه هيئة تأسيسية. التي ستضع برنامج وإصلاح لبنان الجديد. حتى إذا اتفقنا عليه يحال إلى حكومة الاتحاد الوطني حتى تتبناه وتأخذ الثقة على أساسه وبعدين نرى كيف الصلاحيات التي ستأخذها لتنفيذ ذلك.

○ الرئيس الجميل: دولة الرئيس نحن ما حبينا ندخل بتفاصيل، هذه ورقة عمل. لذلك حطينا عناوين وتفاهمنا على التوجه العام ساعتها فوراً تتعدل التفاصيل انطلاقاً من التوجه العام. لذلك نحن حطينا الإطار وعلى ضوء المباحثات يمكن تتعبأ التفاصيل حسب التوجه والتوجيهات.

○ كرامي: لذلك نريد ان نرجع لكل مادة ونحدد التفصيلات بالنسبة لكل موضوع.

○ الرئيس الجميل: أكيد دولة الرئيس لأن الحياة السياسية في لبنان هي مجموعة تفاصيل وليس فقط مبادىء، هذه قناعتي.

○ كرامي: وبعدين جعل ولاية رئيس المجلس النيابي سنتين بدلاً من واحدة في ناس يقولون أربعة أنا مع الاثنين. لذلك بدها درس. لأن الحقيقة أربع سنوات يعني كلنا مندرك بأن هذا يمكن يكون فعلاً طغيان. لأنه إذا رئيس المجلس بأربع سنوات مثلاً كامل بك هيدي معقود اللواء له إذا تضايقنا منه ماذا سنعمل.

○ بري: بدك تتحمل.

○ كرامي: يا بدنا نهرب من المجلس أو بدنا نصبر سنتين، وبعدين إعتماد اكثرية ٥٥٪ لانتخاب رئيس الجمهورية في الدورات التي تلي الدورة الأولى ولترشيح رئيس الحكومة والاقتراع على الثقة. بدنا ٥٥٪ لترشيح رئيس الحكومة. يمكن ما بعرف أنا ما عندي مانع.

○ سلام: لا بدك تزيد عليها كلمة، او نزعها.

○ كرامي: او نزعها.

○ سلام: نعم الاقتراع على الثقة او نزعها.

○ كرامي: نزع الثقة بدك إياها بـ ٥٥٪.

○ سلام: وبعدين هناك شيء لا أفهمه وهو البند الذي يقول: إذا استقالت الحكومة أو أقيلت أو انتهاء ولاية رئيسها.

○ الرئيس الجميل: هذه ليس لها معنى لأنه كان بالأول هناك فكرة لتحديد مدة الوزارة وبعدين شلناها.

○ سلام: يعني ليس لها معنى.

○ كرامي: مجلس اقتصادي واجتماعي للمشورة ما معناها.

○ الرئيس الجميل: هذه أهم شيء. هذا مجلس مهم كتير يضم كل النقابات والفعاليات المهمة وبعض الأجهزة الحكومية التي لها علاقة بالأمور الاقتصادية والاجتماعية.

○ كرامي: تصير تسمية رئيس الوزراء من قبل المجلس النيابي ويتولى الرئيس المكلف إجراء الاستشارات البرلمانية لتشكيل الحكومة، ويضع بعدها لائحة بأسماء الوزراء بالاتفاق مع رئيس الجمهورية. وإذا تعذر على الرئيس المكلف تأليف الحكومة في غضون مهلة أقصاها ١٥ يوماً، أو إذا استقالت الحكومة او أقيلت أو حجبت الثقة عنها او انتهاء مدة ولاية رئيسها او أقيلت، يتولى رئيس الجمهورية بنفسه تسمية رئيس الوزراء. والله الذي بدنا نهرب منه وقعنا بأبشع منه. يعني هالحلقة هذه كلها بالنهاية بدها تصبح هكذا. يعني الحقيقة الطريقة الحالية أي مجلس النواب يستشار ورئيس الجمهورية يسمي. هذه الطريقة أحسن. لكن الآن رئيس المجلس والمجلس والكل شكر الله معكم أنا أسمي. يعني الحقيقة هذه أبشع، وقعنا بمصيبة أكبر فخامة الرئيس. وحتماً بهذا الشكل سنصل لتعقيدات ليس لها داع.

○ الرئيس الجميل: منشيلها

○ كرامي: على كل حال إني أبدي رأيي وأقول هذه فعلاً لا تكرس الواقع الذي نشكي منه ستزيده تعقيداً.

○ الرئيس الجميل: ممكن تقدم رشيد افندي إقتراح بديل عن المادة.

○ كرامي: إيه نعم. أو أقيلت يعني هذه الكلمة مطلقة بهذا الشكل.

○ الرئيس الجميل: لا هناك شروط لاقالتها بدنا نتفاهم على شروط. ضمن شرروط معينة هذه مذكورة دولة الرئيس.

○ كرامي: والله هذه الاقالة تخوف مع العلم أنا وصائب بك ما عدنا بهذا الوارد.

○ سلام: منشان هيك ولاني لست بهذا الوارد أحرص عليها.

○ كرامي: في المادة ١١ لرئيس الجمهورية الحق في إقالة الحكومة في حالات معينة، وتعتبر الحكومة مستقيلة حكماً إذا استقال ثلث اعضائها. هيدا شي جديد.

○ سلام: لازم يعطى رئيس الوزارة الحق بتعيين غيرهم.

○ كرامي: وبعدين في بند: يصار إلى تأليف المجلس الأعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء وإلى إنشاء محكمة دستورية لمراقبة دستورية القوانين والبت في كل النزاعات والطعون الناشئة عن الانتخابات الرئاسية والنيابية، وتسمية رئيس الوزراء، ما هذه.

○ الرئيس الجميل: إذا كان في مخالفة في الانتخاب، إذا وجده مخالفة دستورية في الانتخاب، المجلس الاعلى يبت تجاه هذا الموضوع.

○ كرامي: والله رئيس الوزارة صار شي معتبر.

○ شمعون: مش بس رئاسة الوزارة، رئيس الجمهورية أيضاً.

○ فرنجية: الدستور اللبناني يا دولة الرئيس اعطى صلاحيات لرئاسة الجمهورية، أنا أتمنى من جميع الاخوان يرجعوا يطالعوها، هالصلاحيات المعطاة من الدستور اللبناني لرئاسة الجمهورية أنا لا أتنازل عنها أبداً. صلاحيات رئاسة الجمهورية واردة في الدستور أنا لا أتنازل عنها أبداً.

○ سلام: على شرط ان تنفذ بدقتها.

○ فرنجية: يا سيدي تنفذ بدقتها. يا دولة الرئيس رئيس الجمهورية ما بيقدر ينقل هذا الكوب من هنا لهناك الا بتوقيع رئيس مجلس الوزراء.

○ سلام: إسمح لي وضح فخامة الرئيس، اليوم المادة الدستورية تقول: رئيس الجمهورية هو رئيس السلطة الاجرائية بمعاونة الحكومة وهنا صار رئيس الحكومة أولى.

وهناك مادة ثانية تقول: لا توقيع ذو فعالية لرئيس الجمهورية الا ان يكون موقعاً مع وزير أو رئيس الوزارة. هون لما بيجي رئيس الجمهورية ويستدعي مديراً او مسؤولاً، ويعطيه تعليمات شفهية ليس لها جنس القيمة، لذا دعونا نكون منطقيين، عندما يعطيها خطية أصبح بحاجة لامضاء رئيس الحكومة.

○ فرنجية: دولة الرئيس أنت عملت عدة مرات رئيس وزارة هل سمعت يوماً إن وزيراً يشكو من مديره بمجلس الوزراء.

○ سلام: هنا ما في شك يدخل عامل المشاركة النفسية.

○ فرنجية: إذا كان عامل المشاركة النفسية هو المهم فلماذا النصوص؟

○ سلام: عندما رئيس الجمهورية بيصير يجتمع بالمأمورين وبيعطيهم ما يسمى توجيهات وهي أوامر. بغياب الوزير وبغياب رئيس الوزارة ليس لها قيمة.

○ خدام: باعتباري قانوني، هناك بعض المسائل عاصرتها مع الرئيس فرنجية. الدستور اللبناني اعطى كل شيء لرئيس الجمهورية.

○ شمعون: كل شيء! صلاحياته معروفة

○ خدام: مجلس الوزراء الذي هو آسمه السلطة الاجرائية بالدستور غير مذكور أبداً ما صلاحياته.

نقطة ثانية الشيء الذي يتفضل فيه فخامة الرئيس عملياً لا يمارس أنا أذكره ببعض الحوادث في الـ ٧٥ وسنة ٧٣ كمان بشكل خاص. كان في حفلة غداء بدو يعملنا إياها يومها رئيس الوزارة، وبدو يحضرها قائد الجيش وضابط الجيش. رحنا على الغداء بالسان جورج معزومين، كنت أنا ومحمود رياض وحسن صبري الخولي وناجي جميل. نزلنا على الغداء وبعدما انتظرنا طلع ما في غدا اتصلنا وين الداعي. فالغيناه جينا على السفارة المصرية وصار إتصال بالدكتور أمين الحافظ، الرجل قال والله رح اغديكم عندي بالبيت، نحن مش عارفين شو القصة. رحنا للبيت وإذا بخليل أبو حمد بيوصل، قلنا له وين الناس. الرئيس فرنجية أصدر قرار ممنوع ينزل أحد يحضر الغداء معنا، طيب وين رئيس الوزارة. كل المفاوضات التي جرت مع الرئيس فرنجية خلال سنة ٧٥ وسنة ٧٦ و٧٣، رئيس الوزارة والوزير المختص ما كان لهم أي وجود أبداً. كانت المفاوضات معه مباشرة.

○ سلام: واليوم كذلك.

○ خدام: واليوم كذلك. إذن فعلاً رئيس الوزارة ما هو شي.

○ الرئيس الجميل: لما قلنا بدنا نجيب معنا رئيس الوزارة على المؤتمر منعتونا.

○ خدام: يا سيدي جيب رئيس الوزارة.

○ سلام: مؤخراً نرى على التلفزيون ويرى المواطن اللبناني، يأتي متدوب أميركاني على الطاولة هو والرئيس ويقعد مقابلهم من يسمى مستشار الأمن القومي ووزير الخارجية طيب حطولنا «شي ذنب مسلم» وبعدين يقولوا ما يصير حكم الرأسين، الواقع هو مش حكم الرأسين بلبنان، حكم المشاركة خلينا نكون واضحين.

○ فرنجية: في المادة ٥٢ بالدستور: يتولى رئيس الجمهورية المفاوضة في عقد المعاهدات الدولية وإبرامها، مقررات رئيس الجمهورية يجب ان يشترك معه بالتوقيع عليها الوزير او الوزراء المختصون، ما خلا تولية الوزراء

وإقالتهم قانوناً.

O كرامي: نحن بدنـا نتفق هون عـلى صلاحيـات رئيس الحكومـة والحكومـة، إذا اردتم ان تبقى الأمور مثلما هي حالياً هذه ليست راكبة لأنه فعلاً هي التي أدت للخلل وهـذا الخلل ادى للمصادمـات المستمرة نحن مـا عندنـا مانـع نخلي صلاحيات رئيس الجمهورية لكن بدها تتحدد بشكل واضح. صلاحيات رئيس الحكومة والحكومـة هذا هـو شرطنـا وإمّا أن تبقى الأمور بهذا الشكل إذا راجعتم الدستـور من أوله لآخـره لا متلاقي الا هـالمادة رئيس الجمهـورية يسمي الحكـومة ويقيلها. هذا اعتقد غير معقول بدل ان نرجع ونبحث من جـديد هلق وكيفيـة المشاركـة وتحديـد أصولهـا باعتبـارنا نصف بنصف. نريد ان نضع وتوضح الحالات التي تصير فيها الاقالة.

O الرئيس الجميل: ممكن يتقدم مشروع.

O كرامي: طبعاً، وبدنا نحدد صلاحيات رئيس الحكومة المسكين، ما شغلته لأنه هنا أنا لا أعرف ما شغلته لـذلك يبقى مرتبك في كل ما يعمل يقول لك مخالف الدستور.

O سلام: الحكم ليس من خلال الوزراء ورئاسة الجمهورية فقط، الحكم يكون أيضاً من خلال المدراء العامـين. المدراء العامون ان يكونوا من فئة ما، مطوب لهم لأنهم مسيحيين هذا غير معقول. وإذا بدك أعطيك اللائحة الكاملة.

O فرنجية: وهناك مقابلها مطوب لفئة ثانية.

O سلام: هيدي ثانويات.

O فرنجية: لا حبيبي الأمن الداخلي أنا بنظري يساوي مئة جيش ومئة مدير عام.

O سلام: حتى على الموت لا أخلو من الحسد، تحسدونا على الأمن الداخلي.

O كرامي: أنا بدي ذكّر الرئيس فرنجية بالوثيقة الدستورية الموقعة من أجل الغاء الطائفيـة من قوى الأمن والجيش بصورة مطلقة بعد تنفيذ خدمة العلم.

O بري: بعد فترة ٤٠ أو ٤١ سنة يمكن الشيعة اللبنانيين استفاقـوا وشافـوا إنه في حـرمان وغـير حرمـان، وصاروا يطالبون بحقوقهم وما أدراني إنه بعد خمس سنين إنه الأرمن وعن حق يقولوا أيضاً نحن لنا حقـوق أي طرف من الأطـراف بدنا نرجع من معركة إلى معركة. إستقرار في لبنان ما في. لو الواحد بيفكـر قليلاً بيشـوف كم خسرنـا من الـ ٧٥ لحد الآن ويبشوف لو إننا ضحينا بالمغانم والمكاسب التي نتغنى فيها الآن والتي نـطالب فيها الآن لـو من سنة الـ ٧٥ عـدّل وضبطت أمورنا من الخمس وسبعين لليوم قديش خسرنا كلنا والآن نطالب بحقوق كذا. يتشوفوا إنه بعد بدنا عشرات السنـين حتى نقدر نعوّض لذلك فخامة الرئيس النظرة للمشروع منطلقة من هنا إذا نريد نظاماً طائفياً نريد أن نبحث في شكل معين بدنا نأخذ شكل معين وإذا بدنا نبحث بـنظام الغاء طـائفة كمـان له طـريقة أخـرى للبحث أنا أزعم الـذي يحكي بفيدراليـة أو مشروع الفيدرالية بيضعف قوة رئيس الجمهورية المسيحي في لبنان فلماذا لأنه يفهم بالفيدرالية إنـو بشكل أو بـآخر هنـاك شيء مسيحي وشيء مسلم يعني رئيس الجمهورية ساعتها سيقولون لك لماذا بـدك إياه يكـون ولو عـلى الطرف المسلم إنـو يكون مسيحي معناها إننا نضعف الرئيس إذا ما حطينا رئيسين. يا إخوان بدكم تنتبهوا إذا اخذتم المسـطرة والقلم بالأمـور الطائفية يكن شي شيعي متشنج يقول أنا بدي أعمل إحصاء أعتقـد له حق لأنـه لما بتحكـو بالمقيـاس الطائفي رح تـوصلو لأمور عديدة ليست لمصلحة المسيحيين ولا لمصلحة لبنان. أنا انطلق من إنطلاقة لبنانية يعني إيماني ببقـاء رئيس الجمهوريـة مسيحي إنطلاقة لبنانية مش من إنطلاقة طائفية ولا عمليـة منية لأحـد على الاطـلاق من هنا نحن نتمسـك بمشروعنـا وعن الجنوب لن أحكي باعتبار إنك يا فخامة الرئيس قلت إنه موضوع مؤجل.

O الرئيس الجميل: هناك خطة إنمائية للجنوب.

O بري: لا ليست فقط إنمائية. هناك قصة تتعلق بالثكنات والقوات اللبنانية. تتعلق بالتعايش في الجنـوب وعندنـا شي بالنسبة لقوات الطوارىء الدولية وزيادة عددها.

O الرئيس الجميل: موافق معك عليهم سلفاً.

O بري: نحنا نتمسك بمشروعنا الذي يتفق مع دستور لبنان المادة ٩٥ من سنة ٢٦ حتى الآن ستين وسبعـين يوم مـا حلها الأمور المؤقتة تنتهي. نحن نتمسك بالغاء الطائفية السياسية. فـالغاء الـطائفية في كـل المجالات عـلى الاطلاق وتـرك

الكفاءة والمساواة والعدالة تسود بين المواطنين وأن كل لبناني يشعر أن له ذات الحقوق وذات الواجبات وكل لبناني عندئذ ومع مرور الأيام مع وجود الكتاب المدرسي الموحد مع وجود خدمة العلم مع وجود التوجيه التربوي في المدارس مع مراقبة الكتاب المدرسي ان يكون موحد وخاصة كتاب التربية الوطنية سيا في المدارس الخاصة والعامة سيخلق جيل جديد لبناني وساعتها فعلاً بتكونوا قدمتم لبنان أهلاً العبادة حتى تعبدو الناس هذا مشروعنا في ما يتعلق بالغاء الطائفية.

وفي ما يتعلق بلبنان وقصة المحافظات بشكل لا شعوري كل واحد منا يرى كيف بدو يركب محافظة بيقدر ينجح على نفسه وطائفته. وكل واحد منا يحاول ان يرى ذلك على الأرض بكرا بتوصلو لتقسيمات في لبنان دون جعل لبنان دائرة انتخابية واحدة ما في خوف من أية أكثرية على الاطلاق لأن عندئذ كل واحد مستعد بدو يمشي بلائحة. أنا الشيعي الموجود في تبنين بالجنوب بدي احتاج صوت المسيحي بزغرتا والعكس بالعكس بها الطريقة بتوصلوا مسلمين معتدلين ومسيحيين معتدلين ولبنان لا يعيش إلا بالاعتدال والمادة ٢٧ من الدستور تقول: النائب يمثل الأمة جمعاء. كيف بدك أياه يمثل الأمة جمعاء ونحن شايفين الآن تأتي ترتيبات المحافظات أنا إذا بدي أحكي كشيعي بقلك بدي أفصل محافظة الهرمل وبعلبك عن زحلة وحط زحلة محافظة لوحدها والنبطية لوحدها وصور لوحدها حتى ضبط الأمور بشكل إنه لا يكون علي أي ضغط من الخارج وبعد فترة من الفترات وبعد الهزات اللي عمتصير وناسيين أرضنا محتلة وناسيين ان العدو الأسرائيلي ممكن يلعب فينا. أنا مش عمهول بالأمر إنما إني أرى المستقبل كيف رح يكون وليس المستقبل ببعيد.

○ شمعون: أنا أحبذ الدائرة الفردية

○ بري: معليش فخامة الرئيس حبذ ما تريد وتأكد تماماً إنه ما في واحد بيقدر يعمل لائحة انتخابية من دون ما يتجاهلك الله يطول عمرك ان شاء الله بتبقى طويل العمر. هذا المشروع غير صالح بالنسبة لي لأنه مبدئياً غلط. هنا مبني على أساس طائفي. أنا انطلاقتي ان الغي الطائفية فمن هنا أنا أرفض.

○ الرئيس الجميل: هذا المشروع خلاصته أوراق اللجان اللي اجتمعت.

○ بري: أنت فخامة الرئيس لما بدأت كلمتك وقلت ان هذه الورقة ورقتنا أنا والأستاذ وليد التي قدمناها ولنا الحق أن ندافع عن وجهة نظرنا. لا أريد أن أدخل في انتقادات على الورقة طالما أصلاً الانطلاقة غير ضابطة ولكن مثلما يقولوا استطراداً على سبيل المحاماة بدكم تنتبهوا لقصة اللامركزية الادارية هيدا أمر خطير يوصل أيضاً للتقسيم. بدكم تنتبهوا لقصة المحافظات كي لا تؤدي لنفس الشيء. أعتقد إنه لم يرد شيء في ما يتعلق بالمسؤوليات. ولا في قصة التعيينات والتشكيلات والانتخابات النقابية التي جرت هذه بعض الاشارات التي نريد ان ننتبه لها.

وفخامة الرئيس شمعون قال لنأخذ هذا المشروع ليوم غد حتى ندرسه ونجاوب عليه أنا أتمنى ان تفكروا بالكلام الذي قلته الآن وأنتم تدرسون هذه الورقة كمان فكروا بالمنطلق الذي نحن نفكر فيه. وأن يعاد النظر بجميع الحسنات. صحيح صعبة لأن كلنا حاطين برأسنا ان لبنان عائش بطوائفه وعنده تركيبة خاصة لبنان كذا لبنان كذا. عال بدي إفترض هذا الدواء ما في أنجع منه كان بفترة من الزمن الآن بتصوري وبكل تواضع إنه ما عاد يفيدنا الا بنظرة للأمور وأتمنى هذه النظرة للأمور يفكر فيها ومنرجع نتناقش غداً وإن شاء الله بكرا منوصل لحل. وشكراً.

○ بيار الجميل: الموضوع هذا بدو يأخذ وقت كثير فالى متى سنبقى هنا؟

○ الرئيس الجميل: يمكن هلق نتوصل لشي سنرى

○ بيار الجميل: أنا لا أرى ذلك.

○ الرئيس الجميل: يعني ما في شك ان الذي قاله الأستاذ نبيه كلام في محله وهذا طموح كل لبناني بيطمح ان هذا الشأن الذي نتخبط فيه والمعاناة التي نعيشها. في تعديل الدستور اللبناني سنة ٤٣ ورد مادة ٩٥ بتقول بصورة مؤقتة على أن الدستور اللبناني انعمل في أجواء إيجابية تفاؤلية بأن لبنان بدو يتجاوز هذه المحنة وهذا الوضع الموجود فيه. بدنا نكون موضوعيين قليلاً حتى نعترف إنه من سنة ٤٣ الخضات التي جاءت والتي ما زالت. الأبداع اللبناني وهذا أتأمل ان يراعى تفكيرنا في هذه المرحلة، الأبداع اللبناني هو كيف الوصول الى نظام جديد يؤدي حتماً إلى اللقاء والالتقاء أو الانصهار الكامل، مؤسف إننا نحن متواجدين هنابدنياً وهناك بدنياً في جماعات بغير عالم هذا المؤسف هذه الأمنية وأعتقد إنها أمنيتنا

كلنا وقلبنا على هذا الوطن ومسؤولياتنا تاريخية وليس فقط لبنان وحده وينظر إلينا كل العالم انتظر آن آرى إذا كان هذا الوطن اللبناني الذي كلهم أحبوه إذا كان يستطيع ان ينقذ نفسه ام لا. كل الطروحات كلنا مقتنعين فيها والذي قالوا وليد بك يمكن هو مفتاح الحل نتتهي من هذا المؤتمر وأتأسف إني أقول تسوية تاريخية جديدة أنا لا أحب هذه الكلمة ولكن بدنا نكون منطقيين وننطلق فوراً بالتربية الوطنية التي تمكن تؤمن الانصهار الكامل للشعب في لبنان. هيذا ما نطمح له وهذا ما ينقصنا في هذا الوطن. وأعتقد إنه من خلال قرار صارم وتحدي جديد من قبلنا كلنا نتمكن ان نتصدى لهذه العلة علة العلل التي من خلالها نفذوا تحطيم هذا البلد. فكلنا مقتنعين وأكيد الأستاذ نبيه حرك جروحات عندما طرح الموضوع بالشكل هذا خاصة بالنسبة للجيل الذي حكي عنه وهذا طموحه وتطلعه إنما هو يعرف كذلك الأمر هذا الجيل الذي هو لسوء الحظ جيل الحرب ما عرف لبنان الذي يطمح له الأستاذ نبيه. عرف لبنان التفرقة عرف لبنان صوت لبنان العربي عرف لبنان صوت لبنان، صوت الجبل، عرف لبنان من خلال صوت لبنان الحر الموحد، ومن خلال صوت الجنوب هذا الجيل الذي يحكي بإسمه الأخ نبيه هذا لسوء الحظ هذا الجيل أنا مقتنع تماماً عميحرك جروحات ويمكن انا أصبحت قناعتي أكثر وأكثر راسخة بأني دفعت ثمن تمسكي بوحدة لبنان ودفعت ثمن تمسكي بفكرة معينة للبنان نقيض بعض المصالح التي تريد ان تقسمه وتفتته وتفقد له دوره. ما تؤاخذوني إذا كنت أحكي عن المعاناة الشخصية اعتقد إني دفعت ثمن تمسكي بالتوجه الذي يحكي فيه أخونا نبيه. الآن منهجية العمل متروكة لنا مفروض نطلع بنتيجة أنا كنت متخوف من أجواء الاجتماع هذا ومتخوف من الوصول إلى باب مسدود أتامل ان تفاؤلي ما يكون في غير محله ونتوصل الى نتيجة بدنا نفهم بعضنا البعض نحن كلنا معاً عندنا مشاكلنا وكل الحاضرين والمشتركين في هذا المؤتمر عندهم عبء واثقال على كتفهم لا يعرفوا كيف بدهم يتحركوا إنما مفروض نتكاتف كلنا معاً حتى نصل الى هذا الجامع المشترك الذي كل الناس في الخارج في لبنان وخارج لبنان تنتظره منا. توجد هذه الطروحات التي طرحت الرئيس كرامي طرح بعض الملاحظات والرئيس سلام طرح بعض الملاحظات والرئيس فرنجية كذلك. والرئيس شمعون كذلك الأمر. والأستاذ نبيه طرح موضوع أو مشروع نقيض تماماً إنما نريد ان نتوصل إلى مرحلة التفاهم كلنا معاً، علىَ هذا الجامع المشترك. أتأمل من كل واحد منا ان يضع بذهنه إنه مفروض علينا ان نأخذ بوجهة نظر المجموعة واتمنى ان لا يتمسك أحد بمشروعه ولسوء الحظ حتى نحكي الأمور على حقيقتها حتى إذا كانت مرة ما حدا منا قادر ان يفرض طرحه على الآخر. أو ساعتها سيكون ذلك ضياع الفرصة التاريخية المتاحة الينا. اتمنى إذا ممكن ان أعرف رأي أبو جمال ومعالي الوزير مسعود.

○ جنبلاط: هذا المشروع مشروع مين على الضبط مشروعكم كدولة.

○ الرئيس الجميل: لا ليس مشروعنا كدولة نحن أخذنا كل الاوراق التي طرحت في المؤتمر وجوجلناها وعملت هذه المسودة التي هي خلاصة الأفكار التي قدمت. الآن ما النقطة التي تحب ان تزيدها هذه متروكة لتقديركم.

○ جنبلاط: كان عندنا أفكار تبخرت بالورقة هذه وكمان كان عند الجبهة اللبنانية أفكار كمان تبخرت يعني الآن اصبحنا نحكي بالعموميات لا أعرف نحن بدنا منهجية عملية أحسن ما نقعد نقضيها خطابات. وهناك مسألة اعتقد إنها أساسية منشان كرامتنا جميعاً وكرامة المراقبين يعني ما بيصير نطلع من هنا بس بوقف إطلاق نار وغير ثابت كمان. بدنا نرجع بشي نحن بكل صراحة مش جايين على لوزان حتى نعمل وزراء، ولا نواب وزراء، أو رؤساء وزراء جايين نطلع بدستور جديد للبنان حتى نكون صريحين وتحت هذا العنوان. لأن مشروع الجبهة اللبنانية دستور جديد ومشروعنا نحن أيضاً دستور جديد. يعني المقدسات بقيت، وسبق وقيل ليس هناك مقدسات. هم يريدون دستوراً جديداً وطرحوا الفيدرالية قد يحدث هذا الشيء وقد لا يحدث ونحن طارحين. العلمنة وإلغاء الطائفية السياسية أصبح الشيء الذي قيل عنه مقدس الذي هو القرآن أو الأنجيل بالدستور طار، بدنا نعمل دستور جديد لكن بحل وسط ساعتها لكل حادث حديث.

○ الرئيس الجميل: يوجد حل وسط إذا بتقبلو فيه وهو نعطي لانفسنا فترة زمنية معينة نعتمد حلاً معيناً نوافق عليه الآن بصورة مؤقتة على إنه فور عودتنا الى بيروت تتألف لجنة تأسيسية تأخذ وقتها بصياغة الدستور الجديد. وعمتقول إنه يوجد طرح من الجبهة اللبنانية الذي هو الفيدرالية الاتحادية وكمان عندكم طرح إلغاء الطائفية والعلمنة الشاملة هذان الحلان ما بعرف إذا في مجال باليومين الثلاثة الجايين نقدر نوصل لنتيجة بالنسبة لهم. وما ننسى إن هناك رواسب وأجواء

وتشنجات ما فينا نتركها هكذا على حالها. إذا أنتم تصرون وإذا الجبهة تصر على دستور جديد والله هذه أمنيتي وهذه حلم عندي. إنه بالأيام هذه نعمل دستور جديد نحن جاهزين بتوجه بدو يأخذ بعين الاعتبار كل جوانب المشكلة بكلمتين وهاتين الكلمتين أساس الوجود اللبناني المساواة والطمأنينة. مشروع حركة أمل والحزب التقدمي ما اعتبرت جهة معينة من الموجودين هنا إنه يؤمن الطمأنينة والمساواة.

○ بري: كيف فخامة الرئيس.

○ شمعون: أسأل الرئيس شمعون

○ جنبلاط: أنا ما بقدر أرجع على بيروت وأقول للدروز عملت وزير بيقتلوني الدروز. وفلسفة مجلس الشيوخ تفصيل بلا معنى وتافه شو رح يفهمو إبن الجبل وبيصور شو بتفرق معو. بدنا شي جذري.

○ سلام: أنا عدا إنني أتفهم ما قاله الأخ نبيه أزيد عليه أيضاً مبررات اللي عميقولو بالغاء الطائفية لكن أنا أحب ان أذكر هنا منطلقنا في جنيف أنا تقدمت بمذكرة فيها نقل للثوابت الاسلامية التي صدرت عن إجتماع إسلامي شامل وتدعو إلى إلغاء الطائفية السياسية الغاء كاملاً. فأنا اتمسك بهذا الشيء مثل تمسك الأخ نبيه واستطراداً جينا نبحث بأشياء ثانية غاية ما نتمناه مع فارق السن أنا في هذا السن أشعر شعور الأخ نبيه وشعور الشباب اللي اصغر منه واللي قايمة الدنيا عليهم ومعهم كل الحق.

○ كرامي: أنا عندما تدخلت في الجلسة الأولى وطرحت مشروع قلت بالغاء الطائفية السياسية إلغاء مطلقاً.

○ شمعون: إذا كان هناك إصرار على إلغاء الطائفية السياسية نحنا بدنا نرجع لالغاء الطائفية بصورة كاملة.

○ بري: نحنا منقبل

○ سلام: منبحثها.

○ شمعون: بس أنا أعتبر إن ورقة العمل التي تقدمت الليلة ممكن تصلح مع بعض الاقتراحات منبحثها بكرا ممكن تصلح أساس لبينما نخطو خطوة ثانية مش اليوم ولا بعد ستة أشهر يمكن بعد سنة.

○ بري: أنا قلت إنه عندي تمني يا فخامة الرئيس شمعون أنت وعمتدرس الورقة هذه الليلة فخامتك ومعالي الشيخ بيار ان تأخذ بعين الاعتبار هذا الكلام الذي قلته، فكر فيه. وإن غداً لناظره قريب. لا القصة ليست قصة نقعد سنة في جنيف من غير شي لانو إذا اتفقنا على المبدأ أمور التفاصيل تعود لحكومة الاتحاد الوطني او للجان. يمكن موضوع الجيش وحده بدو لجنة. وموضوع التعليم يمكن بدو لجنة هذه مواضيع نحن مش بحاجة ان نطول في جنيف منشانها لأنه إذا اتفقنا على المبدأ بكرا يمكن نختتم مؤتمرنا القصة ليست قصة وقت حقيقة هيدي أول جلسة عملية صارت بالأول مش إنو ضيعنا وقت بالماضي وقدمنا أوراق عملنا تبادلناهم ودرسناهم ودرسنا أفكار بعضنا البعض الآن منقول النقاط على الحروف فإذا فكرنا بالكلام كلنا سوا وغداً منلتقي صباحاً إذا اقرينا المبدأ الذي بدنا ننطلق منه تصبح الأمور كلها تفاصيل هذه التفاصيل تعود للجان ولحكومة الاتحاد الوطني.

○ بيار الجميل: ما هي هذه المبادىء.

○ بري: أنا قدمت مشروع وبلغتك إياه وأنت بلغتني مشروعك. مشروعنا على أساس الغاء الطائفية. بينما المشروع الذي قدم اليوم كجدول أعمال منطلق إنطلاقه مختلفة تماماً عميقوم على أساس توازنات وتطبيطات فك رقبة من هنا الخ وأنا غير ضابط معي في هذا الشكل. أنا أقول أنا لبناني وأنت لبناني في شي بلبنان نحن بالنسبة لرئاسة الجمهورية مرات عمبحكي بإسم غيري ليس لي الحق بس أنا حسب ما سمعت بلقاءاتي الثنائية وبجلساتنا وبخلواتنا جميعاً سواء الرئيس كرامي او الرئيس سلام أو الأخ الأستاذ وليد لا أحد منا قال إنو بدو رئاسة الجمهورية فإذن موضوع رئاسة الجمهورية ما حدا يمسه.

○ فرنجية: هذا الكلام أفهم منه ان حرب تسع سنين لأن محافظ طرابلس مسيحي ومحافظ بيروت مسلم.

○ بري: لا والله.

○ فرنجية: لم نصل الى هنا أبداً بالأول هلق هناك حرب لازم نفكر فيه وبعدين نفكر بالطائفية وغير الطائفية وبالوظائف وغير الوظائف.

○ سلام: من يومين اقترحت يا فخامة الرئيس ان نقرر الرئاسات ونلغي الطائفية.
○ فرنجية: أنا موافق معك بس ما بدنا نضيع وقتنا بالطائفية.
○ سلام: ساعتها ما بيعود يضيع.
○ الرئيس الجميل: اكثر شيء والمشكلة مثلما أنا أرى بالورقة هذه تتمحور إنطلاقاً من مجلس النواب. يعني الغاء طائفية في مجلس النواب. فخامة الرئيس فرنجية أنت ما رأيك بإلغاء الطائفية في مجلس النواب.
○ فرنجية: بدل مجلس النواب روح لرئيس الجمهورية.
○ الرئيس الجميل: المشروع.
○ فرنجية: إذا كنا جينا هنا من أجل هذا المشروع أفضل نرجع على بلادنا.
○ بري: كيف بدك تروح لرئيس الجمهورية فخامة الرئيس
○ فرنجية: الغاء الطائفية ليش بدك تلغيها عن الحاجب الذي عندك وما بدك تلغيها عن رئيس الجمهورية.
○ بري: لانو شايف من مصلحة لبنان ان يبقى رئيس الجمهورية مسيحي.
○ فرنجية: يكون مسيحي بس عملياً: أنت اليوم تتطالب بإلغاء الطائفية بكرا بيجي من وراك واحد تاني بيطلب الغاء الطائفية وبدنا نلغي لبنان حتى.
○ بري: إذا هيك شو بدنا نقيس نقيس بشو
○ فرنجية: يا سيدي أنا ألغي الطائفية بعد الفئة الأولى يعني الثانية والثالثة والرابعة.
○ سلام: فخامة الرئيس حتى ما يكون سوء تفاهم من يومين كنت تطلب من الرئيس شمعون إنه إذا كان متفق على التمسك بالرئاسات منلغي الطائفية كاملاً.
○ فرنجية: أنا عمزايد عليه
○ سلام: لا ما بدنا نزايد
○ بري: ما الك حق تزايد علي يا فخامة الرئيس
○ الرئيس الجميل: أعتقد وأتفهم تماماً وكان حلمي ان نعمل الشيء الذي أقترحه وليد بك والأستاذ نبيه لازم.
○ سلام: ونحنا فخامة الرئيس بالثوابت الاسلامية.
○ الرئيس الجميل: لازم نصب كلنا في هذا التوجه بس ما حدا بيقدر يقرر عن غيره ما هو الشيء الذي يطمئن غيره هنا بيت القصيد. الآن يمكن هذه الضمانات او هذا النظام القديم لم يؤمن مثلما يقول نبيه الشيء المقصود. الغير بيعتبر يمكن أمنت الحد الأدنى يمكن لولا هذا النظام لولا هذا الدستور وهذا العرف يمكن كان الوضع أسوأ. ونتأمل نقدر نتوصل لنتائج الآن بدنا نحكي بتربيبات انطلاقاً من الواقع وضمن حكومة الاتحاد الوطني ينوجد جهاز خاص من قبل المشاركين في هذا المؤتمر يكونوا بمثابة هيئة تأسيسية ويعلن عنها هيئة تأسيسية لدراسة ما أسماه دولة الرئيس كرامي الجيوسوسيولوجية حتى يتحدد الشيء الأنسب لأن التراكمات على الأرض ما بعرف إذا كنتم مدركين تماماً بيكون في الشارع الشيعي اللي عميحكي عنه الأستاذ نبيه للمزايدات او للاطراف اللي بدها تطلب إحصاء. والثاني يقول عال إذا كان هناك إحصاء بدنا نطلب شي لمواجهة الأحصاء.

الورقة هذه إذا فينا نطورها الى الأحسن يكون مليح وإذا بيقتنع الذي تقدّم بمشروع إنه لازم يتنازل عنه للمشروع الآخر بيكون أحسن. توجد إمكانية منبقي الشيء على حاله ومن الآن منقرر مع شوية تحسينات ونقر ببعض الاصلاحات على أن نطلع من هذا المؤتمر مع قناعات بضرورة الوصول الى الشيء الذي بدكم إياه العلمنة الشاملة، إلغاء الطائفية الخ. من خلال هيئة تأسيسية إنما ما يكون شي مرتجل خلي يكون شي مدروس ومنطقي ويمكن بالذكاء اللبناني يمكن نتوصل لشيء يؤمن الغاء الطائفية بشكل شامل ومن جهة ثانية يبقي الطمأنينة عند الناس.

○ وليد جنبلاط: إذا كان هناك إنجاز للمؤتمر أو هناك نتيجة يمكن هناك ناس ما انتبهوا إنو ما يسمى بالدستور اللبناني هذا الشيء المقدس هيدا غير مقدس برأيي ونحنا نطالب كحزب معين بتعديله والتقينا بالصدفة مع الجبهة اللبنانية كل واحد عنده مشروع مضاد ونقيض للثاني. ونحن نقر والجبهة تقر أن هذا الدستور لم يعد مقدس. لننطلق من هذا

المبدأ الممتاز ونطلع بالكلام اللي عمتحكيه إنو ما حدا يفزع من الثاني ما حدا بدو يأخذ شي من درب الثاني ما حدا بدو يرمي الثاني بالبحر كلنا عايشين وبدنا نعيش مع بعضنا حتى في الشوف بدنا نرجع نعيش مع بعضنا منشان هيك عمقابل الرئيس شمعون وأصر على العودة للعيش مع بعضنا ويرجع المسيحي إلى الشوف بس طبعاً بترتيب أنا والرئيس شمعون حتى تكون واضحة وصريحة تعوا نعمل شي جديد. بدك إرجع على بيروت حتى يقولو الناس إني رحت على لوزان حتى أعمل وزير أو نبيه بري نائب رئيس الجمهورية بلا هالقصة أحسن.

○ الرئيس الجميل: عملياً ماذا تقترح وليد بك.

○ جنبلاط: مثلما يتفق الأخوان.

○ الرئيس الجميل: إذا بدك تعمل هيئة تأسيسية هذه الهيئة ما فيها تنجز دراستها في ٤٨ ساعة.

○ شمعون: على كل حال خلي البحث لبكرا.

○ بيار الجميل: فخامة الرئيس العرض الذي حضرتك عرضتو ان الوضع ما بينقبل هكذا خاصة المسائل بالأهمية وبهذه الخطورة تقدر تأخذها بالطريقة هذه. واقترح ان نأخذ الأمور الأساسية ونسلمها لوزارة هي تكلف بعمل الذي لازم ينعمل.

○ خدام: المسألة إن السؤال الذي نطرح وهذا من أول يوم أنا شخصياً طرحته ولا زلت أطرحه يعني أنتم مقررين المصالحة والوفاق ام لا. مقررين إنو البلد تبقى موحدة أم لا. إذا كنتم كمتحاورين متفقين على هالشغلتين بتنحط المبادىء العامة التي يجب ان يقوم عليها البلد قسم منها تثبت في جنيف وقسم الآن ينطلق لبنان بلد ديموقراطي كذا الخ. هذه المبادىء بتجي بعدها كيفية تطبيق هذه المبادىء وهذا بدو يصير عبر المؤسسات توجد حقيقة وكلكم معترفين فيها لا يوجد فريق من الموجودين هون او في الخارج بيقدر يحكم لبنان لوحده يعني لو اجتمع هلق كل المسيحيين بلبنان بكل طوائفهم او لو اجتمع كل المسلمين في لبنان بكل طوائفهم ما حدا قادر بحكم الثاني او يفرض رأيه على الثاني هذه حقيقة بدنا نسلم فيها. لا المسلم ولا المسيحي. المسلم والمسيحي بيفرضوا ارادتهم على الكل كلبنانيين من خلال التعبير عن وحدة الشعب اللبناني ووحدة مؤسساته. مرحلة القفز للبنان الجديد هذه طموحات كل اللبنانيين ولكن المشكلة القاعدين على الطاولة مش قادرين تكون من طموحاتهم هالمسألة. لأنهم طبعاً يعذروني صاروا جزءاً من خلايا الجسد الواحد الوضع القائم في خلايا جسد كل احد هذه طموحات الجيل الجديد. فالقفز للبنان الذي طرحه نبيه ووليد والرئيس سلام هذا طموح كل لبناني مسلم ومسيحي لا سيما في الحياة اليومية بمعزل عن ظروف الحرب هذا الأمر عميتمارس تحت بين الناس بين هذا الطموح وبين الواقع الراهن ممكن تمر مرحلة انتقالية تنتقل بالوضع الراهن من مرحلة الطموح ولكن بدون هزات جديدة بعد سنتين وثلاثة وخمسة هذا يتطلب إعادة نظر في وضع مؤسسات الحكم كيف سيعاد بناء هالمؤسسات بشكل اكثر فاعلية وبشكل يكون هناك مشاركة حقيقية بالقرار السياسي والقرار الوطني من كل الناس. هذا يتطلب إعادة النظر بصلاحيات السلطة الاجرائية. يتحدد رئيس الوزراء ماذا له ورئيس الجمهورية ماذا له والوزير ماذا له. طبعاً تحديد صلاحيات الناس هذا لا ينال لا من الوزير ولا من رئيس الوزراء ولا من رئيس الجمهورية هذا بالنهاية يخدم رئيس الجمهورية ويخدم الوزير ورئيس الوزارة والبلد. أنا قرأت الدستور اللبناني على الأقل عشر مرات. مبارح قرأته خمس مرات. بكل الدستور واسمحو لنا، نقول كلنا إنه دستور متخلف لأنكم اخذتموه عن الجمهورية الثالثة صار في عشرين دستور في فرنسا بعده.

○ الرئيس الجميل: صمد حتى الآن

○ خدام: لا ما صمد ولو صمد ما كنتو هنا لا بلوزان ولا بجنيف

الدستور هذا حتى تشوف الصلاحيات يعني رئيس الجمهورية هو سلطة إجرائية يعاونه الوزراء وبس. ويوقع المراسيم هو والوزير المختص وبس. معقول السلطة التنفيذية في البلد اللي هي عمتدير البلد تكون هكذا يمكن يُقال انو هناك اعراف يا اخوان مش كل الناس بيعرفو العرف، هناك اعراف كثيرة ممكن تكون موجودة أنا شخصياً لا أعرفها ويمكن من بعض الموجودين على الطاولة ما بيعرفوها. بس بيبقى الدستور إطار، بدي حدّد المسائل وفي الحياة لا يوجد شيء ثابت يعني الشعب اللبناني سنة ١٩٢٦ بالتأكيد يختلف عن الشعب اللبناني سنة ١٩٨٤. سنة ١٩٢٦ كان بلبنان يمكن

عشرين واحد معهم شهادات جامعية اليوم في لبنان لا يوجد بيت إلا وفيه ٦٠٪ معهم شهادات جامعيـة، إذن طبيعة الحياة كان لبنان ٦٠٠ أو ٧٠٠ ألف هلق ٤ ملايين.

الآن تتحدد الصلاحيات بشكل واضح وبشكل لا يكـون كيفي يعني تختلف من رئيس لرئيس ومن رئيس وزارة الى رئيس وزارة. أنا متأكد ان الرئيس سلام لما كان رئيس وزارة كان غير أمين الحافظ ومتأكد شفيق الوزان غـير سليم الحص وسليم الحص كان غير رشيد كرامي. والـرئيس فرنجيـة كان غـير الرئيس سـركيس والرئيس سـركيس غير الـرئيس أمين الجميل والرئيس أمين غير الرئيس المرحوم فؤاد شهاب. وهذه طبيعة لأن كـل إنسان مش معقـول يكون مثـل الثاني. يعني هلق لو أخذنا الكف اليمين والكف اليسار وجبنا المكبر منشوف تقاطيع الكف اليمين تختلف عن تقاطيع الكف اليسار هذه بالجسم الواحد فمن يستطيع القول إنو والله يمكن ينوجد شخصين لهم نفس الطباع ونفس التفكـير ونفس السلوكية بـالحياة كلها مش موجودة.

فإذن حتى لا تبقى الأمور خاضعة للأشخاص تتحدد الأمور بشكـل واضح مجلس الـوزراء صلاحيـاته كـذا. كذا. رئيس الـوزارة صلاحيـاته كـذا كذا. رئيس الجمهـورية رئيس الكـل وبدو يشـرف على الكـل. وبعدين بتجي المسـائـل الاخرى التي تتعلق بكيفية انصهار المجتمع اللبنـاني وهون أنـا كنت سمعت كلامـاً مراراً من الـرئيس فرنجيـة عن الكتاب الذي يدرس في لبنان. إختلاف الكتاب لجهة توحيد الكتاب إنو كتاب التاريخ مرة قال لي الرئيس فرنجية إنو يوجـد كتاب يقـول اللبنانيـين منحدرين من أصـل فرنسي وكتـاب آخر اللبنـانيين منحـدرين من أصل عـربي وناس يقـولون من أصـل فينيقي. فالعملية تتطلب مسألتين: المسألة الأولى حكومة إتحاد وطني كل الناس يحطوا أيديهم بأيدي بعضهم البعض للتعبير عن الوحدة الوطنية حتى يشرفوا على تنفيذ هذه المسائل والاداة التي هي الأمن وموضوع الجيش لأنه بالنهايـة يا إخـوان والله لو هلق بتجيبو القرآن مثلما هو تقدموه للناس وبتجيبو الانجيل مثلما هو وتقدموه للناس إذا ما اوجدتم حلاً لمشكلة الأمن ما حدا رح يصدقكم الأمن أمن سياسي ما في شك لأن الاتفاق السياسي هذا يساعد على الاتفاق بالاداة الأمنية والاتفـاق على الاداة الأمنية هو بالنهاية يساوي الأمن كلها عبارة عن القـاب مرتبـطة بعضها ببعض وأقـول لكم كأخ ان كـل ما يجـري في لبنان ينعكس بشكل مباشر على سوريا وبالعكس لما بتكونو بخير نحنا منكون بخيـر ولما منكـون بخير انتم تكـونوا بخـير. بكل موضوعية هذه المسائل ممكن الوصول الى الاتفاق فيها ونحط الماضي كله وراء ظهرنا.

الآن بدنا نحدد الحكومة ما لها وما ليس لهـا هل هنـاك مشاركـة اولاً. من يريـدون مشاركـة يحطوهـا بصفحة كيف بيفهموا المشاركة لازم تصير. من يريدون الطريق ينفتح نحو الديمـوقراطيـة الحقيقية من خـلال المساواة بـين اللبنانيـين من خلال الغاء الطائفية يحطوها أيضاً بصفحة كيف ممكن إنها تصير. حكاية الاطمئنان والمسـاواة أنا مش شـايف واحد بلبنـان مش بحاجة للأطمئنان حالياً مثل ما حكي نبيه اللي كان يحسد المسيحيين شوي إنو عايشين بشكل أفضل من الآخرين اليوم كان هناك مسيحي مهجر ومسلم مهجر. اليوم ثلث لبنان مهجر. إذا ما كان نصفه مين بينحسد كل الناس صارت بحاجـة للاطمئنان ولا شيء يطمئن الناس الا وحدة البلد.

○ فرنجية: بدي وجّه كلمة لأبو جمال هذه الاصلاحات التي اتخذتوها حتى توصلتم للعيش في هذه الحياة الله يديمها عليكم الذين هم عايشين اليوم هل حصلت تحت تأثير البندقية أو كإخوان اجتمعتم واتفقتم. سؤال أعتقد مـا كان عنـدكم بندقية. كنتم أصدقاء لكم ثقة ببعضكم واتفقتم وقلتم بدنا كذا وكذا وكذا ومشي الحـال والآن القضايـا بألف خـير. نحنا اليوم يا أبو جمال عنا البندقية في الداخل وفي الخارج. كيف بتريد نتفق على قضايـا قبل تـوقيف البندقيـة. واليوم ولـلأسف اقول عما نبحث بقضية مين بدو يكون رئيس الجمهورية أو مين بدو يكون رئيس الوزارة أولادنا عمتقتل. والـيوم فخامـة الرئيس إختار الذوات حتى يجوا يجتمعوا والذوات قرروا وقف إطلاق النار شو كـان تأثير قرارهم. صفـر. إذن كل هـذا الشي اللي عمينبحث هنا على الأرض بدو يكون صفر.

○ خدام: لأنه ما في اتفاق سياسي هنا، لو كان هنا اتفاق سياسي فخامة الرئيس على الأرض بتوقف.

○ فرنجيـة: يا سيـدي لما كنا تجتمع ونقـول بدنـا نـوقف القتـال وتصـدر الأوامـر من المسؤولـين عن الاقتتـال الى مسؤوليهم تحت وقفوا إطلاق النار هل كان يوقف.

○ خدام: أنا على قناعة بأن أوامر جدية بوقف القتال كان وقف لو كان هناك أوامر جدية القتال كان بيتوقف.

O فرنجية: طيب شو عمنعمل لكن.

O خدام: لأن ما في إتفاق سياسي حتى هلّق الرئيس الجميل قال كلام ومعه الحق بشكل كتير واضح ومنطقي وصحيح الأمن أمن سياسي لو كان هناك اتفاق سياسي الأمور ما كانت بتصير هيك. لا كان وهبي فاعور ما بيلاقي جان ناصيف ولا كان فادي إفرام بيعمل مؤتمر صحفي ويقول في هذا المؤتمر كلام ما لازم بنحكي في الوقت الذي يعقد به المؤتمر.

O فرنجية: إذن المتواجدين هنا ما بيمثلو.

O خدام: لا بيمثلو وأنا واثق الشيخ بيار هلق لما بيكون إتفاق سياسي بيفك رقبة فادي إفرام. وواثق وليد جنبلاط بيفك رقبة شريف فياض.

O الرئيس الجميل: هذا كلام صحيح وعلى كل حال إذا مجرد الوفاق السياسي وتمكيننا من تعويم بعض الاجهزة الأمنية حتى تأخذ خطوط التماس منكون عطلنا فتيل التفجير بس هلق المعطل هذه الأجهزة الأمنية معطلة.

O فرنجية: اليوم نحكي هنا بإلغاء الطائفية ونطالب بحقوق الطوائف كيف متنسجم مع بعضنا.

O خدام: نبيه كان منسجم مع نفسه. يعني لا الحفاظ على الوضع الطائفي الراهن يلبي ولا القفز قفزة كبيرة بتلبي لازم تتوجد بين بين.

O الرئيس الجميل: على كل حال إلغاء الطائفية وتدابير كثيرة موجودة بورقة العمل وتعزيز صلاحية رئيس الوزارة.

O خدام: فخامة الرئيس: الرئيس فرنجية قال كلمة صحيحة: إنه يا هل ترى كل هذه الأمور دارت وهذه الحرب وهذه المؤتمرات بس لأنو منشان محافظ الشمال مسيحي والا الله مسلم إن كان مسيحي او مسلم او عمره ما يكون.

O الرئيس الجميل: أعتقد أن العمل بيتجاوز النص اي نص منصيغه طالما ما في المصالحة بالقلوب وطالما ما رح نقتنع إنو مفروض نعيش مع بعضنا ونتعاون مع بعضنا أنا ما بدي أعطي درس بالأمور هيدي إنما أعتقد هناك مرحلة أولى لازم نجتازها إذا قدرنا نجتازها بالامان والتعاون مع بعضنا ممكن نتجاوز كل هذا المنطق الطائفي. ولكن القفز هلق بالمجهول ما بعرف وين رح يوصلنا.

Oخدام: يعني لا القفز في المجهول مقبول ولا البقاء في المعلوم الحالي كمان مقبول. لأن البقاء بالمعلوم الحالي شايفين شو نتائجه.

O الرئيس الجميل: نبيه في عندك شي طرح بيقدر يوفق بين الورقتين.

O خدام: أنا عندي إقتراح عملي هلق عنا طرحين متقابلين طرح الشيخ بيار - والرئيس شمعون وطرح الأستاذ نبيه والأستاذ وليد أنا أقترح لقاء بين الطرفين.

O شمعون: أنا أعتقد إنه عندنا هذا الاقتراح ومتمسكين به لكن لا نضعه حجر عثرة في سبيل سير الاتفاق الحالي الذي يمكن ان يوضع حد للأزمة التي نجتازها بلبنان. يوجد الاقتراح الذي تقدم الليلة هذا ممكن نتخذه كورقة عمل وبكرا نعيد تلاوته بنداً بنداً إذا كان في إقتراحات بالتعديل تقدم الاقتراحات لذلك وأعتقد هذا أبسط طريقة.

O وليد جنبلاط: هناك أفكار عندكم طارت وأفكار عندنا تبخرت.

O خدام: هذه الورقة مثلما هي يا فخامة الرئيس بتقطع رقبة وليد جنبلاط، ونبيه بري وأنا أعرف هذا الشي.

O بري: بصراحة كلية والله لو عندي قناعة ما كان بيهمني. ما في قناعة لو القصة إنك أنت بدك تتحمل ضرر معين في سبيل قناعتك ماشي الحال. لذلك أنا عمقول خلينا نفكر الليلة كلنا بكلام بعضنا البعض وممكن بكرا ترجع تتلى الورقة أجو إنك بدك تشوف كيف بدك تقدم غير هالورقتين بس حقيقة بغض النظر مرات القائد بدو يطاوع الجمهور ومرات بدو ينزل لمستوى الجمهور أنا اللي شايفو ليش أنا جايي لهون منشان شو يمكن إذا بدي أجي آخذ بالمعيار الذي بأخذ فيه الناس أجي أنا هنا بكولة معينة أخذ قيادة الجيش وروح للشيعة في لبنان أقول لهم أنا جبتلكم قيادة الجيش وجبتلكم كم مدير وكم وزير ويمكن يعملوه لنبيه بري علي بن أبي طالب الثاني لكن هذه قناعتي بعد خمس سنين بدو يرجع لبنان يعلق ببعضه.

O شمعون: إن شاء الله قبل خمس سنين منكون طلعنا بشي حل تاني.

○ بري: المجلس النيابي إذن فخامة الرئيس ومن الآن بقلك إن شاء الله إنو بكرا ما بتطلعوا إسرائيل قبل خمس سنين مش رح يصير انتخابات نيابية قبل خمس سنين.

○ شمعون: لا حيصير انتخابات قبل خمس سنين

○ بري: كيف

○ شمعون: إذا هدأت الحالة بيصير إنتخابات

○ بري: بتقدر تعمل إنتخابات وإسرائيل موجودة أنا يا خيي بكرا بدي اترشح ببلدي فوق أنا بدي روح على عين إبل ورميش وتبنين وبرعشيت وإسرائيل موجودة كيف بعمل جولاتي وإسرائيل موجودة.

○ الرئيس الجميل: هلق صارت الأفكار كلها جاهزة وجربنا بقدر الأمكان نكون قريبين من هذه الأفكار هناك قضايا مظبوط عمتقول وليد بك ما وردت وهناك قضايا عند الرئيس شمعون ما وردت بس بصورة مجملة أخذنا القضايا اللي كان حولها نوع من البحث. وهناك قضايا لم يبحث فيها. ورغم إنو بدنا نسهر شوي معليش لأن اعتقد إننا كلنا صرنا مستعجلين نرجع بدل ما نرجع نعمل تلاوة لأننا قرأناها وكلكم قرأتموها. بيتقدم من قبل الذي عنده ملاحظات أساسية الملاحظات في صفحتين خير الكلام ما قل ودل صفحتين أو صفحة ونصف حتى نشوف إذا فينا نرجع لجامع مشترك. دولة الرئيس كرامي والرئيس سلام وعدوا بأنهم رح يتقدموا بمشاريع تعديلات واضحة مفصلة على كل حال إذا بدنا نمشي فيهم يكونوا جاهزين إذا ممكن بكرا. وإذا بدنا بعطيكم شوية وقت بكرا يمكن إذا بدكم تعملوا إجتماعات جانبية فينا نعمل الاجتماع الساعة ١١.

○ جنبلاط: على كل حال بدنا نرجع نتناقش هون خلينا نبلش بكير..

○ شمعون: الساعة ١٠

○ الرئيس الجميل: طيب الساعة ١٠

○ جنبلاط: خلينا نبلش بكير

○ سلام: بدك أبكر من ١٠

○ جنبلاط: ٩ أحسن

○ الرئيس الجميل: طيب إذا ممكن يعني كل واحد منا يحتفظ بالاوراق والمستشارين بدنا نبحث معهم هذا الموضوع يكون مفهوم إنها ليست للتداول يعني ما يتسرب هذا الشيء للخارج.

○ بري: المستشارين بدهم يجوا بكرا

○ الرئيس الجميل: يمكن يجوا مثل ما تريدو

○ خدام: إذا كان بتسمحلي الحوار عميكون ديمقراطي وحر من دون المستشارين

○ الرئيس الجميل: طيب منتركها مسكرة لوحدنا نحن بس يبقى المستشارين حاضرين إذا احتجنا لهم.

محضر الجلسة السابعة
لوزان ـ قبل ظهر ١٨/٣/١٩٨٤

○ الرئيس الجميل: في بداية الأجتماع، أحب أن أعطيكم صورة الوضع الأمني في بيروت. الليلة ما كانت عاطلة، سوى بعض أعمال القنص على غاليري سمعان والبريمو. صباحاً حصل لفترة، قنص في الأسواق وسقوط قذيفة على الأشرفية. ومن الساعة ٦ صباحاً حتى الآن الوضع جيد، لم يسجل أي خرق لوقف إطلاق النار. يعني فينا نقول من أمس الساعة ٦ لهلق الوضع مرضي جداً.

○ فرنجية: الاتكال على الله

○ كرامي: معلوماتك أصح، فخامة الرئيس، عندما اتصلنا ببعض أهلنا في بيروت قالوا إنه كان الضرب شغّال طول الليل واليوم الصبح.

○ سلام: صار ضرب ولكنه قليل. ولكن أريد أن أقول شيئاً للحقيقة، أنا تعبت وأنا أحكي بالأمور الأمنية ليس هناك شيء أهم منها، عمنضيع مصداقيتنا عند القاعدين بلبنان بالنسبة لاستمرار القتال. ماذا تفعلون في سويسرا ونحن نحترق في لبنان؟

○ كرامي: بالنسبة للّجنة الأمنية، فخامة الرئيس، هل هناك ترتيبات جديدة لاجتماعها؟

○ الرئيس الجميل: مبدئياً ستجتمع اليوم.

○ كرامي: إذا اللجنة الأمنية غير قادرة على الاجتماع فمن سيتابع وقف النار.

○ سلام: وإذا ما انفتح المطار والمرفأ، ما في حداً سيؤمن بوقف النار.

○ بري: هذا ما قلناه منذ أول يوم، دولة الرئيس. على كل، الوضع الأمني اليوم أفضل من أمس على الأقل. أفضل وأحسن.

○ الرئيس الجميل: إذا بتريدوا نتابع أعمالنا. هناك ملاحظات حول الأمور التي ناقشناها أمس. الرئيس سلام تقدم بملاحظات خطية. والرئيس كرامي أيضاً.

○ سلام: هذا ما طلبتموه بالأمس.

○ كرامي: أنا مشارك صائب بك. سندرس هذه الملاحظات وسنرى.

○ الرئيس الجميل: تحب صائب بك تقرأ هذه الملاحظات.

○ سلام: والله أنا وزعت هذه الملاحظات على الجميع، واعتقد إنهم اطلعوا عليها، إذا حدا عنده ملاحظات أظن بيقدر يبديها.

○ فرنجية: بدل ما ندرس الملاحظات دع كل واحد منا يعطي ملاحظاته. صائب بك أنت سجلت ملاحظاتك ونحن ما عملنا مثلك.

جاء في المشروع فخامة الرئيس، وفي البند الأول: وقف الحرب وكل أنواع القتال والاعمال العسكرية في جميع المناطق، بصورة شاملة والعودة إلى المؤسسات الدستورية والشرعية لحل النزاعات. هذا جيد. ولكن لا يمكن وقف الحرب الا مزاجياً، يجب البدء بوقف شامل ثابت ونهائي للنار. وهذا يقتضي التزام كلي بقرار مؤتمر الحوار والتشهير بالبادئين بخرق النار، وإنزال العقوبات بالمخربين، وبعد ذلك تأليف حكومة إتحاد وطني، فخامة الرئيس اليوم حتى نقدر نوقف النار، الفئات التي على الساحة وأنا أحدهم، عندها أنواع اسلحة خفيفة ومتوسطة وثقيلة. إذا طلبنا من كل واحد منا ان يضع الأسلحة الثقيلة والمتوسطة في المستودع، ويكون لهذا المستودع قفلين ومفتاحين. مفتاح بيد صاحبه ومفتاح بيد

من سيراقب هذا المستودع. المراقب على هذا المستودع يطلب من إخواننا العرب ٥٠٠ عنصر، لن يكون في لبنان أكثر من ١٠ مستودعات بالكثير. لكل مستودع ٥٠ عنصراً يتبادلون المراقبة على هذا المستودع. هذا رأيي اعطيته ومؤمن به طالما المدفع موجود، طالما سيطلق طلقة ويكفي طلقة واحدة حتى ترجع تشعل النار.

O بري: نحن موافقون.

O الرئيس الجميل: أتمنى ان تتخذوا هذا القرار وتوافقوا عليه ولكن أين الجهاز اللازم. بدنا نخلّص نحن أعمالنا هذا الموضوع لا يبت هنا. بدنا نكون كلنا سوا موجودين حتى هالشيء يتنظم بمنهجية معينة، فمفروض ان نرجع إلى بيروت حتى نضبط هذا الأمر. ما فينا نضبطو من هنا. بدنا نخلّص أعمالنا ونوصل إلى قاسم مشترك لأنه حتى الآن الأسلحة تستعمل كنوع من الضغط بإتجاه القرار السياسي. يعني مثلما قلنا أمس، بدنا أمن سياسي قبل الأمن العسكري.

O فرنجية: وارد في المشروع: أولاً. هذا البند الاول يلزمه تعديل. وهذا اقتراحي وابديته.

ثانياً: فخامة الرئيس تعزيز النظام الجمهوري البرلماني، نحن حتى الآن نظامنا النظام الجمهوري البرلماني، بدل تعزيز النظام الجمهوري البرلماني.

وبالنسبة لما ورد: نظام اقتصادي حر يأخذ بالتخطيط العلمي والانمائي سبيلاً للنهوض. هذا التخطيط من سينفذه؟

O الرئيس الجميل: عندنا مجلس الانماء والاعمار.

O فرنجية: لبنان الآن معه مال. أرض شاسعة واسعة لا يستطيع ان يزرعها. دعنا نترك له هذه البادرة الفردية، التي الله سبحانه وتعالى أنعم عليه فيها.

O سلام: عندنا مجلس الانماء والاعمار والمجلس الاقتصادي الاجتماعي.

O فرنجية: مركز الاقتصاد الاجتماعي والانماء. الإنماء لتنفيذ مشاريع إنمائية. ولكن أنا تاجر أبيع سيارات، يقولون لي هذا الكاراج غير صالح لبيع السيارات او غيره وهذا لا أقبله.

O الرئيس الجميل: النظام حر، مكتوب بالمشروع نظام اقتصادي حر.

O فرنجية: كيف بدو يكون حر على أن يأخذ بالتخطيط العلمي والانمائي.

O الرئيس الجميل: على الأقل بالتنسيق بين مختلف القطاعات.

O فرنجية: التنسيق لا يصدر عن مجلس الأنماء يصدر عن مجلس الوزراء إذا قررنا أن نضع رسماً على بضاعة نستوردها، ليس مجلس الانماء الذي يقرر هذا الشيء.

O سلام: المقصود يا فخامة الرئيس، هو ان المجلس الاقتصادي والاجتماعي يقدم اقتراحاً لمجلس الوزراء.

O فرنجية: يا سيدي عندما يقدم إقتراحاً لمجلس الوزراء، ومجلس الوزراء يتبناه ساعتها أنا أتعاون معه.

O سلام: هذا وارد في التنظيم.

O فرنجية: ولكن هذا لا يفترض أن يرد في المشروع أو بورقة عملنا. هذا بدو يعرض علينا. إقتصاد حر أو إقتصاد يفترض به أن يأتمر بأمر المجلس الاقتصادي.

O سلام: يوجد في الوجه الثاني من المشروع، إنشاء مجلس اقتصادي إجتماعي، تتمثل فيه الفعاليات الاقتصادية والاجتماعية والنقابية، والعلمية، لأبداء المشورة في مجالات اختصاصهم لمجلس الوزراء.

O فرنجية: جيد لابداء المشورة، لكن هنا وارد، يأخذ بالتخطيط العلمي والانمائي، عندك علمي وإنمائي.

O الرئيس الجميل: هذا تابع للمجلس الاقتصادي الاجتماعي

O فرنجية: سيدي أنا أطالب بإقتصادر حر، والاقتصاد الحر جربناه، ولولا الاقتصاد الحر كنا اليوم كلنا مهاجرين نبحث عن خبز. إذا أردنا ان نعدّل هذا بنظري طريق جديدة حتى نهاجر.

وبالنسبة للنظام الجمهوري البرلماني، أظن ان في الدستور او في العرف الذي اتفقنا عليه. نقول النظام الديموقراطي البرلماني.

O خدام: يعني هناك إحتمال ان تصير الملكية برلمانية.

O فرنجية: كل شيء محتمل إذا ما كانت ملكية بتكون أميرية.

○ خدام: الجمهورية لم تجيء عن طريق العيش. هي ديموقراطيات ممكن تكون ملكية ديموقراطية مثل بريطانيا وهولندا، وممكن تكون جمهورية ديموقراطية برلمانية. أعتقد إنه عندما وردت كلمة جمهورية، المقصود أن لبنان يبقى جمهورية ولا يصبح ملكية.

○ سلام: ديموقراطي برلماني لا يمكن ان يكون الا جمهوري.
○ خدام: لا، في بريطانيا برلماني ولكن غير جمهوري ملكي.
○ كرامي: ماذا تقرر بالنسبة للاقتصاد الحر.
○ الرئيس الجميل: سنلاقي الصيغة المرنة. وبعدين نبين الملاحظات.
○ كرامي: أحسن ما نرجعلها.
○ الرئيس الجميل: نحذف كلمة التخطيط العلمي. وعلى كل حال يوجد بعدين المجلس الاقتصادي الاجتماعي بدو يمر على هذه الشغلة.

○ فرنجية: في البند ثالثاً: إشراك الطوائف الرئيسية في الحكم. وقد حددت هنا، أنا أقولها وبصوت عال، إلغاء الطائفية للفئة الثانية أنا موافق عليها بدون أي تحفظ. إلغاء الطائفية للفئة الأولى وعندما استطيع أن لا أوافق عليها بالعكس أحاربها. اليوم إذا الغينا الطائفية، على أي أساس بدنا نمشي. على أساس محافظة عندنا محافظتين مع الأسف الأكثرية الساحقة فيهم لفئة. إذا أخذنا الجنوب، وإذا أخذنا جبل لبنان، سنلاقي الفرق بين عدد المواطنين من ٩٠٪ إلى ١٠. خطوة للمستقبل ممكنة، ولكن اليوم خطرة جداً. عندما تقول إلغاء الطائفية وقبلها حددنا مذهب رئاسة الجمهورية ومذهب رئاسة الوزارة ومذهب رئاسة المجلس كيف سننسجم مع أنفسنا. سننسجم مع أنفسنا وإلا هذا الشيء الذي سنعلنه سيمر على مائة مختبر ومختبر ويتغربل. أعتقد بتواضع ان تطورنا مع الزمن، ما قصرنا بتطورنا أبداً، اليوم ستعود إلى الوراء أكرر إننا نذهب للمجهول.

عندنا المراكز الجديدة التي تشكلت، نيابة رئاسة الحكومة للشؤون الإنمائية الخ.. عندنا اليوم طوائف من أصل الستة غير ممثلين بالرئيسين، لعلنا سنتفق في هذه الجلسة، الثلاثة الذين انشئوا من جديد تتوزع على الطوائف التي ليس عندها رئاسات.

○ سلام: هؤلاء ما انشئوا فخامة الرئيس. الورقة التي أمامنا هذه اقتراحات من هنا وهناك.
○ فرنجية: طيب هذه الاقتراحات ما بدنا نتبناها.
○ سلام: لا هذه نحن نرفضها رفضاً تاماً.
○ فرنجية: أنت بترفضها ولكن أنا أحكي بإسمي.
○ سلام: ولكنها ما انشئت.
○ فرنجية: إنشاؤها مقترح. عندما تلغي الطائفية ونطلب إحصاء، أو كل طائفة تقول أنا اليوم أمثل الأكثرية في الجمهورية اللبنانية، إن نتثبت من عدد الطوائف. آخر إحصاء حصل في لبنان سنة ١٩٣٢. القانون اللبناني أعطى المغترب حقاً شرعياً يحمل جنسيتين، أنا مستعد وأتمنى ان يحصل هذا الاحصاء مع الحفاظ على حق المغترب بالانتخاب، وهذا موجود في كل بلدان العالم الديموقراطي. إذا كنا مستعدين نعطي حق الانتخاب للمواطن المغترب اللبناني الشرعي ما عندي مانع أبداً.

بالنسبة لتوسيع التمثيل النيابي، يوجد إتفاق ضمني بيننا ان يكون ١٢٠ بدلاً من ٩٩ ما عندي مانع. إنتخابات تجري على أساس المحافظة أيضاً أباركها. إن تمكنا فرض وقف إطلاق النار ورجوع الحياة السليمة إلى لبنان، أقترح أن يحصل انتخاب شامل، في عندنا عدد كبير من المراكز الشاغرة بسبب الوفاة، رحمة الله عليهم. بالنسبة لهم منقدر نعمل إنتخابات فردية.

في هذا المشروع جاء ان المراسيم والقوانين تنشر بتوقيع رئيس الجمهورية ورئيس الوزارة. الدستور لغاية اليوم يقول الوزير المختص ورئيس الجمهورية. العرف قال الوزير المختص ورئيس الحكومة ورئيس الجمهورية نحن هنا ناسيين الوزير المختص. بالنسبة للمحكمة العليا لا أحد عارض على إنشائها. فمن يعينها والمدة التي يجب أن تتعين فيها والشروط المطلوبة من أعضائها.

○ الرئيس الجميل: ما دام اتفقنا على المبدأ الحكومة بتقرر.

○ فرنجية: أنا موافق على هذا المبدأ ١٠٠٪ إنما من هم الأشخاص وكيف تحكم؟

بالنسبة للتنظيم الاداري، بعد كذا سنة أترحم ألف مرة على ما وضعه الله يرحمه الأستاذ أميل لحود، لأنه ما عندي اعتراض على التنظيم الاداري الحالي. الوضع الحالي يمكن أن يفرض علينا تقسيم بعض المحافظات ما عندي مانع.

مجلس المحافظة مفروض ان يمثل هذه المحافظة، لكن غير قابلين بالورقة هذه كيف سيتألف حتى يمثل شعب المحافظة، ولم يذكر كم عدده. إقتراحي عدد أعضاء مجلس المحافظة ان يكون على عدد النواب الذين هم من المحافظة. في الشمال مثلاً عندنا ٢٠ نائباً فليكن عدد أعضاء مجلس المحافظة ٢٠. كيف توزع العشرين. عاصمتنا طرابلس فيها ٥ نواب يكون منها خمس اعضاء.

قلنا إن إلغاء الطائفية ستتوقف فيها لغاية الفئة الاولى، وللفئة الأولى هناك أسباب عديدة، اليوم حتى نعين موظف فئة ثالثة، مفروض ان نعمل مباراة ويختار منهم الأفضل من أي طائفة كان. ولكن حتى نختار الفئة الأولى يجب أيضاً إنسجاماً، مع النفس نقول تفضلوا على المباراة، وأعترف أمام الله إن كثيراً من المدراء الذين مزوا علي عندما كنت أعمل وزيراً كانت ثقافتهم أعلى من ثقافتي. مين بدو يختار الأفضل بعد هذه المباراة؟ مجلس الوزراء؟ يجوز، لكن هل عنده وقت.

الآن أهم شيء هو الجيش، أي متى يستعمل الجيش على الأراضي اللبنانية؟ وضد من يستعمل الجيش على الأراضي اللبنانية؟ أسئلة أوجهها وإن شاء الله أقدر أن أحصل على أجوبة لها؟ اليوم وضع الجيش مع الأسف غير سليم. إذا ممكن في هذه الجلسة أو إذا كان عندنا جلسة غيرها، نتفق على لجنة تمثل جميع الأطراف. هذه اللجنة يبقى الجيش في ثكناته. وفي هذه المناسبة اليوم الجيش مع الأسف واقف على خط. هناك تمني لعلنا اليوم منعطي الأمر لسحب الجيش من هذا الخط، والجيش يرجع إلى ثكناته. أنا أتصور إن الذين يخرقون وقف النار، لولا وجود الجيش لحمايتهم، كانوا سيفكرون ألف مرة قبل ان يطلقوا الطلقة الاولى، هذا إقتراح وهذا كل ما عندي بالنسبة للمشروع الذي قدم إلينا. وشكراً.

○ الرئيس الجميل: عندكم ملاحظات بالنسبة لتعيين رئيس الحكومة.

○ فرنجية: تعيينه أو إنتخابه من قبل مجلس النواب ما عندي مانع. ولكن توجد نقطة في المشروع وهي، إذا خلال أسبوع، مجلس النواب ما أنتخب رئيس الوزارة، رئيس الجمهورية له حق تعيينه. هذا المجلس النيابي حتى ينتخب رئيس حكومة مفروض ان يجتمع. إذا اليوم قررناها والحالة بقيت لا سمح الله كما في اليوم، بأوقات كثيرة المجلس النيابي لا يستطيع ان يجتمع، لأن الحياة عزيزة على الإنسان. هناك كثير من النواب ما بيقدروا يوصلوا الى مجلس النواب اليوم هناك قسم من نواب الشمال متواجدون على الأرض الشمالية، كيف بدهم يوصلوا للمجلس النيابي حتى يختاروا رئيس المجلس. الى ان يستتب الأمن على جميع الأراضي اللبنانية، ساعتها منقول لمجلس النواب أنت تختار من تشاء أن يكون رئيس حكومة. ولنفترض أن مجلس النواب ما إجتمع، ورئيس الجمهورية إختار رئيس الحكومة، رئيس الحكومة بعد تحضير بيانه الوزاري سيتقدم لمجلس النواب حتى يحصل على الثقة، من يؤكد لي أن هذا الوزير الذي إختاره رئيس الجمهورية سيحصل على الثقة بالمجلس. ولاحظت بورقة دولة الرئيس سلام إن رئيس الوزارة هو الذي يختار الوزراء ويتفق مع رئيس الدولة عليهم. لو قلنا دولة الرئيس، او بقينا على العرف بعد التشاور بين الرئيسين تشكل الحكومة، او لو قلنا رئيس المجلس يختار الوزير المسلم ورئيس الجمهورية يختار الوزير المسيحي منكون رجعنا لورا. ولكن عندما نقول رئيس الحكومة يختار الوزراء نحد من صلاحيات رئيس الجمهورية، وهذه هي الصلاحية الوحيدة التي يؤكد عليها الدستور ويجب ان يكون رئيس الجمهورية المسؤول الوحيد عنها.

أنا انتهيت وشكراً.

○ شمعون: بعد هذه المناقشة العامة نريد ان نناقش هذه الورقة بنداً بنداً.

○ بيار الجميل: لكن هناك نقاطاً لم نتفاهم عليها حتى الآن. بدنا نتفاهم على الخطوط العريضة وبعض المبادىء الأساسية، وعلى ضوء ذلك تتوجه فرقة من القانونيين لوضع النصوص النهائية. لكن أولاً يجب أن نتفاهم على بعض النقاط التي لم نتفاهم عليها.

○ بيار الجميل: أعتقد إننا موافقون مبدئياً.

○ الرئيس الجميل: لا، بعد هناك ملاحظات، مثلاً الرئيس سلام قدم ملاحظات خطية.

○ بيار الجميل: أنا أرى إن كل شيء يمس الدستور وإذا فتحت هـذا الباب لا تقـدر أن تقفله. في الوقت الحـاضر وطالما البلاد محتلة، أنا لا أوافق أبداً على مس الدستور في لبنان من قريب أو من بعيد.

○ فرنجية: غاب عن بالي نقطتان عندنا اليوم المقاومة الشعبية اللبنـانية، هـذه على الأقـل نقرر اليـوم، إنشاء تمثـال لشهـداء المقاومـة اللبنانيـة. وإذا عرفـوا علينا اعـطاءهم الوشـاح الأكبر، هؤلاء الـوحيدون اليـوم اللي أملنـا عليهم لأنـه بجهودهم وقوتهم وبتضحياتهم وشهامتهم، عندنا أمل ١٪ ان الأسرائيلي يتركنا لذلك أول شيء أن تبدأ هذه الورقة بكلمة شكر لفخامة الرئيس بعد إلغاء إتفاقية ١٧ أيار مع العدو الأسرائيلي، كلمة عـدو إسرائيـلي، هذه الكلمـة لازم نقولهـا كلما ذكرنا إسرائيل.

○ كرامي: موافقين.

○ الرئيس الجميل: هل هناك ملاحظات أخرى.

○ سلام: أنا ما فهمته أمس إن هـذه الورقـة، هي شبه بـرنامـج عمل، وليست ورقـة. من المسؤول عنها، وبعـد نقاش طويل طلب من كل واحد منا مراجعتها حتى نضع عليها ملاحظات او يبدي إقتراحات، أما بالنسبة لـذلك، عملت هذه الاقتراحات وهذه الملاحظات وأحببت توزيعها على الجميع، حتى يطلعوا عليها ويمكن ان نمر عليها بنداً بنداً ونناقشها كما يقول فخامة الرئيس شمعون.

○ فرنجية: دولتك قدمت ملاحظات وأنا الآن سمعوني الأخوان، كل واحد له حرية الاعتراض أو الموافقة.

○ سلام: إذا كان وصلت للمناقشة بنداً بنداً أنا حاضر.

○ جنبلاط: أفتكر إني أمثل في لبنان طائفة صغيـرة، هي الطائفـة الدرزيـة. في الوقت الحـاضر أنـا اتخلى عن كـل مطلب، ما بدي لا مدير عام ولا رئيس مصلحة. والحزب الاشتراكي الذي أمثله الآن، وأنا طالع عالباب رح حـطو برسم البيع، إذا حدا منكم بيحب يشتري هالحزب مبارك عليه. قدمنا ورقة وأصبح الآن هناك عدة أوراق. الأستاذ نبيه بيحكي بإسمي ولكن أنا كدرزي لا أريد شيئاً من كل هذه البرمة. وإن شاء الله نقدر نوصل لوقف إطلاق النار يكون أعجوبة إذا طلعنا بوقف نار. وإذا اضطر الأمر أنا أريد أن أرجع وأناقش مشروع الجبهة اللبنانية، الذي هـو الفيدراليـة، بدي إرجـع أناقشها وهذه فكرة جيدة.

○ كرامي: يا فخامة الرئيس، الحقيقة نحن هنا عندنا الحرية المطلقة لبحث كل شيء وتقرير ما نتفق عليه. وإذا بنا أمام إعتراضـات مبدئيـة. منهم من يقول هـذا الشيء إذا بدنـا نبحثه ونقـره بدنـا تجيب أخصائيـين، لأننا نحن مـا منفهم بالأمور هذه.

○ الرئيس الجميل: أعتقد إن هناك عدم فهم لبعضنا البعض؟ فهمت أنا من كلام الشيـخ بيار أن تفـاصيل تـركيب القوانين للاصلاحات. هذه ليست عملنا إنما نحن نـريد ان نتفـاهم على المبـادىء. الحكومـة بدهـا تكلف لجنة أخصـائيين لوضع النصوص النهائية. ويعني لا الرئيس فرنجية تقدم بنصوص قانونيـة نهائية، ولا الـرئيس سلام كـذلك الأمـر. هناك ترتيبات يجب ان نأخذها من الناحية القانونية ونطلب من أساتذة قانون أن يضعوا لنا الصيغة النهائية المتفـاهمين عليهـا. إمّا قضايا الاصلاحات فهذه مفروغ منها، وهذا سبب وجودنا هنا وصار لنا كذا يوم نبحث بالاصلاحات هذه.

○ كرامي: بدي أسأل فخامة الرئيس، أبوك موافق على الشيء الذي تتفضل وتقوله. ما توضحه فخامتك هـو عين الصواب، وهذا الشيء الذي نحن كنا نقوله. عندنا كل الصلاحية ان نبت في المبادىء، ونحـدد الأمور العـامة ونختـار ما نراه مناسباً لنظام جديد. وبعدين التفصيلات هـذه متفق عليها كيف بـدها تصيـر. الشيء الآخر أن الـدستور مقـدس لا يمس وما حدا بيقبل بتعديله، بينما في هذه الورقة يـوجد عـدة تعديـلات للدستور مـطروحة. ومـا أفهمه إن هـذا المشروع عندما أقرأه، وأقرأ مشروع فخامتك في ١٤ شباط، نر إنه فعلاً نسخة طبق الأصل عن هذا الخطاب الذي القيتـه فخامتـك في ١٤ شباط يعني نفس المواضيع نفس الصيغة الخ.

فالملاحظة الشكلية الاولى إن هذا المشروع بالواقع ليس صياغة للأوراق العديدة التي قدمت. لأنه توجد أشياء كثيرة ما شفتها ولا في ورقة صياغة، وهذا غير مهم بل شكلي. لكن الأساس عندما يتقدمون بمشروع للفيدرالية، أعتقد إن هذا مغاير للدستور تماماً، ويريد تعديلاً للدستور. عندما نقول ولاية رئيس المجلس سنتين والدستور يقول لسنة، كان هذا تعديلاً. لما نقول رئيس الجمهورية ينتخب بأكثرية ٥٥٪، هذا تعديلاً للدستور فكل هذه الأمور حقيقة يجب ان نقف على مبدأ إمّا الدستور مقدس أو إنه غير مقدس.

O الرئيس الجميل: لا تنسى دولة الرئيس أن الدستور لحظ إمكانية تعديله.

O كرامي: ولكن أتساءل: حرمة هذا الدستور وقدسيته بعد الذي صار في لبنان، كيف يمكن ان نقدس ورقة وعليها شوية حبر. ما دامت الممارسات والقتل والصراعات بالشكل الحاصل. والذبح على الهوية. على كل حال إذا كان الدستور لا يستطيع ان يمنع الناس الذين يطبق عليهم ان يمارسوا بحق بعضهم بسبب مظالم وأحقاد، لا أعتقد على أن هذا الدستور مقدس بشكل لا يعاد النظر فيه بعد ٤١ سنة، لذلك يجب أن نتفق إن عندنا إمكانية نعدل أو لا. إذا ما عندنا إمكانية لماذا نضيع وقتنا؟

O بيار الجميل: لا مقدس إلا الله. الدستور أنا اعتبره مقدس واعتبر على أن المسألة خطيرة وليس علينا ان نمسه الآن. لما بتروق البلاد ولما بتتحرر من كل الاجانب ساعتها منقدر نبحث في أمره.

O بري: ومنبقى مستعبدين شي خمسين ستين سنة.

O كرامي: رأيت يا فخامة الرئيس إن سؤالنا في محله. غير قادرين على ان نتفق على شيء ما دام ممنوع علينا. نحن يا أخي نصف البلاد ولا نقول أكثر، ولنا حق مثلكم، هذا الحق مقدس ونحن غير متنازلين عنه. الله وحقنا والوطن والعائلة هذه العائلة التي نحن نمثلها تريد ذلك وإذا لم توافقوا نرجع على بلادنا.

O سلام: التشبث بقدسية الدستور، أنا أتشبث بقدسية الدستور طالما هذا الدستور قائم، ولكن الدستور في صلبه نص على كيفية تعديله. والدساتير في العالم كله تطورت واليوم نحن في حالة تطور بعد ستين سنة من وضع دستورنا. فأين يمكن أن نتفق على أمور تتطلب تعديلاً بالدستور، ونقوم بالطرق الدستورية لتعديله ويصبح مقدساً بعد الاتفاق عليها. لنكن واضحين في هذا الأمر، بين قدسية الدستور القائم وعدم قدسيته.

O كرامي: يعني لمصلحة معينة نقبل التعديل.

O الرئيس الجميل: يا دولة الرئيس كرامي أعتقد إن الشيخ بيار كان واضحاً تماماً.

O كرامي: أوضح مني.

O الرئيس الجميل: نعم كان واضحاً عندما قال هذه الورقة صالحة للبحث وصالحة للنقاش، فإذن هو يعتبر إن هناك مجالاً للوصول الى نتائج إذا أقتضى الأمر تعديل الدستور، ضمن إطار نتفاهم عليه، ما عندو مانع طالما أقر بالورقة هذه.

O كرامي: إذا قال هيك أنا موافق.

O سلام: الفيدرالية والاتحادية التي طرحت من قبل إخواننا تتطلب تعديلاً للدستور.

O الرئيس الجميل: دعنا نمشي بنقاش هذه الورقة طالما كلنا معتمدين منهجية عمل. وعندما بدأنا بنقاشها كنا مقتنعين ان هناك بعض المواد تقتضي تعديل الدستور، ويمكن هناك مواد أخرى ما بدها تعديل. خلينا ننتهي من دراستها وعلى ضوء ذلك نرى الاجراءات اللازمة لذلك. لا أعتقد بوجود مشكلة أبداً ويمكن أن نتوصل إلى نتيجة فيما لو تفاهمنا على خطوط عريضة. لا أعتقد إنه من أجل مناصفة في مجلس النواب أو طريقة إنتخاب رئيس الجمهورية او تسمية رئيس الوزراء ستوقف إذا أقتضى تعديل الدستور.

O شمعون: ولكن كنت انتظر ان نبحث كل بند لوحده. نحن ضد كل تعديل للدستور من مقتضى الانتقاص من صلاحيات رئيس الجمهورية.

O كرامي: ونحن مع كل تعديل يؤكد ويثبت ويقوي مركز رئاسة الحكومة. لأن هذين المركزين متساويان، واحد يمثل المسلمين لأنهم نصف البلاد ولا أريد أن أقول أكثر.

○ شمعون: ولكن كل مركز يمثل لبنان كله.
○ كرامي: بس بدو يمثله فعلاً. نصف البلاد لا يكون لها مشاركة ولا حكم. لا يجوز.
○ الرئيس الجميل: دولة الرئيس توصلنا لأمور كثيرة لا أعرف لماذا نرجع للوراء. هناك العرف الذي يمارس. هذا العرف والمبادىء العامة الماشيين عليها، يجب ان نكرسها وأعتقد كلنا موافقون على تكريس منطق العرف، من جهة ثانية تمتين مركز رئيس الوزارة، هناك قضايا معينة بدها تتوضح اكثر ولا مانع ان نوضحها.
○ كرامي: أنا اقترح مجلس رئاسة من ٦، يكون رئيسه ماروني لكن قراراته من المجلس.
○ بيار الجميل: هذه تمس بالدستور وأنا لا أوافق عليها.
○ سلام: الفيدرالية تمس الدستور يا شيخ بيار.
○ بيار الجميل: إذا كانت تمس بالدستور فأنا لا أريدها.
○ سلام: هذا يعني إن الذي يناسبك تأخذ فيه، والذي يناسب غيرك لا تقبله.
○ شمعون: دعونا ندرس هذه الورقة ونتوقف عند كل بند ونناقشه، وإلا فلن نتقدم.
○ الرئيس الجميل: ما في مانع. إذا بدكم هيك، لأن هناك ورقة قدمها الرئيس سلام.
○ ○ بري: الورقة التي قدمناها نحن كنا متمسكين فيها.
○ شمعون: أصول أن نعتمد ورقة عمل ونناقشها، وإلاّ صار عندنا عشرين ورقة عمل وبعشرين ورقة عمل ما فينا نتناقش.
○ كرامي: نحن موافقون على مناقشة كل واحد يبدي رأيه.
○ شمعون: هذا ما نقوله.
○ الرئيس الجميل: والأستاذ نبيه يضيف البنود التي يريدها على الورقة. ندمج الورقتين.
○ بري: شو بدي أضيف يا فخامة الرئيس طالما حتى الآن لم نتفق على مبدأ. أنا أذكر وأنوه بالخطاب الذي لمح عنه الرئيس كرامي، وتحت شعار لا مقدسات ولا محرمات في مجال الاصلاح، فخامتك القيت هذه الكلمة في ١٤ شباط.
○ الرئيس الجميل: أنا اتمسك فيها أيضاً.
○ بري: ولكن نسمع الآن آراء تقول: ممنوع مس الدستور بأي شكل.
○ بيار الجميل: في الوقت الذي فيه البلاد محتلة
○ بري: طيب لكن دعونا نؤجل البحث حتى يكون خلص الاحتلال.
○ الرئيس الجميل: أتمنى ان لا تتخذها للمواقف النهائية الصارمة، لأننا في مطلق الاحوال أنا أفهم ما يقصده الشيخ بيار، إنه في ظل السلاح وفي ظل المتحاربين لا يعقل أن نضع دستوراً جديداً. إنما في هذه الورقة أول بند منها وقف القتال. فإذن إذا اخذنا الورقة كلها نجد أن ما يتخوف منه الشيخ بيار بالنهاية بحث بموجب هذه الورقة. لأن الاصلاحات التي سننتهي إليها لن تكون نافذة الا بوقف النار، وهذا حصل أيام الوثيقة الدستورية وفشلت الوثيقة الدستورية لأن أبو عمار افندي عطل وقف النار بشكل جدي، واستمر القتال مما عطل مفعول الوثيقة الدستورية مش هيك يا أبو جمال.

○ خدام: نعم.
○ الرئيس الجميل: فلذلك البند الأول في مشروع. ورقة العمل هو وقف الحرب. فعندما تتوفر تزول مخاوف الشيخ بيار وفي نفس الوقت حتى نوقف القتال يجب ان نتفاهم على أرضية مشتركة، فلذلك كلنا سوا متفاهمين غير أن رأي الشيخ بيار إنه لا يريد أن يتعدل الدستور قبل وقف النار بشكل جدي، وعودة الحد الأدنى من العلاقات بين البشر. الدستور لن يتعدل قبل ان يوقف النار لأن الورقة هذه ورقة متكاملة.
○ كرامي: وإذا ما عجبو التعديل بيطلق النار ومنرجع مثلما كنا.
○ الرئيس الجميل: لا، الشيخ بيار ما بيطلق النار يا دولة الرئيس.
○ كرامي: أنا أطلق النار إذا ما عجبني.

○ الرئيس الجميل: إذا ما بدو ما في لزوم يطلق النار، يقول لك هنا على الطاولة لا أريد الشغلة التي لا أريدها

فلماذا يطلق النار . القتال ما زال ماشي على الأرض نحن هنا نريد ان نعرف البيضة قبل الدجاجة أو الدجاجة قبل البيضة . وقف إطلاق النار قبل الاصلاحات او الاصلاحات قبل وقف النار ، هذا اصبح اليوم بيت القصيد ونحن نتشاحن على هذه النقطة وندخل في دهاليز لا نستطيع ان نخرج منها . فأعتقد عندما نتوصل الى القاسم المشترك ونتوصل للأرضية المشتركة التي سننطلق منها ساعتها فوراً بيتوقف القتال . أنا بتقديري إنه عندما نتوصل لوضع سياسي معين لا يعود هناك مبرر للبندقية . ساعتها بيجي إقتراح فخامة الرئيس فرنجية إن كل الناس يجمعوا سلاحاتهم في مستودع معين . فلذلك حتى نقدر نضبضب السلاح ، لا أعتقد أن احداً منكم لا وليد بك ولا الأستاذ نبيه ولا الجبهة او القوات سيسلمون سلاحهم الثقيل قبل ان يتوصلوا الى الحد الادنى المطلوب . متى تأمن الحد الأدنى المطلوب ويكون هناك أرضية سياسية معينة تنزع فتيل الحرب ، نتمكن من الانطلاق إلى وقف نار جدي ونهائي ووقف القتال المشروع كله متكامل ومنطق الغالب والمغلوب مرفوض . يوجد منتصر واحد وحيد لازم يكون لبنان في نهاية هذه الاجتماعات . فلذلك اتمنى أن لا نرجع الى الوراء . الأمر الواقع . نحن نسعى لوقف النار ، الا من هو أمن سياسي قبل ان يكون أمناً عسكرياً ، متى توصلنا إلى التفاهم حول نقاط معينة نكون دفعنا الأمن السياسي إلى الأمام . والأمن السياسي ستكون نتيجته أمن على الأرض . والأمن على الأرض سيخلق مجالاً حتى نذهب الى مجلس النواب ونعدل الدستور ونتوصل للاصلاحات المرجوة .

○ سلام : أنا إذا بتريد ، وكما طلب مني بالأمس ان نضع أشياء وملاحظات خطية ، وضعت الملاحظات إذا وجدتم من المناسب فأنا حاضر لتلاوتها وأن نقف عندها بنداً بنداً ، إذا كل الحاضرين موافقين فلنباشر ، وإذا لا ، اعطونا إقتراحاتكم .

○ شمعون : أفضّل الطريقة التي اقترحتها ، ان تتلى ورقة العمل الموجودة ونناقشها . لأن ملاحظات صائب بك مبنية على أساس هذه الورقة .

○ سلام : أنا أتذكر ورقة العمل وما فيها حرفياً .

○ الرئيس الجميل : نمشي بإقتراح الرئيس شمعون ، وتفضل أستاذ جريصاتي ابدأ بتلاوة الورقة .

○ الرئيس الجميل : تريدون أن نبدأ بتلاوة الورقة

○ بري : نبدأ ولكن أنا باقي على تحفظي .

○ جريصاتي : ١ - وقف الحرب وكل أنواع القتال والأعمال العسكرية في جميع مناطق البلاد ، بصورة شاملة ونهائية والعودة الى إطار المؤسسات الدستورية والشرعية والسبل الديموقراطية ، لحل النزاعات الداخلية ومعالجة أسبابها ويلتزم المجتمعون مسؤولية الانتقال بالبلاد من حال الحرب إلى حال السلام والاستقرار ومن خلال حكومة إتحاد وطني ، يصار إلى تأليفها بأقرب وقت مستطاع ، وتتمثل فيها كل الطوائف والفعاليات السياسية .

○ سلام : أولاً عندي ملاحظة ، ضرورة إعتماد عبارة وقف القتال بدل الحرب والمجابهة العسكرية ، ما عدا تلك المتعلقة بالمقاومة المشروعة للاحتلال الأسرائيلي للأراضي اللبنانية ، وعلى ذلك وضعت نصاً مقابلاً بدل الذي ورد وهو :

١ - وقف القتال وجميع الأعمال العسكرية في مناطق البلاد كافة ، بصورة شاملة ونهائية باستثناء المقاومة المشروعة للاحتلال الأسرائيلي للأراضي اللبنانية والعودة إلى إطار المؤسسات الدستورية والشرعية والسبل الديموقراطية لحل النزاعات الداخلية وإزالة أسبابها . ويلتزم المجتمعون بمسؤولية الانتقال بالبلاد من حال الاقتتال إلى حال السلام والاستقرار ، وتنفيذ مبادىء الوفاق والاصلاح السياسي ، من خلال حكومة إتحاد وطني يصار إلى تأليفها بالسرعة القصوى ، تتمثل فيها جميع الطوائف والفعاليات السياسية .

○ فرنجية : لعل صائب بك يقبل يضيف نزع السلاح من أيادي المسلحين .

○ سلام : أنا أوافق ، ولكن أراها خطوات مقبلة ، دعنا اليوم نحكي بالأشياء العملية اللي ممكن تتطبق .

○ فرنجية : كيف ستؤلف حكومة سم لي وزيراً يستطيع أن يصل من الشمال إلى بعبدا بدون أن تهان كرامته أو يشلح أمواله على الطريق .

○ سلام : هذا قلناه : يلتزم المجتمعون بمسؤوليات الانتقال بالبلاد من حال الاقتتال إلى حال السلام ، يعني المسؤول يجب ان يزيل الحواجز ويخفي السلاح قبل ان أقول يجمعه .

○ كرامي: ونضيف: إزالة كل الممارسات التي تمس أمن الدولة وحقوقها.

○ الرئيس الجميل: هذه وردت في بند الاجراءات المعجلة.

○ كرامي: يعني جباية الرسوم وفرض الخوات والاذاعات والمرافق غير الشرعية.

○ الرئيس الجميل: هذه وردت في الاجراءات المعجلة صفحة ٥.

○ كرامي: لماذا لا تضاف هنا. لازم كلها تنضم الى هذه الفقرة.

○ الرئيس الجميل: هذه وردت في الصفحة ٥ البند ٢: العمل على إلغاء جميع المظاهر المسلحة والعوائق والحواجز وكل ما من شأنه منع الدولة من ممارسة مسؤولياتها وسلطاتها، بما في ذلك حل الميليشيات المسلحة ومنع الجبايات غير القانونية وإقفال المرافق غير الشرعية.

○ كرامي: اقترح دمجها في المادة الأولى

○ شمعون: أنا ما عندي مانع، بالتعديلات التي طلبها صائب بك، غير أن الشيء الذي سيزاد باستثناء أعمال المقاومة المشروعة للاحتلال الأسرائيلي، أخشى على أن إسرائيل تتبجح فيها حتى تشن غارة ثانية على الأراضي اللبنانية. خليها المقاومة ماشية ولكن من دون هذا النص. أنا هذا رأيي. نحن في غنى عن حرب ثانية. ونعتبر نحن المسؤولين.

○ فرنجية: هذه المقاومة إذا ما كرمناها ومجدناها.

○ شمعون: كرمها ومجدها ولكن ليس في نص رسمي يؤخذ علينا.

○ الرئيس الجميل. هناك نقطة قانونية، وبعد ذلك يرجع هذا الشيء للمؤتمر ويقرر ما يريد هذا البند يتعارض مع قرار مجلس الوزراء الذي يقول وضع ترتيبات أمنية في الجنوب، وتسريع إنسحاب إسرائيل من لبنان، فالاضافة هذه تتعارض مع قرار مجلس الوزراء. من الناحية القانونية هذا يسبب إحراجاً كبيراً على الحكومة التي قررت بالاجماع هذا الشيء. الآن تأتي فئة شعبية وتقول ما في مانع، إنما الدولة خاصة بشخص رئيس الجمهورية الذي شارك في قرار مجلس الوزراء بيصير إحراج كبير. بينما نسعى لوضع ترتيبات أمنية للأسراع في إنسحاب جيش إسرائيل من لبنان، نأتي بذات الوقت وبوجودي أنا نضع بإستثناء أعمال المقاومة المشروعة للاحتلال الأسرائيلي.

○ سلام: أنا أفهمها جيداً، ولكن يصدر عنا وقف القتال وجميع الاعمال العسكرية في المناطق كافة وبصورة شاملة، دون ان نعطي هؤلاء الجماعة براءة بما يعملونه.

○ الرئيس الجميل: أنت رجل مسؤول وكنت رئيس وزارة، هذه حقيقة الوضع ونحن في نهاية المؤتمر سنأخذ قراراً بطريقة خروج إسرائيل من لبنان. نحن هنا مسؤولون. الآن هناك شي حزب أو تنظيم أو فئة شعبية قادرة تطلع بنداءات للمقاومة وتمجيد المقاومة، إنما نحن بالظرف اللي بدنا نوضع ترتيبات أمنية لخروج إسرائيل من لبنان. الشيء الذي طرحه الأستاذ نبيه في إجتماع جنيف. بأنه على إستعداد لوضع ترتيبات أمنية.

○ بري: أنا ماذا قلت يا فخامة الرئيس؟

○ الرئيس الجميل: صرحت إنه لا مانع من وضع ترتيبات أمنية في الجنوب.

○ بري: أنا قلت بالحرف الواحد فخامة الرئيس، ترتيبات أمنية في الجنوب اللبناني لحمايته من إسرائيل ليس العكس ليس حتى اؤمن الأمن لأسرائيل. وأنا لست مسؤولاً عن أمنها.

○ الرئيس الجميل: ترتيبات أمنية.

○ بري: لحماية الجنوب اللبناني من إسرائيل فقط. هذه شغلة. الآن لفت لي نظري لشغلة خطيرة يمكن ما كنت متنبه لها أنا إذا كان قرار مجلس الوزراء يفسر على مقاومة الشعب الجنوبي. فأرجو أن لا يعتقد أحد أن المقاومة هي عمل حزب او تنظيم او عمل فئة. حقيقة هو عمل شعب.

○ الرئيس الجميل: لا أنا كنت واضح تماماً، وأرجو ان لا تفسر كلامي في غير محله. أنا فقط أقول الاعلان فقط، أنا لا أتناول ما يحصل في الجنوب. أنا أقول الاعلان عن ذلك في هذا الاجتماع يتنافى، خاصة بوجود رئيس الدولة، يتنافى مع قرار مجلس الوزراء. القرار لازم يكون واضح كل حرف وكل فاصلة من هذا القرار سبق وحكيت بشأنها مع فخامة الرئيس فرنجية، ودولة الرئيس كرامي، كان هناك اعتراض عليه. ذهب وزير الخارجية شخصياً الى الشام فقط لبحث

هذه النقطة بالذات لذلك أرجو ان تأخذوا هذا العمل بعين الاعتبار لأنه لم يكن ارتجالي، كان عملاً مدروساً بحرفيته، حتى إني لا أخفي عليكم، ثاني يوم كان هناك ملاحظة صغيرة معينة ليس لها أي اهمية حتى ما يكون أي إشكال، إتصلنا بأبو جمال حتى نقول له بدنا نغير فاصلة على النص. فقط بدي أقول نحن مسؤولون وليس تنظيماً أو حزباً سياسياً.

○ سلام: أنا من جهتي أفهم هذه القضية.

○ فرنجية: حتى جماعة المقاومة الوطنية لا يشعروا بأننا ضدهم عندك اليوم البعض منهم القي القبض عليهم في ضواحي بيروت عندما كانت إسرائيل في قلب بيروت، لعلنا حبيا متقول سلّم أيديكم.

○ الرئيس الجميل: لكن لا نضعها في النص.

○ فرنجية: لا نضعها في النص ولكن حبيا. ووقعت حادثة مرة، مدرعة إسرائيلية، ثلاثة شباب القوا عليها قنبلة صادف إن الدرك كانوا على بعد خمسين متراً فجاءوا والقوا القبض عليهم، ولا زالوا موقوفين. هذه حادثة أنا بعرفها ويمكن يكون هناك غيرها كثير. لماذا لا نعطي أمراً للمدعي العام يعمل مذكرة بإخلاء سبيل هؤلاء الشباب.

○ الرئيس الجميل: إذا ممكن فخامة الرئيس تعطينا أسماءهم ونخلي أمرهم الآن ومنعطي أمر من هنا.

○ فرنجية: ما عندي أسماءهم. كل من اعتدى على الجيش الأسرائيلي العدو، يعتبر بريئاً.

○ خدام: إذا ممكن فخامة الرئيس التفسير الذي تفضلت فيه، حتى لا يفهم بأننا اتفقنا معكم على وقف أعمال المقاومة في الجنوب، النص مقصود فيه الدولة اللبنانية تتخذ إجراءات وترتيبات أمنية لمنع عودة الوضع السابق الذي كانت إسرائيل تتذرع به، وتخبط وتقتل الخ. أمّا كل أعمال المقاومة للأحتلال الأسرائيلي هي أعمال مشروعة بحكم القانون الدولي وبموجب المادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة، حق الدفاع المشروع وحق القيام بالعمل ضد العدو الذي يحتل الأرض. فإطلاقاً ما كان المقصود بشكل أو بآخر أن تتخذ الدولة اللبنانية إجراءات ضد أعمال المقاومة، والاحتلال الأسرائيلي قائم.

○ الرئيس الجميل: نحن موافقين ان التفسير صحيح تماماً الذي ذكرته إنه من الناحية المبدئية أن نذكر هذا البند بوجودي أنا هنا لأنه يتناقض مع قرار مجلس الوزراء.

○ بري: طبعاً ما قاله أبو جمال وفر علي قسماً من الكلام، وكنت سأرى، إذا كانت هذه المقاومة مشروعة أم غير مشروعة، بغض النظر عن موقف مجلس الوزراء، نريد ان نفهم او ندين هذه المقاومة او نقول إذا بدنا نساعدها. نحن نعتقد أنفسنا في الجنوب إننا ندافع عن كل لبنان وليس فقط عن أرض الجنوب. أريد أن أقول إن رئيس المعهد الاستراتيجي بجامعة تل أبيب على التلفزيون، قدم دراسة ومع الأسف أن أحكي بالمنطق هذا ولكن هذا الرئيس قدم دراسة أمام الشعب الأسرائيلي حتى يقول لهم إن المقاومة التي تحصل في الجنوب هي مقاومة مشروعة، ولا يمكن ان نعتبرهم مخربين، هذا إسرائيلي. لذلك أنا أصر وأؤيد ما ورد في إقتراح الرئيس سلام. لأنه بعد قليل تطلع المقاومة خائنة.

○ شمعون: يا سيدي الديموغاجية شيء والمسؤولية شيء ثاني.

○ الرئيس الجميل: أنا من هذه الناحية اعتقد إن الرئيس سلام وافقنا على الموضوع لأننا نحن أخذنا قراراً في مجلس الوزراء بكل مسؤولية، للمصلحة الوطنية ولمصلحة الجنوب بالذات وما لنا مصلحة اليوم نعرقل هذه المسيرة. كلنا موافقين مع نبيه وما في حدا إطلاقاً إلا هو بيقر بشرعية وقدسية مقاومة أي محتل. ووجود الجيش الأسرائيلي بهذا الشكل في الجنوب هو جيش إحتلال، ومن واجب ومن حق الشعب ان يدافع عن نفسه ويسعى لتحرير أرضه. هذا الكلام واضح وصريح، إنما لا نستطيع ان نضيفه إلى هذا البند للسبب الذي ذكرته. لذلك أطلب ان تتفاهموا على نص بمعزل عن هذه الفقرة.

○ كرامي: فخامة الرئيس النص عندما يكون شاملاً مثلما ورد، معناه كمان مقصود المقاومة الوطنية في الجنوب.

○ شمعون: لا، الشغلة واضحة، إنها بين اللبنانيين.

○ سلام: لا عندما يكون شاملاً معناها مقصود والذي قاله الأخ نبيه بأن توضع عبارة تعطي المعنى الدولي، الذي تفضل به الأخ أبو جمال بدون المس بالنص.

○ الرئيس الجميل: إذا نضع وقف القتال بين اللبنانيين أو بين القوى المتنازعة.

○ شمعون: إذا بتسمحوا نعود ونقرأ البند الأول.

(وقرأ شمعون النص، وقال هذا يبين إنه بين اللبنانيين).

○ سلام: لماذا لا نفسرها ونقول وقف القتال وجميع الاعمال الحربية بين جميع اللبنانيين، وفي مناطق البلاد كافة بصورة شاملة ونهائية.

○ الرئيس الجميل: لا، نقول بين الأطراف المتنازعة. لأنه عندك غير لبنانيين في بعض المناطق.

○ سلام: طيب منقول جميع الأطراف المتنازعة.

○ شمعون: عندما نقول كل النزاعات الداخلية، وإزالة أسبابها. هذه أصبحت مفهومة.

○ الرئيس الجميل: تريدون ان نجد النص بعدين.

○ بري: أنا عندي نص مساندة المقاومة الوطنية اللبنانية، وإنشاء صندوق خاص لدعم صمود الجنوبيين في وجه المحتل الأسرائيلي، ووضع كل طاقات الدولة ومؤسساتها في سبيل خدمة هذا الغرض.

○ شمعون: نحن نعترض عليها.

○ بري: يا سيدي اعترض عليها، ولكن أنا لي الحق في أن أبدي إقتراحي.

○ الرئيس الجميل: يا نبيه قلنا إن هذه تتعارض. . .

○ بري: سجلوا لي إقتراحي في المحاضر.

○ الرئيس الجميل: سجّلناه ومنمشي بالنص القديم.

○ بري: لا أنا اعترض

○ كرامي: ممكن هذا النص: العمل على تحرير الأراضي اللبنانية من الاحتلال الاسرائيلي بكل الوسائل.

○ سلام: لا أظن عليها أي إعتراض.

○ خدام: عندما يحكى عن الجنوب تبدأ المناقشة، ولكن الآن يمكن الاختصار بالشكل التالي: وقف كل أنواع القتال، ويلتزم المجتمعون مسؤولية الانتقال بالبلاد من حال الحرب إلى حال السلم والاستقرار من خلال حكومة إتحاد وطني، يصار إلى تأليفها في أقرب وقت مستطاع وتمثل فيها الخ.

○ سلام: بدل ان نقول من حال الحرب نقول من حال الاقتتال.

○ خدام: المقصود هنا وقف القتال مرتبط بالاطراف المجتمعة.

○ كرامي: صحيح ولكن بدنا نقول بين اللبنانيين.

○ خدام: انتم المجتمعين يا دولة الرئيس بدكم تلتزموا بالانتقال من حال الحرب إلى حال السلام.

○ شمعون: شو هالمصيبة، بيقولوا لبنانيين.

○ بري: هناك غير لبنانيين؟

○ شمعون: نعم

○ بري: وين

○ شمعون: هون ببيروت.

○ بري: منشان هيك هدمت الضاحية بحجة وجود ٢٥٠ فلسطيني.

○ الرئيس الجميل: على كل حال هناك فلسطينيون في بعض المناطق.

○ بري: دخلتم الى صبرا وشاتيلا ما اعتقلتم فلسطيني يقاتل

○ الرئيس الجميل: لا نتحدث عن المقاتلين.

○ خدام: على أساس الجنوب هناك بند خاص بالجنوب، وساعتها بتحكوا عن المقاومة

○ بري: فإذن مع التحفظ إنه لن نضع شيئاً بالنسبة للجنوب.

○ سلام: البند الثاني تعزيز النظام الجمهوري البرلماني، هل تحبون ان نقرأ الاقتراح حتى نستعجل أكثر لأني أنا واضع المشروع الوارد في ورقة العمل والملاحظات عليه والنص المقترح.

○ شمعون: نحن عندنا تعديل على النص أيضاً. اقرأ نص المادة.

○ سلام: النص الأول.

○ شمعون: الأساسي.

○ سلام: تعزيز النظام الجمهوري البرلماني المعمول به، والمرتكز على مبدأ الفصل بين السلطات التشريعية والاجرائية والقضائية، وإلى مبادىء العدالة والمساواة بين المواطنين، وفي ظل نظام اقتصادي حر ومرن يأخذ بالتخطيط العلمي والانمائي سبيلاً للأمور المتصلة بأحوال البلاد وشعبها اقتصادياً واجتماعياً وإنسانياً وحضارياً. وفي هذا الإطار يصار الى تطوير النظام السياسي المذكور بالاتجاهين الاتيين:

١ - مركزية سياسية تضمن وحدة الأرض والشعب والمؤسسات، والتوازن الوطني والمساواة بين العائلات الروحية التي تؤلف لبنان.

٢ - لا مركزية إدارية واسعة، تشرك الشعب بصورة مباشرة في تنمية مناطق البلاد كافة، تنمية عادلة ومتكاملة في إطار وحدات اقليمية فاعلة.

○ الرئيس الجميل: في عندنا كلمة زادها الرئيس فرنجية، وهي تعزيز النظام الديموقراطي الجمهوري البرلماني.

○ سلام: هل تريدون ان نقرأ اقتراحنا؟

○ شمعون: نعم إذا بتريد.

○ الرئيس الجميل: تفضل.

○ سلام: تعزيز النظام الجمهوري الديموقراطي البرلماني القائم على مبادى المساواة وتكافؤ الفرص بين جميع أبنائه، بحيث تتكامل فيه الديموقراطية السياسية مع الديموقراطية الاجتماعية. وبحيث لا تطغى سلطة على سلطة، ويتأمن من خلالها تمثيل جميع اللبنانيين في الحكم والمشاركة في القرار السياسي، بحيث يلتزم لبنان النظام الاقتصادي الحر المبني على المبادرة الفردية وعلى التخطيط الانمائي، لتطوير طاقات المجتمع الانتاجية والانسانية بغية إنهاء التفاوت بين جميع فئات الشعب والمناطق المختلفة. وفي هذا الاطار يصار الى تطوير النظام السياسي المذكور في الاتجاهين الاتيين:

١ - لا مركزية سياسية تضمن وحدة الأرض والشعب والمؤسسات.

٢ - لا مركزية إدارية واسعة تقدم للمواطن الخدمات في مناطقه، وتسهم في تطوير المناطق بصورة متعادلة ومتوازنة. عندكم اعتراض على هذا النص؟

○ كرامي: تطوير المناطق بصورة عادلة وليس متعادلة.

○ سلام: متعادلة أحسن لك.

○ فرنجية: إعتراضي على التخطيط الإنمائي، في التخطيط الانمائي مجلس الوزراء يقرر، وحصلت قبل اليوم مثلاً البداية بالاقضية الحدودية من عندنا تسع أقضية حدودية ومنعطيهم كل خدمات الدولة المحرومين منها. ثاني سنة الاقضية التي تليها. وثالث سنة ورابع سنة نصل لبيروت. منعطي الاولوية للفئات المتخلفة، ولكن مجلس التخطيط الانمائي، اليوم أنا اللبناني الذي علمت العالم على الانماء، بدي انتظر مجلس مرتبط، غير حر إنه يعلّمني كيف بدي أعمل اقتصادي الحر، هذه لا أقبلها.

○ سلام: فخامة الرئيس إسمح لي أن أقول لك، اليوم كل دراسات الشعوب الراقية حتى في أميركا تبين ان اقتصاداً حراً بالمعنى المطلق لا يوجد. والا تصير الفوضى. وهكذا كان لبنان وهذا ما أصابنا بالضرر العميق من ٤٠ سنة لليوم. اليوم عندما نقول ديموقراطية سياسية منقوصة لأنه لا توجد ديموقراطية إجتماعية. لذلك اقترح المجلس الاقتصادي والاجتماعي والنقابات كلها التي هي ستوضع التخطيط ويذهب لمجلس الوزراء.

○ كرامي: عندي اقتراح، لأنه فعلاً مجلس تخطيط يأتي ويقرر سياسات نحن نلتزم فيها، خلينا نقول، وعلى ما يقرره مجلس الوزراء في ضوء التخطيط الانمائي.

○ سلام: هذا وارد هنا.

○ الرئيس الجميل: أكيد شي طبيعي.

○ كرامي: هذا ما يريده فخامة الرئيس، لذلك ضعها بهذا الشكل وخلصنا.

○ سلام: ثالثاً . .

○ الرئيس الجميل: لحظة، يمكن اقتراح الرئيس سلام لغوياً يحتاج إلى إعادة نظر. لتطوير طاقات المجتمع الانتاجية والانسانية بغية إنهاء التفاوت بين جميع الشعب. يمكن هذه العبارة «بغيــة إنهاء التفاوت» يجب ان يعـاد النظر فيهـا لأن فيهـا إقرار بأن هناك تفاوت، ومن جهة ثانية إنهاء التفاوت، الانهاء شيء مستحيل.

○ كرامي: غاية لا تدرك مع حق.

○ سلام: ما المقترح فخامة الرئيس. الحقيقة أنا واضعها لان هناك تصوراً إجتماعياً من فئات كثيرة.

○ الرئيس الجميل: أنا فهمانك دولة الرئيس لكن لغوياً أحسن ان نجد لها نصاً آخر.

○ سلام: منقول بغية المساواة بين جميع فئات الشعب.

○ فرنجية: مفروض الدستور إنه يساوي.

○ شمعون: عندي إقتراح، هو ان يبقى النص كما هو.

○ الرئيس الجميل: النص الأساسي.

○ شمعون: نعم. وفي ظل نـظام اقتصادي حـر يأخـذ بعين الاعتبـار التخطيط العلمي والانمـائي كـسبيل للنهـوض المتواصل بأحوال البلاد وشعبها اقتصادياً واجتماعياً وحضارياً يعني إننا أضفنا بس عبارة أن يأخذ بعين الاعتبار.

○ كرامي: لماذا لا نقول بغية معالجة التفاوت.

○ الرئيس الجميل: نعم لماذا لا. لكن الرئيس شمعون يعتمد النص الأساسي.

○ سلام: سنرجع نضيع، ما دام اعتمد النص هذا، خلينا نصلح فيه الذي يقترحونه.

○ الرئيس الجميل: اعتمد النص الأساسي الرئيس شمعون

○ سلام: منرجع منضيع. لان وضعنا الجملة التي اقترحها الرئيس كرامي.

○ كرامي: نقول بغية معالجة التفاوت بين جميع فئات الشعب.

○ سلام: عندك اعتراض على هذا النص فخامة الرئيس شمعون.

○ شمعون: لا

○ الرئيس الجميل: بـالنسبة لـلامركـزية، يمكن إذا نـرجع للنص الأسـاسي ونطوره لأنـه يوفي بـالغرض أحسن. الرئيس سلام عنده كلمة تنمية، بدل كلمة تنمية نضع كلمة تطوير.

○ جنبلاط: نستبدل هذا البند أحسن، ونقول فيدرالية لماذا نضحك على بعضنا. توجد مناطق غنية ومناطق فقيـرة نعمل فيدرالية أحسن او نقسم أحسن ومنخلص بقا.

○ الرئيس الجميل: إذن نقول لا مركزية إدارية واسعة تشرك الشعب في صورة مباشرة في تطوير مناطق البلاد كافة تنمية عادلة وكفى.

○ سلام: يخشى من فهمها عند وليد بك.

○ كرامي: يا فخامة الرئيس شو بتشرك الشعب! هيك منكون عمنطلب من الشعب مش عمنعطيه. نحن الحقيقـة المقصود الدولة تتقرب من هذا الشعب. وتؤمن له خدماته في مناطقه.

○ الرئيس الجميل: ما اختلفنا ولكن نريد أيضاً الشعب يشارك ولا يقعد يتفرج.

○ كرامي: صح فخامة الرئيس ولكن هذا الشعب هو يعطي ونحن لا نكون قد اعطيناه شيئاً.

○ الرئيس الجميل: هذه تتمة لمجالس المحافظات التي تحدثنا فيها دولة الرئيس، وأنت ما اعترضت عليها.

○ كرامي: هيدي مبادىء أساسية، إنك تقرب الادارة من المواطنين حتى الخدمات تكون تحت حوزتهم.

○ شمعون: نقدر ان نضع الاثنين، يعني النص الذي قدمه صائب بـك لا بأس بـه ويحتوي عـلى الاثنين، إشـراك الشعب والخدمات.

○ خدام: بالنهاية ستظهر معكم صياغة غريبة عجيبة. هناك فلسفتان: ١ ـ فلسفة اللامركـزية الاداريـة ٢ ـ فلسفة الادارة المحلية. اللامركزية الادارية بتكون مؤسسات الدولة في المحافظات لهـا سلطة واسعة بـالقرار وبـالممارسـة. إما في الادارة المحلية فالشعب يسهم في إدارة نفسه. نحن عندنا بسوريا إدارة محلية، كل محافظة تنتخب مجلس المحافـظة مسـؤولاً

عن جميع شؤون المحافظة المحلية. مسؤول عن الصحة والخدمات والطرقات والتطبيب والاشراف على التعليم والاشراف على الصناعات المحلية، ما عدا الأمن والقضايا التي تتعلق بالسلطة المركزية.

○ الرئيس الجميل: نحن عندنا ذات المفهوم يا أخ أبو جمال ولكن أكيد الواحد بيحب يعطي المضمون الذي يريده. الموضوع اخذ من دراسة قام بها الرئيس سليم الحص حول اللامركزية واللاحصرية، بالنهاية نحن نريد ان نتوصل لمرحلة تكون بين الادارة المحلية واللامركزية الادارية هذا ما نريد ان نتوصل إليه ولبنان ليس بكبير سوريا. المحافظات ليست بالحجم الذي تستطيع فيه ان تقوم بالاعباء هذه، فلذلك نريد ان نصل بالممارسة الى حل وسط بين ما يسمى باللامركزية واللاحصرية.

○ كرامي: فخامة الرئيس عندما نقول لا مركزية إدارية واسعة تقدم للمواطن الخدمات في مناطقه، هذه تحصيل حاصل لا تعني أي شيء.

○ الرئيس الجميل: أنا أرى الاعتراض على الفقرة بالاساس.

○ كرامي: فخامة الرئيس الاعتراض إن الدولة لم تعد بتحقيق اي شيء في اللامركزية الادارية من باب تقريب المؤسسات حتى تقوم بخدمات المواطن، يعني لا مركزية إدارية وبنفس الوقت طالبين من الشعب هو يشارك ويعمل الخ . . . يعني تاركين الالزام على الشعب دون الدولة.

○ الرئيس الجميل: بالعكس الدولة بدها تلتزم.

○ كرامي: غير وارد هذا الشيء.

○ الرئيس الجميل: نحن قلنا لما بدنا نوصل على الموازنة، الدولة بدها تلحظ موازنة معينة توضع بتصرف المحافظات. يعني سيكون هناك مشاريع تلحظ في الموازنة وتتولاها اللامركزية الادارية.

○ كرامي: الآن كل ما حصل شي عندنا في المحافظات بدهم يرجعوا على المركز حتى يأخذوا موافقة عليه.

○ الرئيس الجميل: عندما تلحظ في الموازنة وتتولاها اللامركزية الادارية.

○ الرئيس الجميل: عندما تلحظ في الموازنة، وتتحول للمحافظات ساعتها المحافظة هي بتنفذ محلياً، وما بيعود لازم ترجع للمركز طالما الموازنة لحظت هذا المبلغ للمحافظة.

○ كرامي: هذا يجب ان نوضحه.

○ سلام: وارد في البند١٣

○ كرامي: يا دولة الرئيس لما بدك تقرأ المبدأ بدك توضحه. بدو المبدأ يكون واضح وبعدين تأتي التفصيلات.

○ الرئيس الجميل: فخامة الرئيس شمعون.

○ شمعون: لا مركزية واسعة في المجالات الادارية والأمنية والتربوية والمالية.

○ سلام: المالية والتربوية، صارت هذه فيدرالية.

○ شمعون: مالية يعني ليش كل معاملة مالية بدها تجي على بيروت حتى نخلصها.

○ جنبلاط: الفيدرالية احسن.

○ سلام: نعم أوضح.

○ شمعون: ليس كل معاملة مالية بدها تجي على بيروت حتى نخلصها.

○ سلام: لكن هذا ليس معناه لا مركزية مالية.

○ شمعون: طيب ماذا تعني بالادارية فقط.

○ سلام: من خلال الادارة، الادارات بتعمل وإنما إذا اردت ان تزيد الصلاحيات المالية والتربوية صار عنده صلاحيات يقوم فيها.

○ شمعون: أساس اللامركزية، هو حتى تسهل المعاملات للمواطن بالدرجة الأولى.

○ سلام: عندما نقول لا مركزية إدارية، يعني تشمل وزارة التربية. وزارة المالية، كل الوزارات. ولكن إذا بدك تقول لا مركزية مالية ولا مركزية تربوية.

○ شمعون: خلص ما دام الأمر هكذا فأنا موافق.

o خدام: أنا مع الشيخ بيار هذه القصة تحتاج إلى اخصائيين. وبالنهاية بدكم تأخذوا واحد من الاتجاهين. إمّا اللامركزية الادارية او الادارة المحلية، وكلا النهجين له تطبيقات مختلفة عن الآخر، الادارة المحلية تعتمد أساساً على التمثيل الشعبي، عن مشاركة الشعب وإداراته شؤون نفسه واتخاذ القرارات. اللامركزية الادارية تعتمد على أن القرار السياسي والأساسي في كل المجالات قرار مركزي، ولكن من جهة التطبيق تطبقه الدولة بشكل اكثر راحة لا مركزية. فاعتمدوا احد الاتجاهين.

o الرئيس الجميل: حسب توضيح أبو جمال، بدكم إدارة محلية او اللامركزية الادارية.

o كرامي: إسمع لي بالاقتراح هذا فخامة الرئيس لا مركزية إدارية واسعة تقرب الادارة من المواطنين في مناطقهم، بتقديم اوسع الخدمات وتطوير هذه المناطق بصورة عادلة ومتوازنة، على ان يشرك الشعب في عملية التنمية في إطار وحدات اقليمية فاعلة ومتفاعلة.

o خدام: ما المقصود من كلمة في إطار وحدات اقليمية فاعلة ومتفاعلة.

o كرامي: مجالس المحافظات وهذه اللجان التي ستتشكل. لا مركزية إدارية واسعة تقرب الادارة من المواطنين في مناطقهم، بتقديم اوسع الخدمات لهم والعمل على تطوير هذه المناطق بصورة عادلة على ان يشرك الشعب في شؤون التنمية في إطار الوحدات الأقليمية.

o جريصاتي: ثالثاً توصلاً إلى أوسع مشاركة في الحكم وإدارة شؤون البلاد، يصار إلى إعتماد السبل التالية:

١ - إشراك الطوائف الرئيسية في الحكم والادارة، من خلال المناصب الدستورية الآتي ذكرها: رئاسة الجمهورية - رئاسة مجلس النواب - رئاسة الحكومة - نيابة رئاسة الحكومة لشؤون الادارات العامة - نيابة رئاسة الحكومة للشؤون الانمائية والاقتصادية والاجتماعية، نيابة رئاسة مجلس النواب ورئاسة المحكمة الدستورية.

o الرئيس الجميل: ممكن إضافة مجلس الشيوخ أيضاً حتى ما نفوّت على وليد بك.

o شمعون: يجب ان نعدد من هي الطوائف الرئيسية، لأننا مختلفون بين ستة وسبعة،

o سلام: أنا أقول هنا إشراك الطوائف الست الرئيسية إذا كان بتسمحوا بالتعديل التعديل وارد فيه الطوائف.

o جنبلاط: دعونا نحدد الطوائف لماذا ستة وليس ٨ او ١٠

o سلام: نقول الرئيسية.

o شمعون: من ٢٠٠ الف وأكثر.

o بري: الأرمن فإذن زيدوهم.

o الرئيس الجميل: زدنا الأرمن صاروا سبعة.

o خدام: لكن الأرمن ليسوا طائفة

o الرئيس الجميل: الأرمن ارثوذكس.

o خدام: لكن خلينا نجيب الأكراد والسريان والكلدان، يعني الأرمن إمّا كاثوليك إمّا ارثوذكس.

o شمعون: على كل حال الأرمن ممثلون في مجلس النواب بخمسة نواب.

o سلام: عندما نأتي لتصحيح قانون الجنسية، يمكن ان يمثل غيرهم مصيبتنا نحن بالطوائف الستة، هلق بدنا نجي نزيدهم.

o الرئيس الجميل: هنا عندنا تحفظ هو صغير، ما بعرف لأي حد فينا نستغيب الطوائف غير الموجودة هنا بمعرض التوزيع. هذا فقط الضعف الوحيد في إجتماعنا

o شمعون: يعني الروم رابع طائفة وغير ممثلين بالاجتماع هنا.

o سلام: بتحبوا تقرأ ملاحظاتنا على هذا البند.

o الرئيس الجميل: تفضل.

o سلام: ثالثاً توصلاً إلى أوسع مشاركة في الحكم والقرار السياسي وإدارة شؤون البلاد، يجب إعتماد السبل التالية:

١ ـ إشراك الطوائف الست الرئيسية في الحكم والادارة من خلال المناصب الدستورية التالية: رئاسة الجمهورية ـ رئاسة مجلس النواب ـ رئاسة الحكومة ـ نيابة رئاسة الحكومة ـ نيابة رئاسة مجلس النواب ـ رئاسة المحكمة الدستورية.

٢ ـ توسيع التمثيل النيابي وزيادة عدد النواب إلى ١٢٠ نائباً، وتوزيع المقاعد مناصفة على المسلمين والمسيحيين.

٣ ـ جعل ولاية رئيس المجلس النيابي سنتين بدلاً من سنة واحدة.

○ فرنجية: هذه النيابات موزعة على أي طوائف من الطوائف الست.

○ سلام: مذكور مناصفة بين المسلمين والمسيحيين.

○ فرنجية: نيابات الحكومة ونيابة رئيس المجلس.

○ سلام: اليوم نيابة رئيس الوزارة عرفاً ارثوذكسي، ونيابة رئيس المجلس عرفا ارثوذكسي.

○ فرنجية: بمشروع ورقة العمل عاطيين صلاحيات لنائب رئيس الحكومة.

○ سلام: لا إسمح لي هذه لا نقبلها أبداً.

○ فرنجية: هنا عاطيين صلاحيات، هذه الورقة توزعت علينا من رئاسة الجمهورية.

○ سلام: فخامة الرئيس بيقول هذه ليست ورقته ولا ورقة الرئاسة.

○ فرنجية: اخذها من أوراق العمل التي قدمناها.

○ الرئيس الجميل: خلينا نكون واضحين، نحن كان يهمنا الفائدة والمشاركة انطلاقاً من البند الأول مشاركة أوسع لكل الفئات ولكل الطوائف، اعتبرنا إنه بالشكل هذا ممكن يكون هناك طوائف معينة تكون مرتاحة في بعض المراكز.

○ سلام: نرجع ونقول الآية الكريمة «من عنده يعطى ويزاد ومن ليس عنده يؤخذ منه» رئاسة الوزارة يكفينا إنها صايرة «باش كاتب».

○ فرنجية: يا دولة الرئيس الدستور لغاية اليوم، نحن ماشيين عليه قل لي ما هي صلاحيات رئيس الجمهورية إذا بتريد.

○ سلام: كل شيء.

○ فرنجية: الآن كل شيء، شيء، والنصوص شيء آخر.

○ سلام: منشان هيك منرجع للنصوص.

○ فرنجية: النصوص شيء آخر، عندي الدستور اللبناني، بتريد اعطيك إياه حتى ندرس صلاحيات رئاسة الجمهورية.

○ سلام: أنا حافظ الدستور غيباً، فخامة الرئيس بتريد اقرأ لك.

○ الرئيس الجميل: العرف كمان وليس الدستور فقط.

○ فرنجية: إذا بدنا نرجع لنظام انكلترا، ملكة متمثلة بالشعب وليس لها أي صلاحيات، هذا شيء آخر، او بدنا نعطي صلاحيات للفئتين أو بدنا نحرم الفئتين، او بدنا نعطي كل الصلاحيات لفئة واحدة.

○ سلام: لا، المشاركة بين الفئتين.

○ فرنجية: صرنا بالجيل العشرين وبشيبتنا وبعدنا عمنحكي طائفياً هذه أنا ما بفهها.

○ سلام: الحل نلغي الطائفية الغاء تاماً.

○ بري: أنا اقترح إلغاء النص كله، وإبداله بالغاء الطائفية السياسية الغاء عاماً شاملاً.

○ كرامي: أنا موافق.

○ جنبلاط: أنا موافق.

○ فرنجية: مع إعطاء حق الانتخابات للمغترب وأنا موافق.

○ بري: وأنا موافق.

○ سلام: رجعنا ٤١ سنة للوراء يوم أيوب ثابت وقامت القيامة. وتدخل المندوب السامي والغى رئاسته، بدنا نرجع ٤٠ سنة للوراء، أربعين سنة غير معقولة.

○ خدام· أنا أقترح الرئيس فرنجية والرئيس شمعون والشيخ بيار يحددوا صلاحيات رئيس الوزارة ومجلس الوزراء والرئيس كرامي ونبيه ووليد والرئيس عسيران والرئيس سلام يحددوا صلاحيات رئيس الجمهورية.

○ كرامي: الاثنان بلا صلاحيات

○ خدام: لا بأس خلينا نتناقش ونرى كيف ممكن يصير لغة تفاهم بين بعضكم البعض. وما دام انحكى عن توزيع المناصب الرئيسة على الطوائف فالجانب المسيحي يحدد صلاحية رئيس الوزارة كما يراها، والجانب المسلم يحدد صلاحية رئيس الجمهورية كما يرى، عندئذ إمّا أن توافقوا على الصلاحيات او المسلمين يأخذوا رئاسة الجمهورية، والمسيحيين يأخذوا رئاسة الحكومة والبرلمان.

○ فرنجية: رحمة الله على الملك عبد العزيز يا أبو جمال، هو الذي فرض رئاسة المسيحية للبنان في لبنان.

○ سلام: لا ما فرضها، بقبولنا والله.

○ فرنجية: لم يفرضها، اقترحها.

○ خدام: الآن انت فخامة الرئيس تقول رئيس الجمهورية ليس عنده صلاحيات

○ فرنجية: دستورياً.

○ خدام: اعطيني الدستور اللبناني إذا بتريد.

○ سلام: تاريخياً نحن بقبولنا تمسكنا بالجمهورية للموازنة.

○ شمعون: يعني بدكم تحرمونا من كل شيء.

○ سلام: لا أقول تاريخياً أنت بتعرفها اكثر مني.

○ فرنجية: الذي اقترح هذا الشيء والذي وافق عليه رأساً، الله يرحمهم، كلهم مغفور لهم كلهم توفوا من حيث فؤاد شهاب، شكري بك. . .

○ سلام: استمرت من أيام الفرنسيين.

○ الرئيس الجميل: يا أبو جمال ممكن المادة الدستورية ليست هي الأساس. الأساس هو العرف المتبع حتى الآن.

○ خدام: طيب ثبتوا هذا العرف. رئيس الجمهورية، ما صلاحيات رئيس الجمهورية ما هي صلاحيات مجلس الوزراء.

○ فرنجية: تفضل اطلع عليها في الدستور.

○ خدام: في الدستور.

○ فرنجية: إبدأ بالمادة ١٨.

○ خدام: تناط السلطة الاجرائية برئيس الجمهورية، وهو يتولاها بمعاونة الوزراء وفقاً للدستور. هنا الرئيس اصبح السلطة التنفيذية والوزراء يعاونوه معاونة فقط.

بعدين القسم يقول: عندما يقبض رئيس الجمهورية على أزمة الحكم، يقسم اليمين الدستورية كذا كذا. الدستور اعتبر رئيس الجمهورية هو السلطة التنفيذية، هو السلطة الاجرائية.

○ فرنجية: بالتعاون مع الوزراء.

○ خدام: يعاونه، هناك فرق بين يشاركه ويعاونه، الان أنا مصطفى الحاج علي يعاونني. لكن ما بيقدر يشاركني هل أنا عمبحكي من الناحية الدستورية؟.

○ فرنجية: لغوياً شو بدنا فيها شو مكتوب يعاونه، ممكن أنا أحمل ٢٠٠ كلغ بدون معاونة ثلاثة معي ليس ممكناً.

○ خدام: فخامة الرئيس، ممكن أنا احضر ثلاثة حتى يجيبوا لي ٢٠٠ كلغ أكل على البيت وآكل أنا وأشبع وهم قاعدين برا لا يأكلون. يعني هناك فرق بين يعاون وبين يشارك.

○ فرنجية: مين المخطىء.

○ خدام: بدك ثلاثة يدخلوا لعندي يأكلوا غصباً عني، هذا هو الحاصل في لبنان.

○ فرنجية: لا يا أخي، عندما تحرمهم من الأكل يقولو لك بخاطرك بطلنا نتعاون معك.

○ سلام: في خلل هنا نقرأ الدستور مجتزأ. هناك مادة أخرى تقول كل قرار يأخذه رئيس الجمهورية يجب ان يكون موقعاً من الوزير المسؤول هنا القرار هو قرار لا يكون شفهياً عادة يرتبط في من يعطي القرار، لازم يكون مدون،

بس مش عميكون مدون، رئيس الجمهورية يتصل بالكبير وبالصغير وبيعطي اوامر وبيعطي تعليمات، رئيس الوزارة ما عنده خبر والوزير كذلك.

○ شمعون: صار شي من هذا.

○ فرنجية: مرينا برئاسة الجمهورية، وما كنا نخزق ورقة الا بالتشاور والتعاون.

○ سلام: أنا أمس ضربت مثلاً وذكرت فيه فخامة الرئيس شخصياً، كان هناك وزراء مجهولون بيسموهم الذين جبتهم، وزارة الشباب سنة ٧٠، جاءوا ونحن داخلين على مجلس الوزراء يشكوا انو عميجي موظفين عند رئيس الجمهورية وبيتعاطى معهم وبيعطيهم تعليمات بدون علمهم. قلنا يا فخامة الرئيس اسمع الشباب ماذا يقولون. قال فخامة الرئيس، ! تعوا لهون، كل موظف يأتي عند رئيس الجمهورية، وبدون علمكم وبوجودكم، انتم مسؤولين تعاقبوه.

○ فرنجية: مظبوط هيك. لكن التقى شي واحد يعاقب. أنا مر خلال ولايتي ٧٥ وزيراً ثلاثة كانوا يقولو لا. حسن مشرفية، حسن الرفاعي، والبير مخيبر. هؤلاء الوحيدون الذين كانوا يقولوا بمجلس الوزراء، لا.

○ سلام: لكن أصول التعامل. نحن نجتمع هنا حتى نوضع أصول التعامل.

○ الرئيس الجميل: كنا انطلقنا بالمادة الثالثة، وأبو جمال هو الذي شرد الحديث. هناك اقتراح بقضية اشراك الطوائف الرئيسة في الحكم والادارة.

○ سلام: أنا كنت اقرأ وسمحتولي اقرأ لحد ثالثاً، ولكن ٤ و٥ و٦ و٧ مترابط.

○ الرئيس الجميل: طيب فيك تكمل.

○ سلام: ٤ ـ إعتماد اكثرية الثلثين في مجلس النواب للنظر والبت في القضايا ذات الطابع المصيري مع تحديدها حصراً من قبل حكومة الاتحاد الوطني. ٥ ـ إعتماد اكثرية ٥٥٪ في المجلس النيابي لانتخاب رئيس الجمهورية في الدورات التي تلي الدورة الأولى، وإعتماد النسبة ذاتها في انتخاب رئيس مجلس الوزراء، وبالاقتراع على الثقة بحكومته او نزعها عنها.

٦ ـ تعديل قانون الانتخاب، وإعتماد المحافظة كوحدة انتخابية، وإجراء تحديد إداري جديد لنطاق المحافظات، مما يؤدي الى زيادة عددها وتحديث عملية الاقتراع ووسائلها.

٧ ـ إنشاء مجلس اقتصادي إجتماعي، تتمثل فيه الفعاليات الاقتصادية والاجتماعية والنقابية والعلمية، وإبداء المشورة في مجالات اختصاصهم.

٨ ـ يجري انتخاب رئيس الوزارة من قبل المجلس النيابي، ويتولى الرئيس المكلف تأليف الحكومة ورفعها الى رئيس الجمهورية لأصدار مراسيم التعين، وإذا تعذر على الرئيس المكلف تأليف الحكومة في غضون ٣٠ يوماً من تاريخ إنتخابه، يعتبر تكليفه منتهياً، ويجتمع المجلس النيابي حكماً وخلال مهلة اسبوع، لانتخاب رئيس جديد لمجلس الوزراء. يجري تحديد صلاحيات رئيس مجلس الوزراء من خلال ما يمارسه عرفا، ويجري تكريسه من قبل حكومة الاتحاد الوطني بما في ذلك ترؤسه مجلس الوزراء.

٩ ـ يقسم رئيس مجلس الوزراء اليمين الدستورية أمام المجلس النيابي الذي انتخبه.

١٠ ـ تصدر جميع المراسيم وتنشر جميع القوانين، بالاشتراك بين رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء، وتحمل توقيعهما.

١١ ـ تمثل الحكومة أمام المجلس النيابي لنيل الثقة، وتستمر في عملها ما لم يحجب المجلس النيابي الثقة عنها او يقدم رئيس مجلس الوزراء استقالة حكومته، أو إذا إستقال ثلثا اعضائها.

١٢ ـ يصار إلى تأليف المجلس الأعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء، والى إنشاء محكمة دستورية لمراقبة دستورية القوانين والبت في كل النزاعات والطعون الناشئة عن الانتخابات الرئاسية والنيابية وتعيين رئيس مجلس الوزراء. يجري تعيين رئيس المحكمة الدستورية بناء على إقتراح مجلس الوزراء وموافقة مجلس النواب.

١٣ ـ يجري إعادة النظر في التنظيم الاداري المنصوص عنه في المرسوم الاشتراعي رقم ١٦ تاريخ ٥٩/٦/١٢، في إتجاه تعزيز اللامركزية الادارية على الأسس التالية:

أ - الاستغناء عن الأقضية، والاستعاضة عنها بزيادة عدد المحافظات وتعزيز المجالس البلدية وتوسيع صلاحياتها الادارية والتنظيمية.

ب - توسيع صلاحية ممثل السلطة المركزية في المناطق الادارية، ورفع تمثيل الوزارات في هذه المناطق اي اعتماد تنظيم لا حصري موسع.

ج - رفض كل تنظيم لا مركزي ذي طابع سياسي.

هذه البنود تحت ثالثاً.

- شمعون: بعد باقي بند ما قرأته.
- سلام: ما هو
- شمعون: بدنا نحط رئيس الجمهورية بالسجن.
- سلام: هذه من عندك.
- شمعون: أخذتم كل صلاحياته مش ناقص الا ان نضعه بالحبس.
- الرئيس الجميل: بدنا نشوف ورقة، بدنا نعتمد، الرئيس سلام قدم ورقة رداً على ورقة أمس.
- سلام: أنتم طلبتم مني أن اضع ملاحظات على ورقة أمس.
- شمعون: البند الأول ما حددنا الطوائف الرئيسة، من هي هذه الطوائف؟
- سلام: حتى الآن عندك ستة. وصدفت إنه بالناحية الاسلامية ٣ مذاهب، وبالناحية المسيحية ٣ مذاهب.
- جنبلاط: والأقليات.
- سلام: ساعتها بدك تلغي الطائفية.
- الرئيس الجميل: بتحب توزعلنا الطوائف، رئيس سلام.
- سلام: الطوائف الست الرئيسية، أنا اخذتها على إنها مفهومه الموارنة، الأرثوذكس، الكاثوليك، سنة، شيعة، دروز.
- الرئيس الجميل: بالتقسيم هذا كل شي باقي على حاله.
- سلام: هيك عندنا.
- الرئيس الجميل: الفقرة الثانية بالنسبة لتوسيع التمثيل النيابي مقبولة.
- سلام: أنا اضفت عليها العدد ١٢٠
- الرئيس الجميل: طيب ١٢٠
- بري: نحن نقترح النص التالي: إلغاء الطائفية في التمثيل النيابي والمجالس المنتخبة عامة، وعلى أساس جعل لبنان بكامله دائرة انتخابية واحدة، مع زيادة عدد النواب واعتماد القاعدة النسبية.

- فرنجية: أستاذ بري جعل لبنان دائرة واحدة، مفروض يوجد أحزاب في لبنان. أحزاب علمانية غير طائفية، إلى أن يكون هناك أحزاب علمانية غير طائفية، أنا أوافق معك، ولكن اليوم إذا أنا إبن زغرتا بدي انتخب نائب النبطية، نرشح غير عبد اللطيف الزين أو أحد إخوته. إذا ترشح غير الذين اعرفهم شخصياً وما بدي انتخب الذين اعرفهم، ما هي معلوماتي عن إبن النبطية المرشح وأنا لا أعرفه.

- بري: واقع أمرنا اليوم، إذا أخذنا بالمبدأ الذي تتحدث منه، لن تحصل إنتخابات نيابية على ما أظن لفترة قد تطول إلى ٤ أو ٥ سنوات، لأنه هناك إحتلال موجود. لما بدنا نأخذ المبدأ بإنتظار إجراء الانتخابات على الأرض، أكيد الأحزاب التي تفرخ تفريخ كلها ستموت، وفعلاً يبقى حزبان او ثلاثة في لبنان أساسيين، هذه الأحزاب أحزاب لبنانية حقيقية، يعني بتكون أنت تعد العدة من الآن تتصير الانتخابات. هذه اول غاية.

- فرنجية: اليوم إذا استثنينا الحزب الاشتراكي فيك تعطيني حزب من الأحزاب القائمة غير طائفي.
- بري: نحن غير طائفيين، حركة أمل حطوها حركة شيعية وهي ليست شيعية.
- فرنجية: أنت محصور في محافظة. الحزب إذا لم يكن شاملاً كل لبنان لا يكون حزباً.

O بري: أنا لست محصوراً بمحافظة، فخامة الرئيس. نحن في البقاع اكثرية في بيروت موجودون بكثرة كحزب الجنوب موجودون بكثرة.

والغاية القصوى عندي من النص هو: وضعنا الان في لبنان فيه حساسية طائفية مرهفة، صار كل واحد منا منغلق على نفسه دون شعور. لما بيصير لبنان كله دائرة انتخابية واحدة، إبن زغرتا تماماً اللي بدو يترشح، بحاجة لأبن اقصى الجنوب أو اقصى الشمال أو اقصى البقاع. بالطريقة هذه ما بيعود يوصل إلا النائب المعتدل سواء مسيحياً كان او مسلماً، وبالطريقة هذه فعلاً بتصير المادة الدستورية التي تقول إن النائب يمثل الأمة جمعاء منكون حققناها. وبنظري أنا لبنان لا يحكم الا من المعتدلين. هذه غايتنا من هذا النص.

O فرنجية: حتى إبن الجنوب يعرف من هو إبن زغرتا بدها وقت.
O بري: عندك ٥ سنين بعد.
O فرنجية: لماذا منقول ٣ شهور، ٥ شهور...
O بري: يا ريت.
O فرنجية: لا إذا أخذنا مواقف نقدر نحرر بلادنا بمواقفنا، اليوم إذا قلنا لأميركا نحن منقطع العلاقات الدبلوماسية معك خلال شهر إذا ما سحبتي الأسرائيلي.
O الرئيس الجميل: الآن عندنا ١ ـ إلغاء الطائفية بالتمثيل النيابي ـ ٢ ـ إبقاء الطائفية.
O جنبلاط: أنا مع نبيه.
O عسيران: أنا كذلك.
O كرامي: وأنا كذلك.
O سلام: وأنا كذلك.
O فرنجية: أنا موافق شرط، ان يشترك في الانتخابات المهاجر اللبناني.
O بري: أنا معك.
O سلام: على ان يقيم في لبنان
O بري: لا إن أي لبناني يحمل جواز سفر لبناني، وهو مقيم في اوستراليا، بإمكانه الذهاب الى السفارة اللبنانية في اوستراليا ويصوت.
O شمعون: إلغاء الطائفية شامل.
O بري: شامل.
O شمعون: حتى نقر هذا الشيء، نطلب من رئيس الجمهورية يؤجل الجلسة حتى تبرد اعصابنا.
O الرئيس الجميل: الرئيس فرنجية والرئيس شمعون تمسكوا بقضية المناصفة في مجلس النواب.
O فرنجية: لا موافق على إلغاء الطائفية.
O الرئيس الجميل: عميقلك العلمنة الشاملة.
O فرنجية: أيه.
O سلام: دعنا نحدد ماذا تعني العلمنة بمفهوم الرئيس شمعون.
O شمعون: فصل الدين عن الدولة.
O الرئيس الجميل: انت عارف تماماً ماذا يقصد الرئيس شمعون.
O سلام: لنوضحها.
O فرنجية: موافق على الأحوال الشخصية دولة الرئيس.
O سلام: اوافق على كل شيء، ما عدا ما يمس الدين.
O فرنجية: هذا يمس الدين.
O سلام: لذلك أنا اسأل، هل يمكن ان نقر العلمنة دون مس الدين، ضروري نمس الدين

- الرئيس الجميل: عندنا ٣ إقتراحات.
- إقتراح ١٢٠ نائباً مناصفة.
- إلغاء المناصفة، على أن يصوت كل المغتربين.
- تركها حرة.

الرئيس عسيران المناصفة ـ دولة الرئيس سلام ودولة الرئيس كرامي ما عندهم مانع، الرئيس فرنجية والجبهة كذلك الأمر. هناك اعتراض من الأستاذ نبيه ووليد بك على المناصفة.

- بري: ما في إعتراض عندنا مشروع مقابل.
- جنبلاط: بدنا ما ننسى مجلس الشيوخ، أنا لا أمشي في هذه الحالات من دون مجلس الشيوخ.
- بري: نحن متمسكون بمشروعنا، وهو إلغاء الطائفية في التمثيل النيابي والمجالس المنتخبة عامة، وعلى أساس جعل لبنان بكامله دائرة انتخابية واحدة مع زيادة عدد النواب واعتماد القاعدة النسبية.
- فرنجية: غير زيادة عدد النواب أنا أخالف تماماً.
- جنبلاط: لنكمل بعد الغداء.
- الرئيس الجميل: بتحبوا نرفع الجلسة ونرجع الساعة السادسة؟
- خدام: أربعة.
- شمعون: خمسة مش أربعة.
- الرئيس الجميل: أنا بقول ستة، حتى اقدر أعمل إتصالاتي.
- فرنجية: لا أربعة ولا ستة، خمسة.
- الرئيس الجميل: الساعة خمسة إذا بتريدوا. (ترفع الجلسة).

محضر الجلسة الثامنة لوزان - بعد ظهر ١٨/٣/١٩٨٤

الرئيس الجميل: نستأنف أعمالنا والكلام لدولة الرئيس خدّام.

○ خدام: صارت مناقشات كثيرة الواضح وجود مشاكل متعددة، ولكن اهم المشاكل هي مسألة التوازن، والمشاركة. بالمناقشة مع فخامة الرئيس استنتجنا استنتاجاً مشتركاً فخامة الرئيس والأخ محمد وأنا والأخ رفيق، يوجد أمور واصلة تقريباً لأبواب مسدودة، كل فريق متمسك بوجهة نظره. فرأينا إنه ممكن الأخ محمد وأنا نعقد إجتماعا مع بضع الاخوان من جهة وإجتماع مع البعض الاخر من جهة ثانية ونحاول ان نسلك إمكانيات فتح الطرق المسدودة فإذا كنتم موافقين ممكن ترفع الجلسة ساعتين. ونعمل جلسة او جلستين او ثلاثا. لأنه باستمرار المناقشة يشعر الواحد إنه ماشي ماشي وفجأة تقال كلمة فتصير المناقشة فيها، ونعود لنقطة البداية. فبغض النظر عن الاشكال، هناك جوهر لازم يصير إتفاق عليه. إذا صار إتفاق على هذا الجوهر عندئذ فصياغته للوفاق والمصالحة ام لا. البلد مكونة من جناحين، ما في جناح يقدر ان يطير لوحده. هذا الجسد الذي اسمه لبنان لا بد ان يطير بجناحيه. الجناح الاسلامي والجناح المسيحي كيف يطير الجناحان من جديد بالوفاق هذا هو الموضوع، لازم يشعر الواحد إن له إمكانيات. الاستمرار بالمناقشة اوصلنا للباب المسدود. الفكرة ليست أن واحداً يريد أن يأخذ والثاني لا يريد ان يأخذ، الفكرة كيف ننقذ البلد بالوفاق هذا اقتراحي.

○ سلام: موافق.

○ كرامي: أريد أيضاح ناحية، فخامة الرئيس طبعاً المفروض ان نتفق على مبدأ المشاركة وطالما إننا معترفون ان البلد نصفان، يعني تحديد الصلاحيات للمراكز كلها، بشكل لا تتناقض ولا يهيمن احدها على الاخر بل تتكامل وتتعاون لمصلحة البلد، يعني إذا كان الغاية فعلاً هكذا، عند ذلك تبحث كل الأمور.

○ خدام: لا أعتقد بوجود خلاف على مبدأ المشاركة، هل بين الاخوان من يعترض على المشاركة.

○ فرنجية: صار لنا خمسين سنة عايشين مع بعضنا، وللفت النظر إذا كنا اليوم موجودين في لوزان حتى نبحث قضية مشاركة وقضية صلاحيات وقضية كذا ومتناسيين ما يحصل على أرضنا. فهذا لا يشرفنا أبداً.

○ خدام: فخامة الرئيس كله مرتبط ببعضه البعض.

○ فرنجية: هذه الحرب القائمة اليوم في لبنان لماذا، حتى اليوم نحن لم نختلف مع بعضنا وليس هناك خلاف لبناني - لبناني يوجد تخطيط أميركي لتهجير اللبنانين، هذا التخطيط ماذا يجب ان نعمل حتى نرتاح منه.

○ خدام: توحدوا.

○ فرنجية: نتوحد. نعم أنا مستعد ونقطع علاقاتنا مع أميركا، واتمنى لعلها تقتنع إن هذا البلد يريد العيش، وإذا اتفقنا هنا والمقاتلون لا يزالون في متاريسهم ماذا قدمنا؟ الناس سيضحكون علينا.

○ خدام: فخامة الرئيس مفترض بالاتفاق ان يكون له شقان شق سياسي وشق أمني، لان الشق الأمني لا يسير الا بوجود الشق السياسي، واعتقد بوجوب اتفاق متكامل بكل جوانبه. فلازم يصير حل شامل بجوانبه الأمنية والسياسية.

○ الرئيس الجميل: كيف تريدون ان تكون الجلسات الثنائية.

○ خدام: إذا وافقتم عليها نبدأ فوراً. ونتصل بالاخوان.

○ سلام: أنا اعتقد ان وجود الاخوان هنا لاجل هذه الغاية لنستفيد منها.

○ فرنجية: إجتماع كل فئة منا مباشرة مع الاخوان يمكن ان يفهمونا ونفهم اكثر. اليوم لبينما أحدنا يطلب الكلام ويحكي، يمكن ينسى ماذا كان مفكر يحكي.

- خدام: أنا دسيت عنك دسة كبيرة، قلنا الرئيس بقي يناقش نصف ساعة ويريد ان يلغي كلمة التخطيط العلمي.
- كرامي: على كل حال إذا كان الاقتراح مقبولاً لنربح الوقت ولا نضيعه.
- خدام: يمكن هناك أمور تحكى بحرية اكثر من غيرها.
- الرئيس الجميل: لربما في نهاية الاستشارات نطلع بورقة مقترحة.
- خدام: «قبل كل شيء يجب ان نجتمع معكم ونسمع لكم ونشوفكم، لأن هذه ذمة تاريخية وأمانة تاريخية، وما بدنا أي كلمة لا يكون حولها إتفاق».
- الرئيس الجميل: الان بدنا نرفع الجلسة. وإذا خلصنا الاستشارات الليلة مترجع للجلسة.
- سلام: خلي الجلسة مفتوحة.
- خدام: نحن خلال ساعتين إن شاء الله منخلص استشاراتنا.
- الرئيس الجميل: بتحب فخامة الرئيس فرنجية تكون أول المجتمعين.
- فرنجية: والله أنا بتصرفكم.
- كرامي: أيه ابدأوا بالرئيس فرنجية.

محضر الجلسة التاسعة لوزان - قبل ظهر ١٩/٣/١٩٨٤

○ الرئيس الجميل: كل الأبحاث والمشاورات التي حصلت خلال هذه الأيام من أبحاث علنية وتشاور بين المجتمعين والمؤتمرين، وضع مشروع توصية سنعرضها عليكم لربما تحظى على موافقتكم، وتضمن بقدر الامكان القاسم المشترك الممكن التوصل إليه في نهاية هذا المؤتمر. سنصور فوراً هذا المشروع ونعرضه عليكم.

○ كرامي: اليوم آخر جلسة هيدي

○ الرئيس الجميل: الله يسمع منك.

○ كرامي: هيك وارد في مقدمة المشروع.

○ الرئيس الجميل: إذا اتفقنا على المشروع وإذا كانت آخر جلسة على كل حال البيان بيبقى صالح لأخر جلسة، إذا كانت آخر جلسة اليوم يكون عال، وإذا بكرا بيكون بكرا.

وتلى جريصاتي مشروع البيان على الشكل التالي: (الحقيقة إنه نص ورقة خدّام)

«إن مؤتمر الحوار اللبناني الذي انعقد في دورتين، الأولى في جنيف بتاريخ ٣١/١٠/٨٣ إلى ٤/١١/٨٣، والثانية في لوزان من ١٢/٣/٨٤ إلى ١٩/٣/٨٤ قرر بالاجماع اعتماد المبادىء والأسس الواردة في هذه الوثيقة إطاراً جديداً ومتقدماً لاصلاح وتطوير الأوضاع اللبنانية وإنهاء الحرب وكل أنواع الاقتتال، وتجاوز الآثار المترتبة عنها وتحرير الأرض والانتقال بالبلاد الى حال السلام والاستقرار، والعودة إلى الحياة الديموقراطية، ترسيخاً لوحدة الوطن أرضاً وشعباً ومؤسسات.

ومن هذا المنطلق تم الأتفاق على الآتي:

١ - هوية لبنان وانتماؤه: لبنان سيدحر مستقل. وواحد، أرضاً وشعباً ومؤسسات، في حدوده المنصوص عليها في الدستور اللبناني والمعترف بها دولياً، وهو عربي الانتماء والهوية وعضو مؤسس عامل في جامعة الدول العربية، وملتزم بكافة مواثيقها، على أن تجسد الدولة هذه المبادىء في جميع الحقول والمجالات دون استثناء.

٢ - تحرير الجنوب:

أ - يتبنى المؤتمر نص القرار الذي اتخذه مجلس الوزراء بتاريخ ٥ أذار ١٩٨٤ والقاضي بالغاء إتفاقية ١٧ أيار ١٩٨٣.

ب - يشعر المؤتمر بالروح الوطنية العالية التي يتحلى بها أبناء الجنوب في مقاومتهم للاحتلال الأسرائيلي.

ج - يتمسك المؤتمر بقرارات مجلس الأمن الرامية إلى تأمين الانسحاب الأسرائيلي وبسط السيادة اللبنانية في الجنوب.

د - يوصي المؤتمر بقيام الحكومة اللبنانية بكل الاجراءات اللازمة لوضعها ترتيبات أمنية تكفل سيادة الدولة اللبنانية والأمن في الجنوب، وتمنع التسلل من جميع الأراضي اللبنانية.

هـ - يطالب المؤتمر بزيادة عدد قوات الطوارىء الدولية في الجنوب، وزيادة فعاليتها.

و - يطالب المؤتمر بتعبئة الرأي العام العالمي، وتنظيم الحملات الديبلوماسية والاعلامية دعماً للحق اللبناني في مواجهة الاحتلال الأسرائيلي.

٣ - النظام السياسي: إن بناء لبنان الغد وإقامة دولة حديثة متطورة ومتحررة من رواسب الماضي وقيوده، يتطلب وضع دستور جديد مبني على أسس ترسخ وحدة الوطن واستقلاله وانتماءه العربي وتعزز النظام الجمهوري الديموقراطي البرلماني وتحقق مبدأ المساواة في الحقوق والواجبات لجميع اللبنانيين، لذلك قرر المؤتمر تأليف حكومة إتحاد وطني وتشكيل هيئة تأسيسية تضم ممثلين عن القوى والتوجهات المختلفة في البلاد لوضع مشروع دستور للبنان المستقبل، خلال مهلة لا

تتجاوز العام الواحد، وستدرس الهيئة استحداث المراكز والمؤسسات المناسبة، بما في ذلك مجلس الشيوخ. وإلى ان يوضع هذا الدستور موضع التنفيذ وقرر المؤتمر اعتماد الاصلاحات التالية:

أ - إلغاء الطائفية في الوظائف العامة إلغاء شاملاً.

ب - يستثنى من هذا الالغاء وظائف الفئة الأولى، على ان تكون هذه الوظائف مناصفة ومداورة بين المسيحيين والمسلمين، وعلى ان تسوى أوضاع هذه الفئة خلال سنة.

ج - مع مراعاة أحكام الدستور المتعلقة بصلاحيات رئيس الجمهورية والتي لا تتعارض مع النص التالي: يعتبر مجلس الوزراء السلطة التنفيذية والادارية العليا في الدولة. ويتكون من رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء والوزراء، ويمارس جميع صلاحياته التنفيذية والادارية بما في ذلك:

١ - وضع السياسة العامة للدولة في المجالات السياسية والاقتصادية والدفاعية والمالية والانمائية والتربوية والاجتماعية، وفي غير ذلك من المجالات.

٢ - يضع مشاريع القوانين والمراسيم كما يتخذ القرارات اللازمة لتنفيذ سياسة الدولة.

٣ - يشرف على تنفيذ القوانين والأنظمة ويراقب عمل أجهزة الدولة ومؤسساتها.

٤ - يقرر حالة الطوارىء ويلغيها، كما يقرر الحرب والتعبئة العامة وعقد الاتفاقات والمعاهدات الدولية، مع مراعاة صلاحيات المجلس النيابي.

٥ - توجيه وتنسيق ومتابعة أعمال الوزارات وجميع أعمال الادارات والمؤسسات العامة التابعة للدولة.

٦ - وضع مشروع الموازنة التابعة للدولة.

٧ - تعيين موظفي الفئة الأولى وإقالتهم.

١ - رئيس الوزراء: يتم إنتخاب رئيس الوزراء من قبل المجلس النيابي بالأكثرية النسبية، ثم يقوم رئيس الوزراء بإجراء المشاورات البرلمانية لتشكيل الوزارة ويتم وضع لائحة بأسماء الوزراء بالاتفاق مع رئيس الجمهورية وبعدها تصدر المراسيم. وفي حال إمتناع رئيس الجمهورية عن إصدار مرسوم تعيين الوزارة خلال مدة اسبوع، يعرض رئيس الوزراء الأمر على المجلس النيابي، فإذا أيد المجلس موقف رئيس الوزراء بالأكثرية المطلقة، على رئيس الجمهورية إصدار المرسوم حكماً.

٢ - إصدار جميع المراسيم ومشاريع القوانين يتم، بين رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء والوزير المختص وتحمل توقيعهم، ما عدا مراسيم تعيين رئيس الوزراء، تكريساً لاختيار مجلس النواب وقبول استقالة الوزارة أو إعتبار الوزارة مستقيلة في الحالات التالية:

أ - إذا إستقال رئيسها.

ب - إذا حجب عنها المجلس الثقة:

ج - إذا استقال نصف اعضاء الوزارة.

ويتمتع رئيس الوزراء بجميع الصلاحيات التي يمارسها عرفاً، فإقالة الوزراء تتم بناء على إقتراح رئيس الوزراء وبالاتفاق مع رئيس الجمهورية.

٣ - يشرف رئيس الوزراء على أعمال الوزراء ومتابعتها، ومتابعة تنفيذ قرارات مجلس الوزراء.

٤ - تحديد مهلة ٣٠ يوماً لتوقيع مشاريع المراسيم المقررة في مجلس الوزراء من قبل رئيس الجمهورية أو ردها خلال هذه المدة لأسباب معينة، ويبدأ سريان المهلة منذ تاريخ إيداع المشاريع لدى المديرية العامة لرئاسة الجمهورية، وإذا أصر رئيس الوزراء والوزير المختص على المشروع يحال إلى مجلس الوزراء للبت به وتحدد نصف المهلة لرئيس الوزراء من تاريخ إيداعها.

٤ - مجلس النواب: ينتخب رئيس مجلس النواب ونائبه وأعضاء مكتب المجلس لمدة سنتين قابلة للتجديد.

- يوسع التمثيل الشعبي من خلال زيادة عدد النواب الى ١٢٠ نائباً، وبالشكل الذي يحقق صحة هذا التمثيل

وعدالته في إطار المناصفة بين المسلمين والمسيحيين.

ـ يوضع قانون انتخاب جديد يؤمن اوسع وافضل تمثيل على أساس وطني.

ـ يعمل على إجراء إنتخابات نيابية عامة في أقرب وقت ممكن.

ـ بصورة مؤقتة وحتى يصبح ممكناً إجراء انتخابات، يتم تعيين نواب لملء المراكز الشاغرة والمستحدثة من قبل حكومة الاتحاد الوطني.

٥ ـ المحكمة العليا والمحكمة الدستورية:

ـ يصار الى تأليف المجلس الأعلى لمحاكمة الرؤساء والوزارات، المنصوص عنه في الدستور وإلى إنشاء محكمة دستورية لمراقبة دستورية القوانين والبت في كل النزاعات الناشئة عن الانتخابات الرئاسية والنيابية، وتسمية رئيس الوزراء إضافة الى النزاعات التي قد تنشأ بين الادارات المركزية واللامركزية.

ـ يعين رئيس المحكمة الدستورية بناء على إقتراح مجلس الوزراء وموافقة مجلس النواب.

٦ ـ المجلس الاقتصادي والاجتماعي:

ـ ينشأ مجلس اقتصادي وإجتماعي، تتمثل فيه الفعاليات الاقتصادية والاجتماعية والنقابية والعلمية لابداء المشورة في مجالات إختصاصهم.

٧ ـ اللامركزية الادارية:

ـ إعادة النظر في التنظيم الاداري المنصوص عنه في المرسوم الاشتراعي رقم ١١٦ بتاريخ ٥٩/٦/١٢ بإتجاه تعزيز اللامركزية الادارية.

أ ـ في زيادة وإعادة توزيع المحافظات بشكل يؤمن مصالح المواطن.

ب ـ في تعزيز المجالس البلدية والاتحادات البلدية والمحافظات وتوسيع صلاحياتها.

ج ـ إعتماد التمثيل الشعبي في مجالس المحافظات.

د ـ تحويل أكبر عدد من المهام والمسؤوليات الادارية من السلطة المركزية الى السلطة المحلية.

٨ ـ المراسيم الاشتراعية والتعيينات:

ـ المراسيم الاشتراعية: إعادة النظر بالمراسيم الاشتراعية وسائر النصوص التي تتعارض مع مقررات مؤتمر الحوار الوطني والمصلحة العامة.

٩ ـ الجنسية:

ـ وضع قانون جديد للجنسية وتسوية الأوضاع العالقة والتي قيد الدرس. وتؤلف محاكم خاصة للنظر خلال سنة في قضايا الجنسية العالقة والبت بها.

ـ الغاء ذكر المذهب عن الهوية.

ـ التربية والاقتصاد والانماء.

١ ـ التربية ـ تعزيز التعليم العام، بما يؤدي الى تعميمه والزاميته ومجانيته وتطوير البرامج التربوية بما يرسخ الوحدة الوطنية وهوية لبنان، وتضع الحكومة برنامجاً لتحقيق ذلك.

٢ ـ الاقتصاد والانماء

أ ـ العمل على تحقيق عدالة إجتماعية شاملة، من خلال الاصلاح المالي والاقتصادي والاجتماعي واعتماد الخطة الخمسية في مجال التخطيط الاقتصادي والمالي والميزانية.

ب ـ المحافظة على الملكية الخاصة والمبادرة الفردية، التي يجب ان لا تسيء الى المصلحة العامة، مما يفترض تعديل الأنظمة الضريبية ومراقبة تطبيقها وحفظ حقوق الخزينة وتدعيم هيكلية القطاع العام.

ج ـ وضع خطة إنمائية خاصة بالمناطق التي تحتاج الى ذلك وتطويرها، من أجل إزدهارها بهدف تحقيق التوازن الانمائي العادل والمتكامل.

١١ - في المجال الأمني :

- إعتماد السبل الديموقراطية لحل النزاعات الداخلية وإلغاء جميع المظاهر المسلحة والعوائق وكل ما من شأنه منع الدولة من ممارسة مسؤولياتها، بما في ذلك حل الميليشيات المسلحة ومنع الجبايات غير القانونية وإقفال المرافق غير الشرعية.

- إبقاء الجيش خارج الصراعات الداخلية، على ان يكون الأمن من مهمات السلطة السياسية وقوى الأمن الداخلي.

- وضع سياسة دفاعية وأمنية، وقوانين للجيش والأمن الداخلي والأمن العام بما يتلاءم مع مبادىء الوفاق كما حددها مؤتمر الحوار الوطني. وتكلف حكومة الاتحاد الوطني فوراً وضع النصوص التشريعية والتنظيمية تبعاً لذلك.

- تشكيل لجنة وزارية من قبل حكومة الاتحاد الوطني فوراً، تناط بها أوسع الصلاحيات للاشراف على القوى المسلحة، من جيش وأمن داخلي وأمن عام، الى ان يتحقق ما ورد في البند السابق. وتشرف هذه اللجنة على إعادة بناء وتنظيم القوى المسلحة بما يعزز الوحدة الوطنية.

١٢ - المهجرون :

- إعادة المهجرين اللبنانيين منذ العام ١٩٧٥ مالكين ومستأجرين، الى المساكن والمناطق التي هجروا منها على ان توضع النصوص اللازمة تسهيلاً لهذا الهدف بما في ذلك تعديل قانون الايجارات عند الضرورة.

- تعطي حكومة الاتحاد الوطني الأولوية لأعمار المناطق المتضررة من جراء الحرب والأحداث، وترصد الدولة فوراً المبالغ اللازمة لهذا الغرض ولتقديم المساعدات والقروض للمهجرين تسهيلاً لعودتهم.

١٣ - الاجراءات المعجلة :

- تشكيل لجنة خاصة من قبل حكومة الأتحاد الوطني للتحقيق في الأحداث الأخيرة في الضاحية والجبل وبيروت وتحديد المسؤولية.

- تعزيز قوى الأمن الداخلي عدة وعدداً، باستدعاء إحتياطها والحاق عدد من مجندي خدمة العلم وكذلك عدد من احتياطي الجيش فيها. ويعهد الى هذه القوى تأمين الأمن والنظام في البلاد والاستعانة بها في فصل القوات المتقاتلة بعضها عن بعض.

- إطلاق سراح المخطوفين والمحتجزين فوراً والتعهد بالامتناع عن أية ممارسة تمس بالمواطن بما أمنه له الدستور وضميره.

- تأمين حرية المواطن بالتنقل وإزالة المظاهر المسلحة عن الطرق الدولية والرئيسية.

- تحييد أجهزة إدارة الدولة ودعوة الموظفين الى استئناف دوامهم.

- فتح المدارس في أقرب وقت ممكن، ونقل المهجرين الموجودين في بعضها الى عقارات شاغرة بصورة موقتة، على ان تباشر الحكومة فوراً بإقامة المساكن وينقل اليها المهجرون فور الانتهاء من تجهيزها.

- الاسراع في إصلاح شبكات الماء والكهرباء والهاتف.

- تأليف لجنة إعلامية تتمثل فيها كافة الاتجاهات، نقابتا الصحافة والمحررين ووزارة الاعلام والتلفزيون وتتولى :

أ - وضع أسس سليمة لسياسة اعلامية وطنية.

ب - تسيير اوضاع الاعلام الرسمي تكويناً واتجاهاً.

ج - ضبط الاعلام الخاص وفقاً لمقررات الحوار الوطني.

١٤ - رفع الرقابة عن الصحف والاكتفاء بالرقابة الذاتية وتتولى أمرها نقابة الصحافة. هذا، وفور انتهاء أعمال مؤتمر الحوار تشكل حكومة إتحاد وطني، لتنفيذ هذه المبادىء خلال فترة ستة أشهر، وتطلب من المجلس النيابي الصلاحيات الاستثنائية المناسبة لهذا الغرض، ويعود مؤتمر الحوار الى الالتئام بإنتهاء هذه الفترة في لبنان لتقييم ما تم تنفيذه من مقررات وتحديد المرحلة المقبلة.

○ كرامي: طال عمركم.

○ فرنجية: بالحقيقة يا فخامة الرئيس، ذكرنا إسرائيل ولكن نسينا إنها عدو، وفي شأن تحرير الجنوب احب الذكر في البيان: يشعر المؤتمر بالاعتزاز بالروح الوطنية العالية التي يتحلى بها ابناء الجنوب لمقاومتهم لاحتلال العدو الاسرائيلي وتأمين انسحاب العدو الأسرائيلي. هنا اتمنى ان يرد رأيي بالنسبة لعلاقاتنا مع أميركا في المذكرة.

وفي النظام السياسي، ستقرر إنشاء مجلس الشيوخ، أنا شخصياً لا أوافق على مجلس الشيوخ أبداً، مجلس النواب ومش مخلصين.

وبالنسبة لرئيس الوزراء، ينتخب بالأكثرية النسبية، يعني قررنا واتفقنا على ان يكون النواب مناصفة بالعدد ونرشح للمركز مسلم، بالتأكيد، وقلنا بالأكثرية النسبية على الأقل نرجع للرقم ٥٥ حتى يكون لنا نوع من الاشتراك بتعيين الرئيس الجديد ورئيس الوزارة، وأتأسف وأقولها بشدة، أصبح رئيس الدولة مباشرة هذا مرفوض ١٠٠٪ امضينا نهاراً كاملاً نبحث بالطائفية وبإلغاء الطائفية ثم نعطي كل الحقوق لطائفة من حقوق الطائفة الثانية هذا مرفوض جداً.

في الصفحة ٧ التربية والاقتصاد والانماء: تعزيز التعليم العام بما يؤدي الى تعميمه والزامية مجانيته وتطوير البرامج التربوية. عظيم، وهذا ما نتمناه ولكن عندنا نوعين من التربية. تربية في القطاع العام والتربية في القطاع الخاص البرامج الرسمية هل ستفرض على القطاع الخاص؟ وإذا اردنا تعميم البرنامج على التعليم العام، ما عندي مانع أبداً، وأطالب به بشدة ولكن ان نضع برامج تربوية للمدارس الخاصة فهذه اعتذر عنها ومرفوضة مني ٢٠٠٪.

وهنا نريد ان نعيد أعمار المناطق والبيوت المهدمة، أنا بعرف الدولة واقعة بعجز عشرات المليارات من أين بدنا نجيب المال حتى نعيد البناء.

كما إن الاجراءات المعجلة البند السادس منها، وهو فتح المدارس بأقرب وقت ممكن ونقل المهجرين الى عقارات شاغرة بصورة مؤقتة. هالعقارات الشاغرة اليس لها مستأجر أو مالك.

وفي النهاية ورد: فور إنتهاء اعمال المؤتمر تشكل حكومة اتحاد وطني. هذه الحكومة يا فخامة الرئيس عندما بدها تكون حكومة موقتة، يعني بدها تشمل كل المحافظات، هذا الوزير الذي بدك تختاره او الذي بدو يختاره رئيس الحكومة حتى يتعاون معه من الشمال كيف بدو يوصل على الطريق.

○ الرئيس الجميل: مثلما قال الرئيس كرامي إزالة الحواجز المسلحة عن الطرقات الرئيسية والفرعية.

○ فرنجية: ولكن الذي ورد في البيان: فور إنتهاء أعمال مؤتمر الحوار يعني الليلة بدنا ننتهي، تشكل حكومة إتحاد وطني، ما بدنا ننفذ بالأول الأمور الأمنية حتى نقدر نشكل حكومة إتحاد وطني. هذا رأيي وأصر عليه. إلا إذا فخامتك موافق، وحتى إذا وافقت لا سمح الله نحن لسنا مستعدين نوافق أبداً.

○ الرئيس الجميل: الكلام للرئيس عسيران..

○ الرئيس عسيران: حضرات المؤتمرين، جئنا الى هذا المؤتمر سعياً وراء أهداف وطنية وإنسانية لكل اللبنانيين، لم نأتِ لمطالب طائفية ضيقة لأن الشيعة واثقون من المستقبل في لبنان، لذلك اني أرى ان المؤتمر يجب ان يخرج كحد أدنى بالمقرارات التالية:

١ - دعم شعب الجنوب لتحرير أرضه من الاحتلال الأسرائيلي.

٢ - إعلان الغاء الطائفية السياسية بجميع أشكالها.

٣ - إعلان التزام جميع المؤتمرين ومن يمثلون بالمحافظة على حقوق الانسان وتطوير النظم والقوانين، حتى يرسو تعامل اللبناني مع دولته على اسس عصرية إنسانية.

٤ - الاهتمام بالانسان اللبناني الذي خسر بيته وخسر زوجته وخسر كل اولاده او بعضهم وخسر موارد عيشه، فواجبنا ان نرتب له السبيل كي يتمكن من العيش بعزة وكرامة لأن مجال العمل ضاق كثيراً، وإمكانات العيش اصبحت غير متوفرة لسائر الناس، فالفرد اليوم في ساحة القتال وليس هو موجود في مقر عمله، وخصوصاً إن المعامل قد بدأت تغلق والزراعة قد بدأت تبور من جراء مزاحمة البضاعة الأسرائيلية للانتاج اللبناني، والطرقات بدأوا يسدوها في كل مكان

حتى لا يتمكن الانسان اللبناني من ان يوصل بضاعته الى مراكز الاستهلاك، لذلك الفت نظركم الى هذه النقاط راجياً ان تعيروها كل إهتمامكم وشكراً.

○ كرامي: يا فخامة الرئيس، انا الحقيقة اؤيد الرئيس فرنجية ببعض إقتراحاته وأعارضه بالبعض الآخر. أنا مع إنذار اميركا وقطع العلاقة معها إذا لم تلتزم بتحرير الجنوب من رجس العدو الأسرائيلي، وأنا اؤيده في إضافة كلمة العدو حيثما وردت إسرائيل. وأنا من جهة ثانية لا اؤيده فبالنسبة لتكوين لبنان وواقعه وما نحن عليه حالياً، بسبب الغبن والحرمان الذي عشناه طويلاً ولا أعتقد الرئيس فرنجية يضيق ذرعاً إذا المسلمين في لبنان اخذوا حقوقهم، خاصة عن طريق إصلاح النظام الديموقراطي الجمهوري البرلماني، بحيث يكون فعلاً ديموقراطياً ويساوي بين المواطنين اللبنانيين، لأنه وارد هنا كلمة المواطنين وأرجو ان يكون بقياداتهم وبمسؤوليهم ما ينطبق كلمة مساواة عليهم لا ان تقتصر على عامة الناس، لأننا لسنا في نظام رئاسي حتى يكون فعلاً رئيس الجمهورية فوق كل شيء، بل على العكس نحن في نظام جمهوري ديموقراطي برلماني، حيث يجب ان تتم المشاركة بين اللبنانيين بعضهم مع بعض كما ورد عن طريق مجلس الوزراء، وتحديد صلاحياته بشكل واضح وصريح، مع الابقاء على رئيس الجمهورية كرئيس لمجلس الوزراء، ولكن يعاونه ويشاركه في الحكم الحكومة بمجموع اعضائها، وهذا أمر جمهوري ديموقراطي برلماني لا ان يكون رئيس الجمهورية يحكم بواسطة غير الحكومة أي بواسطة المستشارين والمديرين، وإذا كان فعلاً رئيس الوزارة اصبح الوحيد الحاكم المباشر للدولة فلنتبادل المراكز.

○ الرئيس الجميل: إذا بتسمحوا أنا أعتقد إنه ممكن التوصل خلال بعض الأفكار التي وردت هنا وصار هناك تشاور حولها، ؛ أتأسف إني الاحظ وجود فوارق أساسية.

○ كرامي: أنا لم أنه الكلام. ثم رفض تطبيق البرامج التربوية على المدارس الخاصة، أحب لفت النظر الى إنه يمكن ان ثلاثة أرباع مشاكلنا من المدارس الخاصة التي كل منها يعلّم على هواه. وفي ضوء مشتهاه وعلى أساس مناه، وهذا ما لا يتفق مع ما نتمناه. ونحن نؤيد المقاومة الوطنية في الجنوب ونطلب الدعم لها بكل ما نستطيع ونملك وشكراً.

○ الرئيس الجميل: اعتقد بوجود بعض القضايا التي ما زالت شائكة، وافضل إنها تبحث ونستمر في البحث فيها في إجتماعات ثنائية وبالتشاور وليس بجلسة عامة. لذلك أتأسف إننا أطلنا الوقت عليكم ولكن لا بأس، فلبنان له كثير علينا، وطالما توجد هذه الاشكالات يمكن من الأنسب الاستمرار في التشاور الثنائي مثلما بدأنا، حتى نطوق الثغرات. الرئيس فرنجية أخذ موقفاً واضحاً.

○ فرنجية: اتمنى البحث في هذه القضية بشكل جماعي فخامة الرئيس، لأن الثنائية لن تنفع.

○ الرئيس الجميل: نحن اعتمدنا منطق الاجماع بكل قراراتنا، فإذن نحن لسنا هيئة تأسيسية او هيئة منتخبة، نحن هيئة مختارة للتشاور بالأمور الوطنية واقتراح ما نعتبره يخدم المصلحة الوطنية، لمجلس الوزراء ولمجلس النواب لاقراره من خلال الأسس الدستورية، فلذلك نحن ليس عندنا صلاحية التصويت هنا على أي قرار فلذلك الحوار العلني لربما لا يعطي الجدوى اللازمة ولا اعتقد فخامتك ستراجع عن موقفك او غيرك سيتراجع عن موقفه الا من خلال مشاورات ثنائية، ونحاول نتعاون كلنا مع بعضنا حتى نصل لقاسم مشترك. واعتقد من الأنسب الاستمرار في التشاور. لربما الصباح رباح ومنتوصل لسد الثغرة هذه والا بدنا نضطر نبقى هون.

○ شمعون: أنا أشاطر الرئيس فرنجية رأيه في ما يختص بأكثرية الـ ٥٥ لانتخاب رئيس الوزارة.

○ فرنجية: رئيس الجمهورية ٥٥ ورئيس الوزارة ٥٠ لماذا؟

○ شمعون: ثم لماذا من جهة نطالب بالمشاركة ومن جهة ثانية ما في مشاركة. المطلوب لرئيس الوزارة على القليلة أصوات من المسيحيين، لا ان يعمل رئيس وزارة من أصوات المسلمين وفي ما يختص بصلاحيات رئيس الجمهورية منتقصين كتير من صلاحيات رئيس الجمهورية.

○ فرنجية: دولة الرئيس كرامي طالب بالمشاركة، أنا أوافقه ١٠٠٪ لكن هذه المشاركة هي مشاركة او احتكار للحكم. اذا استمرينا على هذه الورقة، الاحتكار يكون محصور بفئة واحدة. يشكي من عدم المشاركة وهذه الوثيقة تعطي احتكاراً لفئة، أنا غير مستعد اتنازل عن درهم من حقوق طائفتي غير مستعد ابداً، وأتأسف أن أحكي طائفياً، ولكن اليوم نستسلم ونعطي كل شيء مقابل أي ضمان.

O خدام: إذا ممكن فخامة الرئيس ان ترفع الجلسة للاستشارات.

O سلام: أنا لن أقول كلاماً كثيراً فقط أقول كلمة واحدة، «ما نحط راسنا تحت جناحنا وبالرمل ونقلو مش شايفين». أنا أترجى فخامة الرئيس فرنجية ان يعيد النظر، وما يقول إنه ما منحكي بالطائفية، لبنان بني على الطائفية وعلى التوافق بين المسلم والمسيحي.

O فرنجية: هو هذا خرب بيتنا.

O سلام: معك حق تقول هيك. ولكن لبنان بني على التوافق وتآخي وتعاون ومشاركة في الوطن.

محضر الجلسة العاشرة لوزان ـ صباح ١٩٨٤/٣/٢٠

O الرئيس الجميل: (يطرق بمطرقته ويفتتح الجلسة).

O خدام: إذا ممكن فخامة الرئيس، أنا عندي كلمة صغيرة إذا بتسمحلي أنا في بداية المؤتمر وجهت كلمة بإسم سوريا، وقلت أرجو ان لا يخطىء أحد في الحساب واعتقد ان الكثيرين اخطأوا في الحساب، والحسابات التي بنيت على بعض الاتصالات التي جرت بصراحة، وأرجو الله كما رجوته في كل مرة، ان يجنبنا جميعاً خطأ التقدير وسوء السبيل. وشكراً فخامة الرئيس.

O فرنجية: هذا الخطأ منقدر نأخذ فكرة عنه أبو جمال. الرجوع عن الخطأ فضيلة لعلنا منقدر نرجع عنه.

O خدام: اعتقد صارت حسابات خاطئة كتير وبنيت على تقديرات خاطئة.

O شمعون: وضّح.

O خدام: ما بدنا نحاسب بعضنا البعض. أنا أقول لكم بشعور المحبة والأخوة والله بشرفي انا عمبترك هالمؤتمر وقلبي عم يتمزق.

O شمعون: بترجاك توضح

O كرامي: ان اللبيب من الاشارة يفهم، ماشي الحال، كل واحد يفهمها مثلما بدو.

O خدام: إن شاء الله على كل حال، قريباً بتجتمعوا مرة ثانية بوقت قريب وفي لبنان ويكون كلنا ظروفنا افضل وتقديراتنا اسلم.

O شمعون: إن شاء الله، يجب ان تكون هذه الكلمة بدلاً عن تلك «مسمة».

O خدام: أنا فخامة الرئيس بتعرفوني، ما فيني حط شيء بقلبي وطالما نحنا كأخوة عندي بعض المشاعر اردت التعبير عنها.

O سلام: النصيحة كانت بالزمان بجمل خلينا نتقبل النصيحة.

(دخل هنا أحد مستشاري الرئيس الجميل وأبلغه تصريح برّي قبل الدخول إلى الأجتماع يؤكد فيه مطالبته باستقالة رئيس الجمهورية.

O الرئيس الجميل: إذا أبو جمال قلبه يتمزق اعتقد كلنا كذلك. على كل ما يعرف ما هو توجهكم الان. لا أعرف ماذا سيكون موقفكم تجاه مسار وطننا، وخاصة مستقبل المؤسسات، أنا أشعر تماماً بالذي قاله أبو جمال واعتقد ما يقوله خطير جداً، نريد لسوء الحظ ان نتحمل كلنا معاً مسؤولياتنا. بالنسبة لي شخصياً اضع نفسي بتصرفكم، واعتقد ان هناك مسؤوليات مهمة على كل واحد منا، ولذلك حتى لا نسترسل بالكلام، أنا كتبت مسودة كلمتين، الان أحب أتوجه بكلمة شكر لأعضاء هيئة الحوار الوطني وللتعاون مع رئاسة المؤتمر وتسهيل مهماته. حاولت كل هذه الفترة الترفع عن الانفعالات وإدارة الجلسات وفق ضمير حي، مع السعي لتحمل مسؤولياتي كاملة منزهة عن أي إعتبار غير المصلحة اللبنانية العليا. أعمال هذا المؤتمر اظهرت ان العلة ليست قضية اشخاص او مسؤولين، بل من رواسب وظروف لبنانية واقليمية تتجاوز امكانية الأشخاص في أي مركز مسؤولية كانوا. تحملت كل الاقتراحات بكل رحابة صدر، خدمة لوطني وخوفاً من الفراغ، ومنذ جنيف حاولت جمع الشمل حول حكومة إتحاد وطني تتحمل متضامنة مسؤولية الحقبة التاريخية

التي يشهدها لبنان، فمنعتني الظروف اللبنانية من تحقيق هذا الرهان. أما الان وقد إجتمعنا في هذه الأجواء الهادئة رغم عدم تأمين حتى الآن قناعات مشتركة. إن هذه الأجواء تمكننا أن نجد على الأقل القاسم المشترك من أجل الوصول الى طريقة لادارة الأزمة حتى نصل الى الفرج المنشود. أقول ذلك لأنني لا أرغب الاستمرار بتحمل مسؤولياتي، طالما إن الحد الأدنى من الثقة غير متوفر بشخصي وطالما ان بعض اعضاء هيئة الحوار يستمرون بمطالبتي بالاستقالة، مؤكدين عدم ارتياحهم لادارتي المؤتمر بالذات ومحملين رئيس الجمهورية مسؤولية فشل المؤتمر، إعلان فقدان الثقة بشخص الرئيس بعد إنتهاء هذه الجلسة لا يمكنني ان استمر بتحمل مسؤولياتي، فأرجو من أعضاء الهيئة الاتفاق على من يرتأونه حائزاً على ثقتهم من أجل إتمام المهمات التي اتفق عليها في هذا المؤتمر، وإني على إستعداد لتسهيل تسلمه المسؤوليات بالطرق الدستورية وتسهيل مهماته، وأضع نفسي سلفاً وإمكانياتي بتصرف من ترتأونه من أجل ذلك.

○ فرنجية: فخامة الرئيس مركزك ليس ملكك. انطلق من هذا المبدأ وتصرف. مركزك للبنانيين ما بيصير، كل شوي بيدقو برئيس الجمهورية وصلاحياته. وأنا مستعد لأن أقبل بالورقة التي تقدمت بها الشخصيات الأسلامية* وبورقة الرئيس سلام شرط ان تكون معكوسة الرئاسات الثلاثة للمسيحيين والرئاسة الأولى للمسلمين.

○ كرامي: نحنا حاضرين.

○ شمعون: بصفتي كبير السن أضيف على الشيء الذي تفضل به فخامة الرئيس فرنجية، شكرنا الجزيل لفخامة الرئيس لحسن إداراته الجلسة بكل رحابة صدر وبكل دقة.

○ فرنجية: وأنا أضم صوتي لصوت الرئيس شمعون.

○ سلام: وبصفتي الثاني بالعمر أنا كمان أضم صوتي.

○ الرئيس الجميل: اعتقد إني تحملت مسؤولياتي في ظروف صعبة جداً وكان أملي الوحيد ان نصل بالبلد في هذه القاعة الى الخطوة الأولى على طريق السلام، وتحملت الكثير ويمكن اخطاؤنا كثيرة وجل من لا يخطىء، إنما تحملت مسؤولياتي حتى النهاية. وصلنا اليوم لمرحلة نحن الموجودين هنا وفي نهاية المؤتمر يطلع تصريحات تطالب الرئيس بالاستقالة لأنه لم يقم بواجباته تجاه المؤتمر،! وكذلك الأمر يتحمل مسؤولية تفشيل المؤتمر. أتأسف، إذا بدنا نتعاون بلجان أمنية لذلك كنت واضح مع أبو جمال بالموضوع، وهذا اطلاقاً ليس تهرباً من المسؤوليات. الان فإن الشخص الذي سيدير قضية وقف إطلاق النار ووضع ترتيبات أمنية بدو يكون عنده على الأقل الحد الأدنى من ثقة الأطراف، فطالما الثقة غير موجودة أنا أتكهن منذ الان ماذا سيصير، فلذلك ليس تهرباً من المسؤوليات إنما كيف بدكم أجمع ناس ليس لهم ثقة بي حتى نبحث بالقضايا الأساسية اللي بدنا نواجهها توصلاً لمواجهة المرحلة القادمة. طالما أبو جمال كذلك الأمر ينبه من خطورتها. لذلك أنا في أصعب الظروف ما تخليت وتحملت مسؤولياتي، ما في لزوم نحكي مما عانينا ولا في لزوم نحكي ماذا كانت الصعوبات، كلها تحملناها. إنما اليوم وتنتظرني أعباء خطيرة وينتظرني تحمل مسؤوليات تجاه المواطنين وإخوان لي مع فقدان ثقة الاخوان ممن نتعاون معهم، أعتقد من الان اقول لكم الخطة الأمنية ما في مجال لايجادها. فبكل ضمير حي ومن منطلق المصلحة العليا والمصلحة اللبنانية والدستور فتح مجال لطرق عديدة لاعتماد فريق عمل متجانس عنده ثقة الجميع حتى هو يتحمل هذه المسؤولية طالما ما في ثقة برئيس الجمهورية. (ساد هنا جو من البلبلة ارتفعت فيه الأصوات مطالبة الرئيس بطي الموضوع).

○ فرنجية: إسأل مجرب ولا تسأل حكيم، أتكل على ضميرك واستمر بعملك ولا يهمك ما يقال طالما ضميرك مرتاح وبس.

○ سلام: أنا أقول نحن جئنا للاجتماع ومعتقدين أن كل شيء فارط وفاشل، استمرينا هذه الساعات الطويلة من البحث لتدارك البلد في آخر مراحل الانزلاق، وعملنا بعد النقاش ما اعتقدنا إنه يؤدي الى الخير بمعاونة إخواننا الوزير السوري والوزير السعودي، أنا في هذه القاعة أقول إنه ما في أحد سمع في القاعة لا أثناء المداولة ولا بغيرها شيء من الذي اشرت إليه. ماذا يحدث خارج القاعة وماذا حدث، هذا ندعه جانباً وراء ظهرنا والان ناقشنا وتوصلنا لهذا الشيء الذي نريد تنفيذه وتطبيقه، فنحاول محاولة أخيرة لتطبيقه علّ الله يفتح علينا، مع الأخذ بعين الاعتبار مع الأسف الشديد

العشر كلمات اللي قالها الأخ أبو جمال. خلينا نتابع عملنا ونتأمل بالله عله يستطيع معاونتنا.

○ شمعون: نحن لن نقبل من رئيس الجمهورية ان يتنازل عن رئاسة الهيئة الأمنية.

○ الرئيس الجميل: أنا أصر على رأيي وأقترح تأليف لجنة نقرها فور عودتي الى بيروت بمرسوم، وهذه اللجنة تكلف حكومة إذا سمحتم ان تشكلوها من العسكرين الموثوقين ليتحملوا مسؤولياتهم.

○ فرنجية: فخامة الرئيس هناك دستور ينص على مسؤوليات كل واحد منا. يوجد دستور وضمير أتكل عليهم ولا يهمك شيء.

○ الرئيس الجميل: أنا أتمنى ما أقوله.

○ شمعون: حكومة عسكرية غير مقبولة، في السابق الحكومة العسكرية لم تستمر أسبوعاً إذا كان لا بد من تأليف الحكومة ستكون حكومة إتحاد وطني ونجربها. من أول المؤتمر لغاية الآن نحكي بحكومة إتحاد وطني.

○ الرئيس الجميل: أنا أتمنى في هذا الشأن تعيين فيكتور خوري ونديم حكيم.

○ سلام: لم سمعنا لم قشعنا.

○ شمعون: لنا حق الفيتو.

○ الرئيس الجميل: لا نحن نحكي منطق. هناك هيئة أمنية ستجتمع برئاسة رئيس الجمهورية وطالما ليس هناك ثقة برئيس الجمهورية وهو مطالب بالاستقالة فكيف بتريدوا نجتمع.

○ بري: يا فخامة الرئيس، ما في يوم لم نتعاون أمنياً واعتقد إننا تعاوننا أمنياً اكثر من كل الناس.

○ سلام: بعد نقاش طويل توصلنا الى شيء نتعاون على أساسه ونأمل فيه الخير، أتأمل ان نستمر على أساسه.

○ خدام: يعني هناك حقيقة لازم نسجلها في المحاضر، اولاً الشيخ أمين بالفعل أدار الجلسات بكل موضوعية، وحاول قدر الامكان ان يكون موضوعياً، وأنا شخصياً لو كنت محله في أمور كتير حصلت ولو حصلت معي اترك الطاولة.

الحقيقة الثانية إنه لم يجر تعاون مع رئيس الجمهورية ليس من فريق واحد وإنما من كل الفرقاء.

○ سلام: كلهم لا. اغلبهم.

○ خدام: ما في تعاون، وثالثاً أنا شخصياً لو كنت محله كنت استقيل إنما ليس لهذا السبب، استقيل وأعلن استقالتي للشعب بسبب عدم تعون هيئة الحوار مع رئيس الجمهورية لانقاذ البلد.

وبصراحة كلنا نعرف بعضنا البعض من كذا سنة، ماذا سنقول للناس ما استطعتم إيجاد قواسم مشتركة. أنا لست مقتنعاً إنو ما كان هناك إمكانية لذلك. ولكن على ما يبدو كان هناك توجه ان لا تكون هناك قواسم مشتركة. ومع ذلك السبب الذي أشار إليه الرئيس الجميل للاستقالة وبكل أخوة وبكل محبة لا يجب ان يكون مبرراً للتقدم بمثل هذه الاستقالة. حتى أمام الناس الوضع إنه حصلت استقالة لعدم وجود الثقة والتعاون الأمين مع إنه لم يكن هناك تعاون بشكل عام في المؤتمر بما يتعلق بإنقاذ البلد. لذلك أنا أتمنى من الأخ الشيخ أمين تجاوز هذا الموضوع، واعتقد عندما توجد النية الجادة من أجل تحقيق الخطة الأمنية ووقف القتال لا يستطيع أحد إلا أن يتعاون. وأنا عندما اقترحت ان تكون لجنة أمنية سياسية برئاسة رئيس الجمهورية حتى تكون اللجنة جدية بوجود الرئيس وبوجود سياسيين في اللجنة، وحتى لا يتكرر في اللجنة الأمنية ما تكرر في الأيام الماضية من غياب وحضور وغياب واستبدال الخ، لذلك اتمنى على الرئيس الجميل ان يطوي هذا الموضوع ولا يجري الحديث عنه في الخارج.

○ الوزير المسعود: خلال الأيام التي أمضيناها في لوزان، وخلال اتصالاتي مع اعضاء الحوار لم اشعر مطلقاً إننا سنصل بعد كل ما امضيناه من حوار واجتماعات جانبية، إلى أن يتقدم فخامة الرئيس باستقالته، بالعكس كان كل إحساسي وشعوري إن فخامة الرئيس سيتغلب على الأوضاع سواء هنا او في لبنان. وسواء نحن اتفقنا على أوراق العمل التي قدمت او لم نتفق. ولكننا خرجنا بإعلان أصبح كل الأخوان موافقين عليه وإقتراح سيادة نائب الرئيس الأستاذ عبد الحليم خدام بأن تكون لجنة امنية سياسية برئاسة فخامة الرئيس، الذي طبعاً تحمل ما تحمل من بداية تسلمه العمل وفي خلال كل الظروف القاسية. أود ان أشكر فخامة الرئيس على تعاونه في إدارة الحوار وعلى تفهم الحضور وأؤكد الثقة التي

لتها لفخامة الرئيس من جلالة الملك وأضم صوتي الى صوت الأخ أبو جمال بأن نطوي هذا الموضوع في هذه القاعة وان اصل فخامة الرئيس الجميل ما بدأه حتى نصل إن شاء الله إلى نتيجة متوخاة وتحقق الهدف، ويجتمع الاخوان في بيروت ضوره وبرئاسته . وشكراً .

○ سلام: بدون تردد معالي الوزير. اتكل على الله.

○ الرئيس الجميل: أنا أحب ان أسأل صراحة إذا كان هناك نية من قبل الأطراف المتصارعة على الأرض وبصورة اصة اتوجه لحركة أمل وللحزب التقدمي، إذا كان هناك رغبة للاستمرار في هذا التعاون بكل إخلاص لتنفيذ هذه همة، اسأل هذا السؤال بشكل صريح لنبيه ووليد، حتى اسمع الجواب لأننا لا نريد ان نغوص في هذه المهمة، اعتقد زم يوجد ميثاق شرف بيننا، لأن المهمة لن تكون هينة وأنا عارف شو منتظرني. إذا وجد التأكيد للتعاون في هذه المرحلة لا . . .

○ جنبلاط: اعرف بعد جنيف ليس نبيه بري الذي طالب باستقالتك، أنا أول واحد قلت هذا، وفي عمان، وأنا ت لك بأن لا شيء، خاص بيني وبينك، ويا ريت فينا نتعاون الموضوع، ليست شغلة خاصة. ونحن مستعدون في أي ظة كانت ان نتعامل معك لكن على أسس منشان لبنان. اليوم انت موجود وبعد ست سنين يمكن يجي واحد غيرك بس نا نخلص من هذه الدوامة. ليس موضوعاً خاصاً ويسمح لي نبيه، يمكن انا عمبتنازل وتنازلنا كتير لأننا شفنا وهالورقة ي جبناها أمس ورقة ناقصة كتير، لكن اعتبرناها ورقة قد تشكل بداية لمرحلة حوار، طارت مش رح نذكر لماذا طارت، كرتها مرة اليوم وسأكرر لماذا طارت لكن ليس هنا فمجدداً إذا كان هناك مجال للتعاون أنا حاضر، أنا وما أمثل من طائفة رزية والحزب التقدمي، واعتقد إن نبيه بري سيقول نفس الكلام حتى ولو كان مجروح اكثر مني وبعرف بماذا يشعر نبيه ي فقط.

○ الرئيس الجميل: هل هناك تأكيد للتعاون يا نبيه.

○ بري: والله لا أعتقد إننا في يوم لم نتعاون فخامة الرئيس، أنت الذي لم تتعاون.

○ الرئيس الجميل: الآن عندنا استحقاق يعني لجنة أمنية.

○ بري: والله أنا اقترحتها يا فخامة الرئيس.

○ الرئيس الجميل: أنا سأبقى على إتصال معكم.

غادر الرئيس الجميّل لأجراء بعض الاتصالات، جرت خلالها مشاورات بين المتحاورين امتدت حوالي الساعة الربع ثم عاد ليستأنف الحوار مجراه. . .

○ الرئيس الجميل: على أثر جلستنا أمس والنقاش الذي حصل والذي يتعلق بالورقة التي تليت علينا، جربنا كتير نوصل الى قاسم مشترك لانهاء المشكلة. إنهاء الجدل حول هذا الأمر اعتقد إنه حتى الآن ما توصلنا، وكان من الضروري رض الأمر أمام الهيئة، هيئة المؤتمر حتى تأخذ الاجراءات اللازمة وتحدد ما ينبغي عمله على أثر ذلك. لن استرسل بالكلام نا كلنا، معاً لا شك نشعر بخطورة الموقف، وكل الانظار في لبنان والعالم مشدوده لهذا المؤتمر، لا مجال لاستعمال الكلام ثيراً، أي كلام يستعمل في هذه المناسبة يبقى أقل بكثير من أهمية الحدث. الكلام غير قادر على التعبير عن خطورة الموقف ضرورة الوصول بأقرب وقت الى هذا القاسم المشترك، الممكن ان يوصلنا الى النتائج التي كلنا معاً نريدها.

○ الوزير مسعود: فخامة الرئيس، أيها الأخوة، تاريخ الأمم دائماً حافل بزعامات. إن مؤتمر الحوار الوطني بزعامة للبنانيين ينتزع في تاريخ لبنان عصراً نسميه عصر الحوار الوطني وفي عصر الحوار هذا يجب ان نكون اوفياء للبناننا، صدقاء صادقين مع أنفسنا فلا نظلمها ولا نظلم تاريخنا او تاريخ لبنان الجديد، الذي يكتب هنا في مؤتمر الحوار الوطني.

هنا أيها الأخوة، تتجسد الآمال العريضة تصحيحاً للاخطاء وتعديلاً للأمور التي تؤدي الى الوفاق والصفاء والاستقرار والازدهار، إن وحدة المطالب السابقة والمطالب اللاحقة التي أفرزتها العشر سنوات الماضية من حرب مدمرة وازهاق لارواح بريئة وتعقيدات ومرارات، وكان من الاجدى ان نلتجىء الى أسلوب الحوار منذ البداية بدلاً من اللجوء الى الرصاصة والمدفع، لأن الحوار هو الوسيلة الوحيدة لبناء مستقبل مشرف، وعن طريقه نستطيع التغلب على مشاكلنا حتى يكون بناء لبنان الجديد الموحد. لبنان طوائف متعددة وسيبقى كذلك، ولكن ضمن حقوق متساوية عادلة لجميع

الطوائف دون تمييز بين طائفة واخرى مهما كبرت، وعندها سيصبح لبنان منصهراً بجميع طوائفه بما فيها وحدة لبنان ارضاً وشعباً ومؤسسات، وما دون ذلك لن يعيد الأمن والاستقرار الى لبنان وتلك الحقيقة يجب ان نتلقاها جميعاً ونؤكد عليها.

أيها الأخوة، إن الهدف من الحوار الأول في جنيف والثاني في لوزان، هو بقاء لبنان الواحد ضمن جناحيه، ولذلك يجب ان ترتقوا الى المستوى الذي يجعل من إختلاف وجهات النظر على بعض التفاصيل إتحاداً ووحدة لمصلحة لبنان، ولذلك يجب تحكيم العقل والحكمة للوصول إلى الأمن والأمان والاستقرار وتخليص لبنان من ويلات الخراب والدمار بل ولبقائه، والا فإن لبنان سيكون في الغيب. ولا شك ان النتائج الايجابية التي سنحققها إن شاء الله في حوارنا هذا لا تعادل مهما كانت الخسارة التي مني بها لبنان طوال العشر سنوات الماضية سواء بالانفس او بالاموال والمؤسسات، ولكنها بلا شك أيضاً ستكون طريقاً لاعادة لبنان الى سابق عهده.

إن دورنا في المملكة العربية السعودية وكذلك في الجمهورية العربية السورية دور المحب البناء، دون نصرة احد على الآخر او انتقاص من حق احد لحساب احد آخر، وإنما نستطيع ان نضع أيدينا في أيديكم لنساهم في بناء لبنان آمن مستقر موحد والذي تتساوى فيه حقوق جميع الطوائف، لأن تمييز طائفة على أخرى لا يليق بعهود الرجال الصادقين الطامحين الى إعادة بناء بلادهم.

إننا والله نريد ان نعمل معكم من أجل إعادة بناء لبنان من جديد، ولكننا لن نستطيع التعاون على البناء الا باتفاقكم بعضكم مع بعض، في نطاق المشاركة الفعلية للعمل جميعاً بما فيه مصلحة وحياة وتطور لبنان حتى يمكن لكم ان تعطونا دورنا للبناء وتعطونا المشاركة معكم لما فيه خير ومصلحة لبنان، ونحن على اتم الاستعداد لأن نبني معكم ونتعاون معكم ونعوض معكم ونتمي معكم، إذا هدأت الأمور واستقرت الأوضاع وعاد لبنان إلى حالته الطبيعية. أما في أجواء الاقتتال وأجواء الدمار وأجواء الخراب فلا يمكن لأي قوة ان تعمل او تبني او تشيد او تطور. واني على ثقة بأنكم قادرون إذا اتفقتم على إعادة لبنان الى سابق عهده في فترة وجيزة يفتح ذراعيه مرة اخرى ليستقبل أبناء الأمة العربية كما كان يفعل في الماضي.

أيها الأخوة، أنتم ادرى منا بمصلحتكم كلكم دون تحديد مسيحيون ومسلمون، ونحن هنا كمراقبين نمثل رغبات فخامة الرئيس حافظ الأسد وجلالة الملك فهد بن عبد العزيز التي أشرنا إليها، فهلا تساعدونا لكي نساعدكم. اللهم اشهد، اللهم اني قد بلغت فاتقوا الله وشعبكم ووطنكم وعشيرتكم، ومن يتقي الله يجد له مخرجاً والسلام عليكم.

○ كرامي: كما بدأنا مؤتمرنا هذا ببيت من الشعر، يطيب لي أن أنهيه ببيت آخر:

«بالتبر لم بعتكم بالتبن بعتوني   بالبحر ما سبتكم بالبر فتوني.»

نحن جئنا الى هنا نحمل كل آمال وتمنيات الشعب اللبناني بالعودة بالسلام معنا الى ربوع لبنان الحبيب، ولكن يبدو لي بأننا لا نزال بعيدين عن هذا الهدف، لأن الخلافات لا تزال حول الحقوق وحول الاصلاح وحول تحديث نظام لبنان. نحن في الواقع لا نطلب منه ولا صدقة، ولكن نطلب حكماً للبنان يقوم على المشاركة وعلى الديموقراطية الحقة. وهنا أريد أيضاً إنه ما دمنا نتحدث عن التاريخ وبالصراحة المطلقة لأننا كلنا والحمد لله نتحسس مسؤولياتنا. اذكر بأن عبد الحميد كرامي إستقال سنة ١٩٤٥ بعد أن نال ثقة المجلس بأكثرية من الحكم وقال قوله الشهير: «الدولة مزرعة» وفي سنة ١٩٥٥ إبنه رشيد كرامي نزل الى المجلس على أثر اجواء في الحكم، وأدلى ببيان واستقال أمام المجلس، وفي سنة ٦٩ رشيد كرامي إياه استقال أمام المجلس بعد بيان مستفيض، وكلكم يذكر بأن الأزمة الوزارية في ذلك الوقت استمرت ما يزيد على السبعة أشهر. وفي سنة ١٩٧٥ كنا برئاسة الرئيس فرنجية وبمشاركة الرئيس شمعون، وكلكم يدرك ويعرف ما جرى في تلك الحقبة من أجواء كانت بالفعل متشنجة ومتوترة وانتهت بحكومتين احداهما في الذوق واخرى في الصنائع، وإذا سمح لي أخي الرئيس صائب سلام ان اذكر سنة ١٩٧٣ عند الاعتداء على فردان، كيف استقال من الحكومة والأسباب الكامنة وراء ذلك.

على كل حال قلت هذا لنسجل فقط ولنذكر بأن التاريخ لا ينسى. على كل حال أريد ان اوضح واسجل هنا بأن المذكرة التي تليت علينا بالأمس ليست هي بمذكرتنا ولم نناقشها حتى الآن. واعتقد بأنها مقدمة من رئيس الجمهورية، أو إنه يوافق عليها، فهذا الخلاف الذي حصل لم يحصل على المذكرة بمجملها، وما ورد فيها، وإنما جرى بالنسبة لنقطة محددة، ولذلك اقول بأننا نحن مطالبنا وآراؤنا والحلول المقترحة منا صغناها في مذكرة مشتركة ووزعناها على السادة المؤتمرين، وهي التي تمثل وجهة نظرنا، لذلك لا استطيع ان اصف بأن ما جرى بالامس هو خلاف بيننا وبين الآخرين اكثر مما هو خلاف بين الآخرين مع الآخرين. على كل حال، نحن نتمنى النجاح لهذا المؤتمر ولو في اللحظة الاخيرة، والا فالى اللقاء في الدورة الثالثة في إحدى المدن السويسرية والسلام عليكم.

○ فرنجية: مثلما قال دولة الرئيس إذا بقينا على هذا الوضع إذا كان الأخ أبو جمال لحظ لنا عشر سنوات ويمكن نبقى اكثر. عندي اقتراح وكالعادة اقتراح خنفشاري شوي. بين ايدينا مذكرة واحدة والثانية التي تكلم عنها دولة الرئيس كرامي اسأل أنا سؤالاً واحداً، اتمنى صاحب بك تجاوبني عليه، سؤال للأخوان اي مذكرة تفضلون التي تليت بالأمس او المذكرة الصادرة عنكم؟

○ سلام: الجواب على ما اظن يجب ان يكون مفصلاً يا فخامة الرئيس.

○ فرنجية: أريد جواباً الأولى او الثانية فقط.

○ كرامي: نحن كما قدم الرئيس مذكرة للبحث عند بحثها ستتقدم بتعديلاتنا.

○ فرنجية: المذكرة التي صدرت عنكم مؤمنين فيها بأنها بـ ١٠٪ ترجع الوضع في لبنان كما نشتهيه كلنا.

○ سلام: انا اعتقد ان ما تكرم علينا به الآن الأخ الوزير السعودي هو ما كان في ذهننا، ولذلك يمكن يتذكر الاخوان عند إفتتاح مؤتمر جنيف سميت مؤتمرنا مؤتمر التفهم والتفاهم، وأنا من أنصار التفاهم وبعمري ما حملت السلاح ولا حاولت اتفاهم مع أحد الا بالسلام. فلذلك وضعنا مذكرتنا بالتفهم والتفاهم ومن أجل التفاهم. أنا أحب تسجيل الفضل لأخواننا الذي اشتركوا معنا في المذكرة لأنهم جاؤوا من بعيد بعيد. وأقول عن الاستاذ بري وعن الاستاذ جنبلاط إنهما جاءا من بعيد بعيد واقتربوا كثيراً من الاعتدال بالواقع ارضي ضميري ووجداني أنا اشتركت مع الاخوان في مذكرة. فاعتقد إن المذكرة التي تقدمنا فيها، في غاية الاعتدال ومنتهى الاعتدال إذا اخذتاها كمنطلق لا نريد فرضها على أحد وحاضرين لبحثها بكل سهولة.

○ فرنجية: أنا لا أسألك إذا بدك تفرضها. الدواء للوضع الذي نحن نعيشه بنظرك

○ سلام: نحن نريد ان نتخلص من الدماء ومن الأرواح التي تزهق طبعاً، هذا الدواء.

○ فرنجية: طيب نعتبره الدواء ونتبناه. مع كل جهلي للمذكرة. اعتذر لأني ما قرأتها.

○ سلام: أنا بدي تقرأها وتتبناها.

○ فرنجية: يا أخي تبنيتها ما دام صادرة عنكم، ما أحد بيقدر يزايد على الثاني وطنياً اليوم.

○ سلام: والله لا أزايد يا سليمان بـك.

○ فرنجية: يا سيدي أنا لا أقول إنك تزايد أنا اعترف أمام الله إني لا أزايد على أحد.

○ سلام: ليس أنا من يزايد.

○ فرنجية: لا أحد يزايد هذا الدستور يعطي حق المساواة لكل اللبنانيين، هناك فئة من اللبنانيين اليوم عندها شعور إنها مظلومة. حتى الظلم او الشعور يزول مفروض نعمل له دواء، هناك شكوى وهذه سمعناها أكثر من مرة من هيمنة رئاسة الجمهورية على الحكم. جائز كثيراً أن يكون رئيس الجمهورية مهيمنا على الحكم بدون ان يدري. اقتراحي واتمنى ان تعطوني كل انتباهكم. بالمذكرة هذه يا صائب بك ذاكرين شي طوائف او طائفة الرئاسات الثلاثة؟

○ سلام: لا ولكن نحن متمسكين فيها.

○ فرنجية: أنا عمبسأل ذاكرينها شي.

○ سلام: لا، نحن متمسكين فيها.

O فرنجية: ذاكرين إنشاء مجلس شيوخ.

O سلام: نعم.

O فرنجية: أنا الآن اتبناها بدون معرفة شو فيها. على أساس سنة ٨٨ ان ظلينا بخير، تنتهي ولاية فخامة الرئيس، منذكر من اليوم او نزيد اذا ما كان موجود فيها طائفة الرئاسات الأربعة، توزع كما يأتي: رئاسة الجمهورية ومجلس النواب لأخواننا المسلمين. الوزارة والشيوخ للمسيحيين وانتهى كل شيء.

O كرامي: موافقون.

O فرنجية: وأنا موافق.

O سلام: ضميريا أنا اتمسك برئاسة الجمهورية للموارنة في هذا الظرف.

O فرنجية: أنا أحد الموارنة بهالظرف عمبتنازل عنها وبدي بدلاً عنها رئاسة الوزارة كما هي مقترحة بالوثيقة التي تليت علينا بالأمس.

O سلام: مع إني وافقت، طالما الرئيس كرامي يوافق فأنا معه.

O فرنجية: فإذن انتهت القضية نأخذ الوثيقة كدستور يطبق في إنتخابات ٨٨.

O كرامي: موافقون.

O شمعون: شو موافقين. على كل حال هالورقة العمل التي تفضلتوا وقدمتوها انتم والرئيس كرامي والرئيس سلام والاستاذ جنبلاط والاستاذ بري لم نبحث فيها.

O سلام: اعطيناكم إياها.

O شمعون: وصلت لي اليوم الساعة ٣

O سلام: والله الحق ليس علينا.

O شمعون: طيب نتبناها دون بحثها هون؟

O فرنجية: أنا تبنيتها فخامة الرئيس دون معرفة محتواها.

O شمعون: أنا ما فيني اتبناها.

O فرنجية: أنا قلت أنا اتبناها وما قلت نحن واظن هذا يخفف كثيراً الجدل وتنتهي القضية ونرجع على بلادنا.

O بري: الوضع في بيروت والجبل والضاحية اسوأ الأيام حسب الشيء الذي وردنا.

O الرئيس الجميل: أنا ما استرجيت احكي عنه.

O بري: القصف يطال كل المناطق السكنية وأكيد هناك كوارث. وقالوا لي ان غرفة الصناعة والتجارة اصيبت خلينا نعترف إننا الآن ما توصلنا الى حل. يمكن بعدنا بحاجة لشوية وقت على الأقل إذا كان ممكن نبحث في هذه الساعة بان نطلع بماء الوجه نبحث بشوية تدابير أمنية وقف إطلاق نار هـذا كلام صار إنشاء عربي ما عاد يفيد بشيء. إذا كان الممكن نبحث الآن بفصل القوات وبجمع الاسلحة الثقيلة والاقفال عليها وتنحط قوى أمن داخلي للفصل في النصف، ونتابع موضوع الاتصالات حتى يتخمر مشروع كلنا قابلين به، قبل ان تعقد جلسة اخرى سواء في لوزان، او في لبنان، يعني المفروض ان يكون هناك اتصالات مكثفة ان يكون هناك مشروع، يمكن أحد أخطاء هـذا المؤتمر إنه ما كان هناك مشروع متشاورين بشأنه قبل وصولنا الى هنا. يعني وصلنا الى هنا، صار الواحد بدو يفكر هون وهون، بدو يضيع، وهون بدو يوزع كان بالامكان ان يكون هناك مشروع متقارب على الاقل وهون يحصل النقاش على أمور تفصيلية. يمكن بحاجة لفترة أخرى ما عاد فينا نبقى الآن في لوزان بعيدين. بيروت عمتنهدم، وضعنا كله عمينهار أكثر فأكثر. يعني بعد شوي ما في طرقات حتى نوصل على بيوتنا، خلينا نبحث بهالساعة الآن الأمر قبل ما نترك ونمشي، ونتابع بعدين موضوع الاتصالات بشكل يوضع له فعلاً مشروع، وإخواننا الوسطاء خاصة الأخ أبو جمال يظل متابع هـذا الموضوع ولا يعتبر إن هذا المؤتمر فشل فشلاً نهائياً، فشلنا فشل مؤقت هذا واقع إذا تابعنا هذا الموضوع، لكن على الأقل نوقف النزف، يعني الآن هناك ناس عمتتدمر وعمتقاتل إذا كان ممكن الآن نحسم نقطتين، جمع الأسلحة الثقيلة وينعمل فصل قوات بين الاثنين منكون ادينا شغلة على الأقل منقدر نتابع حوارنا. فإذا كان لا بد، لأنه بصراحة يوجد تباعد بعيد بالافكار لن تنحل

لا بساعة ولا بساعتين ولا بثلاثة، هناك تباعد حقيقي، توجد ايديولوجية مختلفة بين الغاء الطائفية واعتماد النظام الطائفي، تنوجد ٤١ سنة من الكوارث هذا الأمر لن ينتهي بين يوم ويوم آخر.

○ فرنجية: يا اخ نبيه انت قلت إنه إذا رجعت وما معك شيء رح يقطعولك رأسك.

○ بري: يا سيدي عميقطعولي راسي.

○ فرنجية: راسنا كلنا عمينقطع، لكن إذا رحنا اليوم وما اخذنا شي، التصعيد سيزيد، هناك مخربين يا أستاذ. إذا قالوا ما اتفقوا على شيء التصعيد يزيد والقتل يزيد، خلينا نتفق على هذه، وبتكون اول شيء اخذت معك شي، وثانياً لعلنا هنا بوجودنا نتساعد على وقف للنار.

○ سلام: لنطرح اقتراح الرئيس فرنجية ونوافق عليه.

○ شمعون: لكن نحن غير موافقين عليه. لدي إقتراح وتقريباً هو نفس الاقتراح الذي جاء به السيد نبيه بري، وهو الآتي: نظراً للضرورة الملحة للعودة إلى الوطن من أجل ان نؤمن بوجودنا وقف إطلاق نار فعلي وبصورة نهائية، تضع حدا لوقوع الضحايا البريئة وللخراب والدمار نتيجة استمرار الاعمال الحربية، وحيث ان مؤتمر الحوار المعقود في لوزان قد قطع شوطاً بعيداً في دراسة المواضيع الدستورية والسياسية والاجتماعية، التي عرضت عليه، مما جعل من المحتم قيام هيئة تأسيسية تتولى تحضير دستور الغد، وتضم عدداً من الاخصائيين من رجال القانون والسياسة، وتؤمن تمثيلاً اوسع من التمثيل الحالي، وحيث إنه ليس من الجائز ان تبقى البلاد دون حكومة قادرة على ضبط الأمور وتحمل المسؤوليات الجسام الملقاة على عاتقها لذلك. يقرر المؤتمرون:

١ ـ وقف إطلاق النار وسائر اعمال الحرب وقفاً تاماً ونهائياً.

٢ ـ تعيين حكومة إتحاد وطني تتولى سائر الشؤون اللبنانية الداخلية والخارجية، وتقيم هيئة تأسيسية لدرس واقرار مشروع دستور جديد يرتكز على وحدة لبنان ووحدة الصف، ويؤمن العدالة والمساواة بين سائر عناصر العائلة اللبنانية، ذلك في مهلة سنة واحدة من تاريخ تعيينها.

٣ ـ إرجاء إجتماع المؤتمر الى حين تدعو الحاجة.

○ فرنجية: توجد شكوى اليوم، هناك ظلم حاصل على أرضنا، بدك من هنا توقف هذا الظلم يا فخامة الرئيس. يا سيدي الظلم اليوم ان رئيس الحكومة اليوم بلبنان ما بيقدر يعمل شيء، عمقترح تأليف حكومة جديدة، شو بيطلع بايدو رئيس الحكومة، ما عندو ولا صلاحية إذا ما فكرنا بالصلاحيات وبطائفية الرؤساء أنا اعتقد إنو لن يطلع منا شي. رحنا من جنيف على بيروت ما قدرنا وقفنا شي. لأن هناك اليوم فئة شاعرة بظلم بدك ترفع عنها هالظلم.

○ شمعون: لكن هذا الظلم ما بيترفع بيوم او يومين، هذا بدو نص جديد ودستور جديد.

○ فرنجية: ما نحن عندنا نصين يا فخامة الرئيس نص تلي علينا أمس ونص بدهم يقدموه اليوم. تتمنى واحد من الاثنين نمشي فيه.

○ شمعون: النص الذي قدم أمس، فخامتك اعترضت عليه بالأول. والنص الذي قدم اليوم، عندنا اعتراضات أساسية عليه، حضرتك ما قرأته إنما نحن قرأناه.

○ فرنجية: يا سيدي بالليل الانسان بيفكر وشوية رواق فكرت ولقيت هذا الحل واقترحته.

○ شمعون: هذا الحل لسوء الحظ لسنا موافقين عليه.

○ فرنجية: الاخوان موافقين عليه والاكثرية هي التي تقرر.

○ شمعون: التقينا مع السيد بري على إقتراح من هذا النوع لحتى نوضع حداً لأطلاق النار وبالوقت نفسه نتقدم. المذكرة التي قدمت أمس فيها ذكر لهيئة تأسيسية، ونحن نذكر هنا تعين هيئة تأسيسية خليها تشتغل من اليوم.

○ فرنجية: نحن نتبنى المذكرة يا فخامة الرئيس ولكن نحدد أين رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ورئيس المجلس ورئيس مجلس الشيوخ. يوجد أربعة «٢ لنا و٢ لهم، هل يوجد خلاف على القسمة مناصفة»؟

○ شمعون: أنا أصر على إقتراحي. وعلى كل حال بدها تتعين هيئة تأسيسية.

○ فرنجية: طيب نحن شو عمنعمل هنا.

O شمعون: نحن لسنا هيئة تأسيسية. أبداً ولا في عندنا صلاحيات. بدك الحكومة الجديدة هي التي تعين الهيئة التأسيسية. نحن يمكن نكون شخصيات مهمة، ولكن من الناحية القانونية ليس لنا أي صفة رسمية او كيان. بينما الهيئة التأسيسية التي نصت عليها المذكرة التي تليت أمس بتقول على تعيين هيئة تأسيسية.

O بري: الهيئة التأسيسية إمّا أن تكون منتخبة من الشعب فخامة الرئيس وإما أن حكومة إتحاد وطني هي التي تعينها.

O شمعون: إذا كان بالامكان إجراء انتخابات عال ولكن بما إنه لسنا قادرين نعمل انتخابات.

O بري: فإذن حكومة إتحاد وطني بدها تأسس هالهيئة التأسيسية. طيب هالحكومة الاتحاد الوطني بدها تقول للقانونيين او للهيئة التأسيسية إنه بدنا دستور لبناني وفقاً للقواعد التالية، بدك تعطلهم المبدأ العام على أي أساس هذا الذي كنا نحاول الوصول إليه بورقة عملنا رجعنا الآن لنفس المصيبة، طالما ما عنا افكار عامة يا فخامة الرئيس شو بدك تحط بين ايديهم حتى يشتغلوا هالجماعة.

O شمعون: دستور جديد قائم على وحدة لبنان والعدالة والمساواة. شو بدك تعطيهم اكثر من هيك.

O سلام: شبعنا من هذا الكلام يا فخامة الرئيس.

O شمعون: لو اليوم اتفقت على صيغة منهالصيغ هالصيغة لوين بدها تروح، لهيئة تأسيسية.

O سلام: لكن بدك تعطيه مثلما قال الأستاذ نبيه، بدك تعطيهم توجيهاً محدداً إمّا وحدة لبنان وإنتماء لبنان خلصنا منهم. صارت كأنها شعر ننظمه.

O خدام: لو كان حل المشكلة بين أيدينا كلنا، كنا انتهينا، على ما يبدو حتى الآن لم تشكل القناعة بوجوب إنتهاء الازمة، لو تشكلت هذه القناعة كنا وجدنا كل نقلة مفتوحة للوصول للنهاية التي ترضي الشعب اللبناني، وما في شك أنا لا أخفيكم، إنه حسب التقارير التي تأتينا هناك مرارة عميقة وشاملة كل لبنان لأجل تتبع ما يجري هنا، وهناك شعور بالخيبة أيضاً في العالم العربي وفي اوساط الرأي العام العالمي. وفشل هذا المؤتمر سيضيف صعوبة عالمية للمصاعب التي يعانيها لبنان، وسيفقد لبنان القسم الأكبر من التعاطف العالمي معه نتيجة فشل زعمائه بالوصول الى صيغة لانقاذ البلد، ومع ذلك أنا اعتقد إنه يجب عدم الخروج من هذا المؤتمر بما يعطي الانطباع ان الأبواب أغلقت. لأن اغلاق الأبواب سيدخل لبنان والمنطقة في نفق مظلم ولا يعلم الا الله النتائج. وبالتأكيد ستكون نتائج مرة علينا جميعاً. أنا في الواقع بعد الاستماع للأخ نبيه ولفخامة الرئيس شمعون استخلصت الاقتراح التالي:

- وضع خطة أمنية تقوم على ما يلي:
 أ - وقف إطلاق النار:
 ب - فصل القوات
 - سحب الأسلحة الثقيلة
 د - سحب الجيش الى الثكنات.
 هـ - يعهد بالأمن الى قوى الأمن الداخلي.
 و - تشكيل لجنة أمنية عليا عسكرية وسياسية برئاسة رئيس الجمهورية.
 هذه اللجنة مسؤولة عن تنفيذ هذه الخطة واتخاذ القرارات المناسبة من أجل ذلك هذا البند رقم واحد.
- تشكيل هيئة تأسيسية لوضع الدستور الجديد في لبنان من السادة ثلاثين شخصاً تتفقون على أسمائهم.

وصحيح كما قال الأخ نبيه سيطرح سؤال، ما هي التوجهات التي ستعطى لهذه الهيئة التأسيسية، وأنا اعترف ان هذا ليس حلاً ولكنه نوع من الهروب الى الأمام وترك نافذة صغيرة من الأمل. هؤلاء الثلاثين شخصاً يمثلون الاتجاهات السياسية والفاعلة في البلاد، يجب الاتفاق عليهم الآن. ويعلن تشكيل هذه اللجنة. ويصدر بيان بهاتين النقطتين فهو ليس إعلان فشل للمؤتمر ولكنه أيضاً ليس إعلان نجاح. يبقى الأمل، ويقال أيضاً إن الاتصالات ستجري وستستمر بين الاطراف لمساعدة الهيئة التأسيسية وترفع اجتماعات الهيئة هذه الى وقت آخر لدورة تعقد في لبنان. خلال هذه الفترة قد يعيد الرحمن الرواق والسلام لنا جميعاً. يعني أنا شايف ليس هناك خيار آخر لانه منطلقين مثلما تكلم نبيه من منطلقات

فكرية متباينة. لا توجد منطلقات واحدة في المؤتمر فكرية بتجمع الاثنين معاً. يمكن شوي الاستاذ وليد والاستاذ نبيه والرئيس أمين يمكن يكونوا اقرب لبعضهم البعض من التفكير، بسبب العمر والاسلوب والرئيس كرامي بالوسط.

○ سلام: هذه اسمح لنا فيها.

○ خدام: المهم هناك فريق يقول، لبنان لا يبنى الا باللبناني الذي ينتمي الى الوطن وهذا موجود عند البعض منكم وهناك جيل لا يزال يعتقد إن الانتماء إلى لبنان يجب ان يتم عبر الطائفة وهذا الجيل من وجهة نظري يجب ان يزول. أنا كسياسي وكمواطن وكشخص يعمل في السياسة منذ ٣٥ سنة، أنا برأيي هذه الأفكار يجب ان تزول. لأنه ليس أخطر على الاوطان من ان يكون انتماؤنا بالواسطة، ومع الأسف مهما حكيتم طالما منطلقين الجسر للوطن هو الطائفة، هذا لن يبني بلداً، لذلك اتفقوا على الثلاثين شخصاً يمكن يستطيعوا ينطلقوا ويشوفوا تصورات اخرى تساعدكم هالهيئة الأساسية التي ستضع مشروع الدستور، هذا المشروع سيحال على المؤسسات الشرعية القائمة، او الممكن ان تقوم، برلمان، استفتاء الخ. حتى التقرير الذي قدمه امس الرئيس أمين، صدقاً أنا أشعر ان هناك آخرين يجرون للقوة غصباً عنهم. شخصياً أنا شاركت بوضع المشروع بشكل أو بآخر. وأنا اقترح إن هذا المشروع هو الحد الأدنى الذي يشكل قاسماً مشتركاً بين كل الناس ما في واحد منكم راضي عنه، أكيد أنا متأكد من هذا الشيء. ولكن ليس لدى احدكم بديلاً أفضل منه يمكن ان يشكل قاسماً مشتركاً فأنا أقترح أحد الاقتراحين، إمّا هذا الاقتراح، أو تبني الورقة التي تليت البارحة بدون مناقشة، يعني حتى ما نرجع للتفاصيل، مع العلم ومع قناعتي إن فيها ثغرات كبيرة، ولكن دائماً الأنسان يختار الطريق الاقل خاطر، أفضل منها أنا مش شايف لأنه ممكن يكون هناك افضل منها، كل واحد يوضع ورقة سيجدها افضل من غيرها ولكن بالنسبة له فقط، في نفس الوقت هو غير موجود لوحده في لبنان. ما في واحد منكم موجود لوحده في لبنان ولا هناك طائفة لوحدها ولا زعيم لوحده، كلكم تشكلون لبنان وبالتالي اي مشروع يغضب ويرضي الجميع في وقت واحد. أنا هذه مساهمتي في هذه الجلسة واتمنى إذا وجدت اقتراحات افضل ان تنطرح إذا ما في إقتراحات افضل، إمّا نأخذ إتجاه بتبني الورقة كما وردت وإما بإتجاه آخر، تبني الجانب الأمني وجانب الهيئة التأسيسية وساعتها منطلع منقول شيء للناس.

○ شمعون: موافقون.

○ خدام: واعتقد إنه لازم نقول شي للناس لانه بدنا نرجع بدنا نشوف أمامنا كلنا بدون استثناء حملات كبيرة ستقول ماذا فعلتم خلال اسبوعين. وشكراً.

○ وليد جنبلاط: أعتقد إن مشروع الورقة التي قدمت أمس، فيها كلام عن الهيئة التأسيسية واعتقد إنها مفيدة جداً. وهناك بعض القوى غير ممثلة هنا في المؤتمر، قد تعترض على الطرح بطريقة او بأخرى بأنها غير ممثلة هنا. يمكن هناك جيل طالع جديد عنده طموح معين ومن جهة غير ممثل هنا. أنا ما عندي مانع وموافق على موضوع الهيئة التأسيسية، وإذا كان قضية مجلس الشيوخ يشكل عقدة عند البعض أنا مش جايي هون حتى أضيف منصباً للدروز او انقص واحدا مش فارقة معي. الهيئة التأسيسية هي التي تقرر إذا كان لا بد من مجلس شيوخ ام لا. أنا شخصياً اتخلى عن مطلب مجلس الشيوخ. لكن اتصور إنه لا بد ان يطلع شيء اليوم في الشق السياسي العام والشق الأمني، والا هناك دول حاضرة. وما يسمى بقيادات حاضرة هالمؤتمر حرام نطلع بدون شي هذا الكلام الذي أحببت أن أقوله واعتقد إقتراح الرئيس شمعون مفيد، لكن يمكن الحكومة الآن سابقة لأوانها. وإذا فينا نقر ورقة أمس يكون انجازا ضخماً.

○ نبيه بري: لا أوافق على الاقتراح الأول بالنسبة للناحية الأمنية والهيئة التأسيسية.

○ رفيق الحريري: إذا ممكن تتفقوا على إقرار ورقة أمس، بتكون البلد ناطرة يطلع شي ضخم من هذا المؤتمر مهما حاولنا نزور الطريقة التي سيخرج فيها أي إقتراح آخر كل الناس عارفة إنه هذا معناه ان المؤتمر فشل، وقاعدين نحاول نطلع شي حتى نبين ان هذا المؤتمر ما فشل. هناك دمار كثير في البلد والعالم عمتموت ولا أعتقد ان أي ترتيبات أمنية ممكنة دون الاتفاق على الحد الأدنى من الاتفاق السياسي. وبإقتراح أبو جمال ما بعرف كيف بدها تطلع حكومة.

○ خدام: أنا لم أقل حكومة.

○ الحريري: معناه ما في حكومة شو بدو يصير يعني بدكم تعملوا ترتيبات أمنية، وتحاولوا تعملوا لجنة تأسيسية هذه اللجنة بدها تقعد تجتمع شهر شهرين والعالم قاعدة عمتقتل.

○ بري: نحن قلنا إنه يصير ترتيبات أمنية.

○ الحريري: يا سيد أي ترتيبات أمنية، من أول المؤتمر وأنتم تقولون إن المشكلة، مشكلة الترتيبات الأمنية مرتبطة بالحل السياسي ونحن طالعين من هون بدون حل سياسي، كيف الناس بدها تضب مدفعيتها وتضب سلاحها؟

○ بري: بدو يصير جمع سلاح.

○ الحريري: طيب مين بدو يسلم سلاحه.

○ بري: لا أحد يسلم سلاحه كل واحد بيسلم نفسه.

○ الحريري: معناه إنه في واحد بيقدر يخرق، إذا ما طلعتوا من هون بحل سياسي مش رح يظبط أي شيء. أنا اقترح إعادة قراءة الورقة ويمكن نطلع منها بشيء يقدر يرضى عنه جميع الزعماء الحاضرين هنا، ونطلع بحكومة إتحاد وطني تنقذ لبنان لأن كل العالم انظارها متجهة اليكم، والله حرام العالم عمتموت. ما بعرف كيف بدنا نطلع من هنا من دون حكومة.

○ بيار الجميل: فخامة الرئيس أنا أفتكر على أن كل اللبنانيين مقتنعين كل الاقتناع أن جو اجتماعنا غير ملائم للبحث في أمور عميقة، يجب اولاً وقف إطلاق النار ومن ثم الحكومة تشكل اللجنة التأسيسية مثلما قالوا ثلاثين شخصاً وهي تهتم بالتفاصيل وبخصوص النصوص خلينا كلنا نشتغل مع اللجنة اللي بدها تتشكل ومع كل احترامي لكل الموجودين هون نحن لا نمثل كل اللبنانيين نحن نمثل المحاربين فقط.

○ سلام: لا أنا لا أمثل المحاربين وللحقيقة هناك موضوع أصريت عليه مثل وقف إطلاق النار وهو وقف الاعلام المؤذي مثل إطلاق النار. ومع الأسف إصراري لم يأت بأي نتيجة، يبدو إنه مثلما تفضل وقال الأخ أبو جمال إنه ما كان له أمل ان يثبت لانو مش مبني على أي مرتكز سياسي. صار واضحاً. أنا المذكرة التي تقدمت فيها فخامتك رغم ان لدي ملاحظات عليها، لكن مستعد اتبناها، إذا كان بتكون منطلق للعمل على وقف النار ووقف الاعلام المؤذي. تاركين بلدنا وقاعدين على هذه الكراسي المريحة هنا وابناؤنا يموتون تسفك دماؤهم وتهدم بيوتهم التي هي بيوتنا واهلنا وبالشرقية مثلما الغربية شعوري واحد، فإذا كان هذه الورقة بتكون منطلق وقف النار، أنا أوافق عليها واتمنى ان نسرع وما نتأخر. ونرى كيف الترتيبات لوقف النار التي قالها الأخ نبيه بري ومنفصلها اكثر وكيف يكون هذا.

○ شمعون: أنا بكل إصرار اتمسك بكل إصرار بالورقة التي قدمناها خصوصاً إنها تتفق مع الاقتراح الذي تقدم فيه سيادة أبو جمال.

○ خدام: أنا أعتقد فخامة الرئيس نحن مشكلتنا العرب بشكل عام، إننا دائماً نعتمد على العواطف وعلى التخيلات، ولو من اليوم الأول اخذنا بالاعتبار كلام الشيخ بيار. الشيخ بيار من اليوم الأول حكي كلام وكان هالكلام صحيح وأنا مقتنع معه. لو أخذنا بالاعتبار كلام الشيخ بيار الجميل آنذاك من اول يوم وطلعنا بالاجراءات التي من الممكن يطلع فيها المؤتمر بدون ان يستمر ١٢ يوم وعملنا لجنة أخرى فيها الاكثر تمثيل، صحيح الكلام الذي حكاه الشيخ بيار صحيح. فإذا كانت الاطراف المتقاتلة اللي عمتتقاتل عمتحكي نفس المنطق إنه في ناس لازم يكونوا موجودين أيضاً إنه ما في تمثيل الخ... كنا وفرنا على الأقل اسبوعين ومع ذلك يصعب على الواحد يشوف إمكانية للوصول الى حل الا ذا الواحد بدو يقرر يقفز قفزة تاريخية ويتخلى عن الكثير من مشاعره وحتى عن بعض أفكاره. فأمامنا اقتراحان او مذكرة أمس كما هي وأنا شايف ما في إتفاق حولها، او الاقتراح الآخر موضوع الهيئة التأسيسية والخطة الأمنية وإذا كنت أنا شخصياً مش مقتنع إنها ستوفي بالغرض. أي الاقتراحين.

○ فرنجية: إثنان لن ينفعا.

○ خدام: أنا أعرف ذلك، ولكن نوع من إعلان وفاة المؤتمر ولكن بعبارات لبقة.

○ فرنجية: قاعدين هنا وعمنتفق على وقف النار والنار بعدها مستمرّه.

○ بيار الجميل: اقتراح الرئيس شمعون فخامة الرئيس، خلينا نرجع نطرحه.

○ بري: هو نفس اقتراح أبو جمال بس ما عدا حكومة.

○ سلام: أنا شايف فخامة الرئيس إنه صار توافق على هذا المشروع، إذا أمكن ننطلق لوقف النار وما بعرف إذا

كان فخامة الرئيس فرنجية يتفق معنا يكون بالاجماع.

- O فرنجية: إذا اتفقتم معي إن رئيس الجمهورية يكون مسلماً ورئيس الوزارة مسيحياً اوافق عليه وإلا ما ممكن.
- O شمعون: لا دخل لهذا بالاقتراح.
- O فرنجية: يا سيدي أنا اوافق على المذكرة التي تليت أمس.
- O الرئيس الجميل: اقتراح ممكن نسمعه كلنا.

«نظراً للضرورة الملحة للعودة إلى الوطن أن نؤمن بوجودنا وقف اطلاق النار فعلياً وبصورة نهائية، تضع حداً لوقوع الضحايا البريئة وللخراب والدمار نتيجة استمرار الأعمال الحربية، حيث أن مؤتمر الحوار المعقود في لوزان قد قطع شوطاً بعيداً في دراسة المواضيع الدستورية والسياسية والاجتماعية التي عرضت عليه. مما جعل من المحتم قيام هيئة تأسيسية تتولى تحضير دستور الغد، وتضم عدداً من الاخصائيين من رجال قانون وسياسة وتؤمن تمثيلاً اوسع من التمثيل الحالي، وحيث أنه ليس من الجائز أن تبقى البلاد دون حكومة قادرة على ضبط الامور وتحمل المسؤوليات الجسام الملقاة على عاتقها لذلك يقرر المؤتمرون:

١ ـ وقف اطلاق النار وسائر اعمال الحرب وقفاً تاماً ونهائياً.

٢ ـ تعيين حكومة اتحاد وطني تتولى سائر الشؤون اللبنانية الداخلية والخارجية. وتقيم هيئة تأسيسية لدرس واقرار مشروع دستور جديد يرتكز على وحدة لبنان ووحدة الصف ويؤمن العدالة والمساواة بين سائر عناصر العائلة اللبنانية ذلك في مهلة سنة واحدة من تاريخ تعيينها.

٣ ـ ارجاء اجتماع المؤتمر إلى حين تدعو الحاجة.

- O فرنجية: كلمة هيئة تأسيسية، الكثير يتساءلون ما هي. اتمنى أن نسميها لجنة لدرس تعديل الدستور.
- O شمعون: التسمية لا اعتراض عليها.
- O فرنجية: اللجنة إذا كنا بدنا نتمثل فيها الآن، كل واحد منا يسمي الاشخاص اللي بيعرفهم ضليعين بالدستور.
- O شمعون: لماذا نحدد تعديل الدستور.
- O كرامي: أنا اعارض هذا الاقتراح، لاننا نحن بالفعل هيئة ارتضينا لانفسنا حمل هذه المسؤولية وهذه ثاني مرة نجتمع في سويسرا مرة بجنيف ومرة بلوزان. الآن نحن نقول أننا لا نمثل، لكن من جهة ثانية نقترح اقتراحات ونلزم فيها غيرنا نطلب تأسيس هيئة جديدة تقوم بالدرس يعني الحقيقة الناس لن تفهمنا وستقول أننا نتهرب من مسؤولياتنا لأننا ما قدرنا نتفاهم ونتفق لذلك هذا تأجيل للمشكل وليس إيجاد حل له. بعدين حكومة اتحاد وطني على شو، يعني المفروض نحن هنا نوضع الاسس والمبادىء العامة اللي هاللجان أو هالهيئة التي بدها تكلف تدرس على أساسها وإلا هي تدرس وبعدين ترفع لنا حتى ندرس يعني الناس بالفعل مش رح تميز لنا هكذا حل. أنا إذا كان ولا بدّ اوافق على حل الأخ أبو جمال
- O شمعون: هي ذاتها.
- O كرامي: لا في فرق كثير. حل أبو جمال بيحكي عن ٣٠ شخص وغيره.
- O بري: طيب أنا موافق.
- O شمعون: ٣٠ أو ٣٢
- O كرامي: ٣٢، موافقين على ٣٢
- O جنبلاط: لو نمشي بورقة امس أحسن.
- O خدام: والله حرام. حرام البلاد هيك.
- O الرئيس الجميّل: بتريد أبو جمال ترجع تكرر اقتراحك.
- O خدام: وضع خطة امنية تقوم على ما يلي:

١ ـ وقف النار، فصل القوات. سحب الاسلحة الثقيلة. سحب الجيش إلى الثكنات. العهدة بالامن إلى قوى الامن الداخلي. تشكيل لجنة امنية عليا عسكرية ـ سياسية برئاسة رئيس الجمهورية.

هذه اللجنة تكون مسؤولة عن تنفيذ الخطة الامنية واتخاذ القرارات والاجراءات الملائمة في ضوء المبادىء المشار اليها اعلاه.

٢ ـ تشكيل هيئة تأسيسية لوضع دستور جديد للبنان الغد، مكونة من السادة. . . ويصير اتفاق على الاسماء، العدد ٣٠، و٣٢، ٤٠ ليس مشكلة وتعلن اسماؤهم في البيان الذي سيصدر اليوم.

O شمعون: اليوم.

O خدام: صحيح، هذا البيان بدنا ينحط فيه شيء يظهر للناس أن الابواب ما تسكرت، والجماعة إذا لم يتفقوا على كل شيء فإن باب الاتفاق مفتوح، يعني مسألة الامل ومسألة الحالة النفسية للناس أيضاً لها تأثير على الوضع الامني.

O بيار الجميل: متقرر على أن هؤلاء الاشخاص بظرف عشرة أيام لازم يكونوا انعرفوا.

O خدام: يا شيخ بيار إذا بتسمح لي، لو ارتفعت الجلسة ساعتين أنا اعتقد أن المسألة ليست مسألة دستور يا أخوان، عمنسمع كثير كلمة فنين ودستوريين وقانويين، الدستور ليس مسألة قانونية فقط ولكنها مسألة سياسية، فالهيئة بدو يكون فيها قانونيين فنيين وفي الوقت نفسه سياسيين.

O شمعون: نحن بدنا نعينهم أم حكومة الاتحاد الوطني. شو بيكون لهم سلطة إذا نحنا اللي عيناهم.

O خدام: يعني يجوز هالهيئة بالنهاية ما تجتمع.

O الرئيس الجميل: انتم اقترحوها وأنا بقدر قرر.

O خدام: بيطلع البيان عن فخامة الرئيس امين.

O شمعون: أنا ما عندي مانع أبداً.

O خدام: نحن بدنا ما يتسكر الامل امام الناس فممكن ترتفع الجلسة ساعتين.

O بيار الجميل: ابو جمال ما بتقدر بساعتين تعطي الاسماء الآن.

O كرامي: لو نقول أن يبلغ الاعضاء اسماء من يمثلهم بالاتصال مع رئيس الجمهورية.

O خدام: إذا بتسمحولي يا دولة الرئيس لا تقام أمام الشكليات القانونية البلد تحترق، الشكليات القانونية صار لكم عمتعيشوا فيها كذا سنة والبلد تحترق.

O شمعون: مش مسألة شكليات هذه امكانية.

O خدام: يا سيدي امكانية ساعتين. الآن إذا بتقول بدك تشكل حكومة ببريطانيا إذا بساعتين ما بعطيك ٢٠ وزير بريطاني لاقطع يدي. فليس مشكلة انك تجيب ٣٠ اسماً لبنانياً من حزب الكتائب والوطنيين الاحرار ومن عند الرئيس فرنجية وعند الرئيس سلام ومن عند الرئيس كرامي ومن عند كل واحد منكم، أنا بساعتين بقدر جيب هالاسماء.

O بيار الجميل: لكن الذين سميتهم ليسوا موجودين لوحدهم ابو جمال.

O خدام: يا شيخ بيار انتم تأخذون بالاعتبار هذا الموضوع. ممكن إذا بعد شوي اقتضى الامر إضافة احد، رئيس الجمهورية بالتشاور معكم يضيف. لكن بدنا يقدم شي للناس والله حرام.

O شمعون: طيب يا سيدي تنعمل.

O خدام: ٣٢ واحد.

O كرامي: يعني كل واحد أربعة.

O خدام: بدو يكون نصفها مسيحيين ونصفها مسلمين، لانه إذا كان لكل واحد اربعة بيطلعوا ٢٠ مسلماً و١٢ مسيحياً.

O بيار الجميل: لكن نحن لا نمثل كل الناس.

O بري: ضع اسماء الذين بتشوفهم انهم يمثلون.

O بيار الجميل: لكن لو نأخذ وقت حتى نحضر هالاشخاص اللي لازم ينحطوا.

O خدام: أنا اقترح رفع الجلسة نصف ساعة للمداولة والاقتراح.

O بري: نحن بدنا نمشي.

○ بيار الجميل: لا يا ابو جمال، انا بدي كم يوم وليس ساعة ولا نصف ساعة، لان بدنا نكون كلنا سوا بالعملية هذه. ما بدنا اشخاص وبعدين نحط اشخاص ضد هالعملية.

○ خدام: أنا عندي اقتراح. أنا كمراقب اقبل بأن يغيب الشيخ بيار ساعتين ويرجع يقدم لنا اقتراحاته لحل الازمة اللبنانية، وأنا موافق عليها سلفاً قبل ما نشوفها.

○ بيار الجميل: أنا الآن بقدر اقترح عليك.

○ كرامي: خلينا مثلما نحن افضل شي.

○ سلام: بيظهر بالواقع لن يصير اتفاق على اشياء سياسية، بيقولوا المؤتمر فشل أو يقولوا نجح، خلينا الآن نأخذ باقتراح الخطة الامنية وهنا يأتي السؤال ما هي الخطة؟ ويؤجل اجتماع المؤتمر لاجل آخر. خلينا نكون عمليين، عمنضيع وقت. وعمنترجى الاخوان المراقب السعودي والمراقب السوري حتى يبقوا معنا لبعد الظهر. ما فينا بقا نطول وما فينا نسكت عن ابنائنا اللي عميتقتلوا في لبنان.

○ بيار الجميل: صائب بك إذا اخذنا مهلة يومين شو بيصير.

○ سلام: أنا مش عمبقول لك، خذ خمسة بدل اليومين، ولكن الآن لا يجوز، معروف بالخارج أن المؤتمر على وشك الفشل! خلينا نطلع بشيء امني على الاقل. اقتراح الأخ ابو جمال خطة امنية. المرة الماضية قلنا وقف النار ووقف الاعلام، ساعة ما ثبت وقف النار، هلق الاقتراح الذي سمعناه من فخامة الرئيس اعلان وقف اطلاق النار، أنا ارفض هذا رفضاً كاملاً، يكفي استهزاء الناس فينا. قرار وقف النار كان عددهم عشرات وصار مئات وهلق صار عندنا الالوف من قرارات وقف النار. وضع خطة امنية، خلينا نشوف ما هي هذه الخطة، نبحثها هنا ونرتبها وساعتها نقول عملنا ما نقدر عليه. وإلا حرام نجتمع جلسة اخرى، أنا غداً صباحاً راكب طيارتي وماشي.

○ فرنجية: يا صائب بك إذا منسجمين مع انفسنا بدنا نوقف القتال، مفروض علينا نسحب السلاح الثقيل من بين أيدي المقاتلين ونسحب الجيش إلى الثكنات.

○ سلام: هذه الخطة الامنية.

○ فرنجية: اسحب المدفع واسحب الجيش واكتفي بهذا، واشكر ربك.

○ خدام: هناك اقتراح عند الاستاذ نبيه وانا اتبناه، إنه إذا كان الشيخ بيار بدو عدة أيام لتسمية اسماء، منقدر نقول هيئة تأسيسية عددها كذا، تصدر بقرار من رئيس الجمهورية. وللاتفاق على الاسماء يتصل الرئيس جانبياً مع كل الاخوان. معليش بدنا نحكيها طائفية، الرئيس مثلا بالنسبة للاخوان الدروز يتصل بوليد، ويعلن الاسماء الشيعة يتصل بدولة الرئيس عادل عسيران. والسنة الرئيس كرامي والرئيس سلام. الموارنة الرئيس فرنجية والرئيس شمعون والشيخ بيار والارثوذكس والكاثوليك الرئيس يتصل بالبطرك هزيم والبطرك حكيم.

○ بيار الجميل: ابو جمال لكن عندما تقول سحب الجيش إلى الثكنات من يحل محله؟

○ خدام: قوى الامن.

○ سلام: اتبعها الاخ ابو جمال اقتراح لجنة عليا برئاسة رئيس الجمهورية وتكون موسعة وتقدر بالعمل، خلينا نشوف ما هي الخطة الامنية بتفاصيلها اللي بيفهموا بالسلاح بيحكوا ونحن لنا رأي كمان.

○ بري: مثلما تفضلت يا أبو جمال، تشكيل هيئة تأسيسية لوضع دستور جديد للبنان الغد مكون من ٣٢ اسماً اختارهم اعضاء هيئة الحوار ورئيس الجمهورية.

○ الرئيس الجميل: ممكن نعمل البيان النهائي. ممكن احد يصيغ البيان.

وتلي البيان التالي: بعد المشاورات تلي البيان النهائي على الشكل التالي:

«نظراً للضرورة الملحة للعودة إلى الوطن من أجل أن نؤمن بوصولنا وقف اطلاق النار فعلياً: إن مؤتمر الحوار اللبناني الذي انعقد في لوزان من ١٩٨٤/٣/١٢ إلى ١٩٨٤/٣/٢٠ بعد أن نظر إلى الضرورة الملحة للعودة إلى الوطن من أجل أن يؤمن المشاركون فيها بوجودهم وقف اطلاق النار فعلياً وبصورة نهائية، تضع حداً لوقوع الضحايا البريئة وللخراب والدمار نتيجة استمرار الاعمال الحربية، وحيث أن مؤتمر الحوار قد قطع شوطاً بعيداً في دراسة المواضيع

الدستورية والسياسية والاجتماعية التي عرضت عليه، مما جعل من المحتم قيام هيئة تأسيسية تتولى تحضير دستور الغد وتضم عدداً من الاخصائيين من رجال القانون والسياسة وتؤمن تمثيلاً أوسع من التمثيل الحالي، لذلك. يقرر المؤتمرون بالاجماع ما يلي:

١ ـ وقف النار ووضع خطة امنية تقوم على ما يلي:

فصل القوات، سحب الاسلحة الثقيلة، وضع خطة من اجل إعادة الجيش إلى ثكناته. قوى الامن الداخلي تتولى الامن، ويفصل إليها عناصر من مجندي خدمة العلم واحتياطي الجيش. تشكيل لجنة امنية عليا عسكرية ـ سياسية برئاسة رئيس الجمهورية، وهذه اللجنة مسؤولة عن تنفيذ الخطة الامنية واتخاذ القرارات والاجراءات الملائمة في ضوء المبادىء والمشار اليها.

٢ ـ تشكيل هيئة تأسيسية لوضع دستور جديد للبنان الغد مكونة من ٣٢ اسماً، يختارهم رئيس الجمهورية بالتعاون مع اعضاء هيئة الحوار وتتقدم اللجنة من اعضاء هيئة الحوار بنتيجة عملها خلال ستة اشهر.

٣ ـ ستستمر هيئة الحوار بالمشاورات وستعود للاجتماع بدعوة من رئيس الجمهورية.

٤ ـ يتقدم المؤتمرون بشكرهم العميق للدور البناء الذي لعبه ممثلاً سيادة الرئيس حافظ الأسد وجلالة الملك فهد بن عبد العزيز، سيادة نائب رئيس الجمهورية العربية السورية الأستاذ عبد الحليم خدام. ومعالي الشيخ محمد ابراهيم المسعود.

O خدام: أنا برأيي شطب هذه الفقرة لانني شخصياً اشعر بالخجل والمرارة لاننا ما طلعنا بشيء، كان فيك تقول شكراً لو طلعنا بشيء.

O الرئيس الجميل: هذه واجباتنا، على كل حال نشكركم.

O سلام: أنا اقترح أن تقول وضع خطة امنية لوقف اطلاق النار ووقف الحملات الاعلامية كافة بين الاطراف المتقاتلة.

O كرامي: خلينا نفش خلقنا.

O فرنجية: الاعلام الرسمي والخاص طبعاً.

انتهت الجلسة وانتهى المؤتمر في ١٩٨٤/٣/٢٠.

البيان الختامي

○ نص البيان الختامي لمؤتمر الحوار الوطني في لوزان، اذاعة المدير العام لرئاسة الجمهورية جوزف جريصاتي كما يلي:

«إن مؤتمر الحوار الوطني اللبناني الذي انعقد في لوزان من ١٢/٣/١٩٨٤ إلى ٢٠/٣/١٩٨٤، وقد قطع شوطاً بعيداً في دراسة المواضيع الدستورية والسياسية والاجتماعية التي عُرضت عليه، مما جعل من المحتم قيام هيئة تأسيسية تتولى تحضير دستور الغد، وتضم عدداً من الاختصاصين من رجال القانون والسياسة، يقرر بالاجماع:

أولاً - وقف اطلاق النار، ووضع خطة امنية تقوم على ما يأتي:

أ - فصل القوات المتقاتلة.

ب - سحب الأسلحة الثقيلة.

ج - وضع خطة من أجل إعادة الجيش إلى ثكنه.

د - تولية قوى الامن الداخلي مسؤولية الأمن، على أن تفصل إليها عناصر من مجندي خدمة العلم واحتياط الجيش.

هـ - تشكيل لجنة أمنية عليا، عسكرية - سياسية، برئاسة فخامة رئيس الجمهورية، تكون مسؤولة عن تنفيذ الخطة الامنية واتخاذ الاجراءات والقرارات الملائمة، في ضوء المبادىء المشار إليها.

ثانياً - وقف الحملات الأعلامية بكل أشكالها.

ثالثاً - تشكيل هيئة تأسيسية لوضع مشروع دستور جديد للبنان الغد، مكونة من اثنين وثلاثين عضواً، يختارهم فخامة رئيس الجمهورية بالتعاون مع اعضاء هيئة الحوار الوطني، على أن تتقدم بتقرير عن نتائج اعمالها خلال ستة أشهر.

رابعاً - تستمر هيئة الحوار في مشاوراتها وتجتمع بدعوة من فخامة رئيس الجمهورية.

خامساً - ينوه المؤتمرون بالدور البناء الذي أداه ممثل جلالة الملك فهد بن عبد العزيز معالي الوزير الشيخ محمد ابراهيم المسعود، وممثل سيادة الرئيس حافظ الاسد سيادة نائب رئيس الجمهورية العربية السورية الاستاذ عبد الحليم خدام.

سادساً - يوجه المؤتمر الشكر إلى سلطات كانتون فو والسلطات الفيديرالية على حسن ضيافتها، والعناية التي أولتها لتأمين اعماله في أفضل الشروط».

المغادرة والعودة

غادر الكل لوزان:

- الرئيس الجميل إلى باريس واجتمع إلى الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران وتحادثا بالأجواء والمراحل المقبلة.
- الشيخ بيار الجميل توجه تواً إلى لبنان عبر لارنكا.
- الرئيس شمعون: توجه إلى باريس للراحة بضعة أيام.
- المحامي برّي: توجه إلى باريس لمقابلة الرئيس الفرنسي.
- أركان جبهة الخلاص فرنجية، جنبلاط وكرامي غادروا إلى دمشق. الرئيس السوري استقبل فرنجية منفرداً كما استقبله قبل سفره إلى لوزان.

بعد وصول الرئيس الشيخ أمين الجميل إلى لبنان شكل اللجنة الأمنية ـ السياسية العليا برئاسته ومن ممثلين عن الجيش و«القوات اللبنانية» وحزب الكتائب اللبنانية والحزب التقدمي الأشتراكي وحركة «أمل». هذه اللجنة راحت تعمل على فصل القوات المتحاربة وأقر البرنامج المطلوب والأوضاع غير مستقرة وتشكلت قوة الفصل من الدرك الذي فصل إليه عدد من مجندي خدمة العلم في الجيش ومن ضباط إحتياطي الجيش وقوى الأمن لمراقبة وقف النار إلى جانب المراقبين الفرنسيين.

من جهة ثانية بدأ العمل لتأليف حكومة إتحاد وطني وأجرى الرئيس الجميل مشاورات مع الأقطاب والشخصيات السياسية؟

وتقرر الأمر، ثم تحدّد موعد القمة التي عقدت بين الرئيسين اللبناني والسوري الشيخ أمين الجميل وحافظ الأسد في ١٩ نيسان ١٩٨٤ واثمرت بوقف النار وتشكيل الحكومة العتيدة برئاسة الرئيس رشيد كرامي.

وأعد مشروع للأصلاحات اعتبر ورقة العمل الأساسية لانطلاقة الحكومة* التي تشكلت من:

الرئيس رشيد كرامي رئيساً وعضوية كل من:

الرئيس كميل شمعون
الشيخ بيار الجميل
الدكتور سليم الحص
الرئيس عادل عسيران
النائب عبد الله الراسي
النائب جوزيف سكاف
المحامي نبيه بري
السيد وليد جنبلاط
السيد فيكتور قصير

وبدأ العد العكسي للعمل على إنهاء الأزمة.

---

* راجع نص المشروع في مكان آخر.

مشاريع قدّمت في مؤتمر الحوار الوطني في لوزان ـ اذار ١٩٨٤

نص مشاريع قدّمت في مؤتمر الحوار
الوطني رقم ٢ في لوزان - سويسرا وبيان الفاعليات المسيحية.

١ - المشروع المشترك لحزبي الكتائب اللبنانية والأحرار.
٢ - مشروع حركة «أمل»
٣ - ورقة العمل المشتركة للأصلاح السياسي من: الرئيس عادل عسيران، الرئيس صائب سلام، الرئيس رشيد كرامي، المحامي نبيه برّي، السيد وليد جنبلاط.
٤ - ورقة عمل رئيس الجمهورية اللبنانية الشيخ أمين الجميل.
٥ - بيان الفاعليات المسيحية.

نص المشروع المشترك لحزبي
الوطنيين الأحرار والكتائب اللبنانية «لبنان جمهورية إتحادية»

في محاولة للوقوف على أسباب الخلل في مؤسسات الحكم والدولة ولجعل هذه المؤسسات أكثر انطباقاً على حقيقة لبنان، وأكثر أهلية لمعالجة المسائل الناتجة عن الحروب والنزاعات الدموية التي تتوالى على أرضه منذ سنوات نتقدم من الحلقة الثانية من مؤتمر الحوار الوطني المنعقدة في مدينة لوزان بالأفكار والمقترحات الآتية:

١ - يتألف لبنان من مجموعات دينية وحضارية عدّة. ولكل مجموعة منها شخصيتها وخصائصها وتاريخها أيضاً. لكنها متفقة على أن تتعايش في وطن واحد في مقابل الحرية والعدل والمساواة. وهي لا تزال تفتش عن الدولة الفضلى التي تحقق ذلك وتضمنه. ويجب ان نعترف بأن دولة الاربعينات لم توفق في ذلك إلاّ جزئياً وإلى أجل محدود انتهى بإنفجار هذه الدولة وتداعي مؤسساتها السياسية والعسكرية.

٢ - إن ما ادّى الى هذا الانفجار هو ان هذه الدولة دولة وحدوية تصلح لمجتمع متجانس فيما المجتمع اللبناني مجتمع مركب متنوع وتعددي، الأمر الذي زاد من حدّة الصراع على السلطة بدل ان يخففه او يقلل من الاحتكاك والنزاعات المسلحة.

٣ - إن قاعدة التمثيل الطائفي التي اعتمدت بموجب المادة ٩٥ من الدستور بنيت على أساس ان الطوائف اللبنانية مجموعات موقتة يجب أن تنصهر وتذوب في مجموعة وطنية واحدة، وانسجاماً مع منطق الدولة الوحدوية. فكان أن ظل لبنان حائراً بين الغاء هذه القاعدة وعدم الغائها.

الصحيح إن لا الالغاء كان، حتى الساعة، ممكناً، ولا تطبيق القاعدة تطبيقاً كاملاً وسليماً كان ممكناً هو أيضاً نتيجة تعارضه مع منطق الدولة الوحدوية واصولها. فضلاً عن ان الطوائف اللبنانية ظلت تتمسك بخصائصها وشخصياتها، وهذا حق من حقوقها. وقد برهنت ظروف الحرب التي توالت على لبنان منذ ما يقارب عشر سنين كم هي حريصة هذه الطوائف على شخصياتها وخصائصها، ومتمسكة أيضاً بأنظمتها الخاصة في ما يتعلق خصوصاً، بنظام الاحوال الشخصية وما إليه.

٤ - لقد تربّى اللبنانيون على أساس إنهم أمة واحدة او مجتمع واحد موحد، وعلى أساس ان توزعهم طوائف عيب يجب ان يزال. والحقيقة إنه كان ينبغي أن تكون التربية على العكس من ذلك فتركز على ضرورة الاعتراف المتبادل بين

الطوائف توصلاً الى الاحترام المتبادل والتعايش المبني على الثقة. فيفهم المسيحيون ان المسلمين ليسوا نسخة طبق الأصل عنهم والعكس بالعكس. فوجب أن يحترم هذا الاختلاف لا أن يحتقر.

٥ - إن التعايش بين مجموعات دينية مختلفة كما هي الطوائف اللبنانية أمر تحتمه الحياة وتركيبة الوطن اللبناني نفسه. لكن هذا التعايش منطقاً يجب أن يؤخذ به كاملاً وأن يعمل به كاملاً. فتكون التربية الوطنية مبنية على هذا الأساس وكذلك الدولة ومؤسساتها.

تبعاً لذلك ينبغي الاتفاق على الأمور الآتية:

أولاً - التمسك بلبنان كما هو في حدوده الحاضرة.

ثانياً - الاعتراف به كما هو في تركيبته السوسيولوجية التي تصنفه مجتمعاً تعددياً.

ثالثاً - تطوير مؤسساته في إتجاه النظام الاتحادي الذي يلائم هذه التركيبة ويحترمها ويتلاءم أكثر مع ما احدثته ظروف الحرب من متغيّرات.

٦ - وليس صحيحاً إن النظام الاتحادي نظام تقسيمي او هو يمهد له أو يعرّض لبنان لمثل ذلك، بل العكس هو الصحيح. فهو يقرّب أكثر مما يفرّق، إضافة إلى كونه الدرع الواقي من كل أخطار التجزئة والتفكك والتقسيم. وقد أثبتت التجارب إن على يده قامت الدول القوية القادرة والمتوازنة، وكان أنجح من الأنظمة الوحدوية في توفير الاستقرار للدول التي اخذت به. وليس في التاريخ ما يدل على إن دولة إتحادية انفجرت وانقسمت على نفسها فيما الأمثلة لا تحصى عن الدول التي انفجرت وتفككت من جراء النظام الوحدوي وقساوته.

٧ - وإذا قيل إن الدولة الوحدوية محكوم عليها بأن تظل كذلك، فالشواهد تنفي هذا القول وهي ماثلة في بلدان عدة نذكر منها: الاتحاد السوفياتي، يوغوسلافيا، المانيا الاتحادية، النمسا، البرازيل، الأرجنتين، المكسيك، فنزويلا وغيرها.

ونشير في المناسبة، إلى أن أعظم الدول وأغناها هي التي تعيش في نظام اتحادي، من مثل المانيا الاتحادية، واوستراليا، والنمسا، وكندا، والولايات المتحدة الأميركية، وسويسرا. . .

إضافة إلى ذلك، إن كل دول العالم تتجه إلى التقليل من صلاحيات الحكم المركزي في مقابل تعزيز صلاحيات الحكم المحلي في المناطق والولايات. في ضوء كل هذا نقترح للبنان نظاماً يأخذ في الاعتبار كل الحقائق التي تقدم ذكرها وتكون ملامحه هذه الملامح:

١ - لبنان جمهورية مستقلة عربية اتحادية.

٢ - تتكوّن الدولة الاتحادية من مقاطعات عدة يصار إلى رسم اطرها الادارية في مرحلة لاحقة.

٣ - يشكل لبنان أرضاً واحدة من النواحي الاقتصادية والمالية والجمركية ولا يمكن إقامة أي حاجز أو أي قيد من أي نوع كان داخل الدولة الاتحادية.

٤ - العاصمة الاتحادية هي بيروت. إنها مقرّ الهيئات العليا للدولة الاتحادية.

السلطة الأتحادية:

٥ - تتولى السلطة الاجرائية الاتحادية الأمور الآتية:

أ - السياسة الخارجية والتمثيل الدبلوماسي الخارجي.

ب - النقد الواحد والجمارك ومالية الدولة ونظام الرسوم والضرائب المستوفاة للدولة المركزية.

ج - الدفاع المدني.

د - القوانين المدنية والجزائية وقانون اختياري مدني للأحوال الشخصية.

هـ - قانون الملكية العقارية مع حظر التملك لغير اللبنانيين.

و - سياسة التخطيط العام في مجال السياحة والتنمية وتنظيم العمل الاجتماعي والمواصلات والماء والكهرباء. وسلطة البحث العلمي والأمان الاجتماعي.

التنظيم اللامركزي:

١ ـ يقسم لبنان الى مقاطعات تكون العاصمة بيروت إحداها.
وتقسم كل مقاطعة إلى أقضية ويراعى في تحديد حدود الأقضية أكبر قدر ممكن من التجانس الطائفي.
٢ ـ يدير شؤون المقاطعة حاكم ومجلس تنفيذي ومجلس تقريري.
٣ ـ للمقاطعات كل الصلاحيات التي تتعارض مع صلاحيات السلطة الاتحادية وأحكام الدستور.
٤ ـ يكون للعاصمة بيرزت تنظيم خاص.

لوزان في ١٢ آذار ١٩٨٤

بيار الجميل	كميل شمعون
رئيس حزب الكتائب اللبنانية	رئيس حزب الوطنيين الاحرار

بسمه تعالى حركة «أمل»
ورقة عمل من أجل الوفاق الوطني

«تتطلع حركة «أمل» نحو مستقبل مشرق للوطن وكرامة الانسان فيه، وتجد في تناسي الأحداث وأسبابها والمسؤولين عنها، من حيث تحديد مراكز المسؤولية وإدانة المسؤولين، ضرورة وطنية لفتح صفحة جديدة يرسم شعب لبنان فوقها، بالتكافل والتضامن والقناعة الحرة، الصورة والمعالم للوطن الذي يريد. ومن المؤكد أن كل ما حدث ما كان ليحدث لولا افتقارنا جميعاً إلى مناعة طبيعية واجبة، تضمن قدرتنا على المقاومة وتخطي المخاطر. من هذا الفهم المبسط نطرح ورقة العمل هذه من دون تعصب أو إصرار أو عناد، وإنما اسهاماً متواضعاً من قبلنا في عملية الانقاذ والبناء راجين أن يكتمل هذا المسعى بما يقدمه الأخوة الافرقاء والشركاء في المسؤولية من تطلعات بناءة وآراء مفيدة تصب في قناة المصلحة العامة.

جمهورية ديموقراطية برلمانية، تقوم على إحترام الحريات العامة وفي طليعتها حرية الرأي والمعتقد، وعلى مبدأ فصل السلطات وعلى العدالة الاجتماعية والمساواة في الحقوق والواجبات بين جميع المواطنين، من دون تمايز أو تفضيل، في نظام اقتصادي ووفق تخطيط علمي وإنمائي شامل لمختلف الطاقات والحاجات والنشاطات في كل المضامير، بلد الكرامة الانسانية والطموح الحضاري.

إن هذه الأوصاف منبثقة من جوهر وجود لبنان، ومن صميم كيانه، ومن رسالته التاريخية ومن آفاق مصيره، ومن طموح أبنائه.

أولاً: من شروط المحافظة على الهوية والنظام:

١١ - رفض التقسيم:

يجب أن يلتزم اللبنانيون رفض التقسيم رفضاً باتاً وقاطعاً تحت أية صورة عرض أو فرض، من لا مركزية سياسية أية كانت هيكليتها، أو فيدرالية أو كونفدرالية او كانتونات أو خلاف ذلك، وهذا الموقف يحتم رفض التوطين في أية بقعة من أرض لبنان وأيا كان شكله أو مدته.

١٢ - منع تشويه وجه لبنان الحضاري بمحاولة تحجيم دوريه العربي والدولي، أو بعزله عن المد الحضاري الانساني، أو بجره إلى المحاور السياسية الاقليمية أو الدولية.

١٣ - إزالة أسباب تحجير الصيغة اللبنانية، بحيث لا يبقى عامل القلق المصيري عند البعض ذريعة للمحافظة على الامتيازات والاستزادة منها، على المستوى الفئوي الضيق، ولا يبقى الغبن عند البعض الآخر باباً يطل على النزاع وعدم الاستقرار، وبحيث لا يشكل العاملان معاً خللاً في هيكلية البنيان، والكيان لا يحتمل مقاومة المؤامرات على سلامة الوطن واستقلاله وسيادته ووحدة أرضه وشعبه.

١٤ - رفض التسويات على حساب الوطن: أية تسوية بين الافرقاء على حساب الوطن، ولو مؤقتة، يجب الا تحظى بأي سعي أو تأييد لأنها تكون بمثابة الحشرة التي تنخر جسر السقف الحامي، وإنه من الضروري التركيز على العمل العام والنشاطات ذات الطابع الشعبي الشامل، من تخطيط عام وتحديث للدولة في كل مرافقها تحديثاً جذرياً، ومواجهة المشاكل الأجتماعية القائمة واستباق الأحداث بالاعداد والتجهيز من حيث العدة والعدد والخبرة، وفتح باب تكافؤ الفرص أمام

الجميع على أسـاس الكفايـة والنشاط والاخـلاص كل ذلـك في ضوء رؤيـة مستقبلية مستمـرة الاستكشاف دائمـة التركيـز والتحسين.

ثانياً: جنوب لبنان ـ إنهاء الاحتلال الأسرائيلي ـ إلغاء إتفاق ١٧ أيار

وإذا كانت حركة أمل ترى في المواضيع المحددة أعلاه وفي معالجتها حلاً لأكثر مشاكلنا ولأكثرهـا تعقيداً، وتـطرحها على هذا الأساس لتكون مدار نقاش وتفاهم، فإن الحركة، تؤكد بتصميم على أن تحرير لبنان يجب أن يبدأ من جنوبه، ولا بد من تحرير هذا الجنـوب بسحب القوات العـدوة الأسرائيلية منه دونمـا قيد أو شـرط أو التزام أو مكسب لهـذه القوات. فتحرير الجنوب مفتاح الحل، وإعادة الثقة بين أبناء الشعب الواحد. ولا بد من تركيز الجهد كامـلاً على هـذه الناحيـة قبل كل شيء حتى ننتقل بعد ذلك إلى النواحي الأخرى.

ثالثاً: الخطوط العريضة للاصلاح المنشود:

٣١ ـ في الحقل السياسي العام:
- إلغاء الطائفية السياسية في كل مرافق الحياة العامة بعد تسوية حقوق الطوائف المغبونة.
- إعتماد الاستفتاء الشعبي المباشر في القضايا المصيرية.
- تشكيل المجلس الاقتصادي الاجتماعي أو مجلس الشيوخ أو كليهما.
- تعديل قانون الانتخابات النيابية على أساس جعـل لبنان كله دائـرة انتخابيـة واحدة وإعتمـاد البطاقـة الانتخابيـة وإجراء الانتخاب في يوم واحد. وإعتماد التمثيل النسبي.
- إنشاء محكمة عليا من صلاحياتها:
- محاكمة الرؤساء والوزراء.
- بت دستورية القوانين.
- بت الطعون الانتخابية.

٣٢ ـ في تطبيق مبدأ فصل السلطات:
- فصل الوزارة عن النيابة.
- إنتخاب المجلس ومكتبه لمدة أربع سنوات، أي لولاية المجلس كاملة.
- إنتخاب رئيس الوزارة في المجلس النيابي واشتراكه بعد ذلك في تأليف الحكومة.
- تحديد صلاحيات رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء، والوزراء تحديداً واضحاً يؤمن التوازن ويمنع الالتباس.
- استقلال القضاء استقلالاً قاطعـاً وتامـاً، بحيث تعود كـل صلاحيـات الفصل في شـأنه إلى مجلس القضـاء الأعلى وحده.

٣٣ ـ في الحقل الاداري:
- إعتمـاد كل أسـاليب العلم الأكثر حـداثة وفـاعلية إضـافة إلى الخبـرة واستـثمار إمكـانات التكنـولوجيـا لتحديث الادارة.
- تحريك الادارة في خط الرؤية المستقبلية على أساس التخطيط وتعزيز معهد الادارة.
- تأمين الشروط الكفيلة بإعتماد عنصري الكفاية والانتاج في عملية التعيين والترقية.

٣٤ ـ في الدفاع الوطني والأمن الداخلي:
- إعادة بناء الجيش بتحديد عقيدته اللبنانية وهويته العربية وتعزيز ثقافة الجند وتوطيدها على هذا الأساس.
- تعزيز قدراته القتالية عدة وتجهيزاً وعدداً وتدريباً.

- إعادة النظر في ملاكات الرتب العسكرية بحيث يحدد العدد لكل رتبة على أساس حاجات مقتضيات التنظيم العسكري البحث من دون أي اعتبار أخر، وإجراء إصلاح جذري في تركيبة القيادة.
- إعادة تنظيم قوى الأمن الداخلي من شرطة ودرك وأمن عام وبقية القوى المسلحة انطلاقاً من المبادىء نفسها المتعلقة بالجيش وعلى أساس تأمين القدرة الكافية لحفظ الأمن الداخلي على رقعة تراب الوطن كاملة.
- حل جميع الميليشيات والتنظيمات العسكرية والمسلحة وجمع سلاحها.

٣٥ - في الحقل الثقافي:

- لا بد من وحدة الثقافة الوطنية بعد تحديد مضمونها ومعالم اتجاهاتها. وعلى أن تبقى اللغات والثقافات الأخرى مشاعاً للراغب في التفاعل مع حضارات العالم، ومن المفيد تشجيعها.
- إنشاء وزارة للثقافة
- إحياء التراث اللبناني وتوثيقه.
- تنمية الثقافة الريفية.
- إنشاء المعاهد والمؤسسات ومراكز الابحاث التي تعنى بعلوم الانسان.
- تعزيز الفنون وتنمية مواهب الخلق والابداع.

٣٦ - في حقل التربية والتعليم:

- لا بد من توحيد برامج التعليم وفرضها في المدارس الخاصة والرسمية حتى نهاية التعليم الثانوي، وتوحيد الكتاب اللبناني في مراحل التعليم الابتدائي والتكميلي والثانوي.
- ولا بد من تحديث هذه البرامج في صفتها الموحدة وتحديث وسائل التعليم ومساعداته.
- ومن الضرورة أن يصبح التعليم كامل المجانية حتى نهاية المرحلة الثانوية، والزامياً حتى نهاية المرحلة المتوسطة.
- تعزيز التربية الدينية والزامية التعليم الديني وتأسيس دار للمعلمين من أجله.
- تعزيز التعليم المهني والزراعي منه خصوصاً وتوزيع معاهده ومدارسه على المناطق اللبنانية بحسب طبيعة وحاجات هذه المناطق، كل ذلك في إطار خطة شاملة لتطوير الصناعة والزراعة والتجارة تستشرف حاجة هذه القطاعات المتزايدة وتمهد لسدها بتوجيه مهني سليم للناشئة في ضوء النمو السكاني ونجاحه وخاصة تزايد عدد المقبلين على الفروع المهنية.
- تعزيز نطاق الجامعة اللبنانية وتوسيعه والمحافظة على وحدتها وجعلها قطب التربية والتعليم في لبنان، وإنشاء الكليات التطبيقية فيها، وتجهيزها ودعمها بالخبرات لتكون على مستوى كبريات الجامعات في العالم.
- دعم مجلس البحوث العلمية وتخصيص موازنة له على مستوى مهماته ليصبح عاملاً فاعلاً في إنماء الاقتصاد الوطني، وحائلاً دون هجرة الادمغة في لبنان.
- إنشاء إدارات الأعداد التربوي على مختلف المستويات في كل المناطق.

٣٧ - في حقل الاعلام:

- الاعلام توعية وإرشاد وتوجيه إضافة إلى كونه اخباراً.
- توحيده واعطاؤه مضموناً وطنياً صرفا. وتجهيزه بالعناصر البشرية الاعلى كفاية وبالعتاد والوسائل التي تتيح إيصال صوت لبنان الى أبعد ركن فوق المعمورة.
- إعادة النظر في تنظيم وزارة الاعلام واعطاء المعارضة حقها المشروع في إبداء الرأي والتعبير عن برامجها وآرائها ومواقفها وذلك عبر كل وسائله المسموعة والمرئيةوالمقروءة، والاستعانة بكل معطيات التكنولوجيا الحديثة لاعطائها الحجم الملائم لرسالتها كمّية ونوعاً.
- الغاء كل الاذاعات الخاصة التي افرزتها الاحداث حتى تلك التي استحصلت على رخص لعملها في شكل أو في آخر.
- إنشاء مؤسسة تابعة لوزارة الاعلام تعنى بجمع الأحداث اللبنانية والعالمية وتدوينها وحفظ المستندات وتوثيقها

لتكون الخزانة التي تؤمن المعطيات المفيدة لكل بحث علمي أو تاريخي، يتناول الاقتصاد والسياسة والثقافة والاجتماع.

- إعلان حرية الصحافة، حرية مسؤولة، وتأكيد ذلك بالنص المناسب ضمن حدود القانون، ومراقبة مداخيل الصحافة ومصادر تمويلها وتشجيع اندماج الصحف المرخص لها في وحدات تعاونية وإلغاء كل الصحف غير المرخص لها ومنع طبعها وتداولها.
- الاسهام في إصدار النشرات الدورية، ثقافية وعلمية وتقنية.
- إعادة النظر في قانون المطبوعات وتعديل النصوص التي تؤمن المطلوب.

٣٨ - في الحقل الاجتماعي:

إن ارتقاء الانسان ورفاهيته وحقه في حياة كريمة تقتضي:

- وضع سياسة ديموقراطية شاملة للبنانيين والمقيمين على الأرض اللبنانية وللهجرة الداخلية والخارجية وللطارئين والموقتين والدائمين حتى لا يخفى مكتوم على أرض لبنان.
- إتجاه التطور الاجتماعي بحيث تتكافأ الفرص أمام الجميع.
- تأمين المساواة على مستوى العمل والتربية والثقافة بإعتماد برامج تؤدي تدريجاً إلى لا مركزية معظم المرافق الوطنية.
- وضع سياسة إسكان تسمح لكل مواطن بالحصول على سكن لائق به وتمكنه من إمتلاكه في مرحلة لاحقة.
- وضع سياسة اشغال وتسليفات تسمح بتشييد مناطق سكنية في المدن والارياف.
- إنماء المناطق المحرومة وإنشاء مراكز تنمية في كل المناطق الساحلية والريفية.
- تعميم الضمانات الاجتماعية بحيث تضم ضمان الشيخوخة والبطالة والمرض لجميع المواطنين.
- إرساء بناء التقدم الاجتماعي على أساس من المشاركة الفعلية بين مختلف قوى الشعب المنتجة وبأن يتأهل العمال تدريجاً للمشاركة في الادارة الذاتية.
- تعزيز النقابات والروح النقابية في لبنان والسماح بأن تشمل القطاع العام وكل قطاعات الشعب (خدام المنازل، مزارعين...).
- وضع اليد على إدارة الريجي وإشراك المزارعين في الادارة، وشمول الضمان لهم مع حق الاستفادة من كل التعويضات العمالية.
- رسم سياسة مكافحة التلوث وحماية البيئة والطبيعة والانسان والثروات الوطنية.
- إنشاء مؤسسات استشفائية وصحية تبعاً لحاجات المناطق.
- وضع سياسة للطب الوقائي الاجتماعي تشمل كل أنحاء الوطن.

٣٩ - في الحقل الاقتصادي:

المحافظة على الملكية الخاصة، والمبادرة الفردية يجب ألا تسيء الى المصلحة العامة.

- مراقبة المبادرة الفردية وتوجيهها لضمان تنمية منسجمة للاقتصاد الوطني.
- تدعيم هيكلية القطاع العام والعمل باستمرار على إنمائه وتغذيته.
- إعادة النظر في مجمل النظام الضريبي الحالي بإعتماد النظام التصاعدي بحيث يكون قادراً على ضبط حقوق الخزينة العامة واستيفائها.
- وضع سياسة بترولية عامة أساسها القطاع المختلط وتنشيط التنقيب عن النفط.
- وضع سياسة متوازنة تؤمن التكامل بين قطاعات الصناعة والتجارة والزراعة، ترعى مصلحة الاقتصاد الوطني العام ومصلحة المواطن.
- استملاك الدولة المرافىء العامة: (الطرق، وسائل النقل العامة المرافىء، المياه، الكهرباء، الاذاعة وغيرها)، وتحمل مسؤولية إداراتها وتطويرها كاملة.
- إعتماد مبدأ التخطيط الانمائي خصوصاً في المناطق المحرومة.

رابعاً: مختلف:

- إعادة النظر في كل المراسيم والقوانين القديمة والحديثة في ضوء المصلحة العامة غير المتنسبة الى مصلحة فرد او فئة محددة من الافراد.
- درس موضوع الوظيفة العامة من زاوية الحاجة الفعلية الى الموظف أكان موظفاً مثبتاً أو متقاعداً أو أجيراً او مستشاراً أو في ظل أية تسمية كانت، تخفف عن الخزنة العامة هذا الارهاق المالي المتواصل والمهدور من دون استفادة.
- وضع سلم للوظائف ورواتبها بحيث لا يعقل أن يكون راتب المدير العام في هذه الادارة ثلاثة أضعاف زميله في إدارة أخرى، أو الاعتماد على تسمية محدودة أو أنظمة خاصة بالمؤسسات العامة لاطلاق حرية التصرف المالي، من دون رقابة ومن دون قاعدة وخلافاً لما هو معتمد في المؤسسات العامة العادية.
- إنشاء وزارة للمغتربين تهتم بشؤونهم وتعليمهم وربطهم بالوطن الأم وتوظيف طاقاتهم في سبيل لبنان والعرب.
- تحويل كل الأراضي الأميركية في لبنان إلى أراض ملك، ووضع برنامج لاستصلاح كل أراضي المشاع التابعة للدولة وتأجيرها للمزارعين بمبالغ رمزية.
- إعادة النظر في كل التعيينات التي تمت بعد الاجتياح الأسرائيلي.
- إلغاء كل المذكرات والملاحقات منذ العام ١٩٧٥ حتى اليوم وإصدار قانون عفو عام والتشدد في الملاحقة والمعاقبة بعد هذا التاريخ (قانون اعدام القاتل).
- إعطاء الجنسية للمكتومين ومن هم قيد الدرس ولأهالي القرى اللبنانية الجنوبية التي سلخت عنه».

ورقة عمل مشتركة للاصلاح السياسي لوزان - إذار ١٩٨٤

قدمها: الرئيس عادل عسيران، الرئيس صائب سلام، الرئيس رشيد كرامي، الاستاذ نبيه بري، الأستاذ وليد جنبلاط.

«تحقيقاً للوفاق الوطني، وتأكيداً للارادة الوطنية في العيش المشترك. وفي التلاقي على إرساء الدولة الواحدة على أسس العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص بين ابناء الشعب الواحد.

وإنطلاقاً من ضرورة التغيير بما يؤدي الى تحقيق هذه الأهداف ومن خلال نظام جمهوري ديموقراطي برلماني تحدد فيه صلاحيات المراكز والمؤسسات الدستورية على كل مستوياتها، مع التأكيد على مبدأ فصل السلطات، ويتأمن من خلالها تمثيل جميع اللبنانيين في الحكم والمشاركة في القرار السياسي.

نقترح الإصلاحات والاجراءات الآتية:

أولاً - في إنهاء الاحتلال الأسرائيلي:

- توحيد جهود اللبنانيين إلى أية فئة انتموا من أجل العمل على إنهاء الاحتلال الأسرائيلي، ومساندة المقاومة الوطنية اللبنانية، وإنشاء صندوق خاص لدعم صمود ابناء الجنوب والبقاع الغربي في وجه المحتل الأسرائيلي.
- العمل على إنهاء الاحتلال الأسرائيلي على أساس مقررات مجلس الأمن، بما في ذلك القرار الرقم ٤٢٥ الذي يدعو إلى إعطاء مزيد من الفاعلية لقوات الطوارىء الدولية العاملة في الجنوب.
- تعبئة الرأي العام العالمي بما يخدم قضية تحرير الوطن وتحقيق سيادته على أرضه كاملة.

ثانياً - في إزالة الهيمنة وإنهاء الممارسات غير الشرعية:

- تحديد المسؤوليات في الدمار الذي حل ببيروت والضاحية والجبل، والاقليم ومعاقبة كل مسؤول عن ذلك.

- وقف العمل بالمراسيم الاشتراعية الصادرة في العام ١٩٨٣، وإتخاذ الاجراءات الآيلة الى إلغاء ما يجب الغاؤه وتعديل ما يجب تعديله منها.
- إلغاء ما كان من تعيينات ومناقلات وتدابير تعسفية لحقت ببعض الموظفين في أدارات الدولة ومؤسساتها.
- إطلاق المخطوفين والمحتجزين لدى جميع الافرقاء، والموقوفين لدى السلطات القضائية والعسكرية من دون مبرر قانوني.
- إتخاذ الخطوات العملية والتدابير التنفيذية لتمكين المهجرين من العودة الى المساكن والمناطق التي هجروا منها منذ بداية العام ١٩٧٥ تبعاً لمبدأ حق المواطن في الاقامة حيث يشاء وفي أي مكان من وطنه.
- حل جميع الميليشيات والتنظيمات المسلحة، وإزالة مظاهر الهيمنة الحزبية والفئوية وجمع السلاح ومنع الخوات والجبايات غير المشروعة وإغلاق كل المرافق غير الشرعية ووقف محطات التلفزيون والاذاعات الخاصة، وكذلك وقف إصدار الصحف والنشرات والمطبوعات غير المرخص بها قانوناً.

ثالثاً ـ في الاصلاح السياسي:

أ ـ إلغاء الطائفية السياسية:

تلغى الطائفية السياسية الغاء عاماً وشاملاً:
- في الوظائف العامة بعد تسوية حقوق الطوائف المغبونة.
- في التمثيل النيابي والمجالس المنتخبة عامة وذلك وفقاً للأسس المحددة لاحقاً

ب ـ الاصلاح في السلطة التنفيذية:
- إنتخاب رئيس الجمهورية في المجلس النيابي ومجلس الشيوخ بأكثرية ٥٥ في المئة لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة.
- إنتخاب رئيس مجلس الوزراء في مجلس النواب بالأكثرية النسبية.
- يجري رئيس مجلس الوزراء المنتخب المشاورات البرلمانية، ثم يؤلف الحكومة بالتشاور مع رئيس الجمهورية، ومن ثم تصدر مراسيم التعيين خلال مهلة أسبوع. وفي حال إمتناع رئيس الجمهورية عن إصدار المراسيم، يعرض رئيس مجلس الوزراء المنتخب الأمر على المجلس النيابي، فإذا أيّد المجلس موقف رئيس الوزراء بالأكثرية النسبية، يكون على رئيس الجمهورية:

أ ـ اما اصدار المراسيم خلال مهلة ١٥ يوماً.

ب ـ وإمّا حلّ المجلس النيابي، والدعوة إلى إجراء انتخابات عامة جديدة.
- تمثل الحكومة أمام المجلس النيابي لنيل الثقة وتستمر في عملها ما لم يحجب المجلس النيابي بالأكثرية النسبية الثقة عنها او عندما يقدّم رئيس مجلس الوزراء استقالة حكومته الى رئيس الجمهورية.
- تتم إقالة الوزراء على الوجه الذي عينوا به، وبناء على إقتراح رئيس مجلس الوزراء.
- تقترن المراسيم والقرارات التي يصدرها رئيس الجمهورية بتوقيع رئيس مجلس الوزراء والوزير المختص.
- تحدد مهلة ثلاثين يوماً لتوقيع رئيس الجمهورية مشاريع المراسيم او تردّ الى المجلس خلال هذه المهلة لأسباب معللة. يبدأ سريان المهلة من تاريخ إيداع المشاريع لدى المديرية العامة لرئاسة الجمهورية.

إذا أصرّ رئيس مجلس الوزراء أو الوزير المختص على مشروع ما، وحصل خلاف في شأنه يبت مجلس الوزراء هذا الخلاف ويصبح المشروع صادراً عن مجلس الوزراء.

- تنشر حكماً خلال المدة المحددة اعلاه، مشاريع المراسيم المتخذة في مجلس الوزراء.
- تحدد صلاحيات كل من رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء بما يحقق المشاركة الفعلية والثابتة، بحيث يكون مجلس الوزراء هو السلطة التنفيذية والادارية العليا في الدولة ويكون من صلاحياته على وجه الخصوص:

١ ـ وضع السياسة العامة للدولة وتنفيذها في كل المجالات السياسية والاقتصادية والانمائية ومجالات السياسة الخارجية.
٢ ـ التوجيه والتنسيق لأعمال الوزارات والادارات العامة والمؤسسات العامة.
٣ ـ وضع مشروع الموازنة العامة وإعداد كل مشاريع القوانين.
٤ ـ إعداد خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية وزيادة الدخل الوطني ووضعها.
٥ ـ إقرار الحرب والسلم والتعبئة العامة وإعلان حالة الحرب.
٦ ـ عقد الاتفاقات والمعاهدات الدولية وطلب إبرامها بعد موافقة المجلس النيابي عليها.
٧ ـ ملاحقة تنفيذ القوانين والمحافظة على أمن الدولة وحماية حقوق المواطنين والمصالح العامة.
٨ ـ إصدار القرارات الإدارية والتنفيذية وفقاً للقوانين والأنظمة ومراقبة تنفيذها.
٩ ـ تشكيل اللجان الدائمة او الموقتة وتحديد مهماتها بما يؤدي الى حسن سير العمل.
١٠ ـ إعداد الدراسات والمشاريع والمقترحات التي من شأنها المساعدة على تنفيذ سياسة الدولة وقرارات مجلس الوزراء.

ج ـ الإصلاح في السلطة التشريعية:
ـ إنشاء مجلس شيوخ.
ـ توسيع قاعدة التمثيل النيابي ورفع عدد النواب الى مئة وعشرين نائباً.
ـ إنتخاب رئيس مجلس النواب ونائبه وأعضاء مكتب رئاسة المجلس لمدة سنتين.
ـ تعديل قانون الانتخاب بما يضمن تحقيق تمثيل شعبي اوسع وافضل.
ـ إعطاء حق الاقتراع لمن أتم الثامنة عشرة من العمر.

د ـ الاصلاح في السلطة القضائية:
ـ إعادة النظر في قانون مجلس القضاء الاعلى وتكوينه بما يضمن استقلال القضاء وجعله المرجع الاعلى الوحيد الصالح لتعيين القضاة ونقلهم وترفيعهم وإنهاء خدماتهم.
ـ إنشاء المجلس الاعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء وإنشاء محكمة دستورية يكون من إختصاصها مراقبة دستورية القوانين وبتّ كل النزاعات والطعون الناشئة عن الانتخابات المتعلقة برئيس الجمهورية او رئيس مجلس الوزراء او المتعلقة بالانتخابات النيابية.

رابعاً ـ في الاصلاحات الاخرى:

أ ـ في الاصلاح الإداري
ـ إلغاء طائفية الوظيفة على كل المستويات وإعتماد الكفاية والجدارة في تعيين الموظفين. (يجري إعتماد هذا المبدأ فور تسوية أوضاع الطوائف المغبونة).
ـ إعادة النظر في التنظيم الاداري المنصوص عنه في المرسوم الاشتراعي الرقم ١١٦ تاريخ ١٢/٦/١٩٥٩ في إتجاه تعزيز اللامركزية الادارية على الأسس الآتية:
١ ـ زيادة عدد المحافظات من خلال تنظيم إداري جديد.
٢ ـ توسيع صلاحية ممثلي السلطة المركزية في المناطق الادارية ورفع مستوى تمثيل الوزارات في هذه المناطق.

ب ـ في الاصلاح الاجتماعي والإقتصادي:
ـ إنشاء مجلس إقتصادي إجتماعي من الهيئات الاقتصادية والاجتماعية والنقابية، ويكون من صلاحياته وضع الدراسات والخطط الاقتصادية والاجتماعية وتصحيح الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ورفع مستوى كل الفئات الاجتماعية والمناطق اللبنانية. ويدخل ضمن صلاحياته وضع برنامج شامل لإعمار المناطق اللبنانية ولا سيما منها تلك

المتضررة من جراء الحرب والاحداث التي مرت على لبنان وتنفيذ هذا البرنامج بالسرعة الممكنة.
- إنتهاج سياسة إنمائية شاملة تأخذ في الإعتبار أولويـة إنماء المناطق المختلفة والمحرومة بهدف تحقيق توازن إنمائي عادل ومتكامل للوطن.
- تعميم الطبابة والاستشفاء المجانيين في المراكز الصحية وإنشاء المستشفيات والمستوصفات في كل المناطق اللبنانية.
- وضع سياسة اسكانية عصرية تؤدي الى تمكين المواطن من الحصول على السكن اللائق وتشجيع السكن في الأرياف وإتخاذ الخطوات وخلق الحوافز التي تساعد المواطنين على البقاء في المناطق والإستفادة من طاقتها.
- الإهتمام بالمطالب العمالية والعمل على إمتصاص البطالة وزيادة الانتاجية.
- إصدار قانون جديد للجنسية وتسوية المكتومين وأبناء القرى السبع المسلوخة عن لبنان وأوضاع الأشخاص الذين هم قيد الدرس وأوضاع عرب وادي خالد مع الغاء ذكر المذهب على الهوية.

ج - في الإصلاح التربوي:
- وضع شرعة تربوية مبنية على تساوي الفرص في إكتساب العلم في كل مستوياته التربوية والتعليمية بما فيه التعليم الجامعي، أمام جميع اللبنانيين.
- استقلال النظام التعليمي وعدم تبعيته لأي نظام آخر.
- التأكيد على أن الدولة هي المعلم اللبناني الأول، ومن هنا وجوب رفع مستوى التعليم الرسمي وتعميمه وتنفيذه مشروع تجمع المدارس.
- إعتماد التعليم الإلزامي المجاني في المرحلة الأساسية (إبتدائي ومتوسط) وإنتهاج سياسة تربوية تقوم على توحيد المناهج بما يضمن تعزيز المواطنية اللبنانية وتشديد الرقابة على المدارس الخاصة.
- نشر التعليم المهني لتكوين الأطر الوسطى وفقاً لحاجات الوطن الانمائية.
- تعزيز الجامعة اللبنانية ورفع مستواها الأكاديمي وتعميم كلياتها النظرية والتطبيقية على كل المناطق اللبنانية.
- تطوير البرامج التربوية بما يرسخ الوحدة الوطنية وهوية لبنان وانتمائه العربي، ويفترض ذلك وضع برنامج توحيدي للكتاب وللتعليم في شتى مراحله وفروعه وتنظيم التعليم الخاص بما لا يتعارض مع أهداف التعليم الرسمي.
- رفع مستوى المعلم وكفايته.
- الإهتمام بشؤون الشباب وتعزيز الرياضة والحركة الكشفية.

د - في الإصلاح المالي:
وضع نظام ضرائبي جديد يعتمد المبادىء الحديثة ويسهم في تحقيق العدالة الضريبية ويحفظ حقوق الخزينة.

هـ - في الحريات العامة.
- الحريات الشخصية مصونة في حمى القانون، واللبنانيون سواسية في الحقوق والواجبات.
- إطلاق حرية إنشاء الاحزاب والجمعيات والنقابات وتعديل القوانين الحالية لجهة طريقة قيامها بنشاطها وتحديد أساليب المراقبة عليها بما يتلاءم ومبادىء الحرية الديموقراطية.
- إصدار قانون جديد للمطبوعات يكرس الحرية الاعلامية ويمنع إجراءات التعسف وينشط الموارد الصحفية الوطنية.

و - في إصلاح أوضاع القوى المسلحة
- وضع سياسة دفاعية تتلاءم مع هوية لبنان وانتمائه العربي وفقاً لمقررات مؤتمر الحوار الاول.
- إعادة النظر في النصوص الاشتراعية والتنظيمية المتعلقة بالجيش وقوى الأمن الداخلي والأمن العام.
- إخضاع المؤسسة العسكرية للسلطة السياسية، وإعتبار وزير الدفاع مسؤولاً عنها.
- الإمتناع عن زجّ الجيش في أي صراع داخلي، ويكون الأمن من مسؤولية السلطة السياسية وقوى الأمن الداخلي وواجباتها.

- تكليف هيئة الحوار لجنة مشتركة خاصة تناط بها أوسع الصلاحيات وتتولى قيادة المؤسسة العسكرية من جيش وقوى أمن داخلي وأمن عام وإدارتها الى ان يعاد بناؤها على أسس متكاملة وسليمة. وترتبط هذه اللجنة بحكومة الإتحاد الوطني فور قيامها.
- إخضاع سلطة قوى الأمن الداخلي وقوى الأمن العام لسلطة وزير الداخلية في أي قانون او تنظيم لهذه القوى وتعزيز سلطة وزير الداخلية في هذا الشأن.
- إلغاء الطائفية على كل المستويات في كل القوى المسلحة وإعتماد الكفاية في التعيين والترقية.

خامساً ـ في تطبيق مبادىء الوفاق:

فور إقرار مبادىء الوفاق الوطني، تشكل حكومة إتحاد وطني لتنفيذ هذه المبادىء خلال فترة ستة أشهر، ويمنحها مجلس النواب لهذا الغرض الصلاحيات الاستثنائية المناسبة».

ورقة عمل رئيس الجمهورية إلى مؤتمر الحوار الوطني في لوزان

«إستكمالاً لأعمال مؤتمر الحوار الوطني التي بدأت في جنيف في ٣٠ تشرين الأول ٨٣، عقد الموقعون سلسلة إجتماعات ما بين ١٢ آذار ٨٤ و١٨ منه في فندق بوريفاج في مدينة لوزان تم الاتفاق بعدها على ما يأتي:

أولاً ـ وقف الحرب وكل أنواع القتال والاعمال العسكرية في كل مناطق البلاد، في صورة شاملة ونهائية، والعودة إلى إطار المؤسسات الدستورية والشرعية والسبل الديموقراطية لحل النزاعات الداخلية ومعالجة أسبابها.

ويلتزم المجتمعون بمسؤولية الانتقال بالبلاد من حال الحرب إلى حال السلام والاستقرار، من خلال حكومة إتحاد وطني يصار الى تأليفها في أقرب وقت مستطاع، وتتمثل فيها كل الطوائف والفعاليات السياسية.

ثانياً ـ تعزيز النظام الجمهوري البرلماني المعمول به، والمرتكز إلى مبدأ الفصل بين السلطات التشريعية والاجرائية والقضائية وإلى مبادىء العدالة والمساواة بين المواطنين وفي ظل نظام اقتصادي حر ومرن يأخذ بالتخطيط العلمي في سبيل النهوض المتواصل بأحوال البلاد وشعبها، اقتصادياً واجتماعياً وانسانياً وحضارياً.

وفي هذا الاطار يصار الى تطوير هذا النظام السياسي في الاتجاهين الآتيين:

أ ـ مركزية سياسية تضمن وحدة الأرض والشعب والمؤسسات والتوازن الوطني والمساواة بين العائلات الروحية التي تؤلف لبنان.

ب ـ لا مركزية إدارية واسعة تشرك الشعب مباشرة في تنمية كل مناطق البلاد، تنمية عادلة ومتكاملة في إطار وحدات اقليمية فاعلة ومتفاعلة.

ثالثاً: توصلاً إلى أوسع مشاركة في الحكم وإدارة شؤون البلاد، يصار إلى إعتماد السبل الآتية:

١ ـ إشراك الطوائف الرئيسية في الحكم والادارة من خلال المناصب الدستورية الآتي ذكرها:
- رئاسة الجمهورية
- رئاسة مجلس النواب.
- رئاسة الحكومة.
- نيابة رئاسة الحكومة لشؤون الادارات المحلية.
- نيابة رئاسة الحكومة للشؤون الإنمائية والإقتصادية والإجتماعية.
- نيابة رئاسة مجلس النواب.
- رئاسة المحكمة الدستورية.

٢ ـ توسيع التمثيل النيابي من خلال زيادة عدد النواب، على نحو يحقق صحة هذا التمثيل وعدالته، على مستوى

المناطق والطوائف، وعلى قاعدة المناصفة بين المسيحيين والمسلمين.

٣ ـ جعل ولاية رئيس المجلس النيابي سنتين بدلاً من واحدة.

٤ ـ إعتماد اكثرية الثلثين في مجلس النواب للنظر في القضايا ذات الطابع المصيري وبتها.

٥ ـ إعتماد اكثرية ٥٥ في المئة لانتخاب رئيس الجمهورية في الدورات التي تلي الدورة الاولى، ولترشيح رئيس الحكومة، وللاقتراع على الثقة.

٦ ـ إصلاح قانون الانتخابات بإعتماد المحافظة إطارا للدائرة الانتخابية، وتحديث عملية الاقتراع ووسائلها.

٧ ـ إنشاء مجلس اقتصادي ـ إجتماعي تتمثل فيه الفاعليات الاقتصادية والاجتماعية والنقابية والعلمية لابداء المشورة في مجالات إختصاصه.

يرأس هذا المجلس نائب رئيس الوزراء لشؤون الانماء.

٨ ـ يسمي مجلس النواب رئيس الوزراء ويتولى الرئيس المكلف إجراء الاستشارات البرلمانية لتشكيل الحكومة، ويضع بعدها لائحة بأسماء الوزراء بالاتفاق مع رئيس الجمهورية.

إذا تعذر على الرئيس المكلف تأليف الحكومة في غضون مهلة اقصاها ١٥ يوماً، وإذا استقالت الحكومة، أو أقيلت، أو حجبت الثقة عنها، يجتمع المجلس النيابي حكماً في خلال أسبوع لتسمية رئيس جديد للحكومة.

وإذا تعذر على المجلس ذلك يتولى رئيس الجمهورية بنفسه تسمية رئيس الوزراء وتكليفه تأليف الحكومة.

يشرف رئيس الحكومة على أعمال الوزراء، ويراقب حسن سير العمل ويسهر على تنفيذ مقررات مجلس الوزراء.

٩ ـ يقسم رئيس الوزراء والوزراء اليمين الدستورية أمام رئيس الجمهورية.

١٠ ـ تصدر كل المراسيم وتنشر القوانين بالاشتراك بين رئيسي الجمهورية والحكومة، وتحمل توقيعهما في ما عدا مرسوم تعيين رئيس الوزراء وقبول استقالة الحكومة او إقالتها.

١١ ـ لرئيس الجمهورية الحق في إقالة الحكومة في حالات معينة وتعتبر الحكومة مستقيلة حكماً إذا استقال ثلث اعضائها.

١٢ ـ يصار الى تأليف المجلس الاعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء. وإلى إنشاء محكمة دستورية لمراقبة دستورية القوانين وبت كل النزاعات والطعون الناشئة عن الانتخابات الرئاسية والنيابية وتسمية رئيس الوزراء، إضافة إلى النزاعات التي قد تنشأ بين الادارات المركزية واللامركزية.

يعين رئيس المحكمة الدستورية بناء على إقتراح مجلس الوزراء وموافقة مجلس النواب.

١٣ ـ إعادة النظر في التنظيم الإداري المنصوص عليه في المرسوم الاشتراعي الرقم ١١٦، تاريخ ١٩٥٩/٦/١٢، في إتجاه تعزيز اللامركزية الإدارية على الأسس الآتية:

أ ـ الإستغناء عن الأقضية والإستعاضة عن ذلك بزيادة عدد المحافظات.

ب ـ تعزيز المجالس البلدية والاتحادات البلدية والمحافظات، وتوسيع صلاحياتها الإدارية والتنظيمية والأمنية والإنمائية.

جـ ـ إعتماد التمثيل الشعبي في مجالس المحافظات.

د ـ إعداد موازنة الدولة العامة على اساس المحافظات.

هـ ـ تحويل بعض مهمات السلطة المركزية ومسؤولياتها إلى السلطات المحلية.

رابعاً ـ مع التأكيد على ما نص عليه الدستور لجهة إحترام الحريات، ولا سيما منها حرية المعتقد وإقامة الشعائر الدينية، وعلى التزام الشرعية العالمية لحقوق الانسان، وعلى روح المادة ٩٥ من الدستور الرامية الى العدل بين الطوائف، يصار إلى:

١ ـ إلغاء الطائفية في التعيين للوظائف في الإدارات العامة مع المحافظة على المساواة في وظائف الفئة الاولى، وإعتماد مبدأ الكفاية والأسس العلمية كقاعدة لاختيار الموظفين.

٢ - إلغاء ذكر المذهب على بطاقة الهوية وفي ملفات المواطنين العامة، والاكتفاء بذكرها في سجلّات الاحوال الشخصية.

٣ - تشديد العقوبة ضد مثيري النعرات الطائفية.

خامساً - التعجيل في وضع سياسة دفاعية وأمنية وفي تنظيم القوى المسلحة من جيش وقوى أمن داخلي وأمن عام بما يتلاءم ومبادىء الوفاق المتفق عليها في مؤتمر الحوار الوطني، بحيث يصار الى توزيع ادوار القوى المسلحة، فيكون الجيش مسؤولاً عن أمن الوطن والدولة وحماية الحدود، وتكون قوى الأمن الداخلي مسؤولة عن أمن المواطن.

وإلى أن يتم ذلك، تشكل حكومة الاتحاد الوطني لجنة وزارية تشرف موقتاً على هذه القوى المسلحة وتسهر على أحوالها.

سادساً - وضع قانون جديد للجنسية.

إجراءات معجلة

١ - تعزيز قوى الأمن الداخلي، عدة وعدداً، باستدعاء إحتياطيها والحاق مجندي خدمة العلم، وكذلك إحتياطي الجيش بها. ويعهد الى هذه القوى تأمين الأمن والنظام في البلاد، والانتشار على طريقي المرفأ والمطار، والاستعانة بها لفصل القوات المتقاتلة بعضها عن البعض الآخر.

٢ - العمل على إلغاء كل المظاهر المسلحة والعوائق والحواجز، وكل ما من شأنه منع الدولة من ممارسة مسؤولياتها وسلطاتها، بما في ذلك حل الميليشيات المسلحة، ومنع الجبايات غير القانونية، وإقفال المرافق غير الشرعية.

٣ - إطلاق المخطوفين والمحتجزين فوراً، والتعهد بالاقلاع عن أية ممارسة تمس المواطن بما أمنه له الدستور وضمنه.

٤ - تأمين حرية المواطن في التنقل وإزالة المظاهر المسلحة عن الطرق الدولية والرئيسية.

٥ - تحريك أجهزة إدارة الدولة ودعوة الموظفين الى استئناف أعمالهم.

٦ - فتح المدارس في أقرب وقت ممكن، ونقل المهجرين الموجودين في البعض منها الى عقارات خالية في صورة موقتة، على ان تباشر الحكومة فوراً، إقامة المنازل الجاهزة لنقل المهجرين إليها.

٧ - الإسراع في إصلاح شبكات الماء والكهرباء والهاتف.

٨ - تكوين لجنة إعلامية تتمثل فيها كل الاتجاهات، نقابتا الصحافة والمحررين، ووزارة الاعلام، والتلفزيون وتتولى:

أ - وضع أسس سليمة لسياسة إعلامية وطنية.
ب - تصحيح أوضاع الاعلام الرسمي تكويناً واتجاهاً.
ج - ضبط الاعلام الخاص وفقاً لمقررات الحوار الوطني.

٩ - رفع الرقابة عن الصحف والاكتفاء بالرقابة الذاتية، وتتولى أمرها نقابة الصحافة.

١٠ - عودة المهجرين اللبنانيين، مالكين ومستأجرين، منذ العام ٧٥، الى المساكن والمناطق التي هجروا منها، على ان توضع النصوص اللازمة، بما في ذلك تعديل قانون الايجارات عند الضرورة، وتتخذ الاجراءات التي تحفظ حقوقهم في العودة بالسرعة الممكنة وتقديم المساعدة والقروض اللازمة لهم.

١١ - إعطاء حكومة الاتحاد الوطني الأولوية لوضع برنامج شامل لأعمار المناطق المتضررة من جراء الحرب والأحداث، وتنفيذه في أقصى سرعة.

١٢ - وضع خطة إنمائية بالمناطق المتخلفة بهدف تحقيق التوازن الإنمائي العادل والمتكامل للوطن.

١٣ - إعادة النظر في المراسيم الإشتراعية والنصوص التي تتعارض مع مقررات مؤتمر الحوار الوطني.

بيان الفاعليات المسيحية الذي كاد ينسف المؤتمر.

عقد إجتماع في مقر قيادة القوات اللبنانية حضره قائد القوات السيد فادي افرام وأركان القيادة وممثلون للرهبانيات اللبنانية المارونية والرابطات المسيحية والهيئات والتجمعات.

ناقش الحاضرون التطورات الأخيرة في لبنان والاجواء المخيمة على مؤتمر لوزان، فضلاً عن التطورات المرتقبة في لبنان والمنطقة.

بدأ الاجتماع علنياً في حضور الصحافيين، واستهله افرام بقوله: «يمكن أن يقال أن هذا الاجتماع هو تكملة أو بداية لعمل في العمق بناء على مشروع سياسي طرحته القوات اللبنانية ويتعدى نطاقه مسؤوليتها المسيحية، إذ لا يحق لنا كقوات لبنانية إتخاذ أي قرار يتعلق بمصير المجتمع المسيحي من دون دعم كل هذا المجتمع وتأييده. سيرتكز بحثنا في هذا الإجتماع على تنظيم انطلاقتنا المسيحية التي ستكون بداية طريق جديد نعرف أهدافه في وضوح».

ثم طلب افرام من الصحافيين الانسحاب.

وشكر الرئيس العام للرهبانية اللبنانية المارونية الأباتي بولس نعمان لقيادة «القوات اللبنانية» دعوتها إلى الإجتماع لـ «البحث في شؤون الطائفة المسيحية والوطن».

بعد الإجتماع أذاع الأمين العام لـ «القوات اللبنانية» المحامي جورج عدوان بياناً بإسم المجتمعين هنا نصه:

«لم يعد في وسع المسيحيين في لبنان ان يتغاضوا عن العدوان الهادف الى تقليص حضورهم لا بل وجودهم في وطن أرادوه ملازماً للحرية بكل أبعادها السياسية والدينية والحضارية. وقد دافع المسيحيون عن لبنان واللبنانيين ببسالة وشراسة فقدموا الشهداء من غير منة او حساب.

إنطلاقاً من الإيمان بضرورة الصمود والبقاء على هذه الأرض، على خطى المقاومة وخطى بشير الجميل، اتفق المجتمعون على العمل للدعوة الى هيئة تأسيسية لاعلان قيام مؤسسة وطنية تضم الفاعليات المسيحية وتعبر عن مشاعرهم وتدافع عن حقوقهم، وهم يعلنون الآتي:

١ - إن المسيحيين في لبنان مصممون على العيش أحراراً وعلى رفض كل أنواع الذمية.

٢ - إن المسيحيين في لبنان ينشطون لإقامة نظام يقوم على التعددية، يضمن الأمن والحرية والمساواة لكل المجموعات المسيحية والإسلامية والمناطق القريبة والنائية لينمي لدى كل مجموعة خصوصياتها وتراثها وتطلعاتها.

٣ - إن المسيحيين في لبنان يرفضون الهوية العربية لتعارضها وهويتهم.

٤ - إن المسيحيين في لبنان يقاومون كل تدخل في شؤونهم الداخلية، وكل سعي الى الحد من حق لبنان في تقرير مصيره على رغم ما يتعرضون له من حرب مكشوفة وعدوان مسلح وقصف وحشي وتشريد ظالم وتخريب متعمد لمعنوياتهم واقتصادهم وارزاقهم، ويصرون على أن يبقى القرار الوطني الداخلي والخارجي حراً.

٥ - إن المسيحيين اللبنانيين يتمسكون بأولوية تحرير الوطن من الاحتلال.

وحضر اللقاء الهيئات والفاعليات الآتية: المؤتمر الدائم للرهبانيات اللبنانية المارونية ممثلاً برئيسه الأباتي بولس نعمان، الهيئات الشعبية ممثلة بالمنسق العام الدكتور جورج فريحة، الاتحاد الديموقراطي المسيحي ممثلا بالسيد جورج جبر والشيخ نجيب الدحداح، الرابطة المارونية ممثلة بنائب رئيسها الشيخ فيليب الخازن وأمينها العام السيد جوي ثابت لوجود المحامي شاكر ابو سليمان خارج البلاد، الرابطة اللبنانية للروم الارثوذكس ممثلة برئيسها الدكتور ديمتري بيطار وأمينها العام الدكتور نضال أبو خليل، المجلس الأعلى للأرمن الكاثوليك ممثلا بالسيد جورج ناكوز والدكتور كيغام اغوبيان،

المجلس الاستشاري للسريان الكاثوليك ممثلا بالسيد كمال سيوفي والسيد البر ملكي، الاتحاد الماروني العالمي ممثلاً بأمينه العام السيد سيمون خوري، لجنة الدراسات والبحوث اللبنانية في الكسليك ممثلة بالشيخ وليد الخازن والدكتور فيكتور غريب والأب الدكتور توما مهنا، الجبهة القومية اللبنانية ممثلة بالسيد وليد فارس، تجمع الشباب المسيحي ممثلاً بالسيد جورج علم، تجمع المثقفين الأرثوذكس ممثلاً بالسيد لطف الله خلاط، الاتحاد النسائي المسيحي ممثلا بالسيدة ليلى ساره والسيدة ايفيت بالوز، التجمع المسيحي الحر في الجنوب، لجنة فاعليات الجبل ممثلة بالسيدين امين خوري وادوار سلوان، الهيئة الدائمة للمهجرين ممثلة بالسيد شارل أبي عاد، الاتحاد السرياني ممثلاً برئيسه السيد حبيب افرام، الاتحادات الطالبية المسيحية ممثلة بالسيد ايلي بطرس، الرئيسة العامة لراهبات الصليب الأم مرغريت دميان ونائب رئيس الرهبانية المريمية».

نص بيان مجلس الوزراء المنعقد في ١٩٨٤/٣/٥
إثر تبادل البيانات الخطية بين رئيسي الجمهورية والحكومة*[1]

«بناء على دعوة من رئيس الجمهورية الشيخ أمين الجميل، التقى دولة رئيس مجلس الوزراء الاستاذ شفيق الوزان والسادة الوزراء في القصر الجمهوري قبل ظهر يوم الاثنين الواقع فيه ١٩٨٤/٣/٥ حيث جرى عرض للأوضاع الراهنة على الصعيدين الأمني والسياسي. وشمل ذلك المباحثات التي تمت في دمشق بين فخامة الرئيس الجميل وسيادة الرئيس الأسد والتي أبرزت توافقاً على نقاط ومرتكزات عدة تشكل مدخلاً لحل الأزمة التي تتخبط فيها البلاد.

وقد اوضح فخامة الرئيس ان جملة من الأمور المصيرية والدستورية تفرض وجود حكومة بكامل صلاحياتها لمواجهة المسؤوليات المطلوبة، وإنه لهذه الأسباب يطلب من دولة الرئيس العودة عن استقالة حكومته، خصوصاً إنه لم يصدر بعد مرسوم قبول هذه الاستقالة. وقد سلمه كتاباً في هذا المعنى.

ونتيجة التشاور ونظراً الى الظروف الاستثنائية التي تمر بها البلاد، والتي تفرض إتخاذ قرارات ومواقف أساسية، إضافة إلى إضطرار الرئيس الجميل إلى التغيب عن البلاد لأسباب تتعلق بمصالح الوطن العليا والمصيرية في إطار متابعة مؤتمر الحوار الوطني، ومراعاة لاحكام المادة ٦٢ من الدستور اللبناني، فقد تجاوب دولة رئيس الحكومة مع طلب فخامة رئيس الجمهورية العودة عن إستقالة حكومته لفترة وجيزة مؤكداً لفخامة الرئيس رغبته في أن يوفق فخامته سريعاً بتأليف حكومة إتحاد وطني جديدة.

وسلم دولة الرئيس فخامة الرئيس كتاباً بهذا المعنى.

وهنا دعي مجلس الوزراء الى الانعقاد في جلسة حيث اجريت مناقشة شاملة للشؤون المتعلقة بالوضع الراهن في البلاد والمخاطر التي تحيط بها على كل صعيد. كما بحث مجلس الوزراء النتائج التي اسفرت عنها المباحثات التي قام بها فخامة الرئيس ومعالي وزير الخارجية والمغتربين في دمشق، والتي يهدف منها لبنان إلى إستعادة وحدة الصف، ومتابعة مسيرة الانقاذ واستكمال السيادة على أراضيه، وتحقيق الاصلاحات المنشودة فضلاً عن إعادة النظر في موضوع إتفاق السابع عشر من أيار ٨٣ الذي اعتمده لبنان وسيلة من وسائل تأمين الانسحاب الأسرائيلي من أراضيه بعدما، تحققت عملية الانسحاب من بيروت، وهو الاتفاق الذي احجم لبنان عن إبرامه. وبالتالي بقي مشروعاً ولم يصبح إتفاقاً مبرماً.

وقد أوضح رئيس الحكومة ان لبنان لم يبرم هذا الاتفاق، وإنه يعتبره بحكم الملغى، وإنه في كل المناقشات التي دارت في مجلس الوزراء منذ أشهر عدة برز هذا الموقف، خصوصاً إن إسرائيل تصرفت بما يناقض تعهداتها بالانسحاب.

كما أن دولة الرئيس سبق ان أبلغ خلال شهر أيلول ١٩٨٣ الأمين العام لجامعة الدول العربية هذا الموقف، مؤكداً إن الاتفاق هو بحكم الملغى. كما اوضح وزير الخارجية والمغتربين أن الكتاب الموجه من لبنان إلى الجانب الأميركي المشارك في الاتفاق، جواباً عن كتاب الجانب الأسرائيلي باشتراط الانسحاب السوري ـ الفلسطيني، يؤكد حق لبنان في

(*) ١ ـ اذاع البيان أمين عام مجلس الوزراء شفيق منيمنة بعد ظهر ١٩٨٤/٣/٥

تعليق الاتفاق او الغائه، مع حفظ لبنان حقه في متابعة تأمين الانسحاب بشتى الطرق التي يراها مناسبة.

وبما ان كل المستجدات الطارئة على الساح اللبنانية تفرض التخلي عن هذه الوسيلة التي كانت معتمدة لتحقيق هذه الغاية، وبالتالي الغاء هذا الاتفاق ومتابعة تحقيق الانسحابات بكل الطرق المفيدة الاخرى حتى إستكمال تحرير جميع الأراضي اللبنانية.

لذلك، إن مجلس الوزراء بعد إطلاعه على نص المادتين ٥٦ و٥٧ من الدستور اللبناني الذي يلزم رئيس الجمهورية بنشر القانون المرسل من المجلس النيابي خلال فترة محددة أو بإعادته، وحيث ان رئيس الجمهورية لم يصدر القانون الذي اقره المجلس النيابي في تاريخ الرابع عشر من حزيران ١٩٨٣ والمتعلق بإجازة المجلس إبرام الاتفاق الموقع بين ممثلي الحكومة اللبنانية وإسرائيل، وبمشاركة الولايات المتحدة الأميركية بصفتها شاهداً على الاتفاق. ولم يقم رئيس الجمهورية برد القانون الى المجلس النيابي خلال المدة المحددة، لذلك، قرر مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في تاريخ ٥ آذار ١٩٨٤ برئاسة رئيس الجمهورية ما يأتي:

١ - إلغاء قرار مجلس الوزراء المؤرّخ في تاريخ ١٤/٥/١٩٨٣ والقاضي بالموافقة على الاتفاق المشار إليه، الموقع في تاريخ ١٧ أيار ١٩٨٣ بين ممثلي الحكومة اللبنانية وإسرائيل وبمشاركة الولايات المتحدة بصفتها شاهداً.

كما قرر إلغاء هذا الاتفاق غير المبرم وإعتباره باطلاً وكأنه لم يكن، وإلغاء كل ما يمكن أن يكون قد ترتب عليه من آثار.

٢ - إبلاغ هذا القرار الافرقاء الموقعين على الاتفاق.

٣ - قيام الحكومة اللبنانية بالخطوات اللازمة التي تؤدي الى وضعها ترتيبات وتدابير أمنية تؤمن السيادة والاستقرار في جنوب لبنان، وتمنع التسلل عبر الحدود الجنوبية وتحقق إنسحاب القوات الأسرائيلية من كل الأراضي اللبنانية».

المشروع الاصلاحي لكتلة نواب الأرمن
في الإصلاحات السياسية والادارية والاقتصادية والاجتماعية إلى هيئة الحوار الوطني المنعقد في لوزان في ١٢ آذار ١٩٨٤

«أولاً ـ إن كتلة نواب الأرمن تنطلق من اقتناعها بأن لبنان بلد له طابع ذاتي خاص به وفريد في صيغته وتكوينه. إنه بلد التعايش المشترك لمختلف الطوائف والملل تكونت عبر العصور من الجماعات التي لاقت ملجأً وملاذاً فيه، هرباً من الاضطهاد وشتى أنواع الحرمان (الدينية ـ السياسية ـ الاجتماعية ـ والعنصرية).

وعلى رغم إيماننا بأن الصيغة العلمانية هي من السمات الرئيسية وأبرز الصفات للدول المتطورة، فمع هذا، نجد أن اللبنانيين ملزمون البقاء تحت تأثير ماضيهم ومتقيدون به وذلك حتى يتسنى للبنان تحقيق المجتمع العلماني الصحيح، بعيداً عن الروابط الطائفية أو الدينية، وإنما الحقيقة أن كل فئة في المجتمع اللبناني مرتبطة إرتباطاً وثيقاً إلى ذاتيها وهويتها الخاصة بها، وهي حذرة ومحترزة وتتخوف من تجربة ومحاولات الاندماج في مجتمعات جامعة أكبر منها. وإنه من هذا المنطلق يجب في هذه المرحلة، الحفاظ على الصيغة الطائفية المتوازنة.

إن أي مشروع في الاصلاح السياسي، أو بعبارة بسيطة، أي نظام سياسي لا يأخذ في الاعتبار هذه الحقيقة والواقع اللبناني السائد، يعتبره اللبنانيون حالياً، تدخلاً سافراً يمس حرياتهم الأساسية، هذه الحريات التي هي جذور لبنان نفسه وتبرر حقه في الوجود، ومن دونها لا معنى لكيانه ووجوده.

وإنه مما تقدم يمكن التأكيد أن المجتمع اللبناني هو مجتمع تعددي وبالتالي لا يمكن أي نظام سياسي حالياً أن يجمعه ويدمجه جمعاً شاملاً ودمجاً كاملاً إذا لم يستند هذا النظام ويقوم على معطيات ومبادىء المجتمع التعددي ومجتمع التعايش المشترك الحديث.

ثانياً ـ إنه على رغم الأحداث الدموية في السنوات الأخيرة، قد زادت التناقضات بين جهات لبنانية عدة وعمقت الهوة بينها. إلا أنه ما لا شك فيه، أن الأزمة قد كرست أيضاً. في الواقع وعلى نحو جلي اتحاداً وإتفاقاً في الرأي بين الأكثرية من اللبنانيين تتلخص في الاجتماع على أنه من الضروري بقاء لبنان واحداً موحداً ووطناً لجميع أبنائه.

إن أي مشروع في الاصلاح يجب أن ينطلق من هذه القاعدة ومن هذا المبدأ الأساسي، وملزم أن يبرز هذه الإرادة والرغبة المشتركة في العيش بكل وضوح وجلاء.

ثالثاً ـ إن الوضع الاجتماعي لا ينفصم ولا ينفصل عن الوضع السياسي. إن في المجتمع اللبناني الكثير من اللامساواة. وظواهر شقة التفاوت واضحة وعميقة فيه لا تتناسب مع المبادىء والقواعد للمساواة المعمول بها في المجتمعات الحديثة، بل تخالفها.

إن شقة التفاوت التي تبعد اللبنانيين بعضهم عن البعض الآخر تزداد إتساعاً وعمقاً، وذلك عندما يمتد إطارها، أحياناً، يمس الحدود الطائفية ويشملها. ومن هذا المنطلق، إن أي مشروع في الإصلاح السياسي لا يكون شاملاً وكاملاً، وإذا لم تكن طروحاته الأساسية ترتكز إلى منح الجميع من دون تمييز واستثناء، حقوقاً متساوية، وجعل تكافؤ الفرص وإمكانات التطور والإزدهار سواسية بين الجميع وخصوصاً أننا نعرف، أن استغلال مذهب الحرية ومبادىء الديموقراطية في المجتمع اللبناني، يؤدي في غالبية الأحيان، إلى إخضاع الضعيف للقوي وتسلّطه.

رابعاً ـ إن كل إصلاح سياسي غايته إقامة العدالة الإجتماعية، يجب أن يهدف أولاً إلى إقامة سلطة قوية ثابتة الأسس والركائز، حتى تتمكن هذه السلطة من الدفاع عن الحريات الكاملة للبنانيين من حرية الفكر إلى كل وسائل التعبير

والدفاع عن حياتهم وممتلكاتهم، بفرضها القانون على الجميع. هذا القانون الذي يجب أن يكون وليد إرادة اللبنانيين، يعبرون عنه من خلال المؤسسات الديموقراطية المناسبة.

إن لبنان يجب أن يكون قوياً بجدارة جميع أبنائه في الوطن وفي المهجر وقدرتهم. إن الطائفة الأرمنية هي إحدى دعائم لبنان، وليس ذلك بمؤسساتها وهيئاتها ومقدرة أبنائها في الخلق والابداع في لبنان فحسب، بل في كل أنحاء العالم، لما لهم من طاقات وقدرات وبما يتمتعون به من مكانة مرموقة في عالم الاشعاع والنبوغ. إن الطائفة الأرمنية، في لبنان، لها صلاتها وعلاقاتها الوثيقة مع العديد من بلدان الشرق والغرب، ولها تأثيرها المباشر في كثير من الأحيان، عن طريق أحزابها السياسية أو بواسطة جمعياتها الرياضية والثقافية والخيرية. وكذلك بفضل ما لها من مركزين دينيين عالميين وهما:

١ - بطريركية الأرمن الكاثوليك المتأسسة والعاملة في لبنان منذ ١٩٤٩.

٢ - كاثوليكوسية بيت كيليكيا للأرمن الأرثوذكس ومركزها في أنطلياس منذ العام ١٩٢٣.

إن لبنان الغد يجب أن يجند جميع أبنائه وجميع طاقاته وإمكاناته من أجل السلام والازدهار والتقدم. ومما لا شك فيه أنه سيخصص للطائفة الأرمنية التي هي إحدى الطوائف السبع الكبرى، دوراً فاعلاً ومكانة خاصة في بنية الدولة اللبنانية الحديثة ومؤسساتها.

وإنطلاقاً من هذه المبادىء والمسلمات والاعتبارات، نتقدم بالمشروع الاصلاحي الآتي:

الاصلاحات السياسية والإدارية:

١ - الحفاظ على هوية لبنان الذاتية المميزة وترسيخها، وكذلك الحفاظ على علاقاته الدولية وتوطيدها ولا سيما منها علاقاته الوثيقة المنسجمة مع الدول العربية على أساس الاحترام الكامل غير المنقوص لاستقلاله وسيادته ونظامه، وذلك ضمن ميثاق الأمم المتحدة وفي إطار ميثاق جامعة الدول العربية.

٢ - الحفاظ على الصيغة الطائفية التي لا يزال لها دورها الحيوي في هذه المرحلة. إلا أنه يجب أن تقوم على أساس الاحترام والاعتراف المتبادلين بين جميع الطوائف، وأن تكون العلاقات والتعامل في ما بينها وثيقة وصميمة وثابتة ومخلصة وكذلك جعل الحقوق والواجبات سواسية في توزيع عادل ومتوازن.

٣ - الحفاظ على النظام الديموقراطي البرلماني، واستحداث مؤسسة مجلس الشيوخ تتمثل فيه جميع الطوائف وذلك من أجل أن تكون مشاركة الطوائف اللبنانية في الحكم على أعلى مستوى ولحفظ التوازن فيما بينها.

٤ - على صعيد السلطة الاشتراعية: زيادة عدد النواب وتبني مبدأ المناصفة في توزيع المقاعد بين المسلمين والمسيحيين.

٥ - نظراً إلى أن الصيغة الطائفية لا تزال قائمة ويعمل بها، نقترح تكريس الانتماء الطائفي دستورياً لرئاسة الجمهورية، ولرئاسة مجلس الوزراء ونائب رئيس الوزراء، ولرئاسة مجلس النواب ونائب رئيس مجلس النواب وكذلك لرئيس مجلس الشيوخ ونائبه، وكل ذلك بموجب مادة دستورية واضحة.

٦ - إنتخاب رئيس مجلس الوزراء في مجلس النواب، والأخذ في الاعتبار تمثيل الطوائف السبع الكبرى في أثناء تأليف التشكيلات الوزارية.

٧ - إحياء المجلس الأعلى وإعطائه صلاحياته ودوره كما ينص عليها الدستور.

٨ - إحياء طريقة تعيين الأمين العام للوزارة في بعض الوزارات بغية البرمجة والتنسيق.

٩ - إلغاء طائفية الوظيفة المعمول بها حالياً في كل مرافق الوظائف الحكومية ما عدا الوظائف المعروفة بالفئة الأولى، على أن تتم التعيينات على مبدأ التوازن الطائفي.

١٠ - تحقيق اللامركزية الادارية مرتبطة بمركزية عليا للمشاريع الكبرى والازدهار، إنه أمر ملح لا مفر منه ولا يقبل التأجيل، وإعطاء صلاحيات واسعة للسلطات الادارية والبلديات التي بارتباطها واتصالاتها الدائمة مع الادارات والهيئات المركزية ستتمكن من أن تستدرك وتخطط وتنسق وتأمر وتراقب وتحقق.

١١ - الإصلاح والتنظيم لكل الدوائر والمؤسسات في الدولة في صورة أساسية وجذرية وذلك بتوظيف أصحاب

الكفـاية والجـدارة من المتخصصين في الأعمـال الادارية الحـديثة الـذين يتمتعـون بـالاستعـدادالكـامـل للعمـل الـدؤوب والتضحية.

١٢ - إنشاء مجلس إجتماعي وإقتصادي.

١٣ - العمل بقانون التجنس وتطبيقه تطبيقاً عادلاً.

١٤ - تأمين مبدأ التعددية الثقافية للطوائف اللبنانية وإحترامه وضمان حقها في حريـة العمل لاحيـاء تراثهـا الثقافي وازدهاره وذلك من أجل الحفاظ على لبنان وطن التعددية الحضارية.

١٤ - تنظيم الجيش، لأن لبنان القوي القادر يعني بالتالي جيشاً وطنياً قـوياً. ويجب أن يتـألف الجيش في غالبيتـه من العناصر التي تؤدي خدمة العلم، ويجب أن يفتح لهم مجال اختبار العمل في الخـدمات الاجتمـاعية في أثنـاء تأديتهم الخـدمة الاجبـارية. أمـا في خصوص الاحتيـاط فيجب العمل بـطريقة الـدورات الاختبـاريـة لحفظ الخبـرة والقـدرة والـطاقـات للمشتركين وزيادتها.

في الاصلاحات الاقتصادية والاجتماعية

١ - الحفاظ على صيغة الأقتصاد القائمة على المبادرات الفردية بشرط برمجتها ومراقبتها على يد الدولة، ومكافحة كل أنواع الاحتكارات الاقتصادية.

٢ - تحقيق توزيع الضرائب توزيعاً عادلاً والسعي الى تحصيلها.

٣ - درس برنامج عام للإقتصاد الوطني وتنفيذه والاهتمام خصوصاً بالمناطق المتخلفة لتنميتها وازدهارهـا والأخذ في الإعتبار الأوضاع والإمكانات المحلّية والإقليمية.

٤ - إقرار طريقة تأمين العمل للعمال وإقرار الضمان ضد البطالة والضمان التقاعدي.

٥ - تأمين التعليم الالزامي والمجاني في المرحلة الابتدائية على الأقل، وذلك عن طريق المؤسسات التربوية الرسميـة والخاصة.

٦ - تطوير شبكة التعاونيات وتوسيعها.

٧ - تقوية النقابات المبنية التي عليها أن تهدف إلى تأمين العمل والدفاع عن المصالح العادلة للطبقات العامة.

٨ - مكافحة الهجرة وذلك بفتح مجالات جديدة للعمل وإفسـاح طريق العمل أمـام الشباب الاخصـائيين، وكـذلك إنشاء مؤسسـات مهنية ومؤسسات للتعليم العالي وتسهيل الانتساب إليها.

٩ - إعادة النظر دورياً في الحد الأدنى للأجور وتحديده استناداً إلى تطور مقتضيات المعيشة.

١٠ - مراقبة أسعار المواد الاستهلاكية الأولية، وعند الضـرورة القصوى تـوفير هـذه المواد الضـرورية عن طـريق الحكومة.

١١ - وضع سياسة إسكانية خاصة لتأمين المسكن الملائم لجميـع فئات الشعب ونجـاحه وبخـاصة الـطبقة العـاملة والموظفين وأصحاب الرواتب.

١٢ - توسيع شبكة المستشفيات والمستوصفات الرسمية بترتيب جغرافي خاص.

١٣ - تشجيع مشاركة المرأة اللبنانية مشاركة فاعلة في كل مجالات الحياة العامة بحقوق وموجبات متساوية».

مجموعة الفروقات التي سجّلها بعض المراقبين السياسيين والصحفيين بين مؤتمري جنيف ولوزان في أذار سنة ١٩٨٤

○ في جنيف كان لبنان متأرجحاً بين ثلاثة خيارات: أميركية وإسرائيلية وسورية. وفي لوزان بات الخيار سورياً.

○ في جنيف كان الجنوب تحت ظل إتفاق السابع عشر من أيار الذي يضمن (قانونياً ونظرياً) عودته - في المزاد. في لوزان خطف الجنوب بقرار الغاء الاتفاق.

○ في جنيف جرت محاولات لتوظيف قوى معارضة في خربطة التقارب اللبناني - اللبناني. في لوزان أمكن تحويل هذه القوى الى تحقيق التقارب اللبناني - السوري.

○ في جنيف كان التنسيق كاملاً بين وليد جنبلاط ونبيه بري. في لوزان اصغى جنبلاط لأحاديث جدية عن مشاريع كانتونات وما يماثلها فيما جمع نبيه بري عدداً من الصحافيين اللبنانيين والمراسلين ليؤكد لهم إصراره على محاربة مشاريع الكانتونات طوال مئة عام إذا اقتضى الأمر ذلك.

○ في جنيف كان فندق انتركونتيننتال متصفاً بهدوء ملحوظ رغم ما شهدت ردهاته وغرفه المقفلة والمفتوحة من نشاطات بلغت الذروة. في لوزان ظهر فندق بوريفاج وكأنه برج بابل، أو «سوق شرقية» بفضل «العجقة» التي سيطرت عليه. عجقة وسائل الاعلام الدولية ورجال المخابرات المتعددي الجنسية، والقناصين الذين كانوا يتمركزون في مواقع استراتيجية محددة بعضها مواجه لجبال الألب، ويشغلها قناصون مهرة مزودون ببنادق ذات منظار مكبر.

○ في جنيف كانت الاجراءات الأمنية استثنائية ومن الدرجة القصوى ولكن من دون ان تكون شديدة الوطأة. في لوزان اضيفت الى هذه الاجراءات:

أ - عناصر من المخابرات السويسرية مزودة بسيارات تفجير الغام وتستطيع تعطيل الاجسام المفخخة ونقلها الى مكان بعيد.

ب - طغيان الغالبية النسائية في العناصر التي تتولى المهمات الأمنية.

ج - الاستعانة بوحدة من المغاوير في الجيش السويسري الاتحادي. وهي من الوحدات التي يلجأ إليها حين تشتعل الاحداث الدامية في الشوارع. أو بين الكانتونات. وقد لوحظ ان إنزال هذه الوحدة إلى الساحة، يتم للمرة الاولى في سويسرا.

ما نشرته مجلة الأسبوع العربي حول وجود مشروع للفيديرالية في لبنان في مؤتمر جنيف ومشروع للكانتونات في لوزان تردد إنها من إعداد المبعوث الأميركي دونالد رامسفيلد

الأسبوع العربي ـ العدد ١٢٧٥ تاريخ ١٩/٣/١٩٨٤

بعد حرب الجبل كانت الحلقة الاولى من مؤتمر الحوار الوطني في جنيف، وبعد حرب الضاحية كانت الحلقة الثانية من مؤتمر الحوار في لوزان، وبين الحلقتين حصلت متغيّرات كثيرة، وتطورات محلية واقليمية ابرزها إقدام الحكم اللبناني على إلغاء إتفاق ١٧ أيار (مايو) والاعلان عن ترتيبات امنية سيجريها مع الجانب الأسرائيلي عبر الولايات المتحدة الأميركية.

وقبل الحوار الاول في جنيف نشرت صحيفة «الواشنطن بوست» في عددها الصادر في الثاني من تشرين الاول خريطة للبنان وفق التطورات التي حصلت على الأرض وخصوصاً في الجبل نتيجة للأنسحاب الأسرائيلي المفاجىء. وقد اطلقت على الخريطة تسمية «لبنان الفيدرالي» أحد إمكانات التقسيم.

وركزت الدوائر الأميركية عند إعدادها الخريطة على خطوط توضح إن إحياء صيغة ١٩٤٣ بالشكل الذي كانت عليه غير ممكن لا بل مستحيل في ظل التغيرات الحاصلة على الأرض، وإن امكانات بقاء لبنان ضمن حدوده المعترف بها دولياً وعلى كامل الـ ١٠٤٥٢ كلم² أمر ممكن إذا ما اعتمدت الفيديرالية ووزعت على حلفائها الأوروبيين صورة عن الخريطة مع شرح لها معتبرة ان تقسيم لبنان إلى أربعة كيانات أمر حتمي، وذلك على النحو الآتي:

١ ـ الكيان السني يضم طرابلس وعكار والهرمل حتى حدود بعلبك.

٢ ـ الكيان المسيحي من طرابلس، على طول خطوط اقضية طرابلس، إمتداداً الى القمم حتى زحلة ومنها الى الطريق الدولي طريق (بيروت ـ دمشق) حتى بيروت.

٣ ـ الكيان الدرزي من بيروت صعوداً على طريق دمشق حتى المديرج ومن ثم حدود قضاءي عاليه والشوف وأقليم الخروب حتى صيدا.

٤ ـ الكيان الشيعي من صيدا ساحلاً حتى الناقورة وصعوداً الى البقاع حتى حدود منطقة بعلبك.

أمّا المنطقة الممتدة بين بيروت وصيدا وبعمق يراوح بين ٥ و١٠ كيلومترات فلا تحدّد الخريطة انتماءها نظراً لتعدد مذاهب سكانها وتوزعهم بين سنّة وشيعة ومسيحيين وعلى هذا اعتبرت المنطقة «قيد الدرس» ولم تفرز بشكل نهائي.

واعتبرت الدوائر الغربية إن هذا الطرح الأميركي للحل مقبول ويمكن أن يكون مخرجاً للأزمة اللبنانية بعدما اتضحت على الأرض معالم الفرز الديموغرافي كما اتضحت موازين القوى، ويومها أيضاً روج الاعلام الغربي لهذه الفكرة معتبراً إنها المخرج الممكن والواجب إعتماده لحل الأزمة على إعتبار أن أي حل آخر لا يمكنه ان يتحقق في ظل الوضع المستجد بعد حرب الجبل.

وهنا تشير التقارير إلى أن المبعوث الرئاسي الأميركي الأخير ريتشارد فيربانكس استمزج يومها بعض القيادات اللبنانية بالفكرة كما بحثها مع المسؤولين الذين رفضوها مؤكدين على صيغة التوحيد وصيغة لبنان الواحد الموحد ضمن الحدود الدولية والنظام المعمول به، مع العمل على تطويره. واعتبر المسؤولون يومها ان الحل ليس باعتماد هذه الصيغة،

بل بتطوير الصيغة ـ النظام لكي يتجاوب مع رغبات وتطلعات الاجيال الصاعدة.

وقد ترافق طرح المشروع مع أخبار نشرها الاعلام الغربي مفادها ان السيد وليد جنبلاط عازم على إعلان دولته وهو يسعى للوصول الى البحر وفتح منفذ له وهذا ما يعيق إعلان دولته، وتبين إن هنالك جهات خارجية تروّج لهذا المشروع وتحاول ان تمهد له وإنها ترمي من تسليط الأضواء على ما يعتزم ان يقوم به وليد جنبلاط إثارة حفيظة القوى الاخرى كالجبهة اللبنانية والقيادات السنية والشيعية فتطالب كل منها بدولتها وهكذا يصبح ممكناً تنفيذ المشروع. إلا أن أركان الجبهة اللبنانية رفضوا المشروع يومها وكانوا قد اصيبوا بهزيمة في الجبل وخيبة أمل. وكذلك جرد زعماء الشيعة حملة عنيفة ضد المشروع وضد أي فكرة أخرى للتقسيم او التجزئة وطالبوا واصروا على ضرورة المحافظة على النظام الحالي بعد تطويره على أسس تضمن الانصاف للجميع.

وهكذا بقي المشروع صيغة وطرحاً وفكرة وحتى أملاً عند الأميركيين وبعض الغربيين، ولم يتوصل هؤلاء الى إقناع المسؤولين اللبنانيين او القيادات اللبنانية على إختلافها، به، إذا رفضه الجميع، وعلى الرغم من استمرار الحرب ومن خسارة البعض المعركة فقد أصر الجميع على العيش ضمن التعايش ورفضوا أي أفكار تقسيمية.

ويكشف مطلعون أن الأميركيين عندما طرحوا هذا المشروع اوضحوا إنه يحقق إنسحاب الجيوش الغربية من لبنان إلا إنه يخلق منطقتي نفوذ، الاولى لسوريا في الشمال والبقاع، موزعة بين الكيانين السني والشيعي معاً، والثانية لأسرائيل في الجنوب، وهي منطقة شيعية محض.

ولكن السؤال الذي طرح في حينه دار حول من يستطيع ان يضمن في هذه الحالة إنسحاب القوات الأسرائيلية من جنوب لبنان وكذلك القوات السورية من المناطق المتواجدة فيها، وما سيكون عليه مصير الفلسطينيين الموجودين في المخيمات في بيروت والجنوب والبقاع والشمال، والذين لم يرد ذكرهم في المشروع.

وقبل الحلقة الثانية من مؤتمر الحوار في لوزان، أي بعد سقوط الشحار الغربي ونتائجه وحرب الضاحية ونتائجها المعروفة أيضاً وبعد مرور خمسة اشهر على ترويج الاعلام الغربي للخريطة وعشية توجه القيادات اللبنانية إلى سويسرا للمشاركة في حلقة الحوار، صدرت عن الدوائر الأميركية خريطة جديدة للبنان اعتمدت فيها المستجدات على الأرض التي احدثتها المعارك الأخيرة واخذت بعين الاعتبار نتائج التهجير القسري للبنانيين وارتكزت على تقسيم لبنان الى خمسة كانتونات تمثل اللامركزية الادارية الموسعة، وقد وردت على النحو الآتي:

- الكانتون السني: ويضم اقضية طرابلس، الضنية وعكار.
- الكانتون المسيحي: يضم اقضية زغرتا، الكورة، البترون، جبيل كسروان بشري، ويحدد ساحلاً من طرابلس حتى بيروت وجبلاً على طول حدود قضاء طرابلس، والضنية مروراً بطريق الأرز عيناتا، قمم كسروان (فاريا) ترشيش حتى حدود خطوط التماس الحالية في المتن وإلى بيروت عبر طريق دمشق.
- الكانتون الدرزي: من خلده ساحلاً وحتى صيدا ومنها صعوداً حتى باتر ـ صغبين، ثم تنحدر الحدود بإتجاه الجنوب حتى مرجعيون ومنها نحو الحدود الجنوبية الشرقية على طول حدود قضاء حاصبيا وصولاً إلى دير العشائر ومنه الى ضهر البيدر، ويضم الكانتون أيضاً قرى المتن الاعلى.
- الكانتون الشيعي: من صيدا حتى الناقورة ويضم قرى أقضية صيدا وصور وبنت جبيل.

وتعطى سوريا في هذا المشروع بموجب قاعدة الترتيبات الأمنية بعلبك حيث تقيم حزاماً أمنياً.

وتعطى إسرائيل بموجب صيغة للترتيبات الأمنية منطقة حدودية اخرى هي المنطقة التي كانت تعرف بالشريط الحدودي وقضاء مرجعيون.

وفي هذا المشروع تبقى العاصمة والمدن، طرابلس، صيدا، وزحلة مفتوحة لها إداراتها الذاتية وغير تابعة لأي من الكانتونات.

وفي الشرح المرفق بهذا المشروع إن إبعاده التقسيمية هي:

- إعادة التوزيع الديموغرافي في لبنان وفق هذا التقسيم والمعطيات على الأرض.
- ضمان حقوق الطائفة السنية وتحييد صيدا أي عدم دمجها في أي من الكانتونين الدرزي او الشيعي.

O الجيش الشيعي في الجنوب يجري تسليحه على أساس صيغة الترتيبات الأمنية.

O الكانتون الدرزي يستفيد من القانون الدولي الخاص بالمناطق التي لا منفذ لها على البحر وذلك بسبب إعتبار المنطقة الممتدة ساحلاً من بيروت حتى صيدا منطقة دولية تشرف عليها قوات دولية وكذلك الطريق الممتد من بيروت حتى طرابلس تكون بإشراف دولي.

O إنشاء منطقة عازلة في الجنوب (الشريط الحدودي) حق الاحتفاظ بالاملاك قانوناً للمهاجرين.

وفي الايضاحات والشروحات المرفقة بالمشروع إن الليرة اللبنانية تبقى واحدة لكل الكانتونات، وإن الاملاك الخاصة لا تصادر وإن المواطن يدفع الرسوم والضرائب بالتساوي، إضافة الى أن هذا المشروع يضمن الاقليات وتبقى بيروت العاصمة مدينة مفتوحة، ويصار الى إستقدام قوات تؤمن السلاح على الحدود بين الكانتونات، ولكل كانتون قواته الأمنية الخاصة.

ويكشف الذين اطلعوا على المشروع ان الكانتون الذي في الشمال يضم ضمن حدوده الفلسطينيين الموجدين في لبنان.

هذا المشروع هو ماعرف في حينه بمشروع كانتونات رامسفيلد، وقد طاف به على القيادات المعنية فرفضته مما حمل رامسفيلد على العودة الى واشنطن ليتمنى على الرئيس ريغان اعفاءه من مهمته فأعفي.

ويقول أحد المطلعين ان المشاريع والصيغ التي وضعت لحل الأزمة اللبنانية بقيت في إطارها السلبي المرفوض، فمشاريع التقسيم كلها من كانتونات او مقاطعات وغيرها وضعت وعرضت ونوقشت الا أنها لم تحظ بالموافقة المطلوبة، فالطائفة الشيعية أساساً ضد أي مشروع من هذا النوع، وكذلك الطائفة السنية، وكلتاهما تتمسك بالصيغة الحالية الا أنها تطالب بتطويرها وتعديلها على صعيد العصرنة.

وما حصل في لوزان يؤكد ان طبخة الحل للازمة لم تنضج بعد وان كان تصور المبادىء العامة للحل قد تم رسمه. أما دخوله حيز التنفيذ فقد يحتاج الى بعض الوقت وقد يأتي عبر «صدمة عسكرية» تكون الشرارة التي تدفعه الى مداره علماً بأن هذه الحركة مرتبطة بتطورات مرتقبة في المنطقة بحكم التصاق أزمة لبنان بأزمة الشرق الاوسط. وإنطلاقاً من هذا المفهوم يمكن القول ان الحلول التي يجري اعدادها لازمة المنطقة إذا كانت تقسيمية يأتي حل الأزمة اللبنانية على قاعدة التقسيم، وإذا كانت الحلول توحيدية فحل الأزمة اللبنانية يأتي على قاعدة التوحيد وتعويم صيغة ١٩٤٣ بشكل جديد، وهنا لا بد من ان تكون اللامركزية الادارية هي الصيغة الفضلى للحل.

وبالرجوع الى لوزان والمشاريع الاصلاحية المطروحة والصيغ المتداولة للبنان الجديد، يكشف تقرير دبلوماسي غربي، عن تطورات على جانب من الأهمية مرتقبة على جانب من الأهمية مرتقبة على الصعيدين اللبناني والاقليمي في مطلع فصل الصيف، لذلك فإن لبنان سينعم بربيع بارد عسكرياً الا ان حرارة الطقس سيكون لها تأثيرها على الاجواء السياسية، من هنا الاعتقاد بأن الصيف سيكون حاراً وإن «حرارة الصيف» السياسية ستؤدي الى ولادة صيغة لبنان.

ويركز التقرير في إحدى فقراته على الصراع الاقليمي في المنطقة فيشير الى الموقف الأسرائيلي ويقول ان ردة فعل إسرائيل على إلغاء إتفاق ١٧ أيار لم تظهر طبيعتها بعد وهذا ما يوحي بأنها لن تقف مكتوفة الأيدي حيال ما يجري على الساحة اللبنانية، بل إنها تعد العدة لمواجهة لن تحصل، حسب التقرير، قبل تموز المقبل على إعتبار إن ذلك يستلزم تحضيراً، وإن الظرف الدولي الان غير مؤات لأي مواجهة، قد تصبح حتمية على أبواب الصيف لتكون بداية حل الأزمة اللبنانية جاهزة في الخريف المقبل وبانتظار هذه المحطات يقول التقرير يجب إنتظار المفاوضات الاردنية ـ الفلسطينية لمعرفة مصيرها، والعلاقات السورية الاقليمية والدولية وخصوصاً مع الولايات المتحدة الأميركية. وكل هذا يعني إنه إذا لم تطرأ مفاجآت فإن الجمود سيسود الساحة اللبنانية حتى مطلع الصيف، مع بقاء الساحة الاقليمية حافلة بمفاجآت قد تحصل إحداها و «تخربط» كل الحسابات الموضوعة.

نص الحديث الصحفي الأول

للرئيس سليمان فرنجية بعد مؤتمر لوزان

النهار الخميس ٢٩/ ٣/ ١٩٨٤

«إن أبرز ما حصل هذا الأسبوع لاقناع أصحاب النيات السيئة هو الحديث الذي أدلى به الرئيس حافظ الكرامة العربية إلى مجلة «تايم» الاميركية . ونتمنى على الاخوان العرب ، والمسيحيين بنوع خاص ، أي يجعلوا من هذا الحديث كتاب الصلاة السياسية لأن هذا الحديث يحدد ما لله سبحانه وما لقيصر . ولأن هذا الحديث يقفل باب المزايدات التي توحي بها اسرائيل لعملائها في لبنان لتصورهم أنهم حماة المسيحية بينما الحقيقة اثبتت أنهم ليسوا إلا عملاء صغاراً لاسرائيل تتصرف بهم كالدمى لتنفيذ مخططاتها الدنيئة . فهنيئاً للشقيقة سوريا وللبنان ولجميع الاخوان العرب بهذه المنة الالهية التي منّ بها على الشقيقة سوريا وعلى جميع العرب . فلله تعالى نصلي أن يحفظ لنا حافظ كرامتنا .

في سوريا الشقيقة تشكلت هذا الاسبوع حكومة جديدة وعين ثلاثة نواب لرئيس الجمهورية هم ، الاخوان : عبد الحليم خدام ، رفعت الاسد وزهير مشارقة . لا شك في أن هذه الخطوة تشكل وثبة جديدة في النهضة السياسية والاجتماعية الجبارة التي يقودها سيادة الرئيس حافظ الأسد حفظه الله للعزة والكرامة .

فسوريا اليوم هي قلعة الصمود العربي وهي قوة سياسية وعسكرية وبشرية فرضت نفسها في المنطقة والعالم . وأن قوة سوريا هذه ترتكز على ثقة شعبها غير المحدودة بقائدها الكبير وعلى استقرار وازدهار متينين في كل الحقول . إني اتقدم من سيادة الرئيس حافظ الأسد ومن الشعب السوري الشقيق بتهاني وتمنياتي لمناسبة هذه الخطوة المباركة كما اتقدم من نواب الرئيس الثلاثة ومن أعضاء الحكومة الجديدة وعلى رأسها الأخ عبد الرؤوف الكسم باحر تهاني القلبية داعياً الله أن يمن عليهم بالصحة والتوفيق وعلى الشقيقة سوريا باستمرار العزة والكرامة والسؤدد .

وفي هذا المجال غيب الموت وجهاً سورياً كريماً هو سيادة الوزير أحمد سليم درويش وزير الاسكان والتجارة الداخلية . إني اتقدم من سيادة الرئيس الأسد ومن عائلة الفقيد والحكومة السورية بتعازي القلبية داعياً الله أن يسكن الفقيد رحاب جنانه» .

واستنكر الحادث الذي تعرض له مفتي طرابلس ، وقال : «تعرض سماحة مفتي طرابلس الشيخ طه الصابونجي لحادث مؤسف على حاجز المتحف . أني استنكر هذا الحادث الاليم وادينه بشدة ، وأطلب من سماحته أن يتناساه لأنه صدر عن فئة باعت نفسها للشيطان ، وأدعو السلطة إلى اتخاذ أقصى التدابير في مرتكبي هذا الاعتداء كما أدعو هؤلاء العملاء إلى الكف عن مضايقة اللبنانيين الوطنيين الشرفاء فإذا لم تحاسبهم السلطة اليوم فأن التاريخ من دون شك ، سيكون حسابه لهم عسيراً» .

وتحدث عن مؤتمر لوزان :

«إذ من حق اللبنانيين ، ومن واجبنا ، أن نصارحهم الحقيقة كما عشناها حول مؤتمر لوزان . لقد ذهبنا إلى هذا المؤتمر بروحية تنطلق من امرين : الاول ، ترسيخ العمق الوطني العربي الذي يبدأ باقرار هوية لبنان وانتمائه العربيين والغاء اتفاق ١٧ ايار مع العدو الاسرائيلي وكذلك قطع كل علاقة مع اسرائيل وابعادها عن النفوس بعدما تم ابعادها عن النصوص ، وكذلك تحرير أرض الوطن من الاحتلال الاسرائيلي . والامر الثاني وقف حمام الدم واستتباب الامن واعادة

الحياة الطبيعية إلى لبنان . أما الاصلاحات السياسية والادارية والاجتماعية فقد كنا اتفقنا في دمشق ، وقبل مؤتمر جنيف ، على اعتماد الوثيقة الدستورية أساساً لها . كما أن لجنة المتابعة التي انبثقت من مؤتمر جنيف وتابعت اعمالها في جنيف فور انتهاء المؤتمر الاول قد اتفقت على اعتماد الوثيقة الدستورية مع بعض التعديلات . وهذه اللجنة ضمت ، كما هو معلوم ، ممثلين عن جميع افرقاء مؤتمر الحوار . ولكننا في لوزان فوجئنا بأن البعض توخى إعطاء الاولوية للمزايدات الطائفية ، من هنا وهناك ، فرأينا فريقاً يتمسك بالغاء الطائفية السياسية الغاء شاملاً بينما يتمسك فريق آخر بالدولة الفيديرالية . والموقفان ويا للاسف ، ينبعان من الطائفية وفيها .

وجرى كل هذا في وقت فشل الفريقان في تنفيذ قرار وقف اطلاق النار وفي وقت كانت القوات التابعة لكل من الفريقين مستمرة في التصعيد العسكري الذي يودي كل يوم بحياة العشرات من اللبنانيين الابرياء .

إننا رأينا في لوزان ، ولا نزال نرى ، أن هذا النهج من هنا وهناك والقائم على المزيدات الطائفية والمدعوم بالتصعيد والضغط العسكريين لا يؤدي في النهاية إلا إلى تقسيم لبنان وشرذمته مما يطابق أهداف الدولة الصهيونية العدوة وأنه في كل حال لا يشكل حلاً عملياً ينسجم مع الواقع على الأرض ومع ارادة الاكثرية الساحقة من اللبنانيين في رغبتهم في العيش في وطن حر موحد أرضاً وشعباً ومؤسسات ينتمي إلى الاسرة العربية التي هو جزء منها .

كما نرى أن الحل القائم على إعطاء الاولوية لوقف الحرب واستتباب الأمن واعادة الحياة الطبيعية إلى لبنان وإلى ترسيخ هويته العربية وقطع كل علاقة مع اسرائيل وتحرير الوطن هو من الضروريات التي تفرض نفسها مدخلاً إلى كل حل آخر . كما نرى أن الوثيقة الدستورية تشكل خطوة تطويرية مهمة لالغاء الطائفية من طريق تسمية رئيس الحكومة بواسطة المجلس النيابي وتمتعه دستورياً بالصلاحيات التي يمارسها عرفاً ومن طريق المناصفة في المجلس النيابي وإزالة الطائفية من الوظائف العامة باستثناء المساواة في الفئة الاولى كما أن هذه الوثيقة تحافظ في الوقت نفسه على استمرار المشاركة في المسؤوليات الوطنية لجميع العائلات التي يتألف منها الشعب اللبناني . وأن لبنان في كل ظرف وحال لا يمكن أن يكون بلد الثورات والانقلابات والقفز في المجهول ، إنه بلد التطوير وبلد الانسان وعلى الجميع أخذ هذه المبادىء في الاعتبار وإعطاء الاولوية للمحافظة على وحدة لبنان وعروبته والمحافظة على حياة الانسان وحريته وكرامته في لبنان ولاعادة الحياة الطبيعية إلى ربوعه » .

الحوار الصحافي

ودار بين الرئيس فرنجية والصحافيين الحوار الآتي :

هل كنتم مرتاحين إلى نتائج مؤتمر لوزان ؟

ـ بالطبع ، لا . وهذا مؤسف لأني كما قلت ذهبت متفائلاً ورجعت ويا للاسف ، أكثر تشاؤماً مما كنت قبل مؤتمر جنيف لأن النيات الحسنة التي سيطرت على مؤتمر جنيف . ويا للاسف الشديد ، سيطر عكسها على لوزان . كان في جنيف وقلت ، في ما قلت ، أن المزايدات أخذت مجالاً واسعاً وكل حوار تتخلله مزايدات لا يكون حواراً من أخ إلى أخ بل من مجهول إلى مجهول .

كيف يمكن أن يزال هذا التشاؤم ؟

ـ بإعطاء الاولوية للوضع الحاضر ، أي بوقف الاقتتال بين الاخوان . فماذا ينفع لبنان أن يملك الدنيا ويخسر الاخرة ؟ وما دام هناك اقتتال فالمفروض في المسؤولين أن يوقفوه . وعندما يستتب الأمن نرجع إلى القضايا الصغيرة .

ما هي الاسباب التي جعلت مقررات لوزان تتعثر في التنفيذ، خصوصاً وقف اطلاق النار؟ .

ـ في لوزان اتخذ قرار من جميع الافرقاء لوقف الاقتتال . وحصلت اتصالات عدة في هذا الشأن بين لوزان وبيروت . ولكن ويا للاسف ، قرر المجتمعون وقفاً لاطلاق النار فبينما كانت تطلق مئة طلقة في الدقيقة صارت المئة ألفاً بعد التاسعة . وفي تعليقي على هذا الوضع في اليوم التالي قلت للمسؤولين عن القتال : نحن تجاه أحد امرين : أما أن

هذا القرار اتخذ بنية سيئة وأما أن الذين اتخذوا هذا القرار لا يملكون القوة لوقفه . وأظن أن الامر الثاني هو الحاصل على الأرض . وأؤكد أن وقف اطلاق النار لا يحصل قبل تطهير المقاتلين من عملاء اسرائيل .

وهذا الامر على من تقع مسؤوليته ؟

ـ على ضمير المسؤولين .

ظهر في لوزان أن هناك من يحاول الدفاع عن المكاسب الطائفية لدى الفريقين ، فكيف يمكن تصحيح ما جرى لجعل الحوار المقبل وطنياً صرفاً ؟

ـ جوابي سيكون مما جاء في ورقة عمل مشتركة للاصلاح السياسي قدمت إلى المؤتمر . وينص البند الثالث منها على أن «تلغى الطائفية السياسية إلغاء عاماً وشاملاً في الوظائف العامة بعد تسوية حقوق الطوائف المغبونة» . أين الانسجام بين الغاء الطائفية والمطالبة بحقوق الطوائف المغبونة ؟ هذا بند يثبت أن النيات لم تكن حسنة كما كانت في جنيف .

ما هو الدور المنتظر من الهيئة التأسيسية المنبثقة من مؤتمر لوزان ؟ وكيف تستمد شرعية اعمالها في ظل المجلس النيابي الحالي ؟

ـ سميت الهيئة التأسيسية . كنت أتمنى أن تسمى «لجنة استشارية» لأن لا صلاحيات دستورية لها إنما هي تساعد المسؤولين في تعديل بعض النصوص القانونية والدستورية . هذا ما عليها أن تفعله .

ما هي الاسباب التي جعلت بيان مؤتمر لوزان يتجاهل أي إشارة إلى الوضع في جنوب لبنان ؟

ـ تفسيري الوحيد هو الوقت القصير الذي أعطي للمتحاورين بالنسبة إلى القضايا المهمة التي كان مفروضاً علينا أن ندرسها بدل الاهتمام بحقوق الطوائف . كنت أنتظر وشددت على ذلك ، أن يقام تمثال في أجمل ساحة في كل بلدة لشهداء المقاومة اللبنانية إنما هذا لم يؤخذ به .

متى تتوقعون تأليف حكومة اتحاد وطني لمواصلة تنفيذ ما اتفق عليه ؟

ـ هذا متعلق بصاحب الحق في تأليف الحكومة . تأليفها أمر منتظر وضروري ومهم في بلد كلبنان .

ماذا عن إجتماعكم بالرئيس حافظ الأسد بعد لوزان ؟ هل من بشرى للبنانيين حول تنفيذ مقررات المؤتمر ؟

ـ عندما تسألني عن اجتماع حصل مع رئيس دولة أيا يكن ، فماذا في امكاني أن أقول ؟ البشرى ليست جديدة . إن الرئيس الأسد برهن في الماضي والحاضر ويبرهن في المستقبل عن أنه لا يمكن أن يكون هناك لبناني واحد يستطيع أن يزايد على الرئيس الأسد في السهر على مصلحة لبنان .

الاجتماعات التي عقدت في دمشق فسحت في المجال لتعويم «جبهة الخلاص الوطني» أو قيام جبهة جديدة فما هو موقفكم من هذه الاجتماعات ؟

ـ مع الأسف الشديد إني شخصياً غير موفق في تأسيس الجبهات . فقد أسست في الماضي الجبهة اللبنانية على أساس خدمة الوطن ولكن ويا للاسف اضطررت إلى الانسحاب منها عندما ثبت لي تعاملها مع العدو . وأخيراً اشتركت في تأسيس جبهة الخلاص الوطني على هذه الطاولة ذاتها . ولكن ويا للاسف ، ما جاء في بيانها الذي صدر يوم تأسيسها بعض أعضائها تناسوه وتناسوا كل ما جاء في البيان . ولهذا وبعدما توصلنا إلى إقناع المسؤولين بالغاء اتفاق ١٧ ايار مع اسرائيل اعتبرت نفسي أني قمت بقسم من واجبي وانسحبت من هذه الجبهة .

هل انسحابك من هذه الجبهة نهائي ، وماذا عن تعويمها ؟

ـ إذا بقيت على هذه العقلية فانسحابي منها نهائي . أما إذا التزمت البيان التأسيسي والمحادثات في دمشق والقرارات التي اتخذناها وأذيعت على الرأي العام عندها نفكر في البقاء أو الذهاب .

حتى لا تبقى الجبهات طائفية هنا أو هناك ، ألا يرى الرئيس فرنجية أن بقاءه في «جبهة الخلاص» يغير المعادلة الطائفية على الصعيد اللبناني ؟

ـ أنا من رأيك ، هذا واجب ، لكن السؤال ينبغي توجيهه إلى الأعضاء الآخرين .

هل من اتصالات معكم للعودة إلى ترؤس هذه الجبهة ؟

ـ لم يتصل بي أحد للبقاء أو الرحيل حتى في حال الاتصال فشروطي عديدة إلى درجة أن الوسيط لا يمكنه أن يتعهد احترامها . وأغرب ما قرأته نهار أمس في جريدة «النهار» وفي «أسرار الالهة» قولها «يفكر ركن في الجبهة اللبنانية في مكاشفة الرئيس سليمان فرنجية في مدى استعداده للتعاون مع هذه الجبهة والتنسيق معها في مواجهة المرحلة الدقيقة التي يمر بها البلد» . هذا ما نشر أمس في جريدة «النهار» . فلهذا الركن ، قبل أن يفكر في الاتصال بي ، أقول له أن وداعي للجبهة اللبنانية ، ولاسباب أتشرف بها ، هو نهائي ولا تعامل مع هذه الجبهة ما دامت تتعامل مع العدو ، وبموافقتها دنس هذا العدو أرضي المقدسة .

هل يمكن اعتبار خروج الرئيس فرنجية من «جبهة الخلاص» انتصاراً لـ «الجبهة اللبنانية» ؟

ـ هذا يعنيني ولا يعني غيري . والدستور أعطاني حقاً في التصرف كما أشاء وليس لأحد الحق في فرض أي وصاية على مواقفي .

ما شروطكم لاحياء «جبهة الخلاص» ؟

ـ يوم اجتمعنا أصدرنا بياناً ومن يصدر بياناً عليه أن يحترمه ويا للأسف فأن احترام الكلمة صار نادراً .

تحالفكم مع الرئيس رشيد كرامي كان قائماً قبل قيام «جبهة الخلاص الوطني» ، فهل تتأثر وحدة الشمال بغياب هذه الجبهة ؟

ـ لا سمح الله . تحالفي مع الرئيس كرامي كان قبل قيام الجبهة وسيبقى بعد الجبهة بعونه تعالى .

ثمة من يتساءل لماذا تغير الرئيس فرنجية في لوزان ؟

ـ على ماذا يستند هذا التساؤل ، بتواضع أقول لا أسمح لأي مواطن لبناني بالمزايدة علي في لبنانيتي . والكمال لله .

ما الذي جعلكم تقدمون في لوزان عروبة لبنان على ما عداها في هذه المرحلة وطمأنة الجميع إلى إسقاط الرهان على اسرائيل ؟

ـ قلت إن خيبة أملي كانت عندما تأكد لي أن المحاور في لوزان لم يكن كما كان في جنيف بنياته الصافية بكاملها .

كيف يمكن تحريك الحوار على أسس وطنية لا طائفية ؟

ـ على كل منا أن يرجع إلى ضميره الوطني وأن يتناسى المصالح الخاصة . حينئذ ترجع النيات الحسنة ونعود إلى الاجتماع لنقرر ما هو الصالح للنهوض بلبناننا العزيز .

هل تأملون في القيام بمسعى جديد لوضع الحوار على خطه الحقيقي؟

ـ لا يمكنني أن أتعهد هذا الأمر . ولكن ما أتعهده هو الحوار للمصلحة اللبنانية وعندما نقول حواراً نعني عدم فرض ارادة فريق على آخر . ونعني أن علينا أن ننسى الماضي وننطلق من اليوم لغسل ما تركه الماضي .

قيل أن الرئيس فرنجية عندما كان رئيساً للجمهورية انفتح أكثر من غيره على الاصلاحات السياسية . فكيف يمكن ترجمة هذا اليوم بعد مؤتمر لوزان ؟

ـ أسمح لنفسي بأن أردد ما يقوله الانكليز : لا تعليق .

بعد لوزان
«اللبننة» بديل من العلمنة

العمل ١٣/٤/١٩٨٤

بقلم الدكتور حسين القوتلي

«انتهى مؤتمر الوفاق الوطني والاصلاحات السياسية الذي انعقد في لوزان مع مطلع الشهر الماضي. وعاد المجتمعون منه ببيان مقتضب فهم منه اللبنانيون ان المؤتمر لم يستطع التوصل إلى حل بقدر ما استطاع التوصل الى تأجيل البحث في الحل لمدة ستة اشهر. مع قرار بوقف إطلاق النار وقفاً نهائياً وشاملاً. اثبتت الأيام التي تلت انتهاءالمؤتمر. إنه قرار هش ما زال يخرق على كل الجبهات والمحاور. بل وداخل المنطقة الواحدة حتى كتابة هذه السطور. مما جعل اللبنانيين المقهورين. وكلهم مقهور، يتساءلون هل إن مهلة الأشهر الستة التي اعطيت لهم. هي دعوة مبطنة للقادرين على الهجرة خارج لبنان للهجرة منه الى الأبد قبل ان يقع لبنان في حرب أهلية متجددة لا تبقي ولا تذر كما توقع ذلك رئيس الحزب التقدمي الأشتراكي وليد جنبلاط. أم أن هذه الأشهر الستة هي على العكس من ذلك ستكون فترة للأسترخاء والاطمئنان والتفاؤل. كما توقع ذلك رئيس حركة «أمل» الأستاذ نبيه بري. بحيث يحمل هذا التفاؤل في هذه المهلة دعوة المهجرين للعودة الى المناطق التي هجروا منها. ودعوة المنكوبين الذين دمرت بيوتهم إلى إعادة تعميرها. وتطمين أهالي المخطوفين بأن أبناءهم سوف يعودون في هذه الفترة. وبأن الصراع السياسي ـ العسكري بين المنظمات في المنطقة الغربية سوف ينتهي الى غير رجعة.

بين هذا التشاؤم وذاك التفاؤل اللذين عبر عنهما الحليفان المسلمان الأساسيان المقاتلان وقع اللبنانيون في حيرة جديدة وضياع جديد. مما جعل مضمون بيان لوزان الذي أكد على تشكيل اللجنة التأسيسية لأصلاح الدستور وإقتراح الإصلاحات المنشودة. كنقطة جوهرية في البيان. نقطة في منتهى الضعف والوهن بسبب استمرار الصراع العسكري واستمرار إطلاق النار على كل الجبهات والمحاور. وإذا كان مضمون البيان. على كل حال، ولهذا السبب يعطي انطباعاً بالفشل نتيجة لما يجري على الأرض فأن المؤتمر من حيث الشكل يمكن ان يعطي انطباعاً بالنجاح والتفاؤل. وكثيراً ما يكون النجاح في الشكل سبباً في نجاح المضمون ولو بعد حين، ونحن إذا أحببنا أن نعدد أسباب النجاح الشكلي للمؤتمر فأننا يمكن ان نحصرها في النقاط الأربع التالية:

النقطة الأولى: إن أحداً لم يتراجع عن قرارات مؤتمر الوفاق الاول المنعقد في جنيف والذي أكد على سيادة لبنان واستقلاله من جهة، على هوية لبنان وانتمائه العربي من جهة اخرى. وبالنتيجة لم يدخل في الجدل على إلغاء إتفاق السابع عشر من أيار. كما فعلت الجبهة اللبنانية عندما عادت الى بيروت بعد مؤتمر جنيف.

والنقطة الثانية: هو الفرز الإسلامي الماروني الذي حصل في المؤتمر بحيث حدثت مفاجأتان الأولى إنضمام الرئيس فرنجية إلى محور الجبهة اللبنانية، والثانية تحالف الرئيس سلام مع المحور الشيعي السني الدرزي، بحيث تشكلت جبهة مارونية من جهة وجبهة إسلامية (سنية ـ شيعية ـ درزية) من ناحية مقابلة، كان لها ورقة إسلامية موحدة، مما أدى إلى تمسك المحور الماروني بالامتيازات ومقاومة الإصلاحات في موقف واحد مما أدى إلى إنكشاف الأمور على حقيقتها، كما أدى في المقابل الى تمسك المحور الإسلامي بالوحدة الوطنية والعدالة والمساواة على أساس وطني، واسقط بالتالي أي إختراقات إسلامية كان البعض يراهن عليها لمصلحة الطائفية السياسية.

والنقطة الثالثة: إن إستبعاد الروم الكاثوليك والروم الارثوذكس والأرمن من المشاركة في المؤتمر، على رغم المطالبة الاسلامية بضرورة هذه المشاركة، هو الذي حول المصادمة بين المؤتمرين من مصادمة بين المسيحيين والمسلمين إلى مصادمة بين فئة واحدة مسيحية مارونية مع المسلمين (سنة ودروزاً وشيعة) والمجتمعين على موقف واحد، فعزل بذلك الساسة الموارنة حتى باقي المسيحيين جميعاً.

والنقطة الرابعة: دعوة وليد جنبلاط إلى التحاور مع القوات اللبنانية مباشرة باعتبارها القوات الفاعلة على الأرض في الصف المسيحي واعتبار أن الأصيل خير من البديل مما أدى الى تجاوب هذه القوات. إعلامياً الى الآن، مع هذه الدعوة وبالاعلان عن الاستعداد لمحاورة كل الأحزاب اللبنانية على بناء لبنان الجديد، متخطين بذلك جيل بناة الطائفية من دعاة المارونية المسيسة.

هذه النقاط الأربع، يمكن ان تشكل في نظرنا مؤشرات لتحالفات لبنانية جديدة مرتقبة لنجاح بيان المؤتمر إذا جرى العمل عليها بدقة ووعي من أجل بناء لبنان اللاطائفي الذي يوحد كل اللبنانيين في كينونة لبنانية خالصة.

***

إلا أن أخوف ما نخافه هو أن تنتقل عقدة لوزان الأساسية إلى التحالفات اللبنانية الجديدة. ومؤتمرات الحوار المرتقبة بعد ستة أشهر. أما عقدة لوزان الأساسية التي نعني فلقد كانت في لعبة شد الحبل التي كانت قائمة بين المسلمين الذين كانوا يمسكون به من طرف «إلغاء الطائفية السياسية» والموارنة الذين كانوا يمسكون به من طرف العلمنة الشاملة» مع أن الحبل واحد وهو رفض الطائفية ولكن الاختلاف كان. ولا يزال ربما، على صيغة هذا الرفض واسمه إذا صدقت النوايا حتى بدا للمراقب أن هذا الاختلاف من الطرفين كان ينقصه شيء من الصراحة والوضوح والعلمية والتفصيلات الدقيقة في بت هذا الموضوع والانتهاء من إشكالاته إلى الأبد. إن ذلك كله أدى بالمراقب الى الاعتقاد بأن المسلمين في طرحهم لالغاء الطائفية السياسية كانوا يريدون العلمنة من غير تسميتها، أما الموارنة فكانوا يسمون العلمنة من غير رغبة في مضمونها، ولقد تحولت العلمنة من جراء ذلك إلى شكل من أشكال الملعنة. فالسادة المثلون الموارنة كانوا يطرحون العلمنة الشاملة. هكذا من دون تحديد ولا تفصيل. لمعرفتهم بأن المسلمين يعتقدون بأنها ضد الدين الإسلامي، وضد نظام الاحوال الشخصية في الاسلام في شكل خاص، مما يتهدد بنية الأسرة الاسلامية وقواعدها المنزلة. ولذلك فأن المسلمين، لا بد من أن يرفضوا هذه العلمنة الشاملة، فيقول ساعتها الفريق الماروني ان لا بد من الابقاء على الطائفية السياسية، وبالتالي على «الضمانات» والامتيازات المارونية التي لا بد منها للنظام الطائفي في لبنان.

أما المسلمون فأنهم كانوا يطرحون إلغاء الطائفية السياسية فقط لحرصهم ليس على القيم الدينية الإسلامية فحسب، وإنما لحرصهم على معاني وقيم الدين المسيحي نفسه، لأن الغاء العمل بالمبادىء الدينية، يعني إلغاء العمل بمبادىء الدينين معاً، وهذا يشكل صعوبة أكبر على صعيد الدين المسيحي، منها على الصعيد الإسلامي، فعقدة الأمر هنا تتمحور حول مسألة الأحوال الشخصية من زواج وطلاق وارث وواجبات أفراد الأسرة تجاه بعضهم البعض. وهي في الاسلام، من حيث بدايتها القائمة على الزواج، أمر بشري إرادي، لا علاقة للسر الالهي له، يرتبط المرء بزوجه متى يشاء وينفك عنها عند الضرورة، أما في المسيحية فالأمر أكثر تعقيداً لأن مسألة الزواج مرتبطة بإرادة السماء، بوسائط رهبانية وكنيسية صارمة لا يحلها ولا يحرمها إلا الكهنة ورجال الدين. ومن هنا كان ينبغي الانتباه إلى ما صدر من التطلعات المسيحية الصادرة عن إجتماع السادة البطاركة ورجال الكنيسة في لبنان برئاسة غبطة الكاردينال خريش من التمسك «بالعلمنة الصحيحة» أي في أصولها التاريخية، وليس «بالعلمنة الشاملة» التي تطورت بعد ذلك الى عزل الدين وأهله عن الحياة العامة.

وقبل الحديث عن «العلمنة الصحيحة» التي طالب بطاركة ورهبان المسيحية في لبنان بتطبيقها، ينبغي التساؤل عن ماهية «العلمنة الشاملة» التي طرحها الرئيس كميل شمعون بإسم الجبهة اللبنانية، وذلك للخلاص من الهيمنة والامتيازات الإسلامية التي تفوق الامتيازات المسيحية. كما صرح، أثناء وجوده في لوزان، فنساءل، أي علمنة يريدون، كما يتساءلون أي لبنان نريد، فليس في الدنيا علمنة شاملة بالمعنى المطلق، إنما هناك علمنات تختلف في تطبيقها من بلد إلى آخر حسب ظروف البلد في الزمان والمكان، وكلما تغير الزمان، او تغير المكان الذي تطبق فيه العلمنة، تغيرت تطبيقاتها، ففي الصين

الشعبية الشيوعية تطبق العلمنة اليوم بشدة، بحيث يمنع القانون على الأسرة ان تنجب أكثر من ولد واحد خوفاً من تكاثر السكان، وهو الخطر الأكبر الذي يتهدد الصين.

أما العلمنة المطبقة في تركيا اليوم فهي التي لها في تركيا اليوم خمسمئة وعشرين مدرسة دينية إسلامية ليس لتعليم الدين الإسلامي فحسب، وإنما لتخريج أساتذة تعليم الدين الإسلامي في المدارس ولتخريج الدعاة والخطباء. كما أن لها في شمال اليونان اليوم، أكثر من مئة مدرس لتعليم الدين الإسلامي لليونانيين المسلمين في بلاد اليونان وذلك بموجب معاهدة لوزان التي وقعت العشرينات من هذا القرن، وبموجب هذه العلمنة دخل الجيش التركي الى شمال قبرص للدفاع عن الوجود الإسلامي في الجزيرة، والولايات المتحدة الأميركية بلد علماني له علمانيته الخاصة به اليوم والتي تحرص على القيم الدينية والمبادىء الكنسية وتجنح مع صراع الانتخابات الجارية على ساحتها في هذه الأيام، على إعطاء الدين ورجاله دوراً أكبر من الدور المعطي له ولهم في السابق.. وهكذا بالنسبة لكل بلاد العلمنة.. فأي علمنة يريدون لبنان، لا أحد يعرف على الإطلاق، لأن العلمنة كما رأينا علمنة نسبية، وهم يريدون تعجيزاً «العلمنة الكاملة الشاملة المطلقة» مما يذكرنا بقول للفيلسوف الفرنسي رينيه ديكارت «إن المفتاح الذي صنع ليفتح على كل الأبواب هو مفتاح لا يمكن أن يوثق به على الاطلاق» لذلك نسأل السادة المطالبين بهذه العلمنة أي علمنة تريدون. هل تريدونها علمنة صينية، أم علمنة روسية، أم علمنة تركية، أم علمنة أميركية، أم.. علمنة لبنانية، وهي الأنسب كما تتفتق عن ذلك أذهان دعاة لبنان الأبدي السرمدي!!

لا بأس، إنما تعقيب الرئيس كميل شمعون على موضوع مطالبته بالعلمنة الشاملة المطلقة (يعني العلمنة اللاعلمنة) بالقول بالامتيازات الإسلامية التي تتمتع بها الأوقاف الإسلامية والمسلمون في شكل عام مما لا يتمتع به المسيحيون فخير رد على ذلك هو ما اورده صديق الشباب وزميل الدراسة العقيد عاكف حيدر رئيس المكتب السياسي لحركة «أمل حينما قال بتاريخ ١٩٨٤/٣/٢٠:

«إن مواجهة مطلب إلغاء الطائفية السياسية بالعلمنة الشاملة هو تعجيز مقصود، لو قبل بها المسلمون لرفضها اصحابها وطرحوها جانباً على الفور، وهذا ما حدث في لوزان، ويعتبر الرئيس شمعون إننا في طرحنا إلغاء الطائفية السياسية إنما نحاول المحافظة على مكتسبات طائفية حددها برواتب قضاة المحاكم الشرعية، ونسي أو تناسى إن الافلاس الوطني وعجز الخزينة المزمن مردهما الى وضع يد المارونية السياسية على خزينة الدولة وممتلكاتها، ولو عدنا الى صكوك الدوائر العقارية وراجعنا ظروف إنتقال ملكية أملاك الدولة الأميرية الى الأديرة، والرهبانيات وكيف يبعث بأسعار رمزية ليتم فرزها في ما بعد، وتباع بأسعارها الحقيقية أو تبقى ملكية خاصة للرهبانيات، لرأينا ما قيمته مليارات المليارات ينتقل من الثروة الوطنية العامة إلى أفراد ومؤسسات طائفية، بحيث أن رواتب قضاة المحاكم الشرعية تصبح أقل قيمة من ثمن القرطاسية التي نقلت هذه الملكيات.. وإذا كان العائق الصعب الذي يحول دون إلغاء الطائفية السياسية هو هذه الرواتب المخصصة لقضاة الشرع فأننا راضون بإلغائها شرط إعادة ما أخذ من الدولة (لحساب الرهبانيات) بدون وجه حق الى الخزينة العامة.. وإن المساعدة التي قدمت للمدارس المارونية في قبرص هذا العام (ونسي الأستاذ حيدر المدارس المارونية التبشيرية في أفريقيا، داكار وتشاد الخ..) تفوق رواتب قضاة الشرع الاسلامي عن عام كامل. ومن دون الدخول في تفاصيل أرقام المساعدات والهبات التي تمنح للمؤسسات والجمعيات الخيرية والمدارس والرهبانيات والأديرة والمستشفيات وكلها تابعة لطائفة معروفة، كنّا نتمنى عدم إثارة مواطن الحساسية لولا شعورنا بالألم العميق لهذا الطرح الظالم».

***

ونحن من جانبنا نريد أن نعقد بالإضافة الى ما قاله الصديق عاكف حيدر، مقاربة منطقية بين الامتيازات الاسلامية التي ذكرها الرئيس شمعون وامتيازات المارونية السياسية التي فاته ذكرها، فلا نستطيع أن نجد أي وجه من وجوه المقاربة، «الامتيازات الإسلامية» هي مجموعة إرضاءات مادية للضعيف وهي عطاءات مالية محدودة، لا يمكن أن تقارن بمجموعة القدرات السياسية والسلطوية على كل مرافق الحكم والإدارة والتربية الخ.. التي تتمسك بها المارونية السياسية، هذه شيء، وتلك شيء آخر، «الامتيازات الإسلامية المادية الدينية» إذ وجدت ينبغي أن يقابلها على الصعيد

المسيحي امتيازات مماثلة للأمتيازات المادية وبالحجم نفسه، والامتيازات السياسية المارونية ينبغي أن يعطى مثلهـا امتيازات سياسية متوازنة لكل الطوائف الإسلامية والمسيحية معاً، أما عملية بيـع «الحديـد بقضامي» فـإنها عملية تجارية عفـا عليها الزمن.

* * *

أي علمنة تريدون؟ هذا هو السؤال.

ولقد أجاب عن ذلـك بحنكة ودارية السادة البطاركة والرهبان في مؤتمر التطلعات المسيحية الـذي ترأسـه غبطة البطريرك مار أنطونيوس بطرس خـريش فأقـر المؤتمر المطالبة «بـالعلمنة الصحيحـة».. هذه العلمنـة الصحيحة يقبـل بها المسلمون ويتمسكون بها، فما هي هذه العلمنة الصحيحة؟

إن العلمنـة الصحيحة، التي تنـدرج تحت كلمة (لايكـات) هي ذلك المفهـوم الذي ينص عـلى حقيقـة قـديمـة لـدى الكنائس المسيحية وخصوصاً الكنيسـة الكاثـوليكية، وهي أن كلمـة «علماني» مشتقـة من أصلها اليـوناني (لايكـوس) بمعنى الشعب، أو فئة خاصة من الشعب أو الجماعة (قبل وجود الجماعة الإسلامية بالطبع) التي مهمتها هداية الناس الى الحقيقة الإلهية. وإلى علاقة الإنسان بالله سبحانه وتعالى. هـذه الفئة الـدينية المختـارة من الناس هي فئـة العلمانيـين، والعلمنة في الأصل هي الدعوة الى الله تلبية لنداء منه، وهو أمر أشبه «بشعب الله المختار» عـرف في المجتمع اليـوناني، والهليني القـديم قبل التوراة نفسهـا، ثم إن هذه العـلاقة بـين رجل الـدين والعلماني بـدت أكثر وضـوحاً للمـرة الأولى في أول رسالـة من (كلامان) في حوالي العام ٩٥، وقد تعمق هذا المعنى خلال القرون الأولى في العهـد المسيحي المقدس في القـرون الوسـطى بالتأكيد على ان العلمانيين هم أولئك الأفراد الكاملون من شعب الله، وهم يشاركون بهذا المعنى الكهنوتي، السيد المسيح، الذي يعتبر عند هؤلاء الكاهن الأكبر. وبناء على ذلك، فـإن هؤلاء العلمانيـين عليهم، بموجب الحق الإلهي، أن يمـارسوا وظيفة رسالية في الخدمات الإجتماعية والعائلية التي يطلق عليهـا اليوم المـدنية والسيـاسية، وبنـاء على ذلـك منحت لهؤلاء العلمانيين مناصب ملكية بناء على «قيامة السيد المسيح» الذي قام لتكملة هذه الرسالة العلمانية وقيادتها بجماعة العلمانيين هؤلاء. ولقد تجدد هذا المعنى العلماني بإعتباره دعوة إلى الدين في القرن السادس عشر على يد جماعة الإنسانيين بحيث نفت الكنيسة البروتستنتيـة أن يكون هنـاك أي إختلاف بـين رجل الكهنـوت ورجل السلطة. وحتى القـرن التاسـع عشر ذهب البعض الى التشدد في العلاقة بين الكهنوت والعلمنة الى درجة الاتحاد.

* * *

إذا هي هذه «العلمنة الصحيحة» التي طالب بهـا مؤتمر التـطلعات المسيحيـة، وهي استلام رجـال الدين للمسؤوليـة السـياسية والاجتماعية، وهو أمر أكثر وضوحاً في الاسلام ذلك إنه لا كهنـوت في الإسلام، وكـل مسلم هو داعيـة إلى الله، وبهذا المعنى يصبح كل مسلم علمانياً. هذه العلمنة الصحيحة هي التي يقبل بها المسلمون، فهل يقبـل بها الـرئيس شمعون والجبهة اللبنانية، بناء على قرار مجمع التطلعات المسيحية التي ترأسه غبطة البطريرك خريش.

* * *

إننا نشعر هنا، ولو كنا نتحدث علميا، أننا نقف مع الجبهة اللبنـانية مـوقف الجدل البيـزنطي الـذي لا طائـل تحته، وموقف إحراج الخصم لا إقناعه. ونحن لا نريد أن نماري، ولا نريد أن نحرج، ولا نـريد أن نسفـه أحداً، إنمـا نريـد أن نبني وطناً للجميع، وطناً للبنانيين لا وطناً للطوائف، وطناً للإنسان الحر، لا وطناً للسيد والمسود.

وآخر الردود المنطقية على إشكالية العلمنة وتطبيقها في لبنان، هو القول بأن العلمنة، سواء أكانت علمنة صحيحة، أم علمنة كاذبة، هي حلّ مسيحي لمشكلة مسيحية في مجتمع مسيحي، وعلى هذا الأساس فاتك، منك، منطقياً، لا يمكن أن تعطي حلاً مسيحياً (وهو العلمنـة) لمشكلة إسلاميـة ـ مسيحية، في مجتمـع إسلامي مسيحي. إن عليـك هنا ان تعـطي حلاً إسلامياً ـ مسيحياً، لهذه الإشكالية المسيحية ـ الإسلامية، ولهذا المجتمع الإسلامي ـ المسيحي، أي لهـذه الصيغة الفـريدة، كما يقول في إستمرار الشيخ بيار الجميل.

الحل الأسلامي المسيحي الفريد نريد هنا أن نسميه «اللبننة» فهذه الصيغة الفريدة في التعايش بـين المواطنـين (لا بين

لطوائف) على تنوع أديانهم ومذاهبهم لا تتوافر إلا في لبنان، في إطار من ضمان العقيدة الدينية كاملة لكل المواطنين لأنها أساس هذه الصيغة وأساس هذه الفرادة وأساس «العلمنة الصحيحة». إن «هذه اللبننة» تصبح عندنا مذهباً سياسياً خاصاً بلبنان لأنه مبني على إحترام الإسلام والمسيحية معاً، فعيسى المسيح الذي يؤمن به المسلمون إنه من روح الله أنجبته العذراء مريم التي لم يذكر القرآن إسم إمرأة غيرها، ومحمد بن عبدالله الذي حمل الدعوة الإسلامية الى العالمين وصدر بها بيان بابوي يعترف بأن الإسلام دعوة سماوية جديرة بالحوار، هذا إن المعنيان يلتقيان في لبنان كما لا يلتقيان في أي بلد آخر. من هنا الدعوة الى اللبننة بإعتبارها مذهباً «سماوياً» يتميز به اللبنانيون، ليس من أجل تمازج الإسلام والمسيحية في دين واحد، وإنما من أجل التأكيد على قدرة الإسلام الفريدة في التعايش مع المسيحية، وقدرة المسيحية الفريدة في التعايش مع الإسلام، هذه «اللبننة» لها شروط وقواعد يمكن اليوم لنا أن نوجزها في ما يلي:

أولاً ـ الحرص على نقاء الإسلام ووحدته، كما الحرص على نقاء المسيحية ووحدتها.

ثانياً ـ التقاط الجوامع المشتركة بين الدينين السماويين وجعلها أساساً للبناء الوطني اللبناني، كالإيمان بالله، وكتبه، واليوم الآخر.

ثالثاً ـ الحرص على إلغاء السياسة الطائفية، وهو الكلام الأكثر صواباً من كلام الدعوة الى إلغاء الطائفية السياسية، لأن المشكلة من هذه الناحية في لبنان، هي مشكلة تدخل رجال السياسة في شؤون الطوائف، وليس تدخل رجال الطوائف في السياسة.

رابعاً: الحرص على ممارسة اللبنانيين لعقائدهم الدينية بحماية من السلطة والقانون سواء أكان ذلك على صعيد التربية المتطورة في المدارس الحكومية والخاصة أم على صعيد تطبيق الأحكام الخاصة بالأحوال الشخصية وتنظيم الأسرة.

خامساً: الحرص على عروبة لبنان الحضارية، وتراثه اللبناني الممتد في عمق التاريخ، في حدود لبنان الوطن الدستورية، على أن تبقى سياسة لبنان الخارجية معتمدة الحياد في كل أمر، إلا في القضايا القومية المشتركة التي تهدد ديموقراطية الوطن واستقلاله وعروبته، والابتعاد نهائياً عن سياسة المحاور الشرقية والغربية، أما سياسته الخارجية مع الدول العربية فينبغي أن تقوم على تمتين العلاقات الإيجابية المتنامية، خصوصاً مع الظهير الأقرب منها، وهي الجمهورية العربية السورية، وذلك في إطار من المحافظة على السيادة اللبنانية الكاملة، وعدم الدخول في سياسة المحاور العربية مهما كانت.

سادساً: تبقى الوحدة الوطنية اللبنانية. والتي تقوم على أساس من إنتهاء اللبنانيين الأول الى لبنان، هوية وحيدة، وولاء كاملاً، هي الأساس في الشعور بالعزة الوطنية لتوفير المنعة اللبنانية ولرد كل عدوان وبالذات لإجلاء المحتل الأسرائيلي عن أرض الوطن، وذلك بالتفاف اللبنانيين جميعاً حول سلطة شرعية قادرة وعادلة.

سابعاً: يبقى الامتياز الوحيد في لبنان، هو ذلك الامتياز الذي يعطي لبنان بأسره، شعباً متساوياً، وديمقراطية وطنية، وسيادة كاملة، وسلطة عادلة وتلغى أي امتيازات طائفية أو دينية أو حزبية أو عائلية أخرى مهما كانت.

فهذه مبادىء أولية عن «اللبننة» التي ندعو إليها بديلاً عن العلمنة سواء أكانت علمنة صحيحة، أم شاملة، ومن باب الشيء بالشيء يذكر، فإن هذا الكلام هو الصيغة الأخرى لمقالنا في جريدة السفير الذي نشر لنا بتاريخ ١٨/٨/١٩٧٥، والذي ما زلنا حتى الساعة تتلقى على رؤوسنا ضربات الشواكيش من المغرضين والطائفيين والحاقدين، مركزين على فترة واحدة جاءت في المقدمة، على سبيل الفرز والاستعباد، متجاهلين، الفكرة التركيبية التي هدفنا إليها في نهاية المقال، والتي انتبه إليها سيادة المطران ضومط بكل وعي وحدثنا شخصياً بموافقته على ما جاء في المقال خصوصاً في نهايته عندما قلنا بالحرف: «المهم بعد ذلك أن يتفق المتحاورون على مجتمع العدالة والعلم والمساواة، مع إحترامهم الكلي للمؤسسات الدينية، ومحافظتهم التامة على دورها في بناء المجتمع والأسرة. . وإننا نعتقد بأن اللبنانيين قادرون بوعيهم أن يصنعوا لبنان المستقبل بروح المسيحية والإسلام من غير ما حاجة إلى دولة المسيحية أو دولة الإسلام.

وقد يصنع اللبنانيون دولة المساواة هذه من معدن العلمنة، أو من قماشة الأنسنة أو ما إلى ذلك من الأسماء، المهم في كل ذلك ألا نتوقف عند الأسماء، فالأفكار وحدها التي تهم، لأنها وحدها القادرة على البناء».

فهل يمكن أن نكون لنا «لبننة» خاصة بناءة تقوم على هذه الأسس. المهم النية التي لا يكشف عنها الا العمل».

حسين القوتلي مدير عام الأفتاء

الفصل الخامس

حكومة الأتحاد الوطني
برئاسة الرئيس رشيد كرامي
أو
«ثمرة» مؤتمر الحوار الوطني في لوزان

تصريح الرئيس
رشيد كرامي إثر تكليفه تشكيل حكومة الأتحاد الوطني

النهار ٢٧/ ٤/ ١٩٨٤ (الجمعة)

بيان القصر الجمهوري :
المدير العام لرئاسة الجمهورية السيد جوزف جريصاتي أدلى بالبيان الآتي :

« بعد الاستشارات التي أجراها فخامة رئيس الجمهورية الشيخ امين الجميل مع المجلس النيابي لتشكيل حكومة جديدة ، قرر تكليف دولة الرئيس رشيد كرامي تشكيل الحكومة» .

تصريح كرامي

«المؤمن يجب أن ينصاع لقدره ، فبين الخاص والعام لا بد من أن نسلم بما يفرضه الواجب نحو الوطن والشعب ، ولولا ذلك لما قبلت هذه المهمة الشاقة إذ بنتيجة الاستشارات التي أجراها فخامة رئيس الجمهورية كلفني اليوم مهمة تأليف حكومة الوحدة الوطنية ، فقبلت شاكراً وصممت على الاقدام في تحمل المسؤولية داعياً الله أن يوفقني في تحقيق ما يصبو إليه كل مواطن لبناني بالنسبة إلى نفسه وإلى شعبه وإلى بلده . فقد آن الأوان بعد التجارب المريرة التي مررنا بها ، أن ننبذ الأحقاد والتعصب لتعاون معاً في سبيل إنقاذ لبنان . فمحبتنا يجب أن تتجسد في مواقفنا وأعمالنا ، فكفانا خراباً وتدميراً ، وعلينا منذ اليوم أن نبدأ بمعالجة مشاكلنا وقضايانا بتعاون كامل ، لأن حبنا للبنان يجب أن نوظفه عملاً إيجابياً بناء ومنتجاً ، وهذا يقتضي ورشة عمل شاملة يجب أن يتجند لها كل اللبنانيين .

ومن هنا علينا كذلك أن نضع السلاح جانباً ، وهذا ضمان الأمن المنشود ، فكل من قاتل عن اقتناع بأنه يخدم بلده ومبدأه ، أصبحنا اليوم في وضع يجب أن يتحول هذا التفكير من القتال إلى البناء ، ومن البغضاء إلى المحبة ومن الحرب إلى السلام ، وهذا يجب بالتالي أن يحملنا على أن توفر الحريات والاطمئنان ، وأن نحمل القلم والمعول في سبيل إعادة بناء مجتمعنا وبناء اقتصادنا وتوفير الخدمات التي تحقق ما يصبو إليه المواطن الانسان في بلدنا لبنان .

الجنوب والاصلاح وتوفير الامان للجميع ، هذا هو برنامج الحكومة باختصار وأهم من كل ذلك أن نعيد تأهيل أنفسنا لنشفيها من الامراض العالقة بها ، فتطهير النفوس هو العمل الأساسي الذي من دونه لا يمكن أن نصل إلى الهدف الاساسي ، أي وحدة الشعب والمؤسسات والأرض.

من هنا ننادي كل الاخوة المواطنين ، ومن كل الجهات والفئات والمناطق ، وندعوهم أن ينبذوا ما هم عليه ويوطدوا العزم كي تتشابك الايدي ، فنعمل معاً في ورشة البناء والاعمار لمصلحة الجميع ، فالعدالة ، والمساواة هما الاطار الذي من خلاله سنحقق لبنان العدالة ولبنان المساواة ، وبهذا نستطيع أن نضمن لمجتمعنا الامان الاجتماعي ، ومن هنا أيضاً نستطيع أن نقهر الظلمة بالكهرباء والعزلة بفتح مرافق الشرعية والمطار ، وبذلك أيضاً نستطيع أن نعيد المهجرين جميعاً إلى بيوتهم ومناطقهم ، وأن نضع حداً نهائياً لقضية المخطوفين ، إذ يتحدد في ضوء كل ذلك الاطمئنان الحقيقي للعودة إلى الحياة الطبيعية ، فنرجو الله التوفيق» .

وسئل متى يباشر الاستشارات النيابية ، ومتى يتوقع صدور التشكيلة الحكومية المنتظرة ، فأجاب : «بالطبع سأقوم مباشرة بالزيارات التقليدية لرؤساء الحكومة السابقين ، وأرجوأن أنتهي من هذا الواجب هذا النهار . وقد اتصلت مع دولة رئيس مجلس النواب السيد كامل الأسعد لوضع الترتيبات لبدء الاستشارات النيابية ابتداء من الساعة العاشرة نهار غد وحتى الحادية عشرة والنصف موعد صلاة الجمعة ، وبعدها سنستأنف بعد الظهر في ضوء البرنامج الذي يكون قد حدده رئيس المجلس ، وأملي كبير في أن ننتهي من هذه الاستشارات نهار السبت ، وبعدها سنجتمع مع فخامة الرئيس للتشاور في تشكيل الحكومة» .

وسئل ما هي رؤيته لدور المؤسسة العسكرية وفي ظل الظروف الراهنة ، فأجاب : «لا شك في أن الحكومة مطلوب منها كل القضايا المختلف عليها وفي طليعتها قضية الجيش الذي تعتبره سياج الوطن وحامي أمن المواطن . فهذه المؤسسة يجب أن نوليها كل عنايتنا حتى تستعيد دورها في كل لبنان ومن أجل كل اللبنانيين بالصفة المطلوبة ومن دون أي عوائق ، ونحن سنبتدىء بهذه المهمة بعد تشكيل الحكومة طبعاً ، من أجل تأهيل هذه المؤسسة للقيام بدورها الصحيح والشامل ومن أجل تحرير كل ما علق في النفوس وعلى الأرض لأن الجيش هو العماد» .

ردات فعل حول تأليف
الحكومة برئاسة كرامي

الأنوار ٣ أيار ١٩٨٤

مقاطعة فرنجية

«حكومة الأمر الواقع» تنتظر الترياق هذه المرة، فإذا نجحت سوريا في إقناع حلفائها بالمشاركة في الحكومة الجديدة، تتجاوز «قطوع» الانهيار، والا فسيكون من الصعب عليها «التقليع» من دون ثلاثة وزراء يمثلون المعارضة في الحكم.

والحقيقة ان الحكومة تواجه عقدتين لا ثلاثاً، بإعتبار ان السيد وليد جنبلاط لم يرفض الحقيبة الوزارية، وإن المحامي بري ليس أول الرافضين، فقد سبقه الى الاعتذار الدكتور عبد الله الراسي بحوالي الثلاثة أرباع الساعة، وإن بقي الخبر بعيداً عن الأضواء.

وهكذا تكون الحكومة الكرامية أمام عقدتين: رفض بري واعتذار الراسي.

وإجتماعات دمشق قد تحل عقدة رئيس حركة «أمل» لكن عقدة نائب عكار مرتبطة بموافقة الرئيس سليمان فرنجية الذي وجد في الحكومة خيبة أمل مريرة، قياساً الى العهود والوعود التي قطعت له قبل التكليف والتأليف.

والرئيس فرنجية يستغرب موافقة الرئيس كرامي على نوعية الحكومة، وإن كان يرفض البحث في موضوع قبول صهره بالحقيبة الوزارية.

وعندما استقبل صباح أمس أحد اصدقائه الذي سأله عما إذا كان الوزير الجديد قد توجه الى بيروت لحضور أول جلسة لمجلس الوزراء رد بنوع من الاستغراب والاندهاش: «ليش عندنا وزير»؟

ويقال ان الاتصالات التي جرت قبل التكليف والتأليف ركزت على أن يكون للرئيس فرنجية رأي في نصف عدد الوزراء المسيحيين، وأن يكون له تمثيل ماروني في الحكومة العتيدة، لأن له دوراً يتناول مستقبل اتجاهات الحكم والاصلاحات السياسية، بدأه في جنيف وكرسه في لوزان، فقد رسم في مؤتمري الحوار خطوطاً حمر لا يمكن لاحد تجاوزها وليس أصلب منه عوداً، واقوى موقعاً في الدفاع عن تلك التوجهات، فكانت المفاجأة: تقليص عدد اعضاء الحكومة من ٢٦ وزيراً الى ١٠ وزراء، وتمثيله ارثوذكسياً بصهره الدكتور عبد الله الراسي.

صحيح إن نائب عكار ملتزم الخط السياسي للرئيس فرنجية، لكن في المنطق السياسي ليس من اللائق ان يحمل وزير ارثوذكسي لواء «الخط الماروني» الذي انتهجه الرئيس فرنجية في جنيف ولوزان، خصوصاً إذا ما حصل تصادم داخل مجلس الوزراء حول الأمور نفسها التي كانت سبباً في إنهيار جبهة الخلاص في مؤتمر الحوار الثاني.

وصحيح أيضاً أن الدكتور راسي أثبت ـ على رغم كونه طبيباً ـ إنه محام بارع عن سياسة الرئيس فرنجية، لكن الرئيس السابق، يرفض الا يكون له تمثيل ماروني في الحكومة، تمثيل لخطه ولدوره، ولا سيما بعد الاجماع الذي حازت عليه مواقفه في مؤتمري الحوار، حيث وصف بأنه كان خشبة الخلاص للشرعية وللجمهورية.

***

عندما إتصل الرئيس الجميل بقصر زغرتا، الساعة السابعة والنصف من مساء الاثنين، أي قبل صدور مراسيم تأليف الحكومة الجديدة، ليعرض عليه التشكيلة الوزارية التي توصل إليها مع الرئيس المكلف، كان الرئيس فرنجية واضحاً في رفض الصيغة التي عرضت عليه، وقال له إن بإمكانه ان يجد الف ارثوذكسي غير الدكتور راسي. ثم تكلم

الرئيس كرامي شارحاً الظروف والملابسات المحيطة بالتأليف، فلم يجد الرئيس فرنجية غير ان يتمنى له التوفيق والنجاح، ولكن من دون ان يلين في موقف ورفضه المشاركة في «هكذا حكومة»!!

كان الرئيس فرنجية يتوقع، بعد الموقف الذي أبلغه للرئيسين الجميل وكرامي الا تصدر مراسيم تشكيل الحكومة، إلا أن نوعاً من الذهول إعتراه، وهو يشاهد من على شاشة التلفزيون، «ولادة حكومة الأمر الواقع».

***

وعقدة الرئيس فرنجية مستقلة عن غيرها من العقد، وقد أوضح لموفد الرئيس الجميل السيد جوزف جريصاتي يوم أمس الأول موقفه بوضوح، مبدياً ملاحظاته بنوع من الشدة في التعبير عن الاستياء مما حصل، لكنه لم يملك ـ وهذا من طبعه ـ إلا أن يتمنى التوفيق للحكومة في وضع حد لعذابات اللبنانيين، وان تعيد لهم الأمان والسلام، وتعيد إلى البلاد وحدتها الطبيعية، ووحدتها في وجه المؤامرة المستمرة على لبنان.

ووسط هذه التطورات يتحرك اصدقاء قصري بعبدا وزغرتا، لتدارك أي «إبتعاد سياسي» بين «ثنائي الانقاذ» في جنيف ولوزان، لأن الحكومة الجديدة قد تستمر في ظل اعتذار الدكتور راسي، إذا وافق السيدان بري وجنبلاط على البقاء فيها، لكن أحداً لا يمكن ان يتصور انفصاماً في المواقف والعلاقات بين الرئيس الحالي والرئيس السابق، لأن تعاونهما بشكل وصيداً كبيراً يمكن توظيفه في نجاح مسيرة الانقاذ، لا بل لنجاح الحكومة الجديدة في لجم المحنة، وتحقيق الكثير من أهداف التحرير واستعادة السيادة.

فؤاد دعبول

أجرت المصادر الديبلوماسية في بيروت تقويماً شاملاً، أمس، لقصة تأليف الحكومة الكرامية، فكشفت النقاب عن أن الرئيسين الشيخ أمين الجميل ورشيد كرامي استعانا «بالخط الأحمر» الذي يربط بين قصر بعبدا ودمشق غير مرة خلال التشاور في «طبخة» الحكومة.

وأشارت الى اتصالين هاتفيين أجراهما الرئيسان الجميل وكرامي خلال الدقائق الأخيرة التي سبقت إعلان الرئيس كرامي عن تشكيل حكومته.

وقالت هذه المصادر: إن الرئيسين الجميل وكرامي ابلغا خدام، في إتصالها الأول، بالعقبات التي تحول دون تأليف حكومة موسعة من ٢٦ وزيراً وأبلغاه، في إتصالها الثاني، بالتوصل الى «تركيبة وزارية» من عشرة أسماء والحقائب التي اسندت الى كل منهم.

وذكرت هذه المصادر إن نائب رئيس الجمهورية العربية السورية عبد الحليم خدام كان أول من لفظ كلمة «مبروك» للرئيسين الجميل وكرامي.

فما هي العقبات التي حالت دون تأليف الحكومة الموسعة؟ ولماذا جاءت ردة فعل رئيس حركة «أمل» سريعة برفض المنصب الحكومي ومن دون تريث، أو إجراء مشاورات مع حلفائه؟ ولماذا فضل رئيس تكتل نواب زحلة والبقاع الغربي جوزف سكاف «التريث» على إعلان القبول بالحقيبة الوزارية او رفضها؟ بل، وقبل ذلك، لماذا الاستعانة بنائب رئيس الجمهورية العربية السورية عبد الحليم خدام والأطمئنان الى سماع كلمة «مبروك» منه على الاتصال المسبق مع المرشحين لدخول الحكومة والوقوف على رأيهم من المشاركة شخصياً في الحكم؟ ولماذا قال المحامي نبيه بري أن تأليف حكومة كرامي خرج عما اتفق عليه في دمشق؟ وهل صحيح ان «التفاهم» على تسمية كرامي رئيساً للحكومة وتأليف الوزارة الموسعة جرى في دمشق خلال القمة اللبنانية ـ السورية الأخيرة؟ وفي هذه الحال هل ان عملية الاستشارات النيابية التي أجراها الرئيسان الجميل وكرامي كانت مجرد مسرحية تسبق الاعلان عن تأليف «حكومة الوحدة الوطنية»؟

عقبات مزدوجة!

الواقع إن العقبات التي سادت تأليف الحكومة الكرامية كانت مزدوجة: الاولى تمثلت في إمكان الجمع بين الاقطاب المسيحيين الثلاثة: الرئيسين كميل شمعون وسليمان فرنجية والشيخ بيار الجميل، وبينهم وبين ممثلي سائر الأحزاب

والفاعليات السياسية المسيحية والثانية كانت عقدة اشتراط رئيس حركة «أمل» المحامي نبيه بري بأن تسمي حركة «أمل» معظم المرشحين من الشيعة لدخول الحكومة، وأن يكون لها رأي مسموع في أسماء مرشحي الرئيس كامل الأسعد وغيره من الشيعة.

حيال ذلك وجد الرئيسان الجميل وكرامي إنهما غير قادرين على تأليف حكومة منسجمة في تركيبة اعضائها. فضلاً عن ان التباين في آراء المرشحين لدخول هذه الحكومة قد يغرق الحكومة في متاهات هي بغنى عنها ولا تتيح قيام فريق عمل واحد موحد.

وهنا تقول المصادر الديبلوماسية إنه لم يكن أمام الرئيسين الجميل وكرامي من حل غير الاتصال بدمشق وطلب المساعدة. فحصلا عليها من نائب رئيس الجمهورية العربية السورية عبد الحليم خدام، الذي وعد ببذل مساعيه الحميدة مع أطراف جبهة الخلاص الوطني مقابل التوصل الى صيغة تأليف حكومة بسرعة قصوى.

وكان للسيد خدام ما أراده في الاتصال الهاتفي الأخير، عندما عرض عليه الرئيس كرامي صيغة تأليف الحكومة بالأسماء والحقائب. فرد خدام بكلمة «مبروك». وخرج الرئيس كرامي بعدها من مكتب الرئيس الجميل في القصر الجمهوري وأعلن تشكيل حكومته.

المغالطة الدستورية!

وقد توقفت المصادر الديبلوماسية أمام نص مرسوم تشكيل الحكومة الكرامية. ورأت فيه مغالطتان: الاولى دستورية. والثانية تتناول «العرف» المرادف للدستور والمعمول به منذ استقلال لبنان. فقد جاء في المرسوم: «الرئيس رشيد كرامي رئيساً لمجلس الوزراء، فيما النص الدستوري يقول بـ «رئيس للحكومة» لا لمجلس الوزراء. و«أن رئيس الجمهورية هو رئيس لمجلس الوزراء».

وفي هذا الإطار كشفت المصادر الديبلوماسية عن ان الدكتور عمر مسيكه، عضو وفد كرامي إلى مؤتمر الحوار والمصالحة الوطنية في «لوزان» كان قد وضع نصاً يقضي بتسمية «رئيس لمجلس الوزراء» بدلاً من «رئيس الحكومة». لكن نائب رئيس الجمهورية العربية السورية عبد الحليم خدام أجرى تعديلاً عليه بتسمية «رئيس وزراء». وقد أقر التعديل في «لوزان» فضلاً عن إقراره خلال القمة اللبنانية ـ السورية الاخيرة.

ومع ذلك، وعلى الرغم من عدم تعديل نص تسمية «رئيس وزراء» دستورياً، فقد جاء مرسوم تشكيل الحكومة الكرامية ليقول بأن الحكم في لبنان أصبح بـ «رأسين»: رأس رئيس الجمهورية، الذي هو دستورياً رئيس لمجلس الوزراء، ورأس رئيس الحكومة، الذي هو بموجب مرسوم تشكيل الحكومة رئيساً لمجلس الوزراء!

أمّا من حيث المغالطة الثانية وهي التي تتناول «العرف» فقد جاء مرسوم تشكيل الحكومة من دون تسمية نائب لرئيسها اورثوذكسياً.

وتقول مصادر الحكم في هذه المسألة ان الإسم الثاني في مرسوم تأليف الحكومة هو نائب لرئيس الحكومة، وإن عدم تسمية نائب للرئيس اورثوذكسياً سببه أن بين أعضاء الحكومة رئيس جمهورية سابقاً، لكن المصادر الديبلوماسية تقول استناداً إلى مراجعة أخصائيين في الدستور اللبناني: «إنه ما دام توزيع مناصب الحكم. في لبنان يقوم على أساس «العرف»، فلا مشكلة بروتوكولية تحول دون تسمية نائب للرئيس اورثوذكسياً، إلا إذا كان المقصود من ذلك هو إلغاء «العرف» القائم في لبنان مقدمة لتغيير الدستور.

وبعدما توقفت المصادر الديبلوماسية أمام دستورية مرسوم تشكيل الحكومة تعود فتلفت إلى الأسباب التي حملت رئيس حركة «أمل» نبيه بري على رفض الاشتراك في الحكومة. فتقول: إن المحامي بري فوجىء بأن تركيبة الحكومة الكرامية لا تراعي وضعه بروتوكولياً، ولا تتيح له إشراك ممثلين عن حركة «أمل» كما كان متفقاً عليه في السابق وخصوصاً خلال لقاءات دمشق. فضلاً عن إنه لا يرى في الحقائب التي اسندت إليه حقيبة أساسية أمنياً، بإعتبار أن الجيش اللبناني في غالبيته من الشيعة.

وتقول هذه المصادر إنه على الرغم من الأسباب التي برر بها رئيس حركة «أمل» رفض اشتراكه في الحكومة، فإن مساعي دمشق توحي بالتفاؤل في حمل المحامي بري على تغيير موقفه من الاشتراك في الحكم والعمل من داخل مسيرة الانقاذ مع السيد وليد جنبلاط وسائر أعضاء الحكومة.

من جهة أخرى تناولت أوساط الوزير جوزف سكاف مسألة إعلانه «التريث» في القبول او رفض الاشتراك في الحكومة الكرامية. وقالت: على نحو آخر تماماً لمفاجأة المحامي نبيه بري فقد فوجىء الوزير سكاف بإبلاغه باسناد حقيبة وزارة «الاعلام» إليه. وهو كنائب زحلي ورئيس لتكتل نواب زحلة والبقاع الغربي كان يفضل ان تسند إليه حقيبة اخرى غيرها وتتيح له تقديم الخدمات الأساسية لمنطقته، فضلاً عن سبب آخر هو ان طائفة الروم الكاثوليك، التي يمثلها الوزير سكاف في الحكم، اعترضت على تركيبة الحكومة الكرامية باعتبارها قد صنفت الكاثوليك في عداد الاقليات في لبنان، فيما عددهم التمثيلي في المجلس النيابي (٦ نواب) يلزم الحكم بتخصيص حقيبتين وزاريتين للكاثوليك على الأقل.

وتتجاوز المصادر الديبلوماسية مسألة توزيع الحقائب الوزارية إلى التساؤل: ما موقف الرئيس كامل الأسعد من الحكومة الكرامية؟ وهل يعتبر نفسه ممثلاً بالرئيس عادل عسيران او ان تركيبة الحكومة تفرض عليه معارضتها حتى العظم؟

وتشير هذه المصادر الى إنه في حال كانت معارضة الرئيس الأسعد معارضة «كسر عظم»، فإن ذلك يرتب على الحكومة مواجهة حادة مع المجلس النيابي لا تخلو من إحتمال «شل فعالية الحكومة وتعطيل مشاريعها».

أما في حال استطاعت حكومة كرامي تجنب السقوط بين «فكي» الرئيس الأسعد، فإن مقياس النجاح الذي ينتظرها سيكون لها بالمرصاد وهو: هل تتمكن من فتح المعابر بين شطري بيروت؟ وهل تستطيع لملمة الجيش وتجميعه تحت قيادة واحدة موحدة في اليرزة؟ وهل تتمكن من توفير الأمن، ليس للبنانيين فقط، بل لتحرك الوزراء شخصياً والوصول الى وزاراتهم؟ وأكثر من ذلك؟ هل تكون كلمتها مسموعة في دمشق لدى مطالبتها «بتجميع» القوات السورية وامتداد ذراع السلطة الأمنية اللبنانية الى البقاع والشمال كمقدمة للطلب من أميركا الدخول مع لبنان شريكاً ثالثاً في مفاوضات «الترتيبات الأمنية» مع إسرائيل وضمان أمن منطقة شمال إسرائيل في جنوب لبنان وجلاء القوات الأسرائيلية عن الأراضي اللبنانية وتحرير الجنوب؟

جورج صليبا

مقال جريدة العمل في زاوية
«من حصاد الأيام» بعنوان «حكومة الأمن»

العمل ١٩٨٤/٥/٣

عقد الحكومة الجديدة لم يلتئم بعد، على رغم صدور مرسوم تشكيلها ودعوة أعضائها إلى الاجتماع. وظلّ مجلس الوزراء أمس، ناقصاً. ومعنى ذلك أن «الأزمة الوزارية» لم تنته، بعد، كما هي العادة. فالعادة، أن يسبق التشكيل وصدور المراسيم، حدّ أدنى من التوافق على شكل الحكومة وعدد اعضائها والحصص في الحقائب. لكن تعذر ذلك قضى بتشكيلة أمر واقع كما يقال. ولو لم يتمّ التأليف على هذا النحو لكان الرئيس المكلّف لا يزال حتى الساعة يحاول المستحيل.

لكن صدور المراسيم لم ينه «الأزمة الوزارية». وهي لا تزال مستمرة. وقد تستمرّ إلى أجل غير مسمى إن استمرت النظرة إليها نظرة ناقصة، وبخاصة من قبل «الوزراء» الذين غابوا، أمس، عن جلسة مجلس الوزراء. وهل هي نقط أزمة وزارية؟

ربما بعض السادة «الوزراء» قد نسي أننا في أزمة وطن لا في أزمة وزارية. ولا في أزمة حكم أيضاً ولا في أزمة نظام.

السؤال المطروح: يبقى لبنان أو لا يبقى.

وما يُدعَى إليه السادة «الوزراء» ليس أن يكونوا وزراء توزع عليهم الحقائب الوزارية حسب الاختصاص مثلاً أو حسب «الحقوق» والحصص الطائفية. إنما هم مدعوون الى التشاور في كيف يصير وقف الحرب التي أصبحت حرباً استنزافية لن يخرج منها أحد منتصراً، كما قد لا يخرج منها أحد حياً كذلك.

وهو شرف عظيم للمدعوين الى هذه المهمة. فما بال بعضهم يتدلّل؟ وهل من دور أعظم من هذا الدور؟

... إلّا إذا كان المتردّدون يشعرون بأنهم ليسوا لهذه المهمة الجليلة ولا هم على قدّها!

أجل، الأزمة أزمة وطن لا أزمة وزارية، ولا أزمة حكم فقط أو نظام. والقضية المعجّلة هي قضية الوطن المهدّد بالزوال إذا استمرّ استنزافه بالقصف والقصف المضاد.

فإذا كان الاختلاف على توزيع الحقائب، فلتلغَ الحقائب الوزارية كلّها، ولتكن الحكومة كلّها ذات حقيبة واحدة... حقيبة الأمن مثلاً.

أو على الأقل، لتعتبر الحكومة «حكومة الأمن» فقط على حدّ ما ذهب إليه، أمس، الشيخ بيار الجميل وكان في أقصى التواضع.

وليتها تكون «حكومة إنقاذ» بالمعنى الصحيح كما يطمح الرئيس كرامي. وهي إن تمكنت من الارتقاء الى هذا المستوى تكون، حقيقة، حكومة تاريخية، لكن الناس تكتفي بالأمن، في حده الأدنى على الأقل، حيث لا مدافع تقصف الأحياء السكنية عشوائياً، ولا تقتل أيضاً في صورة عشوائية. والباقي يأتي لاحقاً.

فهل هو صعب أن يلتقي «العشرة» ويتشاوروا حول هذا الشأن ويقرّروا الامتناع عن هذا الاستنزاف المتبادل؟

وهم إن لم يفعلوا ذلك لن يبقى وطن نتهمك بالنظر في نظامه السياسي وهل لا يزال ملائماً أم لا، ولن يبقى حكم أيضاً نتهمك بإعادة التوازن إليه إن صحّ أنه غير متوازن. وقصة الحقائب الوزارية هي آخر الهموم والقضايا وأقلّها أهمية.

***

نفهم جيداً الأسباب التي تقيّد بعض المعارضين وتحول دون تلبيتهم الدعوة الى الاشتراك في الحكومة الجديدة. بل أكثر من ذلك تُعتبَر «دولة الأربعينات» دولة متخلّفة وعاجزة عن النهوض. والنظام... النظام السياسي، نظام يتطلّب إعادة نظر، لا في الشكل والبنية الخارجية فحسب، بل وفي القواعد التي يجب ان يُبنى عليها أيضاً. وفي أي حال، إن كل الطوائف اللبنانية مغبونة. ومقهورة، ومذعورة بنوع خاص. وما من مشروع إصلاحي، مهما سَما، يحرّرها من مخاوفها. وكل المشاريع ساقطة إن استمرت الحرب وحيل بين اللبنانيين وبين التلاقي على أبسط شروط العيش. لقد ثبت بالتجربة أن الأمن هو مفتاح كل الأزمات: أزمة الحكم، وأزمة النظام، وأزمة الحكومة... وأزمة الوطن نفسه أيضاً. وللوصول الى ذلك كانت «حكومة الأمر الواقع» بل «حكومة الأمن» بالدرجة الأولى. وهي لن تتمكن من طرح مواضيع الإصلاح وما إليها ما لم تتمكن، أولاً، من إحلال الأمن وفتح المعابر وإحياء الاتصال الانساني بين اللبنانيين، بل بين كل الطوائف والمناطق... أو على الأقل بين «البيروتين»!

لمثل هذا يُدعى «الأقطاب» العشرة. أمّا «حقوق الطوائف» فمسألة لا تعالَجَ إلاّ بعد الأمن، يعجبنا ذلك أو لا يعجبنا. ولا معنى للجدل، هنا حول أيهما يتقدّم على الآخر: الأمن أم الوفاق.

... الأمن أم الإصلاح!

وكل القضايا موقوفة على وقف الحرب في صورة نهائية. وهذا يتطلّب وقف المعارضة والموالاة بكل اشكالها والالتقاء على سلسلة قرارات وإجراءات امنية وعسكرية مدعومة بـ «سلطة» السادة أقطاب الحرب والطوائف. وبخاصة الذين جرّبوا الانتصارات والهزائم العسكرية على أنواعها، فأدركوا كم هو متعذر الغاء هيمنة بهيمنة، وكم هو الوفاق الحقيقي متعذر أيضاً تحت ضغط السلاح.

حديث إذاعي من دمشق للوزير فاروق
الشرع حول حكومة كرامي وأعمالها

النهار ١٩٨٤/٥/٥

رأى وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع أن نجاح حكومة الرئيس رشيد كرامي ربما شجع سوريا على سحب قواتها من لبنان.

ونقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» من دمشق مضمون حديث أدلى به الشرع أمس الى إذاعة «مونتي كارلو» وفيه: «إذا نجحت حكومة السيد كرامي في وضع اللبنانيين على طريق الوفاق، فستكون سوريا راضية ولن يعود لها أي سبب للابقاء على قواتها في لبنان».

وأعرب عن تفاؤله بفرص نجاح هذه الحكومة: «إن صعوبات كثيرة تنتظرها، ولكن من الممكن تلافي أي فشل ببذل المزيد من الجهد والاتكال أكثر على الدعم السوري».

وأكد ان سوريا مهتمة «خصوصاً بإنهاء الحرب الأهلية وبتحرير جنوب لبنان من النير الأسرائيلي».

واعتبر ان بلاده «لا تحتاج حالياً إلى وسائل أخرى غير الجهود السياسية والديبلوماسية للمساعدة في إحلال الوفاق الوطني. ولقد فهم كل اللبنانيين ان التعاون مع سوريا هو الأساس الأفضل لأي حل يهدف إلى إنقاذ بلدهم».

وعن الأسرائيليين الثلاثة الذين احتجزوا في الشمال، كرر إنهم سيعاملون أسرى حرب وفقاً لمعاهدة جنيف، ولم يستبعد «هجوماً إسرائيلياً محتملاً على سوريا».

وتطرق الى توجهات السياسة الخارجية السورية في الشرق الأوسط وحيال القوى العظمى مؤكداً إنها «لم تتبدل». وأشاد بموقف الملك حسين الذي انتقد سياسة الولايات المتحدة موضحاً أن سوريا «ترحب بأي موقف لدولة عربية يتوافق مع الموقف السوري».

وتناول العلاقات السورية ـ الفلسطينية فقال إن لبلاده «علاقات جيدة مع غالبية مجموعات الثورة الفلسطينية، والثورة الفلسطينية ستبقى القضية المركزية للسياسة الخارجية السورية».

ورأى ضرورة مقاومة «الوصاية الأسرائيلية على مصر» التي تجسدها نصوص إتفاق كمب ديفيد.

وسئل هل تجميد الاتفاق يؤدي إلى فتح حوار مع القاهرة فأجاب: «لا أدري ماذا تعني بكلمة تجميد، ما يهمنا في البداية، هو ان المصريين لا يقبلون الوصاية الأسرائيلية ويرفضون أي محاولة لفرض إرادة إسرائيل عليهم».

وزاد: «إن سوريا كانت أول من استنكر هذا النزاع وقمنا باتصالات عدة من أجل وقفه، إنما اصطدمنا دائماً بعدم اكتراث النظام العراقي. وإذا لم تقم الجهة التي بدأت هذا النزاع بنقد ذاتي، فإن جهود الوساطة لن تؤدي الى نتيجة إيجابية».

واعتبر ان العلاقات بين سوريا والولايات المتحدة ستظل «فاترة» ما دامت الإدارة الأميركية لم تراجع سياستها حيال «تحالفها الأعمى» مع إسرائيل. وتمنى للعلاقات السورية ـ الفرنسية أن «تتحسن أكثر في المستقبل».

وانتهى مؤكداً إن للاتحاد السوفياتي «دوراً أساسياً يلعبه في أي محاولة لاحلال السلام في الشرق الأوسط».

نص البيان الوزاري

لحكومة الأتحاد الوطني برئاسة رشيد كرامي الذي ألقاه في جلسة مجلس النواب

في ٣١ أيار ١٩٨٤

«حضرة النواب المحترمين ،

حكومتنا استثنائية قامت لمواجهة ظروف استثنائية ، وإذا كان تكوينها ينم عن شيء فإنما ينم عن تصميم اللبنانيين على إسكات صوت العنف والسلاح وإطلاق لغة الحوار والتفاهم .

لئن كانت حكومتنا هذه تأتي بعدما دخلت الازمة سنتها العاشرة ، فأننا نرى فيها تجسيداً للارادة الوطنية الواحدة على الانعتاق من ربقة المعاناة الممضة وعلى تحرير لبنان من الاحتلال الاسرائيلي ، وعلى الذود عن وحدة الوطن ـ وحدة الشعب والارض والدولة ـ وعلى إعادة بسط سيادة الشرعية على كل بقعة من بقاع هذا البلد ، وعلى بلسمة جروح ثخينة حفرها تنابذ الاخوة في جسم المجتمع اللبناني والهبتها نفثات الاعداء من الخارج ، وعلى بناء دولة الاستقلال المرتجاة .

ولئن بدت تطلعاتنا طماحة ، فلأننا نريدها في حجم المأساة التي ما برح شعبنا الأبي الصامد يعيشها منذ زهاء عقد من الزمن في حمأة صراع ضار كان من نتيجته إهراق دماء زكية وازهاق أرواح غالية واهدار ثروات هائلة ، فإذا بالواقع في وطننا الصغير اليوم صورة حية لمأساة انسانية واجتماعية لا نظير لها تتجلى في قضايا المهجرين والمشردين والمفقودين والمخطوفين والمشوهين والمعاقين والعاطلين عن العمل .

ولئن كانت المشكلة الامنية هي التي تقض مضاجع اللبنانيين وتنغص حياتهم اليومية وتتصدر كل همومهم وهواجسهم ومخاوفهم وتثقل خطاهم في حلهم وترحالهم وتستنزف إمكاناتهم وطاقاتهم ، فأن الأيام قدمت الدليل تلو الدليل على أن جانباً كبيراً من المشكلة يعود إلى أسباب وعوامل سياسية . هذا مع العلم بأن وفرة السلاح في أيدي المواطنين وغلبة سياق العنف على تطور الاحداث ، وانحسار ظل النظام والقانون والشرعية ، كل هذا عزز القول بأن المشكلة الأمنية ، وإن كانت في أحد جوانبها إنعكاساً لمشكلة سياسية ، قد تفاقمت وعظمت على نحو جعل لها وجوداً ذاتياً خطيراً يستدعي معالجات خاصة منفصلة حتى عن معالجة الجذور السياسية للازمة .

ولئن استجرت تطورات الازمة قوى خارجية متعددة من كل حدب وصوب إلى التورط في ما يشبه حرباً بالوكالة غدت الساحة اللبنانية مسرحاً لها إقليمياً ودولياً ، فأن الخلافات بين اللبنانيين هي التي أوهنت مناعة البيت اللبناني وأحدثت في جدرانه تلك الصدوع التي نفذت من خلالها هبات التفجير من الخارج ، ونجدنا في هذا الصدد أكثر اقتناعاً منا في أي وقت مضى بضرورة التمسك بعدم الانحياز في سياستنا الخارجية ، من دون أن يعني ذلك تخلياً عن صداقاتنا خصوصاً مع العالم الحر وعن انتمائنا إلى الأسرة العربية والدولية التي لا غنى لنا عنها ، بخاصة في هذه الظروف .

أيها الزملاء الكرام ،

لو شئنا أن نعدد المهام التي نذرنا أنفسنا للاضطلاع بأعبائها في هذه الحكومة ، لكان علينا أن نعرض أمامكم كل المشاكل والقضايا التي يغص بها واقعنا المرير . وهي ، في أي حال ، تأتي تحت أربعة عناوين متلازمة : التحرير ، تثبيت الأمن والاستقرار ، معالجة القضايا الاجتماعية والاقتصادية والاعمارية ، الاصلاح السياسي .

التحرير نفهمه تحريراً للارض كلها ولانسانها أيضاً . لكن علينا اولاً أن نولي قضية الجنوب والبقاع الغربي عناية ولا أشد . فالجنوب هو القضية ومنه بدأت مأساة لبنان وفيه تنتهي .

وتوحيد كلمة اللبنانيين في هذه المجال ترتدي أهمية خاصة ، إذ ولا أشقى على لبنان من مواجهة الاحتلال الاسرائيلي من موقعين مختلفين . وفي أي حال ، لا أختلاف على ضرورة التعجيل في استرداد هذه المنطقة الحساسة والعزيزة .

إن ثمة قراراً اتخذه مجلس الوزراء في الخامس من آذار ١٩٨٤ بالغاء اتفاق السابع عشر من أيار . وحكومتنا تتبنى هذا القرار وتتمسك أيضاً بقرارات مجلس الأمن الرامية إلى تأمين الانسحاب الاسرائيلي وبسط السيادة اللبنانية على الجنوب كله ، آخذة على عاتقها إتخاذ كل الاجراءات اللازمة توصلاً إلى ترتيبات أمنية في المنطقة الحدودية تكفل سيادة الدولة اللبنانية والأمن وتمنع التسلل عبر الحدود الجنوبية وتحقق انسحاب اسرائيل من جميع الاراضي اللبنانية .

لكن كل هذا يقتضي منا تعبئة كل امكاناتنا وطاقاتنا السياسية والديبلوماسية والاعلامية وغيرها داخل البلاد وخارجها . فالمعركة يجب أن تخاض على هذا المستوى وبأقصى الشدة ، لحمل اسرائيل ، أولاً ، على فتح المعابر من الجنوب وإليه ، والكف عن التنكيل بأهلنا هناك . ولارغامها ثانياً على الانسحاب إلى ما وراء حدودنا المعترف بها دولياً . والسعي إلى زيادة عدد قوات الطوارىء الدولية وتعزيز فعاليتها .

ونحن من هذا المقام نتوجه إلى شعوب العالم وحكوماته مستصرخين ضمائرهم الانسانية حيال ما يدور من مآس في المناطق المحتلة من ممارسات تشكل إنتهاكاً لأبسط حقوق الانسان وشرعة الأمم المتحدة واتفاقات جنيف ولاهاي ، الأمر الذي يفرض مؤازرة دولية في شتى الحقول لأنهاء الاحتلال وأن واجب الأخوة يجعلنا على ثقة وأمل بأن العرب سيكونون إلى جانبنا في مسيرتنا الانقاذية هذه ولن يدخروا وسعاً في مساعدتنا على القيام بهذه المسؤوليات التاريخية في المجالات المختلفة .

وسنبادر في أقصى السرعة إلى بناء قوة أمنية عسكرية تضمن بسط سيادة الدولة على كل شبر من الاراضي الواقعة تحت الاحتلال . ونحن واثقون من قدرتنا على تطوير قوة شرعية ذاتية تستطيع السيطرة على الوضع هناك وعلى وجه فاعل وشامل . ولا بديل من هذه القوة لتأمين سلامة الجنوب والبقاع الغربي وراشيا وأهلها . والجيش اللبناني وحده يحافظ على الأرض والكرامة والانسان . ولا نعترف بأي جيش آخر يقوم خارج إطار الشرعية .

وعلينا أيضاً أن ندعم صمود شعبنا هناك بكل الوسائل ، سواء عن طريق تنشيط الادارة أو تنفيذ المشاريع الحيوية وتحريك عجلة الاقتصاد والانتاج ، أو عن طريق تقديم المساعدات والتواصل الفاعل على كل الصعد مع هذا الشعب الذي يسطر ، اليوم ، بصموده الرائع أعلى درجات البطولة .

أما بالنسبة إلى المشكلة الامنية ، فعلينا أن نمضي في خطانا على مراحل متتالية إنطلاقاً من المعالجات الفورية تدرجاً إلى الحلول الجذرية المنشودة .

المعالجات الفورية لا بد من أن تتناول تثبيت وقف الحرب والقتال وإزالة المظاهر المسلحة وفتح المعابر بين شطري العاصمة وإعادة النشاط إلى المرافق العامة كلها وفي مقدمها المطار والمرفأ . كما لا بد من العمل السريع على فتح الطرق الدولية كلها وإزالة كل ما يعترضها من حواجز ، في سياق ذلك معالجة وضع الاذاعات الخاصة توصلاً إلى إقفالها وإقفال المرافىء غير الشرعية» .

ضاهر : والأذاعات الرسمية؟
كرامي ضاحكاً : منسكرها كمان . . .

وتابع : لا تخفى على المجلس الكريم الاوضاع الصعبة التي تعانيها الخزينة من جراء ما حرمته من واردات نتيجة الجبايات الخاصة وغير الشرعية» .

مخيبر مقاطعاً : مليح . . .

كرامي : منوقف الجبايات الشرعية كمان ؟ (ضحك) .

وكل ذلك تمهيداً لمرحلة أبعد من المعالجات الامنية ، تشمل جمع السلاح الثقيل وفي نهاية المطاف كل الاسلحة من أيدي المواطنين .

والحكومة تدرك تمام الادراك أن أي تقدم محسوس على صعيد المعالجات الامنية لا يمكن إحرازه إلا من خلال الجيش يعين قوى الامن الداخلي على هذه المهمة الشاقة .

ونحن ننظر إلى إعادة تأهيل الجيش اللبناني على أنها عملية وفاقية تستهدف تعزيز امكاناته كمؤسسة وطنية تحوز ثقة الشعب اللبناني ويكون لدوره ما ينبغي من الفاعلية والمصداقية . وهذا لا ينفي الحاجة الملحة إلى مساعدة الجيش ، الأمر الذي يقضي بالتعجيل في بعض الاجراءات التي تزيل الاعتراضات على تدخله في بعض الحالات الملحة التي تتخطى امكانات قوى الامن الداخلي وقدراتها .

أما المشاكل والقضايا التي افرزتها الازمة ، فلا بد لحكومتنا من مواجهتها مباشرة بعمل مبرمج في شتى مجالات الحياة ، بما في ذلك وضع خطة للتنمية السكنية واعادة بناء ما تهدم من المرافق العامة والبنى التحتية وتحديثها ، ووضع البرامج اللازمة لتسهيل ترميم أعمار ما تهدم من المرافق الصناعية والزراعية والسياحية والتجارية وغيرها . والعمل على محاربة الغلاء ومكافحة البطالة وإعادة تأهيل وتنمية بنية الخدمات الصحية والاجتماعية شبكة المواصلات والاتصالات وغيرها وقطاع المدارس الرسمية وتعزيز دور الجامعة اللبنانية .

هذا مع العلم أن مشكلة المهجرين اللبنانيين إعتباراً من عام ١٩٧٥ تبقى في طليعة اهتمامات حكومتنا نظراً إلى أهميتها من النواحي الانسانية والاجتماعية والوطنية ، مما يقتضي بذل كل مستطاع من أجل تأمين عودتهم إلى المناطق التي هجروا منها ومساعدتهم .

أيها السادة ،

لقد شهدت الفترة الأخيرة مساعي حثيثة لرأب الصدع بين اللبنانيين وجمع شملهم على قواعد وفاقية وضاحة ، وكان للشقيقة سوريا دور مميز مشهود في هذه المساعي توج بانعقاد لقاء قمة في دمشق بين الرئيسين اللبناني والسوري سجل نقطة تحول تاريخية في مسار الازمة اللبنانية صوب الحل . كما أن الشقيقة المملكة العربية السعودية قامت بدور فاعل في هذه المساعي ، برز في النشاط المثمر الذي قام به العاهل السعودي في المراحل المختلفة للازمة الاخيرة .

وقد سبق لقاء القمة هذا محطتان وفاقيتان ، أولاهما في مؤتمر الحوار الوطني في جنيف والثانية في لوزان ، وكان للشقيقتين العربيتين دور بناء من خلال مشاركتهما لنا في المؤتمرين .

وكانت حصيلة التفاهم الذي حققه اللبنانيون من خلال الاتصالات والمشاورات التي تمت في ما بينهم جملة مبادىء واصلاحات واجراءات تشكل مجتمعة برنامجاً ستعمل حكومتنا في هديه ولتحقيقه وهو :

أولاً ـ لبنان بلد سيد حر مستقل وواحد أرضاً وشعباً ومؤسسات في حدوده المنصوص عليها في الدستور اللبنانية والمعترف بها دولياً وهو عربي الانتماء والهوية وعضو مؤسس وعامل في جامعة الدول العربية وملتزم كل مواثيقها على أن تجسد الدولة هذه المبادىء في جميع الحقول والمجالات من دون استثناء .

وفي هذا السياق نعتبر لبنان جزءاً لا يتجزأ من هذه المنطقة . وقد يكون ذلك شهادة للعروبة يؤديها هذا البلد من خلال تعدد الاديان فيه مثبتاً بذلك أهليتها للارتقاء فوق كل عصبية دينية أو مذهبية . وهو في أي حال على هذا المستوى ينتمي إليها ويؤكد ، على هذا المنعطف أيضاً ، إيمانه بها .

كل ذلك في إطار نظام جمهوري ديموقراطي برلماني لا يزال هو الاوفى لتحقيق هذه الاغراض .

ثانياً ـ إن بناء لبنان الغد وإقامة دولة حديثة يتطلب صوغ دستور جديد للبلاد يعهد فيه إلى هيئة تمثل كل الاتجاهات ، فتعكف على هذا الامر وتنجزه في مهلة لا تتجاوز السنة لكي يعرض على الحكومة ومجلس النواب وينظر فيه حسب الأصول الدستورية .

وستدرس الهيئة استحداث المراكز والمؤسسات المناسبة بما في ذلك مجلس الشيوخ .
إن حكومتنا تلتزم هذا التوجه آخذة على نفسها المبادرة إلى تأليف الهيئة المذكورة في أقرب وقت .

ثالثاً ـ وتلتزم الحكومة أيضاً العمل مع مجلسكم الكريم بموجب ما اتفق عليه كاصلاحات أو كتأكيد على عرف .

والغاية من هذه وتلك السير من الآن في أوسع مشاركة في الحكم وقراراته سواء على قمته أو على مستوى القاعدة :

أ ـ ١ ـ ينتخب رئيس مجلس النواب ونائبه وأعضاء مكتب المجلس لمدة سنتين قابلة للتجديد .

٢ ـ يوسع التمثيل الشعبي من خلال زيادة عدد النواب إلى ما لا يقل عن ١٢٠ نائباً وفي الشكل الذي يحقق صحة هذا التمثيل وعدالته في إطار المناصفة بين المسلمين والمسيحيين إلى أن يتم إلغاء طائفية التمثيل .

٣ ـ يوضع قانون جديد للانتخاب يؤمن أوسع تمثيل وأفضله .
(الدويهي : هيدا اللي هامنا يا دولة الرئيس !) .
٤ ـ يعمل على إجراء انتخابات نيابية عمومية في أقرب وقت ممكن .
٥ ـ موقتاً وحتى يصبح ممكناً إجراء انتخابات يتم تعيين النواب لملء المراكز الحالية والمستحدثة من قبل حكومة الوحدة الوطنية .

(أصوات نواب وضجة وضحك احتجاجاً على تعيين نواب جدد) .
كرامي : هيدا فال خير اطمئنوا ! كل هذا من ضمن ما تقتضي فيه الأصول الدستورية والبرلمانية . (ضحك وتعليقات) .

الاسعد : خلونا نسمع البيان يا أخوان !
كرامي : هلق بتناقشوه .
الاسعد : لو وزعتوه قبل ٤٨ ساعة لكان في الامكان مناقشته الآن .
كرامي : . . . بس ما كان الو هالنكهة !

وتابع تلاوة البيان :
ب ـ على مستوى القمة : السلطة الاجرائية منوطة برئيس الجمهورية ، يمارسها بمشاركة مجلس الوزراء والوزراء، ففي مجلس الوزراء تتقرر السياسة العامة للدولة في كل المجالات خصوصاً في المجالات السياسية والاقتصادية والدفاعية والمالية والانمائية والتربوية والاجتماعية والاعلامية وفي غير ذلك من المجالات .

وهو الذي يضع مشاريع القوانين والمراسيم ويتخذ القرارات اللازمة لتنفيذ سياسة الدولة . . .
الرفاعي : يعني كل المراسيم صار مجلس الوزراء بدو يتخذها حتى المراسيم العادية ؟

كرامي : نوضحها حتى لا يكون هناك التباس .
وأضاف عبارة «مع المشرعين المتخصصين في الامور الدولية والخاصة» .

وهو الذي يشرف على تنفيذ القوانين والانظمة ويراقب عمل أجهزة الدولة ومؤسساتها .

وهو الذي يعلن ويلغي حال الطوارىء وحال الحرب والتعبئة العامة .

وهو الذي يقر الاتفاقات والمعاهدات الدولية آخذاً في الاعتبار ، طبعاً ، صلاحيات المجلس النيابي.

وهو الذي يضع مشروع الموازنة العامة . ويعين لوظائف الفئة الاولى المسؤولين عنها ويقيلهم . . .

أما رئيس الوزراء ، وفي انتظار أن يحدد الدستور الجديد طريقة تكليفه تشكيل الحكومة وأصول هذا التشكيل ، فهو يمارس جميع الصلاحيات التي أنشأها العرف ، ويشرف على أعمال الوزراء ويلاحق تنفيذ قرارات مجلس الوزراء .

هذا على صعيد قمة الحكم والنظام .

ج ـ إعادة النظر في التنظيم الاداري في إتجاه تعزيز اللامركزية الادارية :

١ ـ بزيادة المحافظات وإعادة توزيعها على نحو يؤمن مصالح المواطن .

٢ ـ بتعزيز المجالس المحلية والاتحادات البلدية والمحافظات وتوسيع صلاحياتها .

٣ ـ باعتماد التمثيل الشعبي في مجالس المحافظات .

٤ ـ بتحويل أكبر عدد من المهام والمسؤوليات الادارية من السلطة المركزية إلى السلطة المحلية .

د ـ وإكمالاً لهذه الاصلاحات سيصار إلى تأليف المجلس الاعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء المنصوص عليه في الدستور ، وإلى إنشاء محكمة دستورية لمراقبة دستورية القوانين وبت كل النزاعات والطعون الناشئة عن الانتخابات الرئاسية والنيابية إضافة إلى النزاعات التي قد تنشأ بين الادارة المركزية والادارات اللامركزية .

ويعين رئيس المحكمة الدستورية بناء على اقتراح مجلس الوزراء وموافقة مجلس النواب . . .

الرفاعي : يعني فيديرالية ؟

نواب : لا ، لا .

الاسعد : هذه أفكار الحكومة ونشكر دولة الرئيس لأنه سمى في بيانه هيئة وليس هيئة سياسية ، لأن هذه التسمية تعني صياغة القرارات واتخاذها .

كرامي : وثمة اصلاحات وإجراءات أخرى اتفق على السير فيها نوردها على الشكل الآتي :

أولاً ـ التوجه نحو إلغاء الطائفية :

١ ـ تلغى قاعدة التمثيل الطائفي في الوظائف العامة .

٢ ـ تستثنى من هذا الالغاء وظائف الفئة الاولى على أن تكون مناصفة بين المسيحيين والمسلمين . وعلى أن يؤدي ذلك إلى إلغاء نهائي لقاعدة التوزيع الطائفي في المرحلة اللاحقة .

٣ ـ يلغى ذكر المذهب على الهوية .

ثانياً ـ الجنسية :

١ ـ وضع قانون جديد للجنسية وتسوية الاوضاع العالقة والتي قيد الدرس وتؤلف محاكم خاصة للنظر فيها وبتها خلال سنة .

ثالثاً ـ التربية والاقتصاد والانماء :

أولاً ـ التربية المدنية والوطنية :

تعزيز التعليم بما يؤدي إلى تعميمه وإلزاميته ومجانيته وتطوير البرامج التربوية بما يرسخ الوحدة الوطنية وشخصية لبنان المميزة وهويته .

وتضع الحكومة برنامجاً لتحقيق كل ذلك .

ثانياً ـ الاقتصاد والانماء :

١ ـ العمل على تحقيق عدالة اجتماعية شاملة من خلال الاصلاح المالي والاقتصادي والاجتماعي واعتماد الخطة الخمسية في مجال التخطيط الاقتصادي والمالي في الموازنة .

٢ ـ التأكيد على النظام الاقتصادي الحر المنظم والمحافظة على الملكية الخاصة والمبادرة الفردية التي يجب ألا تسيء إلى المصلحة العامة ، مما يفترض تعديل الأنظمة الضريبية ومراقبة تطبيقها وحفظ حقوق الخزينة وتدعيم هيكلية القطاع العام .

٣ ـ وضع خطة إنمائية خاصة بالمناطق وتطبيقها من أجل ازدهارها بهدف تحقيق التوازن الانمائي العادل والمتكامل للوطن .

رابعاً ـ في المجال الامني :

١ ـ اعتماد السبل الديموقراطية لحل النزاعات الداخلية وإلغاء جميع المظاهر المسلحة والعوائق وكل ما من شأنه منع الدولة من ممارسة مسؤولياتها المسلحة ومنع الجبايات غير القانونية واقفال المرافق غير الشرعية .

٢ ـ تحييد الجيش بالنسبة إلى الصراعات الداخلية من دون أن يمس ذلك دوره في حماية أمن الدولة .

٣ ـ وضع سياسة دفاعية وأمنية وقوانين للجيش والامن الداخلي والامن العام بما يتلاءم مع مبادىء الوفاق . . .

٤ ـ يشرف مجلس الدفاع الاعلى على القوى المسلحة من جيش وأمن داخلي وأمن عام إلى أن يتحقق ما ورد في البند السابق . ويشرف أيضاً على إعادة بناء القوى المسلحة وتنظيمها بما يعزز الوحدة الوطنية .

حضرة النواب المحترمين ،

لا حاجة بنا إلى التذكير بأن تحقيق كل ما تقدم يظل موقوفاً على إنهاء حال الحرب والصروف عن كل أشكال القتال والاعمال المسلحة . فالمشكلة الامنية هي التي يجب أن تحل أولاً . وبقدر ما يستتب الامن يقوى لبنان على محنته ويقوى الحكم على المشكلات الاخرى وتتوالى الاصلاحات . وحكومتنا ، في أي حال ، وتقوم على أساس برنامج وفاقي يفترض أول ما يفترض وقف القتال واعتماد العمل السياسي الديموقراطي في حل كل النزاعات والاختلافات على أنواعها .

وإن الحكومة تعي أهمية النظر في الوضع الأداري تنظيماً ونصوصاً وبنية ، وذلك تعزيزاً لفعالية الأدارة وانسجاماً مع مبدأ وضع الرجل المناسب في المكان المناسب مع مراعاة ضرورة اختصار المعاملات وتوحيد مؤسسات الدولة .

وعلى أمل أن يستجيب الجميع لهذه الضرورات ، نتوجه إلى مجلسكم الكريم طالبين ثقته الغالية وتفويضاً في مجال الاشتراع لمدة تسعة أشهر فقط . . .

نواب : ٩ أشهر فقط !

آخرون : إن شاء الله بعريس!

كرامي : يصار خلالها إلى تحقيق ما اتفق عليه لجهة إعادة النظر في المراسيم الاشتراعية التي صدرت في فترة ١٩٨٢ ـ ١٩٨٣ والتي تقضي المصلحة العامة والتطورات بإعادة النظر فيها ـ وشكراً» .

(تصفيق فاتر) .

نص مشروع الإصلاحات الذي اعتبر ورقة
العمل الأساسية لعمل حكومة الإتحاد الوطني

«١ ـ هوية لبنان وإنتماؤه:

لبنان بلد سيّد حرّ مستقل وواحد أرضاً وشعباً ومؤسسات في حدوده المنصوص عنها في الدستور اللبناني والمعترف بها دولياً وهو عربي الانتماء والهوية وعضو مؤسس لجامعة الدول العربية وعامل فيه وملتزم كل مواثيقها على أن تجسد الدولة هذه المبادىء في كل الحقول والمجالات دون استثناء.

٢ ـ تحرير الجنوب:

أولاً ـ يعتز لبنان بالروح الوطنية العالية التي يتحلى بها أبناء الجنوب في مقاومتهم للإحتلال الإسرائيلي.
ثانياً ـ يتمسك لبنان بقرارات مجلس الأمن الرامية الى تأمين الإنسحاب الإسرائيلي وبسط السيادة اللبنانية في الجنوب.
ثالثاً ـ تقوم الحكومة اللبنانية بكل الاجراءات اللازمة بوضعها ترتيبات أمنية تكفل سيادة الدولة اللبنانية والأمن في الجنوب وتمنع التسلل عبر الحدود الجنوبية وتحقق إنسحاب إسرائيل من كل الأراضي اللبنانية.
رابعاً ـ تسعى الحكومة إلى زيادة عدد قوات الطوارىء الدولية في الجنوب وزيادة فاعليتها.
خامساً ـ ستعمل الحكومة على تعبئة الرأي العام العالمي وتنظيم الحملات الدبلوماسية والإعلامية دعماً للحق اللبناني في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي.

٣ ـ النظام السياسي:

إن بناء لبنان الغد وإقامة دولة حديثة متطورة يفترض بادىء ذي بدء الاستقرار الأمني وتأمين الاجواء الملائمة لوضع دستور جديد مبني على أسس ترسخ وحدة الوطن واستقلاله وانتماءه العربي وتعزز النظام الجمهوري الديموقراطي البرلماني وتحقق مبدأ المساواة في الحقوق والواجبات لجميع اللبنانيين وتكفل لهم، بجميع فئاتهم، الاطمئنان الى مستقبلهم وحرياتهم ومعتقداتهم ضمن إطار الولاء المطلق للبنان وطناً نهائياً.
لذلك تشكل حكومة الاتحاد الوطني هيئة تأسيسية استشارية تضم ممثلين عن القوى السياسية والتوجهات المختلفة في البلاد لوضع مشروع دستور لبنان المستقبل ترفعه الى الحكومة خلال مهلة لا تتجاوز عاماً واحداً وتعمل على إقراره ضمن النظم الدستورية

وستدرس الهيئة استحداث المؤسسات المناسبة بما في ذلك مجلس الشيوخ.
وفي هذا السياق ترى الحكومة إعتماد التوجهات الآتية للدستور الجديد:

أولاً ـ التوجه نحو إلغاء الطائفية.
ثانياً ـ إلغاء الطائفية في الوظائف العامة:
١ ـ إلغاء الطائفية إلغاء شاملاً في الوظائف العامة.

٢ - تستثنى من هذا الإلغاء وظائف الفئة الأولى على أن تكون هذه الوظائف مناصفة ومداورة بين المسيحيين والمسلمين وعلى أن تسوّى أوضاع الفئة الاولى خلال سنة.

ثالثاً - مجلس الوزراء:

مع مراعاة أحكام الدستور التي نصت على إعتبار رئيس الجمهورية رئيساً للسلطة الاجرائية يتمتع مجلس الوزراء إضافة الى الصلاحيات المنصوص عنها قانوناً، بالصلاحيات الآتية:

١ - وضع السياسة العامة للدولة في المجالات السياسية والاقتصادية والدفاعية والمالية والانمائية والتربوية والاجتماعية، وفي غير ذلك من المجالات.

٢ - وضع مشاريع القوانين والمراسيم المتخذة في مجلس الوزراء وإتخاذ القرارات اللازمة لتنفيذ سياسة الدولة.

٣ - إقرار حالة الطوارىء وإلغاؤها وإعلان الحرب والتعبئة العامة.

٤ - توجيه أعمال الوزارات وجميع أعمال الادارات والمؤسسات العامة التابعة للدولة، وتنسيق هذه الأعمال ومتابعتها.

٥ - وضع مشروع الموازنة العامة.

٦ - تعيين موظفي الفئة الاولى وإقالتهم.

رابعاً - رئيس الوزراء:

١ - يتم إنتخاب رئيس الوزراء في المجلس النيابي بالأكثرية المطلقة، ثم يجري رئيس الوزراء المشاورات البرلمانية لتشكيل الوزارة، ويتم وضع لائحة بأسماء الوزراء بالاتفاق بين رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء وبعدها تصدر المراسيم.

٢ - تصدر كل المراسيم ومشاريع القوانين بالاتفاق بين رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء والوزير المختص وتحمل توقيعهم ما عدا مراسيم تعيين رئيس الوزراء تكريساً لاختيار مجلس النواب، وقبول إستقالة الوزارة وإقالتها. وتعتبر الوزارة مستقيلة في الحالات التالية:

أ - إذا إستقال رئيسها.

ب - إذا حجب المجلس عنها الثقة.

ج - إذا إستقال ثلث أعضائها.

٣ - ويتمتع رئيس الوزراء بكل الصلاحيات التي يمارسها عرفاً.

٤ - ينفذ رئيس الوزراء قرارات مجلس الوزراء.

٥ - تحدد مهلة ٣٠ يوماً لتوقيع رئيس الجمهورية مشاريع المراسيم والمراسيم المتخذة في مجلس الوزراء أوردها خلال هذه المدة لأسباب معللة. ويبدأ سريان المهلة منذ تاريخ إيداع المشاريع لدى المديرية العامة لرئاسة الجمهورية. وإذا لم توقّع خلال هذه المدة واصرّ رئيس الوزراء والوزير المختص عليها تحال على مجلس الوزراء لبّتها.

وتحدد نصف المهلة لرئيس الوزراء للتوقيع على مشاريع المراسيم المذكورة من تاريخ إيداعها المديرية العامة لرئاسة الوزارة.

خامساً - مجلس النواب:

١ - ينتخب رئيس مجلس النواب ونائبه وأعضاء مكتب المجلس لمدة سنتين قابلة للتجديد.

٢ - يوسع التمثيل الشعبي من خلال رفع عدد النواب إلى ١٢٦ نائباً وبالشكل الذي يحقق صحة هذا التمثيل وعدالته في إطار المناصفة بين المسلمين والمسيحيين.

٣ - يوضع قانون إنتخاب جديد يؤمن أوسع تمثيل وأفضله.

٤ - يعمل على إجراء إنتخابات نيابية عامة في أقرب وقت ممكن.

٥ - تعين حكومة الاتحاد الوطني، في صورة مؤقتة وحتى يصبح ممكناً إجراء إنتخابات النواب لملء المراكز الخالية والمستحدثة.

سادساً ـ المحكمة العليا والمحكمة الدستورية:

تأليف المجلس الاعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء المنصوص عنه في الدستور، وإنشاء محكمة دستورية لمراقبة دستورية القوانين وبتّ كل النزاعات والطعون الناشئة عن الانتخابات الرئاسية والنيابية وتسمية رئيس الوزراء، إضافة إلى النزاعات التي قد تنشأ بين الادارات المركزية واللامركزية.

يعين رئيس المحكمة الدستورية بناء على إقتراح مجلس الوزراء وموافقة مجلس النواب.

٤ ـ المجلس الاقتصادي والإجتماعي:

ينشأ مجلس اقتصادي إجتماعي تتمثل فيه الفاعليات الاقتصادية والاجتماعية والنقابية والعلمية لإبداء المشورة في مجالات إختصاصه.

٥ ـ اللامركزية الادارية:

إعادة النظر في التنظيم الاداري المنصوص عنه في المرسوم الاشتراعي الرقم ١١٦ تاريخ ١٢/٦/١٩٥٩ في إتجاه تعزيز اللامركزية الادارية:

أ ـ بزيادة عدد المحافظات وإعادة توزيعها على نحو يؤمن مصالح المواطن.

ب ـ بتعزيز المجالس البلدية والاتحادات البلدية والمحافظات وتوسيع صلاحياتها.

ج ـ إعتماد التمثيل الشعبي في مجالس المحافظات.

د ـ تحويل أكبر عدد من المهمات والمسؤوليات الادارية من السلطة المركزية الى السلطة المحلية.

٦ ـ المراسيم الاشتراعية والتعيينات:

١ ـ وضع قانون جديد للجنسية وتسوية الأوضاع العالقة والتي قيد الدرس، وتؤلف محاكم خاصة للنظر خلال سنة في قضايا الجنسية العالقة وبتّها.

٢ ـ إلغاء ذكر المذهب على الهوية.

٨ ـ التربية والاقتصاد والانماء:

أولاً ـ التربية: تعزيز التعليم بما يؤدي إلى تعميمه والزاميته ومجانيته وتطوير البرامج بما يرسخ الوحدة الوطنية وهوية لبنان والتنسيق مع التعليم الخاص لتحقيق هذه الأهداف.

ثانياً ـ الاقتصاد والانماء:

١ ـ العمل على تحقيق عدالة إجتماعية شاملة من خلال الإصلاح المالي والاقتصادي والاجتماعي وإعتماد الخطة الخمسية في مجال التخطيط الاقتصادي والمالي وفي الموازنة.

٢ ـ المحافظة على الملكية الخاصة والمبادرة الفردية التي يجب ألا تسيء الى المصلحة العامة، مما يفترض تعديل الأنظمة الضريبية ومراقبة تطبيقها وحفظ حقوق الخزينة وتدعيم هيكلية القطاع العام.

٣ ـ وضع خطة إنمائية خاصة بالمناطق التي تحتاج الى ذلك، وتطبيقها من أجل ازدهارها بغية تحقيق التوازن الانمائي العادل والمتكامل للوطن.

٩ ـ في المجال الأمني:

١ ـ إعتماد السبل الديموقراطية لحل النزاعات الداخلية وإلغاء كل المظاهر المسلحة والعوائق وكل ما من شأنه منع

الدولة من ممارسة مسؤولياتها، بما في ذلك حلّ الميليشيات المسلحة ومنع الجبايات غير القانونية وإقفال المرافق غير الشرعية.

٢ ـ إبقاء الجيش خارج الصراعات الداخلية على أن يكون الأمن من مهمات السلطة السياسية وقوى الأمن الداخلي.

٣ ـ وضع سياسة دفاعية وأمنية وقوانين للجيش والأمن الداخلي والأمن العام بما يتلاءم مع مبادىء الوفاق كما حددها مؤتمر الحوار الوطني. وتكلف حكومة الاتحاد الوطني فوراً وضع النصوص الاشتراعية والتنظيمية تبعاً لذلك.

٤ ـ تشكل حكومة الاتحاد الوطني فوراً لجنة وزارية تناط بها أوسع الصلاحيات للإشراف على القوى المسلحة من جيش وأمن داخلي وأمن عام الى أن يتحقق ما ورد في البند السابق. وتشرف هذه اللجنة أيضاً على إعادة بناء القوى المسلحة وتنظيمها بما يعزز الوحدة الوطنية.

١٠ ـ المهجرون:

١ ـ إعادة المهجرين اللبنانيين، منذ العام ١٩٧٥، مالكين ومستأجرين، الى المساكن والمناطق التي هجروا منها، على أن توضع النصوص اللازمة تسهيلاً لهذا الهدف بما في ذلك تعديل قانون الأيجارات عند الضرورة.

٢ ـ تعطي حكومة الاتحاد الوطني الأولوية لأعمار المناطق المتضررة من جراء الحرب والاحداث، وترصد الدولة فوراً المبالغ اللازمة لهذا الغرض ولتقديم المساعدات والقروض إلى المهجرين تسهيلاً لعودتهم.

١١ ـ الاجراءات المعجلة:

١ ـ تشكل حكومة الاتحاد الوطني لجنة خاصة للتحقيق في الاحداث الأخيرة في الضاحية والجبل وبيروت وتحديد المسؤولية.

٢ ـ تعزيز قوى الأمن الداخلي عدة وعدداً باستدعاء احتياطها والحاق عدد من مجندي خدمة العلم، وكذلك عدد من إحتياط الجيش بها. ويعهد الى هذه القوى تأمين الأمن والنظام في البلاد والاستعانة بها للفصل بين القوات المتقاتلة.

٣ ـ إطلاق المخطوفين والمحتجزين فوراً والتعهد بالاقلاع عن أية ممارسة تمس المواطن بما أمّنه له الدستور وضمنه.

٤ ـ تأمين حرية المواطن بالتنقل وإزالة المظاهر المسلحة على الطرق الدولية والرئيسية.

٥ ـ تحريك اجهزة إدارة الدولة ودعوة الموظفين الى استئناف دوامهم.

٦ ـ فتح المدارس في أقرب وقت ممكن ونقل المهجرين الموجودين في البعض منها الى عقارات خالية موقتاً على أن تباشر الحكومة فوراً إقامة المساكن فينقل إليها المهجرون لدى الانتهاء من تجهيزها.

٧ ـ الاسراع في إصلاح شبكات الماء والكهرباء والهاتف.

٨ ـ تكوين لجنة إعلامية تتمثل فيها كل الاتجاهات، نقابتا الصحافة والمحررين، وزارة الاعلام، التلفزيون، وتتولى:

أ ـ وضع أسس سليمة لسياسة إعلامية وطنية.

ب ـ تصحيح أوضاع الاعلام الرسمي تكويناً واتجاهاً.

ج ـ ضبط الاعلام الخاص وفقاً لمقررات الحوار الوطني.

٩ ـ رفع الرقابة عن الصحف والاكتفاء بالرقابة الذاتية وتتولى أمرها نقابة الصحافة».

نص المرسوم رقم ١٦٣٢ الذي
يقضي بتعيين الوزير نبيه بري وزير دولة لشؤون الجنوب.

«إن رئيس الجمهورية.
بناء على الدستور،
بناء على المرسوم رقم ١٦٣١ تاريخ ١٩٨٤/٤/٣٠ (تشكيل الوزارة)،
بناء على إقتراع رئيس مجلس الوزراء.
يرسم ما يأتي:
المادة الاولى: إضافة إلى المهام المحددة في المادة الاولى من المرسوم رقم ١٦٣١ تاريخ ١٩٨٤/٤/٣٠، يعين السيد نبيه بري وزير دولة لشؤون الجنوب والأعمار.
المادة الثانية: ينشر هذا المرسوم ويبلغ حيث تدعو الحاجة.
صدر عن رئيس الجمهورية
رئيس مجلس الوزراء
الامضاء: رشيد كرامي

بعبدا في ٧ أيار ١٩٨٤
الامضاء: أمين الجميل

رئيس مجلس الوزراء
الامضاء: رشيد كرامي.

الفصل السادس

الخطة الأمنية للحل الأمني في بيروت الكبرى
أو
ثمرة حكومة الأتحاد الوطني
والتعليقات عليها
وعلى طرق التنفيذ

نص البيان

الصادر عن القصر الجمهوري بصدد إعلان وقف النار وتشكيل لجنة عن الأطراف لتثبيته ودعوة الأقطاب إلى إجتماع عاجل وشامل لبدء الحوار الوطني

منتصف ليل ٢٥/٩/١٩٨٣

«بعد إجتماع تم بين فخامة رئيس الجمهورية ودولة رئيس الحكومة للتداول في نتائج الوساطة السعودية، تقرر إعلان البيان الاتي:

إنطلاقاً من المحادثات والاتصالات التي جرت في كل من العواصم العربية بيروت ودمشق والرياض حول إيجاد تصور مشترك للبحث عن أنسب الحلول لانقاذ الموقف المتدهور على الساحة اللبنانية.

وحرصاً على حقن الدماء ووقف القتال واستقرار السلام في جميع انحاء الجمهورية اللبنانية تمهيداً لتحقيق وفاق وطني شامل يكون المرتكز الدائم للتعايش الكريم بين ابناء الشعب اللبناني في لحمة قوية متماسكة، ويكون ضماناً لبسط سيادة الدولة على كل الأراضي اللبنانية وإقامة حكم متوازن، اتفق على ما يأتي:

أولاً ـ وقف إطلاق النار فوراً في جميع الأراضي اللبنانية وعلى جميع المحاور ونقاط التماس. ويقوم بالاشراف على وقف إطلاق النار مراقبون حياديون في مناطق القتال.

تسهيل عودة المهجرين اللبنانيين منذ العام ١٩٧٥ حتى الان الى بيوتهم، كما توضع ترتيبات عمليات الإغاثة.

ثانياً ـ تشكل لجنة من الأطراف الآتية: الجيش، «الجبهة اللبنانية»، «جبهة الخلاص الوطني»، حركة «أمل»، لوضع ترتيبات وقف إطلاق النار وتثبيته.

ثالثاً ـ يدعو رئيس الجمهورية إلى إجتماع عاجل وشامل لبدء الحوار الوطني فوراً. ويضم الاجتماع كلا من:

- «جبهة الخلاص الوطني»: السادة سليمان فرنجيه، رشيد كرامي، وليد جنبلاط.
- «الجبهة اللبنانية»: السيدان كميل شمعون وبيار الجميل.
- حركة «أمل»: السيد نبيه بري.
- كذلك السادة صائب سلام وعادل عسيران وريمون إده.

رابعاً ـ يسر رئيس الجمهورية ان يرحب بحضور موفد من كل من الشقيقتين سوريا والسعودية.

هذا، وإن الوفد الرسمي سيضم إضافة الى فخامة الرئيس، ممثلين عن السلطة الاشتراعية والسلطة التنفيذية.

كما إن وقف إطلاق النار سيصبح نافذاً إبتداء من الساعة السادسة صباحاً من يوم غد الأثنين (اليوم) في ٢٦/٩/١٩٨٣».

نص قرار
اللجنة الأمنية بوقف إطلاق النار وبإشراف مراقبين حياديين من اليونان وإيطاليا

التاريخ ١٥/١٠/١٩٨٣

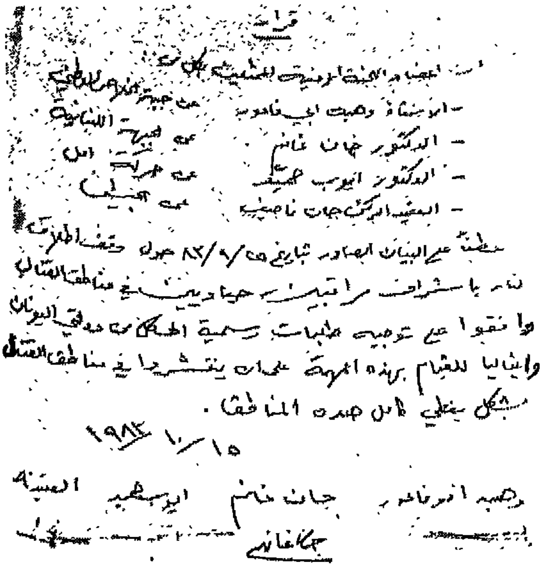
قرار

- أعضاء اللجنة الأمنية المنبثقة عن ...
- الأستاذ وهيب أبو فاضل عن جبهة الخلاص الوطني
- الدكتور جان غانم عن الجبهة اللبنانية
- الدكتور ايوب حميد عن حركة أمل
- العميد الركن جان ناصيف عن الجيش

بناءً على البيان الصادر بتاريخ ٢٥/٩/٨٣ حول وقف اطلاق النار باشراف مراقبين حياديين في مناطق القتال وافقوا على توجيه طلبات رسمية الى حكومتي اليونان وايطاليا للقيام بهذه المهمة على ان ينتشروا في مناطق القتال بشكل يغطي كل هذه المناطق.

١٥/١٠/١٩٨٣

وهيب أبو فاضل — جان غانم — ايوب حميد — العميد

نص حديث
رئيس حركة «أمل» المحامي نبيه برّي حول الخطة الأمنية

الأنوار ١/ ١/ ١٩٨٤

إن الاعتصام الرائع الذي انطلق من الجنوب اللبناني بدعوة من قياداته ليعم لبنان كله ، وإن كان صرخة مدوية من شأنها هز الضمير العالمي بأن يستفيق لالام هذا الشعب وآماله ، ما بين عيدي الميلاد ورأس السنة الميلادية ، ينصرم عام ونكاد نستقبل اخر ولبنان يعاني من جنوبه ومنذ عام ١٩٤٨ ما لم يعانه شعب في العالم احتلال من الخارج ، حرمان من الوطن من قبل العدو ، وحرمان هذا الاعتصام ومثيله ، وإن عملنا له ولمثله ، وإن ايدناه وأكبرناه وسوف نظل ، آن الأوان لأن نفكر بخطوات أخرى مضافة لتحويل الجنوب من قضية إلى مصير وطن .

إن إقفال ممر الاولي بمناسبة الاعياد له مدلولاته السياسية وأولها أن ذات الاجراءات تطبق في المناطق المحتلة من اسرائيل ، وهذا يعني إلحاقاً إدارياً بشكل أو بآخر وتطبيق ذات الاجراءات على الجنوب مع ما لهذا التدبير من مغزى مشفوعاً بجرف البساتين كما حصل البارحة ، إذ أقدم الاسرائيليون على جرف بستان «دبانة» بمحاذاة جسر الاولي بمساحة لا تقل عن عشرين ألف متر مربع وإقامة استحكامات جديدة هناك .

لقد بح الصوت ونحن نطالب بتقديم شكوى إلى مجلس الأمن الدولي ، وبالرغم من أن هذا الطلب الذي أطلقناه ، حق طبيعي لنا ، هو أبسط الحقوق وقد أيدته رئاسة المجلس النيابي والمراجع الدينية كسماحة المفتي ونائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى ، بل أضحى شبه مطلب شعبي ، وحتى الآن اكتفى الحكم بتوزيع وثيقة في مجلس الأمن .

أصبح المطلوب ونحن على عتبة عام ١٩٨٤ ، أن يرفع شعار هذا العام الجديد بعنوان «عام الجنوب» فإذا ما جعلنا كل ارادتنا وسياستنا وتصرفاتنا وجيشنا وكل قدراتنا وموازنتنا في سبيل جعل لبنان جنوبياً ، فاعتقد أن الجنوب هو الذي سينقذ لبنان كله ، وعبثاً نحاول غير ذلك . إن اليد التي تحاصر الجنوب الآن هي هي ذاتها ، التي تحاصر أقليم الخروب ومهما تعددت الاشكال والمخطط واحد .

والغريب أن السلطة حاولت أن تغطي ما ارتكبته في الضاحية الجنوبية بتطميننا ، أنها لا ترغب في إجتياح الضاحية

لماذا الضاحية هي الهدف ؟

قالوا لنا أنه يوجد «كارلوس» في الضاحية الجنوبية وأنها مركز إرهاب دولي ، وأن الفلسطينيين عادوا بأسلحتهم وغير ذلك وغير ذلك . . . وجاءت نتيجة احتلال الجيش اللبناني لمواقعه في شاتيلا ، ما أعلن في المؤتمر الصحافي العتيد . .

احتقلوا خمسين فلسطينياً و ٤ مصريين و٣ باكستانيين ، وأنهم اضطروا لذلك لأن الفرنسيين لم يعلموهم ولو قبل ساعة واحدة من إخلاء المركز .

ونحن نرغب في تصديق هذه النتائج والمبررات ، تصوروا هذا الاكتشاف : لقد اكتشفوا وجود خمسين فلسطينياً في مخيمين للفلسطينيين ! !

ونسأل : لماذا وجود وزير الخارجية في مؤتمر صحافي يتعلق بعملية عسكرية داخلية ، ويغيب عنها وزيرا الدفاع والداخلية ؟

ثم ما رأيكم في بيان وزارة الدفاع الفرنسية بأن رئاسة الاركان اللبنانية كانت على علم بانسحاب الفرنسيين قبل اسبوع ، المؤامرة ؟ وما رأى من تسوس له نفسه أن لجنة التحقيق تكشف الحقائق أكثر من ذلك ؟ثم يوم السبت الماضي وبحضور جميع الاخوة الصحافيين ، تلقينا إتصالاً هاتفياً حول الموضوع ، وعقد اجتماع بعد انتهاء المؤتمر الصحافي حضره ممثل الوسيط السعودي السيد رفيق الحريري الدكتور صباح الحاج ، وحضره ذات الممثل الاعلامي للجيش ليتبلغ مني أن مركز المدرسة الذي أخلي من قبل الفرنسيين أريد من الجيش اللبناني أن يستخدمه ، وقد خرجوا من منزلي في تمام الساعة الثانية إلا ربعاً، وحصل الحادث في حدود الساعة السادسة ، وكيف وقف بين ما قيل أنهم لم يعلموا إلا قبل ساعة واحدة وبين هذا الواقع ؟

وبعد هذا كله يأتينا وزير الداخلية ليقول أن الجيش دافع عن نفسه عندما اطلقت عليه النار .

والحقيقة أن الضاحية هدف وستبقى كذلك . هي هدف لأن في بقائها بقاء لبنان الواحد ، فكل قطع الفسيفساء اللبنانية تكاد تأخذ شكل اللون الواحد ، اللون الاصلي لها الذي لا يراعي الكوكتيل اللبناني الذي بوجوده وجود لبنان ، ما عدا هذه الضاحية الجنوبية ، إذ أنها وعلى مساحتها الضيقة تحتضن ربع سكان لبنان من جهة ، ومن جهة ثانية فهم موزعو المناهل وقدموا من البقاع ومن الجنوب ومن سكان الساحل أصلاً ، وتحتضن الشيعة والسنة والمسيحيين والجميع ، وحنينها بالتالي حنين لبناني عام . فإذا كان المقصود تجزئة لبنان فالعائق الديمغرافي والجغرافي نظراً لوجودها كهمزة وصل بين الشرقية والغربية من بيروت ، وكمنفذ للجنوب ومنفذ للجبل وللبقاع ، هو في هذه الضاحية . وبالتالي اذا استهدفت لعلهم يهجرون الناس ، لتعود الامور الى طبيعتها الاصلية الضيقة وتلحق كل نعجة بقطيعها .

إضافة إلى أنها حجر العثرة الوحيد الآن أمام الهيمنة ومحاولة الاهتمام فقط ببيروت الكبرى وتناسي كل الخوات والتكنات واللاشرعيات الموجودة في كسروان وحتى على بعد أمتار من الضاحية الجنوبية .

الضاحية ليست شرعية قائمة بذاتها ولن تكون ، ولكنها ستحمي الشرعية العادلة ، ولا يمكن اخفاء الامور بتصريح .

نأمل ، في الختام ، أن يتوجه لبنان الرسمي والشعبي كله توجهاً جنوبياً لأنه ما بقي من لبنان ، في أخر يوم من عام ١٩٨٣ ، هو هذا للصمود الجنوبي دون سواه .

وقد دار بين المحامي بري والصحافيين الحوار التالي :

O كيف كانت أجواء الاجتماع الأمني الذي عقد أمس الأول ؟

□ بالنسبة للخطة الامنية ، تعلمون جميعاً أن موافقتنا عليها تعود إلى أكثر من اسبوع . وعلى العكس كنا نقوم بمساعي لتقريب وجهات نظر .

يمكن القول نتيجة اجتماع البارحة ، أن الجو كان ايجابياً وإن كان غير كاف ، وبصراحة بيني وبين الحكم أزمة ثقة . واريد أن أشاهد على الأرض مردود اقوالهم ، علني أطمئن .

البارحة طلبنا ووافقوا على أن أول الخطوات هي فك الحصار الذي يحاولون إطباقه على الضاحية الجنوبية إذ أن بقاءه يترك توتراً نفسياً لدى الجميع ليس من مصلحة أحد على الاطلاق . وقد أخذت وعداً بأن يبدأ التخفيف وفك الحصار من البارحة وحتى الآن لم أر شيئاً على الأرض . بانتظار ذلك ، لا يتوهم أحد على الاطلاق أن بامكانه الضغط علينا ، لأن ضغط الوطن وعدالته وتحريره أكبر من أي ضاحية .

O كيف يمكن دعم وحدة الموقف الاسلامي تجاه ما يتعرض له اليوم ؟

□ وحدة الموقف الاسلامي ، المطلوبة والقائمة هي ليست وحدة بالمنحى الطائفي ، فإذا كانت وحدة بالمنحى الطائفي مرفوضة . أما إذا كانت عملية استكمال للموقف الوطني الواحد ، وهي كذلك ، عمل دؤوب يجب دائماً الحفاظ عليه والسعي من أجله .

وحدة لبنان ليست مطلباً مقصوراً على المسلمين . بالعكس أكثرية المسيحيين يريده . ومطلب العدالة في لبنان أيضاً يشارك به الكثيرون من المسيحيين ، بينما ناهضه الكثير من المسلمين . وهكذا نجد أن العمل الوحدوي الاسلامي هو مطلب في سبيل غاية وطنية عامة .

ومحاولات اللعب على التناقض المبتدع ضمن الطائفة الواحدة ، باعتبار أنه لا يوجد طائفة سنية أو شيعية ، هذا أمر أول من ابتدعه الاجنبي في البلاد العربية ، والآن تحاول اسرائيل وأعوانها تطبيقه بدقة في لبنان .

فليس سراً الآن أن اسرائيل لا تريد اتفاقاً مع لبنان ، ولكنها تريد اتفاقاً مع كل طائفة ومذهب في لبنان .

O ما هي آخر الخطوات على صعيد حل قضية المخطوفين ؟

□ كلفنا ممثل الحركة الأخ أيوب حميد أن تتخذ اللجنة الأمنية قراراً يقضي بدعوة ممثل عن لجنة دار الافتاء للمخطوفين وممثل عن الصليب الأحمر الدولي وممثل عن اللجنة الرسمية للمخطوفين. ويصار لاجتماع يحدد فيه ساعة ويوم احضار المخطوفين جميعاً للجنة واطلاقهم. والحركة مستعدة لذلك.

نص بيان

المؤتمر الدائم للمؤسسات الدرزية حول الخطة الأمنية .

الأنوار ٥/ ١/ ١٩٨٤

«الحرب المدمرة على أرضنا دمرت معظم مقومات الحياة لدينا ، وتكاد تبقى وهي مستمرة في خط تصاعدي تقف بضع لحظات لالتقاط أنفاسها ، ثم تعود للتحرك هادرة مدمرة بدون قلب أو عقل . واللبنانيون غائبون عن واقع مصيرهم حتى خرج مصيرهم من أيديهم أو كاد ، وأصبح مستقبلهم رهناً بشحطة قلم في مكاتب مقرري السياسة في العالم ، بينما الجدل لا يزال حامياً عندنا حول أسباب هذه الحرب التي حولت خطوط التماس بين الجارين إلى وسط بيوتنا المدمرة وقرانا الفقيرة . وكم كنا في غنى عن كل هذا لو عدنا إلى أنفسنا ، وقرأنا تاريخنا بجدية واخلاص ووعينا واقع وطننا بأخلاقية وصدق . الجدل العقيم يركز على إنها حرب الغرباء على أرض لبنان فهؤلاء الغرباء هم السبب . كما يركز على حرب الجميع على أرضنا ، ولعل في هذا كله بعض الصدق وبعض الحقيقة . ولكن الحرب الواقعية التي تعصف بنا هي حرب اللبنانيين على بعضهم ، وحرب الطائفية على الطوائف ، وحرب الطغيان على العدالة .

الحرب في لبنان تاريخها قديم لا حاجة إلى بسطه هنا . ولكنها عندما بدأت قبل تسعة أعوام كشفت عن أنياب طائفية من خطف على الهوية إلى قتل وتهجير . الكثير من هذا قام به لبنانيون ضد مواطنين لهم لا يختلفون عنهم إلا في الدين . وما أحداث النبعة والكرنتينا وفرن الشباك وعين الرمانة إلا دليلاً على هذا . وبعد خروج الفلسطينيين من بيروت حدثت مذابح مريعة ضد أبرياء من أبناء لبنان في صبرا وشاتيلا . كما جرت مذابح متعاقبة في مناطق من الجبل بدءاً من صليما في المتن الاعلى وانتهاء بكفرمتى وعبيه . وكلها تمت بأيد لبنانية وذهب ضحيتها لبنانيون أبرياء .

أما خطف الاف اللبنانيين وقتل الكثيرين منهم فهو أمر لا يزال يتفاعل على الساحة اللبنانية ، وهو أيضاً من عمل لبنانيين ضلوا طريق الانسانية والكرامة .

والحرب في لبنان لا تزال مكشرة عن أنياب تفوح بالطائفية البغيضة بينما لا يزال اللبنانيون في جدل حول طبيعة هذه الحرب . ولا يزال هناك من يصر على أنها حرب الغرباء ضد اللبنانيين أو في أحسن حالاتها حرب للدفاع عن الوجود المسيحي في لبنان .

لكن العبر التي تعلمناها من حرب السنوات التسع ، ومن حرب الجبل ومعارك الضاحية والاقليم وغيرها أن السبب العميق لهذه الحرب هو الخلاف الداخلي ، وأن حماية الوجود المسيحي الذي لم يكن معرضاً للخطر أصلاً لا يمكن

ان تتم بـواسطة الميليشيـات المسلحة ووسـائل العنف المـدمرة . وأن الامتيـازات الطائفيـة التي ينظر إليهـا البعض على أنها حقوق تاريخية موروثة من أيام اتفاقيات سايكس بيكو وضمانات لازمة للصيغة ليست في الواقع إلا أوهـاماً تخـدم مصالـح عدد من العائلات والافراد . وأن الضمـانات الحقيقيـة التي يطلبهـا المواطن المسلم والمسيحي عـلى السواء لا تـتوافر إلا في تركيز العدالة والمساواة بالوسائل الديمقراطية السلمية .

هـذه هي الضمانـات الحقيقية . أمـا الحرب التي فتحت ضـد أبناء الجبـل والضـاحيـة وبيروت والمسلمـين جميعـاً ، وكذلك ضد المسيحيين المتحررين والمسالمين في لبنان ، فهي سبيل للخراب وليس سبيلاً للضمانات . وقد جرت الويلات على مفتعليها قبل غيرهم . وماذا جنى المواطن اللبناني من هذه الحـرب غير الـدمار والمـوت ؟ وماذا ينتـظر من استمرارهـا سوى المزيد من الدمار والموت ؟

خلاص لبنان في عودة الطائفيين عن سياساتهم وخططاتهم الـطائفية لأن الـوطن لا يكون بـالاستئثار والهيمنـة ، ولا يكون لفئةواحـدة دون غيرهـا ، فهو إمـا أن يكون للجميـع بالعـدل والمساواة وأمـا لا يكون . وكـل ما دون هـذا خيـال ومحاولات يائسة .

اليوم تدق الساعة للبدء في عملية السلام وإعادة الثقة تمهيداً للحل السياسي المطلوب . فهل تكون الخطة الأمنية هـي الخطوة الاولى في هذا السبيل أم أنها هدنة على طريق الدمار ؟

اليوم هو حتماً أفضل من الغد لأن ما نراه اليوم معقولاً قد يكون غداً من ضروب الوهم . فهل يدرك ذلك اللاعبون بالنار ؟ .

مقال جريدة «العمل»

في زاوية «من حصاد الأيام» حول الخطة الأمنية بعنوان «خطة لتضميد الجراح»

العمل ٥/ ١/ ١٩٨٤

الخطة الأمنية ليست ، طبعاً ، هي الحل ، لكنها خطوة ضرورية في الطريق إلى الحلّ ، أو على الأقل إلى «الحوار الوطني» بالمعنى الصحيح .

الشيخ بيار الجميل اعتبرها «خطوة خجولة» بالنسبة إلى ضخامة المحنة التي يتقلب فيها لبنان وأهله . لكنها تعدّ فعلاً إنجازاً كبيراً بعد الفلتان الأمني الذي عشناه في خلال السنة المنقضية .

وهل تطلب الناس ، بعد كل هذه الانهيارات ، إلاّ أن تكون في مأمن من القصف الأعمى ومن بعض أعمال الخطف والقنص والترهيب على أنواعه؟

أجل ، إلى هذا الحدّ تدنت هموم اللبنانيين ومطالبهم . وأصبح الطموح كلّه أن يناموا الليل كلّه في أسرّتهم لا في الملاجىء العفنة أو تحت الخرائب .

وهكذا تكون «الخطة الأمنية» استجابت لهذه الحاجة البسيطة ـ إن نجحت طبعاً ـ وحققت إنجازاً لا يستهان به . فلا نقلّلن من أهميتها أبداً ، ولا من ضرورتها ، ولا من أهمية تجاوب أفرقاء النزاع معها ـ إن صحّ تجاوبهم كلّهم ـ وهي ، في أي حال ، اختبار للنيّات ضروري . . كل النيّات من دون استثناء . وهي أيضاً أول محاولة فك ارتباط . جدّية وعملية ، بين ما يسمى «أزمة لبنان» و «أزمة الشرق الأوسط» !

فإلى أي مدى يمكن حصر هذا النزاع في الجنوب ، مثلاً ، أو في الشمال والبقاع ؟ أو هل هو مستحيل أن يؤكد لبنان وجوده كوطن ودولة قبل تسوية هذا النزاع لا نهاية له بين العرب واسرائيل ؟

في اعتقادنا أن التجربة تستأهل أن تعاش .

فلبنان ليس هو أول بلد يتعرّض للاحتلالات . وما من بلد واجه هذه التجربة المرّة فعلّق وجوده في انتظار التحرير والجلاء .

وليس من مانع ذاتي لأن تكون الدولة دولة حيث تنتفي الاعتراضات الخارجية أو الأجنبية على وجودها . وفوق ذلك نحن مدعوون إلى إثبات أهليتنا لأن نكون مجتمعاً منظماً لا قبائل تغزو بعضها بعضاً .

. . . إن لم يكن على كل الأراضي اللبنانية ، فعلى بعضها على الأقل في مرحلة أولى . والعالم كلّه يراقبنا .

في هذا الاطار ، تأخذ «الخطة الأمنية» معناها ، وإلاّ بقيت ترتيباً آخر وموقتاً ، لوقف إطلاق النار . وقد شبعنا اتفاقات وقف نار . وشبعنا خططاً أمنية وخطط انتشار للجيش والشرعية .

وعلى نجاح هذه الخطة يتوقف نجاح «الحوار الوطني» ، وقد ثبت أن لا حوار تحت ضغط السلاح .

ولا وفاق حقيقياً إن ظلّ الحوار الوطني كناية عن مفاوضات صلح تتمّ بين أعداء ما زالت جيوشهم تتبادل القصف

المدفعي ممزوجاً بالأحقاد على جبهات القتال . فماذا لو تذكّرنا أن من كل ما أثير من مشاريع إصلاح سياسي في «مؤتمر جنيف» لا يستوجب معركة بالرصاص واحدة ؟

الوفاق الوطني في لبنان لا يتمّ على مستوى مفاوضات صلح الغرض منها تنفيس بعض النزاع على بعض السلطة . وقد تبيّن لنا من الطروحات المعروضة أن لا شيء منها يستحق أن يصنف تحت عنوان «الاصلاح» . فهي ليست إصلاحات بمقدار ما هي تسويات لا تحسّن قيراطاً من العلائق بين الطوائف اللبنانية ، ولا تزيل قيراطاً من الأحقاد المتبادلة . فثمة جراح يجب أن تضمّد في الدرجة الأولى . وثمة لغة يجب أن نتقنها ونعوّد ألسنتنا عليها لكي يكون الحوار حواراً . وثمة اعتراف بلبنان يجب أن يتأمن قبل أي تسوية حول السلطة وكيف تكون . ونقصد بذلك أن تعدّدية المجتمع اللبناني لا يعترف بها حتى الآن إلّا لتقاسم السلطة على نحو مختلف . فيما القضية أهم من ذلك بكثير وأعمق .

لكن القضية أن الطوائف اللبنانية تكاد لا تعترف بعضها ببعض إلّا مرغمة . هذا بصرف النظر عمن هو المسؤول عن ذلك . ونفضل ألّا نفتح هذا السجل لئلّا نفتح سجّلات الطغيان على مدى تاريخه الحافل بالمغامرات والمشاريع الرامية إلى إلغاء وجود لبنان نفسه . والصراع في بلادنا ما زال حتى الأمس القريب صراعاً على من يحتكر لبنان أو من يسيطر عليه . وقد آن لنا تصحيح ذواتنا على النحو الذي يقطع الطريق على أي طغيان .

وما الفائدة من تصحيح السلطة ، مثلاً . إن كان محظوراً على المسيحيين أن يحتفلوا بعيد الميلاد في «بيروت الغربية» كما لو أنهم في وطنهم لا في ايران ؟ !

وما الفائدة أيضاً من تصحيح السلطة إن ظلّت «الضاحية الجنوبية» غارقة في البؤس والتعتير حتى ما فوق «الرمل العالي» وبرج المطار ؟ !

إن نفوسنا غير مهيأة للتعايش بمعناه الصحيح والحقيقي بل على العكس من ذلك مهيأة لكل أنواع النزاعات والانتقامات المتبادلة .

فيجب أن تستعيد «الضاحية الجنوبية» أمنها لكي تخف احقادها .

والكلام نفسه ينطبق على نفوس أهل الجبل ، وأهل كل منطقة من مناطق البلاد . إن كل الاصلاحات ممكنة متى هدأت النفوس والمخاوف . ولا إصلاح حقيقياً ومانعاً للفتن ، في المستقبل ، وكل الاضطرابات ، إلّا إذا تربينا على صيغة التعايش نفسها ، فأصبحت نمط حياة دائمة ، وعادات ، وتقاليد متصلة بأعمق أعماق الروح .

أجل ، التعايش تربية ، لا تسوية سياسية تتكررّ بعد كل فتنة .

ولئلاّ نفرق في النظريات ، لنترك «الخطة الأمنية» تفتح أمامنا جميعاً سبل الاتصال الانساني ووسائله . كخطوة أولى ، على طريق الألف ميل . . . أو على الأقل ، على الطريق المؤدية إلى جنيف !

خطبة المفتي الجعفري الممتاز
الشيخ عبد الأمير قبلان في برج البراجنة حول الخطة الأمنية.

النهار ١٩٨٤/١/٧

في جامع الرمل في برج البراجنة، ألقى المفتي الجعفري الممتاز سماحة الشيخ عبد الأمير قبلان خطبة جاء فيها:

كنا في السابق نطارد في الجنوب وندفع الثمن في الجنوب وكنا نلتجىء إلى أهلنا في بعلبك. وفي هذه الأيام، في العصر الأسرائيلي أو في زمن الأرهاب الأسرائيلي الذي استشرى في كل مكان وذر قرنه على البطاح من جبال وأودية وسهول، علينا ان نستوعب خطورة الماضي والحاضر وما هو مقرر في مطابخ المؤامرات لتصفيتنا، علينا ان ننسى الخلافات والمشاكل وان نغض الطرف عن كل وقيعة ومصيبة وقعت على هذا الشعب بواسطة حساسيات أو إشكالات أو تفاهات في ما بيننا في هذا الوطن. بعد تطاول الأسرائيلي والتصميم الأسرائيلي على تصفية شعب لبنان أو على القسم الكبير منه.

علينا أن نعيد النظر في كل ما يجري. علينا ان نخاطب اللبنانيين بصدق. ونحن الوحيدين في هذا الميدان من يخاطب بصدق وبتوجه صحيح. نتوجه لكل اللبنانيين بدون استثناء وبدون اشكالات وبدون عقد. إذا أردتم خلاص لبنان فخلصوا انفسكم من العقد. إذا أردتم أن يبقى لبنان فعودوا لبعضكم والتحموا من جديد لأن إسرائيل لا تميز بين أرض وأرض ومن المتواجد على هذه أو تلك. بعد أن خاب أمل هذه الدولة النازية بسيطرتها على الجنوب وقطعت الأمل في أرض وشعب الجنوب، أرادت ان تجعل لها مبرراً من جديد.

في السابق كانت تضربنا بحجة أننا نأوي الفلسطينيين أو نستضيفهم أو يتحركون في أرضنا، وكنا ندفع الثمن لأجل أمن الجليل وأمن إسرائيل، فقط لأننا استضفنا من طردهم العدو من أرضه وشردهم الاستعمار.

وبعد أن إجتاحت إسرائيل أرض لبنان وأصبح كل لبنان يعيش الكابوس الأسرائيلي وبات تحت رحمة إسرائيل بقي جناح لم تصل إليه إسرائيل وهو الجناح الشرقي من لبنان، هو البقاع العزيز الغالي. لماذا لم تحتل البقاع؟ هذا علمه عند إسرائيل، ومن وراءها او لم تتمكن إسرائيل من قطع الخطوط الحمر العريضة او الطويلة او القصيرة...

أرادت أن تحافظ على سمعتها العسكرية، بل أرادت ان يبقى لها إحترام عند شعبها لأنها فشلت في الجنوب بملاحقة ناس لا إنتماء لهم بدول ولا بتنظيمات، أناس تربوا في مدرسة كريمة ترفض الاستعمار بكل إشكاله وتكره إسرائيل. وكانت آخر حلقات هذه المدرسة مدرسة الإمام موسى الصدر الذي غرس قلوب تلاميذه «إسرائيل شر مطلق»، و«التعامل مع إسرائيل حرام».

أرادت إسرائيل ان تغتنم الفرصة لعل الشعب ينكفىء إليها ويسلمها زمام الأمر. وغاب عن بالهم ان الإمام موسى الصدر كان يقول في كل جلساته وخطبه، وكل العلماء وكل الحركة ومن يسير في خطه، المدرسة وتعاليم المدرسة محفوظة في قلوبهم أرادوا بكل وسيلة.. الترغيب، الترهيب، الصداقة، الاذلال.. فشلوا فشلاً ذريعاً. وليس بأمكان إسرائيل ان تقصف بطائراتها الجنوب لأن جيشها متواجد في الجنوب، والثوار المجاهدون الابطال الذين يجمعون من بعضهم البعض، وقد رفضوا الانتماء لأي دولة وأي تنظيم، يعتبرون إسرائيل جرثومة فساد وسرطان هذا الشعب ولا بد من محاربته بأي وسيلة.

وقال عندما لم تتوصل إسرائيل إلى هؤلاء خرجت علينا بإسطوانة جديدة، قالت إن هناك إرهاباً في الضاحية، وأخيراً إرهاباً في البقاع. من هم الأرهابيون؟ انتهت من إسطوانة الايرانيين. كل أجهزة الاعلام تصب في هذه الخانة.

قد يكون هناك ايرانيون، ولكن ما هو عملهم؟ عملهم الوحيد التثقيف الديني. يثقفون الناس ويؤدبونهم ويعلمونهم الاحكام. وتريد إسرائيل أن تجعل لهذه الحلقات من الممارسة حداً لأن القضاء على القرآن وتعاليمه والدين وأحكامه والقضاء على الرسالة السماوية وآدابها يجعل إسرائيل تعيش في أمن واطمئنان واسترخاء في أرض فلسطين.

لذا قصفت الآمنين والمواطنين والأبرياء. هذه ليست شجاعة يا إسرائيل. فإذا كنت تملكين الطائرات الأميركية الضخمة ونحن لا نملك شيئاً ولا قدرة لنا على مواجهتك في الجو، لأن اسطولك الجوي يعادل كل الأساطيل الجوية العربية، بإمكانك أن تحرقي الأرض، وليس بإمكانك ان تستعيدي مخلوقاً على وجه الأرض. بإمكانك أن تدمري البناء ولكن ليس بإمكانك ان تذلي انساناً يعتقد أن الله ربه ومحمدا نبيه.

هذه ليست آخر الخسائر ولا أولها وليست آخر الطلعات الجوية لك ولن تكون، لأنك لا تسكتين صوت الحق بصوت المدفع، فصوت الحق يصل إلى عنان السماء، والمدفع يكون له مدفع آخر.

أمام هذا الواقع، ننسى ما جرى هنا وما يحصل في الضاحية وما يجري في الأقليم وفي كل مكان، فالإنسان من النسيان، نصفح، نغض الطرف، نعفو عن الناس ولكن بشرط ان نتعاون من جديد لدحر العدو المشترك وهو إسرائيل.

أما كل التجاوزات والخلافات، كلها تصب في بقاء إسرائيل هي المسيطرة على الأرض. إسرائيل تعيش الرعب في الجنوب، هي في حالة استنفار في ليلها ونهارها لا تتمكن من التجوال في الليل في أرض الجنوب.

إذن خلاص لبنان لا بخلاص طائفة من الطوائف، بل خلاص لبنان بإحترام طوائفه والتعاون مع طوائفه والاحترام لكل الطوائف. نحن لا نضمر الشر لأحد أبداً، نحن نريد الدولة العادلة نريد الدولة التي تنظر بعينين لكل رعاياها. لا نريد ظلم أحد.

ومن هذا الواقع، نطالب جميع الأطراف بتنفيذ الخطة الأمنية لنتفرغ فقط لتحرير الجنوب من إسرائيل، طالبنا ولا نزال نطالب بسرعة تنفيذ الخطة الأمنية لأننا لا نريد ان نفتح معارك جانبية لأن معركتنا الحقيقية هي مع إسرائيل، فقط مع إسرائيل. كنا نعيش مع الجميع بكل صدق وإخلاص، لماذا نعامل هذه المعاملة؟ القرار يجب أن يكون لمصلحة الناس لا لمصلحة الأفراد. القرار يجب ان يوظف في خدمة الشعب ولمصلحته. نحن لا نبطن غير ما نعلن، بل نريد لبنان الموحد، لبنان المستقيم، لبنان الحضاري، لبنان التراث، لبنان رسالات السماء. هكذا لبنان نريد. لا نريد الكانتون. إنما نريد لبنان المنطلق، الجوهرة في محيطه، عروس الشرق، لا نريد لبنان الاكواخ كما في الضاحية، ولا لبنان التآمر على بعضه البعض، ولا نريد أن تأكل السمكة الكبيرة السمكة الصغيرة، ولا القوي يفتك بالضعيف نريد للإنسان اللبناني ان يعيش مع أخيه دون تفرقة طائفية ولا مذهبية واقليمية وعنصرية.

وقال قبلان: لبنان كان محط الأنظار وكان محسوداً من كل الأطراف. لماذا فتحنا المجال أمام التيارات والمؤامرات لتفتك بنا. نريدكم يا أهل السياسة إذا كان عندكم سياسة. ويا أهل الحل إذا كانت عندكم حلول، يا أهل الوجاهة إذا كان عندكم وجهة تقرب إلى الله، نقول لكم نحن الأبرياء. . .

أقول لكم، اقول للجميع . . . أرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء.

تعليق تجمع النواب الموارنة

المستقلين الذي ورد في بيانه الصادر إثر إجتماع له بتاريخ ٣/ ٤/ ١٩٨٤ حول الخطة الأمنية .

«توقف التجمع عند مشروع الخطة الأمنية المتداولة مرحباً له ،على اعتبار أنه يتناسب ومطلبه الاساسي الرامي إلى توفير الأمن وحماية المواطنين وممتلكاتهم وتوفير الجو الملائم للبدء بمسيرة الانقاذ الشاقة والطويلة ، متمنياً على كل الفرقاء المتقاتلين الموافقة عليها والتزامها والتنازل عن المكاسب التي وفرها لهم الفلتان الامني . مذكراً إياهم بأن لن ينفعهم شيء إذا ربحوا العالم وأمواله وجاهه وخسروا لبنان .

إن التجمع إذ يرحب بهذه الخطة يؤكد على المسؤوليات التاريخية المترتبة على من سيعرقلها وعلى أنه لم يعد من الجائز أو الممكن التغاضي عن استمرار الحال على ما هي . خصوصاً أن اللبنانيين بلغوا مرحلة عدم المقدرة على التحمل والسكوت . وأن الاقتصاد بات يهدد بافدح أخطار الافلاس الوطني ، وأن الأوان آن لوقف هذا التدهور الذي يصيب الجميع من دون استثناء » .

واقع الحال في اللجنة
الأمنية - السياسية العليا

الأسبوع العربي - العدد ١٢٧٨
تاريخ ٩ نيسان ١٩٨٤

يوم السبت الماضي (٣١ آذار) كان موعداً نهائياً لقرار تتخذه اللجنة الأمنية - السياسية، العليا يقضي بإستئناف تشغيل مطار بيروت «الدولي» والمرفأ الشرعي. ويوم الأحد التالي (١ - نيسان) كان موعداً للاجراءات الممهدة للتنفيذ الذي كان مقرراً ان يكون قابلاً للابراء يوم الاثنين في الثاني من نيسان.

ولكن الذي حدث - وهو معروف - كان عكس المنتظر والمفترض. لقد اختلف المتحاورون في اللجنة، وانفرط عقد الاجتماع لكي يكون يوم الأحد (الأول من نيسان) يوم - صدق - في إعطاء الوعود والالتزام بها في ما بعد. ومضت الايام التالية وبقي كل شيء على حاله فلا المطار استأنف حركته، ولا المرفأ عاد الى نشاطه، واستبدل ذلك بمزيد من الاشتباكات والقصف المتبادل بجميع انواع الأسلحة، كالعادة، في الجبل والضاحية وسائر مناطق التوتير الأمني.

وكانت هنالك روايتان للأسباب، أحداهما رسمية، لم يصدر أي إعتراض عليها، وهي جزء مما يرويه القاضي منيف عويدات إثر كل إجتماع للجنة، عن انحسار المسافات الفاصلة بين الأراء والمواقف والتفاؤل في الوصول قريباً الى حلول مرضية.

والرواية الثانية غير رسمية، ولكن الألسن تداولتها بفعل التسريب المدروس والتواتر، وخلاصة هذه الرواية يمكن توزيعها نقاطاً على النحو الآتي:

- السلطة طرحت اقتراحاً بأن ينقل الراغبون في استخدام المطار من المواطنين - ذاهبين وعائدين - الى مستديرة الطيونة حيث تجري وتنجز إجراءات السفر في بناية كنج ومنها يتم نقلهم في سيارات «بولمان» محمية وتابعة لشركة طيران الشرق الأوسط الى المطار ومنه الى الطائرة مباشرة. ولكن المعارضة الممثلة بحركة «أمل» والحزب الاشتراكي اعتبرت الطرح غير معقول وغير عملي.

- السلطة سلمت بهذا الرأي، وطرحت واقترحت ان تتولى الشأن الأمني قوة من الجيش يجري اختيارها من الوية عدة باعتبار ان التعددية، على هذا الصعيد، تضمن اطمئناناً كاملاً للمسافرين المتعددي الاتجاهات والانتماءات السياسية والمذهبية.

- المعارضة رفضت الطرح وقالت إن حماية المطار من الداخل مؤمنة. وهي شأن خاص بجهاز أمن المطار الذي يترأسه العميد ياسين سويد التابع لوزارة الداخلية. أما الحماية الخارجية، فهي شأن من شؤون اللواء السادس. وما دام إن هذه القوى ما تزال من دون تغيير، فهي التي ينبغي ان تبقى مسؤولة عن المهمة المزدوجة: في الداخل والخارج.

وحول هذه النقطة بالذات قامت المعارضة أيضاً رغبة منها في توسيع وتعميم الشرح بما يلي:

- الطرح الرسمي المشار إليه يستهدف إعادة الثقة بقيادة الجيش وتعويمها. وهذا أمر مرفوض قبل حوار وطني طويل ومستفيض ومتكامل الشروط يستقطب إجماعه على نتائجه، فما جرى في الضاحية والعاصمة شيء خطير... ونتائجه مرتبطة بالقيادات المشكو منها.

- المرفأ تريده المعارضة مثل المطار من الداخل. أي أن ينشأ له جهاز أمني على غرار الجهاز الذي ينعم به المطار. مع شرط إضافي يتلخص في إنسحاب القوات اللبنانية منه او من محيطه.

والرواية لا تتوقف عند هذا الحد. وهذه خاتمتها:

○ قبل هذه الجلسة بجلسة واحدة، أي قبل يوم من ذلك، حدث نقاش حاد وجه فيه قائد الجيش العماد إبراهيم طنوس الى ممثل حركة أمل هيثم جمعه الكلام التالي: «يجب ان تحاكموا لأنكم قسمتم الجيش وساهمتم بقتل عسكريين».

وتفجر الخلاف، الذي ما زال متفجراً بشكل او بآخر، وأفرز الرواية الثالثة التي تقول إن السيناريو الموضوع اصلاً لمهمات اللجنة ان تجتمع لكي لا تتفق على ما ينبغي الاتفاق عليه. وفي هذا استنزاف لأوقات الحكم في انتظار الجانب الذي لم يظهر بعد من السيناريو والذي قد يكون استقدام قوات عربية او غيرها بقبعات زرقاء.

نص الأمر اليومي

الذي أصدره قائد الجيش بمناسبة تنفيذ الخطة الأمنية.

أيها العسكريون،

مرة أخرى تتولون الأمن في بيروت الكبرى إنه لا بديل عن الشرعية مظلة تظلل الجميع ولا بد من الدولة ومؤسساتها في هذا الوقت وبعد أن ضاق المواطن ذرعاً بما حوله وساوره قلق حقيقي على المستقبل والمصير لا بد وإنه ناظر إليكم بمنظارين منظار المتفائل الراغب في الخلاص ومنظار المراقب الناقد الذي يحصي هفواتكم حرصاً منه على نجاحكم في مهماتكم.

إن اللبناني يخاف أن يقع وأن تقعوا في التجربة مرة أخرى فهو يطلب منكم ان تنجحوا وأنا على يقين بأنكم على ذلك قادرون. أريدكم ان تبعثوا الاطمئنان والارتياح في نفس كل مواطن وان تكونوا مثالاً يوحي الثقة والاقدام سواء كان في المقدرة او التصرف او المظهر في الحركة او التعبير او التعامل. كونوا عيناً ساهرة على الجميع وذراعاً قوية قادرة على حمايتهم. اعلموا إنكم تتعاملون مع مواطنين لكم الأمر الذي يتطلب منكم حكمة واحتراماً ومرونة في التصرف بعيداً عن الضعف او اللامبالاة وحسماً وشدة بعيداً عن الاستعداء او الاستفزاز. لا تساهل على حساب الأمن والقانون وكونوا قوة رادعة بعدل. وحذار ان تتحولوا الى قوة متواجدة تتأقلم مع سلبيات البيئة ليس إلا. أن نقمع مخالفة فذلك أمر طبيعي أوجبه القانون الذي استهدفها وما استهدف أبداً أي شخص أو جماعة أو رقعة بسبب الانتماء السياسي او الاقليمي او الديني. كونوا اقوياء فاستخدموا قوتكم في موضع الخلل وحذار ان تستخدموها في غير موضع. ليكن سلوكنا موحداً في مواجهة الحالات التي تعترضنا أثناء تنفيذ المهمة من أسلوب تدقيق وتفتيش وتوقيف الى غيرها من الحالات التي يجب ان تحدد خطراً من قبل القادة على مختلف المستويات. واعلموا ان الأوامر وجب ان تنفذ بحذافيرها. فلا مجال لأي تفسير أو تأويل أو استنساب والالتزام محك للنجاح او الفشل. وليكن انتماؤكم للجيش اللبناني انتماء راسخاً لمؤسسة عليها عبء الدفاع عن الوطن وما وجودكم في مناطق عسكرية او الوية تالية إلا وجوداً عملانياً يفرضه هذا العبء وما كان أبداً وجوداً تقسيمياً. وإن رقم اللواء او الوحدة ما هو الا رقم تنظيمي وما كان في يوم من الأيام رقماً تقسيمياً. إن إنتماءنا واحد وهدفنا واحد ومصيرنا واحد. إن اللحمة بين العسكريين ليس تقارباً شكلياً فارغ المضمون بل يتجلى بالتعاون الحقيقي المنبثق عن نفس كل جندي في مواجهة عبء الدفاع الذي يقع على كاهلنا جميعاً. فإما ان ننجح متضامنين متعاونين وإما ان نفشل متضامنين متعاونين. وإن تصرفنا على هذا النحو لن يكون حليفنا الا النجاح.

أيها العسكريون،

الكل يعلم إن من حولكم قوى مسلحة حزبية وأنتم القوة المسلحة الشرعية التي تعتبرها قوة وسنداً للجميع على السواء. أحذركم وبصراحة من إزدواجية الانتماء العسكري لأنها لا تشرف. فإما ان يكون العسكري كله داخل الجيش او كله خارج الجيش وفي هذا فقط يكون الشرف كل الشرف. واعلموا ان الكل يريدكم كما انتم في جيش واحد. ليبقى القاعدة على مقربة من جنودهم وليكونوا قدوة لهم في المناقبية والجدية والالتزام يعيشون متاعبهم ويولوهم كل رعاية ينفذون خدمة الوطن الذي نذروا انفسهم لخدمته.

أيها العسكريون

إن المهمة دقيقة وحساسة والوضع لا يتحمل كبوة او نكسة. نؤمن بأننا مصممون على النجاح وقادرون على ذلك، ضنا بأهلنا وبوطننا لبنان.

عاش الجيش. عاش لبنان

اليرزة ١٩٨٤/٧/٣
العماد عون
قائد الجيش

بيان قيادة الجيش اللبناني

مديرية التوجيه الصادر مساء ١٩٨٤/٧/٣

«بناء على تكليف من السلطة السياسية وبموافقة جميع القيادات المسؤولة تقوم قيادة الجيش بتنفيذ خطة أمنية في بيروت الكبرى أعدت لها الأشخاص والعتاد. وقد لمست تجاوباً من المواطنين وتأييداً من جميع الأطراف تجلى بسحب الأسلحة الثقيلة من بيروت الكبرى قبل المباشرة بتنفيذ الخطة.

إن قيادة الجيش تعلن تصميمها على إنجاح الخطة معتبرة إن مهمة الأمن هي ورشة وطنية. وتطلب من جميع المواطنين مشاركتها بمراقبة العناصر غير المنضبطة التي قد تحاول عرقلة الخطة وتفشيلها وإبلاغ اقرب مركز عسكري عن أي تحرك مسلح مشبوه يمكن ان يوقع الضرر بالمواطنين وامنهم. ويمكن الاتصال بالأرقام التالية:

عمليات القيادة - ٤٢٠٤٠٠ - ٤٥٢٤٠٠ مقسم ٢٠٧٣ و٢٠٨٣.

عمليات اللواء السادس: ٣٨٥٩١٧ - ٨٣٢٥٥٩

اللجنة الأمنية: ٣٨٨٤١١ - ٣١٢٤٣١».

نص المحضر الذي تمّ فيه التوقيع على إتفاق فصل القوات الذي أقرّته اللجنة الأمنية ـ السياسية العليا في إجتماعها مساء يوم الأثنين في ١٩٨٤/٤/٩

بدأت أمس التحضيرات لتنفيذ إتفاق فصل القوات الذي أقرته اللجنة الأمنية ـ السياسية العليا في اجتماعها مساء الأثنين الماضي.

وكانت اللجنة لدى معاودتها اعمالها بعد تعليق إجتماعاتها بضعة أيام، استمعت الى محضر الجلسة السابقة، ثم الى التقرير الأمني الذي لاحظ استمرار خرق وقف النار، مشيراً الى أن الأوامر التي تعطى للتقيد بوقف النار لا تنفذ كلها.

وتضمن التقرير إفادة من المراقبين الفرنسيين، إن الاطراف غير جديين في التزام وقف النار.

وأورد التقرير ان القذائف سقطت صباحاً على الأشرفية من دون سبب، وطلب ممثل الجيش في لجنة الترتيبات الأمنية العقيد جان ناصيف جدية اكثر في التزام وقف جميع الاطراف، وهذا التقرير يحدد حوادث الخرق ومصادرها.

ثم تحدث الرئيس أمين الجميل، فأكد تمسكه بوحدة لبنان، معتبراً ان بعض ما يجري أمنياً وسياسياً بفعل بعض الاطراف يؤثر على هذا التوجه. وحذر من أعمال تبدو كأنها تقسيمية، داعياً جميع الأطراف الى الالتزام جدياً لوقف النار وإعطاء اللجنة مصداقية، لأن الوقت يمر وأي تأخير ينعكس سلباً على الوضعين الأمني والاقتصادي. وقال أن المطلوب وقف دوامة العنف المستمرة.

ثم تحدث أعضاء اللجنة، فأثار ممثل الكتائب النائب جورج سعاده استمرار خرق النار، وتخوف من أن يؤدي ذلك الى التأثير على فصل القوات.

وأعتبر الدكتور جان غانم ممثل «القوات اللبنانية» ان القذائف الصباحية التي تطلق على المنطقة الشرقية تشل الحركة وتؤثر على مسار التهدئة.

وتوالى على الكلام السادة المحامي هيثم جمعة ممثل حركة «أمل» والوزير السابق السيد خالد جنبلاط ممثل الحزب التقدمي الاشتراكي والدكتور فؤاد أبو ناضر ممثل «القوات اللبنانية» وقائد الجيش العماد إبراهيم طنوس، فاعتبروا أن المهم هو تنفيذ قرار الفصل الذي هو المحرك وكشف للنيات وخطوة أولى في عملية الفصل الكاملة ونوع من اختبار الثقة لدى الاطراف. وركزوا على ضرورة وقف القصف ليتم تنفيذ مشروع الفصل في أجواء هادئة، خصوصاً إنه بداية لانسحابات كبيرة.

وجرى تشاور في الوقت الذي تطلبه التنفيذ وتأمين التجهيزات اللازمة للمراقبين وجهوز قوى الأمن، فتبين أن المدة اللازمة لذلك تراوح بين ٨ و١٠ أيام. ورأى البعض ان عدد الضباط المتقاعدين قد لا يكفي إذ أن المطلوب هو نحو ٢١٠٠ مراقب، في حين اعتبر البعض الاخر أن ١٨٠٠ عنصر تكفي.

وتقرر وضع خطة تنفيذية لبرمجة الفصل، ثم اقرت اللجنة محضر الفصل الذي يقع في ٦ صفحات فونسكاب، وهو مرفق بأربعة ملاحق تتضمن خريطتين لأماكن فصل القوات في الجبل وبيروت، ولائحتين مفصلتين بأماكن المراقبة ومخافر قوى الأمن والاحداثيات في بيروت والجبل.

ووقعت كل الصفحات والملاحق الأربعة والخريطتان. وقد وقعها العماد طنوس عن قيادة الجيش والدكتور أيوب حميد عن حركة «أمل» والدكتور أبي ناضر عن «القوات اللبنانية» والمقدم شريف فياض عن الحزب التقدمي الاشتراكي.

المحضر

وهنا محضر الجلسة :

«درس المجتمعون موضوع فصل القوات، وفي نهاية الاجتماع تقرر ما يأتي :

في المبادىء العامة :

وافق المجتمعون بالاجماع على :

- القبول بقوى الأمن الداخلي كقوة فصل بين الأطراف .
- أن يكون في مراكز المراقبة ضابطان من الضباط المتقاعدين من الجيش أو قوى الأمن الداخلي أو من الضباط الاجانب
- العمل في شكل متواصل وحازم لتثبيت وقف النار ومتابعة ضبطه .

ش - عدم إبقاء مراكز قتالية في البقعة الواقعة ضمن خطوط الفصل الا في الأماكن والحالات المحددة في هذا المحضر .

- إعتبار لجنة الترتيبات الامنية هيئة منبثقة من اللجنة الأمنية - السياسية العليا وتمثلها في إدارة عمل المراقبين .
- عدم المس بالمراقبين وبعناصر قوى الأمن أياً كانت الظروف والأسباب ، والعمل على تسهيل مهمتهم .
- تحديد المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي مهمة المخافر المكلفة عملية الفصل بعد موافقة لجنة الترتيبات الأمنية .
- لكل طرف من الأطراف حرية العودة الى مراكزه السابقة إذا قام الطرف الآخر بعمل عسكري من شأنه تهديد مراكزه السابقة ، على أن توضع لجنة الترتيبات الأمنية سريعاً في صورة الوضع بغية معالجته» .

وترك موعد البدء بالتنفيذ فارغاً في إنتظار تحديد الساعة الصفر .

تفاصيل التطبيق

ثم يورد المحضر تفاصيل عمليات الفصل ويقسمها كالاتي :

- الجبل : من ضهر الوحش حتى الشويفات .
- منطقة بيروت :

أ - البقعة الممتدة من المرفأ حتى طريق المتحف .

ب - البقعة الممتدة من الطيونة حتى مار مخايل .

ج - البقعة الممتدة من مار مخايل حتى نهر الغدير .

أما بالنسبة إلى عملية الفصل من ضهر الوحش حتى الشويفات ، فتحدد خريطة الخط الذي يفصل بين القوات وتنشأ مراكز للمراقبة عددها ٢٩ مركزاً باستثناء تلك التي ستحددها لاحقاً لجنة الترتيبات الأمنية بالنسبة الى بقعة قلعة الحصن - كيفون - عيتات على الخطوط التي تكون حددتها لهذه البقعة وتنشأ أيضاً عشرة مخافر لقوى الأمن الداخلي .

وبالنسبة الى تدابير الفصل تطبق الاجراءات الآتية :

منطقة كيفون :

- تُخلى المواقع الأمامية للطرفين ويتراجعان مسافة متساوية بحيث تتعذر منها الرؤية المتبادلة ويحق لكل من الطرفين تركيز مراقب له غير مسلح في نقطة مراقبة .

منطقة الاوتيلات :

- تتمركز عناصر الجيش في الجهة الشرقية من أوتيل كامل ، ويتمركز المراقبون في الأماكن المحددة لهم على الخريطة المرفقة .
- يحافظ الوجود العسكري في كيفون وعيتات والفنادق وقلعة الحصن ، على مستواه الحالي من العديد والعتاد من دون زيادة ، وتخلى المراكز الأمامية لكلا الطرفين والموجودة ضمن الخطوط التي تكون لجنة الترتيبات الأمنية قد حددتها ضمن هذه البقعة ، كما يسمح لكلا الطرفين بإقامة سواتر ترابية في البقعة ذاتها بحيث يمنع أي تقدم من جهة إلى أخرى .

- لا يحق لأي من الطرفين زيادة قدرته القتالية في كيفون وعيتات ومنطقة قلعة الحصن المحددة بالخط الأحمر على الخريطة المرفقة.

منطقة قصر الكويتي:

- تركز حظيرة من قوى الأمن الداخلي في كل من قصر إبراهيم شاكر والخزانات والمرتفع ٨٨٨ ومنطقة بسابا - المعروفية والشويفات - كفرشيما:

- ترفع السواتر الترابية ضمن خطوط الفصل عن كل من:
- طريق الشويفات - كفرشيما.
- طريق المعروفية - بسابا.

يعتبر طريق بسابا - كفرشيما طريقين للتموين العسكري.

الفصل في بيروت

وفي عملية الفصل في منطقة بيروت، تستحدث مراكز للمراقبة ومخافر.

وجاء في تدابير الفصل ما يأتي:

في البقعة الممتدة من المرفأ حتى طريق المتحف:

- تركيز مخفر بين بناية مصرف سوريا ولبنان وبناية البورصة.
- إبقاء الجيش في بناية مصرف سوريا ولبنان وتركيز مرقب فيها.

إبقاء الجيش في بناية فتال وتركيز مرقب فيها.

- إبقاء عناصر حركة «أمل» في بناية البورصة وتركيز مرقب فيها.
- إخلاء زاوية اللنبي - ويغان وتركيز مخفر لقوى الأمن ومرقب.
- تركيز مرقب عند الريجانت اوتيل ومرقب عند الكابيتول.
- إخلاء بناية الفردوس وتركيز مرقب فيها.
- تركيز مخفر ومرقب عند بناية العصير «لاروندا».
- تركيز مرقب على السيتي سنتر ومخفر على تقاطع طريق السيتي سنتر.
- تركيز مخفر على بناية الشرتوني.
- تركيز مخفر على تقاطع الغومون بالاس - جسر فؤاد شهاب، ومرقب على الغومون بالاس.
- تركيز مرقب على بناية التعاونية.
- تركيز مرقب على بناية اشمون ومرقب على بناية الكمال.
- تركيز مرقب على أبنية المالية - الليطاني - البيسي.
- تركيز مرقب على بناية العسيلي.
- تركيز مخفر على تقاطع أشمون والبيسي.
- تركيز مخفر أمام تمثال الشيخ بشارة الخوري.
- تركيز مرقب على بناية الباطون (المعروفة ببناية جيش التحرير)، على أن تخلى من المسلحين.
- تركيز مخفر على تقاطع السوديكون وإخلاء الجيش المبنى الملاصق وتركيز مرقب على هذا المبنى.
- تركيز مخفر على التقاطع بجانب البناية الحمراء.

- تقفل الجهة المقابلة للطريق العام لكل من بناية البريمو والبناية المقابلة لها، ويتمركز الجيش في بناية البريمو من الجهة الخلفية. كما يتمركز الطرف المقابل في البناية المقابلة من الجهة الخلفية، ويركز مخفر لقوى الأمن الداخلي بين البنايتين ومرقب على كل من بناية البريمو والبناية المقابلة لها، مع تركيز حاجزين وفقاً للخريطة ربطاً.

- الابقاء على كل المراكز والمراقب التي ركزت مكان الفرنسيين في منطقة المتحف - الحرج مع المحافظة على الوضع العسكري الحالي كما هو وعلى الخط الفاصل الجديد، وتركيز مخفرين احدهما على التقاطع غرب مطرانية الكاثوليك والاخر على تقاطع شارع قليلات والشارع الذي يبدأ غرب السفارة الأرجنتينية.
- تركيز مراقبة بعيدة في الأماكن الآتية:

المتحف - محيط مستشفى البربير (يحدد على عاتق لجنة الترتيبات الأمنية)، بناية في جوار العاملية (على أن تكون مشرفة)، برج المر - الهيلتون - برج الناصرة - برج رزق - سنا (التباريس).

الضاحية

البقعة الممتدة من الطيونة حتى مار مخايل.
- تبقى كل الشوارع والمنافذ المتقابلة مقفلة بالسواتر الترابية.
- يتراجع كلا الطرفين عن خط التماس الحالي بعمق بنايتين من كل طرف، على أن يمر هذا الخط على الطريق المناسب لهذا المبدأ والمتوازن مع خط التماس.
- يتم تركيز مراقبين على الطرفين في الأبنية المشرفة، وتختار محلياً من بين الأبنية الآتية:

كنيسة مار مخايل، البطيخ، فيلا مارون، بناية الخازوق، صنين، المطاحن، البناية الحمراء، معمل الغندور، كنج، ماميش، خلف، كنعان، بناية القزاز، بناية الحجر، بناية الدرزي، بناية الحوادث، المازدا.

يتم تركيز مخافر لقوى الأمن الداخلي في الأماكن الآتية:

مستديرة الطيونة (على المدخلين)، على علو شارع اسعد الأسعد - ساحة البربير - تقاطع الكنيسة.

تتولى لجنة التريبات الأمنية الاشراف على التدابير التنفيذية كما ورد في الفقرات أعلاه.

البقعةالممتدة من مار مخايل حتى نهر الغدير:

تبقى القوى من جميع الاطراف في مراكزها الحالية، على أن يتم تركيز مراقب ومخافر لقوى الأمن الداخلي في الأماكن الساخنة وهي:

أ - المخافر:
- بين المعلم وحي الأميركان.
- بين مركز الجاموس وأبو جودة.
- بين الكفاءات والليسيه بيلوت.
- في الكلية الانجيلية.
- بين حنين والعمروسية.

ب - المراقب:
- في بنايات القوميين.
- في أعلى بناء في حي الأميركان لجهة مواقع الجيش.
- في بناية أبو جودة
- في البناء العالي المقابل لبناية أبو جودة.
- في مستشفى سانت تيريز الجديد.
- في بناية رحال.
- في صيدلية كرم.
- في البناية العالية الملاصقة لبناية اللقيس.
- في بناية كلية العلوم.

- في بناية تلة حنين.
- في العمروسية (البناية العالية المشرفة على الجسر).

ملاحظات

ويخلص المحضر الى ملاحظات عامة هي: يعتبر ما توصل إليه المجتمعون خطوة أولى لعملية الفصل الكاملة.

- يمكن لجنة الترتيبات الأمنية إجراء تعديل لأماكن مراكز المراقبة والمخافر، على أن يتخذ القرار بموافقة جميع اعضائها.
- كل مركز ورد وجوب الإخلاء المسلح منه يبقى خالياً ويعتبر كل احتلال مسلح له من أي طرف نقضا لهذا الاتفاق ويجب العمل على إخلائه فوراً.

الملاحق:

- الملحق الرقم واحد: خريطة فصل القوات في الجبل.
- الملحق الرقم ٢: لائحة بمراكز المراقبة ومخافر قوى الامن الداخلي بالاحداثيات في منطقة بيروت.

وتلي التواقيع: قيادة الجيش إبراهيم طنوس، حركة «أمل» أيوب حميد، «القوات اللبنانية» فؤاد أبو ناضر، الحزب التقدمي الاشتراكي شريف فياض.

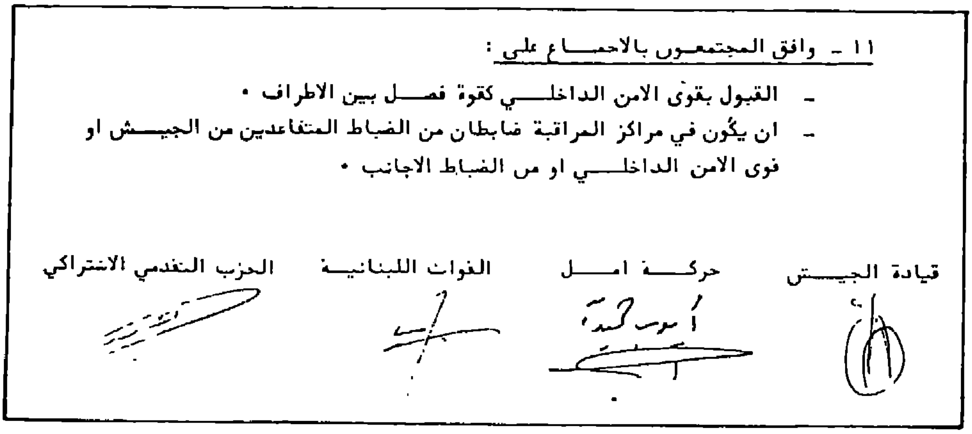
١١ - وافق المجتمعون بالاجماع على:

- القبول بقوى الامن الداخلي كقوة فصل بين الاطراف •
- ان يكون في مراكز المراقبة ضابطان من الضباط المتقاعدين من الجيش او قوى الامن الداخلي او من الضباط الاجانب •

قيادة الجيش | حركة امل | القوات اللبنانية | الحزب التقدمي الاشتراكي

تواقيع العماد طنوس - من اليمين - والدكتور حميد والدكتور ابو ناصر والمقدم فياض على محضر فصل القوات،

نص روزنامة تنفيذ الخطة الأمنية
ودور قوى الأمن الداخلي فيها والمعمّمة

بتاريخ ١٩٨٤/٧/٣

اصدرت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، مذكرة خدمة في ضوء الروزنامة، تحدد المهمات المكلفة بها:

ي - ٢ : تثبيت وقف إطلاق النار

ي - ١ :

- إجراء عملية الاستطلاع من قبل كافة الرعائل.
- تحضير أمر عمليات الألوية ٣ ـ ٥ ـ ٦ ورفعه إلى قيادة الجيش ـ أركان الجيش للعمليات.
- تجميع السلاح الثقيل (لجنة الترتيبات الأمنية)

ي - من الساعة ٦,٠٠ حتى الساعة ٨,٠٠.

- انتشار الكتيبة ٩٢ في بقعة عمل المرفأ.
- التحاق الكتيبة ٩١.
- التحاق كتيبة من اللواء السادس في جهاز أمن المطار.
- تمركز قوى الأمن الداخلي في المراكز المحددة لها (حتى الساعة ١٨,٠٠)

من الساعة ٨,٠٠ حتى الساعة ١٥٠٠:

- استبدال الكتيبة ٩٣ بالكتيبة ٩١:
- تمركز القوى القريبة من خط التماس.
- التحاق عناصر قوى الفصل والمراقبين.

من الساعة ١٥,٠٠ حتى الساعة ١٩,٠٠:

- تمركز القوى في عمق القطاعات.
- الساعة ٢٠,٠٠ إجتماع في قيادة الجيش لدرس الصعوبات.

ملاحظة: يتوافق كل ذلك مع سحب المسلحين كافة من بيروت الكبرى.

ي + ١:

- فتح المعابر المقررة.
- تحسين مراكز القوى وتحصينها.
- تجميع وتنظيم الكتيبة ٩٣

ي + ٢:

- إعطاء الضوء الأخضر بفتح المطار والمرفأ.

ي + ٥:

- بدء المداهمات للأماكن التي يتواجد فيها أسلحة ثقيلة غير معلن عنها.

ي + ١٠:

- إستبدال الكتيبة ٧٣ بالكتيبة ٩٣.

أما مذكرة الخدمة التي وزعتها المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي فقد ورد فيها الآتي :

الموضوع تدابير أمن :

أولاً ـ الوضع : بنتيجة إجتماعات مجلس الوزراء تقرر إعادة تكليف الجيش بمهمات حفظ النظام وتوطيد الأمن ضمن نطاق بيروت الكبرى كما هو محدد بالمرسوم رقم ٣٢٦ تاريخ ١٩٨٣/٢/١٤ ، وذلك بالتنسيق مع قوى الأمن الداخلي والأمن العام.

ثانياً: المهمة : إضافة الى مهماتها الأساسية تكلف قوى الأمن الداخلي بحراسة بعض المؤسسات الرسمية والخاصة.

ثالثاً : الوسائل : العديد والعتاد اللازمين من وحدتي شرطة بيروت والدرك.

رابعاً: توزيع القوى والمهمات: تؤمن القوى المبنية في البند ثالثاً أعلاه المهمات التالية :

٤١ ـ تعزيز الحراسة على:

أ ـ مؤسسة كهرباء لبنان.

ب ـ الجامعة الأميركية.

ج ـ وزارة البريد والبرق (الموزع)

د ـ وزارة المالية.

هـ ـ مركز لجنة الترتيبات الأمنية.

٤٢ ـ إطلاق الدوريات المعززة وإقامة الحواجز الظرفية على المحاور الرئيسية كل ضمن نطاقه الاقليمي وخاصة على المحاور التالية :

أ ـ طريق المرفأ: الكرنتينا ـ مستديرة نهر الموت.

ب ـ جادة الشيخ بيار الجميل إمتداداً حتى جادة عبدالله اليافي فجادة صائب سلام مروراًبالمتحف والبربير.

ج ـ الطيونة ـ مستديرة شاتيلا ـ مستديرة المطار.

د ـ طريق صيدا القديمة ـ الحدث بولفار كميل شمعون ـ سن الفيل.

هـ ـ الصياد ـ غاليري سمعان ـ مار مخايل ـ مستديرة المطار ـ مستديرة السفارة الكويتية ـ السلطان ابراهيم.

و ـ الأوزاعي ـ السلطان إبراهيم ـ الأيدن روك.

ز ـ عين المريسة ـ جادة باريس ـ جادة شارل ديغول ـ الرملة البيضاء.

٤٣ ـ تعزيز الحراسة على السفارات وعلى منازل موظفي السلكين الدبلوماسي والقنصلي وتأمين المواكبات المطلوبة لهذين السلكين حسب مقتضيات الحالة الأمنية. بناء لأوامر لاحقة ووفقاً للاصول.

٤٤ ـ تشكيل قوى احتياط لوحدتي الدرك وشرطة بيروت على ان يؤمن المكان اللازم لمبيت هذه القوى على همة قائدي الدرك وشرطة بيروت.

خامساً: تعليمات التنسيق :

٥١ ـ فور انتشار قوى الجيش في الأماكن المحددة لها في بيروت الكبرى يلغى تطبيق مذكرة الخدمة رقم ١٤٩٠/٢٠٤ ف تاريخ ١٩٨٤/٦/١٦ بالنسبة لوحدة شرطة بيروت وبالنسبة لمجموعة الضاحية في وحدة الدرك فيها تثابر المجموعة المخصصة لفصل القوات في الجبل والتي هي بقيادة العقيد رفيق الفغالي على تنفيذ مهماتها كالمعتاد.

٥٢ ـ يفصل الرائد شفيق ابو كروم والنقيب الياس ابو حبيب الى قيادة منطقة بيروت (غرفة عمليات بيروت الكبرى) كمندوبين لقوى الأمن الداخلي ويوضع بتصرفهما سيارة مع سائقين من وحدة شرطة بيروت وعنصران من كل من وحدتي الدرك وشرطة بيروت.

٥٣ ـ يعاد الضباط موضوع الجدول رقم (١) المرفق بمذكرة الخدمة رقم ١٤٩٠/٢٠٤ ف تاريخ ١٩٨٤/٦/١٦ إلى مراكزهم الأساسية باستثناء الضباط التالية اسماؤهم الذين يبقون مفصولين في وحدة شرطة بيروت وهم :

ـ النقيب فضل ضاهر، الملازم الاول فوزي بدران، الملازم الأول محمد قاسم، الملازم الاول حسان عرابي، الملازم فادي الهاشم، الملازم نبيل مظلوم، الملازم غسان ابو جوده، الملازم فواز متري، الملازم طارق عبدالله، الملازم جورج لطوف.

٥٤ ـ يعاد الضباط موضوع الجدول رقم (٢) المرفق بمذكرة الخدمة نفسها الى مراكزهم الأساسية، باستثناء الضباط التالية اسماؤهم الذي يبقون مفصولين في وحدة الدرك: مفرزة طوارىء بعبدا، وهم:

ـ الملازم الاول سمير قهوجي، الملازم الاول ديب الطيلي، الملازم الاول طارق عويدات، الملازم الاول غسان مهنا، الملازم نبيل عقيقي، الملازم جان الحبر، والملازم فيصل تنيان.

ومفرزة طوارىء جونيه وهما: الملازم الاول إدوار مطر، والملازم مارون نصر.

٥٥ ـ يعاد الرتباء والافراد المكلفون تنفيد مضمون مذكرة الخدمة رقم ١٤٩٠/٢٠٤ ف تاريخ ١٩٨٤/٦/١٦ إلى مراكزهم الأساسية ما عدا:

ـ العناصر المشاركة في تشكيل مجموعة الجبل

ـ العدد اللازم من الرتباء والافراد لمشاركة مجندي خدمة العلم في المهمات التي ستوكل اليهم وعلى همة قائدي وحدتي الدرك وشرطة بيروت

ـ الرقباء والشرطيين المتمرنين:

تفاد هذه المديرية العامة (الشعبة الفنية) في اليوم التالي للمباشرة بتطبيق مضمون هذه المذكرة عن:

ـ أسماء الرتباء والافراد الذي سيستبقون مع مجندي خدمة العلم.

ـ المراكز التي سيتخدم فيها مجندو خدمة العلم.

٥٦ ـ يستمر فصل نفس وسائل النقل موضوع القسم الاول من الفقرة (٣١ ـ من مذكرة الخدمة المبين رقمها أعلاه الى وحدتي الدرك وشرطة بيروت. كما يحتفظ العناصر بالأسلحة ووسائل المنامة والتسترات الواقية من الرصاص والشوادر والمصابيح والمناظير المسلمة اليهم على ان تدخل هذه الاعتدة في قيود كل من وحدتي الدرك وشرطة بيروت حسب الأصول.

٥٧ ـ تعاد أجهزة الاتصال المسلمة الى وحدتي الدرك وشرطة بيروت موضوع مذكرة الخدمة نفسها الى مستودعات مصلحة المخابرات باستثناء الاجهزة الموضوعة بتصرف مجموعة الجبل.

٥٨ ـ يلغى تركيز الحاجزين في محلتي الاوليفتي والبربير موضوع أمري البرقي رقم ٧٩٨/٢٠٤ ف تاريخ ١٩٨٤/٣/٣١

٥٩ ـ يستمر فصل عناصر الحراسة مع المراقبين الفرنسيين المتمركزين في برجي المر ورزق موضوع امري البرقي رقم ١٠١٩٤ تاريخ ١٩٨٤/٤/١٤.

٦٠ ـ تركز القطعات الأقليمية في وحدتي الدرك وشرطة بيروت والمفارز القضائية على ممارسة مهامها العادية المحددة في الأنظمة والقوانين النافذة.

٦١ ـ ترفع جداول اسبوعية الى هذه المديرية العامة (الشعبة الفنية) بالدوريات والحواجز الظرفية التي ستطلق من كل من وحدتي الدرك وشرطة بيروت على ان تقدم الجداول بالنسبة للأسبوع الأول، في اليوم الثاني للمباشرة بتطبيق مضمون هذه المذكرة.

٦٢ ـ تكون العلاقة وثيقة والاتصال مباشراً بين قادة السرايا وقادة الألوية للتنسيق في كل ما من شأنه حسن تطبيق مضمون هذه المذكرة.

سادساً: يعمل بأحكام هذه المذكرة فور انتشار قوى الجيش في الأماكن المحددة لها في بيروت الكبرى بحيث تغادر قوى الفصل مراكزها بعد التنسيق الوثيق بين قادة المجموعات وضباط الجيش المعنيين. كما تعزز الحراسات موضوع الفقرتين ٤١ و ٤٣ ويباشر بإطلاق الدوريات موضوع الفقرة (٤٢) قبل الساعة ١٦,٠٠ من اليوم

تفاد المديرية العامة (الشعبة الفنية) تباعاً عن مراحل التنفيذ ربطاً روزنامة العمل

التوقيع

المدير العام لقوى الأمن الداخلي بالوكالة:

العميد عثمان عثمان

رئيس الأركان بالوكالة العقيد إنطوان نصر

تعليق صحيفة «العمل»

الناطقة باسم حزب الكتائب في زاويتها «من حصاد الأيام» تحت عنوان «خطة يجب أن تنجح»

العمل ٤/ ٧/ ١٩٨٤

«الخطة الأمنية» مشروع يجب أن يكون . . . وأن ينجح أيضاً . وبقرار وتصميم من هذا النوع تنجح الخطّة ، لا بالتساؤل والتخوّف من الصعوبات وما أكثرها !

فكيف إن صحّ أن ثمة من يتمنى لها السقوط والفشل ؟

ولعلّ الجديد في هذه الخطّة أنها تتمّ في وسط ضغط شعبي لا يرحم . فالناس ، هذه المرة ، لا تغفر لأي معترض عليها ولا تجد مبرّراً لأي اعتراض . وكل الذرائع ساقطة . لذلك ، لا أحد يجرؤ على مخالفة «صوت الشعب» من هذا القبيل . إنه من «صوت الله» كما ولا مرّة !

أجل ، الناس مع الأمن والخطّة الأمنية ، حتى الموت إن صحّ القول . ومن يقف دون ذلك يقف ضد الناس ، الأمر الذي يحمل كل الجهات على التجاوب ، ولو ظاهرياً ، مع هذه الرغبة الجارفة . لكن إذا تعثرت الخطّة لسبب من الأسباب قد لا يكون بعضهم مستاء ؟ !

في مطلق الأحوال ، يجب أن يكون واضحاً أن «الخطّة الأمنية» ليست نزهة ولا هي عمل سهل . فدونها صعاب ولا أعظم .

وهي قد تتعثر هنا أو تنتكس هناك . وليس كل ما نصّت عليه هو بالضرورة مضمون النتائج . وفيها من العيوب ما لا تخلو منه أي خطّة أمنية .

. . . الخطّة ليست هي المسألة !

إنما المسألة هي التصميم على إعادة الأمن إلى ربوعنا في أقرب وقت مستطاع . . . بهذه الخطّة أو بسواها ، وبسدّ كل الثغرات التي قد تظهر فيها وقت التطبيق . الأمر يتطلب عناداً كما لو إننا نزحزح جبلاً وهو ، في الحقيقة ، أشبه بجبل هذا الذي نتصّدى له . ذلك أن سنوات عشر من الفوضى لا تزاح بخطّة على الورق ، ولا بموقف كلامي أو إعلامي ، ولا طبعاً بالمواقف السلبية من الحكم كما لو إننا في أيام المعارضة والموالات ، هذه تنتقم من تلك ، وتلك تتفرّج على هذه وترتجي لها الفشل والسقوط .

إنما بالعزم الصادق والصريح نبلغ ذلك ونحقق المستحيل .

فقضية الأمن يجب أن تستقل عن سائر القضايا . . . الأمن المعجّل طبعاً ، لا المؤجل ولا المرتهن لأي اعتبار .

ولكي تعالج سائر القضايا يجب أن نعيش ، أولاً ، ونبقى . فماذا لو تأكد أيضاً أن أقصى المستطاع من تأخير الأمن أو تعطيله هو تعطيل الحياة فقط وإلغاء المستقبل نفسه وكل رجاء ؟ !

يقال أنها هدنة موقتة لا بدّ من أن تعود فتنفجر بعد حين . . . فلنجرّبها ، أو فلنحاول الافادة منها في انتظار ظروف تكون أكثر ملاءمة لهذه الجهة أو تلك . . . إضافة إلى إساءة الظن في النوايا الاسرائيلية ، وهل ستترك اسرائيل سوريا تنجح في ما فشلت فيه هي وبأي مقدار !

. . . وكلّما فتحنا نافذة قام من يغلقها ويقطع علينا الأمل والرجاء .

والصحيح أن لا أحد يتعمّد تبسيط المسألة الأمنية أو يتجاهل أسبابها المحليّة والخارجية . وكل الاحتمالات واردة . ومن الآن وحتى تصبح الدولة ومؤسساتها قادرة على دفع الأخطار الخارجية على هذا الصعيد يلزمنا وقت طويل . لكن كل ذلك لا يبرّر استمرار خطوط التماس ، والمظاهر المسلّحة . . . ولا قطع الطرق والممرّات ، ولا القصف الأعمى طبعاً ولا التسليم نهائياً بغياب حكم القانون .

ونلاحظ أيضاً أن ثمة من يراهن أيضاً على تفشيل للخطّة الأمنية يأتي على يد السوى ، فيصيب بحجر واحد عصفورين : تفشيل الخطة ، وتفشيل الخصم والسوى في آن واحد . وهو يتعمدّ تهيئة الأجواء لذلك وتحضير المناخات الملائمة ، حتى لتبدو الخطّة الأمنية ، من خلال ذلك ، ساقطة سلفاً . فلماذا تعب الرأس ؟ !

الخلاصة أن الخطّة الأمنية هي مناخات ملائمة أيضاً ترافقها وتمهد لها الطريق وتساعد على نجاحها . والعكس صحيح . ولهذا السبب نرانا نراهن على الأمن لا على عكسه ونقرّر الالزام بمتطلباته . . . فلن نخسر شيئاً . ولا نكون بذلك قد تسبّبنا للبلاد وأهلها بأي خسارة . وفوق هذا كلّه ليس صحيحاً أنها خطة محكوم عليها بالفشل . فلا شيء يؤكد ذلك . وإن صحّ أن لا شيء يضمن نجاحها فالصحيح أيضاً أن احتمالات النجاح لا تقل عن احتمالات الفشل . والمعوّل عليه ، في هذه الحال ، هو العزم على ترجيح كفة هذه على تلك . فيرجى من المشككين أن يسكتوا ولو إلى حين . ويرجى من المؤمنين أن يرفعوا أصواتهم عالياً : الأمن أولاً ، والباقي مؤجّل !

. . . ولبنان يجب أن يعيش .

وتأسيساً على ذلك ، وانطلاقاً منه ، نستطيع أن نفتح الملفات الأخرى ، أو أن نستعد للاستحقاقات الأخرى .

فإضافة إلى «الميثاق الوطني» الجديد الذي لم يكتب بعد ، هناك ملف هذه «الدولة» الخربة المهترئة والتي حكم الطفيليون بموتها نهائياً لكي يتقاسموا أموالها وأرزاقها . لقد آن وقت الحكم على هؤلاء ، وإقصائهم ، وعزلهم عن المجتمع . إن شرّهم لا يقل عن شرّ الذين قتلوا الأبرياء وشرّدوا الشيوخ والنساء والأطفال .

وتظل مسيرة الأمن هي المدخل إلى كل المسيرات .

تعليق رئيس جمعية المقاصد الأسلامية على
الخطة الأمنية لبيروت الكبرى

صحف ١٩٨٤/٧/٤

قال رئيس جمعية المقاصد الأسلامية تمام سلام إن الترتيبات الأمنية إذا تمت في بيروت الكبرى فلا بد أن تكون مدخلاً لتطلعات اللبنانيين نحو الاستقرار وطالب باستكمال التشكيلة التي اعتمدت في تأليف المجلس العسكري لأن هناك أموراً تتعلق مباشرة بأمن بيروت».

جاء ذلك في حديث لسلام أمس، قال فيه: «لا يمكن فصل الخطة الأمنية التي يجري التحضير لها عن الوضع السياسي العام، فهي نتاج ظروف وتحولات سياسية معينة، تبدأ بخطوة الغاء إتفاق ١٧ أيار إلى التقارب اللبناني - السوري الذي كان له الأثر الكبير في وضع الأمور على المحك إمّا من حيث استمرار التناحر والتقاتل المزود بالوقود من جهات معينة، وإمّا السعي الى وضع حد لذلك والبدء بمسيرة الأمن العسكري، ومن ثم الأمن السياسي».

أضاف: «أنا متفائل بنجاح الترتيبات الأمنية العسكرية، وإذا تم ذلك فلا بد ان يكون هذا الأمر مدخلاً لتصورات وتطلعات ومن ثم خطوات سياسية».

وقال سلام: «إن المجلس العسكري تحول عملياً إلى القيادة الفعلية لهذه المرحلة، وتقريباً على كل صعيد، ومن هنا يجب أن أوضح إنه طالما حجم العمل الذي يقوم به هذا المجلس العسكري هو من القيمة الكبيرة، وخصوصاً في ما يتعلق بشمولية دوره على الساحة في الميدان، فإنني لا أجد تبريراً لعدم إستكمال التشكيلة التي اعتمدت في تأليف هذا المجلس خصوصاً وإنه في هذه المرحلة يتعاطى أموراً تتعلق مباشرة بأمن بيروت، والجميع يعلم إن لبيروت أصحابها وأهلها الذين قدموا ويقدمون باستمرار كل رخيص وغال في سبيل دعم التوجه الوطني السليم، وخصوصاً بنيان الشرعية، والتي ثبت للجميع إنها المرتكز الوحيد لخروج لبنان من المأزق الذي نحن فيه فهل يكون جزاء موقفهم الصادر هذا ألا يعطوا حقهم في المشاركة بالترتيبات الأمنية التي ستطال الكثير منهم».

وأضاف مستدركاً: «كلنا مع الاجراءات التي ستوفرها الخطة الأمنية، وكلنا مع المواطن في ما نصبو إليه جميعاً من خلاص سريع لمعاناتنا البشعة هذه التي نشهد فصولها يوماً بعد يوم. ولكن هذا لا يعني أن يتأخر المسؤولون ويسترخوا في ما يتعلق بحقوق الطائفة السنية التي ما تعودت الا ان تشعر وتشعر الجميع من خلال تصرفاتها وممارساتها الوطنية، إنها هي أم الولد وهي صاحبة البلد، وبالتالي هي حريصة على المشاركة بكل ما ينقذ المواطن والوطن. أما بالنسبة لعملية سحب السلاح الثقيل، فلا شك إنها إن تمت على أكمل وجه، تساهم مباشرة في تحييد عنصر من عناصر الدمار والتخريب وتزيل معنوياً أيضاً كابوساً رهيباً عن كاهل المواطن».

تعليق الرئيس سليمان فرنجية على الخطة الأمنية الذي ورد في مؤتمره الصحفي المنعقد بتاريخ ١٩٨٤/٧/٣

صحف ١٩٨٤/٧/٤

تذكرون ولا شك بأن هذا العهد بدأ حياته بجعل لبنان محكوماً من الحزب الواحد، ولكن الشعب اللبناني، كما عودنا، وكما نعرفه، رفض وبشدّة هذا الحكم. الحكم في بداية عهده فكر باستعمال عملاء إسرائيل ليحلوا محل الجيش وليحكم بواسطتهم، ولكن ولحسن حظ لبنان ان العميل يبقى فأراً حتى ولو حكم، وحتى لو كانت المساعدة العسكرية تأتي من العدو، كل هذا كان نصيبه الفشل، إن كان في الجبل أو في بيروت الكبرى وغيرها.

إن ما نخشاه هو التكلم عن خطة امنية، كما يسمونها، نخشاها بعد التشكيلات التي حصلت مؤخراً في الجيش، هذه التشكيلات جاءت بمن هم على رؤوسهم علامات استفهام كثيرة، واكبر علامة استفهام هي عدم اشراك أي ضابط شمالي في هذه التشكيلات إن كان في المجلس العسكري ومجلس الدفاع وإلى آخره.

هل يا ترى ليس في الشمال من يستحق هذا الشرف؟ أو إنهم يعرفون إن ابن الشمال لا يشترك بالمؤامرات ضد الوطن؟ والغريب الغريب هو تغيير القيادة، والغريب في هذا التغيير هو الوسام الذي اعطي للقائد السابق. (إبراهيم طنوس). هذا الوسام يترك علامة استفهام هل يا ترى من يستحق هذا الوسام لا يستحق البقاء في مركزه؟ أو أن تغيير القائد كان السبب الوحيد فيه لأنه شمالي (من عندقت عكار)؟ وهناك مجلس عسكري لا يزال مركز واحد فيه شاغراً. فهل يا ترى هذا المركز الشاغر سيخصص لأبناء الشمال وعلى رأسهم مثلاً القائد نزار عبد القادر؟

الشعب موعود اليوم ببداية تنفيذ الخطة الأمنية، فأتمنى أن تنجح هذه الخطة، ولكن أملي ضئيل جداً بنجاحها عندما اسمع من المسؤولين بالذات بأن بداية العمل بهذه الخطة، ستكون بيروت الكبرى، والمثل اللبناني يقول: «إبدأ بنفسك».

إن كانت حقاً هناك نية سليمة لوضع حد لفلتان الأمن، المفروض على المسؤولين ان يبدأوا بأنفسهم، وأن يطهروا كل لأرض التي تسمى شرقية أو جبلية من عملاء إسرائيل أي، من حزب الكتائب العميل، وعندها فقط يرتاح بال المواطن ويأتي بملء حريته ويجمع السلاح الثقيل والخفيف، وإلا ما هي الضمانة التي اعطيت لهذا المواطن المطلوب منه وضع الأسلحة بالمخازن، إن وضعها لا يأتي ليلة بدون «ضوء قمر»، كما يقولون، ونرى عملاء إسرائيل يهاجمون جميع المناطق ويفتكون بها غدراً كما عودونا.

وفي حال نفذت الخطة الأمنية، فما هو موقف الحكم من عصابات الغدر التي ارتكبت المجازر غدراً على جميع الأراضي اللبنانية؟ كنا نأمل خصوصاً من الحكومة الجديدة عندما اعلنت عن الخطة الأمنية ان تعلن أيضاً عن إلقاء القبض على جميع الذين غدروا بالآمنين، وأن تحولهم إلى محكمة خاصة لينالوا ما يستحقون من العقوبات هذا لو أن الحكم جاء بما يقول وغير متكل على «عفا الله عما مضى» لأن الله سبحانه وتعالى يعفو ولكن الايتام لا ولن يمتثلون بالحكم».

ردود فعل سياسية وروحية ونيابية مختلفة على الخطة الأمنية.

السفير ١٩٨٤/٧/٤

أعربت الأوساط النيابية والروحية والسياسية عن تأييدها للخطة الأمنية، وطالبت الفعاليات المختلفة بأن تكون على مستوى المسؤولية التاريخية، وأن تلتزم تنفيذ هذه الخطة.

○ قال نائب رئيس المجلس النيابي منير أبو فاضل: «أملي أن تنجح الخطة الأمنية، وأن تعود الطمأنينة والاستقرار الى بيروت الكبرى كخطوة أولية نحو خطة شاملة لكل لبنان، ولا يجوز الا تشتمل الخطة المقبلة الجنوب والبقاع الغربي وراشيا لأن إنهاء الاحتلال في هذه المناطق مطلب شعب من جميع الفئات وعلى الدولة ان تعمل جادة من أجل إعادة الشرعية على كل شبر من أرض الوطن».

○ وقال النائب سمعان الدويهي: «نقدر الخطة الأمنية ونعتبرها خطوة جريئة أقدم على وضعها المتحاربون والحاكمون، ونأمل تنفيذها بأمانة كلية في المنطقتين الشرقية والغربية».

○ وقال النائب صبحي ياغي: «نترقب تنفيذ الخطة الأمنية على الأرض لنرحب بها أكثر وأكثر، بإعتبار أن عودة الأمن بقدر ما هي ضرورة وطنية فإنها مطلب لكل المواطنين، بعد ان سئم الجميع القصف والدمار والقتل والتشريد».

○ وقال النائب شفيق بدر: «نرحب بالخطة الأمنية، ونأمل أن تكون الطريق المؤدي الى السلام في لبنان وتحرير أرضه».

○ وقال النائب فؤاد الطحيني: «إن الخطوة التي اقدمت عليها الحكومة في إعادة الأمن والاستقرار الى منطقة بيروت تبشر بالخير، شرط ان تعمم على المناطق اللبنانية الخارجة عن سلطة الشرعية».

○ وقال النائب عثمان الدنا: «إذا طبقت الخطة الأمنية فمن شأنها وضع القطار اللبناني على سكة الأمن والسلام».

○ واعتبر قاضي بيروت الجعفري الأول الشيخ عبد الحميد الحر أن نجاح الخطة الأمنية يشكل تحولاً مهماً في مسار الأزمة اللبنانية ويخرجها من دوامة الصراع والاقتتال، داعياً الاطراف الى الالتزام بتنفيذها، لأن أية عرقلة ستحبط آمال اللبنانيين في وطن واحد وموحد،

وأكد الحر ان التصريحات الصادرة عن المسؤولين والمعنيين بالخطة الأمنية تشير الى تنفيذها فعلياً على الأرض وهذا ما يعلق عليه اللبنانيون آمالهم وتطلعاتهم لعلهم يرتاحون في ظل هدوء أمني يعيد اليهم الطمأنينة والاستقرار».

○ وقال أمير «حركة التوحيد الإسلامي» الشيخ سعيد شعبان: «هذه الخطة استعبادية والحزب الحاكم هو الذي يدمر البلاد وجميع هذه التفجيرات هي لصالح هذا الحزب الحاكم من أجل إخضاع الشعب الحزب يرغب في سفك الدماء ونهب أموال الناس على حاجز البربارة وغيره من أجل امتصاص دم الشعب».

وأضاف: «إن زبانية الفريق الآخر قد حركوا المشاكل في طرابلس، وهذه الزبانية ليست سوى الدولة اللبنانية التي هي على رأس كل هؤلاء».

○ وقال رئيس «مجلس اتحاد الجمعيات الإسلامية» الشيخ شفيق يموت إن الخطة الأمنية تشكل فرصة ذهبية التقت عليها مصالح كل الاطراف، بإقفال ملف الأزمة اللبنانية ووضع البلاد على طريق الخلاص والتفاهم.

وأضاف: «إن مسيرة الانقاذ تعبر عن إرادة عامة لدى المواطنين بدون خشية من عراقيل رموز الحرب والمتاجرين بها».

وقال: إن نجاح الخطة الأمنية في بيروت والجبل يفسح المجال للحكومة كي تتفرغ للهم الأساسي وهو تحرير الجنوب والبقاع الغربي وراشيا.

○ وقال مصدر مسؤول في المكتب الدائم للمؤسسات الدرزية. «رحبنا بالخطة الأمنية التي اصبحت قبلة الانظار ومحط آمال اللبنانيين فلم نجادل في دور الجيش الرئيسي والأساسي في إقرار الأمن وإحلال السلام، وإنما نقاشنا كان وما زال حول توجهات الجيش وتركيبته وممارساته.

وأضاف: «إن الخطة الأمنية المزمع تنفيذها في الغد، ستكون إمتحاناً للجيش، نرجو أن يجتازه بنجاح، ولكي تنجح الخطة الأمنية، وينجح الجيش لا بد من توسيع الخطة بحيث تشمل الجبل فليس من المعقول ان تكون في سوق الغرب خطوط تماس ومناوشات يومية، بدون ان يؤثر ذلك على أمن بيروت المعاد توحيدها. كما انه ليس معقولاً او مقبولاً أن يكون الجيش في الجية والسعديات إلى جانب «القوات اللبنانية» وأن يبقى الضباط الدروز بلا دور بعد ان وافق الوزير وليد جنبلاط على تعيين القائد الجديد».

○ وقال رئيس «التجمع الوطني اللبناني المستقل». الدكتور سمير صباغ: «نتمنى نجاح الخطة الأمنية في بيروت الكبرى، تلبية لرغبة المواطنين اللبنانيين جميعاً الذين باتت ظروف استمرارهم شبه مستحيلة وإننا نتوجه الى كل الفرقاء مطالبين بإسم المسلمين والوطنيين واللبنانيين عموماً، بتوفير كل الظروف الكفيلة بإنجاح تسلم الجيش وإلغاء المظاهر المسلحة وإعادة توحيد بيروت كمقدمة ضرورية تساهم في إنقاذ الوطن، وتجعل بيروت متفرغة لمتابعة دورها كقاعدة لدعم المقاومة في البقاع الغربي والجنوب وراشيا في مواجهة العدو الأسرائيلي».

○ وأكد فيصل أرسلان من فرنسا ان «تجاوب الوزيرين وليد جنبلاط ونبيه بري مع الخطة الأمنية مبادرة جيدة تستدعي من الأطراف في الجهة الثانية اتخاذ خطوات مماثلة لأثبات حسن النوايا».

فهرس الجزء الخامس

رقم الصفحة | العنوان

٥ الفصل الأول الحوار غير المباشر أو اجتماعات الأطراف وطروحاتهم

٧ محضر اجتماع قمة عرمون في ٢/ ١/ ١٩٧٦
٩ محضر اجتماع قمة عرمون مع الوفد السوري في ٣٠/ ١/ ١٩٧٦
١٢ محضر اجتماع قمة عرمون الثاني مع الوفد السوري في ٢٦/ ٢/ ١٩٧٦
١٥ محضر اجتماع الموفد الأميركي دين براون مع مفتي الجمهورية في ٣/ ٤/ ١٩٧٦
١٨ محضر اجتماع قمة عرمون في ١٣/ ٥/ ١٩٧٦
٢١ محضر اجتماع قمة عرمون بتاريخ ١٥/ ٥/ ١٩٧٦
٢٥ محضر اجتماع قمة عرمون مع الرائد عبد السلام جلود في ١٧/ ٥/ ١٩٧٦
٣٠ محضر اجتماع السيد كمال جنبلاط مع مفتي الجمهورية في ١٩/ ٥/ ١٩٧٦
٣٣ كل شيء عن ندوة الأنتفاضة اللبنانية ومناقشاتها في الرابية في ١٣ ـ ١٤ ـ ١٥/ ١/ ١٩٧٧
٥٦ كل شيء عن خلوة سيدة البير في طروحاتها ومحاضر مناقشاتها في ٢١ و ٢٢ و ٢٣ كانون الثاني ١٩٧٧
١١٣ محضر اجتماع الوفد البابوي مع الرؤساء الروحيين المسلمين في ١١/ ١١/ ١٩٧٥
١١٦ محضر اجتماع الموفد الرئاسي الفرنسي مع مفتي الجمهورية اللبنانية في ٢٢/ ١١/ ١٩٧٥
١١٩ محضر اجتماع الموفد الفرنسي جورج غورس مع مفتي الجمهورية في ١٠/ ٤/ ١٩٧٦
١٢١ محضر اجتماع الوفد البابوي مع مفتي الجمهورية في ٢١/ ٤/ ١٩٧٦
١٢٥ محضر لقاء الموفد الفرنسي مع المحامي عبد الحميد الأحدب في باريس في ١٠/ ٤/ ١٩٧٦

١٢٧ الفصل الثاني الحوار اللبناني المسيحي ـ الفلسطيني .

١٢٩ من وقائع حوار الآباء المسيحيين مع الفلسطينيين في ١٥/ ٦/ ١٩٧٥
١٣٢ وقائع الحوار المسيحي ـ الفلسطيني ـ ٢٣ ـ ٢٦/ ١٠/ ١٩٧٥
١٤٠ الحوار الكتائبي الفلسطيني ـ المصارحة ـ ١٦/ ٧/ ١٩٧٧

١٥٣ الفصل الثالث الحوار الوطني المباشر سنة ١٩٧٥

١٥٥ مناقشة اللجنة الدائمة للحوار الوطني في ٢٤/ ٧/ ١٩٧٥
١٥٨ بيان لجنة الحوار الوطني في ايلول ١٩٧٥
١٥٩ تصريح الرئيس رشيد كرامي حول تأليف لجنة الحوار في ايلول ١٩٧٥
١٦٠ بيان الهيئات الشرعية للمجلس الأسلامي الشيعي الأعلى تجاوباً مع نداء بكركي في ايلول ١٩٧٥
١٦١ مناقشات الأجتماع الأول للجنة الحوار الوطني في ٢٦/ ٩/ ١٩٧٥

رقم الصفحة	العنوان

١٦٤ مناقشات الاجتماع الثاني للجنة الحوار الوطني في ٢٩/ ٩/ ١٩٧٥
١٦٨ مناقشات الاجتماع الثالث للجنة الحوار الوطني في ٣٠/ ٩/ ١٩٧٥
١٦٩ مناقشات الأجتماع الرابع للجنة الحوار الوطني في ٢/ ١٠/ ١٩٧٥
١٧٠ مناقشات الاجتماع الخامس للجنة الحوار الوطني في ٣/ ١٠/ ١٩٧٥
١٧٢ مناقشات الأجتماع السادس للجنة الحوار الوطني في ١٣/ ١٠/ ١٩٧٥
١٧٣ مناقشات الاجتماع السابع للجنة الحوار الوطني في ١٥/ ١٠/ ١٩٧٥
١٧٥ مناقشات اللجان المنبثقة عن هيئة الحوار الوطني سنة ١٩٧٥
١٧٥ مناقشات لجنة الأصلاح السياسي واعمالها في ١٦/ ١٠/ ١٩٧٥
١٩١ أعمال وبيان لجنتي الأصلاح الأجتماعي والأقتصادي في ٢٤/ ١٠/ ١٩٧٥
١٩١ تصريح الرئيس رشيد كرامي حول تشكيل «الهيئة الأمنية في ٢٩/ ١٠/ ١٩٧٥
١٩٢ مناقشات هيئة الحوار الوطني في ٣/ ١١/ ١٩٧٥
٢٠٥ تصريح الرئيس رشيد كرامي حول التعديلات المقترحة للدستور في ١٥/ ١١/ ١٩٧٥
٢٠٧ موقف رئيس الجمهورية اللبنانية في ٢٦/ ١١/ ١٩٧٥
٢٠٨ دراسة الدكتور ادمون رباط حول الطائفية والعلمانية في لبنان في ١٢/ ١١/ ١٩٧٥
٢١٣ ملاحظات الدكتور صبحي المحمصاني حول العلمنة إلى هيئة الحوار الوطني
٢١٧ بيان رؤساء الطوائف الروحية في لبنان بعد اجتماع بكركي في تشرين الأول ١٩٧٥
٢١٩ بيان مؤتمر الرؤساء العامين الدائم للرهبانيات اللبنانية في تشرين الأول ١٩٧٥
٢٢٠ مذكرة منظمة التحرير الفلسطينية إلى الرئيس رشيد كرامي وهيئة الحوار الوطني في تشرين الأول ١٩٧٥
٢٢١ المؤتمر الصحافي للسيد كمال جنبلاط حول النظام اللبناني في تشرين الثاني ١٩٧٥
٢٢٤ مذكرة الوزير غسان التويني إلى مجلس الوزراء في تشرين الثاني ١٩٧٥
٢٢٦ بيان المجلس الأسلامي الشيعي الأعلى في ٢٨/ ١١/ ١٩٧٥
٢٢٦ بيان المجلس الأسلامي الشيعي الأعلى في ٢٨/ ١١/ ١٩٧٥
٢٣١ رسالة الرئيس اللبناني سليمان فرنجية إلى اللبنانيين حول ضرورة المصالحة الوطنية في تشرين الثاني ١٩٧٥
٢٣٢ بيان الرئيس رشيد كرامي حول المصالحة الوطنية في تشرين الثاني ١٩٧٥
٢٣٣ بيان الأحزاب والقوى الوطنية والتقدمية حول تعليق عضويتها في لجنة التنسيق في كانون الأول ١٩٧٥

٢٣٥ **الفصل الرابع الحوار الوطني المباشر ـ جنيف ـ لوزان**

٢٣٧ بيان مجلس الوزراء اللبناني في ٨/ ٩/ ١٩٨٣
٢٣٨ إعلان وقف إطلاق النار والدعوة إلى مؤتمر جنيف في ٢٥/ ٩/ ١٩٨٣
٢٣٩ محضر اجتماع اللجنة التحضيرية لمؤتمر الحوار الوطني في ١٣/ ١٠/ ١٩٨٣
٢٤٨ كتاب عميد «الكتلة الوطنية» ريمون اده إلى رئيس الجمهورية اللبنانية
٢٥٠ مؤتمر الحوار الوطني رقم ١ في جنيف من ٣١/ ١٠/ ١٩٨٣ حتى ٤/ ١١/ ١٩٨٣
٢٥١ محضر جلسة افتتاح مؤتمر الحوار الوطني ـ جنيف في ٣١/ ١٠/ ١٩٨٣
٢٥٣ محضر الجلسة الأولى لمؤتمر الحوار الوطني في ١/ ١١/ ١٩٨٣
٢٦٣ مذكرة الرئيس صائب سلام إلى هيئة الحوار الوطني في ٣١/ ١٠/ ١٩٨٣
٢٦٦ محضر الجلسة الثانية لمؤتمر الحوار الوطني في جنيف في ١/ ١١/ ١٩٨٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رقم الصفحة	العنوان

٢٧١ محضر الجلسة الثالثة لمؤتمر الحوار الوطني في جنيف في ٢/ ١١/ ١٩٨٣
٢٨١ محضر الجلسة الرابعة لمؤتمر الحوار الوطني في جنيف في ٢/ ١١/ ١٩٨٣
٢٨٦ محضر الجلسة الخامسة لمؤتمر الحوار الوطني في جنيف في ٣/ ١١/ ١٩٨٣
٢٩٧ محضر الجلسة السادسة المغلقة لمؤتمر الحوار الوطني في جنيف في ٤/ ١١/ ١٩٨٣
٣٠٥ محضر الجلسة الختامية المغلقة لمؤتمر الحوار الوطني في جنيف في ٤/ ١١/ ١٩٨٣
٣١٢ بيان مؤتمر الحوار الوطني في جنيف في تشرين الثاني ١٩٨٣
٣١٤ محضر الأجتماع الخاص بين الرئيس الشيخ امين الجميّل وجبهة الخلاص ونبيه بري والوزير خدام في ٣/ ١١/ ١٩٨٣
٣٢٠ محضر اجتماع لجنة المتابعة لمؤتمر جنيف في تشرين الثاني ١٩٨٣
٣٢٩ برقية اتحاد الرابطات اللبنانية المسيحية إلى أقطاب مؤتمر جنيف
٣٣١ بيان وزير الخارجية اللبنانية أمام المجلس النيابي . في كانون الأول ١٩٨٣
٣٣٤ بيان مجلس البطاركة الكاثوليك في ٢/ ١٢/ ١٩٨٣
٣٣٧ نص ورقة عمل حزب الكتائب اللبنانية إلى مؤتمر الحوار الوطني في كانون الثاني ١٩٨٤
٣٣٩ مقال «التأهيل الضروري» في ٦/ ١/ ١٩٨٤
٣٤١ بيان المجلس الأسلامي في ٨/ ١/ ١٩٨٤
٣٤٢ المشروع السعودي للحل سنة ١٩٨٤
٣٤٣ خطاب الرئيس الشيخ امين الجميّل إلى اللبنانيين في ٦ شباط ١٩٨٤
٣٤٦ البرنامج الأصلاحي الملحق برسالة الرئيس الشيخ امين الجميّل في ٥/ ٢/ ١٩٨٤
٣٤٨ الملف التحضيري للجنة الموسعة لمؤتمر لوزان
٣٤٨ بنود مشروع الحل الذي وصف أنه مشروع سعودي
٣٤٩ مؤتمر الحوار الوطني رقم ٢ ـ لوزان ـ سويسرا ـ ١٢/ ٣/ ١٩٨٤
٣٥١ محضر جلسة الأفتتاح لمؤتمر الحوار الوطني رقم ٢ ـ لوزان في ١٢/ ٣/ ١٩٨٤
٣٦٩ محضر الجلسة الثانية لمؤتمر الحوار الوطني ـ لوزان في ١٣/ ٣/ ١٩٨٤
٣٩٣ محضر الجلسة الثالثة لمؤتمر الحوار الوطني في ١٣/ ٣/ ١٩٨٤
٤٠٦ محضر الجلسة الرابعة لمؤتمر الحوار الوطني في ١٤/ ٣/ ١٩٨٤
٤١٤ محضر الجلسة الخامسة لمؤتمر الحوار الوطني في ١٥/ ٣/ ١٩٨٤
٤٢٠ محضر الجلسة السادسة لمؤتمر الحوار الوطني في ١٧/ ٣/ ١٩٨٤
٤٣٩ محضر الجلسة السابعة لمؤتمر الحوار الوطني في ١٨/ ٣/ ١٩٨٤
٤٦٠ محضر الجلسة الثامنة لمؤتمر الحوار الوطني في ١٨/٣/١٩٨٤
٤٦٢ محضر الجلسة التاسعة لمؤتمر الحوار الوطني في ١٩/ ٣/ ١٩٨٤
٤٦٨ محضر الجلسة العاشرة لمؤتمر الحوار الوطني في ٢٠/ ٣/ ١٩٨٤
٤٨٣ البيان الختامي لمؤتمر الحوار الوطني في لوزان في ٢٠/ ٣/ ١٩٨٤
٤٨٤ المغادرة والعودة
٤٨٧ مشاريع قدّمت في مؤتمر الحوار الوطني في لوزان ـ اذار ١٩٨٤
٤٨٧ المشروع المشترك لحزبي الوطنيين الأحرار والكتائب اللبنانية
٤٩٠ ورقة عمل حركة «أمل» من أجل الوفاق الوطني

رقم الصفحة	العنوان

٤٩٤ ورقة عمل مشتركة للأصلاح السياسي قدّمها الرئيس عادل عسيران والرئيس صائب سلام والرئيس رشيد كرامي والسيدان نبيه برّي ووليد جنبلاط
٤٩٨ ورقة عمل رئيس الجمهورية
٥٠١ بيان الفاعليات المسيحية
٥٠٢ بيان مجلس الوزراء اللبناني في ٥/ ٣/ ١٩٨٤
٥٠٤ المشروع الأصلاحي لكتلة نواب الأرمن في ١٢ اذار ١٩٨٤
٥٠٧ مجموعة الفروقات بين مؤتمري جنيف ولوزان
٥٠٨ مشروع الفيديرالية ومشروع الكانتونات في مؤتمري جنيف ولوزان للمبعوث الأميركي دونالد رامسفيلد
٥١١ حديث الرئيس سليمان فرنجية الأول بعد مؤتمر لوزان في ٢٩/ ٣/ ١٩٨٤
٥١٥ مقال «بعد لوزان اللبننة بعد العلمنة» للدكتور حسين القوتلي في ١٣/ ٤/ ١٩٨٤

٥٢١ **الفصل الخامس حكومة الأتحاد الوطني**

٥٢٣ تصريح الرئيس رشيد كرامي إثر تكليفه تشكيل الحكومة في ٢٧/ ٤/ ١٩٨٤
٥٢٥ ردّات فعل حول تأليف الحكومة برئاسة الرئيس رشيد كرامي في ٣ أيار ١٩٨٤
٥٣٠ حديث الوزير السوري فاروق الشرع حول حكومة الرئيس رشيد كرامي وأعمالها في ٥/ ٥/ ١٩٨٤
٥٣٢ البيان الوزاري لحكومة الأتحاد الوطني في ٣١ أيار ١٩٨٤
٥٣٨ مشروع الأصلاحات المعتبر ورقة العمل لحكومة الأتحاد الوطني
٥٤٢ مرسوم رقم ١٦٣٢ القاضي بتعيين الوزير نبيه بري وزير دولة لشؤون الجنوب

٥٤٣ **الفصل السادس الخطة الأمنية والتعليقات عليها وعلى طرق التنفيذ**

٥٤٥ بيان القصر الجمهوري بصدد اعلان وقف النار وتشكيل لجنة عن الأطراف ودعوة الأقطاب إلى الأجتماع والحوار في ١٩٨٣/٩/٢٥
٥٤٦ قرار اللجنة الأمنية في ١٥/ ١٠/ ١٩٨٣
٥٤٧ حديث المحامي نبيه بري حول الخطة الأمنية في ١/ ١/ ١٩٨٤
٥٤٩ بيان المؤتمر الدائم للمؤسسات الدرزية حول الخطة الأمنية
٥٥١ مقال «خطة لتضميد الجراح» في ٥/ ١/ ١٩٨٤
٥٥٣ خطبة المفتي الجعفري الممتاز حول الخطة الأمنية في ٧/ ١/ ١٩٨٤
٥٥٥ تعليق تجمّع النواب الموارنة المستقلين حول الخطة الأمنية في ٣/ ٤/
٥٥٦ واقع الحال في اللجنة الأمنية ـ السياسية العليا في نيسان ١٩٨٤
٥٥٧ نص الأمر اليومي لقائد الجيش بمناسبة تنفيذ الخطة الأمنية
٥٥٨ بيان قيادة الجيش اللبناني في ٣/ ٧/ ١٩٨٤
٥٥٩ محضر توقيع اتفاق فصل القوات في ٩/ ٤/ ١٩٨٤
٥٦٤ روزنامة تنفيذ الخطة الأمنية ودور قوى الأمن الداخلي فيها في ٣/ ٧/ ١٩٨٤
٥٦٧ مقال «خطة يجب أن تنجح» في ٤/ ٧/ ١٩٨٤
٥٦٩ تعليق رئيس جمعية المقاصد الأسلامية على الخطة الأمنية لبيروت الكبرى في ٤/ ٧/ ١٩٨٤
٥٧٠ تعليق الرئيس سليمان فرنجية على الخطة الأمنية في ٣/ ٧/ ١٩٨٤
٥٧٢ ردود فعل سياسة وروحية ونيابية مختلفة على الخطة الأمنية في ٤/ ٧/ ١٩٨٤
٥٧٣ **فهرس الجزء الخامس**